



معجم المفاتيح للغريبين في القرآن

تأليف: البروفيسور آرثر جفري
 ترجمة وتحقيق وتعليق: نبيل فياض

معجم الألفاظ الغريبة في القرآن

تأليف

آرثر جيفري

ترجمة وتفسير وتحقيق

نبيل فياض

الطبعة الأولى: 2020

تصميم الغلاف: كارل بتشفارش

جميع الحقوق محفوظة

لدار أبكالو

للنشر والتوزيع بالقاهرة - مينو

004915771203247 : الهاتف 

009647811898461 : الفاكس 

Email: Abkallu91@gmail.com

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الصوتي والفيديو والتسجيل على أجهزة أو أقراص مبرومة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر

آرثر جيفري

معجم الألفاظ الغريبة في القرآن

ترجمة وتفسير وتحقيق

نبيل فياض

أبكالو 2020

المحتوى

15	قصتي مع هذا الكتاب
16	المعجم
17	قوائد المعجم الجانبية
19	مدخل بقلم: GERHARD BÖWERING AND JANE DAMMEN MCAULIFFE
23	كلمة البداية
27	مقدمة
81	بيبلوغرافيا
91	مختصرات
93	الكلمات التي أوردها جيفري وفق تسلسلها الأبجدي
93	أب
94	أبائيل
95	إبراهيم
95	إبراهيم
97	إبريق
98	إيليس
100	أجر
101	أحزاب
102	أدم
103	إدريس
105	أرائك
105	إرم
106	أزر
108	اساطير
110	اسباط
111	إستبرق
113	إسحق
114	إسرائيل
115	أسن
116	أسلم
118	إسمعيل
119	الأعراف
121	الله
122	اللهم
123	إلياس
124	أليسمع
124	أمة
125	أمر

125	وحي
125	أمشاج
126	أمن
126	إنجيل
128	أية
130	أيوب
130	باب
131	بابل
132	بارك
133	برا
134	برزخ
135	برهان
136	بروج
137	بشر
139	بطل
139	بعن
140	بحير
141	بغال
141	بلد
141	بناء
142	بناءه
142	بنوان
143	بهتان
143	بهيمة
144	بور
145	بيع
146	تاب
147	تايوت
148	تبع
149	تغيير
150	تجارة
151	تجلى
151	تسليم
152	تفسير
153	تنور
155	تواب
156	توراة
157	تين
158	جالية
158	جالوت
159	جب

160	جِبْت
161	جبريل
162	جبين
163	جزية
163	جلايب
164	جناح
165	جنة
166	جنن
167	جهنم
168	جودي
170	حبل
171	حزب
172	حصد
172	حصن
173	حطة
174	حكمة
175	حنان
176	حنيف
180	حواريون
181	حوب
182	حور
186	خاتم
187	خبز
188	خردل
188	خزاة
189	خطيئة
190	خلاق
191	خمر
193	خنزير
194	خيمة
195	داود
196	نزمن
197	درهم
198	دهاق
199	دين
202	دينار
204	نكس
205	زاجا
205	رب
207	رباني
208	ربح

209	رَبِّيُونُ
209	رَجُلٌ
210	رَجِيمٌ
211	الرَّحْمَنُ
212	رَحِيقٌ
213	رَزَقٌ
214	رَقًى
215	الرَّهِيمُ
216	رَمَانٌ
217	رَوْضَةٌ
218	الرُّومُ
219	زَادٌ
220	زَيْقِيَّةٌ
221	زَبُورٌ
222	زَجَاجَةٌ
223	زَخْرَفَتْ
223	زُرَابِي
224	زَكَرِيَاءَ
225	زَكَى
226	زُكُورَةٌ
228	زَنْجِيلٌ
229	زَوْجٌ
230	زَوْزٌ
231	زَيْتٌ
233	سَاعَةٌ
234	السَّامِرِيُّ
235	سَاهَرَةٌ
235	سَنَاءَةٌ
236	سَبِيحٌ
237	سَبِيحٌ
238	سَبِيلٌ
238	مَسْجِدٌ
239	مَسْجِدٌ
240	مَسْجِدٌ
241	مَسْجِدٌ
242	مَسْجِدٌ
242	مَسْجِدٌ
243	مِرَاجٌ
244	مِرَاجٌ
245	مِرْيَالٌ
246	مِرْدٌ

247	منظر
248	مفر
249	مفرقة
250	مغبنة
251	منكر
251	مكن
252	مكن
252	مكنة
254	سلام
255	سلسلة
255	سلطان
257	سلم
257	سلوى
258	سليم
259	سندل
259	سندس
260	سوار
261	سورة
263	سوط
264	سوق
265	سيما
266	سيناء
267	شرك
268	ثغرى
268	شهر
269	شهادة
270	شيطان
273	شعبة
273	الصالحون
275	صيفة
275	صنفت
277	صدقة
278	صديق
279	صراط
279	طريق
280	صرخ
280	صلب
281	صلوات
282	صلى
283	صنم
284	صواع

284	صوامع
285	صورة
286	صور وصورات
287	طاعوت
289	طالوت
290	طائف
291	طائف
291	طهز
291	طوي
292	طور
293	طوفان
294	طين
295	غالم
296	عبد
297	عقري
298	عتيق
299	عدن
300	عزوب
301	عز
302	عزير
302	عزير
303	عزير
304	عزير
305	عزير
306	عزير
306	عزير
307	عيسى
309	فاجز
310	فالمز
310	فلمز
311	فلمز
311	فلمز
312	فلمز
314	فلمز
315	فلمز
319	فلمز
320	فلمز
321	فلمز
322	فلمز
323	فلمز
324	فلمز

326	قربان.
327	قِرطاس.
328	قُرْبِيَّة.
329	قُرَيْش.
330	قِسْط.
331	قِسْطَان.
333	قَيْتَمُون.
334	قَصْر.
334	قَطَر.
335	قَطْرَان.
336	قُطْل.
336	قُلَم.
337	قَمِيص.
338	قَطْل.
338	قِيَامَة.
339	قِيَوْم.
340	كَلَم.
340	كَافُور.
341	كَاهِن.
343	كَبْرِيَاء.
343	كُتِبَ.
344	كُرْسِي.
345	كَفَر.
346	كَفَر.
347	كُوب.
348	كَيْل.
349	لَات.
350	لَوْح.
351	لَوْط.
351	مَائِدَة.
353	مَاعُون.
353	مَعُونَة.
354	مَالِك.
354	مُتَانِي.
355	مُتَقَال.
356	مُتَل.
356	المَجُوس.
358	مَذْبُوح.
358	مَذْبُوحَة.
359	مُرْجَان.
360	مُرْسَى.

360	مريم
361	مزاج
362	ممسح
363	ممشك
363	ممكين
364	مسيح
365	مشكاة
366	مصنر
366	مصور
367	محين
367	مقلاد
367	مفتاح
368	ملة
369	ملك
371	ملك
371	ملكوت
372	من
373	منالقرن
374	منظوم
374	منهاج
375	مهيمن
375	مواجز
376	مؤتفكة
376	موسي
377	ميكال
378	لبي
379	ليوة
380	لخمن
381	نلر
381	لمنخة
383	لصناري
385	لشارق
385	وسالذ
386	لوح
386	لون
387	هاروث وماروث
388	فرون
389	خاننا
389	خابرية
392	وثن
392	وثن

392	وَرْدَةٌ
393	وَرِيرٌ
394	وَجُوحٌ وَمَجُوحٌ
395	يَقُوتٌ
396	يَحْيَى
398	يُخَوِّبُ
399	يُخَوِّتُ
399	يُخْلِبِينَ
400	يُؤَيِّنُ
401	يُؤَيِّنُ
402	يُؤَيِّنُ
403	يُؤَيِّنُ
404	يُؤَيِّنُ

قصتي مع هذا الكتاب

عن طريق الصديق القديم، دانييل هارتر، تعرفت إلى آرثر جيفري، الباحث الأسترالي البروتستانتي في المواضيع الإسلامية. وعن طريق أمه الباحثة، حصلت على كتابين هامين للأسترالي الشهير: القرآن ككتاب مقدس ومواد من أجل تاريخ القرآن النصي. - كان هذا قبل أكثر من ربع قرن. قرأت الكتابين بحرص. وصممت على ترجمة أحدها؛ فكان أن ظهرت للعيان نسخة "مشغولة من تحت الطاولة بسبب الرقابة" من كتاب، القرآن ككتاب مقدس. مع ذلك، فقد أعدنا طباعة هذا النص بطريقة علنية وجذيلة في بغداد. وقد ذكر لي الناشر أنه كان الأكثر توزيعاً بين كتبي بعد نيتشه والدين.

كان صعباً للغاية مقارنة عمل مثل مواد من أجل تاريخ القرآن النصي. العمل يحكي من مصاحف غير مصحف عثمان، سواء تلك الأولية أو ما أسماه بالثانوية. - المقصود بالمصاحف الأولية هي تلك التي عزيت لكبار الصحابة، مثل مصاحف عبد الله بن مسعود، أبي بن كعب، عبد الله بن عباس، الخ.، أما المصاحف الثانوية فتنسب إلى الجيل الثاني أو الثالث ما بعد الصحابة، وجلهم تلاميذ لأصحاب المصاحف الأولية. مع ذلك، فقد أوحى لي هذا الكتاب بمجموعة مقالات عن المصاحف نُشرت في تونس، ومن ثم جرى تطوير تلك المقالات لتصبح أعمالاً مستقلة حملت عنوان، فروقات المصاحف، التي صدر منها حتى اليوم ثلاثة مجلدات.

- لم يخل العمل السابق، مواد من أجل تاريخ القرآن النصي، من نقاط ضعف:
1. لم يوثق جيفري شواهد، خاصة تلك التي تتعلق بالقراءات المخالفة للنص العثماني، من ابن مسعود حتى جعفر الصادق؛
 2. من بحثنا الشخصي في المسألة وجدنا نماذج كثيرة لم يوردها جيفري في عمله.

المعجم:

في بحثنا عن أعمال أخرى لجيفري، وقع تحت أيدينا عمل ضخم آخر لهذا الباحث الأسترالي بعنوان، معجم الألفاظ العربية في القرآن. من قراءات متعددة لهذا العمل الهام، ارأينا أنه من الضروري للغاية نقله إلى اللغة العربية. مع ذلك، وجدنا أن معوقات كثيرة تحول بيننا وبين ترجمته:

1. اكفى جيفري بوضع شواهد من لغات كثيرة بأحرفها الأصلية دون ترجمتها أو كتابة طريقة نطقها، فالكلمة العبرية على سبيل المثال يضعها بلغتها الأصلية دون أن يكلف نفسه كتابة طريقة لفظ الكلمة باللغة الإنكليزية، ومن ثم كان واضحاً أنه كان يفترض أن يكون القارئ على معرفة بكل تلك اللغات التي يستشهد بها. بالنسبة لنا، كان من السهل للغاية قراءة الحرف الآرامي المرتفع بكل تفرعاته، وكذلك السرياني. لكن لغة هي الإثيوبية-الأمهرية شكّلت لنا عقبة كأداء، فلم نجد من يجيدها حولنا، وكان من الضروري تعلمها كأبجدية على الأقل. وهذا ما كان.
2. بالنسبة للغة الأرمنية التي لا نجيدها، فقد حصلنا على مساعدة رائعة من الصديقة المثقفة روزي مراديان، التي قامت بكتابة الكلمات التي صورناها من نص جيفري على "الكمبيوتر" الخاص بها، مع لفظها وترجمتها.
3. الشواهد من اللغات الفارسية بأفرعها الكثيرة والموجودة في نص جيفري عموماً مع طريقة لفظها فقد اضطررنا لوضعها كصور في نصنا المترجم. وهذا ما جعلها

متنافرة مع انسيابية النص. الأمر ذاته ينطبق أيضاً على الكلمات السنسكريتية القليلة المترابطة مع تلك الفارسية، والتي لم يكتب طريقة لفظها أو معناها. وكذلك على الكلمات من اللغة السبئية.

4. الكلمات النادرة من القبطية أو المصرية أو الجورجية لم نورد طريقة لفظها أو معناها الدقيق. وبانتظار باحثين آخرين يمكن أن يساعدوا في ذلك.

5. لم يشمل جيفري في عمله هذا كل الكلمات ذات الأصل غير العربي في القرآن. أقله أن لفظة هي "معراج"، بمعنى سلم، من أصل إثيوبي، وكان أشار إليها هوروفيتس في مقالته، رحلة نوح السماوية، في دورية *Der Islam*. راجع كتابنا، حكايات الصعود.

فوائد المعجم الجاهليّة:

بغض النظر عن مسألة الكلمات الغريبة في القرآن، ثمة مسائل أخرى هامة في العمل، خاصة الهوامش، لا يمكن إلا الإشارة إليها. ففي هذا العمل-المغامرة، يورد جيفري قائمة طويلة بأعمال لباحثين غربيين، من المان وهولنديين وإنكليز، يمكن أن تكون مواضيع لترجمات هامة تظهر في الأعوام القادمة. - لا يمكن أن يحصل تغيير معرفي حقيقي في الشرق دون الاستعانة بأعمال أهم الباحثين في الغرب. هؤلاء يختصرون الزمان والجهد لإعطاء مواطني الشرق المهتمين من الأفكار النقدية والتحليلية ما قد يحتاج الباحث الشرقي إلى سنوات طويلة للوصول إليها: إن وصل.

من ناحية أخرى، وفي محاولة من جيفري للوصول إلى نوع من التوازن بين معارف الغرب والشرق، يقدم لنا باحثنا الأسترالي البارز شواهد من مصادر ومراجع عربية هامة للغاية تفيد للغاية في دعم حقائق ما يزعم.

أخيراً: سوف نجد في متن الكتاب إصراراً من جيفري على أن الكلمات القرآنية الغريبة هي من أصل سرياني، مع أنّ الإحتماليات الأخرى ليست غير بعيدة عن ذلك. بل نجد دائماً، حين يواجه بكلمتين عبرية وسريانية كأصل للكلمة القرآنية، أنه يختار

على نحو شبه دائم تلك السريانية، مع أنه لم يكن ثمة سريان في المدينة أو مكة، واحتكاك النبي المتواصل باليهود - بما في ذلك زيارة بيت-هامدش - أمر لا تنكره أهم المراجع والمصادر. فهل يمكن أن مسيحية جيفري تلعب دوراً في ذلك، مقابل هوروفيتس، اليهودي، الذي يفضل عموماً أصلاً عبرياً للكلمة حين يختار بين أصل عبري وسرياني؟

في النهاية، نحن نقدم عملاً في طور الاكتمال؛ وبانتظار من يضيف إليه، خاصة في إيران وخبراء اللغة السبئية.

نبيل فياض

دمشق

مطلع تشرين الأول-نوفمبر، 2019.

مداخل

بقلم: Gerhard Böwering and Jane Dammen McAuliffe

قليل من الأعمال البحثية حول القرآن كان لها التأثير المستدام كمثل هذا الكتاب المتعلق بالتحليل المعجمي الذي قدّمه عالم اللغات الأسترالي، الهادئ، المتواضع. حصل آرثر جيفري، الذي ولد عام 1892، على أولى شهاداته الجامعية من جامعة ملبورن، كما تلقى درجة في اللاهوت من تلك المؤسسة عام 1926. تأخرت دراسته الأكاديمية بسبب الحرب العالمية الأولى، التي قضى كثيراً من فترتها في الهند. وغير قادر على تأدية الخدمة العسكرية، قبل مسؤوليات التدريس في كلية مدارس المسيحية كشكل بديل عن عمل الذي من شأنه تحرير الآخرين من أجل خدمة فعلية. لقد أثبتت الهند أنها أرض خصبة لشخص له ميول جيفري وقدراته اللغوية وخلال فترة وجوده هناك تعلم العديد من اللغات الهندية.

عام 1921 أخذت الجامعة الأمريكية في القاهرة جيفري من منصبه التدريسي في مدراس لينضم إلى كلية الدراسات الشرقية المنشأة حديثاً التابعة للجامعة الأمريكية بالقاهرة. لقد أرفق سنواته في القاهرة مع دراسة للحصول على درجات علمية متقدمة من جامعة أديرة، وذلك للحصول على درجة الدكتوراه عام 1929 والـ DLit عام 1938. وهذا التاريخ الأخير مهم بالنسبة لمعهدين آخرين في حياة جيفري. عام 1938 نشر جيفري عمله معجم الألفاظ الغريبة في القرآن، وهو عمل له طبع في المعهد الشرقي في بارودا، الهند، وفي العام ذاته انتقل من القاهرة إلى منصب في مدرسة اللاهوت الاتحادية وجامعة كولومبيا. في كولومبيا ترأس قسم لغات الشرق الأوسط والشرق الأدنى، ليصبح معروفاً على نحو أوسع دائماً بسبب اطلاعه وإسهاماته في مجال الدراسات القرآنية. والكلمات التي كتبت وقت وفاة جيفري عام 1959 تذكر بلاكلي

كلاً من ذكائه الحارق وافتقاره المطلق للترويج لذاته. إنما تصور الشخص الذي كانت حياته مكرسة للتعليم الأسني العميق والتحقيق المستدام اللذين يجب أن يقوم عليهما أي تحليل موضوعي للنص القرآني.⁽¹⁾

يشكل كتاب جيفري معجم الألفاظ القرآنية في القرآن ومشروعه الموازي، مواد من أجل تاريخ القرآن النصي (لايدن 1937)، إنجازه رئيسين نقديين في الدراسة النصية الحديثة للقرآن. وقد تم النظر إلى كليهما كعنصرين أساسيين لمشروع مطلوب منذ فترة طويلة قام به جيفري والعديد من معاصريه: إنتاج طبعة نقدية للقرآن. وكما تصور جيفري، "الأمثلة هي أن أطبع على صفحة واحدة نصاً ساكناً خالياً من التشكيل بالخط الكوفي، استناداً إلى أقدم مخطوطة بين أيدينا، مع نص حفص محرر نقدياً في مواجهته على الصفحة المقابلة، مع مجموعة كاملة من كل القراءات المختلفة المعروفة والتي كان سيتم تقديمها أسفل الصفحة".⁽²⁾ وفي جهد تعاوي مع الأستاذين غوتليف بيرغشتريسر Gotthelf Bergsträsser وأوتو بريتل Otto Pretzel تم استخلاص العديد من الأمثلة على الاختلافات النصية من كل من المواد المطبوعة ومن مواد المخطوطات حيث تم إنشاء أرشيف في ميونيخ باعتباره مستودع المعلومات الماسورتية masoretic. لكن وفاة بيرغشتريسر المفاجئة في حادث تسلق جبال وقصف ميونيخ في زمن الحرب دمرا كلاً من المواد والزخم لهذا المشروع.⁽³⁾

(1) المعلومات المتعلقة بالسيرة الذاتية لأرثر جيفري مستمدة من "Arthur Jeffery—A Tribute," *The Muslim World* 50 (1960): 230–247.

Arthur Jeffery, *The Quran as scripture* (New York: R.F. Moore Company, 1952), p. (2) 103. من أجل تفاصيل إضافية، انظر: "Arthur Jeffery, *Progress in the study of the Koran text*," *The Muslim World* 25 (1935): 4–16 and Gotthelf Bergsträsser, "Plan eines Apparatus Criticus zum Koran," *Sitzungsberichte der Bayerischen Akademie der Wissenschaften, Philosophisch-historische Abteilung* 7(1930); repr. in *Der Koran*, ed. Rudi Paret (Darmstadt: Wissenschaftliche Buchgesellschaft, 1975), pp. 389–97.

(3) لقد كان حجم هذا العمل عظم تأسلاً مؤخراً حيث يؤكد بعض الباحثين أن عناصر من الأرشيف ما تزال موجودة. انظر: Claude Gilliot, "Creation of a fixed text," in *Cambridge Companion to the Quran*, ed. Jane Dammen McAuliffe (Cambridge: Cambridge University Press, 2006), p. 53.

كما يشرح جيفري في مقدمته الخاصة للطبعة الأولى من معجم الألفاظ القرآنية في القرآن، فقد قال إن الكتاب طبع عام 1938 من مخطوطة أكبر بكثير كان قد أنجزها في الأصل عام 1926. ونظراً لوجود مسألة نشر يعتذر الوصول إليها إلى حد ما، كان نشر هذه الطبعة الأولى دائماً غير منتظم وغير موثوق به وكانت مطبوعة منذ وقت طويل. في السنوات الأخيرة، افتقدت نسخ الجامعات الموجودة في كثير من الأحيان، وكان الباحثون والطلاب الذين يرغبون في الاطلاع على هذا العمل الهام غالباً ما يضطرون إلى اللجوء إلى استعارته من المكتبات، بكل ما في ذلك من إزعاج وقبوح. قبل بضع سنوات، نُشرت نسخة ممسوحة ضوئياً على موقع معادي للإسلام (<http://answering-islam.org/Books/Jeffery/Vocabulary/index.htm>) في نسخة معدلة بشكل مرهق تقسم النص الأصلي إلى خمسة وعشرين جزءاً.

تعزيز الحافز لإعادة نشر هذا العمل الهام بالتقدم المعاصر في مجال دراسات القرآن. وفي السنوات الأخيرة، عاد الاهتمام لموضوع مفردات القرآن ومدى إمكانية بناء أجزاء من النص القانوني على طبقات لغوية من أصل غير عربي. وكثيرين في علم الآثار اللغوي، فإن عملاً من هذا النوع يوازي، ويساهم في التقنيات التاريخية الأوسع لأصول الإسلام. إن الرغبة في ربط تاريخية أقدم العصور الإسلامية على نحو أكثر إحكاماً مع يثاقها العامة والسياقات الثقافية تقود بعض التيارات البحثية الأكثر أهمية وإثارة للجدل في الساحة الحالية للدراسات الإسلامية. ويوصفه مأسوراً لأعمال حديثة، ملخصة،⁽¹⁾ من الواضح أن البحث في القرآن يركز بحماسة جديدة على كل من أبعاده النصية والسياقية. فكلما البعدين يتطلب إدراكاً قوياً للقرآن لمفرداته الفريدة من نوعها ومتعددة الأوجه. تربط القوة الموجهة تلك المفردات مع المجال الغني والمعدد للسمات

(1) على سبيل المثال: Jane Dammen McAuliffe, ed., *Encyclopaedia of the Qurān*, 5 volumes plus index (Leiden: Brill: 2001–2006); Andrew Rippin, ed., *Blackwell Companion to the Qurān* (London: Blackwell, 2006); Jane Dammen McAuliffe, ed., *Cambridge Companion to the Qurān* (Cambridge: Cambridge University Press, 2006).

المقارنة بينما تتوجه القوة الموجهة السياقية إلى التشابك الثقافي للقرآن مع التيارات الدينية اليهودية، المسيحية، الغنوصية، المانوية والإيرانية.

يوفر لنا معجم الألفاظ الغريبة في القرآن لجيفري أداة لا غنى عنها من أجل مساهمة بحتة بناءة في كلا الاتجاهين. وكما يلاحظ مؤلفه، من الناحية المثالية ينبغي أن يكون الأساس لوضع قاموس إيتمولوجي وتاريخي للقرآن. بالتأكيد، فقد دفع بالبحث إلى الأمام في هذا الاتجاه وأثار شكلاً معقداً من التحليل الدلالي. لقد وضع مدى التجربة اللغوية التي قادها جيفري نفسه - ست وخمسون لغة أو لهجة يتم الاستشهاد بها في فهرسه - معياراً لتلك الدراسات التي سعت للبناء على العناصر الفردية لإنجازه. في أكثر من ستة عقود منذ نشره، فإن تأثير عمل جيفري معجم الألفاظ الغريبة في القرآن يمكن تتبع آثاره في عدد لا يحصى من الشواهد حول هذه الدراسة الأساسية التي تطفو على سطح جميع المناقشات اللاحقة تقريباً المتعلقة بالمصطلحات القرآنية، على الأقل تلك المصطلحات ذات الطبيعة الجدية والجوهرية.

لأن معجم الألفاظ الغريبة في القرآن لجيفري يظل قيمة مضافة بالنسبة لمكتبة أي طالب أو باحث في القرآن، نأمل أن زملاءنا سوف يرحبون بهذه الطبعة باعتبارها الإضافة الأحدث إلى سلسلة أعمالنا، نصوص ودراسات حول القرآن. في إعدادنا لعمل معجم الألفاظ الغريبة في القرآن للنشر، احترمنا سلامة النص الأصلي لجيفري ولم نجر أي تغييرات غير تصحيح الأخطاء المطبعية البسيطة.

Gerhard Böwering

Jane Dammen McAuliffe

Co-editors of Texts and Studies on the Qurʾān

كلمة البداية

لا يمكن تحقيق تقدم يذكر في تفسيرنا للقرآن أو لحياة محمد، حتى يتم إجراء دراسة شاملة لمفردات القرآن. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ كيف أن العمل الذي تم حديثاً في أصول الإسلام، مثل ذلك الذي قام به الأستاذ الراحل هوروفيتس وتلاميذه في فرانكفورت، وفي كتب تور أندراي Tor Andrae و كارل أرينس Karl Ahrens، مال إلى مناقشة المفردات. القرآن هو أول كتاب باللغة العربية، لأنه على الرغم من أنه كان هناك شعر سابق عليه، إلا أنه لم تتم كتابته إلا بعد فترة طويلة، وقد أثرت بعض الشكوك حول صحة ما تمت كتابته. بالنسبة لتفسير هذا الكتاب العربي الأول، كنا على قناعة حتى وقت قريب بالعودة إلى التفسير الكلاسيكية، لكن المفسرين يميلون إلى تفسير الكتاب في ضوء لغة يومهم العربية، وباستثناءات قليلة فإن جهودهم وتأملاتهم الفيلولوجية أكثر أهمية بالنسبة لدراسة تطور الفكر الإسلامي بشأن القرآن، من اهتمامهم بتسوية المعنى الذي يجب أن يكون للكلمات التي جعلت للنبي ولمن استمعوا إلى كلامه.

نحن نأمل أن نمتلك في يوم من الأيام معجماً للقرآن يمكن مقارنته مع القواميس Wörterbücher الكبيرة التي لدينا اليوم والتي تخص العهدين القديم والجديد، والذي نستخدم فيه كل مراجع فقه اللغة، الكتابة، والنقدية النصية لإجراء تحقيق شامل في مفردات القرآن. وفي الوقت نفسه يحاول هذا المقال الحالي القيام بمساهمة صغيرة في هذا الموضوع من خلال دراسة العناصر غير العربية في المفردات القرآنية.

لقد تم التركيز في السنوات الأخيرة على الحقيقة المنسية منذ فترة طويلة بأن الجزيرة العربية في عهد محمد لم تكن معزولة عن بقية العالم، كما كان المؤلفون المسلمون كانوا

يريدون منا أن نعتقد. هناك كان في ذلك الوقت، كما هو في الواقع لفترة طويلة من قبل، اتصال كامل وثابت مع الشعوب المحيطة في سوريا، بلاد فارس، والحبشة، ومن خلال التلاقح كان هناك تبادل طبيعي للمفردات. فحيثما كان العرب يتحدثون مع دين أرفع وحضارة أرفع، كانوا يستعيرون مصطلحات دينية وثقافية. وهذه الحقيقة تم الاعتراف الكامل بما من قبل الدائرة الأولى من المفسرين المسلمين، الذين لا يظهرون أي تردد في الإشارة إلى الكلمات على أنها من أصل يهودي أو مسيحي أو إيرانية. في وقت لاحق، تحت تأثير الأئمة الكبار، خاصة الشافعي، دفع بهذا إلى الخلف، وتم تفصيل عقيدة أرثوذكسية مفادها أن القرآن كان نتاجاً فريداً للغة العربية. إن العالم المسلم الحديث، في الواقع، إنما هو كقاعدة يبدو مكتسباً للغاية بأية مناقشة للأصل الأجنبي للكلمات في القرآن.

بالنسبة للطلاب الغربي فإن الأصل اليهودي أو المسيحي للمصطلحات التقنية في القرآن واضح للوهلة الأولى، والاستقصاء القليل يجعل من الممكن التعرف على مصطلحات أخرى كثيرة. لقد تم تحديد تلك المصطلحات من قبل العديد من العلماء الذين تنشر أعمالهم في العديد من الدوريات بعدة لغات. والمقال الحالي هو عبارة عن محاولة لجمعها وتقديمها في نموذج مريح لدراسة العلماء المهتمين بالأمر سواء في الشرق أو في الغرب.

نُجيت المقالة في الأصل عام 1926، وفي الأصل كان شكلها يقارب أربعة أضعاف حجم العمل الحالي. كان مثالياً نشره بتلك الصيغة، لكن تكاليف نشر مثل هذا العمل مع مناقشة كاملة وشواهد توضيحية، كان يمكن أن تكون باهظة. وكان الشيء الأساسي هو وضع في أيدي الطلاب قائمة بهذه الكلمات الأجنبية التي يعترف أنها كلمات أجنبية من قبل البحوث الحديثة، مع إشارة إلى أصلها المحتمل، والمصادر التي يمكن للطلاب القيام بها بدوره من أجل مناقشة أكمل. لذلك فإن مناقشتنا الخاصة خففت إلى الحد الأدنى بما يتفق مع الفهم. السبب ذاته جعل من الضروري حذف الملحق، الذي يتكون من النص العربي، الذي تم تحريره من مخطوطتين في المكتبة الملكية

في القاهرة، التي هي لعمل السيوطي المهذب، التي هي الأطروحة الأصلية التي أسس عليها فصله عن الكلمات الأجنبية في الإتيان وفي رسالته التي تحمل عنوان المتوكل.

باختيار هذه الإشارات إلى الشعراء القدامى كما وصلت إلينا، كان يعتقد أنه من الأفضل الاحتفاظ بتلك المستخدمة في الأعمال القديمة من المرجع الذي سيكون في متناول الطلاب بشكل عام أكثر من نشر التعلم من خلال إشارات إلى مجموعة من أكثر الأعمال الحديثة التي تتناول الشعر القديم. مع ذلك، ففي حالة الإشارة إلى المصادر الإيرانية، فإن المؤلف، بسبب افتقار التسهيلات المكتبية، أجبر على قصر نفسه على عدد قليل من النصوص، القديمة إلى حد ما الآن، والتي كانت متاحة له في القاهرة.

لا أحد أكثر وعياً من المؤلف بالقيود على معداته اللغوية من أجل هذه المهمة. لقد استطاع تناول نولدكه Nöldeke فقط تناول عمل من هذه الطبيعة على نحو كاف، الذي معرفته الحميمة بأدب اللغات الشرقية، لا يستطيع أحد منا في هذا الجيل تقليدها. لكن مع كل القيود والعيوب، من المأمول أن يوفر أساساً يمكن من خلاله للباحثين الآخرين والمجهزين تجهيزاً أفضل أن يباشروا الواجب الهام المتمثل في استقصاء المفردات القرآنية.

لأسباب تتعلق بالراحة العامة فإن ترقيم الآيات في الاقتباسات القرآنية هي كلها من طبعة فلويغيل Flügel ، وليس الترقيم الكوفي للآيات المتبع في النص المصري المعياري.

يشكر المؤلف، وكذلك جميع الطلاب المهتمين بالبحث الشرقي، بطريقة خاصة لطف وكرم صاحب السمو مهراجا جايكواد من بارودا Gaekwad of Baroda، الذي سمح للعمل أن يظهر في السلسلة التي تنشر في ظل رعايته المهيبة.

آرثر جيفري

القاهرة

كانون الأول - ديسمبر 1937

مقدمة

واحد من الانطباعات المتميزة القليلة التي تم استنباطها من الإنمام الأول بالإرباك المذهل للقرآن، هو مقدار المواد الموجودة فيه والتي تمت استعارتها من الأديان الكبيرة التي كانت نشطة في شبه الجزيرة العربية في الوقت الذي كان فيه القرآن في عملية التكوين. ومن حقيقة أن محمد كان عربياً، نشأ في خضم الوثنية العربية ومارس شعائرها هو ذاته زمناً لا بأس به حتى الرجولة،⁽¹⁾ كان من الطبيعي أن يتوقع المرء أن يجد الإسلام وقد رَسَخ جذوره في أعماق هذه الوثنية العربية القديمة. لذلك، ليس من المفاجئ أن نجد أنه من القليل أن تنعكس الحياة الدينية لهذه الوثنية العربية في صفحات القرآن. فاسماء الآلهة القديمة القليلة⁽²⁾؛ التفاصيل الغريبة عن بعض الاحتفالات الوثنية المرتبطة بطقوس التضحية والحج⁽³⁾؛ بعض الخرافات عميقة الجذور المرتبطة بالجن، وغيرها، وبعض أجزاء من الحكايات الشعبية القديمة⁽⁴⁾، إنما تشكّل عملياً جميع الآثار التي يمكن للمرء أن يكتشف هناك من هذا الدين القديم الذي ولد فيه أنصار محمد المتعصبون وترعرعوا. وقد يكون صحيحاً، كما يصير رودلف⁽⁵⁾، أنه في العديد من مقاطع القرآن، يغطي الورنيش الإسلامي فقط طبقة رقيقة، لكن حتى القراءة السريعة

(1) يوجد دليل مقنع على ذلك في قول النبي المقتبس عند باقوت، معجم، 664:3، مؤاده أنه ضحى في مناسبة معينة بشاة لعزة، وهو ما يبرره على أرض الواقع في ذلك الوقت أنه كان يتبع دين شعبه.

(2) السورة 53: 19، 20؛ السورة 71: 22، 32.

(3) السور 153: 22 - 28؛ 30: 5؛ 1 - 4؛ 22: 37.

(4) مثل تلك التي عن عاد وثمود.

(5) *Abhängigkeit*، 26، رقم 9. إشارته هنا هي إلى السورتين 113، 114 بشكل خاص، لكن العبارة تصح على مقاطع كثيرة غير هذه.

للكتاب تجعل من الواضح أن مُجَّدًا استمد إلهامه ليس من الحياة والتجارب الدينية لأرضه وشعبه، بل من الديانات التوحيدية الكبيرة التي كانت تقتحم شبه الجزيرة العربية في أيامه⁽¹⁾. ومعظم الأشخاص الذين ينتقلون عبر صفحات القرآن، أي، إبراهيم، موسى، داود، سليمان، نوح، عيسى، هي شخصيات معروفة في الكتاب المقدس. وكذلك أسماء الأماكن - بابل، روم، مدين، سبأ، والعديد من المصطلحات الدينية الأكثر شيوعًا - الشيطان، التوراة، الإنجيل، السكينة، الفردوس، جهنم، مألوفة أيضًا عند جميع الذين يعرفون النصوص المقدسة اليهودية والمسيحية. لذلك لا يتفاجأ المرء بحكم بعض الباحثين السابقين، مثل *Prodromus Marracci*، 41، i: "يمكن أن مزيجاً من شرائع قرآنية ثلاثة، أو أديان، هي العبرية، المسيحية، والإسرائيلية أعطت كميات إضافية أثرت على تفكير مُجَّد."

يكشف الفحص الأكثر تحصلاً عن المسألة عن مزيد من تطابقات أخرى أكثر تفصيلاً من تلك التي تظهر على السطح⁽²⁾، ويفرض على واحدنا الاقتناع بأنه ليس فقط الجزء الأكبر من المفردات الدينية، بل أيضًا معظم المفردات الثقافية في القرآن هي من أصل غير عربي. ويصبح التقصّي في "الكلمات الأجنبية *Fremdwörter*" في القرآن مسألة ذات أهمية أساسية بالنسبة لدراسة أصول الإسلام، كما يقول هيرشفيلد: إحدى الصعوبات الرئيسة التي تواجهنا هي... تأكيد ما إذا فكرة أو تعبير كانت ملكية روحية لمحمد أو تمت استعارتها من مكان آخر، كيف تعلمها وإلى أي مدى تم تغييرها لتناسب أغراضه⁽³⁾. ومن خلال تتبع هذه الكلمات مرة أخرى في مصادرها، يمكننا تقدير إلى حد ما التأثيرات التي كانت تعمل على مُجَّد في فترات مختلفة من

(1) Nöldeke-Schwally, ii, 121; Buhl, *Et*, ii, 1066; Ahrens, *Muhammed als Religionsstifter*, 22 ff.

(2) Vide Rudolph, *Abhängigkeit des Qorans von Judenthum und Christenthum*, 1922, and Ahrens, *Christliches im Qoran*, 1930.

(3) *New Researches*, p. 4

رسالته، وبدراسة هذه المصطلحات الدينية في أدبها الأصلي المعاصر لمحمد، يمكننا في بعض الأحيان أن نفهم بشكل أكثر دقة ما يعنيه هو نفسه بالمصطلحات التي يستخدمها في القرآن.

في وقت مبكر من تاريخ الإسلام، واجه المسلمون أنفسهم مشكلة محيرة بالنسبة لهذه الكلمات الأجنبية، لأنها قدمت ذواتها فور دعوتها لمواجهة مهمة تفسير كتابهم المقدس. ومع وفاة النبي وانقطاع منبع الوحي، كانت ضرورة جمع الشظايا المتناثرة من هذا الوحي وإصدارها على شكل كتاب⁽¹⁾. عندئذٍ، وحيث تم من ثم جمع القرآن ليصبح معترفاً به على أنه المصدر النهائي لكل من الدين والتشريع، وصلنا هناك إلى الحاجة للتفسير⁽²⁾. وكان المصدر الرئيس لهذا التفسير هو الدائرة المباشرة من أصحاب النبي، الذين كان من المفترض أنهم يعرفون بشكل أفضل ما كان يعنيه النبي في كثير من نصوصه الموحاة⁽³⁾؛ لذلك تنامي في الأيام التالية الميل لتتبع كل التفسيرات عند هذه الدائرة، وهو ما كانت نتيجته أننا نجد كثيراً من الآراء المتضاربة التي ترجع عبر سلاسل مختلفة من المراجع إلى الشخص ذاته⁽⁴⁾.

الآن من القابل للتصور أنه قد يكون هناك رواية صحيحة عن النبي نفسه في كثير من الحالات فيما يتعلق بتفسير بعض الكلمات الغريبة التي تقابلنا في القرآن، لكن إذا

(1) الرواية الشعبية الإسلامية حول الجمع تجلدها عند السيوطي في *الإتقان*، وفي مراجع عديدة معروفة أخرى مثل *الفهرست*، 24؛ *اليعقوبي*، تاريخ، 2؛ *ابن الأثير*، تاريخ (تحرير تومبرغ)، 279:2؛ 86:3. انظر أيضاً: تولدك-شفاله، 11:2 وما بعد؛ والتقدمة عند كاتاني، *Annali*، 7: ص. 407 - 418.

(2) Goldziher, *Richtungen*, 35 ff.

(3) في وقت مبكر جداً، نجد رأياً شعبياً يدعي أنه وحدهم الصحابة أو أتباع الصحابة هم القادرون على إعطاء التفسيرات الصحيحة لصعوبات القرآن.

(4) على سبيل المثال في تفسيره للآية 8:18، يقدم لنا الطبري خطوطاً لرواية ترجع بأكملها إلى ابن عباس لإثبات أن الرقم تعني قرية أو وادياً أو كتابة أو جيلاً. ومن ثم، فإننا مضطرون إلى الاستنتاج إما أن ابن عباس هو مرجع غير آمن للغاية يختلف رأيه في معنى الكلمات المهمة اختلافاً كبيراً في أوقات مختلفة، أو أن خطوط الرواية لا قيمة لها.

كان الأمر كذلك، فمن الواضح أن هذه الرواية ضاعت للحال،⁽¹⁾ لأنه في الوقت الذي بدأ فيه المفسرون الكلاسيكيون بجمع أعمالهم، كان هناك تشابك محير لخطوط تفصيلية من الروايات المتضاربة فيما يتعلق بمعنى هذه الكلمات، المنبثقة كلها من الدائرة الصغيرة ذاتها من صحابة النبي المباشرين.

يمكن العثور على العديد من الأمثلة في كل صفحة تقريباً من التفسيرات العظيمة للطبري، البغوي، أو الرازي، لكن يمكن ذكر حالة نموذجية هنا من أجل التوضيح. ثلاث مرات في القرآن⁽²⁾، نجد ذكراً لشعب يدعى الصابئون، والذين هم مع اليهود والمسيحيين (أي، الصابئون)، والمجوس، يحظون بنوع من الاعتراف والتفضيل الخاصين.

لكن بالنسبة لهوية هؤلاء الصابئة، أهل الكتاب، فإننا نجد بين المراجع أوسع الاختلافات. وهكذا يجرنا الطبري، في تفسيره للآية 59:2، أن بعضهم كان يعتقد أنهم جماعة بلا دين، قال آخرون أنهم طائفة توحيدية لكنهم بلا كتاب أو نبي، وقال آخرون أنهم يعبدون الملائكة، وآخرون قالوا إنهم كانوا جماعة من أهل الكتاب الذين تبعوا الزبور، فاليهود اتبعوا التوراة والمسيحيون الإنجيل. ولا يزال لدى الكتاب اللاحقين تنوع أكبر في الآراء حولهم، فهم كانوا يعبدون النجوم، أحفاد قوم نوح، أو طائفة ما في منتصف الطريق بين اليهود والمسيحيين، أو بين اليهود والمجوس - وفي كل هذه الحالات، تعود سلاسل الروايات، بطبيعة الحال، إلى دائرة النبي المباشرة. ويبدو من غير المعقول تقريباً أنه عندما يضيف القرآن امتيازاً وحماية خاصين على أربع جماعات باعتبارها مؤمنين حقيقيين، لم تصل رواية دقيقة حول هوية واحدة من هذه الجماعات إلى الزمن الذي بدأ فيه الرواة والمفسرون عملهم في الجمع. مع ذلك، فالحقائق واضحة، وإذا تواجد قدر كبير من عدم اليقين حول مسألة مهمة مثل هوية الجماعة المحمية،

(1) قوائم من التفسيرات التي تعود إلى النبي نفسه مقدمة من بعض الكتاب، على سبيل المثال السيوطي، إقنان 98 وما يليها. (انظر Richtengen, Goldziher، 64)، لكن قيمة ذلك قليلة.

(2) 59:2؛ 17:22؛ 173:5؛ 2).

يمكن للمرء أن يتخيل كيف تتناول المسألة قضية التفاصيل الصغيرة غير المهمة والتي تم فيه اللغة اليوم بشدة، وإن كانت، في الأيام الأولى للإسلام، لم تحظ بأية أهمية عقائدية أو سياسية لإظهارها بشكل بارز للفت انتباه العلماء المسلمين.

إن الرواية التقليدية لتطور التفسير القرآني⁽¹⁾، والتي تشكل مشكلة الكلمات الأجنبية هذه جزءاً منها، تجعلها تبدأ بـابن عباس، ابن عم الرسول، الذي يعتبره الكتاب اللاحقون أعظم من كل المراجع في هذا الموضوع⁽²⁾. يُطلق عليه اسم ترجمان القرآن، أو بحر العلوم القرآنية، حبر الأمة، والعديد من التقاليد تقدّم لنا روايات رائعة عن سعة اطلاعه وعلميته المعصومة⁽³⁾. مع ذلك، لم تتمكن البحوث الحديثة من تأييد هذا الحكم⁽⁴⁾، وتتطلع بشك معتبر إلى معظم الروايات التي تعود إلى ابن عباس. بأية حال، يبدو أنه تمكن من الوصول إلى مخازن المعلومات التي قدمها اليهود الذين اعتنقوا الإسلام مثل كعب بن ماته⁽⁵⁾ ووهب بن منبه⁽⁶⁾، بحيث أنه في كثير من الأحيان، على الرغم من أن تفسيره لكلمة أو آية قد يكون ذا قيمة ضئيلة، فإن المواد التي يستنتجها من هذه المراجع بعبارة وما إلى ذلك، قد تكون ذات أهمية قصوى. ينسب التقليد لابن عباس أيضاً تأسيس مدرسة التفسير القرآني، وينسب له العديد من

(1) السيوطي، *الإتقان*، 908 وما بعد، تقدّم لنا رواية حول أقدم تفسائر القرآن Goldziher, *Richtungen*, ..chaps. i and ii.

(2) Er Gilt Als Übermensch des taßir [مكتوبة خطأ في نص جفري]، والجملة تعني بالألمانية: يُعتبر سورمان التفسير. كما يعرّف غولدنسيهر عن المسألة، 65, *Richtungen*.

(3) أنظر: النووي، 351 - 14 ابن حجر، *الإصابة*، 2: 802-8813 (والتكملة)، 566 - 9، من أجل أمثلة عن تفسير يعتمد كمرجع).

(4) صديقي، 12، 13، يعامله باحترام أكثر مما يستحق. بالنسبة لرأي البحتة الحديثة، يمكن أن نلاحظ حكم ثلاثة علماء مختلفين تماماً، مخلصين مختلفين تماماً: Buhl, *El*, i. 20; Nöldeke, *Sketches*, p. 105 ; Sacco, *Credenze*, p. viii.

(5) يدعى عادة كعب الأحبار. أنظر: النووي، 523؛ ابن حجر، 3: 635 - 582 1639, *El*, ii.

(6) أنظر النووي، 619.

التلاميذ المشهورين، من بينهم مجاهد⁽¹⁾، عكرمة⁽²⁾، ابن جبير⁽³⁾، عطاء⁽⁴⁾، وابن أبي رباح⁽⁵⁾. ومن المحتمل أن كل هؤلاء الرجال كانوا على اتصال مع ابن عباس بشكل أو بآخر، لكن من الصعب أن نفكر فيهم كتلاميذ لهم في هذا العلم أو أنهم واصلوا تقليده كمدرسة بالطريقة التي نتحدث بها عن تلاميذ الدكاترة اليهود العظماء. سوف يلاحظ أي دارس للتفسير كماً من التفسير التقليدي تنقضي آثاره عند هذه المجموعة، الذي قد يكون الكثير منه صحيحاً تماماً، وهذا ينطبق بشكل خاص على العبارات المتعلقة بالكلمات الأجنبية في القرآن⁽⁶⁾، بحيث يمكن للجواليقي في بداية معرّبه⁽⁷⁾ أن يحمي نفسه وراء سلطتهم من أي اتهام بغير التقليدية.

من الواضح أنه ضمن الدائرة الأقدم من المفسرين كان قد تم الاعتراف بشكل كامل وأقر بصراحة بوجود العديد من الكلمات الأجنبية في القرآن. لكن بعد ذلك بقليل فقط، عندما تم تطوير عقيدة الطبيعة الأبدية للقرآن، تم رفض هذا بشدة، بحيث أن الجواليقي أمكنه على الجانب الآخر الاستشهاد بعبارة أبو عبيدة⁽⁸⁾ كما وردت عند

(1) مات مجاهد بن جابر بعمر 83 سنة. أنظر: النووي، 540؛ الذهبي، 14:1.

(2) كان عبداً يربها لابن عباس ومات عام 723 تقريباً في عمر الثمانين. ويقال إنه سافر إلى مناطق كثيرة في العراق، خوارزم، مصر، وجنوب جزيرة العرب. أنظر: النووي، 1431؛ باقوت، إرشاد، 5: 62 وما بعد؛ الذهبي، 14:1.

(3) مات سعيد بن جبير عام 713 بعمر 49. أنظر: الذهبي، 11:1؛ النووي، 278.

(4) مات عطاء بن يسار عام 712. أنظر: النووي، 1424؛ الذهبي، 13:1.

(5) مات عطاء بن أبي عامر 733. أنظر: النووي، 1422؛ الذهبي، 16:1.

(6) إن نظرة سريعة على متون السيوطي يمكن أن تساعد في إظهار كم كان كبيراً قسم الألفاظ الأجنبية التي تناولها والتي تستند إلى أحد أعضاء هذه الدائرة.

(7) تحرير زاحاو، ص. 4، والذي استشهد به المفاجي أيضاً: قال أبو عبيدة وروى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة أنه في غير لسان العرب.

(8) أبو عبيدة معمر بن لثقي، الإنساني الكبير في فترة حكم هارون الرشيد، الذي كان من أصل يهودي-فارسي ودارساً للكلمات النادرة باللغة العربية. أنظر: النهرست، 53، 54؛ ابن خلكان، 388:3؛ الأباري، طبقات الأدباء، 137؛ النووي، 1748؛ Siddiqi, Studien, 29.

الحسن - "سمعت أبو عبيدة يقول أن كل من يدعي أنه يوجد في القرآن شيء بغير اللسان العربي إنما يوجه اتهامًا خطيرًا إلى الله، واستشهد بالآية التي تقول، "إنا أنزلناه قرآنًا عربيًا"⁽¹⁾. وقد نوقش هذا السؤال من قبل العديد من الكتاب المسلمين، وتم تلخيصه بشكل ممتاز من قبل السيوطي في مقدمة أطروحته "للهذب"، وكذلك في الفصل الثامن والثلاثين من كتابه *الإتقان* (نسخة كالكويتا، ص.ص 314-326). ومناقشته ما يكفي من الأهمية لجذب انتباهنا هنا.

يبدو أنه في المدارس كانت غالبية المراجع ضد وجود كلمات أجنبية في القرآن. يقول السيوطي (*إتقان*، 314): "يختلف الأئمة، فيما يتعلق ب ورود كلمات أجنبية في القرآن، لكن الأغلبية، ومن بينهم الإمام الشافعي⁽²⁾، وابن جرير⁽³⁾، وأبو عبيدة، والقاضي أبو بكر⁽⁴⁾، وابن فارس⁽⁵⁾، كانت ضد ورودها فيه. والحجة الأساسية لهذه المراجع هي أن القرآن في العديد من المقاطع يشير إلى ذاته كقرآن عربي⁽⁶⁾، وهم يركزون بشكل خاص على المقطع 44:41 التالي:

(1) السيوطي، *إتقان*، 315، يقدم رواية مختلفة قليلاً.

(2) هذا هو الفقيه العظيم الذي مات عام 820. ويبدو أنه كان شديد الحماس في إنكاره وجود عناصر غير عربية في القرآن الكريم، فقد قال السيوطي: شدد النكير على القائل بذلك. (*إتقان*، 315).

(3) هذا هو الطبري، للمفسر المعروف، واسمه الكامل أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (838 - 923)، الذي كتب ما يستشهد به السيوطي باسم ابن جرير. الإشارة هنا في مقدمته الكبيرة في المدخل الذي يتناول فيه مسألة الكلمات الأجنبية.

(4) وهذا في كل الاحتمالات هو القاضي أبو بكر الباقلاني الذي يذكر السيوطي عمله *اصحاج القرآن* ضمن مصادره في تأليف *الإتقان*. أنظر: *الإتقان*، 14.

(5) أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، الذي كتب كثيراً جداً ما استشهد به السيوطي في كل من *الإتقان* و*الكرسى*، إضافة إلى أعماله الأقل شأنًا. أنظر: باقوت، *إرشاد*، 6:2، ومن أجل كتبه، *الفهرست*، 180 حاجي خليفة،

1770 وفلوغيل *Die grammatischen Schulen der Araber* (Leipzig, 1862), p. 246.

(6) مثلاً: قرآنًا عربيًا 12:12؛ 39:12؛ 41:3؛ 44:17؛ 43:13؛ لساناً عربيًا 16:103؛ 26:195؛ 46:12؛ حكماء عربيًا 13:37.

"وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ" (1). ويشدد القرآن من ثم على حقيقة أن هذا الوحي قد تم إرساله بشكل يفهمه العرب بسهولة - لعلكم تعقلون (2) - وكيف، كما يسألون، كان من المتوقع أن يفهمه العرب، لو أرسل بلسان غير عربي (3)؟

اغخذ آخرون خطأ مختلفاً من الحجج، وادعوا أن وجود كلمات أجنبية في القرآن كان سيبدو انمكاشاً لكفاية اللغة العربية كوسيلة للوحي الإلهي. فالقرآن، كما يقول الفقهاء، هو آخر وحي إلهي وأكثره اكتمالاً، واختار الله بطبيعة الحال أن ينزل الوحي النهائي باللغة الأكمل بين كلِّ اللغات، لذلك كيف يمكن للمرء أن يدعي أن العربية كانت تفتقر إلى مفردات دينية ضرورية، وأنه كان على الله أن يستعير كلمات نبطية أو فارسية أو سريانية للتعبير عن غرضه؟ يستشهد السيوطي ((تقآن، 315) بابن فارس كممثل لهذا الموقف. "قال ابن فارس إنه إذا كان هناك فيه أي شيء من لغة أخرى غير اللغة العربية فذلك من شأنه أن يثير الشك في أن اللغة العربية كانت غير كاملة بالمقارنة

(1) نحتاج بعض النقاط إلى ملاحظة. أولاً، "لولا" تترجم عادة بكلمة "unless" وتترك الجملة دون إكمال. مع ذلك، يبدو أنه في العربية القرآنية تستخدم "لو" كاستفهامية مجردة (cf. Reckendorff, *Syntax*, p. 35: "لو" كاستفهامية مجردة). والطوري في تفسيره لهذه الآية يقول بوضوح إنما تعني "هل". أما "آيات" فهي تعني بدقة "signs"، وتلك الترجمة التي تركز هنا من خلال هذا هو أحد المقاطع التي تقارب على نحو ترميزي للغاية معناه اللاحق للآيات. الكلمات الأخيرة قابلة لتفسير كثيرة، فالاعتقادي يتناقض مع جمل مثل، "هل هو قرآن أجنبي والذين يرسل لهم هم العرب؟" أو، "هل هو قرآن أجنبي والذي يتحدث عربي؟"

(2) 2:12 13:43 الخ. (3) يدكرنا دفورك (Dvořák, *Fremdwörter*, 5)، أن نلجأ نفسه استخدم هاتين الكلمتين "قرآنًا عربيًا" لرد على غمضة معاصره بأن أجنبياً كان يعلمه (103:16؛ 14:25؛ 14:44)، وكانت حجته أن ما يسمعه من هذا الأجنبي هو لسان أجنبي اللسان، بينما هو نفسه يفهم اللغة العربية فقط. مع ذلك فالقرآن عربي اللغة والتي يفهمونها تماماً، وهكذا فالتحدي منزه، لأنه كيف باستطاعتهم فهم القرآن لو كان قد تم تأليفه مما تعلمه من هذا الأجنبي؟ لكن يبدو أن هذه الحجة لم يكن لها تأثير كبير في إشاع للكيبين الذين كان يتخاطبهم (انظر: أوزبورن *Islam under the Arabs* 20, 21، رغم أن اللاهوتيين المسلمين اللاحقين اعتبروه قاطعاً).

ذاًها للشيء ذاته، والتي صدف في حالة اللغة العربية أنها تستخدم للمرة الأولى في القرآن. ومن الغريب أن هذا هو الموقف الذي اتخذته الطبري في تفسيره⁽¹⁾، بل إنه يدافع عنه بمجدية في الوقت الحاضر من قبل الأرثوذكس المتطرفين على الرغم من الثقل الكبير للاحتِمالات المعارضة لمثل هذه السلسلة من المصادفات، بغض النظر عن الدليل الألسني المحدد للاقتراض من جانب اللغة العربية.

لم يكن هذا الخيط من الجدل هو خيط الجدل الذي كان من المحتمل أنه استودع ذاته عند كثير من العلماء المسلمين الأكثر استنارة، لذلك فنحن لا نتفاجأ بأن نجد آخرين يأخذون موقفاً أكثر تناسباً مع غرض الموقف ونجدهم يزعمون أنه في الحالات التي تنصق فيها اللغتان، فإن الحبشية أو النبطية، أو السريانية، أو الفارسية هي التي استعارت من اللغة العربية. ونظراً لأن اللغة العربية هي اللغة المثالية والأكثر ثراءً من بين جميع اللغات، كما كانوا يجادلون، من المرجح أن الشعوب المجاورة كانت تستعير المفردات من العرب أكثر بكثير من أن يكون العرب أخذوها عن تلك الشعوب. وهذا، كما ينجبرنا السيوطي، كان رأي شاذة. "قال أبو المعالي عزيز بن عبد الملك⁽²⁾، هذه الكلمات موجودة في اللغة العربية لأنها أوسع اللغات وأكثرها غزارة في المفردات، لذلك من الممكن أن تكون أول من استخدم هذه الكلمات التي تبناها من ثم الآخرون"⁽³⁾.

نأرجح البندول في الاتجاه المعاكس يتم تمثيله في أقصى درجاته من قبل أولئك الذين يقولون إن حقيقة وجود القرآن باللغة العربية بالذات هي دليل على أنه ليس

(1)، القاهرة، طبعة 1323، المجلد الأول، ص. 6 - 9، الذي بشأنه أنظر لوث Loth في ZDMG, xxxv, 595. اختصر السيوطي، إقناع، 315، رأيه: "قال ابن جرير - ما وصلنا من ابن عباس وغيره حول تفسير كلمات القرآن بما يفيد أنها فارسية أو حبشية أو نبطية، الخ، إنما يمثل فقط حالات حيث هنالك تزامن بين اللغات، وهكذا يصادف أن العرب، الفرس، والأحباش يستخدمون الكلمة ذاتها. هنالك مثال ممتاز على هذا للنحى من الحجج عند السجستاني، 111.

(2) مثلاً، شاذة الذي يستشهد به السيوطي كثيراً من بين مراجعه، أنظر: الإقناع، 113، متوكلي، 45.

(3) الإقناع، 315.

كتاباً إلهياً، لأنه لو كان وحياً سماوياً لكان لا بد أن ينزل في واحد من اللسانين المقدسين، أي العبرية أو السريانية. ولسوء الحظ، لا نعرف سوى القليل عن مؤيدي هذا الرأي، لكن حقيقة أن الطيري يعتبر أنه الضروري دحضهم كان سيبدو أنه يظهر أن تأثيرهم في دوائر بعينها لم يكن غير معتبر. لكن هذا الموقف المتطرف لم يكن على الأرجح أن يحظى بقبول عام، وكان الرأي الشعبي بين هؤلاء الملزمين بالاعتراف باستنتاجات فقهاء اللغة المتعلقة بوجود كلمات غريبة في القرآن هو أن هذا لم يكن غريباً في ضوء حقيقة أن القرآن هو الوحي النهائي. وينص القرآن ذاته على أنه عندما يتم إرسال النبي إلى أي شعب فإنه كان يشير بلغة ذلك الشعب بحيث يمكن أن يفهمه. وهكذا، على سبيل المثال نقرأ في 4:14: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُتَبَيَّنَ لَهُمْ".

وهكذا من الواضح أن القرآن، كونه أرسل إلى الشعب العربي، يجب أن يكون باللغة العربية، لكن بما أنه يلخص ويكمل كل الوحي السابق، فمن المتوقع فقط أن تكون المصطلحات التقنية ذات الأصل العبري والسرياني أو غيرها والتي كانت تستخدم في النصوص الموحة السابقة كان لا بد أن تدرج في هذا الوحي النهائي. علاوة على ذلك، بما أن القرآن كان موجهاً لجميع الشعوب، ينبغي أن لا تتفاجأ حين نجد فيه شيئاً من جميع اللغات⁽¹⁾، مسألة يتم التأكيد عليها أحياناً بالإشارة إلى الزعم بأن القرآن

(1) يستشهد الطيري دعماً لهذه الفكرة بالعالم أبو مسرة الطائبي الجليلي، الذي يستشهد به السيوطي، إتيقان، 316، أيضاً، مضيقاً أن سعيد بن جبير ووهب بن منبه كان لهما الرأي ذاته، وأن ابن التيب زعم أن إحدى خصائص القرآن التي تميزه عن كل الكتب المقدسة الأخرى، هي أنه في حين أنزل بلسان الشعب الذي أنزل إليه أولاً، فإنه يتضمن كثيراً من السنة الإمبراطوريات العظيمة الأخرى، ومنها فارس، والحيشة. ويشير دفوراك، Dvorák، إلى أن بعض الكتاب للمسلمين أوضحوا هذه المسألة من خلال اعتبار أن رواية الأحرف السبعة إنما تشير إلى سبع لغات مختلفة التي يستخدم شيء من قاموسها في القرآن. مع ذلك، ليس ثمة مسألة "لغات" بل مسألة لهجات عربية مختلفة (قارن: السيوطي، إتيقان، 1110، ابن الأثير، محاربة، 1: 250، 251)، وهكذا فهذا لا علاقة له فعلياً بالنقاش.

يحتوي على كل المعارف السابقة، ومعلومات حول كل شيء، وهذا لن يكون صحيحاً إذا لم يكن يحتوي على جميع اللغات⁽¹⁾. لكن من الواضح أن جميع اللغات لم يتم احتوائها، بل ما كان الأحلي، الأطيب، والأنسب⁽²⁾.

ومع ذلك، فإن الرأي الأكثر عقلانية حول هذه المسألة برمتها هو ما اقترحه السيوطي، *الإتقان*، 316، والذي فسره الثعالبي⁽³⁾ في كتابه *الجواهر*، 17:1: "والذي أقوله أن القاعدة والعقيدة هي أن القرآن بلسان عربي مبين، وليس فيه لفظة تخرج عن كلام العرب فلا تفهمها إلا من لسان آخر. فأما هذه الألفاظ وما جرى مجراها فإنه قد كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلسانها بعض مخالطة لسائر الألسنة بتجارات وسفر إلى الشام وأرض الحبشة، فعلقت العرب بهذا كله ألفاظاً أعجمية غيرت بعضها بالنقص من حروفها، وجرت إلى تخفيف ثقل العجمة، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها، حتى جرت مجرى العربي الصريح، ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن فإن جهلها عربي ما فكجهل الصريح مما في لغة غيره، كما لم يعرف ابن عباس معنى فاطر إلى غير ذلك، فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية لكن استعملتها العرب وعربتھا، فهي عربية بهذا الوجه⁽⁴⁾. وما ذهب إليه الطبري من أن اللغتين اتفقتا في لفظة لفظة فذلك بعيد، بل إحداها أصل والأخرى فرع في الأكثر؛ لأننا لا ندفع أيضاً جواز الاتفاق قليلاً شاذاً".

(1) السيوطي، *إتقان*، 316 - رأي يورده أيضاً الحفاجي، 3 و4. انظر أيضاً *الإتقان*، 322.

(2) كما يقول السيوطي: فاختر له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب.

(3) ليس هذا فقيه اللغة الشهير الذي ستكون لنا فرصة الاستشهاد كثيراً من كتابه *نقح اللغة* في مسار هذا العمل، بل للمفسر شمال إفريقياي عبد الرحمن الثعالبي، الذي نُشر تفسيره في أربعة أجزاء في الجزائر عام 1905.

(4) هذا ما يقوله الجواليقي، *المعرب*، 5: "إن الحروف بغير لسان العرب في الأصل ثم لفظت به العرب بالاستنها فعرته فنصار عربياً بتعريبها إياه فهي عربية في هذه الحال أعجمية الأصل"، رأي ردد صداه الحفاجي.

وفقاً لهذا الرأي، فإذا تم الطعن في كيفية إمكانية تسمية القرآن بالقرآن العربي المبين، فالمدافعون يردون مع السيوطي⁽¹⁾، بأن وجود بضع كلمات أجنبية لا يجعله غير عربي بأكثر من أن وجود العديد من الكلمات العربية في قصيدة فارسية تجعل القصيدة غير فارسية. وعلى أية حال فإن الإشارة عربي مبين هي إلى القرآن ككل، وليس إلى كلمات فردية فيه، بل يجد السيوطي أحد المراجع⁽²⁾ الذي اعتبر أنه أن يتواجد في القرآن كلمات مثل استبرق وسندس التي تطلق على الأقمشة الحريرية الرقيقة، زنجبيل ومسك التي تطلق على التوابل الثمينة، وسرادق وأباريق التي تطلق على غيرها من أمور الفخامة والحضارة، فإن ذلك ليس غير دليل على تمايز القرآن، لأن القرآن كان لإخبار الناس عن أفضل الأشياء، ومن ثم لا يمكن تقييده وحصره بالحضارة الفجة لعرب الجاهلية. وبطبيعة الحال، لم يكن لدى العرب ما قبل الإسلام كلمات لأشياء كثيرة تنتمي إلى المرحلة الأعلى للحضارة التي كان على القرآن أن يقودهم إليها، وكان من الطبيعي فحسب أن يستخدم القرآن الكلمات الجديدة التي كانت ضرورية لوصف التمايزات الجديدة، وهي كلمات لم تكن معروفة بالفعل لعرب الجاهلية الذين احتكوا بحضارة بلاد فارس وروما.

لذا، يستنتج السيوطي مع الجواليقي وابن الجوزي بأن طرقي النزاع على حق.⁽³⁾ فقد كان فقهاء اللغة الكبار على حق في الادعاء بأن هناك كلمات أجنبية في القرآن، لأنه فيما يتعلق بالأصل، فإن هذه الكلمات هي فارسية أو سريانية أو حبشية. لكن الإمام الشافعي وأتباعه يحقون أيضاً، لأنه بما أن هذه الكلمات قد تم تبنيها باللغة العربية وصقلها بالسنة العرب، فهي بالفعل عربية.⁽⁴⁾ وهكذا يمكننا الاستنتاج بارتياح -

(1) إتيقان، 315.

(2) إتيقان، 316، 317.

(3) الإتيقان، 318، والجواليقي، معزب، 5. الإشارة لابن الجوزي هي دون شك لعمله فنون الألفان، الذي غالباً ما يستشهد به السيوطي، قارن: الإتيقان، 13، والتوركلبي، 44.

(4) لاحظ شاهد السيوطي حول هذه المسألة من أبو عبيد القاسم بن سلام، شاهد يقدم مع تبديلات لفظية خفيفة في تاج العروس، على أنه من أبو عبيدة.

قد أخلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق.⁽¹⁾

(1) إضافة من المترجم: " الوجه الثالث عشر من وجوه إعجازه (احتواؤه على جميع لغات العرب وبلغة غيرهم من الفرس والروم والحبيشة وغيرهم) وقد رأيت فيه تأليفا مفردا. وقد أفردت في هذا النوع كتابا سميت به "المهذب فما وقع في القرآن من العرب". وأخلص هنا ما وقع تسمية للفائدة، ومن الله أرجو حسن العائدة، بعد أن أذكر اختلاف العلماء في وقوع للعرب في القرآن. فالأكثر، ومنهم الإمام الشافعي، وابن جرير، وأبو عبيدة، والقاضي أبو بكر، وابن فارس، على عدم وقوعه فيه، لقوله تعالى: قرأنا عربيا . وقوله: ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته الأعجمي وعربي . وقد شدد الشافعي التكرار على القائل بذلك. وقال أبو عبيدة: إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول. ومن زعم أن كذا بالبطية فقد أكره القول. وقال ابن فارس: لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثل، لأنه أتى بلغات لا يعرفونها. وقال ابن جرير: ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن إنما بالفارسية أو الحبشية أو البطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبيشة بلفظ واحد. وقال غيره: بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسان الألسنة في أسفارهم، فعلققت العرب من لغاتهم ألفاظا غورت بعضها بالنقص من حروفها، واستعملتها في أشعارها ومعاوونها، حتى جرت مجرى العربي الفصح، ووقع بها البيان. وعلى هذا الحد نزل بها القرآن. وقال آخرون: كل هذه الألفاظ عربية صرف، ولكن لغة العرب متعصبة [ص: 148] جدا، ولا يبعد أن تخفى على أكابر الجلمة. وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفتاح. قال الشافعي في الرسالة: لا يحيط باللغة إلا نبي. وقال أبو لمعالي عذري بن عبد الملك: إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب، لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظا. ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ. وذهب آخرون إلى وقوعه فيه. وأجابوا عن قوله: قرأنا عربيا بأن الكلمات البسوة بغو العربية لا تخرج عن كونه عربيا. فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية. وعن قوله: الأعجمي وعربي - بأن المعنى من السياق: أكلام أعجمي ومخاطب عربي، واستدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو إبراهيم للعلمية والمجتمعة. ورد هذا الاستدلال بأن الأعلام ليست محل خلاف، فالكلام في غيرها. فوجه بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس. وأقوى ما رأيته للوقوع - وهو اختياري - ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل، قال: في القرآن من كل لسان. وروي، مثله عن سعيد بن جبير، ووهب بن منبه، فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علم الأولين والآخرين، ونياكل شيء، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن، لتتم إحاطته بكل شيء، فاختر من كل لغة أعذبها وأكثرها استعمالا للعرب. وأيضاً فإن النبي - ﷺ - أرسل إلى كل أمة، وقد قال تعالى: وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه، فلا بد أن يكون في الكتاب للمعوت به من لسان كل قوم، وإن كان أصله بلفظة قومه هو. وقد رأيت المحوي وابن القتيب ذكره، وذكر لوقوع للعرب في القرآن فائدة أخرى، فقال: إن قيل إن "إسترق" ليس بعربي، وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة، فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن [ص: 149] يتركوا

هذه اللفظة وأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لمجوزوا عن ذلك. وذلك لأن الله تعالى إذا حث عباده على الطاعة فإن لم يرغبهم بالوعد الجميل وتغوثهم بالمعذاب الويل - لا يكون حثه على وجه الحكمة، فالوعد والوعيد نظرا إلى الفصاحة واجب. ثم إن الوعد بما يرغب فيه العقلاء، وذلك منحصر في أمور الأساكن الطيبة، ثم للأكل الشهية، ثم للشارب المنية، ثم للملايس الريفة، ثم للتأكل اللذيذة، ثم ما بعده مما تختلف فيه الطباع. فإذا ذكر الأساكن الطيبة والوعد به لازم عند القصيح، ولو تركه لقال من أمر بالمعادة ووعده عليها بالأكل والشرب: إن الأكل والشرب لا التفاد به، إذا كنت في حيس أو موضع كرهه، قلنا ذكر الله الجنة ومسكن طيبة فيها، وكان ينبغي أن يذكر من للملايس ما هو أرفعها، وأرفع للملايس في الدنيا الحرير وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب. ثم إن الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل. وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقل الوزن. وأما الحرير فكذلك كان ثوبه أثقل كان أرفع، فحينئذ وجب على القصيح أن يذكر الأثقل الأثمن، ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء، ثم إن هذا الواجب الذكر إما أن يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح أو لا يذكر بمثل هذا. ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى، لأنه أوجز وأظهر في الإفادة، وكذلك "إستبرق". فإن أراد القصيح أن يذكر هذا اللفظ، وبأن بلفظ آخر لم يمكنه، لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه، لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من القرس، ولم يكن لهم ما عهد، ولا وضع في اللغة العربية للدجاج التخمين اسم، وإنما عرفوا ما سمعوا من العجم، واستفوا به عن الوضع، لقله وجوده عندهم، ونزرة لفظهم به. وأما إن ذكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أدخل بالبلاغة، لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل، فلم بهذا أن لفظ "إستبرق" يجب على كل [ص: 150] فصيح أن يتكلم به في موضعه، ولا يجد ما يقوم مقامه. وأي فصاحة أبلغ من ألا يوجد غيره مثله، انتهى. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام - بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء واللتع عن أهل العربية: والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا. وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، لكنها وقعت للعرب، فعربتها بالستها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال: إنما عربية فهو صادق، ومن قال: عجمية فصادق. وسال إلى هذا القول الجواليقي، وابن الجوزي، وآخرون. وهذه الألفاظ الواردة في القرآن بغیر لغة الحجاز. وأما ما وقع فيه بغیر لغة العرب فنذكر تفسير الغريب على حروف للمعجم. أخرج أبو عبيد من طريق عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: وأنتم سامدون النجم: 161، قال الغناء. وهي لغة بماتية. وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: هي بالحموية. وأخرج أبو عبيد عن الحسن، قال: كنا لا ندري ما الأراك حتى لقينا رجلا من أهل اليمن فأخبرنا أن الأراك عندكم هي المجلة فيها السير. وأخرج عن الضحاك في قوله: ولو ألقى معاذيره قال: ستوره بلغة أهل اليمن. وأخرج عن عكرمة في قوله: وزوجناهم بحور عين. قال: هي لغة بماتية، وذلك أن أهل اليمن يقولون: زوجنا فلانا بفلانة. قال الراغب في مفرداته: ولم يحن في القرآن زوجناهم حورا كما يقال بقل زوجته امرأة، تنبها على أن ذلك لا يكون على حسب للتعارف فما بينا للمناكحة. وأخرج عن الحسن في قوله: لو أردنا أن نتخذ لها. قال: اللهو بلسان اليمن للمرأة. [ص: 151] وأخرج عن محمد بن علي في قوله: ونادى نوح ابنه. قال: هي بلغة طي ابن امرأته. قلت: وقد قرئ: ونادى نوح ابنها. وأخرج عن الضحاك في قوله: أعصر حمرا. ي قال: عبا بلغة أهل عمان،

يسمون العنب الحمر. وأخرج عن ابن عباس في قوله: أتدعون بعلا . قال: ربا بلغة أهل اليمن. وأخرج عن قتادة قال: بعلا ربا - بلغة أزد شنوءة. وأخرج أبو بكر ابن الأثير في كتاب الوقف عن ابن عباس قال لي: الوزر ولد الولد بلغة هذيل. وأخرج فيه عن الكلبي قال: للمرجان صفار اللؤلؤ بلغة اليمن. وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان، عن مجاهد، قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير. وأخرج فيه عن أبي صالح في قوله: أنقم يأس الذين آمنوا . قال: أنقم يعلم بلغة هوازن. وقال الفراء: قال الكلبي بلغة النخع. وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس: يفتنكم: يضلحكم بلغة هوازن. وفيها: يورأ: هلكى بلغة عمان. وفيها: فقبروا: هربوا بلغة اليمن. وفيها: لا يلكم: لا ينقصكم بلغة بني عيسى. وفيها: مراغما: منفسحا، بلغة هذيل. وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شريك في قوله: "سبل العرم" قال: للسنة بلحن أهل اليمن. وأخرج في تفسيره، عن ابن عباس، في قوله: في الكتاب مسطورا قال: مكتوبا، وهي لغة حميرة، يسمون الكتاب أسطورا. وقال أبو عبيد القاسم في الكتاب الذي ألقه في هذا النوع: في القرآن بلغة [ص: 152] كنانة: السفهاء: الجهال. خاسئين: صاغرين. شطر: تلقاء. لا خلاق: لا نصيب. وجعلكم ملوكا: أحرارا. قبيلة: عينا. معجزين: سابقين. يعزب: يغيب. تركنوا: تيملوا. فجوة: ناحية. موللا: ملجأ. ملسون: آيسون. دحورا: طردا. الخراصون: الكذابين. أسفارا: كنيا. أقت: جمعت. كنود: كفرو للنعم. وبلغة هذيل: الرجز: العذاب. شروا: باعوا. عزموا الطلاق: حققوا. صلدا: نقيا. آناه الليل: ساعاته. فورهم: وجوههم. مدرارا: متابعا. فرقانا: مخرجا. حرض: حرض. عيلة: فاقة. وليجة: بطانة. انقروا: اغزوا. السالكون: الصالحون. العنت: الإثم. غمة: شبهة. يبدلك: يبدلعك. هامة: مغيرة. دلوك الشمس: زوالها. شاكلته: ناحيته. رجما: غنا. ملتحدان: ملجأ. يرجو: يخاف. هضما: نقصا. المبذر: اللسرف. واقصد في مشيك: أسرع. الأجداث: القبور. ناقب: مضىء. بالمم: حالم. يهجمون: ينامون. ذنوبا: عذابا. دسر: للسامور. تفاوت: عيب. أرجالها: نواحيها. أطروارا: ألوانا. بردا: نوما. واجفة: خالقة. مسخية: جماعة. وبلغة حمير: تقشروا: تجبنوا. عثر: اطلع. سفاعة: جنون. زلنا: ميزنا. مرجوا: حقروا. السقاية: الإناء. مستون: متنن. إمام: كتاب. ينفضون: يحركون. حسابنا: بردا. من الكبر عتيا: غملا. مأرب: حاجات. خرجا: جعلنا. غراما: بلاء. الصرح: البيت. أنكر الأصوات: ألقبها. مرض: زنا. القطر: التحلى. محشورة: مجموعة. معكوكا: محبوسا. يتركم: ينقصكم. مدينين: محاسبين. يجبار: مأسط. رابية: شديدة. وبيلا: شديدا. وبلغة جرهم: فبالوا: استوجبوا. شقاق: ضلال. خيرا: مالا. كدأب: أشباه. تعدلوا: تملوا. يفتنوا: يتمتعوا. شرد: نكل. أراذلنا: سفلتنا. عصب: شديد. لفيغا: جميعا. عسورا: منقطعنا. حذب: جانب. الخلال: السحاب. الودق: المطر. شرذمة: عصابة. ربع: طريق. ينسلون: يخرجون. الحيك: الطرائق. سور: الحائط. [ص: 153] وبلغة أزد شنوءة: لا شية: لا وضح. العضل: الحيس. أمة: سنين. الرس: البشر. كاظمين: مكرويين. غسلين: الحار الذي تناهى حره. لواح: حارقة. وبلغة مدالج: رث: جماع. مقيتا: مقتارا. بظاهر من القول: بكذب. الوصيد: الفناء. حقيا: دهر. الخرطوم: الأنف. وبلغة خثعم: تسيمون: ترعون. مريح: منتشر. صفت: مالت. هلوعا: ضجروا. شططا: كذبا. وبلغة قيس عيلان: غلة: فريضة. حرج: ضيق. لخاسرون: مضيعون. تفتنون: تستهزلون. صياصيمهم: حصونهم. تمحرون: تنعمون. رجيم: ملعون. يلكم: ينقصكم. وبلغة سعد العشيرة: خفدة: كل. عيال. وبلغة كندة: نجاجا: طرقات. بست: فتنت. تبتس: تمزق. وبلغة عذرة: اخسروا: اخزوا. وبلغة حضر موت: ربيون: ⁼⁼

رجال: دمرا: أهلكنا. لغوب: إعياء. منأته: عصاه. وبلغه غسان: طلقا: عمدا. يئس: شديد. سيء بهم: كرههم. وبلغه مزينة: لا تغفلوا: لا تهملوا. وبلغه لحم: إملأ: جوع. ولتعلن: تقهرن. وبلغه جفام: فجاسوا خلال الدمار: تطلوا الأرقعة. وبلغه بني حنيفة: العقود: المهود. الجناح: اليد. والرهب: الفرع. وبلغه اليمامة: حصرت: ضاقت. وبلغه سبأ: تملوا ميلا عظيما: تخطوا خطأ يئنا. ترونا: أهلكنا. وبلغه سليم: نكص: رجع. وبلغه عمارة: الصاعقة: للوت. وبلغه طي: ينقى: يصح. رغدا: خصب. سفه نفسه: خسرها. يس: يا إنسان. [ص: 154] وبلغه غزاة: أنفضوا: انفروا. والإقصاء: الجماع. وبلغه عمان: خيلا: غيا. نفقا: سرها. حيث أصاب: أراد. وبلغه تميم: أمة: نسيان. بنيا: حسدا. وبلغه أنمار: طائر: عمله. أغطش: أظلم. وبلغه الأشعرين: لأحتكن: ستأصلن. تارة: مرة. اشمازت: مالت وتقرت. وبلغه الأوس: لينة: النخلة. وبلغه الخزرج: ينفضوا: يذهبوا. وبلغه مدين: فاقض: فامض. انتهى ما ذكره أبو القاسم ملخصا. وقال أبو بكر الواسطي في كتابه " الإرشاد في القراءات العشر: في القرآن من اللغات خمسون لغة: لغة قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، والخزرج، وأشعر، ونمير، وقيس عيلان، وجهم، واليمن، وأزد شنوة، وكندة، وتميم، وجهم، ومدين، ولحم، وسعد العشيرة، وحضر موت، وسدوس، والعمالق، وأنمار، وفسان، ومدج، ومزاعة، وغطفان، وسبأ، وعلان، وبنو حنيفة، وثلعة، وطى، وعامر بن صعصعة، وأوس، ومزينة، وثقيف، وجفام، وبلي، وعذرة، وهوازن، والنمر، واليمامة. ومن غير العربية: الفرس، والنبط، والروم، والحبشة، والغبر، والسرانية، والعبرانية، والقطيب. ثم ذكر في أمثلة ذلك كالم ما تقدم عن أبي القاسم، وزاد الزجر: الغلاب بلغة طي. طائف من الشيطان: نخسة، بلغة ثقيف. الأحقاف: الرمال بلغة ثعلبة. وقال ابن الجوزي في "فنون الألفان": في القرآن بلغة همدان: الرحمان: الرزق. واليميناء: البيضاء. والعقري: الطنانس. وبلغه نصر بن معاوية: المختار: الغدار. وبلغه عامر بن صعصعة: الحفدة: الخدم. [ص: 155] وبلغه ثقيف: العول: الليل. وبلغه عك: الصور: القرن. وقال ابن عبد البر في " التمهيد ": قول من قال: نزل القرآن بلغة قريش معناه عندي الأغلب، لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات، من تحقيق الممرة ونحوها، وقريش لا تحمز. وقال الشيخ جمال الدين بن مالك: أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلا، فإنه نزل بلغة التميميين، كالإدغام في: ومن يشاق الله الحشر: 4. وفي: من يرتد منكم عن دينه المائدة: 54، فإن إدغام المجرز لغة تميم. ولهذا قل. والفاك لغة الحجاز، ولهذا كثر: نحو: وليليل يبيكم الله. يمدذك و اشدك به أزي. ومن يحلل عليه غضبي. قال: وقد أجمع القراء على نصب: إلا اتباع الظن، لأن لغة الحجازيين التزم النصب في المنقطع، كما أجمعوا على نصب: ما هذا بشرا يوسف: 31، لأن لغتهم إعمال ما. وزعم الزنجشري في قوله: قل لا يعلم من في السموات والأرض النيب إلا الله النمل: 65، - أنه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم. فائدة قال الواسطي: ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة أحرف، لأن كلام قريش سهل، لين واضح، وكلام العرب وحشي غريب. فليس في القرآن إلا ثلاثة أحرف، غريبة: فينفضون إليك رؤوسهم وهو تحريك الرأس: مقبنا: مقتدرا. فشرذ بهم: سمع". (السيوطي، معترك الألفان في إعجاز القرآن، 147).

بالانتقال الآن إلى مسألة اللغات التي جاءت منها هذه الكلمات المقترضة، نجد أن السيوطي^(١)، الذي يعتبر تصنيفه هو التصنيف الأكثر اكتمالاً الذي وصل إلينا، يقسمها في المتوكلي إلى الفئات التالية: -

1. كلمات مستعارة من الإثيوبية (لسان الحبشة).
2. كلمات مستعارة من الفارسية (اللغة الفارسية).
3. كلمات مستعارة من اليونانية (اللغة الرومية).
4. كلمات مستعارة من الهندية (اللغة الهندية).
5. كلمات مستعارة من السريانية (اللغة السريانية).
6. كلمات مستعارة من العبرية (اللغة العبرية).
7. كلمات مستعارة من النبطية (اللغة النبطية).
8. كلمات مستعارة من القبطية (اللغة القبطية).
9. كلمات مستعارة من التركية (اللغة التركية).
10. كلمات المستعارة من الزنجية (اللغة الزنجية).
11. كلمات مستعارة من البربرية (اللغة البربرية).

من الواضح للوهلة الأولى أن الكثير من هذا مجرد تخمين، ومن الواضح بالقدر ذاته أن الفقهاء اللغويين الذين يستشهد بهم السيوطي لم يكن لديهم في كثير من الأحيان سوى القليل من التصور لمعنى المصطلحات اللغوية التي يستخدمونها. لذلك، من الضروري أن يُستفسر عن كتب أكثر عما قد يكون المقصود به من هذه المصطلحات وما هي إمكانات اللغة العربية على الأخذ من هذه اللغات للمفردات الدينية والثقافية.

1. الحبشية. فيلولوجياً، الإثيوبية، اللغة القديمة للحبشة، هي الأوثق صلة باللغة العربية من بين جميع اللغات السامية؛ والإثيوبية والعربية، إضافة للغات نقوش جنوب

(١) قائمة شونفر، "Foreign Words Occurring in the Quran," in *JASB*, xxi (1852), pp. 109-

114، مأخوذة من مخطوطة لاهناب للسيوطي.

الجزيرة العربية، تُجمع معاً باعتبارها السامية الجنوبية وذلك مقابل المجموعة السامية الشمالية. مع ذلك، فاللغات الحبشية الحديثة، وبالأخص الأمهرية، ابتعدت في بعض النواحي بشكل كبير عن اللغة الجعزية القديمة، لكن من المفترض أن هذه اللغة القديمة هي التي كان العرب على احتكاك بها في أيام ما قبل الإسلام وخلال حياة عُثْمَان. هذه الاحتكاكات، في واقع الأمر، كانت حميمة إلى حد ما. ولبعض الوقت ما قبل ميلاد عُثْمَان، كان الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية تحت الحكم الحبشي⁽¹⁾، وتقول الروايات إن عُثْمَان ولد في عام الفيل، عندما أُنْقِذَتْ مكة من الجيش الحبشي الذي توجه تحت حكم أبرهة لتدمير المدينة. ومن المؤكد عملياً أنه كان هنالك علاقات تجارية بين الحبشة والجزيرة العربية في زمن أقدم بكثير من احتلال الأكسوميين لليمن⁽²⁾، وأن العلاقات الودية استمرت على الرغم من عام الفيل إنما يتضح من حقيقة أن عُثْمَان أرسل أتباعه المضطهدين لالتماس ملجأ في الحبشة⁽³⁾، وأن التجار المكيين كانوا يستخدمون مجموعة من قوات الحبشة المرتزقة⁽⁴⁾.

وكون عُثْمَان ذاته كان على اتصال شخصي بأناس كانوا يتكلمون بلسان الحبشة إنما يمكن الاستدلال عليه من حقيقة أن الروايات تخبرنا أن حاضنته الأولى كانت امرأة حبشية، هي أم أيمن⁽⁵⁾، وأن الرجل الذي اختاره كأول مؤذن في الإسلام كان بلال الحبشي، كما لاحظ التقليد أيضاً أن النبي كان ماهراً بشكل خاص باللغة الإثيوبية.⁽⁶⁾

(1) at-T abarī, *Annales*, i, 926 ff.; Ibn Hishām, 25 ff.; al-Masūdī, *Muṣṣaf*, iii, 157, and see particularly Nöldeke's *Sasaniden*, 186 ff.

(2) *El*, i, 119, and Lammens, *La Mecque*, 281 ff.

(3) حصل هذا عام 616، وهو معروف باسم الهجرة الأولى، قارن: الطبري، *حوليات*، 1: 1181. كان دفوراك (Dvork, *Fremdw*, 25) سيثبت بعض العناصر الإثيوبية في القرآن من المجرئين إلى الحبشة، لكن هذا صعب الاحتمال.

(4) Lammens, "Les *Ahābīsh*," in *JA*, xie ser., vol. viii, 1916, p. 425 ff.

(5) Abū'l-Fidā, *Vita Mohammedis*, p. 2, an-Nawawī, 756.

(6) الحفاجي، 111، تحت سنة يقدّم مثلاً عن استعمال النبي للإثيوبية.

يبدو أن العبيد الأحباش لم يكونوا غير شائعين في مكة بعد هزيمة جيش الفيل الشهيرة⁽¹⁾، ولن يكون من الصعب على محمد في طفولته أن يتعلم كثيراً من الكلمات ذات المغزى الديني من مثل هذه المصادر.⁽²⁾ ويجب أن نضع في اعتبارنا أيضاً أنه أثناء الاحتلال الأكسومي لجنوب جزيرة العرب تسربت ربما كلمات إثيوبية كثيرة ذات مغزى ثقافي لتدخل حيز الاستخدام المتداول في الجزيرة العربية من خلال التواصل التجاري والسياسي.⁽³⁾

2. كانت الاتصالات بين شبه الجزيرة العربية وإمبراطورية فارس الساسانية وثيقة للغاية في الفترة التي سبقت الإسلام مباشرة. والمملكة العربية المتمركزة في الحيرة على الفرات كانت لفترة طويلة تحت النفوذ الفارسي وكانت مركزاً رئيساً لنشر الثقافة الإيرانية بين العرب⁽⁴⁾، وفي الصراع المهول بين الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية، وقفت الحيرة ضد مملكة غسان، واغترطت قبائل عربية أخرى في الصراع وصارت بطبيعة الحال تحت التأثير الثقافي لبلاد فارس⁽⁵⁾. كان بلاط اللخمين أو المناذرة في الحيرة في عصر ما قبل الإسلام مركزاً مشهوراً للنشاط الأدبي. فالشاعر المسيحي عدي بن زيد عاش رديحاً

(1) Azrakī, p. 97. See also Essay I in Lammens' *L'Arabie occidentale avant l'Hégire*, Beyrouth, 1928.

(2) يفتح شرنغر p. 54, *Sprenger, Moh. und der Koran*, أن المعلم للشار إليه في 16: 103 و 4: 25، 5، يمكن أن يكون إثيوبياً

(3) لقد لاحظ أكثر من باحث أن المصطلحات المرتبطة بتجارة ركوب البحر إنما تبدو متأثرة إلى درجة كبيرة بالإثيوبية. يتحدث أندراي، 15, *Andrae, Ursprung*، عن الاحتلال الأكسومي، فيقول: "Mit den neuen Herrschern kamen aber sicher auch Geistliche herüber, und wir dürfen annehmen, dass eine grosse Zahl der äthiopischen Lehnwörter als Bezeichnung für kultische und religiöse Dinge, die uns im Koran begegnen, während dieser Periode ihren Weg in den arabischen Sprachschatz gefunden haben".

"رجال دين بينهم جاءوا أيضاً مع الحكام الجدد، ويمكن لنا أن نفترض أن عدداً كبيراً من الكلمات المستعارة الإثيوبية كاسماء لأشياء متعلقة بالطقوس ودينية والتي نصادفها في القرآن حيث شقت طريقها إلى المعجم العربي خلال هذه الحقبة.

(4) Rothstein, *Die Dynastie der Lakhmiden in al-Hira, passim*, and Siddiqi, 76.

(5) بل نسمع عن عرب في تلك المنطقة وقد صاروا زرادشتيين؛ أنظر للملاحظة على اسبذى عند صديقي، 79.

طويلاً من الزمن في هذا البلاط، مثلما عاش فيه الشاعر شبه المسيحي، الأعشى، وقصائدها مليئة بالكلمات الفارسية⁽¹⁾. شعراء آخرون أيضاً، مثل طرفة وخاله للمتلمس، الحارث بن حلزة، عمرو بن كلثوم، الخ، كان لهم علاقات بشكل أو بآخر مع الحيرة⁽²⁾، بينما في بعض الروايات نجد عبيد بن الأبرص وغيره هناك. هناك بعض الأدلة التي تشير إلى أنه من الحيرة انتشر فن الكتابة إلى بقية شبه الجزيرة العربية⁽³⁾. لكن ليس فقط على طول منطقة بلاد ما بين النهرين كان يُشعر بالتأثير الفارسي. لقد كان قائداً فارسياً وتأثيراً فارسياً هما اللذان أطاحا بالسلطة الحبشية في جنوب شبه الجزيرة العربية خلال حياة محمد⁽⁴⁾، بل ثمة شك في وجود نفوذ فارسي في مكة نفسها. أما بالنسبة إلى المدى الذي وصل إليه النفوذ الثقافي الفارسي في شبه الجزيرة، فليس لدينا سوى القليل مما يمكننا قوله، لكن يجب أن نتذكر أن أحد خصوم محمد كان النضر بن الحارث، الذي طالما اجتذب جمهور النبي مراراً وتكراراً من خلال رواياته عن رستم واسفنديار⁽⁵⁾.

من الواضح أن الكتاب المسلمين إنما يعنون بمصطلح فارسي اللغة الفارسية المتأخرة التي كانت معروفة لهم عندما كانت بلاد فارس جزءاً مهماً من الإمبراطورية الإسلامية على مدى زمن طويل، لكن اللغة التي كانت ستُعرف في الجزيرة العربية في عصور ما قبل الإسلام، اللغة التي احتك بها محمد نفسه، كانت البهلوية⁽⁶⁾، اللغة الرسمية

(1) ابن قتيبة، شعر، 136 وما بعد. صفحي، 82، وما بعد، يعطي أمثلة من شعراء آخرين تظهر كم كان كبيراً التأثير الفارسي على الشعر في تلك الحقبة.

(2) Nicholson, Literary History, p. 107, and Shanqit's introduction to the *Muallaqat*, Cairo, 1338.

(3) Rothstein, Lakhmidien, 27.

(4) at-T abarī, *Annales*, i, 948 ff.; Ibn Hishām, 41–6; Hamza, *Annales*, 139; and see Spiegel, *Iranische Altertumskunde*, iii, 454.

(5) ابن هشام، 235، 236، وانظر بلوشيه Blochet في 20 ff، *RHR*. يفترض أن نضر هو الشخص المشار إليه في الآية 6:31.

(6) أو الفارسية الوسيطة، كما يفضل أن يسميها فقهاء اللغة؛ أنظر: Salemann in Geiger and Kuhn's *Grundriss*, i, and Nöldeke, "Zum Mittelpersischen," in *WZKM*, xvi, 1–12.

للإمبراطورية الساسانية (226-640)⁽¹⁾. كانت هذه البهلوية لغة غريبة والتي تُكوّن شكلها المكتوب بعناصر سامية، لكنها في شكلها المنطوق الممثل دونما شك لشكل أكثر قدماً من اللغة الفارسية إنما نَجده في الأدب الإسلامي المتأخر لبلاد فارس، على الرغم من وجود مزيج أكبر من الكلمات السامية.

حقيقة أن الاتصالات السابقة للإسلام والإسلامية المبكرة مع بلاد فارس كانت مع أشخاص يستخدمون اللغة الفارسية الوسيطة وليس الفارسية الحديثة كثيراً ما نسبها الباحثون المستشرقون الذين يتقصّون العناصر الأجنبية في اللغة العربية. وهكذا فإن أدي شير في الصفحة الرابعة من مقدمة دراسته، كتاب *الألفاظ الفارسية المعرّبة*، في تفصيله للتغيرات التي مرت بها الكلمات الفارسية عند انتقالها إلى اللغة العربية، يشكو من أن العرب كثيراً ما أضافوا ج أو ق إلى نهایات الكلمات، على سبيل المثال كتبوا جوزينج أو جوزينق بدل الفارسية كوزينه، وقربج أو قريق بدل الفارسية كربه. في مثل هذه الحالات، بالطبع، فإن الحرفين العربيين ج أو ق يمثلان اللاحقة البهلوية و، التي تصبح في الفارسية الحديثة ه بعد حرف علة قصير، لكن يتم إسقاطها بعد حرف علة طويل⁽²⁾، كما في فرشته بجانب الأرمينية *hrtzwnwsh* (ملاك تلفظ هريشتاك).

من البهلوية *𐭪𐭫𐭮𐭥𐭥𐭥𐭥*. مثال جيد على ذلك نَجده في القرآن في الكلمة استرق، في حين أن الكلمة الفارسية هي استره، وتمثل العربية ق والفارسية ه البهلوية والتي تظهر من جديد بوضوح تام في الكلمة السريانية *ܣܬܪܩܐ* (استرغا) والأرمينية *stunwprsh* (تلفظ استافراك)، اللتين استعيرتا من الكلمة البهلوية ذاتها *𐭪𐭫𐭮𐭥𐭥𐭥𐭥*.

من المؤسف أن الأدب الفارسي الوسيط الذي وصل إلى زمننا هذا لم يصل إلا في نسخ متأخرة فحسب، لكن لدينا كل الأسباب التي تدعونا إلى الاعتقاد، كما في الحالة

(1) 3 Haug, "Essay on the Pahlavi Language," p. 33 in *PPG*; Herzfeld, "Essay on Pahlavi," in *Paikuli*, pp. 52-73

(2) Vide Haug, *Essay on Pahlavi*, p. 117, and Blochet in *Revue Sémitique*, iv, 267. "Note sur l'arabisation des mots persans."

للمائلة للمخطوطات العربية للعهد القديم، أن المخطوطة التي بين أيدينا إنما تمثل الكتب القديمة الأصلية بنوع من الإخلاص كبير. الأمر الأكثر سوءاً هو أن القليل من الأدب البهلوي وصل إلينا. وسوف يلاحظ في أي تناول للعنصر الفارسي في اللغة العربية القديمة أن هناك العديد من الحالات التي لا يوجد فيها شك في أننا نتعامل مع كلمات مستعارة من مصدر إيراني، لكن حينما تكون الصيغة الوحيدة التي يمكن الاستشهاد بها في المقارنة هي من الفارسية الحديثة، فالصيغة الأقدم التي استمدت منها الكلمة لم تصل إلينا في بقايا الأدب البهلوي الذي وصل إلينا في يومنا هذا⁽¹⁾.

يشير السيوطي أحياناً إلى اللغة الفارسية بالتسمية المحددة فارسية، وأحياناً بالتسمية الأكثر عدم تحديد أعجمية، والتي هي مثل عجمية يستخدمها كثيراً بمعنى لا أكثر من أجنبي⁽²⁾. ومع ذلك، لا يوجد مبرر للاعتقاد بأن أي تمييز في اللهجة كان المقصود به أن يشير إلى الاستخدام المتنوع لهذه المصطلحات.

3. اليونانية. يستخدم السيوطي تسميتين للغة اليونانية في مناقشته للكلمات الأجنبية، أي، رومية ويونانية. وهكذا ففي مناقشته للكلمة رقيم في *الإرتقان*، 321، يخبرنا أن شذلة قال إنما رومية، بينما على الصفحة ذاتها عندما يتناول الكلمة سري يستشهد بشذلة من جديد قائلاً إن الكلمة وفقاً للأخير يونانية. ويعتقد دوفارك، *Fremdw*، 2000، أن تمايزاً وجد هنا بين اليونانية القديمة واليونانية الوسيطة، وأنه حين تستعمل الكلمة يونانية علينا أن نفهم منها اليونانية الكلاسيكية القديمة، في حين بالمقابل فإن رومية تشير إلى اليونانية البيزنطية. مع ذلك، فحين نصل إلى فحص الكلمتين اللتين قالت مراجع السيوطي إنهما رومية أو يونانية نجد أن هذه المراجع لا تملك أي فهم للمسألة من أي نوعية كانت، ويبدو في الدرجة الأخيرة أنه من غير المرجح أن أيًا من تلك المراجع كان يعرف الفرق بين صيغتي اللغة اليونانية⁽³⁾.

(1) من الممكن أن معرفة أكمل بالبهلوية كان سيكتنا من تفسير عدد من للمصطلحات الفرية في القرآن التي لا تملك لها اليوم حلاً.

(2) أنظر النقاش حول استخدام هذه للمصطلحات عند Dvořák, *Fremdw*, 20, 21.

(3) لكن أنظر: Jähiz, *Three Essays*, ed. Finkel, pp. 16, 17.

إن أي اتصال مباشر مع اللغة اليونانية في زمن مُجَدَّ أو في الفترة التي سبقت ولادته مباشرة كان بالضرورة مع اليونانية البيزنطية. في ذلك الوقت كان النفوذ البيزنطي هو الأعلى في سوريا وفلسطين، وحلف غسان العربي، الذي كان بمثابة دولة عازلة بين الإمبراطورية البيزنطية والقبائل الصحراوية، وكان بمثابة موازن للنفوذ الفارسي في الحيرة، كان قناة مس عبرها التأثير البيزنطي العرب في عدة نقاط.⁽¹⁾ التواصل مع القسطنطينية ثابت، ويقال إن كلاً من الشاعر ما قبل الإسلام أمرؤ القيس⁽²⁾ والحنيف عثمان بن الحويرث⁽³⁾ زارا البلاط البيزنطي. كان التواصل مع المجتمعات المسيحية في سوريا التي تستخدم اللغة اليونانية قناة لإدخال كلمات يونانية، وقد تكون بعض الكلمات التجارية قد جاءت نتيجة للمشروعات التجارية اليونانية على طول ساحل البحر الأحمر⁽⁴⁾، كما يعلمنا بيريلوس ماريس إريثراي Periplus Maris Erythraei⁽⁵⁾، الذي يقول إن أن قباطنة وطواقم عربية كانوا يعملون في هذه التجارة.

كانت اللغة اليونانية البيزنطية كلغة منطوقة منتشرة دون شك على نطاق واسع في فلسطين وسوريا في ذلك الوقت، والافتراض هو أنها لم تكن غير مألوفة بالنسبة للعديد من العرب الذين يرتبطون بشكل أو بآخر مع الحلف الغساني. وتُظهر البقايا الإبيغرافية التي جمعها دي فوغويو de Vogüé⁽⁶⁾ وغيره كثيراً من النقوش ثنائية اللغة من شمال

(1) Nöldeke, *Ghassanischen Fürsten*, p. 12 ff. لاحظ أيضاً الكلمات اليونانية التي ترد في النقوش النبطية، مثلاً: ἈΡΦΑΝΣ (أوفرنس) = εὐφώρνος (أسترفا) = στρατηγός (سكولتيك) (سقلطيا) = συγκελητικός (هفركيه) = ἐπαρχεία (الخ (ومن أجلها كلها، أنظر: Cook, *Glossary*), وعدد الكلمات اليونانية في التلمود الفلسطيني (قارن: S. Krauss, *Griechische und lateinische Lehnwörter im Talmud*, Berlin, 1899).

(2) 3 Rückert, *Amrīkai's der Dichter und König*, 94 ff.; Shanqīṭī, p. 9; Nicholson, *Literary History*, 104.

(3) Ibn Hishām, 144; and see Caetani, *Annali*, i, p. 190.

(4) وهكذا لمة سبب للاعتقاد أن فلك العربية هي من ἐφώλκισον اليونانية؛ قارن: Vollers in *ZDMG*, li, 300, 325.

(5) C. Müller, *Geogr. Graec. Min.*, i, 271.

(6) *La Syrie centrale*, 1868–1877.

جزيرة العرب والتي تكون إحدى اللغتين فيها هي اللغة اليونانية، لذلك لا يمكننا أن نستبعد بالمطلق احتمالية أن تكون الكلمات اليونانية قد تمت استعارتها مباشرة إلى العربية في الحقبة ما قبل الإسلامية، كما كانت بلا شك لاحقاً،⁽¹⁾ لكن يبدو أن الكلمات اليونانية في القرآن باستثناءات قليلة دخلت اللغة العربية من خلال السريانية⁽²⁾.

4. الهندية. - من الصعب إلى حد ما في بعض الأحيان تحديد ما يعنيه علماء اللغة باللغة الهندية. وعادة ما يستخدم الكتاب الكنديون السوريون الغربيون سواء في حقبة ما قبل الإسلام أو الحقبة الإسلامية المبكرة عموماً الكلمة *skandha* (هندو) بمعنى جنوب شبه الجزيرة العربية وإثيوبيا، أما *skandha* (هندوا) فتعني عموماً اللغة الإثيوبية حتى في أقدم صنف الأدب⁽³⁾. وهكذا، ففي المقطع الغريب من إرميا، 23:13، "هل يُغَيَّرُ الْحَبَشِيُّ جِلْدَهُ وَالثَّمَرُ رَقَطُهُ؟"، نجد أنهم اعتادوا على ترجمة *skandha* (هندوا) بالعبرية *כוש* (كوشي)، (السبعينية *Aithiops*)⁽⁴⁾ وفي كتابات ديونيسيوس التلمحري،⁽⁵⁾ ميخائيل السرياني،⁽⁶⁾ نجد أن جنوب المنطقة التي تضم جنوب شبه جزيرة العرب والحيشة تسمى بالهند.⁽⁷⁾ مع ذلك، لم يكن الكتاب السريانيون وحدهم هم الذين صنعوا هذا الالتباس. ويفضّل إيفانيوس من القرن الرابع ممالك الهند التسم،⁽⁸⁾

(1) مثلاً: لغبط = λογοθέτης مستشار البلاط البيزنطي (قارن: de Goeje, *Glossary*, p. 349)؛ قلدت = στιχάριον ؛ استخارة = ἄπτω (Dozy, *Supplément*, ii, 410) وκανδήλα من κανδήλαπτης (Dozy, *Supplément*, i, 21) ثوب كهنوتي.

Dvořák, *Fremdw*, 25, 214 (2)

(3) *PSm*, sub voc.

(4) کہیں والا صحیح ہے نہ کہ غلط؟ مسئلہ یہ تھا کہ حلالت (واین دلا مشیخ ہندویا دیسٹلف مشلہ ہنمو ککتے).

(5) In Assemani, *Bibl. Or.*, i, 359 ff.

(6) Ed. Chabot, ii, 183 ff.

(7) بقدم منغا Mingana, *Rylands Library Bulletin*, x, 445, شواهد من كتاب آخرين أقل شهرة.

(8) Ed. Dindorf, iv, 179, 180, in the tractate *Libri de XII Gemmis*.

وذكره بينهم للـHomerita⁽¹⁾ (الحميريون) والـAzumita⁽²⁾ يجعل من الواضح أنه يشير إلى المملكة الإثيوبية. ويتحدث سوزومن Sozomen⁽³⁾ وسقراط⁽⁴⁾ Socrates ، في رواياتهما عن مهمة فرومنتيتوس Frumentius لمداية أهل هذه المملكة، عنهم على أنهم جغرافيين العصور الوسطى⁽⁵⁾. وهكذا فمن المحتمل أنه في اللغة العربية القديمة كانت اللغة الهندية تشير إلى اللغة في جنوب جزيرة العرب.

تنتمي هذه اللغة العربية الجنوبية، أو المجموعة اللغوية العربية الجنوبية، كما اتضح لنا من نقوش الممالك المعنية والسبائية والحميرية وغيرها من الممالك، إلى المجموعة السامية الجنوبية، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإثيوبية، وهي اللغة الكلاسيكية للحبشة. يرجع تاريخ آخر النقوش في اللغة إلى عام 550 ميلادي، ويبدو أن اللغة قد استبدلت باللغة العربية كلغة منطوقة في تلك المناطق⁽⁶⁾، حتى قبل زمن محمد، على الرغم من بقاء اللهجتين الأمهرية والسوقطرية⁽⁷⁾ حتى يومنا هذا كان سيبدو أنه سيشير إلى أنه في الزوايا الغربية ربما تكون هذه اللغة القديمة قد بقيت حتى حقبة متأخرة. مع تفكك مملكة جنوب الجزيرة فإن قبائل هذه الشعوب هاجرت إلى مناطق أخرى من شبه الجزيرة العربية، بحيث أنه في بداية الحقبة الإسلامية نجدها منتشرة على نطاق واسع في شبه الجزيرة⁽⁸⁾. مع أنه حين نلتقيهم هناك نجدهم يستخدمون اللهجات العربية الشمالية للقبائل التي قطنوا

(1) i.e. the Oynpita of Haer, lvi, 83.

(2) i.e. the Azumita of Haer, lvi, 83.

(3) Hist. Eccl., ii, § 24.

(4) Hist. Eccl., i, § 19. See also Philostorgius, ii, 6.

(5) Yule's Marco Polo (ed. Cordier), ii, 431 ff., and Nöldeke, Sasaniden, 222 n.

(6) Nicholson, Literary History, p. 6.

(7) D. H. Müller, Die Mehri und Sogotri-Sprache, Wien, 1902-5.

(8) Vide Blau, "Die Wanderung der sabäischen Völkerstämme," ZDMG, xxi (1868), p. 654 ff.

بينها،⁽¹⁾ ولا يمكن أن يكون هناك شك في أن كلمات من أصل عربي جنوبي قد وجدت طريقها إلى اللغة العربية من هذه المجتمعات المتناثرة.

مع ذلك، فعندما ندرس الكلمات التي يصنفها فقهاء اللغة على أنها لغة هندية⁽²⁾، نجد أن أياً منها ليست كلمات عربية جنوبية. إنها مجرد كلمات لم تستطع المراجع الأول أن تشرحها، وكان عليها الإشارة إلى أصل بعيد، وهكذا فبالنسبة لهم فربما تكون الهند تعني أرض الهند البعيدة، التي جعلتها الفتوحات الإسلامية في الشرق مألوفة تمامًا.

5. السريانية - هذه بلا شك المصدر الأكثر وفرة للإستعارات القرآنية. كانت اللغة السريانية، التي لا تزال حية حتى اليوم كلغة طقسية وكلهجة لقلّة من مجتمعات المسيحيين الشرقيين في سوريا وبلاد ما بين النهرين وبلاد فارس، هي اللغة للمنطقة لتلك المجتمعات المسيحية المعروفة بأفضل ما يمكن من قبل العرب⁽³⁾. أما عن حجم اتساع التحدّث باللغة السريانية في زمن مُجد في المنطقة المعروفة الآن باسم سوريا، فهو أمر من الصعب تحديده، لكن يبدو من شبه المؤكد أنه بينما كانت اليونانية هي اللغة الأدبية المهيمنة في المنطقة في تلك الفترة فقد كان عامة الناس الذين هم كأصل من السكان الأصليين يتحدثون السريانية بشكل عام. جنوب سوريا، مع ذلك، نجد أن ما يسمى باللهجة المسيحية - الفلسطينية كانت بشكل أو بآخر قيد الاستخدام الأدبي إلى حد ما حتى القرن الحادي عشر⁽⁴⁾، بينما كانت في القرنين الخامس والسادس شائعة الاستخدام هناك وقد وصلت إلى مثل تلك الأهمية بحيث أنها تبرز ترجمة خاصة للكتاب

(1) لقد نسي طه حسين هذه الحقيقة في مقالته عن الشعر قبل الإسلام، حيث يبرهن ضد أصالة بعض الشعر القديم على أساس أنه بينما كان الشاعر من جنوب جزيرة العرب فإن لغته هي من شمال جزيرة العرب، وليست إحدى لهجات جنوب الجزيرة.

(2) قارن القائمة عند السيوطي، متوكل، 51، 52.

(3) من أجل أغراض هذه المقالة، سريانية = آرامية مسيحية، ومن ثم تتضمن اللهجة المسيحية-الفلسطينية واللهجة الآرامية للسكان للمسيحيين في شمال سوريا إضافة إلى لهجة الرها السريانية الكلاسيكية، والتي هي واحدة من أفضل ما يعرف لنا من الأدب والتي تختص لنفسها عمومًا لقب السريانية.

(4) الزمن الذي نسخ فيه الكاتب عبود المعجم نشره إريزو *Erizzo, Evangelarium Hierosolymitanum*, Verona, 1861.

المقدس وكتيبات الكيسة إلى اللهجة تلك⁽¹⁾. لكن في بلاد ما بين النهرين، كانت السريانية في أوسع استخدام لها كلغة أدبية ولغة عامية. من هذه المنطقة ترك الآراميون مثل ذلك الانطباع العميق على اللغة والأدب الفارسيين الواسطين،⁽²⁾ ولا شك في أنه من السريانية التي استخدمها الجزء المسيحي من مجتمع الحيرة والمناطق المحيطة بها، جاء القسم الرئيس من التأثير السرياني على اللغة العربية.

يجب أن نتذكر أنه في هذه المنطقة تم اختراع أحد أشكال الكتابة العربية الأولى، وهي الكوفية، استناداً على ما يبدو على تعديل للخط السرياني⁽³⁾، ومن المنطقة ذاتها تم تطوير نظام حروف العلة العربي من المنظومة النسطورية القديمة.⁽⁴⁾ هنا أيضاً في بلاط ملوك الحيرة، وضع العباديون المسيحيون أسس الأدب العربي⁽⁵⁾، وفي هذه المنطقة يبدو أن قبائل عربية مثل تميم وتغلب وقعت للمرة الأولى تحت تأثير مسيحي⁽⁶⁾، ومن هنا، على امتداد طرق التجارة، انتشرت تيارات الثقافة المسيحية في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية.⁽⁷⁾

ما زلنا بحاجة لنقاش نقدي حول انتشار المسيحية في الجزيرة العربية⁽⁸⁾، لكن ثمة حقيقة واحدة تبدو مؤكدة، وهي أن هذه المسيحية التي كانت معروفة بين العرب في عصر ما قبل الإسلام كانت من النوع السرياني إلى حد كبير، سواء أكان يعقوبياً أم

(1) يندم نولدكه 525، ZDMG, xxi, هذا باعتباره تاريخ النسخة. كونه حوالي العام 700 م. (Schulthess, *Grammatik*, p. 7)، حلت اللغة العربية محل اللغة كمامية، وهناك كلمات مشتقة أو متأثرة بالعربية يمكن أن تواجهنا في المخطوطة التي كتبها رهبان ناطقون بالعربية. قارن: Nöldeke, loc. cit., p. 523 n

(2) Haug in *PPGI*, and *Essays*, p. 81; and Salemann in Geiger and Kuhn's *Grundriss*, i, 250.

(3) Rothstein, *Lachmiden*, 27; Moritz in *EI*, i, 383.

(4) Moritz in *EI*, i, 384.

(5) Nicholson, *Literary History*, 138.

(6) Cheikho, *Nasrāniya*، انظر الفهرس، هذه الأسماء.

(7) Nicholson, op. cit., 39.

(8) بدأ النقاش من قبل رايت 1855، Wright, *Early Christianity in Arabia*، وأكمل المهمة بطريقة غير نقدية شيخو في عمله النصراية. أما آخر نقاش وأفضله، مع أنه لم يكتمل، فهو ما يطالعا في عمل أندراي...Andrae's *Ursprung*, 1926

نسطورياً. ففي مملكة غسان، يبدو أن الحزب المهيمن هو أتباع المونوفيزيت،⁽¹⁾ على الرغم من أن بعضهم، تحت النفوذ البيزنطي، أصبح ملكياً.⁽²⁾ في الحيرة أيضاً، يبدو أن العديد من العائلات المسيحية المهمة كانت مونوفيزيتية، إذا كان لنا أن نصدق روايات إرسالية شمعون الذي من بيت أورشام،⁽³⁾ على الرغم من أن الطرف المهيمن هناك كان نسطورياً.⁽⁴⁾ أما الجالية المسيحية في جنوب شبه الجزيرة العربية في نجران، والتي ربما كانت أقدم جالية مسيحية في شبه الجزيرة العربية،⁽⁵⁾ والتي ذكر اضطهادها على يد الملك اليهودي ذو النواس في القرآن⁽⁶⁾ فيبدو أنها كانت مجتمعاً خليطاً. ليس هناك شك في أن كثيرين منهم كانوا من النساطرة⁽⁷⁾، في حين كان من الواضح أن آخرين كانوا مونوفيزيت يرتبطون إلى حد ما بكنيسة الحيشية المونوفيزيتية⁽⁸⁾.

كانت المفردات ذات الأصل السرياني قيد الاستخدام بالفعل في الجزيرة العربية في أزمنة ما قبل الإسلام. وكان بلاط الحيرة ملتقى للشعراء والراعين لهم ذلك اليوم، والعديد من شعراء ما قبل الإسلام، مثل امرؤ القيس، المتلمس، وعدي بن زيد، كانوا مسيحيين. وشعرهم، بطبيعة الحال، كان مشرباً بالكلمات والأفكار المسيحية، لكن حتى في الشعر الذي ما يزال موجوداً لشعراء غير مسيحيين مثل النابغة والأعشى،⁽⁹⁾

(1) Nöldeke, *Ghassanischen Fürsten*, pp. 20, 21.

(2) Andrae, *Ursprung*, 31.

(3) "Lives of the Eastern Saints", by John of Ephesus, in *Patr. Orient.* xvii, p. 140⁴⁴.
الذين آمنوا على يد سمعان أعيدهوا إلى الإيمان الأرثوذكسي على يد مارابا (*Le Christianisme*)
Labourt, *Le Christianisme*) dans l'Empire perse, p. 191). يذكر أسحاني 606، 2، iii، *Bibl. Or.*، Assemani، الأساقفة المونوفيزيت في الحيرة.

(4) 4 Andrae, *Ursprung*, 25; Lammens in *ROC*, ix, 32 f.

(5) أنظر الرواية الطويلة حولهم عند Andrae, *Ursprung*, 7-24.

(6) السورة 85:4 وما بعد. من العدل أن نقول من ثم إن الباحثين الغربيين لم يكونوا مجمعين في قبول هذا باعتباره إشارة إلى اضطهاد نجران، مع أن الاحتمالية تميل إلى صالح ذلك.

(7) the "Histoire Nestorienne", in *Patr. Orient.*, v, 330 f.

(8) Littmann, *Deutsche Aksum.-Expedition*, i, 50.

(9) هنالك رواية تقول إن النابغة كان مسيحياً، والتي على أساسها يدخله شيخو ضمن الشعراء العرب للمسيحيين، لكن نكلسون (123) *Nicholson (Literary History)*، يرفض بحق هذه الرواية لأنها دون إسناد. كثيراً ما يزعم أن الأعشى مسيحي، ويدخله شيخو ضمن مجموعته، لكن أنظر أيضاً 124 *Nicholson*.

والذين قضوا وقتاً طويلاً في الحيرة، نجد التأثيرات القوية ذاتها للمسيحية السورية.⁽¹⁾ وكانت طرق التجارة مرة أخرى القنوات التي دخلت عبرها المفردات السريانية إلى اللغة العربية. تجارة النبيذ⁽²⁾، على سبيل المثال، كانت إلى حد كبير في أيدي هؤلاء المسيحيين⁽³⁾، وهكذا نجد أن معظم المصطلحات العربية القديمة المتعلقة بهذه التجارة هي من أصل سرياني.⁽⁴⁾

كانت هناك اختلافات طفيفة في النطق بين اليعاقبة والنساطرة، ويشير مغنا إلى أن نطق أسماء العلم في القرآن يبدو وكأنه يتبع النطق النسطوري وليس النطق الآخر،⁽⁵⁾ على الرغم من أنه في كثير من الحالات، كما سنرى، فإن الصيغ القرآنية تقارب بشكل كبير تلك الموجودة في اللهجة المسيحية الفلسطينية.

من الممكن أن بعض الكلمات السريانية التي وجدناها في القرآن كان قد تم إدخالها من قبل محمد نفسه. وكونه احتك شخصياً مع مسيحي الكنيسة السريانية فهذا ما نقوله الروايات على نحو محدد. فقد قرأنا أنه ذهب في وقت مبكر من عمره في رحلات تجارية إلى سوريا مع قوافل قريش⁽⁶⁾، وهناك قصة تروي لنا كيف أنصت في إحدى المناسبات لعظة من قس، هو أسقف نجران⁽⁷⁾، في سوق عكاظ بالقرب من

(1) Wellhausen, *Reste*, 234; Lyall, *Ancient Arabian Poetry*, pp. 92 and 119; von Kremer in *SBAW*, Wien (1881), vol. xcvi, 555 ff.

(2) يمتلك ياكوب Jacob, *Altarabisches Beduinenleben*, 99 ملاحظة هامة على ذلك، مشيراً إلى الأغاني، Wellhausen, *Reste*, 231. قارن: viii, 79.

(3) مع أن اليهود عملوا أيضاً في التجارة؛ قارن: Goldziher, *ZDMG*, xlv, 185.

(4) Rothstein, *Lakhmidien*, p. 26.

(5) *Syriac Influence*, 83. يستشهد السيوطي (تقريباً، 325) مرة بكلمة بأنها من اللهجة الحواريّة Haurānī، والتي على ما يبدو تعني إحدى لهجات السريانية.

(6) at-T abarī, *Annales*, i, 1123; Ibn Sad, i, i, 75 ff.; Ibn Hishām, 115 ff.; al-Masūdī, *Munāj*, iv, 132, 152.

يرى شونفر 6, p. Sprenger, *Mohammed und der Koran*, ، في الآية 137:37، ذكريات مروره بالبحر الميت في واحدة من تلك الرحلات.

(7) من لسان العرب، 58:8، نعرف أنه كان أسقف نجران. ومن البيهقي، محاسن، 351 وما بعد، كنا سنعرف أنه كان على الأرجح عراقياً ومتنبئاً.

مكة⁽¹⁾. وقد أوحى كتاب مسيحيون قدامى أن معلمه كان راهباً يدعى سرجيوس⁽²⁾،
وتظهر أساطير نسطور وبجر⁽³⁾ على الأقل أنه كان هناك اعتراف مبكر بحقيقة أن مُجدِّ
كان في وقت بعينه على اتصال وثيق بشكل أو بآخر مع المسيحيين المرتبطين بالكنيسة
السريانية.⁽⁴⁾

غني عن القول أن ليس كل الكلمات التي صنفها مراجع السيوطي تحت مصطلح سرياني هي من أصل سرياني. وقد أشار غولدسيهر⁽⁵⁾ إلى أن سرياني كانت تطلق مراراً وتكراراً من قبل الكتاب المسلمين على أي شيء قديم، عتيق ومن ثم قليلاً ما تفهم، ويقتبس سطرًا من ابن عبد البر، الذي يتحدث في كتابه "العقد الفريد" عن ناسخ سيء السمعة، يقول "كان إذا نسخ الكتاب مرتين عاد سريانياً". ويشير دوفارك⁽⁶⁾ Dvorák أيضًا إلى عبارة تركية شائعة استشهد بها فاميري Vambéry، "بو سرياني ميدير بو بز اكليمه دق: هل من الممكن أن تكون سريانية؟ لم نستطع فهمها"، وهي تشبه إلى حد

(1) Jähiz, *Bayān*, i, 119, *Khizāna*, i, 268. On Quss see Sprenger, *Leben*, i, 102 ff. and Andrae, *Ursprung*, 202 ff.

(2) الكندي، رسالة، ص. 76، والكتاب البيزنطيون، مثل *Σέργιος*، *ἦν δὲ τις ψευδοβιβλάς* *ὀνόματι Σέργιος* (ن يمكن شرح سرجيوس المنحول)، يقول جورج فرانتزيس (George Phrantzes (ed. Niebuhr, p. 295). ثمة شك ما إذا كان سرجيوس. وبحسب شخصيتين مختلفتين.

(3) at-T abarī, *Annales*, i, 1124; Ibn Sad, i, i, 76; al-Masūdī, *Murūj*, iv, 153.
Hirschfeld, *New Researches*, 22 ff.; Gottheil, *ZA*, xiii, 189 ff.; حول هذه الأساطير، أنظر:
Sprenger, *Leben*, i, 178 ff.; ii, 381 ff.; Caetani, *Annali*, i, 136, 169; Nöldeke, *ZDMG*, xii, 699 ff.

(4) من الواضح أن نسطور مرتبط بالنسطورية (قارن: *ܢܨܬܘܪܝܐ* (نسطوري)) وبحراً أو بحراً هو السرياني *ܢܨܬܘܪܝܐ* (بحراً) = *ὁ ἐκλεκτός* 6 [أو إكلكتوس أو المصطفى] (Nöldeke, ZDMG, xii, 704 n). وهي تسمية تطلق عموماً على الوهبان (Nau, *Expansion nestorienne*, p. 215)، مع أن هوشنيلد، ص. 23، يجادل في أنها كلمة يهودية؛ أما لوت Loth, ZDMG, xxxv, 620 ff.، فيقترح أن بعض مواد *نحج* ربما جاءت من صهيون، وهو يوناني من منطقة الموصل. أما مسألة فيما إذا كان *نحج* كان عنده أستاذاً يعلمه النصوص المقدسة فقد عالجها الكاتب الحالي في مقالة في العمل، من الإهرامات إلى بولس From the Pyramids to Paul (New York, 1935), pp. 95–118.

(5) *ZDMG*, xcvi, 774.

(6) *Fremdwörter*, 22 n.

ما نقوله نحن، "كان كلّه يونانياً بالنسبة لي". ومن الواضح نتيجة لذلك أن سرياني في كتابات المفكرين المسلمين ربما لم تكن تعني في كثير من الأحيان أكثر من كلمة من الألسن القديمة المتعلمة ومن ثم غير المفهومة بشكل أو بآخر للشخص العادي.

6. العبرية - نحن نعرف من المؤرخين المسلمين أن اليهود كانوا بارزين في المجتمع ما قبل الإسلامي في المدينة المنورة⁽¹⁾، وأنه كان هنالك في الواقع ثلاث قبائل كبيرة من اليهود في تلك المنطقة، وهم بنو قتيقاع، بنو قريظة، وبنو النضير⁽²⁾، الذين كانوا أصحاب الأراضي ومزارع أشجار النخيل، والذين كان لهم تأثير غير ضعيف على العرب حولهم.⁽³⁾ كان هناك أيضاً العديد من التجار اليهود في المدينة الذين قيل إنهم كانوا مهرة بشكل خاص كصانعي جواهر وصانعي أسلحة.⁽⁴⁾ ولدينا معلومات أيضاً عن جماعات في العلا⁽⁵⁾ (ديدان القديمة)، تيماء⁽⁶⁾، خير⁽⁷⁾، وفدك⁽⁸⁾، في شمال الجزيرة العربية، لكنها كانت بلا شك معروفة في العديد من المناطق الأخرى التي لم يصلنا أي دليل على وجودها. ليس لدينا دليل على زمن وصولهم إلى شمال الجزيرة العربية، لكن كان من المحتمل أنهم حلوا هناك في حقبة قديمة.⁽⁹⁾ وتجعل أسطورة عربية مستوطنتهم الأولى هناك من زمن موسى وهارون⁽¹⁰⁾. ويبدو أن سفر الأعمال، 11:2،

(1) Ibn Hishām, 351; at-T abarī, *Annales*, i, 1359 ff.

من أجل نقاش لوضعهم وتأثيرهم هناك، انظر: Hirschfeld, *REJ*, vii, 167 ff.; Leszyński, *Die Juden in Arabien*, 1910; and Wensinck, *De Joden te Medina*, Leiden, 1908.

(2) لدينا معلومات أيضاً عن قبيلة بنو هديل (أو هندل أو مبدل)؛ قارن: Yāqūt *Mujam*, iv, 462؛ وانظر: Hirschfeld, *REJ*, vii, 169 ff. يذكر الأغاني أيضاً قبائل أو عوائل أخرى أقل شأناً.

(3) *Aghānī*, xix, 94.

(4) Cf. Hirschfeld, op. cit.; Wellhausen, *Resse*, 230; Caetani, *Annali*, i, 386.

(5) Rudolph, *Abhängigkeit*, p. 1.

(6) Shammākh, *Divan*, ed. Shanqīṭi, p. 26; Yāqūt, *Mujam*, i, 907.

(7) Yāqūt, *Mujam*, ii, 504 f.

(8) Yāqūt, *Mujam*, iii, 856, 857; Abū Dāūd, *Sunan*, xix, 26.

(9) يدافع توراي (9) Torrey, *Foundation*, 10 ff عن استيطان معتز يهود مغنبي في تيماء منذ القرن السادس قبل الميلاد.

(10) *Aghānī*, xix, 94.

يشير إلى أنه كانت هنالك مستوطنات لهم في بداية العصر المسيحي، كذلك ففي المشنا (شَبَات 6:6)⁽¹⁾ لدينا أدلة موثوقة إلى حد ما على وجود مستوطنات قديمة في تلك المنطقة⁽²⁾. وقد قيل كثيراً إن تدمير القدس عام 70 بعد الميلاد دفع بالعديد من العائلات اليهودية إلى البحث عن ملجأ لها في شمال الجزيرة العربية، ومن ثم أضافت إلى أهمية المجتمعات التي استقرت بالفعل هناك.⁽³⁾

كانت هناك مستوطنات يهودية في جنوب شبه الجزيرة العربية⁽⁴⁾. لكن من المستحيل القول ما إذا كانت قد تم تأسيسها على يد يهود اتبعوا طريق التوابل من شمال الجزيرة العربية⁽⁵⁾، أو من قبل التجار الذين جاءوا من مصر أو الحبشة⁽⁶⁾. وربما كانت هناك مجتمعات من هذين المركزين التجاريين. وكون تأثيرهم الديني لم يكن ضعيفاً هناك إنما يشار إليه من خلال البصمة اليهودية على العديد من النقوش الدينية العربية الجنوبية⁽⁷⁾، وكذلك من خلال حقيقة أن لدينا تقاليد ثابتة للغاية فيما يتعلق باعتناق أحد ملوك الحميريين للديانة اليهودية⁽⁸⁾. وقد كان اضطهاد الجماعات المسيحية من قبل هذا الذي اعتنق اليهودية، المسمى "ذو النواس"، أو "مسروق"، هو الذي قيل إنه أدى إلى غزو الأكسوميون لجنوب شبه واحتلالها.

إن جدل القرآن ذاته إنما هو دليل كاف على أهمية اليهود كهيئة دينية في المجتمع الذي وجه إليه نوح رسالته. ومع ذلك، كون هؤلاء اليهود العرب جميعهم يعملون أسماء

(1) i.e. fol. 65a.

(2) لاحظ أيضاً أن هنالك كلمات عربية وستمرة عديدة في المشنا؛ قارن: Margoliouth, *Schweich*. Lectures, p. 58.

(3) Caetani, *Annali*, i, 383; Leszyrsky, *Die Juden in Arabien*, p. 6.

(4) *Aghānī*, xiii, 121.

(5) 7 Rudolph, *Abhängigkeit*, p. 1; Wellhausen, *Reste*, 230.

(6) Caetani, *Studi*, i, 261.

(7) يعتقد مارغوليوت 67 ff Margoliouth, op. cit., أن هنالك بعض الشكوك التي تحيط بهذا، لكن أنظر: *MW*, xix, 13.

(8) Moberg, *Book of the Himyarites*, xlii ff.; Fell in *ZDMG*, xciv, 1-74; Ibn Hishām, 20 ff.: at-T abarī, *Annales*, i, 918 ff.; al-Masūdī, *Munāj*, i, 129.

عربية، ويتم تنظيمهم في قبائل على الطريقة العربية، وعندما نلتقي بهم في الأدب يسلكون ويتحدثون كعرب أصلاء، اعتقد بعضهم أنهم ليسوا يهوداً حقيقيين بل عرب اعتنقوا الديانة اليهودية⁽¹⁾. مع ذلك، من الصعب، في مواجهة الجدل القرآني، التفكير بهم غير أنهم يهود بالعرق والدين، أما تبنيهم للأعراف العربية فيمكن تفسيره بالعادة اليهودية التي تتجلى في تمثلهم الجماعة التي يقطنون فيما بينها.⁽²⁾

أما ما إذا كان هؤلاء اليهود يمتلكون معرفة كبيرة بالعربية، فتلك مسألة مختلفة. يمكن للمرء أن يتبين من القرآن أنهم كانوا على دراية بالكتابات الماخامية أكثر بكثير من درايتهم بالأسفار المقدسة، وعندما نجد أن نُحْدًا يستعمل المصطلحات التقنية ذات الأصل اليهودي، فإنها عادةً ما تكون بصيغة آرامية وليس عبرية. ويبدو من مقطع عند ابن هشام⁽³⁾ أنه كان لديهم بيت ها-مدراش التي زارها نُحْدٌ في مناسبة واحدة على الأقل⁽⁴⁾، على الرغم من أنه يترك لنا تخمين ما كانوا يدرسونه هناك. لا نتحدث بعض الروايات التي بين يدينا بنوع من الفخار الكبير عن مكتسباتهم الفكرية⁽⁵⁾. وعلى العموم

Hirschfeld, *New Researches*, p. 3. يلاحظ هيرشفيلد، Winckler, *MVAG*, vi, 222; Margoliouth, op. cit., 61 (1) أن العرب كانوا يتزوجون منهم بسهولة.

(2) تتضمن المقالة الثانية في عمل لامنس 'L'Arabie occidentale', مواداً هامة كثيرة حول وضع اليهود في الحجاز في زمن نُحْدٍ مع انه يحيل للتأكيد على تأثيرهم القوي نوعاً ما.

(3) ص. 383 وتفسر البضاوي للأية 97:2. كان أبو بكر يزور بيت هامدراش أيضاً؛ انظر: Ibn Hishām, 388. . يترجم باوتس 39, Pautz, *Offenbarung*, كلمتي بيت المدراس بالكينيس، لكن أنظر غايغر. Geiger, 13.

(4) هنالك أيضاً حديث يقول إن نُحْدًا اعتاد الاستماع إلى جبر ويتر، وهما حدادان يهوديان في مكة، عندما كانا يقرآن معاً من أسفارهما المقدسة. انظر: Margoliouth, *Mohammed*, 106.

(5) هذا ما يوحي به القرآن ذاته، الآية 86:2، مع أننا نجتمع من القرآن أيضاً أنه كان بموجزهم نسخ عن أسفارهم للقدسة وكان باستطاعتهم الكتابة (174, 79, ii). نُحْدٌ عند الطبري *Tabari, Ta'ar*, رواية تقول إن يهود المدينة كانوا يقرأون التوراة بالعبرية ويفسرونها بالعربية. (بالنسبة لهجتهم، انظر: Caetani, *Annali*, i, 386; Leszynsky, 22 ff). بالنسبة لأي سفر مقدس يمكننا الافتراض على نحو معقول أنه كان بموجزهم، انظر: Hirschfeld, *New Researches*, 103.

، يمكن للمرء أن يحكم بأن معرفة نَجْد باليهودية كان قد تم اكتسابها من مخزون المعلومات العام المتعلق بالأعراف اليهودية ونسخ القصص والأساطير اليهودية التي كانت متداولة بين العرب الذين عاشوا على تماس مع المجتمعات اليهودية، لأن كثيراً من هذه المواد كما سنرى، يمكن أن نجدها في الشعر القديم.⁽¹⁾ من المؤكد أن بعض معرفته باليهودية جاء من خلال القنوات المسيحية، كما يتضح من الشكل المسيحي للعديد من أسماء العهد القديم التي ترد في القرآن⁽²⁾. ومن المحتمل أنه في القرآن ثمة دليل على أن نَجْداً حاول شراء معلومات حول الكتاب المقدس من بعض يهود المدينة ليكتشف فقط فيما بعد أنهم خدعوه⁽³⁾، ويبدو أن غايغر يحاول الإيحاء⁽⁴⁾ بأن نَجْداً ربما حاول عن سابق تصميم الوصول إلى المصطلحات اليهودية ومن ثم دمجها في نصوصه الموحاة من أجل اكتساب اليهود قبل أن يقوم بقطيعته النهائية معهم.

يستخدم السيوطي أحياناً عبرية أو عبرانية في إشارته إلى اللغة العبرية، وأحياناً يقول لغة اليهود، ومرة، في نقاشه لكلمة لينة، يقول إن الكلمة كانت "بلسان يهود يثرب".⁽⁵⁾ لكن دورفاك، 19، Fremdw، كان سيصنع نوعاً من التمييز من استخدام السيوطي لهذه المصطلحات، حيث نجده يعتبر أن عبرية وعبرانية إنما تعنيان اللغة العبرية الكلاسيكية، أما لغة اليهود باعتبارها لغة يهود الأيام الأخيرة، فربما أنها نوع من العامية

(1) يفترض توراي Torrey، Foundations، في أعقاب أوغ. ميولر Aug. Müller، أن هؤلاء اليهود العرب كانوا يتحدثون بلهجة يهودية-عبرية، وتشير إلى هذه اللهجة كل الصيغ الغريبة للوجودة في القرآن، كما على سبيل المثال، زبور بدل 77777 (مزمو)، إلخ. النظرية هامة لكنها عسبة على الإقناع. أقل منها إقناعاً هي نظرية فنكل Finkel، التي يتم التوسع بها في مقالة في 169 ff، p. 1932، MW،. تقول إن المادة اليهودية في القرآن إنما جاءت من تقليد غير تلمودي، إسرائيلي قديم.

(2) أنظر هنا ما يرد تحت عناوين إسماعيل، يونس، سليمان، الياس، إلخ. يذهب منغا Mingana، Syriac، 82، Influence، بعيداً بحيث يقول إنه ليس ثمة اسم توراني واحد في القرآن والذي هو عوي حصرأ في صيغته.

(3) السورة 80:2، 174.

(4) Was hat Mohammed aus dem Judenthume aufgenommen، p. 36.

(5) Itq، 324.

العبرية التي كانت تستخدم في جزيرة العرب.⁽¹⁾ مع ذلك، يميل واحدنا إلى الشك ما إذا كان فقهاء اللغة العرب كان لديهم ما يكفي من المعرفة كي يميزوا بين الصيغ الأقدم والأحدث للغة العبرية، وفحص للكلمات التي تضعها مراجع السيوطي في فئتين⁽²⁾، يوضح تماماً أنه لا يوجد شيء في هذا التمييز أكثر مما يوجد في استخدامه المختلف لكلمة بالنبطية وعبارة بلغة النبط.

إضافة إلى ما سبق، فمن المزمور 105:1، يبدو أن المصطلح عبرانية كان يستخدم نوعاً ما بشكل غامض من قبل فقهاء اللغة.

7. النبطية. - نجد في قوائم السيوطي عددًا كبيرًا من الكلمات التي تدعي مختلف المراجع أنها من أصل نبطي. والمملكة النبطية التي تعود إلى حوالي القرن السادس قبل الميلاد، كانت قد امتدت فوق أراض من مملكة أدوم القديمة في جنوب شرق فلسطين والتي تمتد شمالاً حتى دمشق،⁽³⁾ وكانت من أصل عربي، ولم يكن تأثيرها ضعيفاً على حوران وشمال الجزيرة العربية، حتى بعد استيعابها في الإقليم الروماني العربي. وكانت ألقتها، اللات، مانوثو، وهوبالو، تبجل حتى في مكة⁽⁴⁾، وكانت حقبة قوتها وازدهارها قريبة مما فيه الكفاية من الحقبة التي نحتك فيها للمرة الأولى مع أدب ما قبل الإسلام أن ذكرها ما تزال تتردد، منمقة كثيراً بالتفاصيل الأسطورية، في المجموعة الشعرية لعرب الصحراء. لدينا فكرة مقبولة عن اللغة النبطية⁽⁵⁾ من العديد من النقوش التي جمعت في شمال الجزيرة العربية⁽⁶⁾، لكن نقش النمارة من حوران، الذي يرجع إلى عام 328 م⁽⁷⁾،

(1) خاصة برأي العبارة: لغة يهود يثرب.

(2) Vide Mutaw, pp. 56-9.

(3) ERE, ix, 121, and Quatremère in JA, xv (1835, p. 5 ff.).

(4) أَلَات ومانوثو هما اللات ومناة في السورة 53: 19، 20، وحبلا هو هبل الذي يملئنا للسعودي، مروج، 46:4، أنه كان الإله الرئيس في الكعبة.

(5) النبطية كانت لهجة آرامية غربية، مع أنها مليئة بالكلمات والمصطلحات العربية.

(6) يمكن أن نجد مجموعات في CIS, vol. ii; de Vogüé, *Inscriptions sémitiques* and Euting, *Nabatäische Inschriften aus Arabien*, Berlin, 1885.

(7) Lidzbarski, *Ephemeris*, ii, 34.

هو باللغة العربية الفصحى، على الرغم من أنه مكتوب بأحرف نبطية، وهو يظهر أنه بحلول ذلك التاريخ حلت اللغة العربية محل اللغة النبطية القديمة. لكن عندما يستخدم علماء اللغة المصطلح نبطي، فإنه ذلك لا يعني بالضرورة أنه يشير إلى هؤلاء Nabataei في البتراء والحوار لأن العرب استخدموا الكلمة للعديد من المجتمعات في سوريا والعراق، وكما أوضح نولدكه⁽¹⁾، فإن علماء اللغة المسلمين يعنون حقاً اللغة الآرامية عندما يتحدثون عن النبطية.

قد ناقشنا للتو كيف دخلت الكلمات السريانية إلى اللغة العربية، ولا نحتاج إلى مزيد من الحديث عن موضوع الآرامية المسيحية. وإذا كان يهود الجزيرة العربية يهوداً بالعرق، وليسوا مجرد مهتدين إلى اليهودية، فرمياً يكون لنا أن نتوقع أن تكون الآرامية اليهودية أكثر معرفة لهم عموماً من اللغة العبرية،⁽²⁾ وهذا ما تؤكد حقيقته أن الكلمات في القرآن، كما أشرنا سابقاً، هي آرامية في الصيغة بشكل عام أكثر منها العبرية. ليس من الضروري أن نفترض أن كثيراً من هذه الكلمات كانت عبارة عن استعارات من قبل النبي بالذات، لأنه في مدينة مثل المدينة، حيث كان النفوذ اليهودي قوياً جداً، وحيث يبدو أن هناك اهتماماً كبيراً بالمسائل الدينية، من المحتمل أن العديد من هذه الكلمات كان سيتم استعارتها في عصور ما قبل الإسلام، وفي واقع الأمر، يوجد كثير منها في الشعر القديم.⁽³⁾

(1) ZDMG, xcv, 122 ff. . يقول المسعودي، سروج، 240:3، إن منطقة بابل كانت محلة من قبل النبطيين.

مع ذلك، فإن نبطي هي تماماً مثل سرياني حيث كانت تعني شيئاً في لغة غير مفهومة لعلماء المسلمين، قارن الإشارة عند Margoliouth's Schweich Lectures, p. 55 n لإصلاح المطابق، ص. 168.

(2) "كان اليهود في جزيرة العرب وسوريا يقرأون التوراة في الكتيبة بالأصل العبري، لكن من أجل الدراسة للتزلية فقد كانوا ربما يستخدمون ترجمات آرامية كما كان يفعل المسيحيون. وكثير من الكلمات التوراتية التي ترد في القرآن من الواضح أنها عبرت من خلال قناة آرامية". - Hirschfeld, New Researches, 32.

(3) النقاش الكلاسيكي لهذا العنصر في المعجم العربي نجده عند فراينكل Fraenkel's Aramäische Fremdwörter im Arabischen, Leiden, 1886.

ليس من المستحيل، بالطبع، أن تدخل الكلمات الآرامية من مصادر لم تكن سريانية ولا يهودية، لكن من المشكوك فيه أن يتم العثور على أي كلمات باللهجة النبطية الأصلية في القرآن. إن نظرة سريعة على قائمة السيوطي لما يسمى بالكلمات النبطية⁽¹⁾ تعطي المرء انطباعاً بأن علماء اللغة استخدموا المصطلح كثيراً كعباءة لجهلهم، نبطية كانت تسمية جيدة بما يكفي لأن تطلق على أية كلمة غريبة لم يتمكنوا من التأكد من أصلها⁽²⁾.

8. القبطية. - يجد السيوطي بعض الكلمات التي تصنفها مراجعه، شيدله، الواسطي، وغيرها على أنها كلمات مستعارة من اللغة القبطية.⁽³⁾ لكن لا حاجة بنا للقول إن أياً من تلك الكلمات لم يكن قبطياً، والحقيقة أنه في حالة بعضها فإن واحدنا يستغرب كيف لم يفكر أحد يوماً في اعتبارها ليست عربية. كانت القبطية هي اللغة الليتورجية للمجتمعات المسيحية في مصر في زمن مُجَد، كما بقيت بالفعل حتى يومنا هذا. لكن من المشكوك فيه كم هي أكثر من لغة ليتورجية، على الرغم من أن لدينا سبب للاعتقاد بأن اللغة الثقافية، إن لم تكن لغة الحياة اليومية في مصر في تلك الفترة، كانت اليونانية⁽⁴⁾. ومن المؤكد عملياً أن اليونانية كانت لغة التجارة، ويمكن لنا أن نشك فعلياً فيما إذا كانت أية مفردات قبطية كانت قد دخلت اللغة العربية على طول طرق التجارة⁽⁵⁾. إنها حقيقة واضحة تلك التي تقول إن اللغة العربية العامية في مصر التي نشأت بعد الفتح الإسلامي للبلد، بينما كانت مليئة بكلمات مستعارة من اليونانية، فإنها تحتوي على بعض الكلمات المستمدة من القبطية.

(1) Mutaw, 59-62.

(2) Dvořák, *Fremdw*, 21, 22.

(3) Mutaw, pp. 62-4.

(4) يقترح بوركيت *Burkitt, JThS*, xcvi, 148 ff. أن القبطية كانت ربما ليست أكثر قط من لغة مرتبطة بالطقوس.

(5) يمكن أن نرى الأدلة على احتكاك قديم مع مكة في قصة العامل القبطي الذي استخدم في إعادة بناء الكعبة.

وكون نُجْد نفسه كان على الأقل في مسألة واحدة كان على اتصال حميم بالمسيحية المصرية إنما يتضح من حقيقة أن إحدى سراياه كانت مريم [ماريا - مترجم عربي]، وهي فتاة من الرقيق القبطي⁽¹⁾، التي كانت والدته ابنه الحبيب إبراهيم، وسبباً لفضيحة واحتياج غير قليلين في دائرة الرسول المنزلية. ومن الممكن أنه تعلّم بعض الأساطير المسيحية من مريم، لكن إذا تعلم معها أية مصطلحات مسيحية جديدة من أصل قبطي، فإن هذا لم يترك أي أثر في القرآن.

كما يمكن لنا أن نتوقع، لا يظهر علماء اللغة المسلمون أي معرفة حقيقية باللغة القبطية، على الرغم من حقيقة أنه عند مناقشة كلمة غساق، يشير السيوطي (تقريباً، 323) إلى لهجة قبطية، هي الطحاوية⁽²⁾. ودوفارك، مجادلًا من واقعة أن علماء اللغة يقولون أن الأولى عنت الآخر بالقبطية، والأخرى عنت الأولى⁽³⁾، إنما يحاول أن يوحى أن المسلمين قد أدلوا بمهذبة الأقوال فقط لازدراء المجتمع القبطي⁽⁴⁾. وعلى أي حال، فمن الواضح أنه لا يوجد مبرر لغوي مهما كان لإسنادهم أصل قبطي لأية كلمات قرآنية.

9. التركيبة. - غني عن القول أنه ما من لهجة تركية كان لها أي تأثير على اللغة العربية حتى فترة طويلة من العصر الإسلامي. ومع ذلك، هناك كلمة واحدة، والتي قدمت على أنها تركية من قبل مجموعة كبيرة من المراجع بمن فيهم حتى الجواليقي⁽⁵⁾،

(1) بطبيعة الحال، ليس ثمة تأكيد بأن مريم كانت قبطية عرقاً، ولدينا بعض الأسباب للاعتقاد أنها عبدة حبشية كانت تعيش في مصر قبل أن يتم إرسالها كهديّة إلى نُجْد.

(2) طحا هي منطقة في مصر العليا؛ قارن: . Yāqūt, *Mujam*, iii, 516.

(3) *Itq*, 319; *Mutaw*, 63.

(4) *Fremdw*, 23, 24. يجب أن نصف مع الأولى بطائين في الآية 54:55، التي تعني بوضوح "البطانات الداخلية"، لكن التي تقول المراجع ذاتها، بحسب السيوطي، أنها تعني ظواهر بالقبطية. مع ذلك، يجب أن نلاحظ أن السيوطي يستشهد بمراجع وهو يزعم أن وراء كانت نبطية بمعنى إمام. أنظر: *Itq*, 325; *Mutaw*, 61.

(5) *Muarrab*, 107 (cf. *Khaṣṣī*, 142); as-Suyūṭī, *Itq*, 323; *Mutaw*, 64 (5) لكن آخرين قالوا، كما رأينا، إنما كانت قبطية.

وابن قتيبة⁽¹⁾، وأعني بذلك كلمة غساق، التي ترد مرتين في القرآن (57:38؛ 25:78)، ويقال إنها تعني الفساد الذي ينشئ من جثث الملعونين. ومن المؤكد أنه يمكن العثور على الكلمة في المعاجم التركية، لكن من الواضح أنها كلمة مستعارة من اللغة العربية⁽²⁾. والسبب الوحيد الذي يمكن للمرء أن يقترحه للرأي الشائع بأنها تركية هو أن الكلمة في أوقات لاحقة أصبحت شائعة الاستخدام من قبل الجندي التركي في المحاكم الإسلامية، وهكذا فإن العلماء، الذين هم في حيرة من أمرهم في كيفية تفسير كلمة غريبة، قفزوا إلى استنتاج مفاده أنها يجب أن تكون تركية، وهذا الرأي كان من ثم، كالمعتاد، يعزى إلى دائرة ابن عباس.

10. الزنجية. كلمتان، هما حصب بمعنى حطب ومنسأة بمعنى عصى، كما يخبرنا السيوطي⁽³⁾، اعتبرتا من قبل بعض المراجع أنهما مستعارتان من لغة الزنجية السود أصحاب الشعر الذي يشبه الصوف. وهذه الزنجية هي لغة الزنوج وتخبرنا المعاجم أن الزنج هم جيل من السودان⁽⁴⁾، وهكذا فإن زنجي من زنج مثل رومي من روم وفارسي من فارس. والسبب الوحيد وراء قيام علماء اللغة بتصنيف الكلمتين القرآنيتين على أنهما من الزنجية هي أنهم كانوا في حيرة تامة من أمرهم لتفسير الكلمتين فاقترحوا لهما من ثم أصلاً في إحدى زوايا الأرض النائية، الأمر الذي راق لهم باعتباره أفضل من عدم تقديم أي أصل⁽⁵⁾.

(1) *Adab al-Kātib*, 527.

(2) أنظر: Redhouse, *Turkish Lexicon*, sub voc.

(3) *Isq.* 320; *Mutaw.* 64. مع ذلك، قالت مراجع أخرى إن منسأة كانت إيبوية (42) *Mutaw.* 42; *Isq.* 325.

(4) *لسان العرب*، 114:3. الكلمة مألوفة لنا من زنجبار.

(5) "Es lässt sich nicht verkennen, dass wir es hier mit willkürlicher Verhüllung und Verschönerung der Unwissenheit zu thun haben, die sich überdies, indem sie eine weit abliegende Sprache als Ursprung eines Wortes hinstellt, möglicherweise auch den Schein der Gelehrsamkeit zu geben trachtet. Dies scheint mir der Fall bei den Wörtern zu sein, die auf die Sprache der Berbern, Neger, Afrikabewohner u.a. zurückgeführt werden, Sprachen, die von unserem erweiterten Standpunkte der Wissenschaft wenig bekannt sind: umso weniger können wir eine Kenntniss derselben bei den Arabern voraussetzen, und noch weniger ihr Vorkommen im Koran erklären." Dvořák, *Fremdw.* 21.

11. البربرية - في بعض الأحيان نجد أن السيوطي يستشهد بأحد المراجع بأن كلمات هي بلغة البربر، وفي أحيان أخرى بأنها بلسان أهل المغرب أو بلسان أهل الغرب والتي تعني الشيء ذاته.⁽¹⁾ بالبربرية، كان علماء اللغة يعنون اللغات الحامية لإفريقيا الشمالية⁽²⁾، المعروفة لنا في الوقت الحاضر من التماشقية، القبائلية، واللهجات القرية. وقد أدى انتشار الإسلام على طول شمال إفريقيا إلى اتصال العرب بهذه القبائل البربرية⁽³⁾ التي كان تأثيرها على الإسلام في تلك المنطقة عميقاً مثل تأثير الأتراك في بلاد ما بين النهرين، لكن من السخف الاعتقاد بأن أيًا من عناصر المفردات البربرية قد دخلت اللغة العربية في فترة ما قبل الإسلام أو الفترة القرآنية. ويمكن للمرء أن يشك فيما إذا كان أي من علماء اللغة المسلمين لديه أي معرفة باللهجات البربرية،⁽⁴⁾ وبالتأكيد فإن الكلمات التي استشهدت بها مراجع السيوطي على أنها بربرية ليست لها أي صلة باللسان الحامي. ومرة أخرى، فكل ما يمكننا قوله هو أن هذه الكلمات هي ألقاها بالنسبة للعلماء اليوم، أو على الأقل بدت كعباءة لجهلهم.

من المناقشة التي تمت حتى الآن، أصبح من الواضح أننا لا نستطيع أن نثمن عالياً عمل المراجع الإسلامية التي تعاملت مع هذا الموضوع الصعب والحام للغاية⁽⁵⁾. وقد قال

"لا يمكن أن يُذكر أننا نتعامل هنا مع إخفاء تمسفي وتحميل للجهل، وهما، إضافة إلى ذلك، من خلال تقديم لغة بعيدة كأصل لكلمة، ربما تسعى إلى إعطاء مظهر من مظاهر المعرفة. ويبدو لي أن هذا هو الحال مع الكلمات التي تشير إلى لغة البربر والزنج والأفارقة وغيرها اللغات التي لا تُعرف كثيراً من منظورنا الموسع للعلم، وأقل من ذلك افتراض معرفة بها بين العرب، وأقل من ذلك توضيح ورودها في القرآن. 21، *FremdwDvořák*."

(1) هذا واضح من مناقشة السيوطي كلمة مهل؛ *vide* /eq. 325.

(2) أنظر: للسعودي، مروج، 242:3، من أجل وطن البربر.

(3) يشير السيوطي (*إفان*، 323) في تناوله لكلمة قطار إلى لسان أهل الأفريقية، التي ربما يعني بها البربر.

(4) نظرياتهم المتعلقة بأصل البربر هامة. السعودي، مروج، 241:3، يقوم بخلط غريب بين الفلسطينيين والفينيقيين، لأنه يحدّثنا أن البربر جاءوا من فلسطين واستوطنوا شمال أفريقيا، وأن ملوكهم كانوا يعرفون باسم جالوت وهو اسم لسلالة، آخر حامل للاسم كان جالوت الذي قتله داود.

(5) فعل فقهاء اللغة جيداً في تناولهم لمثل تلك الكلمات الأجنبية خارج القرآن، أي، الاستعارات المتأخرة في الأزمنة الإسلامية. يمكن أن نجد بعض رواياتهم عند صديقي *Siddiqi, Studien*, 14-64.

غولدتسيهر حقاً إنه "أن نحاول شرح كل ما تم تحديده (بواسطة هذه المراجع) على أنه عربي، سرياني، نبطي، وما إلى ذلك، من معرفة المرة بهذه الألسنة كانت ستعني القيام بمهمة غير مجدية، فهذه اللغات، مثل الناس الذين كانوا يتكلمونها، إنما تنتمي إلى العصور القديمة الرمادية، وهي مجرد تسميات عامة لأي شيء غامض، باطني، وغير مفهوم، والتي ينتمي إليها كل ما ليس هنالك يقين بأصله، لكن الذي عصره العظيم واضح."⁽¹⁾

بين الفينة والأخرى يتلقى واحدنا وميضاً مما يبدو وكأنه تعليم لغوي، فعلى سبيل المثال، عندما نجد الطبري في مقدمته لنفسه (6:1)، نقلاً عن حماد بن سلمة⁽²⁾ بشأن فرت من قسورة بأن كلمة أسد في اللغة العربية هي أسد، باللغة الفارسية شار، باللغة النبطية أريا، وباللغة الإثيوبية قسورة. مع ذلك، يظهر فحص للمعاجم أنه ما من ثمة شيء باللغة الآرامية أو باللغة الإثيوبية يشبه هذه الكلمات وإن حتى عن بعد، مع أن شار تشبه نوعاً ما الفارسية شير = البهلوية ~~شهر~~ شر التي تعني النمر أو الأسد.⁽³⁾ كقاعدة عامة، فإن علماء اللغة بذلوا أقصى ما عندهم حين كانوا يتناولون الكلمات الفارسية، حقيقة يمكن تفسيرها بالأصل الفارسي للعديد من هؤلاء العلماء أنفسهم. إذا ما أخذنا كل الأشياء بعين الاعتبار، لن يتفاجأ المرء بأنهم حققوا نجاحاً ضئيلاً للغاية في معضلات الكلمات الأجنبية في القرآن، أو أنهم لم يكتشفوا غير القليل للغاية من العدد الكبير نسبياً الذي أقر به البحث الحديث، لأنه لم يكن تحت أيديهم غير المصادر اللغوية الأكثر هزلة. ما يبعث على الدهشة هو أن السيوطي كان قادراً على أن يجمع من المراجع القديمة كثيراً جداً من الكلمات التي أصلها العربي واضح بالنسبة لنا، وإن كانت قد اعتبرت أجنبية.

(1) ZDMG, xevi, 766.

(2) loc. cit., 50. يرجع خط التقليد عند حماد إلى ابن عباس.

(3) Cf. PPGI, 214; Horn, Grundriss, § 803.

مجموعة من هذه المجموعات يمكننا تفسيرها كما يفسرها دورفاك،⁽¹⁾ مثل الحالات التي تكون فيها الكلمة العربية نادرة،⁽²⁾ أو ترد في سياق حيث لا يظهر المعنى الاعتيادي ربما على السطح مباشرة، بل حيث يمكن تفسير الكلمة بسهولة من كلمات لها علاقة بالكلمة ذات الشأن أو من معنى المقطع، وهكذا صار ينظر إليها على أنها كلمة أجنبية بهذا المعنى. وعلى سبيل المثال، يمكن لنا أن نأخذ كلمتين يقال إن إحداها نبطية والأخرى قبطية.

1. في الآية 24:19، لدينا الكلمة التي يخبرنا السيوطي⁽³⁾ أنها اعتبرت من قبل أبو القاسم في كتابه "لغات القرآن"، والكرماني في كتابه "المعجائب"، بأنها كلمة نبطية المعنى. وتنامى هذه النظرية واضح إلى حد ما. فالكلمة ترد في مقطع يقدم فيه مُجَد رواية عن ولادة يسوع، رواية اشتقت سماتها الرئيسة من استنساخ شفوي بعينه لأساطير *Hist. Nativ. Mariae*. في المقام الأول نلاحظ أن القراء لم يكونوا متأكدين من القراءة، لأن البضاوي يخبرنا في الموضوع المناسب أن بعضهم يقرأها فتأداها من تحتها بينما يقرأها آخرون فتأداها من تحتها. ثانياً، كان هناك بعض الاختلاف في الرأي بين المفسرين حول ما إذا كان الشخص الذي ناداها كان جبريل، واقفاً عند سفح التل، أو أنه الطفل يسوع. الآن يبدو من الواضح أنهم عندما شعروا ببعض الصعوبة بشأن هذه تحت فإن بعض المفسرين الذين كانوا يعرفون من مصادر مسيحية أن الشخص الذي دعا كان الطفل، والذين ربما سمعوا بالأساطير التي تحكى عن يسوع وهو يتحدث إلى أمه قبل ولادته،⁽⁴⁾ مفترضين أن تحت لا يمكن أن تؤخذ هنا بمعناها العربي التقليدي، بل لا بد أن تكون كلمة أجنبية تعنى بطن أو رحم. وبالطبع فإنه ما من شيء يدعم الافتراض بأنها نبطية، لأن الآرامية **ܬܚܬ** (تحت)، مثل العبرية **תחת** (تحت)، السريانية **ܬܚܬ** (تحت)، والإثيوبية **ṭṭṭ** (تحتي) لها المعنى ذاته الذي للعربية تحت.

(1) *Fremdw*, 29.

(2) في قائمة الكلمات من هذه المجموعة يجب الملاحظة أن معظمها hapax legomena (مصطلح يعني أنه لم يسجل عنه غير استعماله في مثال واحد فحسب) في القرآن.

(3) *Itq*, 320; *Mutaw*, 63.

(4) See Thalabī, *Qisas al-Anbiyā*, p. 269.

2. في الآية 23:12، نقرأ أن النبي راودت يوسف عن نفسه تقول له هيت لك.

تزد الكلمة فقط في هذا المقطع من القرآن وهي تعبير نادر حتى خارج القرآن، رغم أنه، كما أشار بارث،⁽¹⁾ لا يمكن أن يكون هناك شك في أنها عربية أصلية. ومع ذلك، فقد كانت كلمة نادرة وغير عادية إلى درجة أن اعتبرت قديماً من قبل المفسرين على أنها أجنبية⁽²⁾ وفسروها على أنها قبطية⁽³⁾، وعلى أساس دون أدنى شك أن السيدة المصرية كانت تتحدث لعبدها باللسان المصري، وكانت اللغة المصرية الوحيدة التي كان يعرفها علماء اللغة المسلمون هي القبطية، فقد اعتبرت هذه الكلمة النادرة على أنها من أصل قبطي.

وبالمثل، فإن سيدها في الآية 25:12، التي تم تفسيرها على أنها كلمة قبطية⁽⁴⁾ تعني زوجها، فإنها دون شك حالة من النوع ذاته، وكذلك بالمثل الاقتراحان بأن هنالك كلمتين أخريين من أصل قبطي في السورة ذاتها، أي، مزجاة وبضاعة، الواردتين في الآية 88:12، واللتين يُقال إنهما كلمتين قبطيتين بمعنى قليل،⁽⁵⁾ مع أنه ما من شيء في القاموس القبطي يمكنه أن يسوغ هذا التأكيد طبعاً، والكلمات بلا أدنى شك عربية أصيلة.

في هذه المجموعة سنقوم أيضاً بتصنيف الكلمات التالية التي جمعها السيوطي من المراجع القديمة على أنها مستعارة من لغات أجنبية، لكنها كلها كما سيتضح لنا عربية. عادت في الآية 21:26، التي يقال أنها نبطية وتعني قتلت،⁽⁶⁾ وكذلك أيضاً ابليعي في

(1) Sprachwiss, Untersuch, i, 22؛ مع إشارة إلى ابن يعيش، 1، 499، السطر 7. قارن أيضاً: Reckendorf, Die syntaktischen Verhältnisse des Arabischen, Leiden, 1898, p. 325; Wright, Arabic Grammar, i, 294 d.

(2) Siddiqi, Studien, 13.

(3) Itq, 325. اعتقد آخرون أنها آرامية (Mutaw, 54) أو حورانية (Muzhir, i, 130) أو عمرية (Itq, 325) ..

(4) Itq, 322، من الواسطي.

(5) Itq, 324, and Mutaw, 63. هنالك على ما يبدو بعض الخلط بين الاثنين من جانب التركلي، لأنه في للهند، الذي يأخذ منه الاتقان والتركلي، وحدها مزجاة تُطلى.

(6) Itq, 323, and see Dvořák, Fremdw, 29.

الآية 46:11، التي اعتبرها بعضهم على أنها هندية أو إثيوبية بمعنى اشربي⁽¹⁾؛ واخلد في الآية 175:7، التي قيل إنها عبرية بمعنى مال⁽²⁾؛ وحصب في الآية 98:21، التي قيل إنها زنجية بمعنى حطب⁽³⁾؛ وكذلك أيضاً رهو في الآية 36:3، التي يقال إنها كلمة عبرية تعني تحريك الشفتين⁽⁴⁾ ورهو في الآية 44:32، التي يقال إنها من أصل نبطي أو سرياني⁽⁵⁾؛ وشطر في الآيات 2: 139-145، التي يزعم أنها أثيوبية⁽⁶⁾؛ وكذلك غاض في الآيتين 46:11؛ 9:13، التي يقال أيضاً إنها إثيوبية⁽⁷⁾؛ وأيضاً كور في الآيتين 7:39؛ 1:81، التي تم تفسيرها على أنها كلمة فارسية بمعنى غور⁽⁸⁾؛ ولينة في الآية 5:59، التي يقال إنها عبرية⁽⁹⁾؛ ومناص في الآية 2:38، التي يقال إنها نبطية أو قبطية بمعنى فرار⁽¹⁰⁾ ومنساء في الآية 13:34⁽¹¹⁾ والآية 6:73⁽¹²⁾ اللتين يقال إنهما مشتقتان عن مرجع إثيوبي؛ وكذلك أيضاً ناشئة في الآية 64:25، التي يزعم أنها سريانية أو عبرية⁽¹³⁾ ووزر في الآية 11:75، التي يقال إنها نبطية وتعني الجبل والملجأ⁽¹⁴⁾ أيضاً لدينا يحور في الآية 14:84، التي فسرها بعضهم على أنها إثيوبية بمعنى يرجع⁽¹⁵⁾ وصهر في الآية 21:22، التي يقال

(1) *Itq.* 318; *Mutaw.* 39, 51. الإثيوبية *ḥḥḥ* (بلغ) (العربية *ḥḥḥ* (بلغ)؛ السريانية *ḥḥḥ* (بلغ)؛ الآرامية *ḥḥḥ* (بلغ) سوف تعطي الصيغة *ḥḥḥ* (بلغ)، لكن القرآنية البلي هي صياغة عبرية عادية دون شك من بلغ. قارن: *Rāghib, Mufradāt*, 59.

(2) *Itq.* 318; *Mutaw.* 56.

(3) *Itq.* 320; *Mutaw.* 64; see also Fleischer, *Kl. Schr.* ii, 132.

(4) *Itq.* 321; *Mutaw.* 57.

(5) *Itq.* 321; *Mutaw.* 54, 61.

(6) *Itq.* 322; *Mutaw.* 37.

(7) *Itq.* 323; *Mutaw.* 45.

(8) *Itq.* 324; *Mutaw.* 46.

(9) *Itq.* 324; *Mutaw.* 59; and see Dvořák, *Fremdw.* 20.

(10) *Itq.* 325; *Mutaw.* 63. المهذب يتفق مع متوكلي.

(11) *Itq.* 325; *Mutaw.* 42, 64.

(12) *Itq.* 325; *Mutaw.* 43.

(13) *Itq.* 325; *Mutaw.* 53, 56.

(14) *Itq.* 325; *Mutaw.* 61.

(15) *Itq.* 325; *Mutaw.* 44.

ربما أن *ḥḥḥ* (ديهر) من *ḥḥ* (هوزا) في الذهن هنا، أو ربما تكون *ḥḥḥ* (ديهور).

إنما بربرية بمعنى نضج⁽¹⁾؛ وكذلك أصرى في الآية 75:3، التي يقال إنها نبطية بمعنى عهدي⁽²⁾؛ وأواه في الآية 115:9؛ 77:11، التي اعتبرت أنها إثيوبية أو عبرية⁽³⁾؛ وأواب في الآية 27:17، الخ.، التي يزعم أيضاً أنها من أصل حبشي⁽⁴⁾؛ ويصدون في الآية 57:43، التي قال بعضهم إنها تعني يضجون بالإثيوبية አገገጠ⁽⁵⁾.

مجموعة أخرى تتكون من كلمات نادرة تستخدم في القرآن، والتي يمكن أن تكون عربية ويمكن أن لا تكون. فكلمة مثل قسورة في الآية 51:74، إنما هي لغز في وقتنا الحالي، وهكذا لا نستغرب إذا خلقت بعض المتاعب للمفسرين الأوائل. لقد اعتبرت عادة على أنها تعني أسداً، والسيوطي يستشهد بالمراجع على أنها كلمة حبشية.⁽⁶⁾ مع ذلك، لا يوجد مثل هذه الكلمة في الكلام الإثيوبي والتي تعني أسد አገገ (أسد)، بالعربية أسد، أو ሰገገ (أنيسا). (أحياناً አገገጠ (أنيبس)) = بالعربية عنيس. (أدي شير، 126، يوحي أن الكلمة من أصل فارسي، لكن لا يبدو أن هنالك أسساً لهذا الادعاء). بقدر ما يمكن للمرء أن يرى أنه لا يوجد شيء في أي من اللغات الأخرى مساعدتنا، ربما يكون الحل الأبسط هو اعتبارها بمثابة صياغة من قسر، على الرغم من أن مجموعة كبيرة ومتنوعة من الآراء حول الكلمة التي قدمتها المراجع القديمة يجعل أصلها العربي مشكوكاً فيه للغاية. على نحو مشابه للغاية حالة كلمة مهل⁽⁷⁾ التي يقال إنها تعني إما النحاس المسكوب أو رواسب الزيت.⁽⁸⁾ والسيوطي يستشهد بالمراجع القديمة على أنها كلمة بربرية،⁽⁹⁾ وهو أمر سخيف بالطبع. الكلمة العبرية מַהֲלָה

(1) Itg, 326; Mutaw, 65.

(2) Itg, 319; Mutaw, 62.

(3) Itg, 319; Mutaw, 38, 57.

(4) Itg, 319; Mutaw, 42.

(5) Itg, 326; Mutaw, 44

(6) Itg, 323; Mutaw, 43.

(7) Sūra, xviii, 29; xlv, 45; box, 8.

(8) 2 Jawharī, *Siḥāḥ*, ii, 241; Rāghib, *Mufradāt*, 494.

(9) Itg, 325; Mutaw, 65.

(مهل)⁽¹⁾ والآرامية ܡܠܚ (مهل)، اللتان تعنيان إفساد الخمر من خلال خلطه بالماء، يمكن أن يكون لهما علاقة ما بمعنى عكر الزيت أو درى الزيت الذي تقدمه المعاجم،⁽²⁾ لكن من الصعب اشتقاق الكلمة القرآنية مهل من هذه، والصعوبة ذاتها تواجهنا في تفسيرها ككلمة عربية.⁽³⁾

وبعد فإن مجموعة ثالثة تتكون من تلك الكلمات القليلة التي أدى فيها القليل من العلم اللغوي إلى جعل علماء الفلك المسلمين يخطئون على نحو محزن. فعلى سبيل المثال، الكلمة آل التي ترد فقط في الآية 8:9، تعني على ما يبدو القرابة والعلاقة، وهي كلمة عربية جيدة، ومع ذلك نجد أن السيوطي⁽⁴⁾ يخبرنا أن ابن جني⁽⁵⁾ قال إن العديد من المراجع القديمة ذكرت أن هذه الكلمة آل لم تكن غير اسم الله باللغة النبطية، إشارة بالطبع إلى الإله السامي المشترك المسمى إيل. على نحو مشابه فإن منفطر في الآية 18:73، التي ليس ثمة سبب لاعتبارها غير صياغة اعتيادية من فطر أي انشق أو انفلع (قارن العبرية פטר (فطر)؛ السريانية ܦܬܪ (فطر))، يقال من قبل بعض المراجع إنهما كلمة حبشية،⁽⁶⁾ على أساس، على ما يبدو، من بعض الربط المبهم، في أذهانهم بينها وبين ܦܬܪ (فطر). كذلك أيضاً فإن درى في الآية 35:24، التي قال شيدله وأبو القاسم إنهما من أصل حبشي⁽⁷⁾، لا يمكن أن تكون غير عربية، لكن الإثيوبية ܕܪܝ (دري) تقدم إمكانية حل لفقهاء اللغة الذين وجدوا بعض الصعوبة في اشتقاقها من درى من در، التي تعني التدفق بغزارة. ومع هذه الكلمات يمكننا ربما تصنيف سكر في الآية 69:16،

(1) تستخدم فقط في إشعياء، 22:1.

(2) لسان العرب، 14:155.

(3) غساق في 25، boxviii، 57؛ xxcviii، 57 (قارن: 64، Mutaw، Itq، 323؛ as-Suyūṭī، Itq، 323؛ وطوى في 12، xx، boxix، 16 (قارن: 57، Mutaw، Itq، 322؛ as-Suyūṭī، Itq، 322؛ يمكن أن يتم تضمينها مع هذه.

(4) Itq، 319؛ Mutaw، 61.

(5) يخبرنا التفركي أن الإشارة هي إلى عمله النحوي، المحسوب.

(6) Itq، 325؛ Mutaw، 43.

(7) Itq، 320؛ Mutaw، 45.

التي قبل إنها حبشية والتي تعني خل،⁽¹⁾ على الرغم من الكلمة الإثيوبية ሰከር (سكر) هي من ሰከረ وتعني أن يفرق في حالة سكر (قرية من العبرية שכר (شكر)؛ السريانية سحر (شكر)؛ قارن أيضاً الأكادية سراكو؛ اليونانية σίκερα)، والصعوبة على ما يبدو تنشأ لأن الجذر العربي سكر يعني ملأ وعاء. أيضاً، فإن كلمة شائعة جداً هي حرم، قرية من الكلمة العبرية חרם (حرم)، اعتبرت من قبل بعضهم أنها حبشية⁽²⁾، دون شك لأن ḥrm (حرم) كانت تستخدم بالمعنى التقني الذي مؤداه يكرس أو يهدي لله. ربما أيضاً أن اليم من ألم أي يسبب الألم، التي اعتقد بعضهم أنها كلمة زنجية، وبعضهم عبرانية⁽³⁾، يجب أن ترد تحت هذا العنوان.

ربما يمكن لنا تشكيل طبقة رابعة من بضع كلمات مثل طه ويس. وترد هذه العلامات الخاصة بين الحروف السرائية للقرآن، والتي يعتبرها غوسنس Goossens مع بعض الترجيح على أنها تقلصات للأسماء القديمة للسور⁽⁴⁾، لكنها حيرت المفسرين، الذين يعتبرونها كلمات أجنبية⁽⁵⁾. على نحو مشابه فإن سنين في الآية 2:95، ليست كما يتضح لنا بجلاء غير تنويع على سينا استعملت على هذا النحو لأغراض القافية، لكننا نعرف من السيوطي أن بعض المراجع اعتبروا أنها حبشية.⁽⁶⁾

كما كان متوقفاً، اكتشف البحث الحديث كلمات ذات أصل أجنبي في مفردات القرآن أكثر بكثير مما لاحظها الباحثون المسلمون. وفي القرن السادس كانت شبه الجزيرة العربية محاطة من كل الجهات بأسم ذات حضارة أرفع، وكانت إمبراطوريات بيزنطة، فارس، والحبيشة تمتلك معظم أراضيها الخصبة، وكانت تأثيراتها الدينية القوية، سواء

(1) Itq, 321; Mutaw, 40.

(2) Itq, 320.

(3) Itq, 319; Mutaw, 58.

(4) في مقالته في مجلة الإسلام، Der Islam 191:13 وما بعد.

(5) بالنسبة لهذه؛ أنظر: 61، 52، 40، Mutaw, 322؛ Itq, 322؛ tas-Suyūfī، بالنسبة ليس، أنظر: 325؛ Itq, 325؛ Mutaw, 42.

(6) Itq, 322؛ Mutaw, 44. كون هذه المراجع تقول إنها تعني جيلاً بالإثيوبية وḥm (سونية) تعني يكون جيلاً، يمكن أن تصنف سنين ضمن المجموعة الثالثة كخطأ نتيجة لمرفة غير تقديرة باللغات الشقيقة.

أكانت يهودية أم مسيحية، تعمل في شبه الجزيرة في الوقت الذي ولد فيه نَحْد. في بدايات شبابه، كان نَحْد معجبًا بهذه الحضارة الرفيعة وخصوصًا بدين إمبراطورية الروم العظيمة، ولا يمكن أن يكون غمّة شك جدي بأنّ تصوره لرسالته، كما حددها لنفسه بوضوح أولاً، كان أن يقدّم للعرب فائدة هذه الديانة وبمعار صوتي هذه الحضارة⁽¹⁾. لذلك كان من الطبيعي أن يحتوي القرآن على عدد كبير من المصطلحات الدينية والثقافية المستعارة من هذه المجتمعات المحيطة. هذا الدين، كما يصر نَحْد مراراً وتكراراً في القرآن، هو شيء جديد بالنسبة للعرب ولم يكن من المرجح، من ثم، أن تكون المفردات العربية الأصلية كافية للتعبير عن جميع أفكاره الجديدة، وهكذا كانت السياسة واضحة في استعارة وتكييف المصطلحات الفنية اللازمة⁽²⁾. كثير من هذه المصطلحات، في واقع الأمر، كانت جاهزة في متناول يده حيث تم إدخالها للتو إلى حيز الاستعمال في شبه الجزيرة العربية في عصور ما قبل الإسلام، بعضها من خلال القبائل العربية التي قبلت المسيحية، بعضها من خلال التجارة مع اليهود والمسيحيين والفرس، وبعضها من خلال المستطلعين القدامى المهتمين بهذه الأديان. وفي الواقع، من المحتمل جدًا لو كنّا نعرف المزيد عن تلك الشخصيات المراوغة - أمية بن أبي السلت، مسيلمة، والأحناف، لكان ممكناً أن نجد أنه في ذلك الوقت كانت هناك دائرة صغيرة من الباحثين عن التوحيد الذين كانوا يستخدمون مفردات محددة إلى حد ما من مصطلحات دينية من أصل يهودي ومسيحي، حيث كانوا يستخدمون مجموعة صغيرة من قصص بعضها من أصل يهودي-مسيحي، وبعضها الآخر من أصل عربي، وذلك لتوضيح ما كانوا يعظون به. في البداية لم يقدّم نَحْد بشيء إلا بالسير على خطاهم، لكنه أمسك بالذراع السياسي وأصبح شخصية في العالم، بينما في ما يتعلق بالآخرين لا يمكننا الآن غير تقصي الخطوط العريضة الضبابية، على الرغم من أنهم أعدوا الطريق له إلى حد كبير.

(1) Bell, *Origin*, 98, 99.

(2) "وهكذا بدأ القرآن غريباً على كل ما كان الفكر العربي بالقده، بحيث أن اللغة العامية العادية كانت غير كافية للتعبير عن كل هذه الأفكار الجديدة". 4. Hirschfeld, *New Researches*, p. 4.

من الواضح أيضاً أن مُجْدَأَ قَرَّرَ هو نفسه بالتأكيد أن يتعلّم أشياء يهودية ومسيحية⁽¹⁾، ومن ثمّ فمما لا شك فيه أنه استعار مصطلحات تقنية جديدة من هذه المصادر. وقد لوحظ ليس بشكل غير متكرر أن النبي كان لديه ميل لكلمات ذات معنى غريب وغامض⁽²⁾، ويبدو أنه يجب أن يحدّد جمهوره بهذه المصطلحات الجديدة⁽³⁾، على الرغم من أنه في كثير من الأحيان لم يكن يدرك معناها بشكل صحيح، كما يرى المرء في حالات مثل فرقان وسكينة. وفي بعض الأحيان، يبدو أنه ابتكر كلمات مثل غساق، تسنيم، وسلسيل⁽⁴⁾.

العناصر الأجنبية في المفردات القرآنية هي من ثلاثة أنواع متميزة: -

1. الكلمات غير العربية بالكامل، مثل استرق، زنجبيل، فردوس، غمارق، الخ، والتي لا يمكن إعادتها بأية شعوعة ألسنية إلى نوع من التطورات على جذر عربي، أو التي رغم ثلاثيتها كأحرف على ما يبدو، مثل جبت، فإنها لا تمتلك أي جذر فعلي في اللغة العربية. وقد تم الاستيلاء على هذه الكلمات من مصدر غير عربي.
2. الكلمات السامية والتي يمكن العثور على جذورها ثلاثي الأحرف في اللغة العربية، لكنها مع ذلك لا تستخدم في القرآن بالمعنى العربي للجذر، بل بالمعنى الذي تطور فيه في واحدة من اللغات الأخرى. كلمات مثل بارك، درس، صوامع، فاطر، إنما

(1) لكن هيرشفيلد يذهب بعيداً حين يقول، 13 *New Researches*، "قبل الدخول في رسالته الأولى، اجتاز مُجْدَأ ما أحب أن أسميه دورة تدريب توراني".

الذي يقول، 17 *Fremdw*، 5; Dvořák، *Hirschfeld*، op. cit.

"In solchen Fällen haben wir dann nichts anderes anzunehmen, als das Streben Muhammed's, durch die seinen Landsleuten mehr oder weniger unverständlichen Ausdrücke sich selbst den Schein der Gelehrsamkeit zu geben und zu imponieren, vielleicht auch die Absicht, mystisch und undeutlich zu sein"

في مثل هذه الحالات لا نمتلك من ثمّ ما نفترضه، كمتابعة لمحمد، من خلال التعابير غير المفهومة بشكل أو بآخر لأبناء وطنه، ليعطي نفسه مظهر للمعرفة والتأثير بهم، وربما أيضاً نية أن يكون صوفياً وغير واضح". Bell، *Origin*، 51

(3) Cf. Sūra، ci، 2، 3، 9، 10؛ boiv، 27؛ booxvi، 1، 2، etc.

(4) Nöldeke، *Sketches*، 38.

هي توضيحات. وما أن تم تطبيع كلمات هذه الفئة باللغة العربية حتى أمكنها أن تصنع أشكالاً اسمية وفعلية بطريقة عربية حقيقية، ومن ثم فإنها تخفي في كثير من الأحيان حقيقة أنها كانت في الأصل استعارات من الخارج.

3. الكلمات التي هي عربية أصيلة والمستخدمة عموماً في اللغة العربية، لكن التي كما تستخدم في القرآن فهي إنما جرى تلوينها في معناها من خلال استخدام اللغات النسيية. فعلى سبيل المثال نور هي كلمة عربية شائعة بما فيه الكفاية، لكن عند استخدامها بالمعنى الديني كما في الآية 32:9: "وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنْزِلَ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ"، الأمر دون شك إنما هو بتأثير من الاستخدام السرياني لكلمة *ܢܘܪܐ* (نوراً). وهكذا فإن استخدم روح بالمعنى اللاهوتي كان قد تأثر بـ *ܪܘܚܐ* (روحاً) (1) وعلى وجه الخصوص فإن روح القدس هي كما يتضح للجميع هي *ܪܘܚܐ ܕܩܕܝܫܐ* (روحاً قدودشاً) السريانية. (2) كذلك فإن أم بمعنى العاصمة في الآية 92:6، الخ.، كانت دون شك بتأثير السريانية *ܐܡܐ* (أما) (3)، ونفس عند استخدامها كمصطلح ديني تقني قد يكون تحت تأثير الاستخدام المسيحي لمصطلح *ܡܥܪܥܐ* (نقشاً) (4). في بعض الأحيان، لا يوجد أدنى شك في أن الكلمة القرآنية هي ترجمة لبعض المصطلحات التقنية بإحدى اللغات النسيية. ومن الأمثلة الواضحة على ذلك هو الاستخدام لمصطلح كلمة في الآية 169:4، الخ.، والتي هي كما يتضح لنا ترجمة للكلمة السريانية *ܡܠܬܐ* (ملتا) الواردة في سفر يوحنا، 1:1، الخ. (5) والتي هي مثل الإثيوبية *ጠላ* (كل) والقبطية *ⲙⲉⲗⲉ* تمثل لوغوس *λόγος* اليونانية. على نحو مشابه فإن رسول هي دون أدنى شك ترجمة للسريانية *ܡܪܫܝܐ* (سليحا) = *ἀπόστολος*

(1) قارن المندائية *ܡܢܕܝܐ* (روحاً) عند Lidzbarski's *Mandäische Liturgien*, Berlin, 1920

(2) Mingana, *Syriac Influence*, 85; Pautz, *Offenbarung*, 36; Fraenkel, *Vocab*, 24.

(3) Mingana, op. cit., 88; Horowitz, *KU*, 141.

مع أن *ܡܪܫܝܐ* (م) تستخدم بالمعنى ذاته على العملات الفينقية.

(4) Mingana, op. cit., 85.

(5) Margoliouth, *ERE*, x, 540.

(أبوستولوس: سفينة)، أما يوم وساعة في المقاطع الأخروية فتترجم الساعة ἡμέρα (لحمزا: يوم) والـ ὥρα (أورا) في الكتابات الأخروية اليهودية-المسيحية. ⁽¹⁾ ويزعم كازانوف ⁽²⁾ أن علم في بعض المقاطع القرآنية مثل 140:2، 114:3؛ 17، 54، 59، الخ، لها معنى تقني مرتبط بكتاب وهي تقف على وجه النقيض مع الكلمة جاهلية، ⁽³⁾ ومن ثم فإن المعنى بما أنها ترجمة للكلمة اليونانية γνῶσις (غنوسيس: أصل) ⁽⁴⁾ ونتيجة لذلك فهي من أصل مسيحي أو غنوصي. لذلك يمكن للمرء أن يستمر في تعداد الكلمات التي لا شك في أصلها العربي، لكن التي كما هي مستخدمة في القرآن تبدو وقد تأثرت بشكل أو بآخر بمفردات الأديان التي كانت تؤثر بقوة على الجزيرة العربية قبل أيام محمد مباشرة والتي تركت انطباعاً عميقاً على تعاليمه الخاصة. مع ذلك، فإن هذه لا يمكن أن يطلق عليها كلمات أجنبية، وفقط في الحالات الأكثر ندرة يتم تضمينها في القوائم التالية.

لسنا بحاجة هنا لمناقشة السؤال الفيلولوجي المتعلق بالتغيرات التي تجتازها الكلمات الأجنبية في دخولها إلى اللغة العربية، لأن نقاشاً كهذا تم تقديمه بالفعل بالنسبة للكلمات الآرامية من قبل فراينكل Fraenkel في مقدمته لكتابه *الكلمات الغريبة الآرامية* *Aramäische Fremdwörter*، وما قدّمه صديقي، Studien، 19، وما بعد، 65 وما بعد، بالنسبة للكلمات الإيرانية.

فيما يتعلق بالمسألة الأوسع لإثبات الاقتراض، يشعر الكاتب أن شكل الإثبات الذي طالب به بعض الكتاب المعاصرين لا مبرر له ولا ضرورة له بالفعل. ومن الواضح

(1) دون شك عبر السريانية *ܡܫܬܪܬܐ* (يومتا) و*ܡܫܬܪܬܐ* (ساعتا).

(2) *Mohammed et la fin du monde*, 88 ff.

(3) التي اعتبرها فلهاوزن 1، n. 71، *Reste*، ترجمة لكلمة *ἡρώα* كما في سفر الأعمال، 30:17. انظر أيضاً:

10، n. 242، i، Nöldeke-Schwally، 104، *Christologie*، Geroch، 90، Casanova. اقترح

ليزنارسكي 94، i، ZS، تأثيراً غنوصياً هنا.

(4) ومن جديد ربما عبر السريانية *ܡܫܬܪܬܐ* (حكمتا).

أن المصطلحات الموسيقية الإنكليزية مثل البيانو، الكانثاتا، السورباتو، فورتيسيمو، كونترالو/ريجيرو، وما إلى ذلك، مستعارة من الإيطالية، وليست هناك حاجة إلى إثبات تفصيلي للتواصل الثقافي مع التواريخ والأسماء والروابط التاريخية لإثبات أن هذه الكلمات، على الرغم من أنها إنكليزية، فهي من أصل إيطالي. وبالمثل، فإن كلمات عربية مثل جناح؛ مسك؛ زنجبيل؛ استبرق، إنما هي استعارات واضحة من الوهلة الأولى من اللغة الفارسية الوسيطة، والحجة اللغوية المتعلقة بأصلها الأجنبي إنما هي صالحة تمامًا من تلقاء نفسها، دون إثبات مفصل للتواصل الثقافي، وما إلى ذلك، في كل حالة على حدة.

ببليوغرافيا :

- Addai Sher. *Al-Alfaz al-farisiyya al-mu'arraba*. Beirut, 1908.
- Aghani. *Kitab al-Aghani* of Abu'l-Faraj al-Isfahani; 20 vols. Cairo, 1868.
- Ahlwardt, W. *Divans of the Six Ancient Arabic Poets*. London, 1870.
- Ahrens K. "Christliches im Qoran," in *ZDMG* lxxxiv (1930), pp. 15-68 and 148-190.
- ——— *Muhammed als Religionsstifter*. Leipzig, 1035.
- Andrae, Tor. *Der Ursprung des Islams und das Christentum*. Upsala, 1926.
- al-Baidawi. *Anwar at-Tanzil*, 5 parts. Cairo, 1330.
- al-Baghawi. *Ma'alim at-Tanzil*. Four vols, on margin of Tafsir al-Khazin. Cairo, 1332.
- Barth, J. *Sprachwissenschaftliche Untersuchungen zum Semitischen*. Leipzig, 1907-1911.
- ——— *Etymologische Studien zum Semitischen*. Leipzig, 1893.
- Bartholomao, C. *Altiranisches Wörterbuch*. Strassburg, 1904.
- Bell, R. *Origin of Islam in its Christian Environment*. London, 1926.
- Brockelmann, C. *Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen*, 2 vols. Berlin, 1908-13.
- Burhan-i Qati. *Persian Lexicon*, Calcutta, 1818.
- Caetani, L. *Annali dell' Islam*, vols. i and ii. Milano, 1905, 1907.
- Cheikho, L. *An-Nastaniya wa Adabuha bain 'Arab al-Jahiliyya*. Beirut, 1912-1923.

- *Corpus Inscriptionum Semiticarum*. Paris, 1881 ff.
- Cook, S. A. *Glossary of the Aramaic Inscriptions*. Cambridge, 1898.
- Cooke, G. A. *North Semitic Inscriptions*. Oxford, 1903.
- Delitzsch, F. *Wo lag Paradies?* Leipzig, 1881.
- ——— *Assyrisches Handwörterbuch*. Leipzig, 1896.
- Do Vogüé, M. *La Syrie centrale: Inscriptions sémitiques*. Paris, 1868.
- Dillmann, A. *Lexicon Linguae Aethiopicae*. Lipsiae, 1865.
- Dinkard. Pahlavi Text and Translation of the Dinkard by Peshotun D.B. *Sanjana*, vols. i-iv. Bombay, 1880.
- Dozy, R. *Supplément aux Dictionnaires arabes*, 2 vols. Leide, 1881.
- Dussaud, R. *Mission dans les régions désertiques de la Syrie moyenne*. Paris, 1903.
- Dvorak, R. *Über die Fremdwörter im Koran*. Wien, 1885.
- ——— *Ein Beitrag zur Frage über die Fremdwörter im Koran*. München, 1884.
- Eickmann, W. *Die Angelologie und Dämonologie des Korans*. Leipzig, 1908.
- *Encyclopædia of Islam*. Ed. Houtsma, etc. Leiden, 1913 ff.
- Euting, J. *Nabatäische Inschriften aus Arabien*. Berlin, 1885.
- ——— *Sinaitische Inschriften*. Berlin, 1891.
- *Fihrist*. Ibn an-Nadim's Kitab al-Fihrist, ed. Flügel. Leipzig, 1871.
- Fischer, A. *Glossar to Brünnow's Arabische Chrestomathie*. Berlin, 1928.

- Fleischer, H. *Kleinere Schriften gesammelt*, 3 vols. Leipzig, 1885-8.
- Fraenkel, S. *De Vocabulis in antiquis Arabum carminibus et in Corano peregrinis*. Leiden, 1880.
- ——— *Die Aramäischen Fremdwörter im Arabischen*. Leiden, 1886.
- ——— "Miscellen zum Koran," in *ZDMG*, lvi, 71 ff.
- Frahang. *Glossary to the Frahang i Pahlavik*, by H.F. J. Junker. Heidelberg, 1912.
- Freytag, G. *Lexicon Arabico-Latinum*, 4 vols. Halle, 1837.
- Geiger, A. *Was hat Mohammed aus dem Judenthume aufgenommen?* Bonn, 1833.
- Gesenius-Buhl. *Hebräisches und aramäisches Handwörterbuch über des A. T.* Leipzig.
- .1899 Geyer, R. "Zwei Gedichte von al-Asha," in *SBAW*. Wien, 1904 and 1921.
- Glaser, E. *Die Abessinier in Arabien und Afrika*. München, 1895.
- ——— *Allgemeine Nachrichten*. München, 1908.
- ——— *Skizze der Geschichte und Geographie Arabiens*. Berlin, 1890.
- xii
- Goldziher, I. *Die Richtungen der islamischen Koranauslegung*. Leiden, 1920.
- ——— *Muhammedanische Studien*, 2 vols. Halle, 1888-1890.
- " ——— Linguistisches aus der Literatur der muhammedanischen Mystik," in *ZDMG*, xcvi (1872). (

- _____ *Abhandlungen zur arabischen Philologie*. Leiden, 1896.
- Grimme H. "Über einige Klassen südarabischer Lehnwörter im *Qoran*," in *ZA*, xxvi (1912). (
- _____ *Mohammed* 2 vols Münster, 1892-5.
- Grünbaum, M. "Über schem hammephorasch und über sprachliche Nachbildungen," in *ZDMG* xxxix (1885). (
- Guidi, I. *Della Sede primitiva dei popoli semitici*. 1879.
- Harris, Z.S.. "Glossary of Phoenician," in his *Grammar of the Phoenician Language*. Philadelphia, 1936.
- Herzfeld, E. *Paikuli Monument and Inscription*. Berlin, 1924.
- Hess, J. J. *Die Entzifferung der thamüdischen Inschriften*. Freiburg, 1911.
- Hirschfeld, H. *New Researches into the Composition and Exegesis of the Qoran*. London, 1902.
- _____ *Beiträge zur Erklärung des Koran*. Leipzig, 1886.
- _____ *Jüdische Elemente im Koran*. Berlin, 1878.
- " _____ *Essai sur l'histoire des Juifs de Medine*," in *REJ*, vii and ix. 1883-5.
- Hommel, F. *Die Namen der Säugethiere bei den südsemitischen Völkern*. Leipzig, 1879.
- _____ *Südarabische Chrestomathie*. München, 1893.
- Horn, P. *Grundriss der neupersischen Etymologie*. Strassburg, 1893.
- Horovitz, J. *Das koranische Paradies*. Jerusalem, 1923.
- " _____ *Jewish Proper Names and Derivatives in the Koran*," in *the Hebrew Union College Annual*, ii. Cincinnati, 1925.
- _____ *Koranische Untersuchungen*. Berlin, 1926.

- Hübschmann, H. "Die semitischen Lehnwörter im Altarmenischen," in *ZDMG*, xlv.
- _____ *Armenische Grammatik*. Theil i, "*Etymologia*." Leipzig, 1897.
- _____ *Persische Studien*. Strassburg, 1895.
- Hurgronje, C. Snouck. Review of Fraenkal's "Aramäische Framdwörter," in *WZKM*, i. 1887.
- Ibn Hisham. *Sirat an-Nabi* ed. Wüstenfeld. Göttingen, 1858-1860.
- Ibn Qutaiba. *Adab al-Katib*, ad. Grünert. Leiden, 1900.
- Ibn Sa'd. *Tabaqat*. ed. Sachau et aliis. Leiden, 1904 ff.
- Ibn al-Athir. *An-Nihaya*, 4 vols. Cairo, 1322.
- Jacob, G. *Das Leben der vorislamischen Beduinen, nach den Quellen geschildert*. Berlin, 1895.
- al-Jawaliqi. *Al-Mu'arrab*, ed. Sachau. Leipzig, 1867.
- al-Jawhari. *As-Sihah*, 2 vols. Cairo, 1296.
- Kamil. *The Kamil of al-Mubarrad*, ed. W. Wright. Leipzig, 1864-1892.
- al-Khafaji. *Shifa al-Ghalil fi ma fi Kalam al-'Arab min ad-Dakhil*. Cairo, 1325.
- al-Kindi. *Risala*, ed. Muir. London, 1880.
- Krauss, S. *Griechische und lateinische Lehnwörter im Talmud, Midrasch und Targum*. vol. ii. Berlin, 1899.
- von Kramer. *Geschichte der herrschenden Ideen des Islams*. Leipzig, 1868.
- _____ *Culturgeschichtliche Strefzüge auf dem Gebiete des Islams*. Leipzig, 1873.

- Lagarde, P. de. *Gesammelte Abhandlungen*. Leipzig, 1866.
- _____. *Persische Studien*. Göttingen, 1884.
- _____. *Armenische Studien*. Göttingen, 1877.
- _____. *Mittheilungen*, iii. Göttingen, 1889.
- _____. *Übersicht über die Bildung der Nomina*. Göttingen, 1889.
- Lammens, H. *L'Arabie occidentale avant l'Hégire*. Beirut, 1928.
- _____. *La Mecque à la veille de l'Hégire*. Beirut, 1924.
- _____. *Les Sanctuaires préislamites dans l'Arabie occidentale*. Beirut, 1928.
- Lane, E. W. *Arabic English Lexicon*, 8 vols. London, 1863-1893.
- Leszynsky, H. *Die Juden in Arabien zur Zeit Mohammeds*. Berlin, 1910.
- Levy, J. *Chaldäisches Wörterbuch über die Targumim*, 2 vols. Leipzig, 1857.
- _____. *Neuhebräisches und chaldäisches Wörterbuch über die Talmudim und Midraschim*, 4 vols. 1876.
- Lewy, H. *Die semitischen Fremdwörter im Griechischen*. Berlin, 1895.
- Lidzbarski, N. *Ephemeris für semitische Epigraphik*. 3 vols. Giessen, 1902 ff.
- _____. *Handbuch der nordsemitischen Epigraphik*. Weimar, 1898.
- _____. *Des Johannesbuch der Mandäer*, 2 vols. Giessen, 1905-1915.
- *Lisan al-Arab*. Arabic Lexicon of Ibn Manzur, 20 vols. Cairo, 1308.
- Littmann, H. *Semitic Inscriptions*. New York, 1904.
- _____. "Zur Entzifferung der thamudenischen Inschriften, *MVAG* Berlin, 1904.

- Löw, I. *Aramäische Pflanzennamen*. Leipzig, 1881.
- Margoliouth, D. S. *Schweich Lectures on Relations between Arabs and Israelites*. London, 1924.
- Mingana, A. "Syriac Influence on tho Style of the Kur'an," in *Rylands Bulletin*. 1927.
- Montgomery, J. A. *Aramaic Incantation Texts from Nippur*. Philadelphia. 1913.
- Mordtmann and Müller. *Sabäische Denkmäler* Wien 1883.
- Mordtmann, J. H. *Beiträge zur minäischen Epigraphik*. Weimar, 1897.
- _____ *Himjarische Inschriften*. Berlin, 1893.
- *Muhit al-Muhit*. Arabic Lexicon of Bustani 2 vols. Beirut, 1867-1870.
- Müller, D. H. *Epigraphische Denkmäler aus Arabien*. Wien, 1889.
- " _____ Arabisch.aramäische Glossen," in *WZKM*, i (1887.)
- " _____ Südarabische Studien," in *SBAW* Wien, 1887.
- _____ *Südarabische Denkmäler*. Wien 1899
- _____ *Epigraphische Denkmäler aus Abessinien*. Wien, 1894.
- Nöldeke, Th. *Geschichte des Qorans*. Göttingen, 1860.
- _____ *Mandäische Grammatik*. Halle 187
- _____ *Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft*. Strassburg 1910.
- _____ *Persische Studien*, 2 vols. 1888-1892.
- _____ *Geschichte der Perser und Araber zur Zeit der Sasaniden*. Leiden 1879.

- _____ *Die Ghassanischen Fürsten aus dem Hause Gafnas* Berlin, 1887.
- " _____ Hatte Muhammad christliche Lehrer ? in *ZDMG*, xii (1858).
- Nöldeke-Schwally, *Geschichte des Qorans* 2nd ed, vol. i. Leipzig, 1907.
- Nyberg, H. S. *Hilfsbuch des Pehlevi Glossar*. Uppsala, 1931.
- Opitz, K. *Die Medizin im Koran*, Stuttgart, 1906.
- *Oxford Hebrew Lexicon*, ed. Brown Driver and Briggs. Oxford 1907.
- *Pahlavi-Pazand Glossary*, by Hosharigji, Jamaspji Asa, revised by M. Haug. Bombay, 1870
- Payne-Smith, R. *Thesaurus Syriacus*, 2 vols. 1879-1901.
- Pautz, O. *Muhammeds Lehre von der Offenbarung*. Leipzig. 1898.
- *Qamus*. The Qamus of al-Fairuzabadi; 2 vols. Cairo, 1298.
- Raghib. *Al Mufradat fi Gharib al- Qur'an*, of Raghib al-Isfahani. Cairo, 1324.
- Reiehelt, H. *Awestisches Elementarbuch*. Heidelberg, 1909.
- _____ *Avestan Reader, with Glossary*. Strassburg, 1911.
- Reckendorf. H. *Die syntaktischen Verhältnisse des Arabischen*. Leiden. 1898.
- Rhodakanakis, N. "Zur semitischen Sprachwissenschaft." in *WZKM* 6
- Rossini, Conti. *Chrestomathia Arabica Meridionalis Epigraphica*, with Glossarium. Roma, 1931.
- Rothstein, C. *Die Dynastie der Lakhmiden in al-Hira*. Berlin, 1899.
- Rudolph, G. *Die Abhängigkeit des Qorans von Judenthum und Christenthum*. Stuttgart, 1922.

- Ryckmans, G. *Les Noms propres sud-sémitiques*, i-iii. Louvain, 1934-5.
- Sacco, G. *Le credenze religiose di Maometto*. Roma, 1922.
- Sachau, E. *Gawaliqi's Almu'arrab mit Erläuterungen herausgegeben*. Leipzig, 1867.
- Salemann, C. "Mittelpersisch," in *Geiger und Kuhn's Grundriss der iranischen Philologie*. Strassburg, 1895.
- _____ *Manichäische Studien*. St. Petersburg, 1908.
- *Sayast-ne-Sayast*, ed. with Glossary by Jehangir C. Tavadia. Hamburg, 1930.
- Schulthess, Fr. *Lexicon Syropalaetinum*. Berlin, 1903.
- Schwally, Fr. *Idioticon des christlich-palästinischen Aramäisch*. Giessen, 1893.
- _____ "Lexicalische Studien," in *ZDMG*, liii (1899).
- *Shikand-Gümānik-Vijar* - the Sanskrit-Pazend Text edited with
- Siddiqi, A. *Studien über die persischen Fremdwörter im klassischen Arabisch*. Göttingen, 1919.
- as-Sijistani. *Nuzhat al-Qulub fi Gharib al-Quran*. Cairo. 1924.
- Spiegel, Fr. *Eranische Altertumskunde*, 3 vols. Leipzig, 1871-8.
- _____ *Die altpersische Keilinschriften*. Leipzig, 1881.
- Spitta, W. "Lücken in Gawaliqi's al-Mu'arrab," in *ZDMG*, xxxiii (1879).
- Sprenger A. *Das Leben und die Lehre des Mohammad*, 3 vols. Berlin, 1861-5.
- as-Suyuti. *Al-Itqan fi 'Ulum al-Quran*. Calcutta, 1852-4.
- _____ *Al Muzhir fi 'Ulum al-Lugha*, 2 vols. Cairo, 1282.

- _____ *Al-Mutawakkili*, ed. Wm. Y. Bell. Cairo, 1926.
- Syez, S. *Ursprung und Wiedergabe der biblischen Eigennamen im Qoran*. Frankfurt, 1903.
- at Tabari *Annales*, ed. De Goeje et aliis, 15 vols. Leiden, 1879-1901.
- _____ *Tafsir al-Qur'an*, 30 vols. Cairo, 1321.
- *Taj al-'Arus*. Arabic Lexicon of as.Sayyid Murtada, 10 vols. Cairo, 1307.
- ath-Tha'alibi. *Kitab Fiqh al-Lugha wa Sirr al-'Arabiya*. Cairo, 1923.
- Tisdall, W. St. C. *The Original Sources of the Qur'an*. London, 1911.
- Torrey, C. C. *The Commercial-theological Terms in the Koran*. Leiden, 1892.
- _____ *The Jewish Foundation of Islam*. New York, 1933.
- Vollers, K. "Beiträge zur Kenntniss der lebenden arabischen Sprache," in *ZDMG*, 1 and 11 (1896-7).
- Vullers, J. A. *Lexicon Persico-Latinum Etymologicum*, 2 vols. Bonn, 1855.
- Wellhausen, J. *Reste arabischen Heidenthums*, 2nd ed. Berlin, 1897 .
- Wensinck, A. J. *Mohammed en de Joden te Medina*. Leiden, 1908.
- West, E. W. *Glossary and Index of Pahlavi Texts*. Bombay, 1874.
- Yaqut. *Mu'jam al-Buldan*, ed. Wüstenfeld, 6 vols. Leipzig. 1866-1870.
- az-Zamakshari. *al-Kashshaf*, ed. Nassau Lees. Calcutta, 1856.
- _____ *Asas al-Balagha*. 2 vols. Cairo, 1923.
- Zimmern, H. *Akkadische Fremdwörter als Beweis für babylonischen Kultureinfluss*. Leipzig, 1917.

- Act. Or *Acta Orientalia*, ediderunt Societates Orientales Batava, Danica, Norvegica. Lugd. Batav. 1923 ff.
- AIW *Altiranisches Wörterbuch*. (Bartholomae.)
- AJSJ *American Journal of Semitic Languages*.
- BA *Lexicon Syriacum of Bar Ali*.
- Bagh *Al-Baghawi's Commentary on the Qur'an*.
- Baid *Al-Baidawi's Commentary on the Qur'an*.
- BB *Lexicon Syriacum of Bar Bahlul*.
- BDB Brown, Driver, and Briggs *Oxford Hebrew Lexicon*.
- Beit. Aas *Beiträge für Assyriologie*.
- BGA De Goeje's *Bibliotheca Geographorum Arabicorum*.
- BQ *Lexicon Persicum, Burhan-i Qati'*. Calcutta, 1818.
- CIS *Corpus Inscriptionum Semiticarum*.
- Div. Hudh *The Divan of the Hudhailites*. Part i, ed. Kosegarten part ii, ed. Wellhausen.
- EI *Encyclopædia of Islam*.
- ERE *Encyclopædia of Religion and Ethics*.
- GA Lagarde's *Gesammelte Abhandlungen*.
- GGA *Göttingische Gelehrte Anzeigen*.
- HAA *Handbuch der altarabischen Altertumskunde*, i. Kopenhagen, 1927.
- JA *Journal asiatique*.
- Jal *The Qur'an Commentary of Jalalain*.
- JAOS *Journal of the American Oriental Society*.
- JASB *Journal of the Asiatic Society of Bengal*.
- JE *The Jewish Encyclopædia*.
- JRAS *Journal of the Royal Asiatic Society*.
- JThS *Journal of Theological Studies*.
- KU Horowitz's *Koranische Untersuchungen*.
- LA *The Arabic Lexicon Lisan al-'Arab*.
- MGWJ *Monatsschrift für Geschichte und Wissenschaft des Judentums*.
- MVAG *Mittheilungen der vorderasiatischen Gesellschaft*.
- MW *The Moslem World*.
- NSI Cooke's *North Semitic Inscriptions*.

- OLZ *Orientalische Literaturzeitung*.
 PPGI *Pahlavi-Pazend Glossary*.
 PSBA *Proceedings of the Society for Biblical Archeology*.
 PSm Payne Smith's *Thesaurus Syriacus*.
 REJ *Revue des Études juives*.
 RES *Répertoire d'épigraphie semitique*.
 ROC *Revue de l'orient chrétien*.
 SBAW *Sitzungsberichte der königl. Akad. d. Wissenschaft*. (Berlin or Wien.)
 TA *The Arabic Lexicon Taj al-'Arus*.
 Tab At-Tabari's *Commentary on the Qur'an*.
 ThLZ *Theologisches Literaturzeitung*. TW *Targumisches Wörterbuch*, ed. Levy.
 WZKM *Wiener Zeitschrift für Kunde des Morgenlandes*.
 ZA *Zeitschrift für Assyriologie*.
 Zam Az-Zamakhshari's *Commentary on the Qur'an*.
 ZATW *Zeitschrift für alttestamentliche Wissenschaft*.
 ZDMG *Zeitschrift der deutschen Morgenländischen Gesellschaft*.
 ZS *Zeitschrift für Semitistik*.

الكلمات التي أوردتها جيفري وفق تسلسلها الأبجدي

أب

31:80

الكلأ. ترد فقط في مقطع من بدايات الحقة المكتبة حيث نجد وصفاً للأمور الجيدة التي أنبتها الله على الأرض. لقد شعرت المراجع القديمة في الإسلام بالحيرة من هذه الكلمة كما هو واضح من مناقشة الطبري للآية، وقد أثبت عدم اليقين الزمخشري والبيضاوي في تفسيريهما، عدم اليقين تشاركهما به المعاجم (لسان العرب، 1، 199؛ ابن الأثير، نهاية، 1، 10)، ولا سيما من خلال القصة الإرشادية الواردة عند البغوي، 175:7. يستشهد السيوطي، الإتيان، 318، بشذله كمرجع على أنها كلمة أجنبية تعني العشب بلغة أهل الغرب، الذي يعني به، كما نكتشف من التوكلي، 65، اللسان العربي.

ليس ثمة شك في أنها الكلمة الآرامية آيبا (أيو) = אנבה (أنبه) في سفر دانيال 9:4 [إضافة من المترجم: עֵפֶיָה שְׁפִירָא וְאִנְבָּה שְׁאִיָּא וְמִזִּין לְלֵאֲכָה מִחֻמְרֵי מִסְּלָלוֹ חִיגַת כְּרָא וְכַעֲפֻרְהִי יִדְרִין יִדְרִין צִפְרִי שְׁמִיָּא וְמִנְהָ יִמְצִין כְּלִישְׁרָא]، حيث الداغش القوية تجعلها نون). إن كلمة آيبا (أيو) في الترغوم هي المعادل للعبرية אב (أب) من אבב (أبب)، أي، يصبح أخضراً (قارن: نش 11:6؛ أي 12:8).

اعتقد فراينكل، Vocab، 24، أن الكلمة العربية كانت استعارة مباشرة من الكلمة الترغومية آيبا (أيا)، لكن الاحتمالات تبدو وكأنها في صالح أنها جاءت من الكلمة السريانية مَحْصَم (أبا)، التي تعني كل ما تنتجه الأرض *quicquid* (Mingana, *Syriac Influence*). وربما كانت استعارة قديمة من منطقة ما بين النهرين.⁽¹⁾

(1) Cf. Zimmern, *Akkadische Fremdwörter*, p. 55.

أباييل

3:105

في وصف هزيمة جيش الفيل نقرأ - وأرسل عليهم طيراً أباييل حيث يقال إن أباييل تعني أسراباً - حزائق الزعشري، أو جماعات البغوي. وجمعها أبالة التي يصنفها الخفاجي، شفا، 31، ككلمة أجنبية سواء أتمت تهجتها على أنها أبالة، أبالة، أو إيالة. وتوضح الرواية الطويلة في لسان العرب، 5:13، أن علماء اللغة لم يعرفوا ماذا يفعلون بهذه الكلمة.

يدفع بورتون، *Pilgrimage*، ii، 175، ثمناً غالياً حيث يقترح أن الكلمة لا علاقة لها بالطيور بل بكارثة أخرى. إضافة إلى ذلك، فالاسم مشتق من أبيلة، أي، بشرة. ومنذ تاريخ قدم يرجع إلى العام 1794، اقترح شرنغل Sprenghel (انظر: *Die Medizin im Koran*، ص 76)، ربط الكلمة بالجدري، مشتقاً إياها من أب وأييل، قائلاً إن الفرس يطلقون التسمية أبيلة على الجدري. تحظى هذه النظرية ببعض الدعم في الروايات القائلة إن الجدري هو الذي دمر جيش أبرهة⁽¹⁾، لكن من الصعب أن نفهم كيف يمكن أن تكون الكلمة من أصل فارسي لأنها ترد في الفارسية فقط باعتبارها استعارة من العربية، ودون شك من هذا المقطع.

عند كارا دي فو، *Penseurs*، Carra de Vaux، iii، 398، نجد اقتراحاً يقول إنها من أصل فارسي، حيث يعتبر أن طيراً أباييل هي قراءة خاطئة لتير أباييل = سهام بابل، والتي تسببت في تدمير الجيش. الاقتراح مبدع، لكنه يصعب أن يكون مقنعاً، حيث يبدو أننا لا نعرف شيئاً عن هذه التير أباييل في أي موضع آخر.

يبدو أن الكلمة لا ترد في أي مكان في الأدب القديم خارج القرآن، ما لم نعتزف بصدق سطر أمية، حول شياطينهم أباييل ربيون شدوا سنورا مدسورا - (الكسرة 4، 1. 3، في تحرير شولتيس)، حيث تعني أيضاً الغريبان. إذا كان يجب أن نعتز بأنما كلمة

(1) See Sprenger, Life, 35.

عربية، فربما يكون الأمر حالة من تأكيد الاتباع، خاصة في ضوء التعبير المقتبس من الأخفش، جاءت اهلك أبابيل. ومع ذلك، يبدو الاحتمال مؤيداً لكونها من أصل أجنبي، كما يلاحظ شيخو، نصرانية، 471، رغم أن أصلها غير معروف حتى الآن.

إبراهيم

يرد حوالي 69 مرة، راجع 118:2؛ 33:3؛ 11:42، إلخ.

إبراهيم

تطلق دائماً على الأب التوراتي، والكلمة في نهاية المطاف من الاسم العبراني אֲבְרָהָם (أبرهم). إذا كان الاسم قد جاء مباشرة من العبرية كان ينبغي لنا أن نتوقع الصيغة أبراهام، وفي واقع الأمر فقد أقرّ علماء اللغة المسلمون أنفسهم أن الصيغة القرآنية لم تكن مرضية، لأننا سمعنا عن محاولات لتغيير الصيغة⁽¹⁾، فالنوي، حمديب، 126، يقدم صيغاً متنوعة، ابراهام؛ إبراهيم؛ ابرهم؛ ابرهم؛ إبراهيم. علاوة على ذلك، نعرف من السيوطي، المزهر، 138:1، والجلواليقي، 88، أن بعض المراجع القديمة أقرت بأنها استعارة أجنبية، فلماوردي يخرننا فعلياً أنها تعني بالسريانية أب رحيم (النوي، 127)، وهي ليست بعيدة عن الاشتقاقات الحاخامية.

لا يمكن إثبات وجود الصيغة إبراهيم قبل القرآن، لأن آيات أمية (تحرير شولتس، 9:29)، التي ترد فيها التسمية، ليست أصلية، وهوروفيتس، KU، 86، 87، يشكك ليس دون حق في صحة تكرار الاسم في *أسد الغابة* وغيره من مثل هذه الأعمال. وهكذا يبدو أن الصيغة إنما ترجع إلى مُجد نفسه، لكن المصدر المباشر ليس من السهل تحديده. من الواضح أن الصيغة السريانية العامة ܐܒܪܗܡ (أبرهم) هي المصدر لكل من الكلمة الإثيوبية አብርሃም (إبرهم) الكلمة الأرمنية Աբրահամ (أبراهام)⁽²⁾. وقراءة هامشية في إنجيل لوقا، 55:1، في السنكسار السرياني الفلسطيني للأناجيل *Palestinian*

(1) Sprenger, *Leben*, i, 66; Sycz., *Eigennamen*, 21; Margoliouth in *MW*, xv, 342.

(2) Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 290.

Syriac Lectionary of the Gospels، نقراً **ܡܚܬܡܫܐ** (إبرهيم)؛ لكن شولتيس، *Lex*، 2، يعتبر بحق أن سبب ذلك كاتب كان على دراية باللغة العربية.⁽¹⁾ يقارن ليدزبراسكي *Johannesbuch*، Lidzbarski⁽²⁾، 73، **ܡܚܬܡܫܐ** (إبرهيم) المندائية التي توجد صيغتها المختصرة أيضاً على شكل **[ܡܚܬܡܫܐ]** (د) (برهم) في النسخة الفلسطينية المسيحية من لوقا 16:13، ويمكن مقارنتها مع برهام المذكورة عند ابن هشام، 352، 1، 18، والبرهم بن بوناج الذي يورده هوروفيتس، *KU*، 87، نقلاً عن النقوشات الصفائية. لكن حرف العلة النهائي مفقود هنا أيضاً.

كان بروكلمان، *Grundriss*، i., 256، سيشتق إبراهيم من **ܐܒܪܗܝܡ** (أبرهم) مثلما يُشتق شيطان من **ܫܬܢ** (شطن) عبر افتراض صيغة مخفية في الآرامية، أي، **ܐܒܪܗܝܡ** (أبرهيم). مع ذلك، ليس ثمة أثر لصيغة كهذه، واختيار بروكلمان لكلمة اسماعيل كنوع من التوضيح غير موفق حيث تظهر وكأنها كلمة مستعارة وليست عربية أصيلة. والحل الأسلم هو ذلك الذي طرحه رودوكاناكيس Rhodokanakis في *WZKM*، xvii، 283، ودعمه في ذلك مارغوليوت Margoliouth⁽³⁾، والذي مفاده أنه تم تحريكه تشبهاً بإسماعيل وإسرائيل⁽⁴⁾. لكن الاسم كان معروفاً تماماً دون أدنى شك في الدوائر اليهودية في جزيرة العرب قبل الإسلام⁽⁵⁾، وعندما أخذ محمد الصيغة اسماعيل من المصادر اليهودية-المسيحية صاغ إبراهيم وفق النموذج ذاته.

(1) الصيغتان **ܡܚܬܡܫܐ** (أبرهيم) و**ܡܚܬܡܫܐ** (أبرهيم) للموجدتان عند ابن العربي هما من أصل عربي.
(2) See also *Ephemeris*، ii، 47، n. 1.
(3) *Schweich Lectures*، p. 12؛ see also Lidzbarski، *Johannesbuch*، 73؛ Fischer، *Glossar*، 163.

(4) إنه يقول:

"Die Form **ܐܒܪܗܝܡ** dürfte am ehesten aus ihrer Anlehnung an اسمعيل und der Ausgleichung mit demselben zu erklären sein، nach dem bekannten kuranischen Prinzip، dass Personennamen، deren Träger in irgendwelchem zusammenhänge stehn، lautlich auf eine Form zu bringen strebt."

"يجب شرح الصيغة **ܐܒܪܗܝܡ** بأكثر ما يمكن من إشارته إلى اسمعيل والتكيف مع ذاته، ووفقاً لمبدأ قرآني معروف، فإن الأسماء الشخصية، التي يرتبط حاملوها في اتصال ما، تسعى بصوت عالٍ لإحضار صيغة.

(5) Horovitz، *KU*، 92؛ *JPN*، 160.

إبريق

18:56.

ترد فقط في صيغة الجمع أبريق في وصف من الحقيبة الملكية الأولى للجنة. لقد أقر باكرأ بأنها كلمة مستعارة من الفارسية (صديقي، 13) وهي مدرجة من قبل الكندي، رسالة، 85؛ الثعالبي، فقه، 317؛ السيوطي⁽¹⁾ والجواليقي⁽²⁾ في قوائمهم المتعلقة بالكلمات المستعارة من الفارسية، دون أن تغفل المعاجم، لسان العرب، 299:11؛ تاج العروس، 286:6، مع أن بعضهم حاول تفسيرها على أنها كلمة عربية أصيلة مشتقة من برق.⁽³⁾ في الفارسية الحديثة الكلمة هي آبريز وهي تعني وعاء أو إبريقاً.⁽⁴⁾

لقد تم اشتقاق الكلمة من آب بمعنى ماء (= البهلوية آب)؛ إيب، وهي في الفارسية القديمة إيبي⁽⁵⁾ = بالأفستية آب أو آب؛ بالسسكريتية ، آب (أكوا) وريختن بمعنى يسكب (البهلوية = آب). ريشتان، من الجذر الإيراني القديم رايك = linquere [يترك]،⁽⁶⁾ كما اقترح كاسل⁽⁷⁾ حيث تم القبول باقتراحه عموماً منذ أيامه. لقد كانت من الصيغة البهلوية أن الكلمة العربية استعارتها، أما بالنسبة لتقصير الحرف آ فالأمر قياسي.⁽⁸⁾

(1) *Iq*, 318; *Muzaw*, 46; *Muzhir*, i, 136.

(2) نص المَعرَّب (Sachau's ed., p. 17) مشوه هنا، فهو يقدِّم أولاً إما لكن ليس الثانية. وبعد أن صححه الإقنات، صرنا نقرأه: إما أن تكون طرقي الماء وإما صب الماء على هينة.

(3) راغب، مفردات، 43؛ وانظر تفسير البغوي للمقطع.

(4) Vullers, *Lex*, i, 8؛ ومن أجل معان أخرى، أنظر: BQ, 4; Addai Sher, 6. ترد إبريق في الفارسية أيضاً، لكن فقط ككلمة مستعارة من العربية.

(5) في نقش البهستون، أنظر: Spiegel, *Die altpersischen Keilinschriften*, p. 205.

(6) West, *Glossary*, 136; Bartholomae, *AIW*, 1479; and see Horn, *Grundriss*, 141; Šāyast, *Glossary*, p. 164; Shikand, *Glossary*, 265.

(7) *Lexicon Heptaglotton*, p. 23. See Vullers, op. cit.; Lagarde, *GA*, 7; Horn, *Grundriss*, 141; but note Vullers, *ZDMG*, 1, 627.

(8) صديقي على أسس من هذا يتدل آ إلى ي، وغيته، 164، *ZA*, xxvi، يبحث عن تأثير من جنوب جزيرة العرب، لكن ما من شيء يصب في صالح هذا.

ترد الكلمة في الشعر العربي القديم، في أبيات لعدي بن زيد، علقمة، والأعشى، وهكذا فهي دون شك استعارة قديمة قام بها العرب الذين كانوا على احتكاك مع البلاط في الحيرة.

إبليس؛

32:2؛ 10:7؛ 15:31؛ 32:3؛ 63:17؛ 48:18؛ 115:20؛ 90:26؛ 19:34؛ 38:74، 75.

إبليس διάβολος (ديابولوس) - الشرير بلا منازع.

إن الميل بين المراجع الإسلامية هو اشتقاق الاسم من بلس بمعنى يئأس، وقد دعي على هذا النحو لأن الله جعله يئأس من كل ما هو خير - هكذا قال الراغب، مفردات، 59، والطبري في تفسيره للآية 32:2. لكن علماء اللغة الأكثر فطنة أقروا باستحالة هذا (النووي، 138)، والزمخشري في تفسيره للآية 57:19، الذي يقول: إبليس أعجمي وليس من الإبلas كما يزعمون. كذلك فإن الجواليقي، للمعرب، يجادل بحق ضد اشتقاق عربي.

لقد أقر معظم الباحثين الغربيين⁽¹⁾ أن الكلمة هي نوع من النقل المخاطي للكلمة اليونانية διάβολος (ديافولوس: شيطان أو شرير). في التوراة السبعينية اليونانية διάβολος تمثل ὁ (شطن) العبرية في سفر زكريا 3، أما في العهد الجديد فإن ὁ διάβολος فهو أكثر من ذلك حيث يصبح بشكل خاص عند الكتاب الكنسيين زعيم جيوش الشر. وبهذا المعنى يظهر إبليس في القرآن، لذلك لدينا ما يبرر على نحو مضاعف بحثنا عن أصل مسيحي للكلمة.

(1) Geiger, 100; von Kremer, *Ideen*, 226 n.; Fraenkel, *Vocab*, 24; Sprenger, *Leben*, ii, 242; Wensinck, *El*, ii, 351; Rudolf, *Abhängigkeit*, 35; Vollers, *ZDMG*, I, 620; Sacco, *Credenze*, 61. However, *Pautz, Offenbarung*, 69, n. 3, and Eickmann, *Angelologie*, 26 يعتقدون أنها من أصل عربي، مع أن شرنفر، 1، n. 242، *Sprenger Leben*، ii، أشار إلى أن الكلمات من هذه الصيغة هي كقاعدة أجنبية.

تقول إحدى النظريات إنَّما جاءت عبر اللغة السريانية، أما الحرف د فيعتبر أداة إضافة⁽¹⁾، وهي ظاهرة تمتلك ربما أمثلة كثيرة عليها، مثل **معه** (يفنس) بمعنى **διδασκῶς** (ديافوناس: اعتراض) (ZA, xxiv, 51)، قسطاس بمعنى **δικαστής** (ديكاستيس: قاض ZDMG, 1, 620)، زطارية بمعنى **δουθεντρία** (ديزنتريا، Geyer, *Zwei Gedichte*, I, 119. N الصعوبة هي أن الترجمة الاعتيادية لـ **διδάσκαλος** هي **معلم** (أكلقرصا)، المتهم أو المفترى، سواء في الفشيطة (قارن: متى، 4) أو في الأدب الكنسي. هنالك صيغة هي **معلم** (ديلوس)، وهي ترجمة لـ **διδάσκαλος**، لكن *PSm*، يورد هذه فقط ككلمة معجمية من *BB*. لكن من الواضح أن الكلمة لا ترد في الأدب العربي القديم،⁽²⁾ وهكذا كان ممكناً أنْما كلمة أدخلها مُجد ذاته. ولو استطعنا أن نفترض أن بعضاً من صيغ مثل **معلم** (ديلوس) كانت تستخدم عامياً بين المسيحيين الناطقين بالآرامية الذين احتك بهم مُجد، فالتفسير السابق يمكن الأخذ به، مع أنه على المرء الافتراض أن حرف الدال ڤ تم إسقاطه من قبل الرواة. البديل هو أنْما جاءت إلى العربية مباشرة من اليونانية، واستخدمت من قبل المسيحيين الناطقين بالعربية المرتبطين بالكنيسة البيزنطية.⁽³⁾

لقد اقترح غريمه، *xxvi, ZA*، أنْما ربما جاءت من جنوب جزيرة العرب، ربما متأثرة بالإثيوبية **ደብዳቤ** (ديأبدلوس). مع ذلك، من الواضح أن هذه كلمة نادرة في الإثيوبية، والترجمة العادية لـ **διδάσκαλος** هي **ሰላም** (سيمون)، مع أنه تستخدم أحياناً **ደብዳቤ**

(1) هكذا يقول هوروفيتس *Horovitz, KU, 87*. يعتقد منغنا، *Syriac Influence*, 89، أكثر أنْما كانت غلطة الكاتب أو الناسخ القديم الذي أخطأ فجعل الدال بدل الألف.

(2) أبيات الشعر عند ابن هشام، 318 و516، كما لاحظ هوروفيتس، هي من حقبة الهجرة ومن ثم فهي متأثرة دون شك بالاستعمال المحمدي. مع ذلك، فهي تبدو قاتلة لنظرية منغنا.

(3) يفترض كوستلينجر *Die Herkunft des Wortes Iblis im Kurān*, Künstlinger, *Rocznik Orientalistyczny*, vi (1928)، النظرية بعيدة المدى القائلة إن إبليس إبليس مشتقة من لياليل اليهودي من خلال ترجمة للصيغة مدروسة.

(غاميون) (يعقوب 4:7؛ بطرس الأولى 5:8 الخ.). علاوة على ذلك، حتى وإن كان هنالك شيئاً في نظرية غيمته بأنه تلك كانت الصيغة التي عبرت إلى جزيرة العرب، فإن فرضيته اللاحقة التي تقول إن *ع* (ديا) كانت قد اعتبرت العربية الجنوبية *ه* - ذي بعيدة المنال للغاية.

أجر

ذات حضور شائع.

إضافة إلى الاسم وصيغة الجمع منه أجور، ترد هنالك أيضاً الصيغتان الفعليتان *أَجَرَ* و*استأجرَ*.

لا يرتاب العلماء المسلمون بأن الكلمة ليست عربية صرفة، مع أنه في الواقع أن الفعل *أَجَرَ* مشتق من الاسم كما هو واضح.

لقد أشار تسيمرن (Zimmern, 47), (*Akkad. Fremdw.*)⁽¹⁾ إلى أن الأصل النهائي للجذر بهذا المعنى إنما هو *أغرور*، *أغارو* الأكاديتان، بمعنى خادم مستأجر. ومن هذه تأتي من ناحية الكلمة الآرامية *אגרו* (أغرا): السريانية *ܐܓܪܐ* (أغرا)، أي، أجير. ومن هنا يأتي الفعلان المشتقان من الاسم *אגר* (أغر) و*ܐܓܪܐ* (أغر)، بمعنى يستأجر، مع الاسمين المطابقين *אגר* (أغر) و*ܐܓܪܐ* (أغرا)، بمعنى أجرة؛ ومن ناحية أخرى (على ما يبدو من اللفظ الشعبي *أغارو*) الكلمة اليونانية *ἀγραρός* (أنغاروس)، التي تعني الساعي⁽²⁾.

(1) قارن أيضاً: Jensen in ZA, vii, 214, 215.

(2) حتى في الطبعة الأخيرة من ليدل وسكوت Liddell and Scott فإنها تصر على إعادة العبارة من عمل ستيغفانوس Stephanus للمسمى Thesaurus، التي تقول إنها استعارة من الفارسية. وبطبيعة الحال، من الممكن أننا نستطيع أن نجد الكلمة في معجم الفارسية القديمة، لكن إذا كان الأمر كذلك فهي كلمة مستعارة من الأكادية، وليس لغة شك بأن اليونانية *ἀγραρός* مع *ἀγραπεύειν* و *ἀγραρεία* جاءت مباشرة من الأكادية، كما أثر فعلياً إد ماير (Ed. Meyer (*Geschichte des Alterthums*, iii, 67).

لقد عبرت هذه الكلمة من الآرامية إلى العربية، وربما في مرحلة قديمة للغاية، لكن كون الكلمة تستخدم في السريانية على نحو أوسع بكثير من استخدامها في الآرامية اليهودية،⁽¹⁾ ربما نكون على حق في اعتبارها استعارة من اللغة السريانية.

أخبار

5: 48، 68.

جمع خبرٍ أو خبرٍ. - وتعني أستاذ شريعة يهودي.

كان المفسرون يعرفون أن هذه الكلمة عبارة عن لقب تقني يهودي واستخدموا مثلاً على استعمالها كعقب الأخبار⁽²⁾، وهو يهودي شهير اعتنق الإسلام. مع ذلك، فالكلمة اعتبرت عموماً بأنها عربية أصيلة مشتقة من خبرٍ، بمعنى يترك ندبة (مثل ندبات الجروح)، والقديسون يدعون كذلك بسبب الانطباع العميق الذي تركه تعاليمهم على حياة تلاميذهم؛ وهذا ما يقوله راغب، مفردات، 104.

يزعم غايغر، 49، 53، أن الكلمة مشتقة من חכר (حير)، التي تعني معلماً، حيث نجده مستخدماً عموماً في الكتابات الحاخامية كلقب تشريفي، ومنها على سبيل ما ورد في مشناه سنهدين، 60 ب: מזה אהרן חבר אף בניו חברים: مثلما كان هارون حبراً كذلك كان أولاده أخباراً.⁽³⁾ لقد قبل بنظرية غايغر كل من فون كريمر، 226 n Ideen، فراينكل، 23 Vocab، وهي صحيحة دون أدنى شك، مع أن غرينباوم، ZDMG, xxxix, 582، يعتقد أنها في دخولها اللغة العربية لم تكن غير متأثرة بالكلمات

(1) من أجل ورودها في التعوينات الآرامية، أنظر: Montgomery, *Aramaic Incantation Texts from*

Cowley, *Aramaic Papyri*, p. 178. ومن أجل برديات الفيلة، أنظر: Nippur, Glossary, p. 281

(No. 69, 1.12).

(2) تفسر صيغة الجمع أخبار في بيت شعر من ابن هشام، 659، حيث قرأ عن أحدكم والذي اسمه الكامل كان كعب بن الأشرف سيد الأخبار.

(3) يترجمها هيرشفيلد، 51 Beitrage, Hirschfeld، بكلمة "Schriftgelehrte" [كتاب] (نادر) γραμματικός من العهد الجديد = علماء السريانية، واعتبرها مناقضة للاسم הארץ (عام هارص).

العربية، خير، أخير، خبير. يقترح منفنا، 87، *Syriac Influence*، أن الكلمة من أصل سرياني (انظر أيضاً: شيخو، النصرانية، 191)، لكن هذا غير محتمل. من الواضح أن الكلمة كانت معروفة تماماً في جزيرة العرب قبل الإسلام⁽¹⁾، ومن ثم معروفة لمحمد من احتكاكه بالجاليات اليهودية. لقد تمت استعارتها بصيغة المفرد، ثم أعطيت صيغة جمع عربية.

آدم؛

29 - 35 : 30، 52 : 30، 5 : 10، 18، 25 - 33، 171 : 63، 72 : 18 : 19، 20 : 114 - 119 : 60.

يستخدم آدم في العربية كاسم لفرد وليس أبداً كما يستخدم ʾĀdam (آدم) في العبرية والقونية كاسم للإنسان بشكل عام، مع أن استخدام تعبير بنو آدم في السورة السابعة يقارب هذا الاستخدام (Nöldke-Schwally, I, 242). إنه أحد الأسماء التوراتية التي زعم علماء اللغة الأقدمون، مثل الجواليقي (معرب، 8) أنه من أصل عربي. وهناك نظريات عديدة بالنسبة لاشتقاق الاسم، والتي يمكن استعراضها عند الراغب (مفردات، 12) وفي التفاسير، لكنها كلها فاشلة تماماً. مع أن بعض المراجع أقروا بهذا فالرحمشري والبيضاوي في تفسيرهما للآية 29:2، يعترفان بأن آدم كلمة غريبة - اسم أعجمي.

إن أصل الكلمة بالطبع هو ʾĀdam (آدم) العبرية، وليس ثمة داع يبرر افتراض عدم مجيء الكلمة من اليهود مباشرة⁽²⁾، على الرغم من أنه كان ثمة رواية تقول إن التسمية جاءت من السريانية⁽³⁾. التسمية ترد في النقوشات الصفائية (Horovitz, *KU*, 85)،

(1) ترد في الشعر القديم؛ قارن: Horovitz, *KU*, 63، و Ibn Hishām, 351, 354، حيث يستخدمان الكلمة على نحو المؤلف باعتبارها معروفة جيداً؛ قارن أيضاً: Wensinck, *Joden te Madina*, 65؛ Horovitz, *JPN*, 197, 198.

(2) يلاحظ ابن قتيبة، المعارف، 180 (Eg. ed.) قراءة مختلفة هي ايدام والتي ربما تمثل لفظاً يهودياً.
(3) Syzc, *Eigennamen*, 18.

وكانت معروفة للشاعر عدي بن زيد، لذلك كانت بلا شك مألوفة، إلى جانب قصة الخلق، عند معاصري محمد.

إدريس؛

57:19؛ 85:21.

هو أحد الأنبياء المذكورين عرضياً في القرآن، حيث كل المعلومات التي لدينا حوله هي (1) أنه صديق (57:29)؛ (2) أن الله رفعه مكاناً علياً؛ ورفعناه مكاناً علياً (58:29)؛ و(3) وأنه كصامد وصابر دخل في رحمة الله (85:21).

تنفق المراجع الإسلامية على أنه أخنوخ، أي، 𐤏𐤃𐤍 (حنوخ)، أخنوخ التوراتي،⁽¹⁾ نظرية مستمدة ليس فقط من الحقائق المذكورة أعلاه، بل من فكرة أن اسمه إدريس مشتق من درس - تعزو كل من الأسطورة اليهودية والمسيحية لأخنوخ إتقان الحكمة الخفية⁽²⁾. مع ذلك، فمغالطة هذا الاشتقاق كانت قد أشار إليها بعض من علماء اللغة، كما يظهر الزمخشري في تفسيره للآية 57:19، وأن الاسم كان من أصل أجنبي إنما أقرّ به الجواليقي، للمعرب، 8؛ قاموس، 215:1؛ الأمر الذي يجعلنا نستغرب مواقف بعض العلماء الغربيين مثل شيرنغر *Leben, Sprenger*، ii، 336؛⁽³⁾ وآيكمان *Angelologie, Eickmann*، 26، الذين اعتبروها كلمة عربية نقيّة.

لقد أشار نولدكه *Nöldeke, ZA*، xvii، 83، إلى أنه ليس لدينا دليل يفيد أن اليهود أو المسيحيين في أي وقت من الأوقات دعوا أخنوخ بأي اسم مشتق من 𐤏𐤃𐤍

(1) Thalabi, *Qisas*, 34.

(2) 𐤏𐤃𐤍 (حنوخ) تعني بطبيعة الحال يعلم، يستعمل (قارن: حنك) وربما افترحت العلاقة مع درس. من أجل الاشتقاق، أنظر: 8، *Maṭni*، Ibn Qutaiba، *Thalabi*, loc. cit.؛

يشقها فينكل 181، *MW*، Finkel، من *Eὐδούρευος*، ملك بروسوس السابع قبل الطوفان، لكن هذا بعيد الاحتمال للغاية.

(3) يبدو أنه يقيم ذا على أسس من ورود الاسم أبو إدريس، لكن أنظر هوروفيتس *Horovitz, KU*، 88.

(درش) أو $\Theta\epsilon\iota\varsigma$ (درس)؛ وعلى الرغم من أن غايغر، 105، 106، يعتقد أنه للمعادلة بين ورفعناه مكاناً علياً في الآية 58:19 مع $\Theta\epsilon\varsigma$ $\mu\epsilon\tau\epsilon\theta\eta\kappa\epsilon\nu$ $\alpha\upsilon\tau\omicron\nu$ (الرب نقلها) من الرسالة إلى العبرانيين، 5:11، ومن المدرش، يكفي لتبرير التعريف، لكننا مبررون في الشك في ذلك.

لقد اقترح كازانوف *JA*، 1924، المجلد ccv، ص. 358 (كذلك توراي *Foundation* 72، Torrey)، أن الإشارة كانت إلى $\Theta\sigma\delta\rho\alpha\varsigma$ التي من خلال الصيغة $\Theta\epsilon\iota\varsigma$ أصبحت إدرس. ويتخيل أولبرايت⁽¹⁾ إلى Albright أنه يشير إلى هيرميس-بوماندريس *Hermes-Poemandres*، الاسم مشتق من العنصر الأخير في الاسم اليوناني $\Pi\omicron\mu\acute{\alpha}\nu\delta\rho\eta\varsigma$ (بوماندريس)، في حين أن مونتغمري *Montgomery, JQR*, xciv, 261، كان سيشتق التسمية من أتراحسيس، نوح البابلي. ومع ذلك، فإن أياً من هذه الاقتراحات لا يقترب مما قدمه نولدكه في *ZA*، 84، xvii، القائل إن الصيغة العربية للكلمة اليونانية $\Theta\sigma\delta\rho\epsilon\alpha\varsigma$ (أندرياس) للمصفاة عبر وسيطة سريانية.⁽²⁾ ففي السريانية، نجد أشكالاً مختلفة للاسم وهي $\Theta\sigma\delta\rho\epsilon\alpha\varsigma$ (أندرياس): $\Theta\sigma\delta\rho\epsilon\alpha\varsigma$ (أندراوس): $\Theta\sigma\delta\rho\epsilon\alpha\varsigma$ (أندراس): وهذا الأخير هو الصيغة في المسيحية الفلسطينية، ومن هذا عبر دمج النون والذال نحصل على إدرس العربية. لقد اقترح غريغ، *ZA*، xcvi، 164، أصلاً من جنوب شبه جزيرة العرب، لكن لا يوجد أثر للاسم في النقوش، والكلمة الإثيوبية $\Theta\sigma\delta\rho\epsilon\alpha\varsigma$ (إيدندغريس) لا تعمل لصالحه.

(1) *Journal of Palestine Oriental Society*, ii, 197-8, and in *AJSL*, 1927, p. 235 n. 2

(2) كان الاقتراح نولدكه الأكثر قديماً في *ZDMG*, xii, 706، أما ربما ترمز إلى $\Theta\sigma\delta\rho\epsilon\alpha\varsigma$ ، لكنه في *ZA*, xvii، يجمعها إلى $\Theta\sigma\delta\rho\epsilon\alpha\varsigma$ $\Theta\sigma\delta\rho\epsilon\alpha\varsigma$ أن رفعه "إلى مكان عال" ربما يشير إلى صلب القديس. مع ذلك، فقد اعتبر هارتمان *R. Hartmann*, in *ZA*, xciv، أن طباخ اسكندر الكبير.

أرائك

130:18؛ 156:36؛ 113:76؛ 83:23؛ 35.

أرائك هي جمع أريكة.

نجد الكلمة فقط في مقاطع وصفية للفردوس. والمراجع الإسلامية كقاعدة عامة تعتبرها كلمة عربية مشتقة من أرك، لكن نظرياتهم عن الاشتقاق ليست مفيدة للغاية، كما يمكن لنا أن نرى عند راغب، مفردات، 14، أو المعاجم، لسان العرب، 12:269؛ تاج العروس، 7:100. لقد خلاص بعض علماء اللغة الأوائل إلى أن تلك المفردة كانت أجنبية، فالسيوطي يقول، الإتيان، 318، إن ابن الجوزي قدمها باعتبارها كلمة مستعارة من اللغة الحبشية، وفي الصفحة 310 لديه عبارة مثيرة للاهتمام "روى أبو عبيد أن الحسن قال إننا لم نكن نعرف معنى الأرائك حتى التقينا رجلاً من اليمن أخبرنا أن من بينها أريكة كانت جناحاً يحتوي على سرير".

يقول أدي شير، 9، إنها الفارسية أورنك، والتي يعني بها على الأرجح أورنگ، عرش، وهي الصيغة العامة لأورند (Vullers, Lex, i, 141). لكن لا يبدو أن ثمة شيئاً في هذا. لا يوجد شيء في الإثيوبية يمكن أن نتعامل معه، والاحتمالات أنها من أصل إيراني، خاصة أننا نجد أنها تستخدم في أبيات الشعراء القدامى، مثل الأعشى، الذين كانوا على اتصال بالثقافة الإيرانية (راجع هوروفيتس، Parodies، 15).

إرم

6:89

إرم: مدينة قوم عاد.

يوحي عدد القراءات المتغيرة لإرم هذه في إرم ذات العماد من تلقاء نفسه أن الكلمة كانت غريبة والتي لم يكن باستطاعة المفسرين أن يعملوا بها شيئاً. كانت النظرية الأقدم بين الباحثين الغربيين تزعم أنها كانت ʾʾrm (إرم)⁽¹⁾، لكن القصة بوضوح أنها

(1) Wetstein in his Appendix to Delitzsch's *Iliob*, 1876; Pautz, *Offenbarung*, 273; Syez, *Eigennamen*, 54; O. Loth, *ZDMG*, xcxc, 628.

من جنوب جزيرة العرب، كما يظهر من الآية 20:46، والحقيقة أن الحمداني يذكر (تحرير. D.H. Müller، ص ص. 126، 129) إرمين آخرين في جنوب شبه الجزيرة العربية، فالاسم هو بلا شك من جنوب جزيرة العرب⁽¹⁾. ويُذكر الاسم بشكل متكرر في الأدب القديم.⁽²⁾

أند

74:6

آزر - والد إبراهيم.

توافق آراء المفسرين بأن آزر هو اسم والد إبراهيم، وهو اسم أعجمي. ومع ذلك، كان معروفاً أيضاً أن الاسم الحقيقي لوالد إبراهيم كان تارح أو تارخ؛ من ذلك على سبيل المثال لا الحصر الطبري، حوليات، 252:1؛ النووي، 128؛ الجواليقي، المغرب، 21؛ تاج العروس، 12:3، وما إلى ذلك، والذي هو استساخ واضح للاسم 𐤀𐤁𐤓𐤕 (ترج) الوارد في سفر التكوين، 26:11، الخ.

من أجل التملّص من هذه العقبة، اعتبر بعضهم أن آزر هو اسم لصنم، أو أنه لقب مسيء أطلقه إبراهيم على والده.⁽³⁾ لديهم أيضاً نظريات مختلفة فيما يتعلق بأصل الكلمة، فبعضهم اعتبرها عبرية (السيوطي، إتيان، 318)، بعضهم سريانية (الزنجشيري في تفسيره للآية 74:6)، وبعضهم فارسية (البغوي في تفسيره للآية 74:6). مع ذلك، فمن الواضح أن اقتراحاتهم ليست غير تخمينات ولا تساعدنا على الإطلاق.

الحل الذي نجده عموماً في الأعمال الأوروبية هو الذي كان قدّمه لأول مرة مرتشي في عمله *Prodromus*، iv، 90، الذي يقول إن الاسم التلمودي لتراح، بنوع من تغيير مواضع الأحرف يصبح Ἀθαρ (أثار) عند أوسايبوس، والذي يوصلنا إلى آزر

(1) D. H. Müller, *Südarabische Studien*, 134 ff.; *Burgen und Schlösser*, p. 418.

(2) أنظر مقاطع عند هوروفيتس 89، 90، Horovitz, *KU*.

(3) أنظر السيوطي، 318، والمفسرين. يجب أن نلاحظ أن الزنجشيري يقدّم عدداً من القراءات المختلفة للكلمة، مظهراً أنها حوّلت المراجع القديمة.

العربية. وقد تكرر هذا مراراً من إيفالد Ewald⁽¹⁾ وساله Sale وصولاً إلى مفسري الأحمدية الحديثين، بل أن غايغر، 128، على الرغم من أنه لا يذكر مرتشي، يقول إن תרפ = (ترج) θάρα (أورا: صياد سمك) (في الخمسينية θάρρα (أورا)) والتي بتبديل مواضع الأحرف في الكلمة تعطينا θαρ ومن ثم آزر، في حين أن دونسارك، 38، *Fremdwörter*، يذهب أبعد من ذلك في مناقشة احتمال أن θ تلفظ مثل حرف الزين z. مع ذلك فالحقيقة أن مارتشي إنما كان ببساطة يسيء قراءة أوسايوس، الذي لا يستخدم صيغة مثل θαρ⁽²⁾.

لقد اقترح هايد في كتابه *Historia Religionis veterum Persarum*، ص. 62، أن آزر كان الاسم الوثنى لوالد إبراهيم، الذي أصبح معروفاً باسم تراج فقط بعد هدايته. وكان سيربط هذا الاسم الوثنى بالاسم الأفسسي 𐎠𐎼𐎲𐎠 آثر⁽³⁾ (قارن مع السنسكريتية 𐎠𐎼𐎲𐎠)، بالبهلوية 𐭠𐭮𐭩𐭮، آتور،⁽⁴⁾ (البازندانية، أدور، والفارسية الحديثة، آذر المستخدم كاسم لشيطان النار)⁽⁵⁾، والذي في التواريخ الفارسية يطالعنا كاسم لوالد إبراهيم. مع ذلك، فإن هايد وقع في خطأ عدم ملاحظة أن اسم پور آذر الذي يطلق على إبراهيم في الكتابات الفارسية⁽⁶⁾ يعني ببساطة "ابن النار"، ولا يشير إلى أبيه بأية حال، بل إنه مشتق من الرواية القرآنية المتعلقة بتجاره في السورة الحادية والعشرين.

لقد اقترح ب. فيشر B. Fisher في عمله 1881، p85 n، *Bibel und Talmud*، أن نُحْدَأْ أو معلميه أساءوا فهم اللقب 𐤀𐤁𐤁𐤁 (هأزرحي) (الذي انطلق من الشرق)،

(1) *Geschichte Israels*, i, 483.

(2) يقول للمقطع (Hist. Eccl., ed. Schwartz, i, iv, p. 14) - μετὰ δὲ καὶ τοῦτον ἐτρέπου, τῶν δὲ τοῦ Νῶε καὶ δὸν καὶ ἀπογόνων αὐτῶν καὶ τὸν Ἀβραάμ, ὃν ἀρχηγὸν καὶ προπάτορα τῶν Ἑβραίων ἀνέχουσι. حيث على ما يبدو أسبغت قراءة 𐤀𐤁𐤁𐤁 المعادية على 𐤀𐤁𐤁𐤁. Pautz, *Offenbarung*, 242 n.

(3) Bartholomae, *AIW*, 312.

(4) Horn, *Grundriss*, 4; Shikand, *Glossary*, 226; Nyberg, *Glossar*, 25; Herzfeld, *Paikuli*, Glossary, 126 and 148.

(5) في البهلوية 𐭠𐭮𐭩𐭮، آتارو 𐭠𐭮𐭩𐭮 هو ملاك النار؛ أنظر: West, *Glossary*, p. 7.

(6) Vullers, *Lex*, i, 380.

الذي يطلق على إبراهيم في التلمود (بابا بتر 15a)، وأعتبر أنه يعني "ابن أزرخ (أزرج)"، مطلقاً على أبيه الاسم أزر.

مع ذلك، فالحل الصحيح على ما يبدو هو ذلك الذي يقدمه فراينكل في *ZDMG*, Ivi, p. 72، وقم تم قبوله من قبل كل من هوروفيتس *KU*، 85، 86، *JPN*، 157، وسيتش *Eiyennamen*, Syycz، 37. في *WZKM*، iv، 338. اقترح فراينكل أن كلا من عازر وأزر إنما يرجعان إلى الاسم العبري **أليعزر** (العزر)، وفي *ZDMG*، Ivi، 72، يجادل بشكل مقنع أن الصيغة القرآنية إنما ترجع إلى تشويش من قبل محمد بالنسبة لتفاصيل قصة إبراهيم بحسب ما وصلت إليه، وهكذا فبدلاً من اسم والده **ترخ** (ترج) أعطى اسم خادم إبراهيم المخلص **أليعزر** (اليعزر).

أما نظرية سيتش التي تقول إنه أخطأ بين مقطعين **أليعزر** **عبد أبراهيم** (إليعزر عبد أبرهم) و**ترخ** **أبي أبراهيم** (ترج أبي أبرهم) فهي بعيدة بعض الشيء، لكن الخلط بين الأسماء يمكن أن يعتبر مؤكداً. من ناحية أخرى، فإن **أل** (ال) ربما أنها كانت تعتبر أداة تعريف،⁽¹⁾ وعن تغيير حرف العلة، يقارن فراينكل السلسلة **فلل** **فلن** (فلن). وكونه ثمة اسم عربي أصيل هو عيزار (طيري، حوليات، 3384؛ ابن سعد، 214:6، 214)، يعتقد هوروفيتس، *KU*، 86، أن محمداً تأثر بهذا في تشكيله للاسم.

أساطير:

25:6؛ 31:8؛ 26:16؛ 85:23؛ 6:25؛ 70:27؛ 16:46؛ 15:68؛ 13:83.

خرافات، حكايات متبذلة.

نجد الكلمة فقط في تركيبة أساطير الأولين، التي كانت الصفة الخاصة بالقصص التي كان يقدمها محمد. وقد اعتقد شيرنفر، *Leben*, ii، 396 ff، أن الإشارة كانت إلى

(1) كما العادة؛ قارن الأمثلة عند Geyer, *Zwei Gedichte*, i، 118 n.

شائعة الاستخدام بالمعنى الذي استطاعت الحصول عليه بعد دخولها اللغة العربية. ومما لا شك فيه أنه قد تمت استعارتها بهذا المعنى في مرحلة ما قبل الإسلام،⁽¹⁾ لأنه في بيت شعر للشاعر المكي عبد الله بن الزبيري أوردته العيني، 4: 140، نقراً: "ألمى قصيا عن المجد الأساطير".

في جنوب شبه جزيرة العرب، كما يشير د. هـ. مويلر (D. H. Müller WZKM)، لدينا المصطلح 𐤀𐤍𐤁𐤏 (أسطر) الذي يعني نقشاً، و 𐤀𐤍𐤁𐤏 (سطر) هو الفعل المعتاد scripsit (نقش يدل على هوية شخص كتب شيئاً ما) [Rossini, *Glossarium*، 194)، لذلك ليس من المستحيل أنه كان هناك تأثير من جنوب جزيرة العرب على صيغة الكلمة. أنظر أيضاً ما هو مكتوب تحت عنوان سطر.

أَسْبَاطُ.

جمع سبط.

130:2، 134؛ 78:3؛ 161:4؛ 160:7.

ترد هذه الكلمة فقط في المقاطع المدنية وهي تشير على الدوام إلى بني إسرائيل. ففي الآية 160:7، تطلق على الأسباط الإثني عشر، أما في غيرها من المقاطع جميعاً فالحديث يكون عن أسباط كمتلقين للوحي، وهنا يشتبه المرء في أن تُجَدُّ يخلط بين إطلاق اليهود التسمية "الإثني عشر" على الأنبياء الصغار وبين إطلاقهم ذلك على الأسباط الإثني عشر.⁽²⁾

يشتقها علماء اللغة من سبط، بمعنى نوع من الشجر لا زهر له ولا شوك، وتفسيرهم مثير للاهتمام وإن لم يكن مقنعاً (لسان العرب، 9: 821). مع ذلك، فقد شعر بعضهم بنوع من الصعوبة بذلك، وكان أبو ليث مضطراً للاعتراف بأنها كانت

(1) هكذا يقول منفا 89، Mingana, *Syriac Influence*.

(2) أنظر: 276، ii، Sprenger, *Leben*، الذي يعتقد أن تُجَدُّ اعتبرها اسم علم، الذي هو، مع ذلك، غير مرجح برأي الآية 160:7 (Hirschfeld, *Beiträge*، 41).

كلمة مستعارة من اللغة العبرية (السيوطي، *الإتقان*، 318؛ متوكلي، 58). والمصدر النهائي، بالطبع، هو الكلمة العبرية *שָׁחַ* (شبط)، وغايفر، 141، وقد سار في هديه كثير من الباحثين اللاحقين،⁽¹⁾ يبرهن على أنها استعارة مباشرة من العبرية. ومع ذلك، فقد لاحظ فراينكل إمكانية استعارتها عبر السريانية *ܫܚܝܬܐ* (شبطا) = *שָׁחַ* (فيلي: ذهن)⁽²⁾ وقد زعم منفعا، *Syriac Influence*، 86، على نحو حتمي أنها كلمة مستعارة من السريانية. من المستحيل الوصول إلى قرار، لكنها أستعيرت بأية حال في حالة المفرد، ثم أعطيت صيغة الجمع العبرية.

لا يبدو أن هنالك أي مثال موثق حول استخدام الكلمة في حقبة ما قبل الإسلام، لأن الحالة المقدّمة عند السموءال لا يمكن أن تكون حقيقية، كما يظهر نولده (24، xxvii، 178)، أما الحالة التي نجدها عند أمية 7:4، فيبدو أنها تعتمد على الآية 23:89. وهو ما يؤكد فكرة أنها كانت إدخالاً متأخراً قام به ربما نوح نفسه.

إستبرق؛

الحرير الديباج.

30:18؛ 53:44؛ 54:4؛ 21:76.

يستخدم هذا المصطلح فقط في المقاطع القديمة لوصف ثياب المؤمنين في الجنة. إنها واحدة من كلمات قليلة اعترفت المراجع الإسلامية عموماً أنها كلمة مستعارة من الفارسية، ومن هؤلاء المراجع نذكر، الضحّاك في السيوطي، *الإتقان*، 319؛ الأصمعي في السيوطي، مزهر، 1:137؛ السجستاني، 49؛ الجوهري، صحيح، فقرة إستبرق؛ الكندي، رسالة، 85؛ ابن الأثير، نهاية، 1:38. مع ذلك، فقد اعتبرها بعضهم في واقع الأمر كلمة عربية، محاولاً اشتقاقها من برق (أنظر: البيضاوي في تفسيره للآية 21:76)،

(1) Fraenkel, *Vocab*, 21; Pautz, *Offenbarung*, 124, n.; Hirschfeld, *Beiträge*, 41; Horovitz, *KU*, 90.

(2) يلاحظ هوروفيتس أيضاً هذه الاحتمالية. الصيغة الفلسطينية *ܫܚܝܬܐ* (شوطا) التي أوردها شغالي، *Idioteicon*, 92، التي تتوافق بقوة مع التلمودية *שָׁחַ* (شوطا)، ليست قريبة من العبرية.

لكن حججهم تعتمد على قراءة مغايرة قدمها ابن محيصن والتي لا يمكن الدفاع عنها (دوفارك، 40، 39، Fremdw.).

مع ذلك، فقد شاب الارتباك علماء اللغة بشأن الصيغة الأصلية الفارسية. ونقل *لسان العرب* 11:285، عن الزجاج قوله إنها كانت من الفارسية استقره، أما تاج العروس 6:292، فيستشهد بآين دريد الذي يقول إنها من السريانية استروه، لكن آياً من هاتين الصيغتين لا وجود لها. مع ذلك، *فالقاموس*، فقرة برق، يقدمها بحق على أنها من استره،⁽¹⁾ والتي يقول الجوهري، صحيح، إنها من سطر، التي تعني غليظ.⁽²⁾ أما الفارسية استر، التي تكتب أحياناً اسطر، كما يوردها الجوهري،⁽³⁾ فهي أحد أشكال ستر، التي تعني، كبير، سميك، ضخمة، التي على ما يبدو أنها من الجذر استوار، الذي يعني راسخ، ثابت (راجع السنسكريتية *स्तर*)⁽⁴⁾، الأوستية *stara* ستاورا،⁽⁵⁾ Oss [أوستية] ستور،⁽⁶⁾ والأرمنية *ստար* (تلفظ ستوفار بمعنى سميك)⁽⁷⁾. أما البهلوية *stara* ستاسر = سميك، فتطلق على اللباس في الكتابات الأخروية (نيبرغ 206، *Glossar*, Nyberg)، كما على سبيل المثال في *الأردا خراف*، 14:14، حيث نقراً: *stara* ستارا ستارا ستارا ستارا: وثياب سميكة رائعة ومجيدة. الكلمة البهلوية *stara* مع اللاحقة *-ra*، تعطي الكلمة الفارسية الحديثة استرك، التي يعرفها *القاموس الفارسي*، 994، على أنها ديباي كنده وسطر، ويعرفها فولرز *Lex Vullers*، 94، i، على أنها *vestis serica crassior* [ثياب حريرية سميكة].

(1) هكذا يقول *لسان العرب*، الفقرة، والخفاجي، في تفسيره للبيضاوي؛ قارن أيضاً: Addai Sher, 10.

(2) *BQ*, 492، تعرفها على أنها كده ولك وذك وغليظ.

(3) Vullers, *Lex*, i, 97.

(4) لاغراه، 13، GA، *स्तर* تعني سميكة، مدججاً، صلباً؛ قارن: Monier Williams, *Sanskrit Dictionary*, 1265.

(5) Bartholomae, *AIW*, 1592; Horn, *Grundriss*, p. 158; Hübschmann, *Perische Studien*, 74.

(6) من أجل هذه الصيغة الأوستية؛ انظر: Hübschmann, *ZDMG*, xcix, 93.

(7) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 493. ؛ قارن أيضاً اليونانية *στρωτός*.

منذ القدم اعترف علماء اللغة أن إسحق كلمة أجنبية؛ قارن سيويه عند صديقي، 20، ولسان العرب، 12:20؛ الجواليقي، معرب، 9؛ السيوطي، مزر، 1:138؛ رغم أنه لم يكن من غير الشائع في بعض المواضع النظر إلى التسمية على أنها كلمة عربية مشتقة من سح، وهو ما نلمحه حين يخرج السيوطي، مزر، 1:140، عن مساره ليدحض هذا الزعم. بل كان معروفاً أنها عبرية (قارن: الثعالبي، قصص، 76)، ويدو بالفعل أن الآية 11:74 تظهر معرفة بالاشتقاق العربي الشعبي من צחצח (صحق).

الكلمة العربية التي تفتقد الحرف الأول י (ي) من صيغتي العهد القديم צחצח (يصحق) וצחצח (يشحق) إنما على ما يبدو تشير إلى أصل مسيحي،⁽¹⁾ قارن: اليونانية Ισάκ والسريانية ܐܝܨܚܐ (إيسحق) أو ܐܝܨܚܐ (إسحق)،⁽²⁾ مع أنه في الحقيقة أننا نصادف في التلمود عبارة מרי בר איסק (مري بر ايسق) (بابا مصيما، 39 ب)، والتي تظهر صيغة تبدأ بحرف صوتي بين اليهود البابليين في القرن الرابع للميلاد.⁽³⁾ لا بد أن الاسم إسحق كان معروفاً قبل القرآن، لكن يبدو أن ما من أمثلة ما قبل إسلامية عنه ترد في أي من المصادر، لأن تلك التي يستشهد بها شيخو، نصرانية، 229، 230، يرفضها ليس دون وجه حق هوروفيتس، 91، KU.

إسرائيل:

ترد 43 مرة. قارن: 2:38.

عادةً ما ترمز هذه التسمية إلى بني إسرائيل، لكنها في الآية 3:87 وفي الآية 59:19، نجدها اسماً لأحد الآباء التوراتيين الذي يسمى في مواضع أخرى، يعقوب.

(1) Spenger, *Leben*, ii, p. 336; Fraenkel, *ZA*, xv, 394; Horovitz, *JPN*, 155, and Mingana's (1904) *Syriac Influence*, 83. Torrey, *Foundation*, 49 note, يمترون هذه على أنها من خصائص العامية اليهودية-العربية.

(2) هذه صيغة مسيحية فلسطينية؛ قارن: Schulthess, *Lex*, 14.

(3) يقترح ديرنبورغ 127, xviii, *REJ* in Derenbourg أن צחצח (يصحق) ربما أنها كانت تلفظ بين اليهود العرب على أنها צחצח (أصحق).

حاول بعض المفسرين اشتقاق التسمية من سري، بمعنى "سافر ليلاً"، لأنه عندما فرّ يعقوب من عيسو سافر ليلاً (راجع الطبري، *حوايات*، 1: 359؛ وابن الأثير). مع ذلك، فقد أقرّ على نحو عمومي للغاية أن الاسم أجني، (راجع الجواليقي، 9؛ الخفاجي، 11)⁽¹⁾، وتقدّم على هذا النحو من قبل المفسرين الرنخشري والبيضاوي في تفسيرها للآية 38:2.

هنا أيضاً فإن غياب الحرف الأول ⁶ (ي) يقف ضد اشتقاق مباشر من الكلمة العبرية ⁷שָׂרָא (يسرال)، ويشير إلى أصل مسيحي؛ قارن اليونانية ⁸Τοραή؛ السريانية ⁹ܫܪܝܐ (يسريل)؛ الإثيوبية ¹⁰ሰላሴ (إسرائيل). لكن الإحتمالات كلها تصب في صالح الأصل السرياني،⁽²⁾ خاصة بالنظر إلى الصيغتين الفلسطينيتين المسيحيتين ¹¹ܫܪܝܐ (إيسريل)؛ ¹²ܫܪܝܐ (إسرائيل) (LexSchulthess، 16). كان الاسم دون شك معروفاً بما فيه الكفاية لقوم عُجِدَ في أيامه وعلى الرغم من أنه لا توجد أمثلة بين أيدينا⁽³⁾ حول استخدامه في شمال شبه جزيرة العرب فإن ¹³ܫܪܝܐ (يسرال) ترد في نقوش من جنوب جزيرة العرب، راجع: 1: 543، iv، *CIS*.

أسس:

109:9.

ترد الصيغة الفعلية ¹⁴أَسَسَ في الآية 9:110. الفعل مشتقّ من الاسم ¹⁵أس، بمعنى أساس، التي لاحظ فراينكل، *Fremdw*، 11، أنما مستعارة من الآرامية؛ راجع: الآرامية ¹⁶ܐܫܫ (أوشا)، بمعنى أساس، وفي العامية المسيحية الفلسطينية الفعل ¹⁷ܐܫܫ (أشش) = ¹⁸ἐθεμελίωσε؛ ¹⁹ܐܫܫ (ماشش) = ²⁰τεθεμελίωτο، و²¹ܐܫܫ (أوشا) =

(1) يلاحظ الخفاجي الشكوكية بالنسبة لتهجئة الكلمة، اسرال، اسراين معروفتان بجانب إسرائيل.
(2) Mingana, *Syriac Influence*, 81; Horovitz, *KU*, 91 (2). يقول القاموس في واقع الأمر إن كل الصيغ التي تنتهي ببيل هي سريانية، مع أن الطبري في تفسيره للآية 2:43 يزعم أن إيل عبرية.
(3) كل تلك التي يتقدمها شبحو في النصريّة، 230، متأثرة دون شك بالاستخدام القرآني.

(وشا) *Idioticon theologiae Schwalli* (7)، وكذلك السريانية الفصحى *ܫܠܡܐ* (أوشا) (وانظر أيضاً: *Mand. Gram.* Noldeke، 98، 2، n. 2، *Akkad.*، Zimmermann، 31، *BOS.*، Henning، 80، ix، *Fremdw.*).

اسلم

لها استعمال متواتر؛ قارن: 2: 106، 125. وتعني يسلم أو يستسلم.
مع هذه يجب أن تأخذ الإسلام (3: 17، 79، الخ.) وصيغ اسم الفاعل مسلم الخ.
الفعل سلّم عربي أصيل، وهو يتماثل مع الفعل العبري *שָׁלַם* (שלם) والفونتي *שלם* (שלם)، بمعنى يكون مكتملاً، سليماً؛ بالأرامية *ܫܠܡܐ* (شليم)؛ بالسريانية *ܫܠܡܐ* (شلم)، بمعنى يكون مكتملاً، معافاً؛ بالأكادية *šulmu*، بمعنى يكون مكتملاً، غير متأذى. مع ذلك، فهذا الفعل البدئي لا يرد في القرآن. الصيغة الثانية سلّم شائعة نوعاً ما، لكن هذا الفعل مشتق من الاسم سلام، وسلام كما سئرى كلمة مستعارة.⁽¹⁾
وفق استخدامه في القرآن أسلم مصطلح تقني ديني،⁽²⁾ بل هنالك نوع من التطور يمكن تقصيه في استخدام مجّد له.⁽³⁾ فمة عبارة تقول من يسلم وجهه إلى الله في الآية 22:31،⁽⁴⁾ إنما تبدو على أنها تعطي الكلمة معناها الأيسر والأصيل، ومن ثم أسلم لرب العالمين (40: 688؛ 6: 70؛ 2: 125)، وأسلم لله أو أسلم له (27: 45؛ 2: 127؛ 3: 77؛ 31: 55)، إنما هي نوع من التطوير لهذا. مع ذلك، فهذه الكلمة أضحت تعني عملياً في مرحلة لاحقة "الاعتراف بالإسلام"، أي، القبول بالدين الذي أظهره مجّد؛ قارن: 16: 48؛ 14: 49، 17، الخ. تقول الآن إن أسلم في الأزمنة ما قبل الإسلامية إنما تُستخدم بالمعنى البدئي، "يسلم شيئاً"، الملاحظ آنفاً. وعلى سبيل المثال، ففي شطر

(1) حول تطور للمعنى في *سالم* (سلم) من جنوب جزيرة العرب؛ أنظر: Rossini، *Glossarium*، 196.

(2) Lyall، *JRAS*، 1903، p. 782.

(3) Lidzbarski's article، "Salām und Islām"، in *ZS*، i، 85 f.

(4) قارن أيضاً الآيات: 125، iv، 20، iii، 112، ii. حول أصل محتمل لهذا، أنظر: Margoliouth in *JRAS*، 1903، pp. 473، 474.

شعري لأبي عزة عند ابن هشام، 556، نقراً: لا تسلموني لا يحل اسلام.⁽¹⁾ الاستخدام القرآني إنما هو تطوّر معقول من هذا المعنى، لكن السؤال يبقى ما إذا كان هذا تطوّرًا ضمن اللغة العربية ذاتها أم أنه استيراد من الخارج.

لقد وجدنا أنّ مارغوليوت Margoliouth في 1903، p. 467، *JRAS*، كان يفضل مقولة أن التسمية تطوّر من اللغة العربية ذاتها، وربما أنها بدأت عبر مسليمانا؛ لكن ليال Lyal أشار في الدورية ذاتها (ص 771 وما بعد)، إلى وجود صعوبات تاريخية في هذه الطريقة. بالمقابل، فإن ليدزبارسكي، *ZR*, i, 86، جعل منها صيغة مشتقة من الاسم سلام، حيث يعتبرها ترجمة للفظ اليونانية σωτηρία (سوتيريا: خلاص)، لكن هوروفيتس *KU*, 55، يعترض ومعه كامل الحق.

يبدو أن الحقيقة أن الكلمة استعيرت كمصطلح تقني من الأديان الأقدم. ففي النقوش الآرامية القديمة نجد أن שלّم (שלם) التي تستخدم كأسماء علم أحرزت هذا المعنى الديني التقني،⁽²⁾ كما على سبيل المثال שלמלל (שלملت). المعنى ذاته موجود في الكتابات الحاخامية (*Horovitz, KU*, 55)، لكن بشكل خاص في اللغة السريانية حيث نجد *ܫܠܡܐ* (أشلم) المستخدمة بدقة كما تُستخدم في القرآن، مثلاً *ܫܠܡܐ* *ܠܠܗܝܠܐ* (أشلم نفسه للإله ولعدنا)، "أسلم نفسه لله وكنيسته"، أو *ܫܠܡܐ ܠܗ ܡܝܬܐ* (أشلم له نفسهمون)⁽³⁾ ويشعر واحدنا بالثقة بأن يرى هنا أصل الكلمة العربية.

(1) من أجل أمثلة أخرى، أنظر مقالة مارغوليوت المذكورة آنفاً.

(2) Robertson Smith, *Religion of the Semites*, 79 f.

(3) المثال الذي يقدّمه هوروفيتس، أي، *ܫܠܡܐ ܠܡܕܝܢܬܐ ܕܡܕܢܐ* (أشلم نفسه لمدنيتهمون)، "أشلم نفسه لمدنيتهمون"، هي على نحو ملفت مثل أسلم لرب العالمين.

مسلم، بالطبع، هي صياغة من هذا،⁽¹⁾ وكانت مستعملة في جزيرة العرب قبل الإسلام. مع ذلك، يبدو أن الإسلام قد تمت صياغتها من قبل نَجْد ذاته بعد أن بدأ باستخدام الكلمة.

إسماعيل:

2: 119 – 134؛ 3: 78؛ 4: 161؛ 6: 86؛ 14: 41؛ 19: 55؛ 21: 85؛ 38: 48.

لقد أقر علماء اللغة المسلمون منذ زمن مبكر بأن إسماعيل لم تكن عربية، ويتضح من تفسير الزنجشيري للآية 55: 19، ومن تناول كل من الجواليقي، معرّب، 9؛ الخفاجي، 10؛ السيوطي، مزهر، 138: 2، لها على أنها كلمة غير عربية.

للاسف صيغ متعددة – إسماعيل، اسمعين، إسماعيل، وإسماعيل؛ وحرف الشين في الصيغة الأخيرة هذه، المأخوذة عن سيبويه في المزهر، 132: 1، يبدو هاماً.

إن أصلاً مسيحياً للكلمة إنما يتضح من مقارنة بين الكلمة اليونانية *Ἰσμαήλ*؛ السريانية *ܝܫܡܥܝܠ* (إسماعيل)؛ الإثيوبية *ይስጋእ* (يسمايل) مع العربية *يِسْمَاعِيل* (يشمعايل). إن صيغة مشتقة من العبرية ترد في نقوش من شمال جزيرة العرب وجنوبها على حد سواء.⁽²⁾ ففي جنوب جزيرة العرب نجد نقشاً حيرياً هو *יִשְׁמַעֵאל* (يسمعال)⁽³⁾ = *יִסְמַעֵאל* (يسمعال) (قارن الإثيوبية *ይስጋእ* (يسمايل)).

(1) الأيمان 36: 51؛ 78: 22؛ ولاحظ تفسير البغوي للآية 192: 7؛ يعقوبي، تاريخ، 259: 1، واستخدامها في الصغانية، (Ryckmans, *Noms propres*, i, 239).

(2) يقترح د. ه. ميلر أن الاسم صياغة مستقلة في جنوب جزيرة العرب (WZKM, iii, 225)، حيث تبعه في هذا موروفيتس، 156، 155 (JPN)، لكن هذا صعب قليلاً.

(3) Hal, 193, i, 55؛ قارن: CIS, iv, i, 55، مع إشارات أخرى عند Pilzer "Index of S. Arabian Proper Names", PSBA, 1917, p. 110؛ Hartmann, *Arabische Frage*, 182؛ 226، 252؛ وهارتمان –

4. يعثر ديرنبورغ Derenbourg

في ملاحظته على النقش، CIS, iv, i, 56، يعتبرها اسماً مركباً في نوع من التقليد للغة العبرية؛ لكن أنظر: Müller, WZKM, iii, 225؛ ZDMG, xcovii, 13 ff؛ Ryckmans, *Noms propres*, i, 239، and RES, i, No. 219.

وفي نقوش صفائية من شمال شبه جزيرة العرب نجد الصيغة **יִסְמַעֵל** (يسمعل).⁽¹⁾ وهكذا فمن الواضح أن الصيغة التي تحمل الحرف الأولي **י** (ي) كانت معروفة بما يكفي في شبه جزيرة العرب قبل أيام نوح، لكن من ناحية أخرى، يبدو أنه ليس ثمة دليل يفيد بأن الصيغة المستخدمة في القرآن كانت قيد الاستعمال كاسم شخصي بين العرب في أزمنة ما قبل الإسلام.⁽²⁾ والحقيقة أننا في القرآن نجد يوسف بمعنى **יֹסֵף** (يوسف) ويعقوب بمعنى **יַעֲקֹב** (يعقوب)؛ أما إسرائيل بمعنى **יִשְׂרָאֵל** (يسرايل) واسماعيل بمعنى **יִשְׁמָעֵאל** (يشماعيل)، فهو مشابه تماماً لما يرد باللغة السريانية حيث نجد **ܝܫܡܥܝܠ** (يوسف) و**ܝܥܩܒ** (يعقوب)، لكن **ܝܫܪܐܝܠ** (ايسرايل) و**ܝܫܡܥܝܠ** (اشماعيل) تَجْلان من المؤكد على نحو معقول أن الصيغة القرآنية جاءت من مرجع سرياني،⁽³⁾ وأنه من **ܝܫܡܥܝܠ** (اشماعيل) في العامية الفلسطينية للمسيحية تزال أية عقبة يمكن أن يُشعر بها في مسألة استبدال السين بالشين.⁽⁴⁾

الأعراف.

7: 44، 46.

عادة ما تعتبر أُنْما تعني الجدار الذي يفصل اللجنة عن الجحيم. وكان علماء اللغة في حيرة من أمرهم بشأن تفسير الكلمة، وكانت النظريتان المفضلتان هما: (1) أُنْما جمع عرف الذي يطلق على عرف الحصان أو عرف الديك، ومن ثم فهي استعارة ترمز إلى الجزء الأعلى من أي شيء (Zani, in loco: لسان العرب، 146:11)، أو (2) عَرَفَ،

(1) Dussaud, *Mission*, 221; Littman, *Semitic Inscriptions*, 116, 117, 123; *Entzifferung der Saffi-Inschriften*, 58; Lidzbarski, *Ephemeris*, ii, 44.

(2) إن الأمثلة التي جمعها شيخو، 230، Cheikho, *Nasrāniya*، لا يمكنها، كما يظهر هوروفيتس، Horovitz, *KU*, 92، أن تعتبر دليلاً على استخدام ما قبل إسلامي للاسم. والصيغة **Εἰσαγγελος** الذي يستشهد به هوروفيتس نقلاً عن وادينغتون، من نقش من العام 341 م، يمكن أن تكون مجرد ترجمة للعربية **يَسْمَاعِيل** (يسمعل).

(3) Margoliouth, *Schweich Lectures*, 12; Mingana, *Syriac Influence*, 82, and cf. Sprenger, *Leben*, ii, 336.

(4) Schulthess, *Lex*, 15, and cf. Horovitz, *KU*, 92; Rhodokanakis, *WZKM*, xvii, 283.

وهكذا أطلق عليهم بسبب المعرفة أصحاب الأعراف التي يملكها أولئك الذين في الجنة وأولئك الذين في النار.

يزعم كلٌّ من تور أندريا، Ursprung, 78، وليدزبارسكي، ZS, ii, 182، أن الكلمة عربية، مع أنها تترجم فكرة مشتقة من إحدى الديانات الأقدم.⁽¹⁾

مع ذلك، هنالك صعوبة في هذا، وقد يكون ثمة حلٌّ أفضل وهو ذلك الذي قدّمه لودولف⁽²⁾ Ludolf قبل زمن طويل، والذي يقول إنها الكلمة الإثيوبية ሰዓረ፤ (أعراف). يعترض هوروفيتس، Paradies, 8، على هذا على أساس أن مُجْدًا لا يستخدم الكلمة أعراف كسمية لأنفس الراحلين، بل كسمية للمكان الذي سيقمون به، أو على الأقل: بعضهم، والذي هو ሰዓረ፤ (معراف). مع ذلك، ليس من غير المحتمل بأية حال أن مُجْدًا فهم الفعل ሰዓረ፤⁽³⁾، الذي يطلق على الراحلين المباركين، وذلك كاسم لمكان، لأنه على ما يبدو أن ሰዓረ፤ و ሰዓረ፤ (إراتس) كانتا أكثر شيوعاً في استعمالهما بكثير بهذا المعنى من ሰዓረ፤. بل ربما أن أعراف ليست غير تحريف للكلمة ሰዓረ፤. إن إدخال الكلمة كان سيبدو وكأنه يرجع إلى مُجْد ذاته، لأن ورود الكلمة عند أمية، 14:49، إنما يشك به هوروفيتس بحق أنه كان بتأثير قرآني.

(1) كان ليدزبارسكي سببها محاولة لترجمة للتلاوة ሰዓረ፤ (مطار أو) = أبراج المراقبة، كن هذا مستبعد نوعاً ما.

(2) أعراف Ad Historiam Æthiopicam Commentarius, p. 207. He writes Muhammedis Limbus, medius inter Paradisum et Infernum locus, receptaculum mediis generis hominum, qui tantundem boni ac mali in hoc mundo fecerunt. Id autem aliunde justius derivari nequit, quam a rad-Æthiopica ሰዓረ፤ - requievit, quo verbo Æthiopes de pie defunctis utuntur”.

نحو تفسر لتاريخ إثيوبي، ص 207. يكتب: “أعراف حدود مُجْد، موقع نصف الطريق بين الفردوس والجحيم، وعاء لوسط العرق الجديد من البشر، الذين بمقدار ما فعلوا من الخير والشر في هذا العالم، فعلوا. مع ذلك، فهذا لا يمكن أن يشتق من مصدر آخر أكثر معقولة، غير الجذر الإثيوبي ሰዓረ፤ = استراح، وهو الفعل الإثيوبي المستخدم لمن مات من التقوى.

(3) لكن برايتوريوس، Praetorius, Beic. Ass, i, 23، يعتبر ሰዓረ፤ على أنها مشتقة من الاسم غرة.

الله

ترد على نحو متكرر.

من الرازي، مفاتيح، 84:1 (مثله أبو حيان، بحر، 15:1)، يصل واحدنا إلى نتيجة مفادها أن مراجع إسلامية قديمة بعينها كانت تعتقد أن الكلمة، الله، هي من أصل سرياني أو عبراني. مع ذلك، فالغالبية زعمت أنها كلمة عربية صرفة، مع أنهم قدموا نظريات مختلفة فيما يخص اشتقاقها.⁽¹⁾

اعتقد بعضهم أن اللفظ ليس له اشتقاق، لأنه مرجح: الكوفيون اشتقوه عموماً من الإلاه، في حين اشتقه البصريون من اللاه، معتبرين لاه كاسم فعلي من ليه، التي تعني أن يكون عالياً أو محجوباً. بل كانت الأصول المقترحة لإلاه أكثر تنوعاً، فبعضهم اعتبرها من آله بمعنى بعيد، وبعضهم من آله بمعنى أن يكون مختاراً، وبعضهم آله إلى بمعنى يستدير بحثاً عن الحماية، وبعضهم من ولة بمعنى أن يكون حائراً.

يتفق الباحثون الغربيون عموماً بأن مصدر الكلمة يجب البحث عنه في إحدى الديانات الأقدم. ففي المنطقة السامية، آلاه (اله) كانت كلمة واسعة نطاق الاستعمال تطلق على الإله؛ قارن: العبرية آلاه (اله)؛ الآرامية آلاه (اله)؛ السريانية ܐܠܗܐ (الها)؛ السبائية ʾĪlāh (اله)؛ وهكذا فالعربية إله دون شك صيغة سامية قديمة أصيلة. مع ذلك، فالصيغة الله مختلفة ويصعب الشك بأن هذه، مثل المندائية ܐܠܗܐ (الها) والإيديوغرام البهلوية،⁽²⁾ ترجع إلى السريانية ܐܠܗܐ (الها) (قارن: Grünbaum, ZDMG, xooix, 571; Sprenger, *Leben*, i, 287-9; Ahrens, *Muhammad*, 15; Rudolph, *Abhangigkeit*, 26; Bell, *Origin*, 54; Cheikh, مع ذلك، فالكلمة دخلت نطاق الاستعمال بين الوثنيين العرب قبل زمن محمد (Wellhausen, *Reste*, 217 ;

(1) يناقشها الرازي بالتفصيل في الصفحات 81 - 84، في الجزء الأول من عمله التفسر. (2) Herzfeld, *Paikuli, Glossary*, 135.

(1) Nielsen in HAA, i, 218 ff. وهي ترد مراراً في نقوش من شمال شبه الجزيرة، وكذلك أيضاً في نقوش من جنوب شبه الجزيرة، كما، على سبيل المثال، 𐤁𐤍𐤓𐤌𐤍 1𐤍 𐤕𐤍 (ومن كل الائتم)، بمعنى "مع كل الآلهة" (Abessinien, Glaser,) (2) إضافة إلى صيغ القسم ما قبل الإسلامية، مثل تلك التي تنسب لقيس بن خثيم والتي يقدمها هوروفيتس في KU ، 140، كما نجد كثيراً منها في مقدمة الشنقيطي للمعلقات. من المحتمل أن التعبير الله هو من أصل من جنوب جزيرة العرب، حيث أن الاسم 𐤁𐤍𐤓𐤌𐤍 يرد في نقش قنابي. (3)

الله.

25:3؛ 114:5؛ 32:8؛ 10:10؛ 47:39.

اسم تضرعي لله.

كانت الكلمة لغزاً محيراً عظيماً بالنسبة للنحويين الأوائل: (4) كان التفسير الأرثوذكسي يقول إنها صيغة ابتهاالية حيث الحرف النهائي م يأخذ مكان الحرفين الاستهلايين يا. أما الكوفيون فاعتبروا التسمية تقليصاً لعبارة يا الله أمنا بخير (البيضاوي في تفسيره للآية 25:3)، لكن ابن يعيش سخر من نظريتهم (181:1). ككلمة في صيغة المنادى يقال إنها تنتمي إلى الصنف ذاته الذي تنتمي إليه هلم. مع ذلك، فالتخفاجي، 20، يعتبرها كلمة غريبة.

(1) Littman, *Entzifferung der thamudenischen Inschriften*, p. 63 ff.; *Sem. Inscr.*, p. 113 ff.; and Ryckmans, *Noms propres*, i, 2; RES, iii, 441.

(2) محمد ديرينغ 𐤁𐤍𐤓𐤌𐤍 157, xx, viii ser., in *JA*, Derenbourg, أن يجد الكلمة في النقش للمعني 𐤁𐤍𐤓𐤌𐤍 (المن)، لكن هذا يعتبر عادة كإشارة إلى المان، أنظر: Halévy, *ibid.*, pp. 325, 326.

(3) Rhodokanakis, "Die Inschriften an der Mauer von Kohlän Timna," in *SBAW*, Wien, 1924.

(4) Margoliouth, *ERE*, vi, 248

من المحتمل، كما يلاحظ مارغوليت (ERE, vi, 248)، أنها العربية אֱלֹהִים (الميم)) التي صارت معروفة للعرب من خلال احتكاكهم مع القبائل اليهودية.⁽¹⁾

إلياس

130:37؛ 123:6؛ 130.

في الآية 130:37، ومن أجل القافية، الصيغة هي إلياسين.⁽²⁾ ومن الجواليقي، معرب، 8، نعرف أن فقهاء اللغة اعتبروها منذ القدم كلمة أجنبية، وتم تقديمها على هذا النحو من قبل السيوطي، مزهر، 138:1؛ المسجستاني، 51؛ لسان العرب، 303:7. الصيغتان العبرانيتان هما אֱלֹהִים (إليه) وأֱלֹהֵי (اليهو)، لذلك من الواضح أن الصيغة العربية لا بد أنها مشتقة من مرجع مسيحي، كما يقرّ بذلك حتى هيرشفيلد، Beiträge, 56.⁽³⁾ الكلمة اليونانية Ηλίας (إلياس) أو الكلمة اليونانية Ηλείας (إلياس) تقدمان لنا الحرف النهائي س، لكن هذه تظهر أيضاً في الكلمة السريانية ܐܠܝܐ (إلياس) إضافة إلى الكلمة الأكثر اعتيادية ܐܠܝܐ (إلياس) (PSm, 203) وفي الإثيوبية አላያ (إلياس).

لم يكن الاسم غير شائع بين المسيحيين الشرقيين قبل الإسلام، و Ηλίας ترد ليس بشكل غير متكرر في النقوش.⁽⁴⁾ ونحن أيضاً نجد أحدهم ويدعى إلياس ضمن سلالة الشاعر عدي بن زيد التي تقدمها لنا الأغاني، 18:2.⁽⁵⁾ فالأرجح نتيجة لذلك أنه دخل العربية من خلال السريانية.

(1) لكن يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار هناك القوة الالام (الم) = اليمية (أنظر للراجع عند 77 (Harris' Glossary، التي هي دليل على الصيغة السامية مع الحرف النهائي م. قارن: 2. Nielsen in HAA, i, 221, n. 2.

(2) كانوا سورون تأثراً عربياً Geiger, 190; Mingana, Syriac Influence, 83. Grimme, ZA, xcvi, 167 جنوبياً في إنتاج صيغة أطول، لكن من الصعب أن نرى أن كثيراً من النقط تشير إلى هذا الاقتراح. Rudolf, Abhängigkeit, 47; Horovitz, JPN, 171.

(3) Sprenger, Leben, ii, 335; Horovitz, JPN, 171.

(4) Lebas-Waddington, Nos. 2159, 2160, 2299, etc.

(5) كان ابن دريد، 20، سيعتبر هذه كلمة عربية أصيلة من يمس، الذي يحمل هوروفيتس 99, Horovitz, KU, للموافقة عليه. مع ذلك، ففي لسان العرب، 303:7، حيث نجد النسب ذاته، يقال بوضوح إلياس اسم أعجمي وقد سميت به العرب.

اليسع

48:38؛ 86:6.

عادة ما يتم التعامل مع الكلمة كما لو أنها كانت يسع وأل هي أداة التعريف⁽¹⁾، ومن ثم فهي مشتقة من يسع أو وسع. يقف الطبري في تفسيره للآية 86:4 ضد هذا الرأي، أما في المعاجم (مثلاً: الجواهرى، فقرة إيسع؛ لسان العرب، 296:10)، وعند الجواليقي، 134 (قارن: الخفاجي، 215)، فهي تطرح ككلمة مستعارة، حقيقة أشارت إليها أيضاً التهجئة المغايرة اليسع (لسان العرب، 296:10).

تبدو الكلمة العبرية אִישַׁע (اليسع) قريبة من العربية بما يكفي لأن يجعل استعارة مباشرة ممكنة، لكن الاحتمالية هي أنها جاءت من مرجع مسيحي (Horovitz, *KU*, 152). أما الصيغ اليونانية فهي Ἐλισάαι، Ἐλισάιος، و Ελισάιος؛ السريانية ܐܝܫܥ (اليسع)؛ والإثيوبية አሳላ (إيساع)، فالاحتمالات تلعب لصالح أصل سرياني.

أمة.

ترد بشكل متكرر، مثلاً: 2: 122، 128؛ 106:3، الخ.

شعب، عرق.

على ما يبدو فإنها استعارة من اليهود.⁽²⁾ الكلمة العبرية אִמָּה (أمة) التي تعني قبيلة أو شعباً، وكلمة אִמָּה (أومة) في الكتابات الحاخامية كانت مستخدمة على نطاق واسع. وبما أن الكلمة كما يبدو لنا ليست كلمة سامية أصيلة البتة، بل إن الأكادية أوماتو؛ العبرية אִמָּה (أمة)؛ الآرامية אִמָּה (أومة)، אִמָּה (أومته)؛ والسريانية ܐܡܬܐ (أومتا) تبدو أنها كلها مستعارة من السومرية،⁽³⁾ لا نستطيع أن ننكر احتمالية أن أمة العبرية استعارة بدلية من المرجع ذاته. على أية حال، فقد كانت

(1) Goldziher, *ZDMG*, xxiv, 208 n.

(2) Horovitz, *KU*, 52; JPN, 190.

(3) Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 46; Pederson, *Israel*, 505.

استعارة قديمة، وإذا كان باستطاعتنا الاعتماد على قراءة ככש האמת (بكش هامت)، أي، "على حساب الأمة" في نقش صفائي،⁽¹⁾ يكون لدينا هنا دليل على استخدام لها مبكر في شمال جزيرة العرب.

أمر

2:16؛ 4:32؛ 15:40؛ 52:42؛ 12:65؛ 4:97.

وحيي

بالعنيين (1) أمر أو مرسوم، (2) مادة أو شأن، فإنها كلمة عربية أصيلة، وتستخدم على نحو عمومي في القرآن. مع ذلك، ففي استخدامها بالعلاقة مع مبدأ الوحي القرآني، فإنها تبدو وكأنها تمثل الآرامية מִימְרָא (ميمرا) (Rudolph, *Abhängigkeit*, 41 ; Horovitz, *JPN*, 188 ; Fischer, *Glossar*, Nachtrag to 86 ; Ahrens, *Christliches*, 26 ; Muhammad, 134). يبدو أن المفهوم ككل إنما هو متأثر بقوة بمبدأ اللوغوس المسيحي،⁽²⁾ مع أن الكلمة على ما يبدو إنما نشأت عن الاستخدام الترغومي للتعبير מִימְרָא (ميمرا).

أمشاج

2:76

جمع مشيج، بمعنى مختلط.

في هذا المقطع القرآني، "إننا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج"، ترد الكلمة كمصطلح فسيولوجي تقني نوعاً ما. لكن العلماء المسلمين يعتبرون الكلمة على أنها صياغة عادية من الفعل مشج، مع أن هذا يمكن أن يكون اشتقاقاً من الاسم.⁽³⁾ يقترح تيسيرمان، 40، *Akkad. Fremdw.*، أصلاً نهائياً في الأكادية مونزيكو – الحمر الصافية.

(1) Horovitz, *KU*, 52.

(2) Grimme, *System*, 50 ff.

(3) Fraenkel, *Fremdw.*, 172 أنظر مزاج؛ كما في حالة مزاج؛ أنظر مزاج؛

وهذه كانت قد استعيرت من ناحية في العبرية 1122 (مزغ) (إضافة إلى 7022 (مزغ)؛ (قارن: Barth, ES, 33, 51)؛ الآرامية 1122 (مزغا)؛ السريانية 1122 (مزغا)؛ (مزغا)؛ ومن ناحية أخرى في المصرية *mlk*، والقبطية *mlk*.

من السريانية 1122 (مزغا) نشأت العبرية مزاج، وعلى ما يبدو أن مشاج كانت صيغة موازية تمت استعارتها في حقبة مبكرة، والتي تطورت عنها الصيغ الأخرى. آمن.

ترد على نحو كثير للغاية.

إن الفعل البدئي آمن مع مشتقاته إنما هو عربي صميم. مع ذلك، فالصيغة الرابعة، آمن، مع مشتقاتها، مؤمن، وإيمان، هي مصطلح ديني تقني والذي يبدو أنه استعير من الأديان الأكثر قدماً، وكان القصد منها تمثيل الآرامية 1122 (هيمن)؛ السريانية 1122 (هيمن)؛ الإثيوبية 1122 (آمن)⁽¹⁾ والكلمة المستعارة بالفعل إنما تبدو أنها اسم المفعول مؤمن من الإثيوبية 1122 (مأمن).⁽²⁾

في الآية 23:59، فإن مؤمن⁽³⁾ وإيمان يمكن أن تكونا عربيتين صرفتين (انظر: Fischer, Glossar, 9a).

إنجيل.

2: 43، 58؛ 5: 50، 51، 70، 72؛ 7: 110؛ 7: 156؛ 9: 112؛ 29:48؛ 27:57.

تطلق الكلمة دائماً على النصوص الموحاة المسيحية، وهي مرتبطة بشكل خاص بيسوع، وترد فقط في المقاطع المدنية.⁽⁴⁾

(1) هذه الصيغ الآرامية دائماً مستعارة بطبيعة الحال من العبرية 1122 (هامين) (انظر: Lagarde, Übersicht, 121).

(2) Horowitz, KU, 55; JPN, 191; Fischer, Glossar, Neue Nachlasse to 9a.

(3) التي يمكن أن نقارن بها السبئية 1122 (تامن) بمعنى مؤمن. قارن: Hommel, Südarabische Chrest, 121; Rossini, Glossarium, 106.

(4) ربما أن الآية 157:7 هي استثناء، لكن مع أن السورة تقدّم على أنها مكية متأخرة، يبدو أن هذه الآية مدنية.

لقد حاولت بعض المراجع القديمة أن تجد أصلاً عربياً لإنجيل، حيث جعلت منها صيغة إفعيل من نجل، لكن هذه النظرية تم رفضها بنوع من الاحتقار من المفسرين الزنخشري والبيضاوي على أسس عامة لكليهما، وبسبب قراءة الحسن أنجيل، التي هي من الواضح ليست صيغة عربية. كذلك أيضاً فإن المعاجم، مثل *لسان العرب*، 14: 171؛ *تاج العروس*، 8: 128؛ والجواليقي، 17 (الخفاجي، 11)، تقدم الكلمة على أنها كلمة أجنبية مشتقة إما من السريانية أو من العبرية (قارن: ابن الأثير، نهاية، 4: 136).

من الواضح أنها الكلمة اليونانية *εὐαγγέλιον* (إيفانجيليون: إنجيل)، وقد اعتقد كل من مارتشي⁽¹⁾ وفراينكل⁽²⁾ أنها دخلت العربية من اليونانية مباشرة. لكن الاحتمالات تصب في صالح أنها دخلت العربية من خلال واحد من الألسنة السامية الأخرى. الأصل العبري الذي اقترحه بعضهم مستبعد جداً. ليس ثمة أدق أننا نجد في التلمود *עוון גלוון* (عوون غلوون) بمعنى *אוונגליון* (أونجيليون)،⁽³⁾ لكن هذه ليست غير نسخ للكلمة السريانية *ܐܘܢܓܠܝܘܢ* (أونجيليون)، أما عبارة *הגליונים וספרי המינים* (ها-غيولونيم وسفري مينيم)، "ها-غيولونيم وأسفار المينيم"، فليست غير إعادة تقديم للكلمة السريانية *ܠܗܘܢܐ* (غليون). واقترح أصل سرياني للكلمة مفيد أكثر بكثير. والحقيقة أن *ܐܘܢܓܠܝܘܢ* (أونجيليون) هي مجرد كتابة للكلمة اليونانية *εὐαγγέλιον* بالأحرف السريانية، لكنها كانت تستعمل عموماً بمثل ما تستعمل الكلمة السريانية الصرفة *ܐܘܢܓܠܝܘܢ* (سريتا)، ويمكن من ثم الافتراض أنها كانت تستخدم عموماً بين المسيحيين الذين ربما احتك بهم مجّد. مع ذلك، فقد أشار نولدكه إلى أن الصيغتين المانويتين إنكليون ذات الأصل الفارسي،⁽⁴⁾ وأنجيليون ذات

(1) *Prodromus*, i, 5, "corrupta Graeca voce."

(2) *Vocab*, 24.

(3) Kraus, *Griechische und lateinische Lehnwörter im Talmud*, ii, 21.

(4) اسم كتاب يسوع وكتاب ماني - نام كتاب نصار است كه انجيل عيسى ونام كتاب ماني. من المثلث للنظر أن تفسر البهوي للآية 2:3 يطرح اقتلون كمحاولة لتمثيل الأصل السرياني.

الأصل التركي،⁽¹⁾ إنما تحافظان على النهاية اليونانية - tov، ولو أن الكلمة العربية، مثل هاتين، اشتقت من السريانية لأمكن لنا أن نتوقع أنها يجب أن تحتفظ بالحرف النهائي. الصيغة المختصرة، كما يشير باحثنا (47, *Neue Beiträge*)، إنما نجدها في الإثيوبية መገጸ (وانفيل) حيث الحرف اللين الطويل هو دليل حاسم تقريباً على أن الكلمة العربية أنت من الحبشية.⁽²⁾ يقترح غريته، *ZA*, xxvi, 164، أنها ربما دخلت العربية عن طريق السبائية، لكننا لا نمتلك دليلاً من النقوش يدعم هذا الاقتراح. من الممكن أن الكلمة كانت متداولة بهذه الصيغة في الأزمنة ما قبل الإسلام، مع أنه كما يشير هوروفيتس، *KU71*، ثمة شكوك نحوم حول مصداقية الأشعار التي نجدها فيها.⁽³⁾

آية

ترد بشكل كبير للغاية.

قارن: 37:2؛ 9:3؛ 33:36.

علامة

في وقت متأخر صارت تعني آية من القرآن، ومن ثم آية من كتاب، لكنه من المشكوك به ما إذا كانت تعني شيئاً أكثر من علامة في القرآن، مع أنه مع وصول محمد إلى الإشارة إلى دعوته على أنها علامة، مالت الكلمة إلى المعنى المتأخر، كما على سبيل المثال في 5:33، الخ. ومن الجدير بالملاحظة أنه رغم كثرة ورودها في القرآن فإنها ترد على نحو نادر للغاية في المقاطع التي ترجع إلى بدايات الحقبة للمكية.⁽⁴⁾

إن صراعات علماء فقه اللغة المسلمين الأوائل في محاولتهم تفسير الكلمة إنما هي مقدّمة على نحو مثير للاهتمام في *لسان العرب*، 66:18 وما بعد. ليس للكلمة جذر

(1) في العبارة *luluy anglion bitig* أولوري أنغلين بيتيغ؛ قارن: Le Coq, *SBAW*, Berlin, 1909, p. 1204.

(2) Fischer, *Islamica*, i, 372, n. 5.

(3) Cheikh, *Nasānīya*, 185.

(4) ليس أكثر من تسع مرات في السور التي صنفها نولدكه على أنها مكية قديمة، مع أن مقاطع عديدة في هذه السور يجب أن توضع في زمن لاحق أكثر، ويمكن للمرء الشك ما إذا كانت الكلمة ترد البتة في مقاطع قديمة فعلياً.

في اللغة العربية، ومن الواضح أنها، كما لاحظ فون كريمر ⁽¹⁾ von Kremer، استعارة من السريانية أو الآرامية. فالكلمة العربية **أوت** (أوت) (قارن الفونية **אֹת** (أت))، من الفعل **אוד** (أوه)، والذي يعني يشير أو يعلم، كانت قد استخدمت على نحو عمومي للغاية، للإشارة إلى علامات الطقس (تك 14:1؛ 12:9)، الراية العسكرية (عدد 2:2)، علامة ذكرى (يش 6:4)، وكذلك أيضاً بالمعنى الديني التقني حيث تطلق على المعجزات التي تشهد على الحضور الإلهي (خروج 19؛ تثنية 34:4؛ المزمور 43:78)، وعلى العلامات أو البشائر التي ترافق وتشهد على عمل الأنبياء (صموئيل الأول 10:7، 9؛ خروج 12:3). تستعمل **أوت** (أوت) في الكتابات الحاخامية على نحو مشابه، مع أنها هناك تحز معني حرف من الأجدية، الذي معناه، بالفعل، هو المعنى الوحيد الذي تعرفه بالنسبة للآرامية **אֹתָא** (أت).⁽²⁾

في حين أنه من غير المستحيل أن العرب أخذوا الكلمة عن اليهود، فإنه من الأكثر ترجيحاً أنها جاءت إليهم من المسيحيين الناطقين بالسريانية.⁽³⁾ فالكلمة السريانية، **ܐܘܬܐ** (أت)، في حين أنها تستخدم بدقة على النحو الذي تستخدم فيه العربية **أوت** (أوت)، وهي ترجمة للكلمة اليونانية **σημεῖον** (سيميون) في كل من التوراة السبعينية والعهد الجديد، فإنها تستخدم أيضاً بمعنى **argumentum** (دليل)، **documentum** (وثيقة) (*Psm*, 413)، وهكذا فهي تقارب على نحو لصيق أكثر من **أوت** (أوت) الاستعمال القرآني للكلمة. الكلمة ترد في الشعر القديم، كما على سبيل المثال امرؤ القيس، 1:65 (*Ahlwardt, Divans*, 160)، وهكذا فقد كانت الكلمة قيد الاستعمال قبل زمن محمد.

1) *Ideen*, 226 n.; Sprenger, *Leben*, ii, 419 n.; Cheikho, *Nasrānīya*, 181; and Margoliouth, *ERE*, x, 539.

(2) مع ذلك، ففي الأرامية التوراتية **אֹת** (أت) تعني آية من الله؛ قارن: دانيال، 3:33.

(3) Mingana, *Syriac Influence*, 86 (3)؛ لاحظ المتطابقة **אֹתָא** (أوتا) = آية.

أيوب

161:4؛ 84:6؛ 83:21؛ 40:38.

إنه أيوب التوراني، والكلمة أقرّ بها على أنها أجنبية، كما على سبيل المثال الجواليقي، *المعرب*، 8. يعتبر المفسرون أيوب على أنه يوناني، كما على سبيل المثال الزعزري في تفسيره للآية 83:21 - رومي، *والتعالبي*، *قصص*، 106 - رجل من روم. يبدو أن الاسم دخل اللغة العربية من خلال قناة مسيحية، كما يعترف بذلك هيرشفيلد، *Beitzge*، 56، ذاته. تظهر العربية אַיִב (أيوب) باليونانية (التوراة السبعينية) على شكل Ἰάβ وبالسريانية على شكل ܐܝܒ (أيوب)، ومن الواضح أن الأخيرة هي أصل الصيغة العربية.⁽¹⁾ ويبدو أن الاسم كان مستخدماً في جزيرة العرب في حقبة ما قبل الإسلام. وكان هس Hess يفسر كلمة אַיִב (أيوب) على نقش نسخه هوبر Huber (No. 521, 1, 48)، على أنه أيوب؛⁽²⁾ وهناك شخص اسمه أيوب ضمن سلالة عدي بن زيد كما تقدمها *الأغانى*، 18:2؛ ومسيحي آخر يحمل هذا الاسم يذكره *النابعة*.⁽³⁾

باب

ترد نحواً من اثنتين وسبعين مرة؛ كما على سبيل المثال في 153:4؛ 55:2.

لقد لاحظ فراينكل، *Fremdw*، 14، أنها كانت كلمة قد تمت استعارتها منذ البداية، واقترح أنها جاءت من اللفظة الآرامية כבא (بيا) التي كانت تستعمل على نحو شائع للغاية في الكتابات الحاخامية. مع ذلك، فإن د. ه. مولر (WZKM, i, 23)، على أساس أن *كصم* (بيا) ترد على نحو نادر للغاية باللغة السريانية، وأن الجذر مفقود تماماً في العربية، الإثيوبية، والسبائية، اقترح أنها كانت استعارة قديمة من بلاد ما بين

(1) Rudolf, *Abhängigkeit*, 47.

(2) Hess, *Die Entzifferung der thamudischen Inschriften* (1911), p. 15, No. 77; Littman *Entzifferung*, 15; Halévy in *JA*, ser. vii, vol. x, p. 332.

(3) Ahlwardt, *Divans*, p. 4; cf. Horovitz, *KU*, 100; JPN, 158.

النهرين (قارن: Zimmern, *Akkad. Fremdwr.* 30)، وربما أنها دخلت العربية بشكل مباشر. الكلمة ترد عموماً في الشعر القديم، وهو ما يؤكد نظرية الاستعارة القديمة، ومن الجدير بالذكر أنه من مصدر من بلاد ما بين النهرين عبرت إلى الفارسية الوسيطة ((Frahang, *Glossary*, p. 103 ; Herzfeld, *Paikuli*, *Glossary*, 15).

بابل

96:2

يرتبط هذا الظهور الوحيد للكلمة في القرآن بقصة هاروت وماروت اللذين يعلمان البشر السحر. إنها ممنوعة من الصرف في القرآن، لكن لسان العرب، 43:8، يعتبر أن هذا إنما هو بسبب أنها كلمة غريبة، بل كلمة مؤنثة مكونة من أكثر من ثلاثة أحرف (قارن: ياقوت، معجم، 1:447: قال الأخفش لا ينصرف لتأنيثه وذلك أن اسم كل شيء مؤنث إذا كان علماً وكان على أكثر من ثلاثة أحرف فإنه لا ينصرف في المعرفة - إضافة من المترجم⁽¹⁾)

إنها، بالطبع، من الكلمة الأكادية باب-إبلو (Delitzsch, *Pandies*, 212)، إما عبر السريانية *ܒܒܠ* (بيل) أو العبرية *בבל* (بيل). كانت المدينة معروفة جيداً في جزيرة العرب في الحقبة ما قبل الإسلام، والاسم يرد في الشعر القديم، مثلاً، *المفاضيات* (تحرير 13. 1, p. 133, Lyall)، والأعشى (5, *Diwan*, iv, 58 - Geyer, *Zwei Gedichte*، وقد وجد هافلي Halevy الاسم في نقش صفائي⁽²⁾). أما هوروفيتس، 101، *KU*، فيلاحظ أن بابل كانت معروفة جيداً كمركز لتعليم السحر، حقيقة يمكن لنا تجميع أطرافها من استخدام الكلمة بابل في كسرات يغور Uigur المانوية من إديقوت-شاهري⁽³⁾ Idiquot-Schahri.

(1) نغ ذلك، فقد أقر بعضهم أنها اسم أجنبي؛ قارن: Abū Hayyān, *Bahr*, i, 319.

(2) *JA*, ser. vii, vol. x, p. 380.

(3) Ed. Le Coq, *SBAW*, Berlin, 1908, pp. 400, 401; Salemann, *Manichäische Studien*, i, 58.

ببارك.

7: 52، 133؛ 17: 1؛ 21: 71، 81 الخ.

مع هذه يجب أن نأخذ الصيغتين بركات (94: 7؛ 11: 50، 76)، ومبارك (90: 3؛ 6: 92، 156، الخ).

الفعل الأصلي برك، الذي هو غير مستخدم في القرآن، يعني ينيخ، التي تستخدم بشكل خاص للجمل، وهكذا فإن أبرك هي الكلمة التقنية التي تستخدم في جعل الجمل ينيخ. بهذا المعنى الأصلي فإنما كلمة سامية مشتركة، وهكذا فنحن نجد الجملة العبرية נִבְרַךְ לִפְנֵי יְהוָה (نبركه לפני يهوه)، "دعونا نركع أمام يهوه"؛ السريانية כַּרְכַּ חַלְלָהּ (برك عل يوروهي)، "ركع على ركبته"؛ والإثيوبية ሠለጠተብረኩ

ቀዳሚ (وانستلبانو: كاريماو)، "وانحنوا على الركبة أمامه". مع ذلك، فإنه على ما يبدو تطوّر الجذر في المنطقة السامية الشمالية ليعني يبارك، ومن هناك عبر إلى المنطقة السامية الجنوبية. وهكذا لدينا الكلمة العبرية בָּרַךְ (برخ)، الكلمة الفونية בָּרַךְ (برخ)، بمعنى يبارك؛ الكلمة الآرامية בָּרַךְ (برخ)، بمعنى يبارك أو يمدح؛ الكلمة السريانية כַּרְכַ (برخ)، بمعنى يبارك أو يمدح؛ وفي المزمور، ثمة عبارات مثل (ברוך שמו לעלמא (بريخ شمو لعلما) (de Vogüé, No. 94، "مبارك اسمه للأبد"، ויברך (بريخ) (ibid., No. 144)، "مبارك". من هذا المعنى السامي الشمالي نجد مشتقاً السبأية ܡܠܟܐ (Kossini, Glossarium, 118)، الإثيوبية ባረከ (برك)، بمعنى يبارك، يحتفي بمدح، والعربية بارك، كما ورد آنفاً. لاحظ أيضاً الصيغ العبرية בָּרַכְה (بركه)، الآرامية בָּרַכְה (بركا)، السريانية ܡܠܟܐ (بوركا)، التي استوعبت أيضاً ضمن السامية الجنوبية، كما على سبيل المثال الكلمة الإثيوبية ባረከት (بركت) والعربية بركة.

برا

22:57.

يخلق.

لاحظ أيضاً باريء التي تطلق على الله في 2:51؛ 24:59؛ وبرية في 98:5، 6. يجب أن نلاحظ أن الكلمة تستخدم فقط في مقاطع تعود إلى نمايات حقة المدينة، أما الكلمات من الحقبة المكية فهي فطر، فاطر وخلق، خالق.

الجذر العربي بريء والذي يعني أن يكون خالياً من أية شائبة، أي، أن يكون سليماً أو معاف (قارن: العربية בריא (بريا))، وبالمعنى الأخلاقي أن يكون نقياً. وبهذا المعنى فهو يستعمل ليس غير مراراً في القرآن، قارن: 19:6. مع ذلك، فبمعنى يخلق، يبدو واضحاً أنها مستعارة من الديانات الأقدم، لأن هذه سمة مميزة لطور سامي شمالي.⁽¹⁾ الأكادية برو، بمعنى يصنع أو يخلق؛ العربية ברא (برا)، بمعنى يشكّل أو يخلق؛ الآرامية ברא (برا)؛ السريانية כܠܡ (برا)، بمعنى يخلق، التي مكثتها العربي هو برى التي تطلق في اللغة الأقدم على بري السهم أو بري القلم.⁽²⁾ على نحو مشابه فإن برية ليست تطوراً عربياً (كما يتضح من الصعوبات التي واجهها الفقهاء اللغويون في تعاطيهم معها؛ قارن: لسان العرب، 22:1)، بل تم أخذها أيضاً من الأديان الأقدم؛ قارن: العربية בריאה (برياه)، بمعنى شيء مخلوق؛ الآرامية בריאה (برياه) وברייה (بريه). وهكذا فإن باريء هي من الآرامية ברייא (بريا)، بوريا)؛ السريانية، כܠܡ (بريا)، כܠܡܡ (برويا)، التي تعني خالقاً، وتطلق بشكل خاص على الله כܠܡܡܡ (برويا)، التي تعني خالقاً، وتطلق بشكل خاص على الله (Lidzbarski, SBA W, Berlin, 1916, p. 1218 n).⁽³⁾

(1) Schwally, ZDMG, liii, 201.

(2) وقارن الكلمة من جنوب جزيرة العرب כרי (برا) بمعنى يؤسس أو يني مبدأ؛ قارن: ZDMG, xxxvii, 413. Rossini, Glossarium, 117. Harris, Glossary, 91. قارن: باريء تعني نحاً. قارن: Harris, Glossary, 91.

(3) لكن ماسينيون، 52، Lexique technique، يحتويها كلمة عربية متخصصة بهذا المعنى تحت تأثير آرامي.

(فرسختا)، التي جاءت منها الكلمة العربية فرسخ. إن الكلمة البهلوية *فراسانغان* التي تطالعنا في 116 *PPGI*، والتي تعني مقياساً للأرض وللطرق،⁽¹⁾ ومن ثم أمكن لها أن تعني الحاجز في المقاطع الثلاث.

برهان

105:2؛ 174:4؛ 24:12؛ 24:21؛ 117:23؛ 65:27؛ 28:32، 75.

دليل واضح

في كل المقاطع خلا الآيتين 24:12 و 32:28، تستخدم الكلمة بمعنى دليل أو إثبات حقيقة موقف المرء الديني. ففي هاتين الحالتين، الأولى من قصة يوسف والثانية من قصة موسى، تشير الكلمة إلى آية عجائبية واضحة من الله لإثبات حضوره وقوته بالنسبة للذي شاهده. وهكذا فالكلمة تستخدم في القرآن كمصطلح ديني تقني.⁽²⁾

إنما تؤخذ بشكل عام كصيغة فعلاّن من بره، الصيغة الرابعة التي يقال عنها إنما تعني يبرهن، لكن الأوضاع الصعبة التي كان على فقهاء اللغة مواجهتها في تفسير الكلمة (قارن: راغب، مفردات، 44؛ لسان العرب، 17: 369)، تظهر لنا أننا نتعامل هنا مع كلمة أجنبية. وكان شبرنفر، 108 *Leben, i*، قد لاحظ هذا،⁽³⁾ لكنه لم يقم بأية محاولة لاكتشاف أصل الكلمة.

لقد اقترح أدي شير، 21، أنما من الفارسية بُرهان التي تعني يظهر بوضوح، أو معروف جيداً (قارن: 352 *Vullers, Lex, i*)، لكن هذا مستبعد إلى حدّ ما. يتضح لنا أن أصل الكلمة، كما أشار نولدكه، (58 *Neue Beiträge*)،⁽⁴⁾ إنما هو موجود في الكلمة الإثيوبية *በርሃን* (برهان)، وهي كلمة حبشية معممة،⁽⁵⁾ حيث نجدتها أيضاً في

(1) Horn, *Grundriss*, 182; Nyberg, *Glossar*, 73.

(2) يميّز آرهنس *Ahrens, Christliches*، بين الآيات 116 *xxiii*، 148 *iv*، 24 *xii*، حيث تعني "Erlauchung" [نور، تنوير] والمقاطع الأخرى حيث تعني "Beweis" [آية].

(3) وكذلك 52 *Massignon, Lexique technique*.

(4) *ibid.*, p. 25.

(5) استعملها كثير حتى في الآثار الأقدم للغة.

اللغة الأمهرية، التيفرية، التيفرانية، والتي تعني ضوء، إثارة، من الجذر *ncu* (برمه) الذي هو من أصل واحد مع العبرية *נצח* (بحر)؛ والعربية بحر. ويبدو أنه كان لها هذا المعنى الأصلي في الآيتين 174:4؛ 24:12، أما معنى البرهان فيمكن اشتقاقه من هذا بسهولة.

بروج

80:4؛ 16:15؛ 62:25؛ 1:85.

يرد المعنى الأصلي للكلمة في الآية 80:4، لكنها في المقاطع الأخرى فإنما تعني علامات البروج، وفقاً للإجماع العام للمفسرين؛ قارن: السجستاني، 63.

لقد اعتبر فقهاء اللغة أن الكلمة مأخوذة من *برج*، التي تعني يظهر (قارن: البيضاوي في تفسيره للآية 80:4؛ *لسان العرب*، 33:3)، لكن ليس ثمة شك بأن بروج هي تمثيل للكلمة اليونانية *πύργος* (باللاتينية، بورغوس)، التي تطلق على الأبراج في سور المدينة، كما على سبيل المثال عند هوميروس *πόλιος ἦν* - Homer *Od*, vi, 262 *περί πύργος ὑψηλός* (برج يعلو برجاً). وكما يتضح لنا فإن الكلمة اللاتينية بورغوس (أنظر: Guidi, *Delia Sede*, 579) هي المصدر للكلمة السريانية *ܒܪܓܐ* (بورغا)⁽¹⁾، والتي تعني برج، وربما من الكلمة الحاخامية *בורגין* (بورغين)، *בורגין* (بورغين)، التي تعني نزلاً أو محطات للمسافرين.⁽²⁾ من هذا المعنى حول محطات للمسافرين يمكن الانتقال بسهولة إلى مواقع الأجرام السماوية، أي، دائرة البروج. والحقيقة أن الكلمة السريانية *ܒܪܓܐ* (بورغا) تطلق بالفعل على دائرة البروج (*PSm*, 475)، لكن هذا جاء في وقت متأخر وربما كان بتأثير من الاستخدام العربي للمصطلح.

(1) هكذا يعتبر فراينكل، *Fremdw*, 235، ضد فراينباغ وروديفر، الذي يزعم أنها استعارة مباشرة من *πύργος* (بورغوس: برج).

(2) But see the discussion in Krauss, *Griechische Lehnwörter*, ii, 143.

من المحتمل أن الكلمة ترد بمعنى برج في نقش من جنوب جزيرة العرب (D. H. Müller in *ZDMG*, xoo, 688)، لكننا غير واثقين من قراءتها.⁽¹⁾ من ناحيته، فإن ابن دريد، 229، يذكر الكلمة على أنها ترد كاسم شخصي في الحقبة ما قبل الإسلامية. وتظل الاحتماليات بأنها كانت كلمة عسكرية أدخلها الرومان إلى سوريا وشمال جزيرة العرب،⁽²⁾ ومن هناك عبرت إلى اللهجات الآرامية⁽³⁾ ومن ثم إلى جزيرة العرب. لقد تمت استعارتها من الصيغة المفردة برج والتي منها تمت من ثم صياغة حالة جمع باللغة العربية.

بَشَر

كلمة بورود متواتر؛ قارن: 23:2؛ 20:3؛ 137:4، الخ. يعلن أخباراً جيدة.

الفعل الأصلي، بَشَر، ويعني يزيل القشرة، ومن ثم ينزع سطح شيء ما، أي، ينقّم، غير موجود في القرآن، مع أنه يرد في الأدب القديم. ومن هذا نجد بَشَرٌ بمعنى جلد، ومنها جاءت جسد، كالسريانية ܡܫܚܐ (بسر)؛ العبرية ܒܫܪ (بشر)⁽⁴⁾؛ الأكادية بشرو، أي، قرابة دم، والتي من السهل الانتقال منها إلى المعنى بَشَر؛ قارن العبرية، ܒܫܪ (بشر)؛ السريانية ܡܫܚܐ (بر بسر) (صيغة الجمع منها هي ܡܫܚܐ (بني بسر) = ἀνθρώποι (أنثروبوي: شعب)). بَشَرٌ بهذا المعنى ترد مراراً في القرآن⁽⁵⁾ وآرنس، 38، *Christliches*، يعتقد أنها من أصل آرامي.

(1) Müller in *WZKM*, i, 28.

(2) Vollers in *ZDMG*, li, 312.

(3) جاءت الأرمنية (pnlpq تلفظ بورغ) ربما عبر الآرامية أيضاً. قارن: Hübschmann, *Arm. Gram.*, i, 393; Brockelmann in *ZDMG*, xlvii, 2.

(4) كذلك السبئية ܒܫܪ (بشر) والآثيوبية ገጠ (بسر)، لكن هاتين الكلمتين على ما يبدو تطوراً لاحقاً تحت تأثير يهودي أو مسيحي.

(5) ولاحظ أن باشر تعني بجماع زوجة (ii, 187) فقط، مع العبرية ܒܫܪ (baser) [المضو الذكري]؛ السريانية ܡܫܚܐ (بسر) [per euphemismum de pudendis viri et foeminae]. بكلمات للاطلاقة للرجال والنساء خاصة.]

مع ذلك، فالاستعمال الأوسع للجذر في القرآن إنما هو بمعنى يعلن أخباراً جيدة. وهكذا لدينا الفعل بَشَّرَ، كما السابق؛ يُشْرَى (91:2؛ 122:3؛ 10:8، الخ.)؛ بشر (22:5؛ 188:7، الخ.)، وبَشَّرُ (55:25؛ 50:25، الخ.): وأيضاً مبشِّر (209:2، الخ.)، الذي له المعنى ذاته؛ أبشِر (30:41)، بمعنى يُسعد من الأخبار الجيدة: ومبشِّر (30:41)، بمعنى مبتهج. لكن هذا الاستعمال لا يبدو أنه أصيل في اللغة العربية بل مشتق من الديانات الأقدم. وهكذا فالأكادية بوسورو تعني يحمل رسالة مفرحة؛ العبرية בשר (بشر) تعني في آن يحمل أخباراً جيدة ويُسعد بأخبار جيدة؛ והתבשר (هتبشّر) بمعنى يتلقى أخباراً جيدة.⁽¹⁾

يبدو أن الاستعمال في جنوب جزيرة العرب للكلمة إنما يقع بالكامل تحت تأثير الاستخدام اليهودي. في الإثيوبية الصيغ المختلفة ሰጠረ (بشع)، بمعنى يجلب رسالة مفرحة، ሰጠረ (إيغمسع)، بمعنى يجلب أخباراً جيدة، ሰጠረ (عسمع)، بمعنى أن يكون معلناً، ሰጠረ (بسرائس)، بمعنى أخبار جيدة، ሰጠረ (ايغمساغي)، بمعنى الذي يعلن الأخبار الجيدة، هي كلها متأخرة وتقع دون أدنى شك تحت تأثير الكتاب المقدس. كذلك أيضاً فالكلمة من جنوب جزيرة العرب ʾṣṣṣ (تبشّر)، بمعنى يأتي بأخبار و ʾṣṣṣ (بشرن)، بمعنى أخبار (قارن: ZDMG, xxx, 672 ; WZKM (1896), p. 119, Rossini, Glossarium, 290)، تعتبران من الأصل ذاته، خاصة حين نتذكر أن استخدام ʾṣṣṣ موجود في نقش رحمان. لقد عانت الكلمة السريانية ܒܫܪ (بسر) من تغيير في مواقع الأحرف، لكننا نجد في العامية المسيحية الفلسطينية الكلمة ܒܫܪ (بسر)، بمعنى يبشّر، المستخدمة تماماً مثل بَشَّرَ في 20:3؛ 34:9، الخ.، وكذلك ܒܫܪܐ (بسورا) = εὐαγγέλιον، حيث نحن من جديد تحت تأثير يهودي لا شك فيه.

(1) ܒܫܪܐ (بسا) أيضاً = أخبار حسنة = العربية بشرى وبشارة، لكن الأخيرة ليست قرآنية؛ قارن أيضاً בשר (بشر) من رأس خمر التي تعني يأتي بأخبار جيدة

الاحتماليات تقول إن الكلمة كانت استعارة قديمة وقد أخذت بشكل مباشر عن اليهود، مع أنها بمعنى يَبْشُر التأثير كان على الأرجح سريانياً.⁽¹⁾

يَظَلُّ

ترد نحواً من ست وثلاثين مرة بصيغ مختلفة.

إن للمقاطع التي ترد فيها هذه الكلمة هي من زمن متأخر نسبياً، ومن الواضح أنها تسمية تقنية دينية تطلق على العدم، الفراغ، والزيف الذي يتعارض مع حق الله. إنها تطلق بشكل خاص على الأوثان، كما في 74:16؛ 52:29، الخ، حيث نذكرنا بالقوة بالاستخدام العبري لكلمة אֱלִילִים (اليليم) و τὰ μάταια في سفر أعمال الرسل، 15:14.

نقول الآن إن البشيطا تترجم في واقع الأمر τὰ μάταια بكلمة صلاه (بطلنا)، وكما يشير آرنس، *Christliches*، 38، يبدو أنه لدينا هنا أصل الكلمة القرآنية باطل، التي اشتقت منها على الأرجح الصيغ الأخرى. قارن: الكلمة الإثيوبية በጠለ (بطله)، التي تعني vanum, inanem, irritum، فراغ، عدم، خطأ.

يَعْلُ

.125:37

ترد الكلمة في قصة إلياس وكاسم علم فقد وصلت إلى نُجْد دون أدنى شك من المصدر ذاته الذي وصلت إليه منه كلمته إلياس. وكما يبدو أن هذه الكلمة مأخوذة عن السريانية، يمكن لنا أن نستنتج أن يعْل مأخوذة عن الكلمة السريانية حعل (يعْل).⁽²⁾ مع ذلك، فالمراجع تختلف عموماً في مسألة هذه الكلمة. فقد قال روبرتسون سميث⁽³⁾ إن الكلمة هي كلمة مستعارة في جزيرة العرب، لكن نولدكه (ZDMG, xl,

(1) كما على الأرجح البهلوية بساربا، *PPGJ*، 95.

(2) Horovitz, *KU*, 101, Rudolf, *Abhängigkeit*, 47 n

(3) *Religion of the Semites* (2 ed.), 100 ff.; *Kinship*, 210.

(174) وفلهاوزن Wellhausen (Reste, 146) يزعمان أنها كلمة عملية. ولا بد أن نلاحظ أن السيوطي، *إتقان*، 310، يقول إن بعل تعني رباً في لهجات اليمن والأردن، وبهذه الطريقة نجدها في نقوش جنوب جزيرة العرب، كما على سبيل المثال، Glaser, 1076، 2، *X(ə)X 10(ə)X* (بعل، ترعت)، "بعل ترعات" (انظر أيضاً: Rossini, *Glossarium*, RES, i, Nos. 184, 185، 116). وعلى أية حال، فنحن نعرف من النقوش النبطية أو نقوش شمال جزيرة العرب⁽¹⁾ أن الكلمة كانت معروفة بهذا المعنى في جزيرة العرب قبل أيام محمد بزمان طويل.⁽²⁾ ويعتقد هوروفيتس، *KU*, 101، أنها جاءت من الإثيوبية. (قارن: Ahrens, *Christliches*, 38).

بعل.

12: 65، 722.

جل كامل النمو.

الكلمة ترد فقط في قصة يوسف، ويبدو دوفارك، *Fremdw*, 18، دون شك على حق في اعتقاده أن استعمالها هنا إنما مرده مصادر محمد. في قصة يوسف الواردة في سفر التكوين 17:45، الكلمة المستخدمة هي *כלא* (بعل)، وبالسرانية *صحف* (بعل)، التي تعني أصلاً الدواب بشكل عام، ومن ثم أي حيوان يستخدم في حمل الأثقال. ومن السهل أن نفهم كيف خصّصت الكلمة باللغة العربية لتعني الجمل (Guidi, *Delia*), 82 n Hommel in *HAA*, i, 583 ; Rossini, *Glossarium*, 116 ; *Sede*, 583). حيوان حمل الأثقال الاعتيادي في تلك البلاد، وهو يرد بتلك الصفة في الشعر القديم. لذلك يبدو أنه ما من ثمة سبب للشك بما وصل إليه دوفارك، *Fremdw*, 46، (قارن: Horovitz, *JPN*, 192)، بأن معلّم محمد، عند سماعه الكلمة في القصة حالماً وصلت إليه

(1) Cook, *Glossary*, 32; Lidzbarski, *Handbuch*, 240, 241; Ryckmans, *Noms propres*, i, 8, 54; Nielsen in *HAA*, i, 241.

(2) في القرآن ذاته (xi, 72) ترد بمعنى زوج.

من مصدر يهودي أو مسيحي، مرر الكلمة كما لو أنها امتلكت معناها العربي الخاص بالجمّل.

بفان

8:16

يلاحظ الخفاجي، 44، أن بعض فقهاء اللغة شكوا بأنها ليست عربية. من الواضح أن الجذر غير عربي، فقد لاحظ هومل، 113، *Säugethiere*، بأنها استعارة من الحبشة، حيث البغل حيوان متميز خاص كما هو الجمّل في جزيرة العرب. ويقبل فراينكل، 110، *Fremdw*، بهذا الاشتقاق، ويوطد نولدكه، 58، *Neue Beiträge*، أركانه. الكلمة مشتركة بين كل لهجات الحبشة؛ قارن: الإثيوبية والتيفرية، ᠨᠪᠠᠨ (ملكذك)؛ الأمهرية، ᠨᠪᠠᠨ (مدلول) و ᠨᠪᠠᠨ (مدلول)؛ التيفرينا، ᠨᠪᠠᠨ . إن استبدال القاف بالغين ليس ظاهرة مزعولة، كما يوضح هومل.

بلد

120:2؛ 196:3؛ 7: 55، 56؛ الخ. وكذلك بلدة - 51:25؛ 93:27؛ 14:34؛ الخ.

بلد، منطقة، إقليم.

إن الفعل بلد بمعنى يقطن في منطقة إنما هو فعل مشتق من اسم، وقد أقر نولدكه أن بلد بمعنى "مكان يقطن فيه المرء" إنما هو استعارة سامية من الكلمة اللاتينية بالاتيوم؛ باليونانية παλάτιον (بلاطيون: قصر). وقد قبل بهذا كل من فراينكل، 28، *Fremdw*، وفولررز، 312، *ZDMG*، ويمكن إرجاع أثر ذلك للاحتلال العسكري لشمال جزيرة العرب.

بناء

36:38

يرد الفعل بنى في القرآن إلى جانب صيغ معينة مشتقة منه مثل، بناءً، ومبنى، ويبدو سطحياً أنّ بناءً هي واحدة أخرى من تلك الصيغ. مع ذلك، فإن نولدكه،

Mand. Gramm

بناء

36:38.

يرد الفعل بنى في القرآن إلى جانب صيغ معينة مشتقة منه مثل، بناءً، ومبنى، ويبدو سطحياً أنَّ بناءً هي واحدة أخرى من تلك الصيغ. مع ذلك، فإن نولدكه، *Mand. Gramm.*, 120, n. اقترح أنه استعارة من الآرامية، والذي انتقل منها إلى الفارسية الوسيطة (قارن: Herzfeld, *Paikuli*, Glossary, p. 156). بالمقابل، فإن فراينكل، *Fremdw.*, 255، تسكنه الشكوك، لكنه يعتقد أنه إذا كان هذا الفعل كلمة مستعارة فإنه يأتي من اليهودية בנא (بناه) لا من السريانية ܒܢܝܬ (بنيًا). أما تسميرمان، *Akkad. Fremdw.*, 26، فيعتبر أنها كلها مستعارة من الكلمة الأكادية بانو، بمعنى يبنى، مع أن الكلمة 𐎶𐎵 (بني) التي هي من جنوب جزيرة العرب ومشتقاً ربما توحى أن الجذر تطوّر على نحو مستقل في اللغة السامية الجنوبية (Rossini, *Glossarium*, 115).

بنيان

110:9؛ 28:16؛ 20:18؛ 95:37؛ 4:61.

من جديد يبدو سطحياً، أن هذه الكلمة هي أيضاً من بنى. لكن شيرنغر، *Leben*, i, 108، أشار إلى أن كلمات بهذه الصيغة هي غير عربية؛ من ذلك على سبيل المثال، قربان، فرقان، سلطان، سبحان، الخ، ويقودنا إلى البحث عن أصل آرامي. أما فراينكل، *Fremdw.*, 27، فيشير إلى أنه لدينا في اللغة الآرامية ܒܢܝ (بنين)، ܒܢܝܝܢ (بينينا) إضافة إلى ܒܢܝܝܬ (بنيثا)، وبالسريانية ܒܢܝܬ (بنيثا)، التي تعني بناءً. في العبرية نجد أيضاً בָּנִין (بنين)، لكن كما يظهر لا غارده *Übersicht*, 205، فإن هذه استعارة من الآرامية. بنيان ترد في الشعر القديم ومن ثم فهي دون شك استعارة قديمة من الآرامية.

بہتان۔

.12:60 ,58:33 ,15:24 ,155 ,112 ,24 :4

تظهر فقط في المقاطع التي تعود إلى حقبة المدينة.

يمتاز تأخذ عادة من بحث التي تعني أفهم، والتي ترد مرتين في القرآن، أي، 260:2؛ 41:21 (لسان العرب، 2:316؛ راجع، مفردات، 63)، مع أننا نعرف من المعاجم أن بعضهم أخذها عن بياض. لكن شيرنغر، كما ذكرنا آنفاً، أشار إلى الصيغة الآرامية لهذه الكلمات التي تنتهي بالأحرف ان، كذلك فإن فراينكل، *Vocab*, 22، رأى أن امتياز كان يجب أن تُفسر من الآرامية ביהת (بحث)، السريانيةܒܫܬܐ (بحث)، بمعنى يكون أو يصبح خجلاً، في حين أن בהית (بَحِيت) وܒܫܬܐ (بَحِيت)، بمعنى مُجْجِل، إنما هي جذور مرتبط بالعبرية ברש (برش)؛ السبئيةܪܫܝܬܐ (يوس)⁽¹⁾؛ العربية باث. الاستعارة كانت دون شك من السريانية، حيث لدينا صيغتان موازتان،ܪܫܝܬܐܪܫܝܬܐ (يوسنتا)،ܪܫܝܬܐܪܫܝܬܐܪܫܝܬܐ (يوسنتوتا).⁽²⁾

24

.35 ,29 :22 1:5

كلمة متأخرة للغاية، فهي ترد فقط في مواد ترجع إلى محابيات حقبة المدينة بالذات، وتستخدم فقط بالترايط مع التشريع المتعلق باللحوم المباحة والحرمة. ومن المعروف تماماً أن شوارع الطعام هذه كانت قد تمت صياغتها بتأثير يهودي،⁽³⁾ وهكذا فمن البارز أن الكلمة في التشريع اليهودي (سفر اللاويين، 11) هي כהמה (بهمه). جذر الكلمة هو على الأرجح الصيغة כהם (بهم)، التي نجدها في الإثيوبية ሐም (دهماء)، التي تعني أن يكون أبيضاً، المرتبطة مع العربية أبيض واستبهم، وكلماتها تشير

(1) قارن 𐎲𐎠𐎧𐎺 (مهيار) فاعل الشر، ZDMG, xcxcvii, 375.

(2) *PSm*, 461. فلهاوزن في *ZDMG*, lxvii, 633 يأخذ قراراً لصالح أصل آرامي للكلمة.

(3) Rudolf, *Abhängigkeit*, 61; Horowitz, *JPN*, 193.

إلى تشوش أو غموض الكلام. مع ذلك، فللمعاجم لا تنقصها المعاناة مع الكلمة (قارن: لسان العرب، 323:14)، وليس ثمة شك بأنها استعارة مباشرة من اليهودية ברהמיה (بهمه).⁽¹⁾

بور

12:48، 19:25.

جاهل.

كانت عبارة قوم بور لغزاً كاملاً بالنسبة للمفسرين. وحيث أننا نجد الفعل بار في الآيتين 35: 11، 62، والاسم بوراً في الآية 33:14، فقد حاولت معظم المراجع القديمة تفسير بور من هذا بحيث يجعلوها تعني دماراً؛ قارن: تفسير كل من الطبري، الزمخشري، البياضي، والبغوي للآيات. مع ذلك، ثمة صعوبات فيلولوجية فيما يتعلق بهذا، والتي يحاول السيوطي، إتيان، 311، تجنبها من خلال الزعم أنها صيغة عامية، والتي تعني هلاك في لهجة عُمان، نظرية يبدو أنها حظيت أيضاً بدعم من الأخفش (لسان العرب، 153:5).

يقترح هيرشفيلد، 40، Beiträge، أنها الآرامية בור (بور)، ومثل أمي (7: 156، 1588، الخ.)، فهي ترجمة لعبارة לאם הארץ (عم هارص).⁽²⁾ في الكتابات المخاممية

(1) أدي شر، 30، يقترح أنها من الفارسية بهمان، والذي هو غير معقول.

(2) Im Munde der Juden war לאם הארץ zweifellos ausserordentlich geläufig, nicht minder häufig wohl auch das aram. בור. Die Seltenheit des Ausdrucks im Korān trotz zahlreicher Gelegenheit ihn zu brauchen, zeigt aber, dass derselbe Muhammad nicht sehr geläufig geworden ist, er wendet öfter das dasselbe besagende Ummij an, welches, wie Geiger bereits gefunden hat, die eigentliche arabische Übertragung von Ām hāārez darstellt,

"في فم اليهود לאם הארץ [عام هارص] دون أدنى شك كانت مألوفة إلى درجة كبيرة، لا نقل غالباً عن בור [بور] الآرامية. لكن ندرة التعبير في القرآن رغم الغرض العديدة لاستخدامه تظهر، أن نجد ذاته لم يكن متعاداً عليه غالباً، مثلما استخدم القول ذاته أمي، التي هي، كما وجد غايغر، تمثل الترجمة العربية لعام هارص". قارن: غايغر، 28.

بور (بور) تعني شخصاً جلفاً، جاهلاً، وغير مثقف، كما نقرأ على سبيل المثال في رسالة يوما من التلمود، 37 آ: המהלך כנגד רבו הרי זה בור (مهملخ كنغد ربو هري زه بور) [نص جفري يتضمّن خطأ بالعبرية جرى تصحيحه من نسخة تلمودية خاصة بنا - مترجم]، التي تعني، "إن من يمشي أمام معلّمه جلف"، أو من برقيه أبوت، 6:2، אין בור ירא חָסָא (أين بور يرا حطاً)، التي تعني، "ما من جلف يخشى الإثم"، وتتناسب مع الآرامية בורא (بورا)، التي تستخدم على سبيل المثال في الترغوم على سفر الأمثال، 1:12، أو مدراش اللاويين رابا، 18، حيث تتم المغايرة بين غير المثقف والمتعلّم. بالمناسبة، فإن هوروفيتس، 193 JPN، يؤمن أيضاً بالأصل اليهودي.

مع ذلك، فمشاهدة على نحو دقيق في المعنى هي السريانية ܒܘܪܐ (بورا)، إذ حين يقول بولس في رسالة كورنثوس الثانية، 6:11، ܒܘܪܐ ܡܥܪܡܐ ܚܠܝܬܐ (بورا أي بملتي)، التي تعني، "وأيّ"، وإن كنّست جاهلاً في البلاغة، (فلستُ جاهلاً في المعرفة) [الترجمة نقلاً عن النص الكاثوليكي، الترجمة الحرفية للنص السرياني هي غير مثقف أنا في الكلام - مترجم]، ὁδῶντες τὸ λογῶν، والتي تشير إلى الصعوبات التي كان يعاني منها مع اللسان اليوناني. وهكذا فإن إفرام يستخدم ܒܘܪܐ ܡܥܪܡܐ ܚܠܝܬܐ (بورا وهديوتا)، ومنغنا، 93، Syriac Influence، يعتقد أن الكلمة القرآنية بور هي من أصل سرياني وليس يهودياً. لكن من المستحيل فعلياً الوصول إلى قرار. الكلمة ترد في الشعر القديم، كما على سبيل المثال عند خستّان (تحرير هيرشفيلد Hirschfeld، 2، xcvi)، وبیت شعر في لسان العرب، 153:5، وهكذا فقد كانت على ما يبدو استعارة قديمة.

بيع

41:22

جمع بيعة، أي، مكان العبادة.

لقد تم الاعتراف منذ القدم بأنها كلمة أجنبية (السيوطي، إفتان، 320؛ متوكلي، 46)، ويقول الجواليقي، معرّب، 35، إنها مستعارة من الفارسية. يشعر المرء بالحيرة

لمعرفة لماذا اعتقد الجواليقي أن الكلمة كانت فارسية، بينما من الواضح للغاية أنها السريانية **ܠܚܝܬܐ** (بيعتا)،⁽¹⁾ ما لم يمكن لنا أن نقترح ربما أنه كان يعرف كثنائس سريانية في إقليم فارس دعيت بهذا الاسم فقفر إلى النتيجة التي تقول إنها كانت كلمة فارسية. الكلمة السريانية **ܠܚܝܬܐ** (بيعتا) تعني في الأصل بيضة (قارن: العربية بيضة؛ العبرية **בִּיצָה** (بيصه)؛ الآرامية **ܒܝܬܐ** (بيعه)) ومن ثم كانت تطلق مجازياً على قمة القوس المستدير - **ܠܚܝܬܐ ܕܡܚܕܐ ܕܡܚܕܐ** (بيعتا دقبيه دفورقسا)، وهكذا على الأبنية المقلبة المستخدمة للعبادة.

الكلمة معروفة جيداً في الأزمنة ما قبل الإسلام، فقد وجدت في نقوش من جنوب جزيرة العرب،⁽²⁾ كما أنها ترد ليس على نحو غير متكرر في الشعر القديم (على سبيل المثال ديوان *هذيل*، تحرير كوسغارتن Kosegarten، 3، 1، 5)، ويمكن الافتراض أنها دخلت اللغة العربية من منطقة بلاد ما بين النهرين. من المهم القول إن المفسرين التقليديين للقرآن فضلوا على ما يبدو الكلمة في الآية 41:22، لأنها تشير إلى معبد النصرى، مع أن بعضهم اعتقد أنها كانت تعني كنيسة اليهود؛ قارن تفسير كل من الرمحشري، البيضاء، الطبري للمقطع، وكذلك تاج العروس 285:5؛ السجستاني، 65.

تاب

ترد على نحو متواتر للغاية.

إضافة إلى الفعل تاب، لا بد أن نلاحظ توبّ وتوبة، وتوابّ التي تستخدم كقلب لله. الكلمة دون أي شك هي استعارة من الآرامية (قارن: Halévy in *JA*, ser. vii، vol. x، p. 423)، لأن الجذر السامي الذي يظهر في العبرية على شكل **טָבַח** (شوب)،

(1) هذا ما أقر به عموماً؛ قارن: Sprenger, *Leben*, iii, 310, n. 1; Fraenkel, *Vocab*, 24; *Fremdw*, 274; Rudold, *Abhängigkeit*, 7; Cheiko, *Nasrānīya*, 201.

(2) **ⲧⲟⲡ** (بعت) في النقش العربي، *CIS*, iv, No. 541, ll. 66 and 117.

إنما يتواجد في السامية الجنوبية على شكل السبأية 𐩦𐩣𐩪 (توب)؛ العربية ثاب وتظهر على نحو قياسي مع الحرف الاستهلاكي 𐩦𐩣𐩪 في الآرامية ܬܒ (توب)؛ السريانية ܬܒ (تب). أما العربية ثاب، خاصة بالمعنى المشتق من يعوّض، فهي مستخدمة على نحو ليس غير متواتر في القرآن؛ قارن: 139:3؛ 133:4؛ 42:18، الخ.

لقد لاحظ فراينكل، *Vocab*, 22، أن الكلمة كانت آرامية،⁽¹⁾ لكنه لم يحض في محاولته أكثر بحيث يستعلم عن أصلها اليهودي أو المسيحي. لكن موازنة الاحتماليات تصب على ما يبدو في صالح اقتراح هيرشفيلد، 39، *Beiträge*، بأنها من أصل يهودي،⁽²⁾ مع أنه مقابل السريانية ܬܒ (توب) وܬܒ (تيا)، بمعنى نادم أو نائب (ὁ μετανοῶν: أو توبة)، ܬܒ (تيبوتا)، توبة، لا يمكن للمرء أن يهمل بالمطلق احتمالية أن تكون من أصل مسيحي. ويوردها هوروفيتس 186، *JPN*، ضمن قائمة تلك الكلمات التي يستحيل تقرير ما إذا كان أصلها يهودي أم مسيحي.

تابوت

249:2؛ 39:20.

في الآية 249:2، فإن تابوت تعني تابوت العهد في أيام صموئيل وشاؤول، العربية ܬܒܘܬ (تروث)، وفي الآية 39:20، تابوت البردي، ܬܒܘܬ (تبه غما)، الذي فيه سُلم أمر الرضيع موسى للماء.

تتعامل المراجع الإسلامية دائماً مع تابوت على أنها كلمة عربية، مع أنهم كانوا مختارين بعجز بالنسبة لاشتقاقها، فبعضهم يشتقها من تاب (لسان العرب، 1:227؛ تاج العروس، 1:161)؛ بعضهم من تبت (لسان العرب، 2:322؛ صحيح، فقرة تابوت)؛ وغيرهم من تبه (ابن سيده في تاج العروس، 9:381)، في حين يقول العقري، *إملاء*، 69، بصراحة: لا يعرف له اشتقاق.

(1) *Fremdw*, 83; *PSm*, 4399; Massignon, *Lexique technique*, 52; Fischer, *Glossar*, 18.

(2) Pautz, *Offenbarung*, 157, n. 4.

الأصل النهائي، بالطبع، هو المصرية *Abz.1*، التي جاءت منها العبرية *חבה* (تبه)، التي تطلق على سفينة نوح في سفر التكوين، 14:6؛ 18:9 (باليونانية *καβωτὸν*: كيفيتون: صندوق)، وتابوت البردي الذي تم إخفاء موسى فيه *θιβν*⁽¹⁾ في المنشأة تُطلق *חבה* (تبه) على تابوت العهد، خاصة في عبارة "يأتي أمام التابوت" في الصلاة؛ قارن: مشناه براك، 4:5، *עבר לפני ה' חבה* (عبر לפני ه' تبه)، وعلى هذا الأساس كان غايغر، 44، سيشتق تابوت من الآرامية *חבתא* (تبيوتا)، التي تستخدم باستمرار في الترغوم والأدب الحاخامي مكان *חבה* (تبه)، وقد سار في هدي غايغر معظم الكتاب اللاحقين،⁽²⁾ لكن فراينكل، 24، *Vocab*، أشار إلى أن التماثل أكثر قرباً مع الإثيوبية *ḥḥ* (تبا) وهو ما يوافق عليه نولدكه، 49، *Neue Beiträge*، على الرغم من اعترافه باحتمالية اشتقاق من الآرامية.⁽³⁾ ثمة نقطة قوية تصبّ في صالح الأصل الحبشي تتجلى في حقيقة أن *ḥḥ* لا تستخدم فقط في ترجمة *καβωτὸν* في سفر التكوين، 14:6 (قارن سفر اليوبيل، 21:5)، بل هي أيضاً الكلمة الاعتيادية التي تطلق على تابوت العهد (قارن: سفر الخروج، 10:25)، وما تزال تطلق في الكنيسة الإثيوبية على الصندوق الذي يحتوي أسفاراً وأدوات مقدّسة.⁽⁴⁾

تَبِعَ

13:1، 36:44

لقب للملك حمير.

لقد اشتق فقهاء اللغة الكلمة من تَبِعَ، ويفسّرون اللقب على أنه يعني أن كلّ ملك يتبع سابقه؛ قارن: تفسير البغوي للآية 36:44.

(1) يرنض تسيمرن، 45، *Zimmer, Akkad. Fremdw.*، هذا الأصل المصري ويقترح علاقة مع الكلمة الأكادية تبيو، لكن أنظر: 2، n. 114، *Yahuda, Language of the Pentateuch*.

(2) Von Kremer, *Ideen*, 226 n.; Sprenger, *Leben*, ii, 257 n.; Fleicher, *Kleinere Schriften*, i, 176 n.; Hübschmann, *ZDMG*, xlvii, 260.

الأرمينية (Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 153) *ḥḥ* هي من الفارسية تابوت، لكن هذه ذاتها استعارة مباشرة من العبرية. لقد سبق غايغر بهذا الاقتراح دي ساسي. 178، p. 1829، *de Sacy in JA*.

(3) Fischer, *Glossar*, 17.

(4) Dufton, *Narrative of a Journey through Abyssinia*, London, 1867, p. 88.

لقد ربطها فراينكل، *Vocab*, 25، بالكلمة الإثيوبية ṭno (تربع)، التي تعني قوياً، رجولياً، ونولده في عمل ليدزبارسكي، *Ephemeris*, ii, 124، يدعم هذا الربط. مع ذلك، فمن الواضح أن الكلمة ذاتها هي من جنوب جزيرة العرب، ونجدها ترد في النقوش في الأسماء المركبة $\text{ṭno} \text{ṭn} \text{ṭn}$ ، $\text{ṭno} \text{ṭn}$ ، $\text{ṭno} \text{ṭn}$ (تبعكرب، ألتبع، تبعال) الخ. لقد فسرها هارتمان في *ZA*, xiv, 331-7 من ṭn (تبع)، لكن هذا يبدو غير محتمل للغاية،⁽¹⁾ وكل شيء يصبّ في صالح الاشتقاق الآخر. وعلى ما يبدو فالكلمة كانت معروفة للغاية في جزيرة العرب ما قبل الإسلام، لأنها ترد ليس على نحو غير متكرر في الشعر القديم.⁽²⁾

تبيّر

41:25؛ 7:17

التدمير التام.

إنه الاسم الفعلي من تَبَرّ، وهو تكثيف لتَبَرّ، بمعنى يكسر أو يدقر، صيغ أخرى منها نجدها في 135:7، مَتَبَّرّ، و29:71، تَبَارًا. يَخِرُّنا السيوطي، *الإتقان*، 320، أن بعض المراجع القديمة ظنت أنها كانت نبطية. وبالنبطية كان يعني الآرامية، ونحن نجد بالفعل الكلمة الآرامية ṭbr (تبر)؛ السريانية ṭbr (تبر)، بمعنى يكسر، اللتين هما مماثلتين للكلمات العبرية ṭbr (شبر)؛ الأكادية شبارو؛ السبائية ṭbr (تبر)⁽³⁾؛ العربية تبر؛ والإثيوبية ṭn (تسهر). هنالك دليل واضح تماماً بأن العربية تبر هي صياغة ثانوية وأن كل الاحتماليات تشير باتجاه الآرامية كما لاحظ فراينكل، *Vocab*, 25؛ (كذلك أيضاً آرينس *Christlickes*, 27).

(1) يقول ليدزبارسكي *Lidzbanski, Ephemeris*, i, 224: "Ich halte diese Erklärung für möglich."

(2) "nicht wie Hartmann und Mordtmann für gesichert." اعتقد أن هذا التفسير ممكن، وليس كما

يعتريه هارتمان وموردتمان على أنه مؤكد". انظر أيضاً: Rossini, *Algemeine Studien*, i, 3; Glaser, *Glossarium*, 256; Ryckmans, *Nonus proptes*, i, 319.

(3) Horovitz, *KU*, 102, 103

(3) Mordtmann, *Himjar. Inschr.*, 74; D. H. Müller, *Hof. Mus.*, i, 1, 26; Rossini, *Glossarium*, 258.

تجارة

2: 15، 282؛ 4: 33؛ 9: 24؛ 24: 37؛ 26: 35؛ 10: 61؛ 2: 62.

لا بد أن نلاحظ أن الكلمة ترد فقط في مقاطع من زمن متأخر. وفي المقاطع الثلاثة (2: 15؛ 4: 33؛ 24: 37) فإنها تحمل معنى التجارة غير الشرعية أكثر منها التجارة أو مادة النقل، وهذه الأخيرة ربما تكون معنى مشتقاً. لا ترد الكلمة تاجر في القرآن، ولا أية صيغة فعلية مشتقة.

ليس هنالك أدنى شك بأن الكلمة جاءت من الآرامية. ويعتقد فراينكل، 182 *Fretmdw*، أن تجارة كانت قد تمت صياغتها من الفعل تجر والذي هو اشتقاق اسمي من تاجر، الصيغة التي يعتقد أنها كانت قد استعيرت أصلاً من الآرامية. مع ذلك، ففي ضوء الآرامية *ܬܠܡܐ* (تغرا)؛ السريانية *ܬܠܡܐ* (تاغورتا)؛ اللتين تمتلكان على حدّ سواء المعنى تجارة *mercatura*، يبدو أنه لن يكون ثمة سبب لرفض اشتقاق العربية تجارة بشكل مباشر. وفي واقع الأمر، كما يظهر نقاش فراينكل (ص. 1881)، هنالك بعض الصعوبات في اشتقاق تاجر، وهي صيغة اسم فاعل، من الآرامية *ܬܠܡܐ* (تغرا)؛ السريانية *ܬܠܡܐ* (تغرا)، وكان على نولده اقتراح صيغة عامية *ܬܠܡܐ* (تغرا) لتسهيل الصعوبة. مع ذلك، فلو أن الصيغة الأصلية بالعربية كانت تجارة من *ܬܠܡܐ* (تغرا)، والفعل تجر وهو اشتقاق اسمي من هذا، لكان سهلاً لنا أن نفهم كيف أن تاجرًا، كانت ستُصاغ كاسم فاعل من هذا الفعل.

وكون الاستعارة هي من الآرامية إنما يتضح من حقيقة أن الكلمة الأصلية كانت الأكادية *ܬܠܡܐ* أو *ܬܠܡܐ* (1) التي تأتي منها الآرامية *ܬܠܡܐ* (تانكار: متحف) أو *ܬܠܡܐ* (تانكار: رسم)، (2) وهكذا ففي الآرامية *ܬܠܡܐ* (تغرا) الحرف لا غ المضاعف [حرف غ مضاعف هنا بالشدة - مترجم عربي] تمثل لا ن أصلية، والتي نجد ما تزال غير متمثلة في المندائية *ܬܠܡܐ* (تغرا). الكلمة كانت معروفة جيداً

(1) Zimmer, *Akkad. Fremdw.*, 16

(2) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 303.

في جزيرة العرب في أيام ما قبل الإسلام، كما يتضح من حقيقة أننا نجد كلاً من **الجزيرة** (تغراً) التي تعني تاجرراً، و**الجزيرة** (تغراً) التي تعني تجارة في نقوش من شمال جزيرة العرب،⁽¹⁾ في حين ترد تاجر على نحو شائع كفاية في الشعر القديم، خاصة بالارتباط مع تجارة الحمر.⁽²⁾

تغلى

139:7، 2:92.

يظفر بمجد.

الفعل البسيط جلا بمعنى يوضح، هو من أصل واحد مع الفعل العبري **גלה** (غله)، بمعنى يكشف؛ الآرامي **גלה** (غلا)؛ السرياني **ܓܠܗ** (غلا)، بمعنى يظهر؛ والإثيوبي **ገለጸ** (غاليا)، بمعنى يعلن، يفسر؛ والصيغة الثانية، جلى، بمعنى يكشف، يعلن، إنما ترد في 3:91، 186:7. مع ذلك، فالصيغة تجلى التي تستخدم مرة في الحديث عن كشف الله ذاته لموسى على جبل سيناء، ومرة في الحديث عن لمعان اليوم الآتي، يبدو أنها صيغت بتأثير من السريانية **ܓܠܗ** (أنغلي) التي صارت، كما يشير منغنا، *Syriac Influence*, 86، متخصصة بهذا المعنى، وربما كانت معروفة في الدوائر الدينية في مكة والمدينة بهذا المعنى التقني. إن ما يوحى لنا بذلك على الأقل هو أن لسان العرب، 163:18، يستخدم الحديث فحسب في تفسير الكلمة.

تسينم

27:83.

اسم لعين ماء في الجنة.

يشتق المفسرون الكلمة من سنم، بمعنى يرتقي، الصيغة الثانية من سنم، بمعنى يكون عالياً، ويقال إن العين تسمى تسينم لأن الماء يُحمل منها إلى القسم الأعلى في المكان؛

(1) de Vogüé, *Syrie Centrale*, No. 4; Cook, *Glossary*, 119.

Fraenkel, *Fremdw*, 158, 182; D. H. Müller, in *WZKM*, i, 27; (2)

لاحظ لسان العرب، 156:5، مع بيت شعر من الأعشى.

قارن تفسير الزمخشري للمقطع؛ والطيري الذي يستشهد بمجاهد والكلبي؛ كذلك أيضاً *لسان العرب*، 15: 199. مع ذلك، من الواضح أن هذا ليس غير محاولة لتفسير كلمة والتي كانت غريبة بالنسبة للمفسرين، والتي قدّمت نفسها للتفسير كصيغة تفعيل من ستم. ليس ثمة ظهور للكلمة قبل القرآن، ومن الواضح أنه ما من شيء في أدب الشعوب المحيطة يمكن أن نشثقها منه، لذلك نجد أن تولدكه محق دون أدنى شك حين يعتبر الكلمة في عمله 38، *Sketches*، من اختراع عُجْد ذاته.

تفسير

35:25

يعتبر المفسرون على نحو طبيعي أن الكلمة هي الاسم الفعلي من فسر، الصيغة الثانية من فسر، بمعنى يكشف شيئاً مخفياً. مع ذلك، فإن فراينكل، *Frendw*, 286، يعتقد أنه في هذا المعنى التقني فسر هي استعارة من السريانية ܦܫܪ (فسر)، بمعنى يشرح، يوضح، والتي هي شائعة على نحو كبير للغاية في النصوص السريانية القديمة بمعنى تفسير النص المقدس. هذا المعنى الذي هو يحلّ، يفسر من الآرامية ܦܫܪ (فسر)؛ السريانية ܦܫܪ (فسر)؛ بمعنى يمضي يحل، إنما يبدو أنه تطوّر خاص للمعنى بالآرامية، والعبرية ܦܫܪ (فسر) هي كلمة مستعارة من الآرامية ܦܫܪ (فسر)، وهكذا فالعبرية فسر هي دون شك من الأصل ذاته،⁽¹⁾ وتفسّر وتفسير كانتا قد تمت صياغتهما لاحقاً من هذا الفعل المستعار.

يعتقد هاليفي، *J.A.*, vii e ser., vol. x, p. 412، أنه إنما يجد الكلمة ܦܫܪ (أفسر)، بمعنى يفسر، في النقوش الصفائية، وهو أمر، إذا كان صحيحاً، فهو إنما يشير إلى استخدام الجذر في حقبة ما قبل الإسلام بهذا المعنى في شمال جزيرة العرب.

(1) لكن تسيمن *Zimmern, Akkad. Frendw*, 68، يشتق الصيغ الآرامية من الأكادية باشارو *pašaru*. أنظر أيضاً: *Horowitz, JPN*, 218.

تنور

42:11، 27:23.

لقد أقرّ فقهاء اللغة منذ القدم بأنها كلمة من أصل غريب. فالأصمعي، وفقاً للسيوطي، مزهر، 1:135، صنفها ككلمة مستعارة من الفارسية، والذي كان أيضاً رأي ابن دريد، كما يجزئنا الجواليقي، معرب، 36.⁽¹⁾ بالمقابل، فالتعالبي، فقه، 317، يقدّمها ضمن قائمته بالكلمات التي هي مشتركة بين الفارسية والعربية، كما أن ابن قتيبة، أدب الكاتب، 528، يستشهد بابن عباس على أنه يقول إنها كانت واحدة من تلك الكلمات التي هي مشتركة بين كل اللغات.⁽²⁾ مع ذلك، فإن بعضهم دافع عن فكرة أنها كلمة عربية من نار أو نور، وذلك حسبما يفسرها المحيط، فقرة تنور: "يقال إنها عربية من نور أو نار وإن صيغتها الأصلية كانت تنور على مقياس تفعول، ومن ثم أضيفت همزة على الواو بسبب ثقل الضمة عليها، ومن ثم تم شطب الهمزة وحلّت محلها نون أخرى وهكذا صارت تنور". مع ذلك، فالمفسرون لم ينظروا إلى هذا بنوع من التفضيل لأننا نقرأ في لسان العرب، 3:70، "بالنسبة لما يقال بشأن تنور على أنها من نار أو نور وأن الناء زيادة، فكل ذلك خطأ، وقد أشار ابن عصفور إلى هذا بوضوح في كتابه الممتع كما فعل آخرون". هذا الحكم من قبل فقهاء اللغة مبرّر بواقعة أن فَعُول ليست صيغة عربية أصيلة البتة.⁽³⁾

يختلف المفسرون بين بعضهم حول معنى الكلمة، فبعضهم يعتبر أنها تعني "سطح الأرض"، أو "الجزء الأعلى من الأرض"، أو "نور الصباح"، أو "فرن" (قارن تفسير الطبري للآية 42:11). ومن استخدام الشعر القديم يتضح لنا أن الكلمة تعني فرناً بالفعل، كما نجد في الحماسة، 792.

(1) الجواليقي هو مصدر السيوطي، 52 and al-Khaṭṭābī, 46; Mutaw, 320; Itq.

(2) كذلك يقول اللّيث في لسان العرب، 5:163، وانظر تعليق أبو منصور على ذلك.

(3) Roncevalles in Al-Machriq, xv, 949, and see LA, v, 163.

قبرص تصلّى ظهره ببطية بتورها حتى يطير له قشر

أو بيت شعر في الأغاني، 7. 1. 16، iii. تنفق المعاجم في أن هذا هو المعنى الأصلي؛ قارن: الجوهري، فقرة تنور، ولسان العرب، 5: 162.

لقد اقترح فراينكل، 26، *Fremdw*، أن الكلمة دخلت اللغة العربية من الآرامية.⁽¹⁾ في العهد القديم ترد *תנור* (تنور) مراراً بمعنى فرن أو تنور، أي، اليونانية *κλίβανος* والصيغة بالآرامية. في الترغوم التعبير هو *תנורא* (تنورا)، والذي يتطابق مع السريانية *ܬܢܘܪܐ* (تنورا) التي نجدها في الفسيطا وكتابات آباء الكنيسة (4473، *PSm*). إنها ترد أيضاً بلفظ *تنورو* في الأكادية،⁽²⁾ صيغة يرى دفورك أنها استعارة من العبرية *תנור* (تنور)، لكن دون كثير من الترجيح.⁽³⁾ ثمة مجموعة أخرى من الكلمات مرتبطة على نحو وثيق بهذه، ألا وهي الآرامية *ܬܢܢܐ* (أتونا)؛ السريانية *ܬܢܢܐ* (أتونا)؛ الإثيوبية *ጥን* (أتون)؛ والعربية أتون؛ وهي المجموعة التي كان د. هـ. مولر سيربطها مع الأكادية أو -دون-توم. ومعها سُرِّبط أيضاً مجموعة أخرى من الكلمات بعد هي الآرامية *ܬܢܢܐ* (تننا)؛ السريانية *ܬܢܢܐ* (أتونا)، بمعنى دخان؛ الإثيوبية *ጥን* (تون) = *ṭnūn*، بمعنى بخار، والمندائية *ܬܢܢܐ* (تانا)، بمعنى فرن.

وكون الجذر *تنر* (تنر) ليس أصيلاً في أية لغة سامية، يمكن لنا التطلع إلى نظرية الأصل الفارسي التي اقترحها فقهاء اللغة المسلمون. من ناحيته، فإن فراينكل، رغم زعمه أن العربية تنور هي استعارة من الآرامية، إلا أنه يعتقد مع ذلك فعلياً أن الكلمة

(1) يقول المحيط، فقرة تنور، إن المراجع اعتمدت أنها من أصل عبري أو سرياني، لكنه لا يذكر هؤلاء، وعندما يفترض على أنها ترجع إلى جمع بين تن وثار النور، يشك واحداً بأنه يقوم بالنسخ ليس إلا من ترجمة أمريكية قديمة لقاموس جيسينوس العبري 'Gesenius' Hebrew Lexicon. غويدي (Guidi, Della Sede, 597)، لاحظ أنها من أصل غريب.

(2) Zimmem, *Akkad. Fremdw*, 32.

(3) Zeitschrift für Keilschriftforschung, i, 119 ff. D. H. Müller, WZKM, i, 23 (3) أقرب إلى الهدف المنشود في الإجماع أنها مستعارة من بلاد ما بين النهرين من الصيغة القديمة تنورا *tannūra*.

الآرامية ذاتها هي من أصل إيراني.⁽¹⁾ ففي الأوستية لدينا الكلمة **𐭠𐭮𐭲𐭠**، تنورا (قارن: *Vendidad*, viii, 254)، وفي البهلوية تصبح **𐭠𐭮𐭲𐭠**، بمعنى تنور للخبز.⁽²⁾ مع ذلك، فالكلمة ليست إيرانية بأكثر مما هي سامية، وكما أشار دفوراك وهوغرونجه Hurgronje، يتعامل الباحثون الإيرانيون مع الكلمة على أنها مستعارة من السامية.⁽³⁾ نضيف الآن أن الكلمة ترد أيضاً بالأرمنية؛ قارن: **թնոր** (طونير)، بمعنى قرن، و**թնորատուն** (طونراتون)، بمعنى مخبز، حيث يعتبرها هيوشممان Hübschmann على أنها استعارة من الإيرانية،⁽⁴⁾ مقابل لاغراده الذي يراها استعارة من السامية.⁽⁵⁾

الحقيقة كانت ستبدو أنها كلمة تنتمي إلى سكّان المنطقة ما قبل الهندو-أوروبيين وما قبل الساميين والتي أخذتها الجماعتان على حدّ سواء في شكلها الأصلي ومع معناها الأصلي.⁽⁶⁾ وإذا كان الأمر كذلك ليس ثمة مبرر يحول دون أخذ العرب للكلمة من هذا المصدر الأصلي، وليس عبر الآرامية.

تواب.

2: 35، 51، 122، 155؛ 4: 20، 67؛ 9: 105، 119، 124؛ 12: 49، 110: 3.

أحد أسماء الله، الذي يطلق عليه وحده في القرآن وفي المقاطع التي تنتمي إلى حقبة المدينة فحسب.

تعتبر المراجع الإسلامية الكلمة على أنها صياغة من تاب. مع ذلك، فقد رأينا للتو أن تاب هي مصطلح ديني مستعار استخدمه مُجد بمعنى تقني، ويدافع ليدزبارسكي في

(1) *Fremdw*, 26, cf. also Nöldeke, *Sasaniden*, 165.

(2) West, *Glossary*, 121.

(3) Dvofák, op. cit.; Hurgronje, *WZKM*, i, 73. Cf. Bartholomae, *AIW*, 638; Haug, *Parsis*, 5; Justi, *Handbuch der Zend-Sprache*, 1864, p. 132; Spiegel, *ZDMG*, ix, 191.

(4) *Arm. Gramm*, i, 155.

(5) *Zur Urgeschichte der Armenier*, 1854, p. 813, and *Armenische Studien*, 1877, No. 863.

(6) يمكن لنا أن نلاحظ أن الكلمة ترد أيضاً بالتركية تنور، بالتركمانية تنور، بالأفغانية، تاناراه. أنظر أيضاً: Henning in *BSOS*, ix, 88.

1218, p. 1218, Berlin 1916, *SBAW*, عن أن تواب بدلاً من كونها صياغة عربية نظامية من اللفظ المستعار تاب، فهي ذاتها استعارة متميزة عن الآرامية. ويضيف⁽¹⁾ أن الفعل الأكادي تيارو كان قد تمت استعارته إلى الآرامية، وكذلك على سبيل المثال إلى التدمرية، والمندائية *תארא* (تايابا)، وهو ليس غير ترجمة للكلمة ذاتها. لقد تعرف هاليفي 423, p. x, vol. 7, c. 7, A, على *תוב* (توب) الموجودة في نقش صفائي، وإذا كان ما يقوله صحيحاً فهذا سيكون دليلاً واضحاً على استخدامها في شمال جزيرة العرب أزمنة ما قبل الإسلام.

توراة

3: 43, 44, 58, 87; 5: 47-50, 70, 72, 110; 7: 156; 9: 112; 48: 29; 61: 6; 62: 5.

إنها تستخدم كمصطلح عام يطلق على الأسفار اليهودية المقدسة،⁽²⁾ لكن التسمية ترتبط بشكل خاص مع موسى، وفي مقاطع قليلة (3: 44, 87; 6: 611, الخ.) يبدو أنها تملك المعنى المحدّد *vóμος* ó (أو نوموس: شريعة). وباستثناء الآية 7: 156، فالكلمة لا ترد إلا في مقاطع من حقبة المدينة.

من الواضح أنها تمثل العبرية *תורה* (توره)، وقد اعترف بعض من المراجع القدامى بأنها كلمة عبرية، كما يخبرنا الزجاج في تاج العروس، 10: 389؛ والبغوي في تفسيره للآية

(1) يعترف ليدزيارسكي أن ديليتش، 703a, *Assyrisches Handwörterbuch*، وتسيرن، *Akkadisches Fremdwörter*، أظهرتا من قبل العلاقة بين تايارو *taiaru* وتواب.

(2) بحضي هيرشفيلد إلى ما هو أبعد، 65, *Beiträge*، فيقول: "Der Begriff Torā ist im Koran bekanntlich möglichst weit zu fassen, so dass auch Mischnah Talmud. Midrasch und Gebetbuch darunter zu verstehen sind." تعريف المصطلح توراة في القرآن يكون بأعرض ما يمكن، وأيضاً حتى مشناه التلمود. للدراس وكتاب الصلاة يُفهمان بذلك.

غاير، 46، من ناحية أخرى، كان سيحدد المعنى بحيث يعني أسفار العهد القديم الخمسة الأولى. مع ذلك، يجب أن نتذكر أنه في الدوائر اليهودية والمسيحية على حد سواء فإن "الشريعة" تعني غالباً العهد القديم. قارن *תורה* (توره) في السنهدين، 91b, *Sanh.*، والعهد الجديد يستخدم *vóμος* ó في 1 Cor. x, 34; 1 Jno. x, 34; 2 Esdras, xix, 21, and Mekilta, Beshallah, 9 (ed. Friedmann, p. 34b).

2:3. مع ذلك، فقد رغب بعضهم في جعلها كلمة عربية مشقة من وري، وهو رأي استكشفه الزخشري في تفسيره للآية 2:3، مع أنه جرت مناقشته مطولاً في لسان العرب، 20:268، وقبله دون تساؤل راغب، مفردات، 542. من ناحيتهم، فالباحثون الغربيون منذ زمن ميرتشي، 5، *Prodromus*, i، اعترفوا بأنها كلمة مستعارة من العبرية،⁽¹⁾ وليس ثمة حاجة لمناقشة الأصل الآرامي المحتمل الذي ذكره فراينكل، *Vocab*, 23⁽²⁾. الكلمة دون أدنى شك كانت معروفة في جزيرة العرب قبل زمن محمد. راجع: ابن هشام، 659.

تَيْن

1:95

لقد لاحظ غويدي *Guidi*, 599، *Delia Sede*، الذي يتفق معه فراينكل، *fremdw*:148، أن الكلمة ليس لها جذر فعلي وأنها كانت استعارة بدئية. الاستعارة كانت على الأرجح من العبرية. وفي اللغة العبرية لدينا תַּנְיָה (تانه)؛ وفي الفونية תִּין (تين) التي تظهر وكأنها مشكّلة على النحو التالي תִּין (تين)⁽³⁾، لكن الآرامية תִּינָא (تيناً)؛ السريانية ܬܝܢܐ (تيناً)، اللتين تردان بجانب الصيغتين תִּינָא (تينتا) والسريانية ܬܝܢܐ (أتنتا) (عادة ما تختصر إلى ܬܝܢܐ (تانا) ومن ثم ܬܝܢܐ (تتا)؛ قارن الأكادية تِنُو⁽⁴⁾، تعطينا الصيغة التي نحتاج، والتي يمكن أن تكون أيضاً أصل الصيغة الإيرانية الموجودة في البهلوية 𐭮𐭲𐭮، التي يعتبرها هاوغ، *PPG*, 217، إساءة لفظ لكلمة 𐭮𐭲𐭮، تين = ficus [باللاتينية، تين]. ترد الكلمة في الشعر

(1) de Sacy, *JA*, 1829, p. 175; Geiger, 45; von Kremer, *Ideen*, 226 n.; Pautz, *Offenbarung*, 120, n. 1; Hirschfeld, *Beiträge*, 65; Horovitz, *KU*, 71; *JPN*, 194; Margoliouth, *ERE*, x, 540.

(2) لكن فيشر 18a، *Fischer, Glossar*، يقترح أنها ربما تكون صيغة مختلطة من العبرية תַּנְיָה (توره) والآرامية ܬܝܢܐ (أوبنتا)؛ قارن: 51: *Torrey, Foundation*.

(3) D. H. Müller, *WZKM*, i, 26, Lagarde in *GGA*, for 1881.

(4) من تينو tuntu أنظر: Zimmern, Akkad. *Fremdw*, 55.

القديم وقد كانت دون أدنى شك معرفة جيداً في جزيرة العرب قبل الإسلام (قارن: Laufer، 411، *Sino-Iranica*).

جائية

12:34

حوض. ترد الكلمة في القرآن في قصة سليمان، وذلك في صيغة الجمع جواب، التي هي صيغة معدلة من جوابي، التي تطلق على جفان كالجواب، التي صنعها الجن لأجل سليمان.

يشير فراينكل في *Beit. Ass*, iii, 74, 75، إلى أنها من السريانية **ܡܠܚܡܬܐ** (قبينا)، التي تعني صهريجاً أو أي جمع للماء. إن استبدال الجيم بالالف ليس دون موازيات، كما يشير فراينكل؛ قارن استبدال جاثليق بكلمة **ܡܠܚܡܬܐ** (قتوليقا).⁽¹⁾

لقد كانت الكلمة معروفة في جزيرة العرب ما قبل الإسلام وهو ما يتضح من بيت شعر للأعشى عند كميل، 14:4.

جالوت

2: 250 - 2.

كان ثمة اتفاق عام للغاية بين المراجع الإسلامية أن الاسم لم يكن عربياً، بل أن حتى غالب، *مفردات*، 94، يوافق بأن ذلك أعجمي لا أصل له في العربية؛ قارن أيضاً: الجواليقي، *معرب*، 64؛ *لسان العرب*، 2: 325؛ *تاج العروس*، 1: 535.

من الواضح أن جالوت هي إعادة إنتاج للعبرية **גלית** (غليت) في رواية العهد القديم، التي من الواضح أن القصة القرآنية ليست غير نسخة مشوهة عنها.⁽²⁾ لقد اقترح هيرشفيلد، *New Researches*, 13، أن الصيغة القرآنية إنما ترجع إلى سوء قراءة معلّم نُحِدَ لكلمة **גלית** (غليت) في مخطوطته، إذ قرأها **גלوت** (غلوت)، وهو ما كان

(1) Nöldeke, *Mand. Gramm*, 38, n. 2; Hoffmann in Fraenkel, *Fremdw*, 275 (1) *ZDMG*, xcii، قارن الحماسة (جمسوس وقفسوس).

(2) Geiger, 182; Sycz, *Eigennamen*, 44

سهلاً للغاية القيام به طبعاً، وتنوين الكلمة لتصبح **גללות** (غلوت) أعطى **גל** كلمته جالوت. وهذا أمر عبقري للغاية، ويصب في صالحه الحقيقة القائلة إن قصة جولات ترد فقط في نهاية الحقبة المدنية حين كان **גל** قد بدأ يجمع المزيد من المعلومات التفصيلية من اليهود. مع ذلك، من الصعب التفكير بأن أي معلم يهودي ماهر بما يكفي لأن يقرأ النص العبري لن يكون على دراية بالقصة التوراتية بما يكفي لأن يتجنب مثل هذا الخطأ، إلا إذا كان فعلياً تضليل **גל** كان عن سابق قصد.

مثل الآرامية **גללותא** (غلوتا) (السريانية: **ܠܠܬܐ** غلوتا)،⁽¹⁾ الكلمة **גללות** (غلوت) تعني نفيًا، وفي التلمود (مثلاً: **سوكاه**، 31 آ)، رئيس يهود السبي Exilarch يدعى **גללותא** (روش غلوتا)، وهكذا فإن هوروفيتس، **KU**, 106، يقترح أن هذه الكلمة **גללות** (غلوت)، التي لا بد أنها كانت تستعمل عموماً بين يهود جزيرة العرب، ربما اختلطت في ذهن **גל** بكلمة **גלית** (غليت) الواردة في القصة التوراتية، وهكذا ظهرت كلمة جالوت.

بأية حال فنحن نشعر أننا في برّ الأمان حين نعزو إدخال الاسم لمحمد ذاته، إذ لا يمكننا أن نجد أثراً لها في أيام ما قبل الإسلام.⁽²⁾

جيباً

12: 10, 15.

بئر، صهريج.

تعتبر الكلمة عادة على أنها اشتقاق من **جِبْ**، بمعنى قطع، مع أنه من غير الواضح كيف يمكن أن تشتق من هذا الجذر. يقدم الراغب، **مفردات**، 82، تفسيراً بديلاً، مفاده أنها دُعيت كذلك بسبب الحفر للأرض القاسية.

(1) التي هي مستعارة بالفعل على الأرمنية. قارن: **հանքային** (Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 301).
(2) إنما ترد في بيت شعر للشاعر اليهودي السموال، لكن نولدكه **Nöldeke**, *ZA*, xovii, 178، يظهر أن بيت الشعر عطف التساؤل هو ما بعد إسلامي وهو متأثر بالقرآن.

إنها تستخدم في قصة يوسف، حيث لدينا في العهد القديم الكلمة בור (بور)، لكن الترغوم يقرأ גבא (غبا) أو גבא (غوبا)، والفيشطا גבא (غوبا). وهكذا فإن أصل الكلمة آرامي وربما كانت استعارة قديمة. ⁽¹⁾ هنالك كلمة معينية هي גב (جوب) لكن المعنى غير مؤكد (Rossini, *Glissarium*, 121).

جبت

54:4

ترد الكلمة فقط مع الكلمة الإثيوبية طاغوت في جملة "يؤمنون بالجبت والطاغوت". لم يعرف المفسرون ما الذي سيفعلونه بهذه الكلمة، ومن أعمالهم يمكننا أن نجتمع طائفة من النظريات فيما يخص معناها، سواء أكان صنماً، أو كاهناً، أو ساحراً أو سحراً أو شيطاناً أو ما ليس هو معناها. ثمة اتفاق عام أنها كانت كلمة عربية، فالبيضاوي، على سبيل المثال، يزعم أنها صيغة لهجوية من جبس، وهي نظرية تبناها راغب، مفردات، 83، وغيره. ⁽²⁾ مع ذلك، فقد اعترف بعض المفسرين أنها كانت كلمة غربية (قارن: الجوهري، كلمة جبت؛ لسان العرب، 2: 325)، ⁽³⁾ بل نعرف من السيوطي، إتيان، 320، أن بعضهم كانوا يعرفون أنها كانت إثيوبية.

لقد اقترح مارغوليوت في ERE, vi, 249، أنها كانت γλυπτά من التوراة السبعينية وذلك من γλυφω (غليفو) بمعنى ينقش أو يحفر، والتي تستخدم لترجمة גב (فسل) في سفر اللاويين، 1: 26. هذا يفترض أن معناها هو ذاته إلى حد كبير للغاية معنى

(1) يلاحظ برنوليش 327، Bräunlich, *Islamica*, i، أنها مصطلح مستعار. قارن أيضاً: Zimmern, *Akkadische Fremdwörter*, 44. ربما تكون أصل الكلمة الأرمينية ԳԵԼԵԴ؛ قارن: Hübschmann, i, 302.

(2) جبس هي كلمة أجنبية وفقاً للخفاجي، 58. يقول فولرز 296، Vollers, *ZDMG*, li، إنها من اليونانية γύψος.

(3) البرهان الجوهري الذي توصل إليه الجوهري هو أن ج و ت لا تردان بوصفهما الجذرين الأول والأخير في أية كلمة عربية أصيلة.

الطاغوت، أي، الصنم، وهذا لديه كثير من الأدلة لصالحه من المفسرين. مع ذلك، من الصعب نوعاً ما أن نستوعب كيف استطاعت الكلمة اليونانية أن تدخل على نحو مباشر إلى اللغة العربية دون أن تترك أي أثر في السريانية. والأرجح أن مراجع السيوطي كانوا على حق وقتها، وإنها كلمة إثيوبية. وقد أقرّ بهذا دفورك، 50، Fremdw، ونولدكه، 48، Neue Beiträge، الذي أظهر أن Ἰθίοι (أثايتس): ٩٠٦ (أرد) = θεὸς πρόσφατος؛ وفي ٩٠٦ لدينا الصيغة التي نحن بحاجة لها.

جيريل

4:66؛ 91:2.

دائماً كملاك الوحي، وبالأسم فقط في المقاطع من حقبة المدينة. (هنالك إشارة ربما إلى اسمه גִּבְרִיאֵל (غيرايل) = جيروفي الله، في الآية 5:53، "شديد القوى". هنالك درجة كبيرة من عدم اليقين بين المراجع الأول فيما يخص ترجمة الاسم، لأننا نجد جيريل، جبريل، جيريل، جيريل، جيريل، جيريل، جيرال، بل حتى جبرين وجبرن.⁽¹⁾ يلاحظ السيوطي، مزمر، 140:1، إلى أن هذه التوزيعات إنما تشير إلى أصلها غير العربي،⁽²⁾ وقد أقرّ بهذا بعض فقهاء اللغة؛ قارن: تفسير الطبري للآية 91:2؛ الجواليقي، 144؛ والخفاجي، 60.

الأصل النهائي، بالطبع، هو العربية גִּבְרִיאֵל (غيريال)، وفي سفر دانيال، 16:8؛ 21:9، جيرال هو واحد من الملائكة الأعلى وهو عنصر الوحي، تماماً كما هو في القرآن. مع ذلك، ثمة احتمالية بأن جيريل القرآن هو من أصل مسيحي أكثر منه يهودياً، والصيغة جبريل (غيريل) التي نجدها في اللهجة الفلسطينية المسيحية⁽³⁾، تعطينا أقرب صيغة ممكنة للصيغة العربية الاعتيادية.

(1) al-Jawālīqī, Muarrab, 50, and Baid. and Zam. on ii, 97.

(2) انظر أيضاً: Ibn Qutaiba, Adab al-Kātib, 78.

(3) Schulthess, Lex, 34.

هنالك سؤال يتعلّق بمدى معرفة الاسم في جزيرة العرب قبل زمن مُحمّد. لقد كان جبريل معروفاً ومبجلاً من قبل الهندائيين،⁽¹⁾ وربما كان هذا عنصراً ما قبل إسلامي في ديانتهم. يرد الاسم أيضاً في آيات شعرية لشعراء معاصرين للإسلام، لكن يبدو هناك وكأنه متأثر بالاستخدام القرآني. يقدّم لنا شيخو، نصرانية، 235، مثالاً عن اسم شخصي يتضمن الكلمة، لكن هوروفيتس، KU، 107، يصرّ بحق على عدم صحة هذا.⁽²⁾ ويبدو أن مُحمّد يفترض عند مستمعيه في المدينة بعضاً من التآلف مع الاسم، والاحتماليات تشير إلى أنه جاء إليه في صيفته السريانية.

جبين

103:37

ترد الكلمة مرة واحدة في قصة إبراهيم وهو يتحضّر للتضحية بابنه، حين تلهّ للجبين. لقد تلقف المفثرون المعنى بشكل صحيح، لكنهم لم يمتلكوا لا هم ولا المعاجم أي تفسر مرض لأصل الكلمة من الجذر جبن.

لقد اقترح بارث أصلاً آرامياً هو ܓܒܝܢ (غبينا)، بمعنى جبين أو حاجب العين، والتسمية شائعة نوعاً ما في الكتابات الماخامية. على نحو مماثل، ܓܒܝܢ (غبينا) تعني حاجب العين وهي كلمة مستعملة عموماً. وربما كانت الاستعارة القديمة من أي منهما إلى العربية.

(1) Brandt, *Mandaer*, 17, 25; Lidzbarski, *Johannesbuch*, xxvi (1) Gabrañil من المهم أن نلاحظ غابرايل

ترد في كسرة مانوية فارسية من توربان ؟ F. Müller *SBAW*, Berlin, 1904, p. 351. Salemman, *Manichaesche Studien*, i, 63.

(2) طليحة، وهو أحد الأنبياء المنافسين لمحمد، كان يزعم أنه مدعوم من جبريل (Tab, *Annales*, i, 1890). (Beladhorf, 96) لكن هذا ربما كان نوعاً من التقليد لمحمد، مع أن ثقل الدليل يبدو وكأنه يشير إلى أنه تقدّم على نحو متسق تماماً باعتباره داعياً لديانة رفيعة.

جزية.

29:9

تستخدم الكلمة بالمعنى التقني في هذا المقطع الذي هو من حقبة المدينة المتأخرة، ويبدو للغاية وكأنها إقحام في القرآن تعكس استعمالاً متأخراً.

في الإسلام المتأخر كانت جزية المصطلح التقني الذي يطلق على الضرائب المفروضة على الذميين، أي، الطوائف المحمية (قارن: السجستاني، 101). إنها تشتق عادة من جزى، ويقال إنها دُعيت كذلك لأنها تعويض عن إراقة دمهم (هكذا يقول الراغب، مفردات، 91؛ لسان العرب، 159:18). مع ذلك، فإن **جَزِيَّة** (غزيتا)، بمعنى ضريبة أو ضريبة رأس، التي رغم أنها ليست كلمة ذات استخدام عمومي للغاية (PSm, 695, 696)، كانت رغم ما سبق مستعارة بهذا المعنى في الفارسية تحت اسم **جَزِيَّت**، كما يشير نولدكه، *Sasaniden*, 241, n. ⁽¹⁾ على أساس من كلمة **𐭪𐭥𐭥𐭥** (جزيت) في نص معيني (Glaser, 284, 3) التي يمكن أن تعني جزية، كان غريمه **ZA** 161، يعتبر جزية استعارة من جنوب جزيرة العرب، لكن في ضوء عدم تأكدنا من التفسير الصحيح لهذا النص، يبدو من الأفضل لنا في الوقت الحالي إقناع أنفسنا باعتماد فراينكل، *Fremdw*, 283، لأصل آرامي للكلمة. ⁽²⁾

جلابيب

59:33

جمع جلاباب، وهو لباس خارجي ضخم ترتديه النساء. إنه منتج من الألبسة النسائية المذكور في القرآن، مع أن المعاجم تختلف بين بعضها للغاية في مسألة المعنى الدقيق للكلمة (قارن: لسان العرب، 265:1).

(1) Vullers, *Lex*, ii, 999.

(2) Schwally, *Idiöicon*, 17.

إن صعوبة اشتقاق الكلمة من جلب واضحة بالطبع، ونولذكه، *Neue Beiträge*, 53، اعتبر أنها مثل الإثيوبية ḡann (الفر)، من ḡann (غراباه)، بمعنى يغطي أو يرتدي عباءة، التي هي شائعة تماماً في النصوص الأقدم. وعلى ما يبدو فقد كانت استعارة قديمة، لأنها ترد في الشعر القديم، كما على سبيل المثال ديوان هذيل، 12:90.

جفاح

5:33؛ 5:11، الخ؛ ترد نحواً من اثنتين وعشرين مرة.

كلمة مَفْضلة في حقبة المدينة، ولا ترد إلا في مقاطع متأخرة. العبارة المفضلة لا جناح على، وهي تستخدم كتعبير تقني في شرع محمد الديني.⁽¹⁾

لا تقدم لنا المعاجم تفسيراً مرضياً للكلمة، مع أنها على ما يبدو تتعامل معها كصيغة عربية أصيلة. وكما أظهر هويشمان في عمله، *Persische Studien*, 162, 212، فإنها الفارسية لفنائه،⁽²⁾ عبر البازندية غوناه (*Shikand, Glossary*, 247)، من البهلوية «س» فيناس⁽³⁾، بمعنى جريمة أو إثم (كما هو واضح من الأرمينية 𐭮𐭲𐭮𐭲 (فيناس: ضرر) = ἀμάρτημα في ترجمة العهد القديم)،⁽⁴⁾ والحقيقة أن فيناه ما تزال ترد في واحدة من اللهجات الفارسية باعتبارها تنحدر مباشرة من البهلوية «س»⁽⁵⁾، التي هي على قرابة بالنسنسكريتية विनाश كما أنها كلمة هندو-أوروبية جيدة تماماً. تستخدم الكلمة في البهلوية تماماً كما تستخدم في القرآن، كما يمكن أن نجد تركيبات مثل «س»

(1) Horovitz, *KU*, 62, n.

(2) يقبل فولرز Vollers هذا بتردد في *ZDMG*, 1, 639 (لكن أنظر ص. 612، حيث يقدم مثالاً على تحول عميق)، كما أنها تقدم كاستعارة فارسية من قبل أدب شر. Addai Sher, 45.

(3) Hübschmann, *Persische Studien*, 159, and Haug in *PPGI*, 225. Cf. West, *Glossary*, 247, Nyberg, *Glossar*, 243.

(4) Hübschmann, *Arm. Grammn*, i, 248.

(5) Horn, *Grundriss*, 208. (5) الكردية غوناه gunāh لا يمكن الاستشهاد بها في التوضيح لأنها استعارة من الفارسية الحديثة.

أفيناس، بمعنى بريء (PPGI, 77)؛ **اسم** فيناسكاريه، بمعنى إثم، جور (West, Glossary, 248) و **اسم** فيناسكار، بمعنى مجرم، آثم (PPGI, 225).⁽¹⁾

كانت الكلمة قد استعيرت في الحقبة ما قبل الإسلامية وهي ترد في الشعر القديم، كما على سبيل المثال في معلقة الحارث، 70، الخ.، وقد تم تبنيها بشكل مباشر دونما شك في العربية من اللغة المحكية الفارسية من تلك الحقبة، لأن الكلمة غير موجودة في السريانية.

جنة

ترد على نحو متواتر للغاية.

قارن: 2: 23، 33، 76، الخ.

تطلق التسمية في القرآن على كلٍّ من الحديقة الأرضية (10:53؛ 14:34؛ 207:2؛ الخ.)، وبشكل خاص كاسم لثوى المباركين (22:69؛ 10:88؛ الخ.).

بالمعنى العام للحديقة، المشتقة من معنى أكثر بدئية، أي مكان مطوق، يمكن أن تكون الكلمة إرثاً عربياً أصيلاً من أرومة سامية بدئية، لأن الكلمة واسعة الانتشار في المنطقة السامية، كما على سبيل المثال، بالأكدية، غناتو⁽²⁾؛ بالعبرية גֶּן (غنه)؛ بالآرامية גֶּן (غنا)، גֶּן (غنتا)؛ بالسريانية ܓܢܐ (غنتا)؛ بالفونية 𐤒𐤍 (أغنتن)⁽³⁾؛ بالإثيوبية ገን (غنت) ومع أنها كانت ربما سمة مميزة لتطور سامي شمالي، فبالنسبة لنولده، Neue Beiträge, 42، كان سيشتق كلاً من العربية جنة والإثيوبية ገን

(1) في البازندية تركيبات مشابهة، مثلاً: غوناهي gunāhī، إثم؛ غوناهكار gunāhkār، آثم، مؤذ؛ غوناهكاري gunāhkārī، ملومية؛ غوناه-سامانيها gunāh-sāmāniḥā، متناسب مع الإثم؛ هام-غوناه ham-gunāh (قارن البهلوية: گناه)، متواطئ. (Shikand, Glossary, 247).

(2) Zimmern, Akkad. Fremdw., 40.

(3) ربما أيضاً 𐤒 (غن)؛ انظر أيضاً: Harris, Glossary, 94؛ 𐤒 (غن) من رأس شجرة.

(غنت) من مرجع سامي شمالي.⁽¹⁾ (أنظر أيضاً: Fischer, *Glossar*, 226, and Ahrens, 197). (Christliches, 27).

بأية حال فإن معنى الجنة هو حتماً استعارة من الآرامية، وبكل الاحتمالات من السريانية⁽²⁾، حيث نجدها متخصصة بهذا المعنى. لقد شعر بعض من فقهاء اللغة بهذا الأصل المسيحي على نحو غامض، فالسيوطي، متوكلي، 51، يقول إن ابن جبير ذكر أن جنة عدن كانت يونانية، ويقول في الإتيان إن كعباً حين سئل عنها قال إن جنة بالسرانية تعني الكروم والجنب. إن الجنة بمعنى حديقة ترد مراراً في الشعر القديم، أما بمعنى الفردوس فلا نجدها إلا في الأشعار المتأثرة بالقرآن، كما يظهر هوروفيتس، *Parodies*, 7. وهكذا، فهذا المعنى التقني تم تبنيها من قبل نُحْد من محيطه اليهودي أو المسيحي (Horovitz, *JPN*, 196, 197).

جند

ترد نحواً من تسع وعشرين مرة بصيغ مختلفة. قارن: 250:2؛ 26:9. الخ.
ليس للكلمة جذر فعلي بالعربية، والفعالان جند وتجند مشتقان من اسم كما هو واضح من تناول الكلمة في المعاجم (قارن: لسان العرب، 4:106).
من الواضح أنها استعارة إيرانية من خلال الآرامية، كما يلحظ فراينكل، *Vocab*, 13، واعتماداً على لاغرانده، 24 GA⁽³⁾، فالكلمة البهلوية *موو*، غند، التي تعني

(1) يعارض مولر D. H. Müller, in *WZKM*, i, 26، بأية حال، الفكرة القائلة إنه بالمعنى العام للحديقة فإنها استعارة آرامية، كما يعتقد فراينكل ونولدكه. إنه يشير إلى وادي الجنات المذكور من قبل الحمدي، 76، 1، 16، والمكان المسمى صلح الجنات، باعتبارها يشيران وجود الكلمة في جنوب جزيرة العرب. لكن هذا لا يعدو كونه ترجمة لأسماء أكثر قدماً.

(2) لكن 7 *Paradies*, Horovitz, 85. *Syriac Influence*, Mingana, 148; *Fraenkel*, *Fremdw*, يقدمون حجة قوية حول أصل يهودي على أسس أن 16 لا 17 (غن عدن) أكثر شيوعاً كسمية للجنة في الكتابات المخاطبة مما هي في السريانية.

(3) يعود لاغرانده Lagarde، في واقع الأمر، بهذا الاقتراح بعيداً إلى زمن القديس مارتن Saint-Martin, *Mémoires*, i, 28.

جيشاً أو قوات،⁽¹⁾ على صلة بالكلمة السنسكريتية **जिह**، فريندا،⁽²⁾ وقد تمت استعارتها من ناحية إلى اللغة الأرمنية عبر مصطلح **qnūn** (كونت)، بمعنى جيش،⁽³⁾ والكردية جوند، بمعنى قرية، ومن ناحية أخرى تمت استعارتها إلى الآرامية، حيث نجد **ܢܘܢܐ** (غوندا) في التلمود البابلي والمندائية **ܢܘܢܐ** (غوندا) (Nöldeke, *Mand. Gramm.* 75)، ومع حذف حرف النون الضعيف تصبح في السريانية **ܢܘܢܐ** (غودا). من المحتمل أن الكلمة دخلت اللغة العربية من الإيرانية مباشرة، لكن الاحتمالات تصبّ في صالح أنها دخلت من خلال الآرامية.⁽⁴⁾ بآية حال، فقد كانت استعارة قديمة، لأن الكلمة موجودة في الشعر القديم، كما على سبيل المثال عند الأعشى (Geyer, *Zwei Gedichte*, i, 24 = *Diwan*, i, 56) وعلقمة.

جهنم

ترد نحواً من سبع وسبعين مرة؛ قارن: 2:202.

إن حقيقة أنها كانت كلمة جامدة وفق استعمالها في القرآن وضعت فقهاء اللغة منذ البداية على مسار اعتبارها كلمة أجنبية (الجواليقي، معرّب، 47، 48؛ لسان العرب، 37:14؛ البياضوي في تفسيره للآية 2/202؛ الخفاجي، 59). فالعديد من هذه المراجع القديمة قدمتها لنا على أنها كلمة مستعارة من الفارسية (على سبيل المثال: جوهرى، صحاح؛ راغب، مفردات، 101)، مبرهنين دوماً شك من حقيقة أن فردوس كانت فارسية، لكن آخرين كانوا يعرفون أنها كانت كلمة عبرية (قارن: السيوطي، *إتقان*، 320؛ ابن الأثير، نهاية، 1:223).

(1) Dinkard, iii, *Glossary*, p. 6; Nyberg, *Glossar*, 86

(2) هورن 179 (Horn, *Grundriss*), بناء على مرجعية نولدكه. Nöldeke. لكن هوبشمان، Hübschmann, *Persische Studien*, 83، يعتقد أن هذا غير مرجح.

(3) Lagarde, *GA*, 24; Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 130, and cf. Hübschmann, *Persische Studien*, 83.

(4) *Sprenger, Leben*, ii, 358, n.; Vollers, *ZDMG*, l. 611 (4) **ܢܘܢܐ** (غندا) و **ܢܘܢܐ** (غوندا) نحن نجد **ܢܘܢܐ** (غندا) و **ܢܘܢܐ** (غوندا) على طاسات تعابذ بوصفهما متداعيتين مع الأرواح الشريرة؛ قارن: Montgomery. *Aramaic Incantation Texts from Nippur*, *Glossary*, p. 285.

كان الرأي الأوروبي الأقدم إنما كانت من العبرية *גִּבְתָּא* (غيهيم) التي تصبح في التلمود *גִּבְתָּא* (غيهيم)⁽¹⁾ (Buxtorf's Lexicon, 206)، وربما إنما تطلق على جهنم. من ناحيته، فقد اقترح دي ساسي في *JA*, 1829, p. 175، هذا، وأيده في ذلك غايغر، 48، الذي يقول إنه رغم غياب الحرف المتوسط هـ من الكلمة اليونانية γέφυρα فهو لا يعني التخلي عن أصل مسيحي، كون هذا يظهر بالفعل في السريانية *ܡܕܢܚܐ* (غهنأ) وفي الأرمنية *qibhtu* (غيهين: جنة) المشتقتين منها،⁽²⁾ مع أن غياب الحرف الأخير م يبدو حاسماً، كون هذا الحرف غير موجود في اللغتين اليونانية والسريانية بل يظهر في العبرية. وقد مشى في هدي غايغر معظم الكتاب اللاحقين،⁽³⁾ لكن لا بد من ملاحظة أن اعتراضاته لا تنطبق على الإثيوبية *ገህየም* (غهنم) (ترد أحياناً *ገሃየም* (غهنم))، والتي هي فونولوجياً أقرب إلى الكلمة العربية، وهي مرجع أكثر احتمالاً، كما أشار نولدكه، *Neue Beiträge*, 47.⁽⁴⁾ على ما يبدو الكلمة لا ترد في الشعر القديم،⁽⁵⁾ وهكذا ربما كانت واحدة من الكلمات التي تعلمها نوح من علاقته المباشرة أو غير المباشرة مع الأحباش.

جودي

46:10

اسم الجبل الذي رست عليه سفينة نوح.

يعرف المفسرون أن الجودي اسم لجبل في بلاد ما بين النهرين قرب الموصل، وهم في هذا يسرون في هدي تقليد يهودي-مسيحي. ومنذ أيام الترغوم نجد أن اسم المكان

(1) هل باستطاعة هذه أن تكون أصل كهنام التي يوردها فقهاء اللغة باعتبارها الصيغة العربية؟

(2) Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 290. 2

(3) Von Kremer, *Ideen*, 226 n.; Rodwell, *Koran*, 189 n.; Sycz, *Eigennamen*, 16; Margoliouth, *ERE*, x, 540; Sacco, *Credenze*, 158.

(4) *ገህየም* (غهنم)، بطبيعة الحال، هي استعارة من العبرية (34). (Nöldeke, op. cit.). أما اقترح نولدكه بأصل إثيوبي لكلمة جهنم فقد تم القبول به من قبل: 34; Rudolf, *Abhängigkeit*, 217; Pautz, *Offenbarung*, Fischer, *Glossar*, 23

(5) بيت الشعر في الحماسة، 816، متأثر دون شك بالقرآن.

270:2، وقد احتفي بذلك في بيت شعر لأبي صعتر البولاني في الحماسة (تحرير: Freytag, p. 564). وقد كان سيبدو أن مجملًا تخيل أن قوم نوح مثل قومي عاد وثمود كانوا من قاطني جزيرة العرب، وجبل الجودي كونه القمة الأعلى في الجوار كان سينم الخلط بشكل طبيعي بينه وبين القردس في القصة اليهودية - المسيحية.

جبل

3: 98، 108، 20: 69، 26: 43، 50: 15، 111: 5.

يرد المعنى الأصلي للكلمة في الآية 5:111، "جبل من مسد"، وفي قصة هارون في 20: 69، 26: 43؛ وكلها مقاطع ترجع إلى الحقبة المكئية. أما في الآية 15:50، فهي تستخدم رمزياً بمعنى وريد الرقبة، وفي السورة التي ترجع إلى حقبة المدينة، 3، فإن "جبل الله" و"جبل من الناس"، إنما تعني على ما يبدو ميثاقاً.

يعلن تسميرن، 15 Akkad. Fremdw. (قارن أيضاً عمله، Babylonisch Busspsalmen, 93 n.)، أن الكلمة الأكادية جبل هي المصدر لكل من العبرية *הַר* (جبل)؛ الآرامية *ܕܒܪܐ* (جبل)؛ السريانية *ܕܒܪܐ* (جبل)، وأن هذه الصيغة الآرامية هي مصدر كل من العبرية جبل والإثيوبية *ሐበረ* (جبل).

في حين أنه يمكن أن يكون ثمة شك حول الأصل النهائي للكلمة من الأكادية (أنظر: BDB, 286)، الفعل العربي جبل مشتق من اسم كما هو واضح بمعنى "ينصب شركاً لحيوان بريّ بجبل"، ويمكن أن نقبل أن أصلها إنما هو من الآرامية، على نحو مؤكّد.⁽¹⁾

يدلو أن السريانية *ܕܒܪܐ* (جبل) كانت أصل الأرمينية *հայրք* (هاغبك بمعنى فخ)⁽²⁾، ويمكن لنا أن نرتاب أن الكلمة العربية جاءت من المرجع ذاته. بأية حال، لا بد أن جبلاً كانت استعارة قديمة لأنها ترد في الشعر القديم.

(1) لكن الكلمة ترد أيضاً في النقوش النوبدية؛ قارن: Ryckmans, *Noms propres*, i, 87.

(2) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 308, and cf. Fr. Müller in *WZKM*, vii, 381.

حزب

61:5؛ 20:11؛ 36:13؛ 11:8؛ 38:19؛ 55:23؛ 31:30؛ 33:20؛ 22:6؛ 38:10؛ 12:40؛ 5:31؛ 43:65؛ 20:22.

يشق فقهاء اللغة التسمية من الجذر الفعلي حزب لكن لهذا بدتياً كان معنى مختلفاً تماماً، ومعنى التقسيم إلى أحزاب أو حَزَب بمعنى يشكّل حزباً، إنما هما مشتقان من اسم بوضوح.

يجب تفسير الكلمة دون أدنى شك مع تولدكه، *Neue Beiträge*, 59, n, من الإثيوبية ህዝብ (حزب)، جمعها ህዝብ (إهزاب)،⁽¹⁾ بمعنى شعب، طبقة، قبيلة والتي هي في الكتاب المقدس الأثيوبي ترجمة للمصطلحات اليونانية δῆμος؛ φυλαί؛ λαός وكذلك أيضاً αἵρεσις، كما في ህዝብ (حزب): ስዊድን أو ህዝብ (حزب): ስዊድን، اللذين يطلقان على حزبي الصدوقيين والفريسيين، وهو ما يماثل على نحو دقيق الاستخدام القرآني. يعتقد تولدكه أن الكلمة أبرزت للمرة الأولى من خلال القرآن، مع أنه من الطريقة التي استخدم بها تُجَد الكلمة يمكن للمرء أن يحكم أن معناها لم يكن غير مألوف بالكامل بالنسبة إلى مستمعيه. والحقيقة أننا نجد الكلمة في نقوش من جنوب جزيرة العرب، كما على سبيل المثال عند غلاسسر، 424، 14، ህዝብ (حزب) (ذريدن واحتب حبشت)، "لريدان وشعوب الحبشات"،⁽²⁾ وهكذا فإنه من الأرجح أنها دخلت قيد الاستعمال بين عرب الشمال من هذه المنطقة أكثر من كون تُجَد حصل عليها من الأحباش.⁽³⁾

(1) كوننا نمتلك الصيغة ذاتها في الأمهرية، التيفريه، والتيفرينيا، إنما هو على ما يبدو دليل واضح بأن الكلمة حبشية أصيلة وليست مستعارة.

(2) إن كلأ من Glazer, *Die Abessinier im Arabien und Afrika*, München, 1895, p. 122. Nöldeke, op. cit., 60, n كانا يشقان كلأ من العربية حزب والإثيوبية ህዝብ (حزب) من صيغة سامية قديمة. قارن: Rossini, *Glossarium*, 146, 147.

(3) يعتقد هوروفيتس Horovitz, *KU*, 19، أنها كلمة عربية أصيلة، مع أنها في معناها التقني في القرآن قد تكون متأثرة بالإثيوبية.

حصد

47:12؛ حصاد (112:6)؛ حصيد (102:11؛ 9:50)؛ حصيداً (15:21؛ 25:10).

إن المعنى القياسي لحصد هو يلوي، وبهذا المعنى ترد الكلمة في الشعر القديم، كما نلاحظ عند النابغة، 32:7 (Ahlwardt, *Divans*, p. 11) وطرفة، معلقة، 38. مع ذلك، فإن المعنى يحصد إنما هو مشتق اسماً من حصاد، التي هي استعارة من حصي 3 (حصدا) (Fraenkel, *Fremdw*, 132, 133)، والنظير العربي للأرامية 733 (حصدا). أما السريانية فعسى 3 (حصد) فهي خضد، بمعنى يقطع، والتي هي موضحة أكثر من قبل 444 (دما صدم) التي هي من جنوب جزيرة العرب، وهي اسم لشهر الحصاد.⁽¹⁾

لا تستخدم حصاد على نحو غير متكرر في الشعر القديم، وربما كانت استعارة قديمة استخدمت أولاً من قبل العرب الذين استقروا في المناطق الحدودية وعاشوا حياة زراعية.

حصن

وحدها صيغة الجمع حصون نجدها في القرآن مع أن الفعل المشتق من الاسم حصّن يرد بما يتعلّق باسم الفاعل في الآية 14 من السورة ذاتها. وللمقاطع متأخرة وتشير إلى يهود بني النضير قرب المدينة.

كما يتضح لنا الفعل مشتق من اسم مع أن فقهاء اللغة يحاولون اشتقاقه من الفعل الأكثر بدئية حصن، بمعنى يكون منيعاً، (لسان العرب، 275:16)، أما غويدي، *Delia Sede*, 579، فقد رأى أن حصن استعيرت من السريانية فعسى 3 (حصنا). ويوافق فراينكل، *Fremdw*, 235, 236، على أساس من سيبين، الأول على الأساس

(1) D. H. Müller, *WZKM*, i, 25; Rossini, *Glossarium*, 155.

العام بأن أشياء مثل الحصون ليست على الأرجح تطورات أهلية بين العرب، والحقيقة أن كل مكان يحمل اسماً مركباً فيه حصن وهو ما يجمعه باقوت في معجمه إنما يوجد في سوريا: الثاني على أساس فقه-لغوي، لأن حصن ليست من جذر بمعنى يكون مبنياً بل من جذر بمعنى يكون قوياً، والذي نجده العبرية חסן (حسن)؛ الآرامية חסן (حسن)؛ السريانية حס (حصن)⁽¹⁾، التي مرادفها العربي هو حَسَنٌ، بمعنى يكون قاسياً، قوياً. في الترغوم חסון (حيسنا) هي مخزن أو مستودع، لكن في السريانية حס (حصن) تعني حصناً بالمعنى الدقيق للكلمة. وتستخدم الكلمة مراراً وتكراراً في الشعر القديم ولا بد أنها كانت استعارة قديمة.

حطّة

55:2؛ 161:7.

إن المقطعين على حد سواء يرجعان إلى زمن متأخر وقد كانا لغزاً بالنسبة للمفسرين كما سنرى من تفسير البيضاوي لهما. يتوافق المفسرون عموماً بأن المعنى هو الغفران، بل إن كثيراً من المراجع القديمة اعترفت أنها كلمة أجنبية. ويستشهد تاج العروس، 119:5، بالفراء في اعتباره أن الكلمة نبطية، أما مراجع السيوطي فتعتبر أنها عبرية (إثقان، 320؛ قارن مع متوكلي، 58).

في فترة مبكرة مثل عام 1829، أشار دي ساسي في 179، iv، A، إلى أنها العبرية חטא (حطأ)، وهو ما يوافق عليه كلٌّ من غايغر، 18، وهيرشفيلد، 54 ff.؛ *Beiträge*, 107، *New Researches*، مع أنّ دفوراك، 55، *Fremdw*، يقترح السريانية חטא (حيتا) كاحتمالية، أما لأشتشينسكي Leszynsky، في عمله *Juden in Arabien*، 32، فيعتبر أنها اشتقاق من חטא (حطه). ويشير هوروفيتس، 198، *JPN*، إلى أنه رغم وضوح أنها كلمة أجنبية، إلا أنّ ما من أي من تلك الاشتقاقات المقترحة مرضية تماماً، ومصدر الكلمة لا يزال لغزاً.

(1) وربما الإثيوبية חס (هامسر) بمعنى يفي.

حكمة

ترد هذه الكلمة نحواً من تسع عشرة مرة في القرآن؛ قارن: 2: 123، 146؛ 5: 110. من الواضح أنها كلمة تقنية في القرآن، حيث تستخدم بمعناها الأصلي فقط في 2: 272، لكنها تطلق على لقمان (11: 31)، داود (2: 252؛ 38: 19)، تعاليم النبي (16: 126؛ 54: 5)، القرآن (2: 231؛ 4: 113؛ 33: 34؛ 57: 5)، كما تستخدم كمرادف "لكتاب موسى" (3: 43، 75، 1588؛ 4: 57؛ 5: 110؛ 17: 41؛ 43: 63). وفيما يتعلق بما يجب أن نلاحظ أيضاً حكيم مع نسيئتها احكم.

إن الفعل **حكّم** (حكّم) واسع الاستعمال في السامية، لكن معنى الحكمة إنما يبدو وكأنه تطوّر سامي شمالي،⁽¹⁾ في حين أن الاستخدام السامي الجنوبي للكلمة هو أكثر ارتباطاً بالمعنى يحكم. وهكذا ففي السامية الشمالية نجد **حكمو** = يعرف؛ العبرية **חכם** (حكّم)؛ الآرامية **חכם** (حكّم)؛ السريانية **ܚܚܡܐ** (حكّم)، بمعنى يكون حكيماً،⁽²⁾ و**ܚܚܡܐ** (حكّمه)، بمعنى حكمة في نقش زنجيري. وهكذا فإن حكمة وحكيم⁽³⁾ تبدو أن دون شك وكأنهما قد صيغتا تحت التأثير الآرامي⁽⁴⁾. مع حكمة قارن العبرية **חכמה** (حكّمه)؛ الآرامية **ܚܚܡܬܐ** (حكمتا)؛ السريانية **ܚܚܡܬܐ** (حكمتا)، والزنجيرية **ܚܚܡܬܐ** (حكّمه)؛ ومع حكيم قارن الآرامية **ܚܚܡܐ** (حكيم)؛ السريانية **ܚܚܡܐ** (حكيم)، التي هي كما يلاحظ هروفيتس، *KU*, 72، كانت شائعة في الحقبة الآرامية الأولى. ومن الممكن أن الكلمة دخلت قيد الاستعمال من جنوب جزيرة

(1) لكن أنظر: Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 29.

(2) كذلك **חכם** (حكّم) في ألواح رأس شمرة.

(3) لدينا **חכם** (حكّم) في الصفائية، والاسم **ܚܚܡܐ**. أنظر: Wuthnow, *Menschenamen*, 31, and Ryckmans, *Noms propres*, i, 91.

(4) يضيف هروفيتس *KU*, 72، بحق أن **حكّم** = حكمة هما على نحو مشابه تحت التأثير الآرامي.

العرب، لأننا نجد 𐤀𐤋𐤁 (حكم) في نقش قنابي نشره ديرنبورغ (Derenbourg)⁽¹⁾ والذي يعتبره نلسن Nielsen لقباً لإله القمر.

حنان

14:19.

ترد الكلمة في القرآن مرة واحدة وذلك في مقطع يصف يوحنا المعمدان. وقد لاحظ شيرنغر (Leben, i, 125, Sprenger)⁽²⁾ أن الكلمة ربما كانت من أصل أجنبي، أما منغنا، 88, Syriac Influence، فيزعم أن الكلمة هي السريانية ܚܢܢܐ (حننا).

لا يرد الفعل البدئي حنَّ في القرآن. ويمكن مقارنته باللفظ السبائي ܚܢܢ (حن) المستخدم في أسماء العلم،⁽³⁾ العبرية ܚܢܢ (حنن)، بمعنى يكون رؤوفاً؛ والسريانية مع (حن)، الآرامية ܚܢܢ (حنن) التي لها المعنى ذاته. مع ذلك، لا بد أن نلاحظ أن المعنى نعمة هو معنى تطوّر إلى الدرجة الأرفع في السامية الشمالية، كما على سبيل المثال في الأكادية، أُنو = نعمة، محابة؛ العبرية والفونية ܚܢ (حن)؛ الآرامية ܚܢܐ (حنا) و ܚܢܐ (حننا)؛ السريانية ܚܢܢܐ (حننا)، وهذه السريانية (حننا) تُستخدم في نص الفشيطة في رواية ولادة يوحنا المعمدان في إنجيل لوقا، 58:1.

من ناحيته، يجد هاليغي، 356, x, vii c ser., 7A, ܚܢܐ (حنال)، بمعنى نعمة الله، في نقش صفائي، وهو كلام إذا كان صحيحاً فإنه سيكون دليلاً على الاستخدام القديم للكلمة في شمال جزيرة العرب.

(1) "Nouveaux textes yéménites inédits," in Rev. Ass, 1902, p. 117 ff., Nielsen in ZDMG, lxxvi, 592.

(2) أنظر أيضاً: i, 581, and ii, 188, n

(3) يذّم موبلر، D. H. Müller, Epigraphische Denkmäler aus Arabien, 40, ܚܢܢܐ ܚܢܢܐ (حن مسرورهم) التي تترجم die Liebe des Frommen [حب الأتقياء] ويقارنها مع العبرية ܚܢܐ (حنال) والفونية ܚܢܢܐ (حنملقوت). قارن: Rossini, Glossarium, 150.

حنيفاً

129:2، 3:60، 89:4، 79:1162، 105:10، 16:121، 124:32، 29:30، 4:98.

المقاطع التي ترد فيها الكلمة هي كلها من الحقبة المكية المتأخرة أو من حقبة المدينة، وهكذا فالكلمة على ما يبدو كانت مصطلحاً تقنياً تعلّمه مُحمّد في حقبة متأخرة نسبياً من مسيرته العامة. مع ذلك، فإن معناها الدقيق صعب نوعاً ما تحديده. (1) ومن بين الحالات الاثنتي عشرة، ثمان منها تشير إلى ديانة إبراهيم، وفي تسع منها هنالك عبارة مضافة تفسّر أنه أن تكون حنيفاً يعني أن لا تكون تؤمن بتعددية الآلهة، وهذه العبارة التفسيرية تظهر على ما يبدو أن مُحمّداً أحسن أنه كان يستخدم كلمة والتي كانت بحاجة إلى تفسير كي تفهم بشكل صحيح من قبل من يستمع إليه.

يدو مهماً ذلك الارتباط الوثيق للكلمة بملة إبراهيم، لأننا نعرف أنه حين غيّر مُحمّد موقفه من اليهود بدأ يدعو إلى عقيدة جديدة بشأن إبراهيم، (2) ويزعم أنه في حين كان موسى نبي اليهود ويسوع نبي المسيحيين، فإنه هو ذاته عاد إلى وحي أكثر قدماً والذي اعترف به كلّ من اليهود والمسيحيين، ألا وهو ملة إبراهيم، والذي كان يعيد نشره بين العرب. نلاحظ الآن أن كل المقاطع التي تحتوي كلمة حنيف تنتمي إلى هذه الحقبة الثانية. يؤمر مُحمّد بأن يقيم وجهه للدين حنيفاً (105:10؛ 29:30). وهو يقول لمعاصريه، "قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا" (162:6). "وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا" (129:2). وهو يدعو العرب لأن يكونوا "حَنَفَاءَ لِلَّهِ" (32:22)، مفسراً موقفه هذا عبر تمثيله لله يقول له "أَمْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا" (124:6). إن الفرق بين الحنفية من ناحية اليهودية والمسيحية من ناحية أخرى والذي يمكن لنا أن

(1) Lyall, *JRAS*, 1903, p. 781.

(2) Hurgonje, *Her Mekkaansche Feest*, Leiden, 1880, p. 29 ff.; Rudolf, *Abhängigkeit*, 48.

حجج توراي ضد هذا في عمله، *Foundation*, 88 ff., لا تبدو بالنسبة لي مقنعة.

نلاحظه في الآية 2:129، نجد شديد الوضوح في الآية 3:60، حيث يقال، "مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا"، وهذه العبارة الأخيرة، حنيفاً مسلماً، إذا ما أخذت مع عبارة "من أسلم وجهه لله" في الآية 4:124، كانت ترتبط على الأرجح بذهن مُجدّد مع ما عناه بقوله إسلام، وقد أعطت مفتاحاً لفهم استخدام الكلمة وتفسيرها في أيام الإسلام المتأخرة.

المعاجم مختارة تماماً حول ما يمكن أن تصنع بالكلمة. وهم يحاولون بالطبع اشتقاقها من حنف، بمعنى يميل أو ينحدر. يقال إن حنف هي التواء في الأقدام،⁽¹⁾ وهكذا فإن حنف تطلق على كل ما يلوي عن المعيار الصحيح. وحيث أنه يمكن للمرء أن يفكر بالابتعاد عن معيار معوج إلى معيار مستقيم، فقد افترض من ثم أن حنيف تعني الذي تحوّل عن الأديان المزيفة إلى الحقيقية.⁽²⁾ لكن من الواضح أن هذه الاقتراحات لا تفيد إلا قليلاً في حل مشكلتنا.⁽³⁾

الكلمة ترد ليس بشكل غير متواتر في شعر سنوات الإسلام الأولى.⁽⁴⁾ وكلّ هذه المقاطع كان قد تمّ تقديمها وفحصها من قبل هوروفيتس، 56، KU، وما بعد، كذلك فإن مارغوليوث، 480، JRAS، 1903، p. قدّم وفحص كثيراً منها، وكانت النتيجة أنه يبدو أن الكلمة تعني عموماً مسلماً وفي المواضع الغريبة التي ترد فيها والتي يمكن أن تكون ما قبل إسلامية إنما تعني الوثني.⁽⁵⁾ على أية حال ليس ثمة أي تداع في أي من

(1) Jawharī and Qārmās, sub voc.; LA, x, 402.

(2) LA, x, 403; Rāghib, Mufradāt, 133.

(3) Margoliouth, JRAS, 1903, p. 477. "هذه الاقتراحات كما هو واضح خيالية إلى درجة أنها لا تستحق أن تؤخذ جدّياً بعين الاعتبار".

(4) الاسم 𐤇𐤍𐤏 (حنف) في النقوش السبئية والصفائية (96، i، Ryckmans, Noms propres) إضافة إلى اسم القبيلة حنيفة يجب أخذها بعين الاعتبار.

(5) Nöldeke, ZDMG, xli, 721; de Goeje, Bibl. Geogr. Arab, viii, Glossary, p. xviii. لقد اعتقد فلهاوزن 239، Wellhausen, Reste، أنها كانت تعني ناسكاً مسيحياً، وقد تبعه في هذا تولدك-شغالي 8، Nöldeke-Schwally، لكن أنظر: Rudolf, Abhängigkeit, 70.

هذه للمقاطع مع إبراهيم، وهناك الكثير من الشك فيما إذا كان يمكن اعتبار أي منها ما قبل إسلامية بحيث أنها لا تساعد إلا قليلاً للغاية في تسوية معنى الكلمة بالنسبة لنا. ومن المؤسف أيضاً أننا غير قادرين كذلك على جمع أية معلومات حول المعنى البدئي للكلمة من قصص الأحناف المعروفة جيداً والذين كانوا معاصرين لمحمد وإن كانوا قد حلّوا قبله، لأنه في حين تتفق مع ليال، *JAS*, 1903, p. 744، بأن هؤلاء كانوا جميعاً شخصيات تاريخية حقيقية، مع ذلك، فالروايات المتعلقة بهم التي وصلت إلينا إنما من الواضح أنها صُنعت في الأزمنة الإسلامية، بحيث أنه بقدر ما تساعدنا قصصهم في تفسير القرآن، القرآن ضروري لتفسيرها.⁽¹⁾

نعود من ثم إلى فحص الكلمة ذاتها. يعتبر بيل، *Origin*, 58، الكلمة على أنها كلمة عربية أصيلة من حَنَفَ، بمعنى ينحدر، يستدير عن، ويتفق من ثم مع النظرية الأرثوذكسية العامة.⁽²⁾ مع ذلك، فقد كنّا قد لاحظنا للتو صعوبة هذا، والحقيقة أن بعض المراجع الإسلامية كانت تعرف أنها بحسب استخدامها في القرآن كانت كلمة أجنبية، وهو ما يمكننا معرفته من المسعودي، تنبيه،⁽³⁾ حيث تقدّم هناك على أنها سريانية.

لقد اقترح فينكلر *Winckler*, *Arabisch-Semitisch-Orientalisch*, p. 79، (أي)، *MVAG*, vi, 229، أنها كانت استعارة من الإثيوبية، أما غريغ، *Mohammed*, 1904، p. 48، فإنه يرغب بالربط بين الأحناف وإحدى عبادات جنوب جزيرة العرب. مع ذلك، فالكلمة الإثيوبية *ሐጼጼ* (بونا في) هي كلمة متأخرة تماماً وتعني وثناً⁽⁴⁾ ويصعب

(1) Caetani, *Hibbert Lectures*, 1882, p. 20. حول هؤلاء الأحناف أنظر على نحو خاص:

Annali, i, 183 ff., and Sprenger, *Leben*, i, 43-7, 67-92, 110-137.

(2) كذلك على ما يبدو Macdonald, *MW*, vi, 308، الذي يقول إنما تعني هرطوقياً، وانظر: Schulthess in Nöldeke *Festschrift* p. 86.

(3) Ed. de Goeje in *BGA*, viii, p. 91. — وهذه كلمة سريانية عريت.

(4) Dillman, *Lex*, 605.

أن تكون المصدر للعربية.⁽¹⁾ كذلك ليس ثمة أي أساس جدي لاعتبار الكلمة على أنها استعارة من العربية ٢٧٦ (حنف)، بمعنى دنس، كما اقترح دويتش (Literary Remains, 93)، وكما دافع عن ذلك قبل وقت قريب هيرشفيلد.⁽²⁾

كل الاحتماليات تقول إنها السريانية ٢٧٦ (حنفا)، كما أشار نولدكه.⁽³⁾ لقد كانت هذه الكلمة تستخدم عموماً بمعنى وثني، وربما كانت معروفة للعرب قبل الإسلام كتسمية أطلقها المسيحيون على أولئك الذين لم يكونوا يهوداً مثلما لم يكونوا من ديانتهم هم، وهذا المعنى كان سيناسب المقاطع ما قبل الإسلامية المحتملة حيث نجد الكلمة مستخدمة. علاوة على ذلك، وكما لاحظ مارغوليوت، ففي استخدامه لكلمة إبراهيم، فإن محمد كان يتبع مقولة مفضلة عند المنافحين المسيحيين عن الدين، الذين حاجوا من رسالة روما 4: 10 - 12، بأن إيمان إبراهيم كان اعتبر البرّ في أيامه الوثنية قبل أن يكون هنالك أية يهودية.⁽⁴⁾ [إضافة من المترجم: نص رسالة روما: ولكن كيف حسب له؟ أي الختان أم في القلف؟ لا في الختان، بل في القلف. وقد تلقى بيمّة الختان خاتماً للبرّ الذي يأتي من الإيمان وهو أقلف، فأصبح أباً لجميع المؤمنين الذين في القلف، لكي يُنسب إليهم البرّ. وأباً لأهل الختان الذين ليسوا من أهل الختان فحسب، بل يقتفون أيضاً آثار الإيمان الذي كان عليه أبونا إبراهيم وهو في القلف]. (أنظر: Ahrens, *Christliches*, 28, Nielsen in *HA A*, i, 250).

(1) Nöldeke, *Neue Beiträge*, 35.

(2) *Beiträge*, 43 ff. *New Researches*, 26; cf. also Pautz, *Offenbarung*, 14

Andrae, *Ursprung*, 40; لقد تمّ القبول بما على هذا النحو من قبل كل من: *Neue Beiträge*, 30 (3) Ahrens, *Muhammed*, 15, and Mingana, *Syriac Influence*, 97.

(4) *JRAS*, 1903, p. 478. يلاحظ مارغوليوت أيضاً أن هنالك تأثيراً إضافياً ربما من النبوءة القائلة إن إبراهيم كان يجب أن يكون أباً لكل الأمم، حيث تترجم هذه الكلمة أحياناً بالكلمة السريانية ٢٧٦ (حنفا). ومن ٢٧٦ (حنفا) تمت صياغة حنفاء، ومن ثم تمت صياغة حنيف بصيغة المفرد من هذه.

حواريون.

45:3؛ 111، 112؛ 14:61.

تطلق هذه التسمية على تلاميذ يسوع ولا تستخدم إلا في حقبة المدينة المتأخرة. يدخلها السيوطي، إتيقان، 320، في قائمته للكلمات الأجنبية، لكنه يبدو في هذا استثنائياً تماماً. ⁽¹⁾ إنه يقول، " أَخْرِجْ ابْنُ أَبِي خَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: الْحَوَارِيُّونَ الْقَسَالُونَ بِالْبَطْلِيَّةِ ". ⁽²⁾ تعتبر معظم المراجع الإسلامية الكلمة على أنها كلمة عربية أصيلة إما من حَوَزَ (أي، حار: بحور)، بمعنى يعود، أو من حَوَزَ، بمعنى يكون أيضاً لامعاً. من الاشتقاق الأول يحصلون على معنى الحواريين من خلال القول إن الحواري تعني معيماً، وهكذا فالحواري تعني ذلك الذي يتطلع إليه المرء بحثاً عن مساعدة (قارن: الثعالبي، قصص، 237). أما الاشتقاق الآخر فهو التفسير الأكثر شعبية، ويقال إن الحواريين دعوا حواريين لأنهم كانوا يعملون في قصر الثياب حيث كانت مهنتهم تنظيف الملابس، أو لأنهم كانوا يرتدون ثياباً بيضاء، أو بسبب لقاء حياتهم الداخلية (قارن تفسير البياضاي للآية 45:3؛ تاج العروس، 161:3؛ لسان العرب، 5:299). وربما في هذا السياق أنه تنامت هناك الفكرة القائلة إن الكلمة كانت آرامية، لأن ܚܘܪܝ (حور)، مثل السريانية ܚܘܪܝ (حور)، إنما تعني يصبح أيضاً، إن بالمعنى المادي أو بالمعنى الروحاني.

مع ذلك، ليس ثمة شك معقول بأن الكلمة استعارة من الحبشة. فالكلمة الإثيوبية ሐዋርያ (هواريا) هي الترجمة الإثيوبية الاعتيادية للكلمة اليونانية αποστολοι (قارن إنجيل مرقس، 30:6). إنما تطلق على الرسول منذ زمن قديم كزمن نقش أكسوم

(1) أيضاً شتركلي، 59؛ ويقدمها الحفاجي في تفسير لتفسير البياضاي للآية 52:3.

(2) الألوسي، 3:155، يورد الصيغة البطلية على أنها هَوَارِي.

(Noldeke, *Neue. Beiträge*, 48)، ومنذ أيام لودولف Ludolf أقر بأنها أصل الكلمة العربية.⁽¹⁾ من ناحيته، يعتقد دفوراك، 64، *Fremdw*، أنها كانت واحدة من الكلمات التي تعلمها نجد من المهاجرين الذين عادوا من الحبشة، لكنه من المحتمل للغاية أن الكلمة كانت متداولة في جزيرة العرب قبل أيامه، لأنها ترد في بيت شعر للضائيء بن الحارث (57، *Asmaiyat*, ed. Ahlwardt, p. 57)، في إشارة منه إلى تلاميذ المسيح.

حوب.

2:4.

جريمة، إثم.

يرجع المقطع إلى مرحلة متأخرة من حقبة المدينة حيث يشير إلى أكل أموال اليتامى.

تعتبر الكلمة عموماً على أنها تعني إثم وهي مشتقة من حاب (راغب، مفردات، 133). لكن السيوطي، *إتقان*، 320،⁽²⁾ يقول إن بعض المراجع القديمة يعتبرون أنها كلمة حبشية تعني إثمًا. وكون الكلمة أجنبية هو أمر صحيح دون شك، لكن الأصل الحبشي لا يصب في صالح ذلك، مع أننا نجد في نقوش من جنوب جزيرة العرب الكلمة חוב (حوب)، بمعنى peccatum, debitum، [باللاتينية: إثم، واجب - مترجم عربي]، (Rossini, *Glossarium*, 146).

الجذر السامي المشترك חוב (حوب) يعني أن يكون آثمًا. في العبرية يرد الفعل مرة في سفر دانيال، 10:1، كما يرد الاسم חוב (حوب) بمعنى دين في سفر حزقيال 7:18 [إضافة من المترجم العربي، نص حزقيال: וְאֵלֶּה הַיְּהוָה הַבְּלִיָּה חוֹב וְשִׁיב

(1) Fraenkel, *Vocab*, 24; Wellhausen, *Reste*, 232; Pautz, *Offenbarung*, 255, n.; Dvofák, *Fremdw*, 58; Wensinck, *El*, ii, 292; Cheikho, *Nasrāniya*, 189; Horovitz, *KU*, 108; Vollers, *ZDMG*, li, 293; Sacco, *Credenze*, 42.

(2) الرواية تقدّم على نحو أطول وبدقة أكبر في التوركي، 38.

גִּזְלָהּ לֹא יִגְזַל לְחַמּוֹ לְרַעֲב יִפּוֹ וְעִירָם יִכְסֶּה-כָּגֹד: [أما الآرامية חוב (حوب)؛ السريانية دعت (حب)، بمعنى يُهزم، يكون مذنباً، فإن استعمالهما أكثر بكثير، مثلهما مثل صيغتهما الاسمين חובא (حوبا)، دעכא (حوبا). مع ذلك، فالمرادف العربي لهذه الصيغة هو خاب، بمعنى فشل أو أحبط (BDB, 295)، أما حوب أو حُوب، كما يلاحظ ييفان،⁽¹⁾ فيجب اعتبارها كلمة مستعارة عن الآرامية، والفعل خاب على أنه مشتق من الاسم. وهكذا فالاحتماليات تصبّ في صالح أنها مستعارة من السريانية أكثر من كونها من الآرامية اليهودية،⁽²⁾ لأن دעכא (حوبا)، خاصة في صيغة الجمع، تُستخدم بدقة وفق المعنى القرآني (Psm, 12).

حور

51:44؛ 20:52؛ 72:55؛ 22:56.

الخوريات أو عذارى الجنة.

باستثناء ما ورد في الآية 72:55، فإنه في كل المقاطع الأخرى نجد العبارة حور عين. تنتمي المقاطع تلك كلها إلى السورة الأولى التي تصف مباهج الفردوس، حيث حور عين هن العذراوات الجميلات اللواتي سيتزوج منهن المؤمنون في الحياة الأخرى.

يتفق علماء النحو بأن حور هي جمع حوراء وهي تشتق من حَوَّرَ، وهي صيغة من حار، والتي كانت ستعني من ثم "واسعة الأعين" (لسان العرب، 17:177). وهكذا يصبح ممكناً اعتبار حور عين كصفتين استخدمتا كاسمين معناهما "أوانس ببشرة بيضاء، وأعين واسعة". وتصرّ المعاجم على أن المعنى المميز لحَوَّرَ هو أنها تعني التعارض بين السواد والبياض في العين، خاصة في عين الغزال أو البقرة (قارن: لسان العرب، 298:5؛ وتاج العروس، 3:160). لكن بعضهم يلجّ بالمقابل على بياض الجسد على أنه مرجع الكلمة، ومنهم على سبيل المثال الأزهري في تاج العروس، "لا تُسَمَّى

(1) Daniel, 62 n.

(2) Mingana, Syriac Influence, 86.

خَوْرَاءَ حَتَّى يَكُونَ مَعَ خَوْرٍ عَيْنَيْهَا بَيْضَاءَ لَوْنِ الْجَسَدِ". ويمكن لواحدنا أن يصل من نقاشات أصحاب المعاجم إلى نتيجة مفادها أنهم لم يكونوا واثقين نوعاً ما بالنسبة للمعنى الفعلي للكلمة، والواقع أنه في كل من لسان العرب وتاج العروس نجد استشهاداً بعبارة لمرجع عظيم كالأصمعي يقول فيه إنه لم يعرف ماذا كان معنى حور بوصفها مرتبطة بالعين.

لا يقدم لنا المفترضون أي عون بما يخص الكلمة حيث أنهم يكفون بتقديم المادة ذاتها التي نجدها في المعاجم. وهم يفضلون المعنى الذي ربطها بالعين وذلك بوصفه أكثر تناسباً مع المقاطع القرآنية، وأراؤهم العامة نجدها ملخصة كما يجب عند السجستاني، 117.

لحسن الحظ، فإن استعمال الكلمة يمكن أن يتم توضيحه من الشعر القديم، لأنها كانت على ما يبدو تستخدم على نحو معمم تماماً في جزيرة العرب ما قبل الإسلام. وهكذا فغند عبيد بن الأبرص، 24:7 (تحرير ليال)، نجد بيت الشعر التالي:

وأوانس مثل الدمى⁽¹⁾ حور العيون قد استيتنا

ومن جديد نقرأ عند عدي بن زيد:

هيج الداء في فؤادك حور ناعمات بجانب الملطاط

كذلك ففي بيت شعر لقنعب في المختارات، 7:8، نقرأ:

وفي الخدور لوان الدار جامعة حور أوانس في صوحتها غنن

في كل هذه الحالات نحن نتعامل مع نسوة من البشر، وباستثناء ما ورد في بيت شعر عبيد فإن الكلمة حور كان يمكن أن تعني تماماً ذوات البشرة البيضاء، بل حتى في بيت الشعر الذي لعبيد، فإن المقارنة مع الدمى كانت ستزود الأزهري بنقطة لعبارة القائلة إنها تستخدم فقط حين يجري ربطها ببياض البشرة.

(1) كذلك عند الأعشى نجد: حور كامثال الدمى. قارن: Geyer, *Zwei Gedichte*, i, 196 = *Diwān*, xxxiii, 11.

يتفق الباحثون الغربيون عموماً في أن مفهوم حور الفردوس هو مفهوم مستعار من مصادر خارجية، والرأي السائد هو أن الاستعارة كانت من فارس. من جهته، فإن سيل Sale اقترح هذا في عمله Preliminary Discourse، لكن إشارته إلى السدر بونداشن Sadder Bundahishn لم تكن موفقة إلى حد ما، كما أشار دوزي،^(١) بسبب تأخر هذا العمل. مع ذلك، فإن بيرتلس Berthels، في مقالته "صبايا الفردوس في الإسلام"، Die paradiesischen Jungfrauen im Islam، في، Islamicica، i، 263 ff.، حاجج على نحو مقنع بأن حوران - ي - بيهشت Huran-i-Bihish لا يمكن استدعاؤها كدليل، مع ذلك فالسمات المميزة لحور الفردوس القرآني ترتبط بقوة مع التعاليم الزرادشتية المتعلقة بالدائنا Daena. لكن يبقى السؤال ما إذا كان الاسم حور من أصل إيراني. بيرتلس Berthels لا يعتقد ذلك.^(٢) مع ذلك، فقد اقترح هانغ Hang تعادلهما مع الزرادشتية 𐬰𐬀𐬎𐬭𐬀 (هومات)، بمعنى الفكر الخير (قارن: الأفستية 𐬠𐬁𐬌𐬨𐬀؛ السنسكريتية 𑖦𑖳𑖔𑖱)؛ هومت، 𐬵𐬀𐬯𐬭𐬀، هومت، بمعنى الكلام الخير (قارن الأفستية 𐬠𐬁𐬌𐬨𐬀؛ السنسكريتية 𑖦𑖳𑖔𑖱)، و 𐬶𐬀𐬯𐬭𐬀، هومارشت، بمعنى العمل الخير (قارن الأفستية 𐬠𐬁𐬌𐬨𐬀)^(٣) لكن التعادلات صعبة، وكما يشير هوروفيتس، Paradies، 13، فإنها لا تتناسب بأية حال مع الاستعمال ما قبل الإسلامي لحور. من جانبه، يزعم تسدال Tisdal، Sources، 237 ff.، أن حور ترتبط مع الفارسية الحديثة خور، بمعنى شمس، من البهلوية 𐭪𐭥𐭩𐭥𐭮𐭲، خفار،^(٤) والأفستية 𐬠𐬁𐬌𐬨𐬀، هافاره،^(٥) لكن هذا لا يقترنا أبداً من تفسير الكلمة القرآنية.

(1) *Het Islamisme*, 3 ed., 1880, p. 101.

“Das Wort Hūr dürfen wir natürlich ebensowenig in den iranischen Sprachen suchen.” (2)
[بطبيعة الحال لا يمكننا البحث عن كلمة هور باللغة الإيرانية].

(3) ترد الكلمات الثلاث معاً في باند-نامك Pand-nāmak, xx, 12, 13. قارن: Nyberg, *Glossar*, 109.

(4) Horn, *Grundriss*, pp. 111, 112; Shikand, *Glossary*, 255.

Bartholomae, *AWW*, 1847; Reichelt, *Awestisches Elementarbuch*, 512 (5)

التمنعات أو الفسيفساء المسيحية التي تمثل الفردوس. يمكن لهذا أن يكون ويمكن أن لا يكون، لكن يبدو من المؤكد أن الكلمة حور بمعنى البياض، والتي تطلق على الأوانس ذوات البشرة الفاتحة، إنما دخلت قيد الاستعمال بين عرب الشمال من الطوائف المسيحية، ومن ثم فإن مُجْدَأ، بتأثير من الكلمة الإيرانية *مزدك*، أطلقها على عذراوات الفردوس.

خاتمة

49:33.

يرجع للمقطع إلى حقبة المدينة المتأخرة والكلمة تُستخدم في العبارة التقنية خاتم النبيين.

كانت الكلمة ستبدو من منظور سطحي وكأنها اشتقاق أصيل من خَتَمَ، لكن كما يشير فراينكل، 17، *Vocab*، فإن الصيغة فاعلٌ ليست قياسية في اللغة العربية، والفعل ذاته، في واقع الأمر، مشتق من الاسم.⁽¹⁾ يرد الفعل في القرآن في الآية 46:6؛ 22:45، والاشتقاق ختام، التي يقول الجوهري إنما هي ذاتها خاتم، إنما يستخدم في 26:83. وكل هذه الصيغ بكل الاحتمالات مشتقة من الآرامية، كما لاحظ نولدكه.⁽²⁾

لقد زعم هيرشفيلد، 71، *Beiträge*، أن الكلمة من أصل يهودي، حيث استشهد بالكلمة العبرية *חותם* (חותم)، بمعنى ختم؛ السريانية *ܡܚܬܡܐ* (حتمًا). أما في عمله بحوث جديدة، 23، *New Researches*، فهو يستشهد بسفر حجابي، 2:23، إضافة من المترجم، نص حجابي: *בְּיוֹם הַהוּא נָאֵם יְהוָה צְבָאוֹת אֱלֹהֵינוּ וְרַבְּכֶל בְּרִשְׁאֵל מִיָּאֵל עֲבָדֵי נָאֵם יְהוָה וְשִׁמְיָהּ בְּחוּתָם כִּי־כָךְ בְּחָרְמֵי נָאֵם יְהוָה*

(1) Fraenkel, *Fremdw*, 252. الصيغ المختلفة المقدمة في الصحاح وفي لسان العرب 53، xv، توحى أيضاً أن الكلمة أجنبية.

(2) *Mand. Gramm*, 112؛ أنظر أيضاً: 153، *Pallis, Mandaean Studies*.

خردل

48:21؛ 15:31.

كلا المقطعين يذكّرنا بآية من إنجيل متى، 20:17: $\omega\varsigma\ \kappa\omicron\iota\kappa\kappa\omicron\nu\ \sigma\iota\nu\alpha\pi\epsilon\omega\varsigma$: قدر حبة خردل.

تعتبر المراجع الإسلامية الكلمة على أنها كلمة عربية، مع أنه يسكن بعضهم الشك فيما إذا يجب أن تكون خردل أو خردل. مع ذلك، فقد أظهر فرينكل، *Fremdw*, 14، أن الكلمة استعارة من الآرامية $\ܠܚܕܠ$ (خردل)؛ السريانية $\ܠܚܕܠ$ (خردل). لكن كل الاحتماليات تصب في صالح كونها من السريانية $\ܠܚܕܠ$ (خردل)، التي هي في حقيقة الأمر ترجمة للكلمة اليونانية $\sigma\iota\nu\alpha\pi\epsilon\omega\varsigma$ في نسخة الفشيطة لإنجيل متى، 20:17، الخ، كذلك فإنها ترد في الفلسطينية المسيحية.⁽¹⁾ لا بد أن الاستعارة كانت قديمة لأن الكلمة مستخدمة في القصائد القديمة، كما على سبيل المثال، ديوان هذيل، 11:97.

خزانة

50:6؛ 33:11؛ 55:12؛ 21:15؛ 102:17؛ 8:38؛ 37:52؛ 7:63.

لا يرد الفعل خَزَنَ في القرآن، لكن بجانب خزانة (التي ترد مع ذلك فقط في صيغة الجمع خزائن)، نجد صيغة خازن في 22:15؛ وخزنة في 71:39، 73، 52:40؛ 8:67.

من الواضح تماماً أن خزن هو فعل مشتق من اسم، وقد أقرّ كثير من الباحثين الغريين أن الكلمة استعارة أجنبية.⁽²⁾ لكن من الصعب أكثر قليلاً تحديد أصلها. فقد اقترح هوفمان، 760، *ZDMG*, xxxii،⁽³⁾ أن علينا البحث عن أصلها في الفارسية

(1) Schwally, *Idioticon*, 36. إما ترجمة لـ $\epsilon\pi\sigma\theta\alpha\gamma\iota\sigma\mu\alpha$. Land, *Anecdota*, iv, 181, l. 20. قارن:

Schulthess, *Lex*, 71. باستخدام القفل سحراً، ترد الكلمة في نصوص التعاويذ، أنظر: Montgomery, *Aramaic Incantation Texts from Nippur*, Glossary, pp. 289, 290.

(2) Schulthess, *Lex*, 69.

(3) Fraenkel in *Beitr. Assy.*, iii, 87; Vollers, *ZDMG*, l, 640; Horovitz, *Paradies*, 5 n.

القنج. ⁽¹⁾ والقنج هذه التي يعرفها القاموس الفارسي BQ على أنها زر وكوهري كه در زفين دفن كند، تنتمي إلى الأصل ذاته التي تنتمي إليه السنسكريتية **वज्र** (= **वीज**)، بمعنى خزنة أو غرفة جواهر، ⁽²⁾ وقد تم استعارتها من خلال الآرامية **גזנא** (غزنا)؛ السريانية **ܡܚܡܐ** (غزنا) إلى العربية باعتبارها كنز. يبدو من المحتمل للغاية أن يكون هنالك خط آخر للاستعارة، وذلك كما يقال إنه من خلال العبرية **גזנים** (غزيم) ⁽³⁾ أو المندائية **גזנא** (غازانا) ⁽⁴⁾ وصلنا إلى صياغة العربية خزنة.

يقدم لنا بارث، *Etymol. Stud*, 51، الاقتراح الأكثر إثارة للفرح والذي يقول إنه يمكن ربطها مع الصيغة التي تكمن خلف العبرية **חסן** (حسن)، بمعنى خزنة.

خطي

ترد صيغ فعلية واسمية عديدة من هذا الجذر في القرآن، كما على سبيل المثال، خطأ، (94:4)؛ أخطأ (286:2؛ 5:33)؛ خاطئ (7:28؛ 37:69)؛ خطأ (33:17)؛ خطيئة وجمعها خطايا (2:55، 75؛ 112:4، الخ.)؛ وخاطيئة (9:69؛ 16:96).

كان المعنى البدئي للجذر السامي على ما يبدو هو يفقد ⁽⁵⁾ كما في العبرية **חטא** (حطا) (قارن: سفر الأمثال، 36:8: **חטאי חכם נפשו**؛ ومن أخطأ إلى ظلم نفسه)، وفي الإثيوبية **ጥሰ** (هرن)، بمعنى يفشل في أن يجد. تستخدم صيغة الهيفيل Hiphil في العبرية بالإشارة إلى المهارة في التصويب على علامة ما، ويبدو أن **חטא** في جنوب جزيرة العرب تملك المعنى ذاته، كما يمكن لنا أن نحكم من نقشين يقدمهما

(1) قارن أيضاً عمله *Martyrer*, 250.

(2) ربما تكون كلمة مستعارة في السنسكريتية. يعتقد لاغارد *Lagarde, GA, 27, and Arm. Stud, § 453* أنها كلمة قديمة من مدين.

(3) قارن: إستر 9:3؛ 7:4. **גזי המלך** (غزوي ملك).

(4) يعتبر فراينكل *Fraenkel, Beitr. Assy*, iii, 181، أنها من الآرامية.

(5) انظر أيضاً: *Zimmer, Akkad. Fremdsw*, 11.

عملياً استشهد من التلمود بالفعل (قارن: رسالة السنهدرين، 90 آ، אין להם חלק לעולם).

يبدو واضحاً أنه مصطلح تقني من أصل غير عربي، لأنه رغم أن المعنى البدني لحَلَقٌ هو يقيس (قارن: الإثيوبية ስጦት (هياكو) بمعنى يحصي)، فإن معناه العادي في الاستخدام القرآني هو يخلق، وهذا الاستخدام الذي يرجع للحقبة المدنية لكلمة خلاق بمعنى نصيب يعقب ذلك الذي يرجع للأديان الأكثر قدماً. وهكذا فإن חלקה (حلقة) هي نصيب يعطيه الله؛ قارن: أيوب، 29:20: [إضافة من المترجم، نص أيوب: ذَلِكَ نَصِيبُ الرَّجُلِ الشَّيْثِ مِثْلَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِأَمْرِ تَعَالَى]، والآرامية חולקא (حولقا) تعني نصيباً في العالمين على حدّ سواء (قارن بابا بترا، 122 آ، و Buxtorf, Lex. 400). الكلمة السريانية **ܠܚܠܩ** (حولقا) تعني أكثر نصيباً أو قدراً، أي، μοῖρα، كما في **ܠܚܠܩ ܕܡܘܬܐ** (حولقا دموتا) = μοῖρα θανάτου، مع أنه في اللهجة الفلسطينية المسيحية **ܠܚܠܩ** (حولقا) تعني نصيباً، أي، μέρος⁽¹⁾.

من الجدير بالذكر أن المعاجم التي تعرّف الكلمة على أنها الحظ والنصيب من الخير والصلاح،⁽²⁾ يبدو أنها تفسّرها من القرآن، وبيت الشعر الأوحّد الذي تستشهد به من أجل التوضيح إنما هو لحسان بن ثابت، الذي هو حتماً تحت التأثير القرآني. من ناحيته، يعتقد هوروفيتس، JPN, 198 ff، أن الأصل يهودي، لكن الفونية חלק (حلق) تعني أيضاً يقسم، يوزّع (Harris, Glossary, 102)، وهكذا يمكن أن تكون الكلمة قد استخدمت في المنطقة السورية-الفلسطينية بين جماعات أخرى.

خمر

216:2؛ 5: 92، 93؛ 12: 36، 41؛ 16:47.

الكلمة مستخدمة على نحو شائع للغاية في الشعر القديم، لكن كما رأى غويدي Guidi،⁽³⁾ إنما ليست كلمة محلية، بل كلمة استوردت مع المادة.

(1) Schulthess, Lex, 65, and cf. *Palestinian Lectionary of the Gospels*, p. 126.

(2) LA, xi, 380.

(3) Della Sede, 597 (3) Bell, *Origin*, 145. 4. لاحظ

الكلمة العربية خَمَرٌ تعني يَغْطِي، يخفي، ومن هذه تمت صياغة خمار، التي جمعها خَمْرٌ، والتي ترد في الآية 24:31. أما بمعنى يقدم الخمر، فهو مشتق من اسم.⁽¹⁾

أصل الكلمة دون شك هو الآرامية ܚܡܪܐ (حمر) = السريانية ܚܡܪܐ (حمر)، التي هي ذات استعمال شائع للغاية. العبرية ܚܡܪܐ (حمر) هي كلمة شعرية (BDB, 330) وربما أنها من أصل آرامي.⁽²⁾ كما أنه يُقترح أيضاً أن العديد من الصيغ الأخرى من حمر هي بوضوح من أصل آرامي، كما على سبيل المثال ܚܡܪܐ (حمر) بمعنى يضيف خمرة، يعطي خمير، والأرمنية Խմր [خمر: عجين]، والتي تعني خميرة؛⁽³⁾ ܚܡܪܐ (حمر) تعني خماراً؛ ܚܡܪܐ (حمر) هي خمران، الخ.

الاحتماليات كلها تصب في صالح أن الكلمة دخلت اللغة العربية من مصدر مسيحي، لأن تجارة الخمر كانت إلى حد كبير في أيدي المسيحيين (vide supra, p. 21)، بل إن ياكوب يقترح أن المسيحية انتشرت بين العرب في بعض الأجزاء على طول طرق تجارة الخمر.⁽⁴⁾ ومعظم المصطلحات العربية المستخدمة في تجارة الخمر يبدو أنها من أصل سرياني، بل إن حمر ذاتها هي استعارة قديمة دون شك من ܚܡܪܐ (حمر) السريانية.

(1) Fraenkel, *Fremdw*, 161.

(2) لكن لدينا الكلمة الآن في نصوص رأس شمرة.

(3) Lagarde, *Arm. Stud.*, § 991; Hübschmann, *ZDMG*, xvi, 238, and *Arm. Gramm.*, i, 305.

(4) *Beduinenleben*, 99 (81). يلاحظ فراينكل Fraenkel, *Fremdw*, 181. الحقيقة الملفتة للنظر أنه في العربية القديمة فإن أكثر الكلمات شيوعاً التي تعني تاجر، أي تاجر، لها اللحن الخاص الذي هو "تاجر خمر"، وهو ما يعلّق عليه مولر D. H. Müller, *WZKM*, i, 27، بالقول:

"sie zeigt dass die Civilization im Alterthum wie heute erst mit der Einführung berauschender Getränke begonnen hat."

"إنها تظهر أن الحضارة في العالم القديم بدأت كما بدأت اليوم بإدخال للمشروبات المسكرة".

خنزير

168:2؛ 5: 4، 65؛ 146:6؛ 116:16.

نرد هذه الكلمة فقط في مقاطع متأخرة ودائماً ضمن قائمة الأطعمة المحرمة، عدا الآية 65:5، حيث تشير إلى نوع معين من الكفار الذين بدّلهم الله إلى قرود وخنزير. ما من تفسير ممكن للكلمة من مواد عربية،⁽¹⁾ وكان غويدي، 587 *Delia Kede*، مرتاباً بالكلمة. أما فحص فراينكل للكلمة، 110 *Frewdw*، فقد أكد الشك وأشار إلى أن كل الاحتماليات تصبّ في صالح أنها كلمة مستعارة من الآرامية.⁽²⁾ لقد تمت الإشارة مراراً وتكراراً على اعتماد شرائع الطعام القرآنية على المواد التوراتية،⁽³⁾ وفي سفر اللاويين، 7:11، نجد חזיר (خنزير) ضمن قائمة اللحوم المحظورة. في الآرامية، الكلمة هي חזיר (خنزير)، وفي السريانية *ܚܙܝܪܐ* (خنزير)، لكن فقط في جنوب الجزيرة نجد الصيغة وقد تضمنت الحرف ن، كما على سبيل المثال الإثيوبية ሕንደር (خنزير) (أيضاً ሕንደር (هاينزر) أو ሕንደር (هنزير)، قارن سفر أخنوخ الإثيوبي، 10:89)، التي تعني خنزيراً برياً (مع أنها نادرة في اللغة الإثيوبية، فالكلمة التي تطلق عليه عادة هي ሕንደር (هرا) والسبابة 284) (خنزير) (Ryckmans, *Noms propres*, i, 38).

من الممكن بالطبع أن الكلمة العربية اشتقت من الإثيوبية، لكن الصيغ البديلة في الإثيوبية تجعل واحداً يشك بأن الاستعارة كانت سلكت الطريق الآخر، وهكذا فمن الأسلم أن نفترض أن الاستعارة كانت من الآرامية، مع حرف انزلق متطوراً بين الحاء والزين⁽⁴⁾ (Fraenkel, 111)، والذي يظهر أيضاً في كلمة חזיר (خنزير) في نصوص رأس شمرة.

(1) لكن أنظر اقتراحات أصحاب المعاجم عند Lane, *Lex*, 732.

(2) لكن أنظر: Lagarde, *Übersicht*, 113, and the Akk. *huns īru* (Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 50).

(3) قارن: 5: 61, 62, Rudolf, *Abhängigkeit*.

(4) يوضح غاير Geyer, *Zwei Gedichte*, i, 118 n. أن هذه النون المقحمة لم تكن أمراً غير متكرر المحذوث في الكلمات المستعارة.

خيمة

72:55.

خيمة؛ صيوان.

لا نجدها إلا في صيغة الجمع، خيام، في وصف من الحقة المكية المبكرة للجنة، مقصورات في الخيام.

من الواضح أن الكلمة ليست عربية، وفراينكل ، 30، *Fremdw*، 30، على الرغم من الاعتراف بأنه لم يكن متأكداً من أصلها، فقد اقترح أنها جاءت للعرب من الحبشة.⁽¹⁾ الكلمة الإثيوبية ሕመም (هيمس) تعني tabernaculum، tentorium [باللاتينية، خيمة، خيمة العهد-مترجم عربي] (Dillmann, Lex, 610)، وهي ترجمة للعربية خيمة (أهل) واليونانية σκηνή (سكيني) على حد سواء. مع ذلك، فإن فولز، في ZDMG، 1، 631، ليس على استعداد لقبول هذه النظرية حول الاشتقاق الحبشي،⁽²⁾ ويعتقد أننا يجب أن ننظر إلى بلاد فارس أو شمال إفريقيا من أجل أصلها. مع ذلك، إن الكلمات الفارسية خيمة، خيم، وخيام، هي استعارات مباشرة من اللغة العربية⁽³⁾ وليست صيغاً من الجذر خم الذي يعني انحناء.

(1) في جنوب جزيرة العرب لدينا ٤٢٤ (خيم)، التي يقال إنها تعني domus modesta [بيت متواضع] (Rossini, Glossarium, 155).

(2) Zelt ist mir verdächtig, ohne dass ich mit Sicherheit die fremde Urform angeben kann. Die Erklärung schwankt in den Einzelheiten: ursprünglich primitivste Behausung scheint es allmählich mit بيت Zelt gleichbedeutend geworden zu sein. Dass es durch äth. haimat als echt semitisch erwiesen wird, kann ich Fränkel nicht zugeben, denn viele Endehnungen sind auf den Süden beschränkt geblieben. Man muss an Persien oder Nordostafrika denken."

"خيمة مربة بالنسبة لي، ولولا ذلك لأمكنني الإشارة حتماً إلى النموذج البدلي الأجنبي. التفسير يختلف في التفاصيل: في الأصل إقامة بدئية، ويبدو أنها صارت تدريجياً مترادفة مع خيمة. وأنه من خلال الإثيوبية خيمت حيث يظهر أنها سامية فعلاً، لا أستطيع أن أوافق فراينكل، لأن هنالك استعارات كثيرة محددة بالجنوب. وعلى اللز التفكير بفلس أو شمال شرق أفريقيا.

(3) Vullers, Lex. Pers, i, 776.

نجد الكلمة بشكل غير نادر في الشعر القديم، وهكذا لا بد أنما كانت اقتراضاً قديماً وربما من المصدر ذاته، كما الإثيوبية *ḡəməṣ* (هيمس).

داود

252:2؛ 161:4؛ 82:5؛ 84:6؛ 57:17؛ 21:78؛ 79:27؛ 15:16؛ 34:10، 12؛ 38:16 – 29.

في القرآن يُذكر على حدّ سواء كملك لإسرائيل وكني أعطي له الزبور (Psalter). لقد أقر الجواليقي، المعرب، 67، أن الاسم أجنبي، وقوله مكرّر عند كل من الراغب، مفردات، 173؛ لسان العرب، 4:147، إلخ. بل لقد اعترف به كاسم عبري كما يعلمنا البيضاوي الذي يقول، حين يتحدث عن طالوت، هو علم عبري كداود. في مقطعين من القرآن (80:21؛ 10:34) يتم إخبارنا أنه كان صانع أسلحة أو مصلح لها، وبمجه الصفة يُذكر مراراً وتكراراً في الشعر القديم،⁽¹⁾ وهكذا فمن الواضح أن الاسم جاء إلى العرب من جماعة كانت تتداول عندها هذه الأساطير، مع أن هذه الجماعة يمكن أن تكون إما يهودية أو مسيحية. كذلك فقد تم استخدامه كاسم شخصي بين العرب في الأيام ما قبل الإسلام، لأننا نسمع عن الشيخ Phylarch داود اللثقي من بيت الضجاعة من قبلية صالح،⁽²⁾ وهناك يظهر على أنه معاصر لمحمد الذي حارب في بدر، باسم أبو داود،⁽³⁾ وربما أن الاسم يرد في نقش ثمودي.⁽⁴⁾

صيغة الاسم تشكّل بعض الصعوبات، لأن اللفظ العبري هو *דוד* (دود) أو *דָּוִד* (دويد)، والصيغة المسيحية تتبع هذا، كما على سبيل المثال *Δαυίδ* اليونانية، السريانية (دويد) أو *ḡəməṣ* (داويد)، والإثيوبية *ḡəṣ* (داويد). ثمة صيغة سريانية هي *ḡəṣ* (داوود) استخدمها ابن العبري في تاريخه، 325، لكن *PSm*، 801، ربما

(1) أنظر أمثلة عند: Fraenkel, *Fremdw*, 242; Horovitz, *KU*, 109; *JPN*, 166, 167.

(2) Yāqūt, *Mujam*, iv, 70; Nöldeke, *Ghassanischen Fürsten*, p. 8.

(3) أنظر أيضاً: Ibn Hishām, 505; Ibn Sad, iii, b, 74, and Wellhausen, *Wäqidi*, p. 88.

(4) Ryckmans, *Noms propres*, i, 65.

يكون على حق في الاعتقاد بأن هذه كانت متأثرة بالعربية. ويناقش هوروفيتس، KU، 110، التحول في الصيغة من دافيد إلى داود،⁽¹⁾ وعلى العموم يبدو من الأسلم أنها دخلت العربية من أحد المراجع الآرامية، مع أنه من المستحيل القول ما إذا كان المرجع يهودياً أم مسيحياً.

درّس

73:3؛ 6: 105، 157؛ 168:7؛ 43:34؛ 37:68.

تُطلق هذه الكلمة في القرآن دائماً على الدراسة العميقة في النصوص المقدّسة أو البحث فيها، والإشارة هي دائماً على نحو مباشر أم غير مباشر إلى اليهود والمسيحيين.⁽²⁾ وعلى هذا الأساس زعم غايغر، 61، أنه لدينا هنا كلمة تقنية تُطلق على دراسة الكتاب المقدّس مستعارة من الجذر שרר (درش) المستخدم على نحو واسع في هذا السياق من قبل اليهود.

لقي اقتراح غايغر قبولاً واسعاً من قبل الباحثين الغربيين،⁽³⁾ ومن الملفت أن بعض فقهاء اللغة المسلمين شعروا بالصعوبة، حيث يخرّنا السيوطي، إتيان، 320، وفي المهذب، أن بعضهم اعتبر أن الكلمة عبرية، وفي المتوكلي، 56، يستشهد بآخرين يعتبرونها سريانية. الكلمة السريانية ܫܪܪ (درش) تعني بالفعل يدرّس، يعلم، والإثيوبية ፪፭፻፩ (دريس) تعني يفسّر، يعلّق على، والتي جاءت منها ፪፭፻፩ (درس) و፪፭፻፩ (دراؤن) أي تفسير، لكن ما من واحدة من هذه الكلمات يمكن أن يرجح أن تكون أصلاً كما اللفظة العبرية שרר (درش)،⁽⁴⁾ التي، كما يظهر بوكستروف (Buxtorf،

(1) أنظر أيضاً: Rhodokanakis in WZKM, xvii, 283.

(2) على اعتبار أن الآية 42 في السورة 68 من فترة لاحقة، كما يبدو واضحاً من استخدام كتاب.

(3) Fraenkel, Vocab, 23; Fleischer, Kleinere Schriften, ii, 122; Sprenger, Leben, ii, 289; Hirschfeld, Beiträge, 51; New Researches, 28.

(4) الكلمتان الإثيوبيتان ፪፭፻፩ (درس) و፪፭፻፩ (مدرّس) إنما هما مشتقتان من العبرية. Nöldeke, Neue Beiträge, 38; Horowitz, JPN, 199.

Lex, 297، هي الكلمة الأكثر شيوعاً في الكتابات الحاخامية في سياق شرح الكتاب المقدس، والتي لا بد أنها استخدمت عموماً بين الجماعات اليهودية في جزيرة العرب.⁽¹⁾

درهم

20:12

نجد الكلمة فقط في صيغة الجمع درهم في القرآن، وفي قصّة يوسف ليس إلا. لقد أقرّ فقهاء اللغة عموماً أن الكلمة مستعارة. فالجواليقي، معرب، 66، يلحظ ذلك،⁽²⁾ والتهالبي، فقه، 317، يضمنها في قائمة الكلمات المشتركة بين الفارسية والعربية. مع ذلك، كان ثمة بعض الشك فيما يتعلّق بتهجئة الكلمة، والمراجع تختلف بين دِرْهَم؛ دِرْهَم؛ وِدْرَهْم أو دِرْهَام.

الأصل المطلق هو اليونانية δραχμή (دراخمي)،⁽³⁾ التي دخلت اللغة السريانية على شكل. ܕܪܚܡܐ (درخا). مع ذلك، فإن بعضهم يشتق δραχμή (دراخي) من مرجع سامي. فبواسط Boissac يقترح هذا، كما يربطها ليفي، 118، *Fremdw*، مع اللفظة العبرية דרמון (درمخون) (بالفونية דרמנן (درخمن))،⁽⁴⁾ إضافة إلى אדרמון (أدرخون)، التي هي الداريك الفارسي الذهبي، باليونانية ἀραικός (داريكوس)، وبالمسمارية دا-ري-كو، التي تظهر بالسريانية بالصيغة ܕܪܚܡܐ.

(1) يعتقد رودوكاناكيس Rhodokanakis, *WZKM*, xvii, 285 أنه في درس لدينا جمع لكل من ܕܪܚܡܐ (درش) و ܕܪܡܐ (درس).

"Zur Radix ܕܪܡܐ (درس) und ܕܪܚܡܐ (درش) ist nachzutragen, dass in ihr zusammenfielen. Daher einerseits die Bedeutung studieren andererseits arbeiten abnützen." "يجب أن نضيف أنه في الأساس تنتمي درس إلى تزامن كل من ܕܪܚܡܐ (درش) و ܕܪܡܐ (درس) (v. Levy). لذلك من ناحية نأكل للمنى دراسة ومن ناحية أخرى عمل".
(2) كذلك أيضاً الحفاجي، 83؛ لسان العرب، 5:89.

(3) Fraenkel, *Vocab*, 19; *Fremdw*, 191.

(4) Lidzbarski, *Handbuch*, 257; Harris, *Glossary*, 96 (4) فارن أيضاً الأرامية ܕܪܚܡܐ (دركوم) عند Cook, *Glossary*, 41.

مع ذلك، فهم لم يكونوا سعداء للغاية بشأن الصيغة، لأن كأس مؤنثة، وكان علينا أن نتوقع دهاقة وليس دهاق. لكن الصيغة ذاتها موجودة في بيت شعر لخداش بن زهير:

أنا عامر يرجو قرانا فأترعنا له كأساً دهاقاً

وهكذا فقد اقترح سيوييه أنها يجب أن لا تعتبر صفة لكأساً بل اسم مشتق من فعل.⁽¹⁾

مع ذلك، هنالك ما يبرر الاعتقاد أن الكلمة ليست عربية البتة.⁽²⁾ كان فراينكل، Fremdw, 282، سيربطها بكلمة P117 (دحق)، التي نجدها في العبرية P117 (دحق)، بمعنى يحشد، يضغط، يقحم؛ الآرامية P117 (دحق)؛ السريانية ܕܚܩ (دحق)، بمعنى يحشد، يكبس، التي هي العربية دحق، التي تعني يشق طريقه مبتعداً، يقذف. إن تبديل حرف الـ P (ح) بحرف الـ H (هـ) كان سيفسره على أنه من أصل من بلاد ما بين النهرين. وهكذا فقد كان سيعني "كأساً ممتلئاً حتى الثمالة"، في إشارة إلى الخمر التي تملأ الكأس حتى الثمالة.

دين

كلمة ترد على نحو كثير للغاية. قارن: 3:1؛ 3:257 الح.

حكم، دين، وفي الآية 29:9، نجد حرقياً، "يدينون".

في القرآن نجد أيضاً دين، أي ذلك الذي يدان به المرء (قارن: 4: 12، 13؛ 282:2)، ومدين، التي تطلق على من يتلقى دفعات من دين (37:51؛ 56:85)، إضافة إلى الفعل تدان (282:2). مع ذلك، فهذه المصطلحات هي تطورات متأخرة للكلمة ضمن اللغة العربية.

(1) LA, xi, 395, 396.

(2) يقول هوروفيتس Horovitz, *Paradies*, 11:

"Auch die Herkunft von دهاق... ist unsicher."

"حتى أصل دهاق هو غير مؤكد".

تتعامل المراجع العربية مع هذا اللفظ على أنه كلمة عربية (قارن: راغب، مفردات، 175)، ويشتقونها من دأ، بمعنى " أن تفعل شيئاً بحكم العادة"، لكن هذا الفعل على ما يبدو أنه مشتق من الاسم دين بمعنى إطاعة، والذي هو، مثل مدينة وديان (أي، مدينة)، (مدينة) وديان، استعارة من الشمال، مرتبطة بالكلمة الأكديّة دانو، بالعربية ١٦٦ (دين)؛ بالسريانية ٥٨ (دون). مع ذلك، ثمة ارتياب بين فقهاء اللغة بأنها كانت كلمة غريبة، لأن لسان العروس، 27:17، يلاحظ أن بعض المراجع اعترفوا أنها لم تمتلك جذراً فعلياً، كما أن الخفاجي، 90، والثعالبي، فقه، 317، يدخلانها ضمن قوائم الكلمات الغريبة.

في واقع الأمر لدينا كلمتان منفصلتان من أصل مختلف. ⁽¹⁾ (1) بمعنى دين religion الكلمة مستعارة عن اللغة الإيرانية. ففي البهلوية نجد 𐭥𐭭𐭮𐭥 التي تعني ديناً، والتي تأتي منها 𐭥𐭭𐭮𐭥 ودينك التي تعني شرعاً دينياً، 𐭥𐭭𐭮𐭥 هم-دين، من الدين ذاته، ⁽³⁾ و𐭥𐭭𐭮𐭥 دينان، المستخدمة بمعنى "المتدينين"، أي، المؤمنين الحقيقيين. إن هذه الـ 𐭥𐭭𐭮𐭥 البهلوية إنما هي مشتقة من الأوستية 𐭥𐭭𐭮𐭥 داينا، أي دين ⁽⁴⁾ (مع أن هذه ذاتها ربما تكون مشتقة من العيلامية دين ⁽⁵⁾) وبجانب كونها أصل الفارسية الحديثة دين، ⁽⁶⁾ فقد استعيرت إلى الأرمنية في المصطلح 𐭥𐭭𐭮𐭥 (دين) الذي يعني ديناً، إيماناً

(1) Von Kremer, *Streifzüge*, p. vii, and Ahrens, أنظر أيضاً: Nöldeke in *ZDMG*, xcxcvii, 534. (1) *Christliches*, 28, 34.

(2) *Sāyast*, Glossary, 160; PPGI, 110; والدين dēn في مملوكة ترهان؛ Salemman, *Manichäische Studien*, i, 67. من أجل الاستعارة، أنظر: Nöldeke-Schwally, i, 20; Vollers, *ZDMG*, i, 641; Nöldeke, *Mand. Gram.*, 102.

(3) قارن الأوستية 𐭥𐭭𐭮𐭥، West, *Glossary*, 35.

(4) Bartholomae, *AIW*, 662; Horn, *Grundriss*, 133 (4) قارن أيضاً البازندية إديني edīni = لا دين.

(5) لكن أنظر: Bartholomae, *AIW*, 665, and Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 24، حيث يتم اشتقاقها من الأكادية دير(و) dē(ri)nu.

(6) يناقش آدي شير، 69، معناها. من الملفت للنظر بما يكفي أنها تقدّم من قبل المعاجم على أنها مستعارة من العربية، قارن: Vullers, *Lex*, i, 956، لكن أنظر: Bartholomae, *AIW*, 665.

دينار

68:3

اسم لعملة نقدية، اللاتينية ديناريوس denarius، اليونانية δηνάριον (ديناريون). لقد عرفت المراجع الإسلامية أنها كانت كلمة مستعارة ويزعم أنها جاءت من الفارسية، مع أنه لم يكن ثمة إجماع بشأن ذلك. فالجواليقي، معرب، 62، الذي يقبل السيوطي بمرجعيته،⁽¹⁾ يقدّمها باعتبارها صيغة معربة من الفارسية دينار، لكن الثعالبي، فقه، 317، يضعها ضمن الكلمات التي كان فقهاء اللغة يعتبرهم الشك بشأنها، أما الراغب، مفردات، 171، وفي حين يودر النظرية التي تقول إنها من أصل فارسي مركب من دين وآر،⁽²⁾ فإنه مع ذلك يقدّم رأيه الخاص القائل إنها من دينار وإنها كلمة عربية. على نحو مشابه تختلف المعاجم. يقول القاموس بوضوح إنها كلمة غريبة مثل قراط ودياج، والتي لم يعرفها العرب قديماً ومن ثم استعاروها من شعوب أخرى. يقول تاج العروس، 211:3، إن المراجع لم يكونوا متأكدين - واختلف في أصله، ويحاول الجوهرى تفسير الأمر على أنها كلمة عربية.

تبدو الصيغة دينار وكأنها اختراع لتفسير صيغة الجمع دنانير، مع أنه يمكن أن يكون القصد منها تمثيل البهلوية دينار، التي أطلقت على عملة ذهبية كانت قيد الاستخدام في الإمبراطورية الساسانية،⁽³⁾ والتي هي أصل الفارسية دينار. مع ذلك، فالبهلوية دينار ليست أصلية، والعلاقة التي تقترح غالباً مع السنسكريتية دينار، التي تعني عملة ذهبية أو حلية ذهبية، إنما تحاكي الواقع، لأن هذه الكلمة ذاتها مشتقة من

(1) Itq, 320; Mutaw, 46, al-Khaṭṭābī, 86.

(2) أنظر: Vullers, Lex, i, 25 and 56. يشير دفورك Dvořák, Fremdw, 66، إلى أن التفاسر اليونانية اللاحقة للعالم تعتبر أنه من دينار، أي، δικάχαλκον، قارن: Steph., Thesaurus, ii, 1094: τὸ δὲ δικάχαλκον οὕτως ἐκαλεῖτο δηνάριον τὸ τὰ δεινὰ δίνειν الأكثر سخافة παρεχόμενον.

(3) PPGI, 110; Kamāmak, ii, 13; Šāyast, Glossary, 160.

اليونانية $\delta\eta\nu\acute{\alpha}\rho\iota\omicron\nu$ (ديناريون)⁽¹⁾ والكلمة البهلوية كانت قد استعيرت دون أدنى شك على نحو مباشر من اليونانية.

$\delta\eta\nu\acute{\alpha}\rho\iota\omicron\nu$ (ديناريون) من اللاتينية ديناريوس كانت تستخدم بشكل عام في أزمنة العهد الجديد، وترد في البرديات غير الأدبية.⁽²⁾ لقد جاء اليونانيون بالكلمة مع العملة إلى الشرق في تعاملاتهم التجارية، والكلمة لم يتم استعارتها من قبل الفارسية الوسيطة فحسب، بل نجدها أيضاً الأرمنية $\eta\eta\nu\alpha\rho$ (دينار)،⁽³⁾ في الآرامية ܕܢܪܝܢܐ (دينر)، التي ترد على حدّ سواء في الكتابات الحاخامية (Levy, *Wörterbuch*, i, 399, 400) والنقوشات التدمرية (De Vogüé, *Inscr*, vi, 3 = *NSI*, No. 115, p. 273)⁽⁴⁾ وبالسريانية ܕܢܪܝܢܐ (دينرا). لقد أضحت الديناريوس أوربوس denarius aureus أي، $\delta\eta\nu\acute{\alpha}\rho\iota\omicron\nu$ $\chi\rho\upsilon\varsigma\omicron\upsilon\delta\iota\nu$ (أخريسون ديناريون)، معروفة في الشرق فقط باسم $\delta\eta\nu\acute{\alpha}\rho\iota\omicron\nu$ (ديناريون)، وقد دخلت الكلمة إلى قيد الاستعمال في اللغة العربية بمعنى العملة الذهبية.⁽⁵⁾

نقول الآن إنه كونها عملات من أصل يوناني وليس فارسياً عندما دخلت قيد الاستخدام العادي في شبه جزيرة العرب، يمكننا غض النظر عن الأصل الفارسي المقترح. مع ذلك، فلو كانت الكلمة قد جاءت مباشرة من اليونانية، كان علينا أن نتوقع الصيغة دينارون، لكن الصيغة الحقيقية دينار توحى بأصل آرامي، كما لاحظ

(1) Monier Williams, *Sanskrit Dictionary*, 481.

(2) يقول كينيون *Kenyon, Greek Papyri in the British Museum*, ii, 306: "يُجَل المصطلح ديناريوس محل المصطلح دراخما والذي كان مستخدماً بشكل نظامي قبل زمن ديوكليتيانوس؛ لك الديناريوس التوروي أعيد إدخاله على يد ديوكليتيانوس حيث اعتبر أنه يعادل الدراخما وأنه 6000\1 من الطالان".

(3) Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 346. Brockelmann in *ZDMG*, xlvii, 11.

(4) الصيغة الفعلية هي ܕܢܪܝܢܐ (دينريون) مع نهاية الجمع الآرامية.

(5) يعتقد زامبوار *Zambuar* في *EI*, i, 975، أن الصيغة المختصرة من الاسم صارت متداولة في سوريا بعد الإصلاح النقدي الذي قام به قسطنطين الأول (309-319). (a.d. 309-319).

فراينكل.⁽¹⁾ لقد اشتقت الكلمة الإثيوبية ቁ፻፸ (دينار) من الكلمة السريانية ܕܡܢܐ (دينار)،⁽²⁾ ويمكن لنا الافتراض أن الكلمة العربية أخذت أيضاً من هذا المصدر.⁽³⁾ لقد كانت استعارة قديمة، حيث أنها ترد في الشعر القديم.

فَقَى

4:5

يَجْعَلُهُ طَاهِراً طَقْسِيّاً.

لمرة واحدة فقط ترد هذه الكلمة في القرآن، حيث نجدها آتلةً في مقطع من حقبة المدينة متأخر للغاية لإعطاء تعليمات حول اللحم الطاهر واللحم غير الطاهر. يُحَرِّم على المسلمين هنا أكل الميتة، الدم، لحم الخنزير، ما أهل به لغير الله، المنخنقة، الموقودة، المتردية، النطيحة، أو ما أكل السبع، إلا ما ذكيت، والإشارة هنا، كما يخبرنا المفسرون، هي إلى التسبب بضربة قاتلة بالطريقة الأرثوذكسية لمثل هذه الوحوش المشوهة أو المصابة.⁽⁴⁾

هذا المقطع برمته يخضع بوضوح لتأثير يهودي (قارن: سفر اللاويين، 7:11؛ 17:10، 15: الخ.)، وقد اقترح شولتهس⁽⁵⁾ أن Schulthess, ZA, xcvi, 151, 5 الفعل ذَكَّى هنا هو استعارة من الملة اليهودية.

في العبرية التوراتية ذָכַךְ (زكه) تعني "يجعله نظيفاً أو نقياً أو يحفظه كذلك"،⁽⁶⁾ لكن الآرامية ذָכָי (ذكي)، ذָכָךְ (ذكا) تعني "أن يكون نظيفاً طقسياً"، لتعطينا بدقة الصيغة التي نحتاج من أجل تفسير الكلمة العربية. أما الكلمة السريانية ܕܡܢܐ (ذكي) فلها المعنى

(1) Vocab, 13; Fremdw, 191.

(2) Nöldeke, Neue Beiträge, 41؛ لكن انظر ص. 33، حيث يقترح استعارة مباشرة ممكنة من اليونانية.

(3) Mingana, Syriac Influence, 89.

(4) Wellhausen, Reste, 114, n. 4.

(5) "Wahrscheinlich ist aber dieses letztere U- %[] irgendwie jüdischen Ursprungs":

"لكن ربما أن هذه الأخيرة ذكى بطريقة ما من أصل يهودي".

(6) لاحظ أيضاً القرنية ذָכָי (زكا). Harris, Glossary, 99.

ذاته، لكن كون التمايزات بين اللحوم النظيفة واللحوم غير النظيفة لم تعن غير القليل للمسيحيين، فالمحرمات تصب في صالح أصل يهودي.

رَأَيْنَا

48:4؛ 98:2.

الإشارة هنا هي ذاتها في المقطعين على حدّ سواء، "لا تقولوا راعنا بل قولوا انظرونا". ويخبرنا المفسرون أن اليهود في جزيرة العرب اعتادوا أن يلفظوا الكلمة راعنا، بمعنى "انظر إلينا"، بطريقة تربطها بالجذر العبري רָעָא (رع) بمعنى شرير، وهكذا فقد حثّ أتباعه على استخدام كلمة مختلفة هي انظرونا، التي لا تقحم ذاتها في هذا اللعب المقلق على الكلمات.⁽¹⁾

يعتقد هيرشفيلد، *Beiträge*, 64، أنها إشارة إلى רָעָא (راعنا) أو רָאנו (رانو) التي ترد في سياق صلاة يهودية، لكن من الأرجح بكثير أن كلام المفسرين صحيح وأنه كما اشار⁽²⁾ غايغر، 17، 18، فإنها لعب على רָעָא (رع) وרָאָה (راه)، وهي تعكس انزعاج النبي من سخرة اليهود.

رَبِّ

ترد على نحو متكرر للغاية، كما على سبيل المثال في 1:1.

الجذر רָבַב (ربب) سامي مشترك، وربما يعني أن يكون سميكاً، كما يتوضح من الكلمة العربية رَبٌّ بمعنى يزداد، أو رَبٌّ بمعنى عصير مكثف، وكذلك الكلمة الحاخامية רָבַב (ربب) بمعنى شحم، إضافة إلى الإثيوبية ረባብ (ربب) بمعنى يتسع، يتمدّد. مع ذلك، فإن معنى العظمة، الذي هو شائع للغاية في العبرية والآرامية، والذي نشأ منه

(1) السيوطي، إفتان، 320، مستشهداً بدلائل النبوة لأبي نعيم؛ قارن: Mutaw, 59.

(2) أنظر أيضاً: Palmer, *Quran*, i, 14; and Dvořák, *Fremdw*, 31; Horowitz, *JPN*, 204.

المعنى رب، لا يرد في العربية أو في الإثيوبية، عدا كاستعارة. ⁽¹⁾ يبدو هذا المعنى وكأنه تطور في المنطقة السامية الشمالية، ومارغوليوث، *ERE*, vi, 248، يلاحظ أن رب التي تعني إلهاً أو سيداً لا بد أنها استعيرت من اليهود أو المسيحيين.

الاستعارة كانت ربما من الآرامية، لأنه من مرجع آرامي انتقلت الكلمة إلى الفارسية الوسيطة، كما تشهد على ذلك الأيدوغرام البهلوية **𐭠𐭣𐭥𐭥𐭥** ربا التي تعني عظيماً، مبعلاً، رائعاً (*Frakang*, Glossary, 10; *PPGI*, 190)، التي ترد في وقت مبكر هو زمن النقوش الساسانية، حيث نجد أن **𐭠𐭣𐭥𐭥𐭥** مرادفة للبازندية **𐭠𐭣𐭥𐭥𐭥** فازورغ. ⁽²⁾ في النقوش الآرامية نجد **𐤓𐤁** (رب) على نحو متكرر للغاية، كما على سبيل المثال **𐤓𐤁 𐤔𐤓𐤕** (رب سوق)، بمعنى رب السوق، **𐤓𐤁 𐤕𐤓𐤕𐤕** (رب حيل)، بمعنى رب الجيش، **𐤓𐤁 𐤕𐤓𐤕𐤕** (رب مشرئنا)، بمعنى رب المعسكر، الخ. ⁽³⁾ مع أن استخدام هذه الكلمة في سياق الحديث عن الآلهة هو أكثر ندرة، ⁽⁴⁾ فأسماء مثل **𐤓𐤁𐤕𐤕** (ربال) تعني "إيل عظيم" وليس "إيل رب". إن تطور استخدامها الخاص لتعني رباً إنما كان في اللغة السريانية للطوائف المسيحية، وكما يقترح شيرنغر، *Leben*, i, 299، فإنه تحت التأثير السرياني يستخدم **𐤓𐤁** دون شك هذه الكلمة كما يفعل في القرآن. ⁽⁵⁾ مع ذلك، ففي الأيام ما قبل الإسلام، أطلقت هذه الكلمة على الأرباب البشريين وعلى الإله على حدّ سواء، كما يتضح لنا من الشعر القديم، ومن استخدامها في النقوش (*Hyckmans*, *Noms propres*, i, 196; *Rossini*, *Ghssarium*, 235).

(1) لكنها ترد في السبأية (الرب)، مع أن هذه، مثل الإثيوبية **𐩇𐩣** (رب) و **𐩇𐩣𐩇** (أريابون) يمكن أن تكون من الآرامية. من ناحية، يزعم توراي *Torrey, Foundation*, 52، أن رب عربية صرفة.

(2) *West, Glossary*, 133; *Herzfeld, Paikuli*, Glossary, 240.

(3) أنظر: *Cook, Glossary*، تحت عناوين متنوعة. هكذا الفونية **𐤓𐤁**. قارن: *Cf. Harris, Glossary*, 145. (4) مع أننا نجد في النقش من جنوب جزيرة العرب **𐩇𐩣𐩇 𐩇𐩣𐩇** (ربال)، (أنظر: *Ryckmans*, *Noms propres*, i, 248)، وهناك استخدام مشابه في ألواح رأس شمرة.

(5) لكن هيرشفيلد *Hirschfeld, New Researches*, 30، يبرهن أن التأثير المهمين كان يهودياً. أنظر أيضاً: *Horowitz, JPN*, 199, 200.

رباني

73:3؛ 48، 68.

هذه المقاطع كلها من مرحلة متأخرة، والإشارة هنا إلى المعلمين اليهود، كما أقرّ بذلك المفسّرين. ومعظم المراجع الإسلامية تعتبرها كلمة عربية، اشتقاقاً من ربّ (قارن: تاج العروس، 1:260؛ راغب، مفردات، 183؛ وتفسير الزمخشري للآية 73:3). مع ذلك، فإن بعضهم كان يعرف أنها كلمة غريبة، مع أنهم كانوا يشكّون ما إذا كان أصلها عبرانياً أو سريانياً.⁽¹⁾ لكن كوغمّا تشير إلى المعلمين اليهود فمن الطبيعي أن نبحث عن أصل يهودي، فغايفر، 51، كان سيشتقها من الكلمة الحاخامية רבן (ربن)، وهي صيغة متأخرة من רבי (ربي) المستخدمة كلقب شرفي للمعلمين المميزين،⁽²⁾ وكذا فقد ظهر هناك القول גדול מרבי רבן (غدول مربي ربن)، أي، "أعظم من ربي ربان". مع ذلك، فالمعضلة في قبول ربّاني على أنها اشتقاق مباشر من רבן (ربن) هي الحرف الأخير ي، الذي يبدو، كما يعترف هوروفيتس، 63، KLU، أنه يشير إلى أصل مسيحي. في إنجيل يوحنا، 16:20؛ وفي إنجيل مرقس، 10:51، نجد الصيغة ραββουνι (رافوني) ο λεγεται διδασκαλε أو ليجتاي ديداسكاليه)، أو ραββωνι (رافوني)، التي يبدو أنها صيغت من الترغومية רבון (ربون)،⁽³⁾ وأن هذه الصيغة هي التي صارت تستخدم على نحو عام بين طوائف الشرق المسيحية، من

(1) al-Jawālīqī, *Muarrab*, 72; as-Suyūṭī, *Itq*, 320; *Muzhir*, i, 130; al-Khaṭṭājī, 94

(2) يقول هيرشفيلد، 51 n. *Hirschfeld, Beiträge*:

"Muhammad ermahnt die Rabbinen (rabbānī) sich nicht zu Herren ihrer Glaubensgenossen zu machen, sondern ihre Würde lediglich auf das Studium der Schrift zu beschränken, vgl. ix, 31."

"يحذّر محمد الحاخامات (ربّاني) من أن لا يجعلوا من أنفسهم سادة لأخوتهم من المؤمنين، بل أن يقصروا كرامتهم على دراسة الكتاب المقدّس. راجع: 31:9."

Vide also von Kremer, *Ideen*, 226 n.

(3) *Grammatik des jüd. paläst. Aramäisch*, p. 176. 2، وانظر عمله، Dalman, *Worte Jesu*, 267 (3)

15:2

مصطلح تجاري ساواه بارث Barth، 29 *Etymol. Stud.* (لكن قارن توراي Torrey، *Commercial Theological Terms*, p. 44) مع المصطلح اليهودي אורחא (أرواح). مع ذلك، يبدو على الأرجح أنه جاء من الإثيوبية אורחא (ربح) lucrai، lucrifacere [ربح، فائدة باللاتينية - مترجم عربي]⁽³⁾، التي هي شائعة الاستعمال للغاية ولها اشتقاقات عديدة، منها على سبيل المثال، אורחא (ربحاي) بمعنى رجل أعمال؛ אורחא (ربح) بمعنى ربح؛ אורחא (ربوح) بمعنى تحمل احتمال الربح، والتي نجدها ضمن أكثر المصطلحات التجارية استخداماً. وهكذا فهي على الأرجح مصطلح تجاري دخل إلى العرب من الحبشة، أو ربما من جنوب جزيرة العرب (قارن: Ryckmans, *Noms propres*, i, 196 ; Rossini, *Glossarium*, 236).

(2) يوافق منفه 85، *Mingana, Syriac Influence*، لكن أنظر هوروفيتس 4، *JPN*، 200. Horowitz،
 (3) يقول فراينكل 74، *Fraenkel in Beit. Ass*، iii، إن نولده اقترح هذا الاشتغال، لكني لا أستطيع تحديد
 المرجع.

رَبَّيُونُ

140:3

ينتمي هذا المقطع إلى حقبة المدينة المتأخرة وهو يشجع النبي في الصعوبات التي كان يمرّ بها. ويقول السيوطي، *إتقان*، 321، إن مراجع قديمة بعينها اعتبرتها كلمة سريانية، وربما يكون هذا صحيحاً. فالكلمة السريانية ܪܒܝܢܐ (ربون)، جمعها ܪܒܝܢܐ (ربو)، والتي تعني عدد لا يحصى، إنما هي ترجمة للكلمتين اليونانيتين *μυριοι* (ميريوي) و *μυριάδες* (ميرياديس) من التوراة السبعينية على حدّ سواء.⁽¹⁾

رُجَزٌ

5:74

تعتبر هذه السورة سورة قديمة، وفي هذا المقطع نُحِثَ النبي على تعظيم ربّه، تطهير ثيابه، وأن يهجر الرجز - والرجز فاهجر.

من الاعتيادي ترجمة الكلمة بأنها عمل بغيض أو عبادة أصنام وجعلها ليس غير صيغة أخرى من رَجَزٌ، التي ترد في الآيات 56:2؛ 131:7، الخ.، (قارن: لسان العرب، 219:7؛ راغب، *مفردات*، 187، والتفاسير). مع ذلك، كان هنالك بعض الإحساس بالصعوبة حيال هذه الكلمة، لأن الزمخشري اعتقد أن القراءة كانت خاطئة فأراد أن يقرأها رَجَزٌ بدل رُجَزٌ، والسيوطي، *إتقان*، 311، كان سيفسرها على أنها صيغة من رَجَزٍ في لهجة هذيل.

مع ذلك، يبدو محتملاً، كما اقترح بل Bell، *Origin*، 88، وآرنس *Muhammed*، 22، أن الكلمة هي السريانية ܪܒܝܢܐ (روغزا) التي تعني الغضب، التي نَجدها مستخدمة في الغضب الآتي، كما على سبيل المثال في إنجيل متى، 7:3.⁽²⁾ (يقول فيشر، 43، *Glossar*، إنها الآرامية ܪܒܝܢܐ (رغزا)).

(1) قارن أيضاً للتدالاة ܪܒܝܢܐ (روبان) Nöldeke, *Mand. Gramm*, 190.

(2) أنظر أيضاً: 1 Thess. i, 10, and Lagarde, *Analecta Syriaca*, p. 8, l. 19.

رجيم

31:3، 15: 17، 34، 100:16، 78:38، 25:81.

نجدها فقط تطلق على الشيطان وبجبهه، ويقال إنها مشتقة من الرواية التي تقول إن الشياطين يحاولون الإنصات إلى المجالس السماوية وأنهم يرحمون من قبل الملائكة⁽¹⁾ (قارن السورة 5:67).

تعتبرها المراجع الإسلامية بالطبع كلمة عربية صرفة، صيغة فَعِيل من رَجِمَ، التي تُستخدم مرات عديدة في القرآن. مع ذلك، فكثير تقني مرتبط بالشيطان، فأما كانت ستبدو بأنها الإثيوبية (رغم) وتعني ملعوناً أو مشجوباً وليس رجيماً. إن 14:3، (رغم) الإثيوبية تعني يلعن أو يشجب وتطلق على الأفعى في سفر التكوين، وعلى أولئك الذين يرمون في النار المعدّة لإبليس وملائكته في إنجيل متى 41:25. وقد أشار روكيرت Rückert في ملاحظاته على ترجمته للقرآن (تحرير. آ مويلر A. Müller, 440 p.)⁽²⁾ هذا الارتباط مع الكلمة الإثيوبية، كما أن تولدكه، 25, *Neue Beiträge* (47) يعتقد أن نمحاً ذاته في إدخاله للكلمة الإثيوبية *ḥm* (سيطن) = شيطان، أدخل أيضاً اللقب *ḥm* (رغم)، لكن دون أن يعرف المعنى التقني للكلمة فقد عاملها كما لو أنها من رجم = *ḥm* (رغم). *ḥm* (رغم) تعني يرحم بالحجارة.⁽³⁾ (قارن: Ahrens, *Christches* 3).

(1) لكن لمه سبب للاعتقاد أن اللقب ينتمي إلى طبقة أكثر قدماً من الاعتقاد السامي فيما يخص الشياطين. قارن: Wellhausen, *Reste*, 111.

(2) أنظر أيضاً عبارة مويلر في ThLZ for 1891, p. 348.

(3) Wellhausen, *Reste*, 232; Pautz, *Offenbarung*, 49; Margoliouth, *Chrestomathia Baidawiana*, 160

يبادل برانويوس. Praetorius, *ZDMG*, lxi, 620 ff. ضد هذا الاشتقاق، لكن دونما إقناع. أنظر أيضاً: Van Vloten in the *Feestbundel aan de Goeje*, pp. 35, 42 الذي يعتقد أنها كانت تستعمل في جزيرة العرب قبل الإسلام بالتزامن مع الألفاظ الباصرة.

الرحمنُ

ترد نحواً من ست وخمسين مرة خارج مكانها في بسملة السور.

إنها ترد دائماً كلقب لله، وتقرأ كاسم شخصي لله.⁽¹⁾

لقد أقرت مراجع قديمة بعينها أن الكلمة استعارة من العبرية. وكان الميرد وثعلب يعتقدان بهذا الرأي، يقول السيوطي، *إتقان*، 321؛ متوكلي، 58، ويستشهد به من الزجاج في *لسان العرب*، 122:15.

إن الجذر *רָחַם* (رحم) هو سامي عام، وفي القرآن يتم استخدام صيغاً عربية كثيرة، مثل رَحِمَ؛ رَحْمَةً؛ رَحِمَ؛ رُحِمَ؛ رُحِمَ؛ رَحِيمٌ؛ مَرَحَمَةً، لكن الصيغة رَحِمَ ذاتها هي ضد أن تكون عربية أصيلة. فقد أشار فراينكل، *Vocab*, 23، إلى أن *רָחַם* (رحمنا) ترد في التلمود كسمية لله (كما على سبيل المثال، *אמר* (أمر) *רָחַם* (رحمنا)، بمعنى يقول الرحمن)، وكما يلاحظ هيرشفيلد، *Beiträge*, 38، فإنها مستخدمة على هذا النحو في الترغومات وفي النقوش التدمرية أيضاً (قارن: *RES*, ii, 477 ; *NSI*, p. 300). وفي اللهجة الفلسطينية-المسيحية نجد الكلمة السريانية *ܪܚܡܝܬܐ* (رحمن)، التي هي المعادل للكلمة الترغومية *ܪܚܡܢܐ* (مرحمن) وهي تترجم في لوقا، 36:6، باللفظة اليونانية *οικτιρμων* (أويكترمون - رحيم)،⁽²⁾ كما ترد *ܪܚܡܢܐ* (رحمن) مرّات عديدة⁽³⁾ في نقوش جنوب جزيرة العرب كاسم لله.⁽⁴⁾

لا مجال للشك بأنه من جنوب جزيرة العرب دخلت الكلمة إلى قيد الاستعمال في اللغة العربية،⁽⁵⁾ لكن كما يشير نولدكه-شفالي، 113، فمن غير المرجح أن تكون

(1) Sprenger, *Leben*, ii, 198.

(2) Schwally, *Idiocon*, 88; Schulthess, *Lex*, 193, Wellhausen, *ZDMG*, lxvii, 630.

(3) Müller, *ZDMG*, xxx, 672; Osiander, *ZDMG*, x, 61; *CIS*, iv, No. 6 (3)

ZDMG, liv, 252 في *Fell*

الذي يقم قائمة نصوص حيث ترد.

(4) مع ذلك فإن هاليي، *JA*, viii sér, xx, 326, Halévy، يعتبرها صفة وليس اسماً إلهياً. (لاحظ أيضاً

Ahrens, *Christliches*, 35; Ryckmans, *Noms propres* i, 31.)

(5) Grimme, *ZA*, xcvi, 161; Bell, *Origin*, 52; Lidzbarski in *SBAW*, Berlin, 1916, p. 1218.

الكلمة قد ظهرت هناك وعلينا من ثم البحث عن موضع آخر كأصل لها.⁽¹⁾ شيرنغر، 210-198، *Leben*, ii، في نقاشه للكلمة، نجد يفضل أصلاً مسيحياً،⁽²⁾ في حين أن هيرشفيلد، 39، *Beiträge*، يلح على أنها من أصل يهودي؛ أما رودولف Rudolph، 28، *Abhängigkeit*، فيعترف أنه غير قادر على التحديد بينها.⁽³⁾ والواقع أن الكلمة ترد في الشعر القديم⁽⁴⁾ وأنها معروفة بحيث أن استعمالها في سياق عمل النبيين المنافسين لمحمد، مسيعة اليمامة،⁽⁵⁾ وأسود اليمن،⁽⁶⁾ كان سيبدو وكأنه يشير إلى أصل مسيحي وليس يهودياً، مع أن المسألة غير مؤكدة.

رقيق

25:83

الخمر القوية.

يرجع المقطع إلى الحقبة المكية القديمة وهو يصف مسرات الفردوس. الكلمة غير اعتيادية والقواميس لا تعرف تماماً ما الذي تصنعه بها. فهي تعترف أنها لا تمتلك جذراً في اللغة العربية، ورغم أنها تتفق في أن الكلمة تشير إلى أحد أنواع الخمر، إلا أنها غير متأكدة بشأن معناها الدقيق أو حتى تحجتها الدقيقة، أي، ما إذا كانت ستلفظ رقيقاً أو رحاق (قارن: لسان العرب، 11:404)⁽⁷⁾.

(1) يتخذ هاليفي Halévy، *REJ*, xxxiii، في نقاشه للنقش، أنها من أصل وثني بحث. أنظر أيضاً: Margoliouth، *Schweich Lectures*, 67 ff

(2) Pautz، *Offenbarung*, 171 n.، Fell، *ZDMG*, liv، 252. Mingana، *Syriac Influence*, 89.

(3) هكذا يرى ماسينيون Massignon، *Lexique*, 52، على ما يبدو يتفق ساكو Sacco، *Credenze*, 18 النظرية اليهودية. أنظر أيضاً 3-201، *JPN*، Horovitz.

(4) *Div. Hudh.* (ed. Wellhausen)، clxv، 6؛ *Mufadd aliyūt* (ed. Thorbecke)، 34، l. 60؛ al-Ashā، *Divān*, lxxvi، 8.

(5) at-T abarī، *Annales*, i، 1933-7. Ibn Hishām، 200.

(6) Beladhorf، 105، l. 6.

(7) إنما ترد في الشعر القديم. قارن: لبيد (ed. Chalidi، p. 33) من ناحيته، يلاحظ مولر D. H. Müller، *WZKM*, i، 27، ورودها في نقوش جنوب جزيرة العرب.

لم يكن ابن سيده دون شك مجافياً للحقيقة حين قال إنها كانت تعني عتيق. وقد أوضح فراينكل، 171، *Fremdw*، عبر أمثلة عديدة من الشعر القديم أن الحمر العتيقة، الناضجة جيداً، كانت مفضلة عند العرب القدماء، وأنا أشك أن رحيق هي السريانية *ܪܚܝܩ* (رحيق) = الآرامية *ܪܚܝܩ* (رحيق)، بمعنى بعيد، ناء،⁽¹⁾ والتي استعيرت كأيدوگرام إلى البهلوية من خلال المصطلح *remotus*، بمعنى قديم، أنري. (192، *PPGI*).

رزق

ترد على نحو كثير للغاية؛ قارن: 57:2؛ 131:20.

إنها تعني أي شيء يُعطى لآخر يجد فيه إفادة وفي القرآن تشير بشكل خاص إلى الرزق الذي من الله، كونه يستخدم مراراً وتكراراً كمصطلح تقني تقريباً. إضافة إلى الاسم رزق نجد في القرآن الفعل رَزَقَ (2:54، الخ.)، اسم الفاعل، رازق، أي الذي يرزق (5:114، الخ.)، أما الرزاق فهو أحد أسماء الله. الفعل، بطبيعة الحال، مشتق من الاسم، وقد نشأت عنه صيغ أخرى.

منذ زمن طويل لاحظت الباحثة الغربية أن الكلمة هي استعارة من الإيرانية عبر الآرامية. فاللفظة البهلوية *𐭪𐭭𐭩* روجيك، تعني الخبز اليومي⁽²⁾ (قارن البازندية روزي) من *𐭪𐭭* روج بمعنى يوم، الفارسية الحديثة روز، التي هي على علاقة بالآفستية *𐬰𐬀𐬭𐬀𐬎𐬌* رواجوا، بمعنى نور،⁽³⁾ الفارسية القديمة رواجوا، بمعنى نهار⁽⁴⁾؛ السنسكريتية *रज्ज* بمعنى مشع، منير. لقد تمت استعارة اللفظة البهلوية *𐭪𐭭𐭩* إلى اللغة الأرمنية من خلال المصطلح *ռոճիկ* (روجيك) الذي يعني الرزق اليومي، ومن ثم الخبز اليومي،⁽⁵⁾

(1) لكن لاحظ الكلمة من جنوب جزيرة العرب *𐩣𐩪𐩨* (رحق) *remotus* بمعنى ناء والإثيوبية *Ṛḥ* (رهاكا) (Rossini, *Glossarium*, 240).

(2) *Shikand*, Glossary, p. 266.

(3) Bartholomae, *AIW*, 1489.

(4) Spiegel, *Die altpers. Keilinschriften*, 238.

(5) Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 234, 4.

والسريانية ܡܠܚܡܐ (روزيقا) التي تعني حصّة يومية،⁽¹⁾ والتي تترجم باليونانية إلى τροφῆς (تروفاس) في سفر المكابيين الأول، 35:1، وكذلك إلى stipendium [دفع باللاتينية - مترجم عربي] (ZDMG, xl, 452). في الفارسية الحديثة، ومن خلال التبديل النظامي للحرف و بالحرف ي نحصل على روزي، بمعنى الحاجة اليومية، ومن ذلك على سبيل المثال روزي خور، أي، "تناول الخبز اليومي".

من السريانية دخلت الكلمة اللغة العربية،⁽²⁾ ومن هناك تمت استعارتها من جديد إلى اللغة الفارسية في الأزمنة العربية عبر اللفظة رزق.⁽³⁾ لقد كانت استعارة قديمة فهي ترد مراراً في الشعر القديم.

رَقَّ

3:52

تأخذ المعاجم الكلمة من رَقَّ بمعنى يكون رقيقاً (لسان العرب، 414:11)، والذي هو أمر معقول كفاية، لكن ثمة شك قليل بأنها كلمة غريبة مستعارة من الإثيوبية،⁽⁴⁾ حيث 𐩨𐩣 (رق) تعني مخطوطة رقيقة (charta pergamena, membrana، Dillmann, Lex, 284 [باللاتينية، بطاقة، رقية - مترجم عربي]، التي تترجم في اليونانية في رسالة تيموثاوس الثانية، 13:4، باللفظ μεμβρανᾶς (ميمفراناس). لقد كانت استعارة قديمة فهي ترد مرّات عديدة في الشعر القديم.

(1) Nöldeke, ZDMG, xxx, 768; Lagarde, GA, 81. 5

(2) Lagarde, op. cit.; Rückert, ZDMG, x, 279; Fraenkel, Vocab, 25; Pautz, Offenbarung, 164, n. 4; Siddiqi, Studien, 56.

(3) Lagarde, op. cit.; Vullers, Lex, ii, 28.

(4) Fraenkel, Fremdw, 246. 𐩨𐩣 هي من 𐩨𐩣𐩨 (رقيق) بمعنى يكون رقيقاً؛ قارن: 𐩨𐩣𐩨 (رقيق) و𐩨𐩣 (رق)، وهكذا فإن 𐩨𐩣 (رقيق) تناسب مع رقيق.

الرقيم

8:18

الرقيم مذكورة في بداية النسخة المحمدية لقصة النائمين السبعة [أهل الكهف - مترجم]. ويقدم المفسرون أوسع مدى من الآراء المتباينة بالنسبة إلى معناها. فبعضهم يعتبرها اسم مكان، سواء أكان قرية، وادياً، أم جبلاً. ويعتقد بعضهم إنها كانت وثيقة، كتاباً، أو لوحاً. وآخرون يعتبرونها اسم الكلب الذي كان يرافق السبعة: قال آخرون إنها كانت تعني بحيرة، وقد اعترف بعضهم، مثل ابن دريد، أنهم لا يعرفون ما الذي كانت تعنيه.

يقول رأيهم العام إنها كلمة عربية، صيغة فعل من رقم، لكن بعضهم قال، كما يقول السيوطي، *إن كان*، 321، إنها كانت يونانية، وتعني إما كتابة أو بحيرة في ذلك اللسان.

تصبّ الاحتماليات في صالح أنها اسم لمكان، وهي تمثل *أصم دحمم* (رقم دغايا)، المعروفة بطريقة أخرى بأنها *أصم دحمم دحمم دحمم* (رقم بحر برا دصين)، وهو موضع في المنطقة الصحراوية جنوب فلسطين،⁽¹⁾ وهو ذاته إلى حد كبير للغاية الإقليم الذي يسميه الجغرافيون المسلمون بالرقيم.⁽²⁾⁽³⁾

(1) قارن الترغومية *רקם דגיא* (رقم دغايا).

(2) Ibn Athīr, *Chron*, xi, 259; Yāqūt, *Mujām*, ii, 804. 3

(3) يعتبر توراي Torrey في أجيب نامه Ajeb Nameh, 457 ff أن *רקם* (رقيم) هي سوء قراءة ل*דקיס* (دقيس) وتشير إلى الإمبراطور دقيانوس الذي يبدو بارزاً للغاية في الأساطير المشرقية حول النائمين السبعة. قراءة خاطئة كهذه تبدو سهلة للغاية في الأحرف العربية، لكنها ليست واضحة على هذا النحو في السريانية *أصم دحمم* (رقم ودقيس)، وكما يشير هوروفيتس Horovitz, *KU*, 95، فهو لا يفتر فقرة الكلمة العربية. يلاحظ هوروفيتس أن الأسماء مجتمعة بمرص في القرآن باستثناء اسم المكان الكهف، الأمر الذي هو على الأقل يصب في صالح أن الرقيم هو أيضاً اسم مكان. (ملاحظات توراي على اعتراض هوروفيتس سوف يجلدونها في *Foundation*, 46, 47)

رمان

99:6؛ 68:55

الرأي المقبول عموماً بين المراجع الإسلامية هو أنها صيغة فُعلان من رَمَ (راجع: راغب، مفردات، 203)، لكن بعضهم راودته شكوك معتبرة بشأنها كما نرى من لسان العرب، 148:15؛ والجوهري، فقرة رمان.

لقد لاحظ غويدي، *Delia Sede*, 582، أنها كلمة مستعارة في اللغة العربية، كما اقترح فراينكل، *Fremdw*, 142، أنها اشتقت من السريانية ܪܡܢܐ (رومنا)، الصيغة العربية بُيئت على تشابه جزئي مع تفاح. وكما أن الإثيوبية ፪፻፶፭ (رومان) والإيدوغرام البهلوية 𐭪𐭣𐭥𐭥 رورمنا أو 𐭪𐭣𐭥𐭥 رومنا⁽¹⁾، هم كلهم من أصل آرامي، يمكننا افتراض الشيء ذاته بالنسبة لكلمة رمان العربية، لكن الأصل النهائي للكلمة لا يزال غير مؤكد.⁽²⁾ الكلمة ترد بالعبرية في المصطلح ַרְמָן (رومون)، وبالآرامية ܪܡܢܐ (رومونا) أو ܪܡܢܐ (رومنا)، إضافة إلى المندائية ܪܡܢܐ (رومانا)،⁽³⁾ لكن يبدو وكأنها غير سامية.⁽⁴⁾ ويعتقد هوروفيتس، *Paradies*, 9، أنه إذا كان صحيحاً أن الرمان أصله من سوقطرة، يمكننا النظر في ذلك الاتجاه من أجل البحث عن أصل الكلمة. ومن المحتمل، بطبيعة الحال، أنها كلمة ما قبل سامية تنهاها الساميون. (أنظر: Laufer, *Sino-Iranica*, 285).

(1) *PPG*, 198; Frahang, Glossar, p. 105; and Nöldeke, *Neue Beiträge*, 42.

(2) يقول لوف 310، Löw, *Aramäische Pflanzennamen*, "Etymologie dunkel," [إتمولوجيا غامضة]، وانظر: Zimmern, *Akkad. Fremdw*, 54.

(3) Nöldeke, *Mand. Gramm*, 123; Lidzbarski, *Mandäische Liturgien*, p. 218. 4.

(4) Hommel, *Aufsätze*, 97 ff.; *BDB*, 941 "كلمة أجنبية من أصل مشكوك به."

روضة.

21:42، 14:30

مرج غني بالماء؛ ومن ثم حديقة فاخرة. (لسان العرب، 23:9).

[من لسان العرب نستل النص التالي: الأرض ذات الخضرة . والروضة : البستان الحسن. والروضة : الموضع يجتمع إليه الماء يكثر نبتة. وقيل : الروضة عشب وماء ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها . - مترجم عربي].

المقطعان القرآنيان على حدّ سواء إنما يرجعان إلى الحقبة المكية المتأخرة وهما يشيران إلى المأوى المبارك للمفدين.

لا شك أن الكلمة استعيرت كاسم إلى اللغة العربية، ومنها تم من ثم صياغة رَوْض، بمعنى "يلجأ إلى حديقة"، راوض، بمعنى "يجعل أرضاً وافية"، أروض، بمعنى "يزخر بالحدائق"، الخ. ولأن بعض هذه الصيغ ترد في الأدب القديم فالاستعارة لا بد أنها كانت قديمة.

لقد لاحظ فولورز، ZDMG, 1, 641, 64 أن الكلمة إيرانية أصلاً، وقد اقترح أنها من الإيرانية √ رود، التي تعني ينمو. (1) أما الأوستية لسطو راولد فتعني يتدفق، (2) والتي يأتي منها لسطو raoḡah [روداه]، بمعنى نهر، (3) و raoda لسطو ah.

(1) روضة ist ohne Etymologie: zur Bedeutung ist hier nur daran zu erinnern, dass es in der Nomadensprache jeden grünen Fleck in öder Umgebung bezeichnet. Mit dem alten Sprachgebrauch deckt sich noch jetzt nach meiner Erfahrung genau die Sprache z.B. der Sinaibeduinen. . . . Ich glaube nicht fehl zu gehen, wenn ich, روضة, aus p. √ rud 'wachsen', erkläre."

"روضة هي بلا إيتيمولوجيا: من أجل المعنى هنا يجب أن نتذكر فقط، أنه في اللغة البدوية يدل على كل بقعة خضراء في المحيط القاحل. مع الاستخدام القديم للغة الذي تغطيه حتى اليوم تجرني تماماً كما على سبيل المثال لغة بدو سيناء ... لا أعتقد أنني سأفشل حين أفسر روضة من رود بمعنى ينمو.

(2) Bartholomae, *AIW*, 1495; Reichelt, *Awestisches Elementarbuch*, 493.

(3) Horn, *Grundriss*, 139; Bartholomae, *AIW*, 1495 (3) قارن الفارسية القديمة راوتا = نهر، التي هي على

علاقة باليونانية ῥοιός, ῥοιός.

للقسطنطينية بعد ما أضحيت عاصمة الإمبراطورية. وبطبيعة الحال ارتحل الاسم نحو الشرق، وهكذا فنحن نجد الكلمات السريانية *ܡܪܘܡܐ* (روما)؛ *ܡܪܘܡܐ* (رومي) إضافة إلى *ܡܪܘܡܐ* (روما)؛ *ܡܪܘܡܐ* (رومي)؛ الأرمنية *հռմ* (هروم) أو *հռմ* (هروم أي روما)؛⁽¹⁾ الإثيوبية *ሞያ* (رومايا)؛ البهلوية *مردم* أروم؛⁽²⁾ السنسكريتية *रौम*؛ وهرثم النصوص التوربانية.⁽³⁾

ربما تكون الكلمة قد دخلت من اليونانية إلى العربية على نحو مباشر من خلال الاحتكاكات مع الإمبراطورية البيزنطية كذلك التي رأيناها عند الغساسنة، أو ربما كما يعتقد منغنا، 98، *Syriac Influence*، فإنها دخلت من خلال السريانية.⁽⁴⁾ على أية حال فإن الكلمة *ܡܪܘܡܐ* (رومي) ترد ليس بشكل غير متكرر في النقوش الصفائية؛ قارن: Littmann, *Semitic Inscriptions*, 112 ff. ; Ryckmans, *Noms propres*, i, 315, 309؛ وكذلك في الشعر القديم؛ قارن معلقة طرفة، 23:1 (Horovitz, *KU*, 113)، ونجدها أيضاً في نقوش غمارة. (*RES*, i, No. 483).

زاد

193:2

مؤونة من أجل رحلة.

الآية ذاتها تورد الفعل المشتق من الاسم تزود، بمعنى يتمون من أجل رحلة.

يمكن للكلمة أن تكون عربية أصيلة كما يزعم العلماء المسلمون دون استثناء. من ناحية أخرى، فإن تسميرن، 39، *Akkad. Fremdw.*، يقترح أنه كان لها أصل من بلاد

(1) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 362.

(2) دينكارد 134 §، Dinkard، في طبعة يوساي، ص. 157، 1.8، للنصوص البهلوية. أنظر أيضاً ملحق جوستي Justi للبنداهش، ص. 62، 194، *Paikuli*، Glossary، Hertzfeld، 231، *Glossary*، Shikand.

(3) Henning, *Manichaica*, ii, 70.

(4) أنظر أيضاً: *Sprenger, Leben*, iii, 332, n.

ما بين النهرين. فهناك كلمة بابلية قديمة هي زيدوتو، إضافة إلى الأكادية صيديتو، التي تعني المال والملون الأخرى الضرورية لأجل الرحلة، ومن هذه كما تقول كل الاحتمالات جاءت العبرية לַיִן (صيدا) والتي تعني المون من أجل رحلة أو مسير، كما في سفر التكوين، 25:42، الخ. (أنظر: BDB, 845)؛ والآرامية ܙܝܕܐ (زودا)؛ السريانية ܙܝܕܐ (زودا)؛ التدمرية ܙܝܕܐ (زود) بالمعنى ذاته.

من صيغة آرامية عبرت الكلمة من ثم إلى اللغة العربية، وربما في حقبة مبكرة تماماً، ومن بعدها تم بناء الصيغ الفعلية عليها بالطريقة الاعتيادية.

زيانية

18:96

حرّاس جهنم.

يُقال إنهم ملائكة أقوياء وضخام، أما الاسم فهو مشتق عادة من زين، بمعنى يدفع، يقحم (تفسير البغوي للمقطع). مع ذلك، فنحن نعرف من الزمخشري أن فقهاء اللغة يعانون بعض الصعوبات في تفسير الصيغة.

لقد اقترح فولرز، ZDMG, li, 324، علاقة مع الأكادية زيانيتو، التي تعني موازين أو توازنات، أما أدي شير، 77، فيرغب باشتقاقها من الفارسية زيانه، التي تعني حريقاً، لسان نار، من البهلوية 𐭮𐭲𐭮 زوبان، التي تعني لساناً.⁽¹⁾ مع ذلك، وكما يشير أندراي Ursprung, 154، Andrae، يبدو أنها مرتبطة بالسريانية ܙܝܕܐ (دبوراً) الدكورات ductores، الذين هم، كما يخبرنا إفرام السرياني،⁽²⁾ تقود الأنفس الراحلة إلى الدينونة.

(1) West, *Glossary*, 150 and 50; PPGI, 130. Cf. Horn, *Grundriss*, 144.

(2) Opera, iii, 237, 244 (2) يعتقد غريمه. Grimme, *Mohammed*, 1892, p. 19 n. أن أحد أسماء الشيطان القديمة إنما تكمن خلف الكلمة.

زبور

161:4؛ 57:17؛ 105:21.

سفر المزامير.

هو دائماً كتاب داود، والآية 105:21 تعطي شاهداً منه، من المزمور 29:37. [وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ؛ وَالْأَنْبَارُ يَرِثُونَ الْأَرْضَ وَيَسْكُنُونَهَا لِلْأَبَدِ. - مترجم عربي]. كانت المراجع القديمة غير متأكدة ما إذا يجب قراءة الكلمة زَبُور أو زُبور، مع أنهم يتفقون في أن الكلمة من زَبَرَ، بمعنى ينسخ (الطبري في تفسيره للآية 161:4؛ راغب، مفردات، 210؛ السجستاني، 166؛ الجوهري، 324:1). وفي واقع الأمر فإننا نجد أن صيغة الجمع من الكلمة، أي زُبُر، إنما تطلق في القرآن على الأسفار المقدسة بشكل عام (مثلاً، 196:26؛ 43:54، الخ.)، ومرة على سفر القدر (52:54)، وهكذا ثمة وجهات نظر تطفو على السطح تزعم أن زبور يمكن أن تكون من زبر بمعنى ينسخ.

مع ذلك، من الواضح أن الكلمة لا بد أنها ظهرت إلى حد ما كنوع من التحريف لكلمة يهودية أو مسيحية تطلق على سفر المزامير، ومن دون شك فإن صيغتها تأثرت بالعربية الأصلية زبر (Ahrens, *Christliches*, 29). لقد اقترح بعضهم إنها تحريف لكلمة זמיר (زمره) بمعنى مزمور أو ترتيلة،⁽¹⁾ استخدمت، كما على سبيل المثال في المزمورين 3:81؛ 5:98، حرف الميم מ والباء ב اللذين هما قابلان للتبادل إلى حد ما في اللغة العربية. مع ذلك، يعتقد فراينكل، 248 *Fremdwörter*، أنه من الأكثر ترجيحاً أنها نشأت في جو من سوء فهم لكلمة זמיר (مزمور)، التي ترد أيضاً في السريانيةܙܡܪܐ (مزمرا)؛ܡܙܡܪܐ (معمورا) والإثيوبية መዝሙር (مزمرا).⁽²⁾ من ناحيته،

(1) هيرشفيلد 61 *Beiträge*, Hirschfeld، يدعم أصلاً يهودياً.

(2) Horowitz, *JPN*, 205, 206.

فقد اقترح بارث، *Etymol Stud*, 26، علاقة بين 𐤒𐤓𐤕 (سفر) وزبور،⁽¹⁾ لكن شغالي، *Idioticon*, 129، يرفض هذا الحل بحق.

حين نتذكر الاستخدام القديم لذير بجانب زير والاستخدام المتكرر تماماً لزبور في الشعر القديم بمعنى كتابة،⁽²⁾ يبدو أن الأبسط أن تفكر بنوع من الخلط الذي صنع بين الاشتقاقات من هذه الجذور وكلمة 𐤒𐤓𐤕 (مزمو) أو 𐤒𐤓𐤕 (مزمو) المستخدمة عند اليهود والمسيحيين، وهكذا فحتى في الأيام ما قبل الإسلام دخلت زبور قيد الاستعمال عبر اشتقاق شعبي كسمية لسفر المزامير.⁽³⁾

زجاجة

35:24

ثمة نوع من عدم الثقة فيما يخص بتهجئة الكلمة، وما إذا هي زُجاجة، زجاجة، أو زَجاجة. وفقهاء اللغة يحاولون اشتقاقها من زج، مع أنهم لا يقولون كيف يمكن تفسيرها من هذا الجذر.⁽⁴⁾ وقد أظهر فراينكل، *Fremdw*, 64، أنها لا تمتلك جذراً فعلياً، واقترح أنها الآرامية ܙܝܓܬܐ (غزوغيثا)، السريانية ܙܝܓܬܐ (غزوغيثا)، التي تعني زجاجاً أو كريستالاً. الكلمة السريانية قديمة وشائعة تماماً، وربما أنه حين بدأ العرب باستخدام الزجاج أخذوا الكلمة مع المادة.

(1) Fraenkel, in *Beitr. Ass*, iii, 74.

(2) أنظر أمرو القيس عند Ahlwardt, *Divans*, 159, 160، النمري في الأغاني، 18:12، ومقاطع أخرى عند كل من Horovitz, *KU*, 69 ff., Cheikho, *Nasrāniya*, 184, and Al-Machriq, xvi, 510.

(3) قارن العقيلي في لسان العرب، 55:7، وأبيات شعر الشعراء اليهود التي استشهد بها هيرشفيلد Hirschfeld. يدعم مارغوليوت Margoliouth, *ERE*, x, 541، الحل المقترح آنفاً، وانظر فولرز Vollers, *ZDMG*, li, 293. من ناحيته، فإن توراي Torrey, *Foundation*, 34، يعتبرها مثلاً للهِجَة اليهودية-العربية التي كان ينطق بها يهود جزيرة العرب.

(4) لسان العرب، 112:3.

زخرف

112:5، 25:10، 95:17، 34:43.

وفق استعمالها في القرآن فهي تعني زخرفة، مع أن ابن سيده يقول إن معناها البدئي كان ذهباً، ومن ثم أية زخرفة مذهبة، ومن ثم الزخرفة بشكل عام. يبدو هناك أنه ما من ظهور للكلمة قبل القرآن، مع أنها يمكن أن تكون كلمة قديمة.

يبدو أنها تحريف للسريانية ܙܚܪܦܐ (زحوريتا) = الآرامية ܙܚܪܝܬܐ (زحوريتا)،⁽¹⁾ بمعنى لوناً قرمزيّاً مشعاً يستخدم كثيراً للزينة. الكلمة تطلق على الستائر القرمزية لحيمة العهد في سفر الخروج 1:26، وعلى ܚܠܟܝܢܐ (كوكفوي) ܚܠܡܐܬܐ (خلاميس) في إنجيل متى 28:27. إن التبديل بين حرف الفاء ܐ والتاء ܬ لا يشكل صعوبة كبيرة؛ قارن: Practorius, *Beit. Ass.* i, 43، و Barth في ZDMG, xli, 034.

زبابي

16:88.

جمع زَبَابِيَّةٌ أو زَبَابِيَّةٌ ترد فقط في وصف قديم للفردوس. ترد الكلمة ليس بشكل غير متكرر في الأدب القديم وللمفسرين فكرة واضحة بأنها تعني سجاداً عريضاً ناعماً، لكن تفاسيرهم للصيغة مشوشة⁽²⁾ (قارن: الراغب، مفردات، 211).

لقد اعتقد فراينكل، 92 *Fremdw.*، أنها أتت من السريانية ܙܒܐ (زرب)، بمعنى يكبح، يوقف، مع أنه من الصعب فهم كيف يفسر هذا معناها. مع ذلك، فهو يلاحظ أن جيو هوفمان Geo. Hoffmann كان سيشتقها من اللفظة الفارسية نَزَبَا،

(1) كان أدبي شعر، 77، سيشتقها من الفارسية زبور، بمعنى زخرفة، لكن لا يبدو أن شيئاً يصب في صالح هذا. *hornamentation, but there seems nothing in favour of this.*

(2) الحقيقة كما يبدو أن زَبَابِيَّة هي صياغة لاحقة، وأن الصيغة التي تمت استعارتها كانت زَبَابِي، التي هي في واقع الأمر الصيغة الوحيدة التي ترد في النصوص الأقدم.

بمعنى تحت القدم،⁽¹⁾ وهو يبدو أكثر ترجيحاً، والذي يعتقد هوروفيتس، 15، *Paradies*، مع أنه إذا كانت فارسية فكان سيبدو الأكثر احتمالاً أنها مرتبطة مع صيغة ما من البهلوية *كلو* زارين، ذهبي، كما في *كلو* زارين بيسيت (West, Glossary، 148).⁽²⁾ لكن الأصل الأكثر احتمالية هو ذلك الذي اقترحه نولدكه، *Neue Beiträge*، 53، بأنها جاءت من الإثيوبية *ጸርዓ* (زرويتس) بمعنى سجادة. ويعترف نولدكه باحتمالية أن تكون الاستعارة ربما جاءت من طريق آخر،⁽³⁾ وواحدنا يميل إلى اشتقاق كل من اللفظة العربية واللفظة الإثيوبية من مصدر إيراني، لكن في الوقت الحالي لا يوجد دليل كاف لتحديد ما هو هذا المصدر.

زكرياء

3: 32، 33؛ 6: 85؛ 19: 1، 7؛ 21: 89.

إنه دائماً والد يوحنا المعمدان،⁽⁴⁾ مع أنه في 3: 32، يكون الشيخ الذي رآه مريم منذ الصغر، وهي فكرة مستقلة بطبيعة الحال في البروتفانغليون *protevangeliion*، 4: 8. [النص من البروتفانغليون: "ثم رآه الكهنة على زكريا الكاهن الأعظم، ألا تقف على مذبح الرب، وتدخل للمكان المقدس، وتقدم التماسات بشأناها، ويظهر لك الرب ما يجب فعله" - مترجم عربي].

هنالك تمجسات متنوعة للكلمة، زكرياء؛ زكريا، وزكري (تفسير الطبري للآية 32: 3)، والمراجع القديمة أقررت بأن الكلمة أجنبية، مثل الجواليقي، معرب، 77.⁽⁵⁾

(1) Vullers, *Lex*, ii, 168, 169.

(2) برهن أدي شر Addai Sher، 77 أيضاً على أصل فارسي، لكنه يرغب باشتقاقها زآب، التي تعني ماء أصفر.

(3) هكذا يرى Fraenkel, op. cit.

(4) إنه يمكن بالدرجة الدنيا أن قائمة الأنبياء الواردة في الآية 6: 85، إنما تشير إلى أحد آخر، لكن ترابطه الوثيق هناك مع الاسم يعني بدا وكأنه يشير أن الاسم زكريا كان للمعني به كما ذكر في المقاطع الأخرى.

(5) هكذا يعتبر الحفاجي، 99.

ويبدو أن الاحتماليات تصبّ في صالح أنها دخلت العربية من السريانية **ܐܚܡܐ** (زكريا).⁽¹⁾ كذلك ففي المندائية⁽²⁾ نجد **ܐܚܡܐ** (زكريا)، لكن يبدو أنه ثمة سبب للاعتقاد أن هذه الصيغة، مثل يحيى بدل يوحنا، متأثرة بالعربية (Brandt, *ERE*, viii, 38). وعلى ما يبدو فالاسم لا يرد في الأدب القديم،⁽³⁾ مع أنه لا بد أنه كان معروفاً جيداً من قبل العرب المسيحيين في الأزمنة ما قبل الإسلام.

زكى

تد مراراً في صيغ متعدّدة.

الصيغ الثلاث التي تمعنا على نحو خاص هي زكى (قارن: 21:24)؛ زكى (146:2؛ 52:4؛ 9:91)؛ وتزكى (78:20؛ 14:87).

إن المعنى البدئي للكلمة العربية زكى هو ينمو، يزدهر، ينجح، كما تُقر بذلك القواميس (قارن: *لسان العرب*، 77:19؛ وراغب، *مفردات*، 212).⁽⁴⁾ وهذا هو المعنى الذي نجده في أقدم النصوص، كما على سبيل المثال، *الحماسة*، 722، 11؛ لبيد (تحرير الخالدي)، الخ.، ومع هذا يجب أن نربط أزكى في الآيات 232:2؛ 18:18، الخ.، كما يلاحظ نولدكه.⁽⁵⁾ وبهذا المعنى فاللفظة من أصل واحد مع الأكادية زاكو بمعنى أن يكون حرّاً، منيعاً؛⁽⁶⁾ الآرامية **ܕܐܚܡܐ** (زكا) بمعنى أن يكون منتصراً؛ السريانية **ܐܚܡܐ** (زكا)، الخ.

(1) Rhodokanakis, *WZKM*, xvii, 285; Horovitz, *KU*, 113; Mingana, *Syriac Influence*, 82.

(2) كما في كتاب آدم *Liber Adami* (ed. Norberg) والنذر 8 (Ginza (tr. Lidzbarski), 51, 213, 219.

(3) يرفض هوروفيتس تماماً الأمثلة التي جمعها شيخو، 232.

(4) Hurgronje, *Verspreide Geschriften*, ii, p. 11.

(5) *Neue Beiträge*, 25 n.

(6) Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 25.

أما معنى النظيف، الطاهر، أي، زكى، زكى، وزكى، فمن الواضح أنها استعارة من الديانات الأقدم.⁽¹⁾ فالعبرية זָكَ (زكا) (مثل الفونية זָכָה (زكا)) تعني أن يكون نظيفاً أو نقياً بالمعنى الأخلاقي، وصيغها توازي كل الاستعمالات في القرآن. وهكذا فالآرامية ذات الصلة זָכָה (دكا)، זָכָה (زكا)، וְזָכָה (زكي)؛ السريانية ܕܟܐ (دكا)؛ ܕܟܝ (دكي)؛ واح ܕܟܝ (زكا)، إنما تعني أن يكون نظيفاً إن بالمعنى الجسدي أو بالمعنى الأخلاقي. والمعادل العربي لهذه الصيغ، بطبيعة الحال، هو ذكا، بمعنى يكون لامعاً، وهكذا يصعب أن نشك بأن زكى المستخدمة بمعناها التقني الديني كانت قد استعيرت من صيغة آرامية. وبطبيعة الحال، من الصعب أن نحدد ما إذا كان الأصل يهودياً أم مسيحياً. فنولده، *Neue Beiträge*, 25, n.؛ شولتهس، *ZA*, xxvi, 152؛ وتوراي *Torrey, Foundation*, 141، يفضلون أصلاً يهودياً، في حين يشير أندراي، *Ursprung*, 200 إلى توازيات وثيقة بين استخدام مُجَد للكلمة وذلك الذي نَجده في الأدب السرياني المعاصر له،⁽²⁾ وهكذا ثمة ميرر للاعتقاد أنها جاءت إليه من مصادر مسيحية.

زَكَاةٌ

2: 40، 77، 104، 172، 277؛ 4: 79، الخ.

الصدقة الشرعية. ترد فقط في مقاطع ترجع لحقبة المدينة.

من الطبيعي أن تفسر المراجع الإسلامية هذه الكلمة من زكى، ونخبرنا أن الزكاة تدعى كذلك لأنها تظهر النفس من الوضاعة، أو حتى لأنها تنقي الثروة ذاتها (قارن

(1) لقد حاول غيمه Grimme, *Mohammed*, 1892, p. 15، أن يثبت أن تركي كانت تعني بالنسبة لـ محمد "يُدفع صدقات شرعية" (زكاة)، لكن هذا مبالغ به، كما أشار هورغرونجيه Hurgronje, *RHR*, xxx, 157. مع ذلك، فمن الحقيقي أن تلجأ في سنوات الأخيرة ربط بين التسويغ أمام الله وإعطاء الصدقات (Bell, *Origin*, 80; see also Ahrens, *Christliches*, 21; Horowitz, *JPN*, 206 ff.).

(2) أنظر أيضاً: Bell, *Origin*, 51. من الممكن أن البهولة **نَفَن** داكيا في *PPG*, 104، يمكن أن تكون من الأصل ذاته. *Frahang, Glossary*, p. 87.

تفسير البيضاوي للآية 2: 40، الخ.)⁽¹⁾ مع أن بعض المراجع حاولت اشتقاقها من المعنى البدئي الذي هو يزيد (أنظر راغب، مفردات، 212، والقواميس).

مع ذلك، فالزكاة هي مصطلح تقني ديني آخر مأخوذ عن الأديان الأقدم. وقد اقترح فراينكل، Vocab, 2، أنها من الآرامية זכות (زכות). إن المعنى الأولي لكل من זכות (زכות)، זכותא (زכותا) هو innocentia, puritas [باللاتينية: نقاء، براءة - مترجم عربي]، التي تطور عنها المعنى الثانوي الذي هو meritum [باللاتينية، جدارة - مترجم عربي] كما في الترغوم على راعوث 21:4، لكن لا يبدو أن זכותא (زכותا) أو معادلها السريانيܐܚܥܬܐ (زכותا)، لم تعن قط صدقة، مع أن هذا المعنى كان بالإمكان اشتقاقه منها بسهولة. لقد مال فراينكل إلى الاعتقاد أن يهود جزيرة العرب أعطوها لتوهم هذا المعنى. قبل الإسلام -

sed fortasse ludaei Arabici זכות sensu eleemosynarum adhibuerunt

[باللاتينية: لكن ربما أن يهود جزيرة العرب بنوا معنى لـ זכות (زكوت) هو الصدقة. - مترجم عربي] (كذلك هي عند توراي، 48، 141، Torrey, Foundation). أما نولدكه (25، Neue Beiträge) فيميل إلى الاعتقاد أن تخصيص الكلمة بالصدقة إنما يعود إلى: عُجْد ذاته. (2)

(1) أصل هذه الفكرة، بطبيعة الحال، هو القرآن ذاته؛ قارن الآية 103:9.

:Wensinck, *Joden*, 114 يقول فينسك. Von Kremer, *Streifzüge*, p. xi; Horovitz, *JPN*, 206.

"Men zal misschien vragen of tot de Mekkaansche instellingen niet de zakat behoort. En men zou zich voor deze meening op talrijke Mekkaansche openbaringen kunnen beroepen waar van zakât gesproken wordt. Men vergeet echter niet, dat het woord zakât , het Joodsche זכור, verdienste beteekent. Deze naam is door de Arabische Joden of door Mohammed uitsluitend op het geven van aalmoezen en daarna op de aalmoes zelf toegepast."

”يمكن للمرء أن يسأل ما إذا كانت الزكاة لا تنتمي إلى الأعراف للملكية. ومن أجل هذا الرأي يمكن للمرء أن يلجأ إلى النصوص للمواحة الملكية العديدة التي يشار إليها على أنها زكاة. مع ذلك، لم يُنس أن الكلمة زكاة [زكاة]،

زنجبيل.

17:76

ترد الكلمة فقط في مقطع يصف مسرات الفردوس، حيث يختلف المفسرون فيما إذا كانت زنجبيل اسماً للبشر الذي يأتي منه شراب المفدين، أو أنها تعني البهار الذي يُنكه به الشراب (انظر تفسير الطبري، الزمخشري، والبيضاوي للمقطع *ولسان العرب*، 332:13).

كان ثمة اتفاق عام نوعاً ما بين المراجع القديمة بأنها كلمة فارسية، فالتعالبي، فقه، 318، والجواليقي، معرب، 78، يقدمانها في قوائمها للكلمات المستعارة من الفارسية، ومرجعتيهما مقبولة من السيوطي، *إتقان*، 321، متوكلي، 47؛ والخفاجي، 99.

في الفارسية الحديثة يسمى الزنجبيل شنكليل (: *Vullers, Lex*, ii, 472)؛ قارن أيضاً (148:2) من البهلوية *𐭮𐭲𐭩𐭭𐭲* (1) [سنغابيل]، التي هي مصدر الأرمينية *սնգաբեր* (سنكروفيغ)؛ (2) السريانية *ܣܢܓܒܝܪ* (زنجبيل)؛ والآرامية *ܣܢܓܒܝܪ* (زنجبيل). (3) ويبدو أن المصدر المطلق كان السنسكريتية *जिङ्गिबेरि* (4) *𐭪𐭮𐭲𐭩𐭭𐭲*، *باللي سينجيفير*، التي تأتي منها اليونانية *ζιγγίβερις* (زنجيفيريس). (5) وما من شك أن الكلمة دخلت

العبرية *זינגיב* (زكوت)، تعني ميزة. وهذه التسمية أطلقت من قبل اليهود العرب أو من قبل نجد ذاته حصراً على تقديم المعونات ومن ثم على المعونات ذاتها.

(1) *Vullers, Lex*, ii, 148, and cf. *Pahlavi Texts*, ed. Jamasp Asana, p. 31

(2) Hübschmann, *Arm. Granum*, i, 238.

(3) *Levy, Wörterbuch*, i, 345، (غيرا)، *𐭪𐭮𐭲𐭩𐭭𐭲* (غيرا).

(4) لقد اعتقد بول Yule (انظر بول وهورنل Bumell، 374، p. 1903، ed. Cooke، *Hobson Jobson*) أن السنسكريتية *जिङ्गिबेरि* كانت كلمة مصطنعة، وأنه كون وطن النبتة هو في إقليم المالبار، علينا أن نبحت عن أصل الكلمة في اللامبالامية *𐭪𐭮𐭲𐭩𐭭𐭲* إنيشي التي تعني جذراً (قارن: التاميلية *சிங்கப்பூ*، إنيجي *tiŋgi* السنهالية *சிங்கப்பூ*، إنغورو *inguru*)، لكن ثمة احتمالية مكافئة بأن هذه الكلمات كلها مشتقة من السنسكريتية *जिङ्गिबेरि*، بمعنى قرن، بوق. مع ذلك، انظر: Laufer, *Sino-Iranica*, 545, 583.

(5) تصبح هذه من ثم *ζιγγίβερις* من خلال اللاتينية *gingiber* أصبحت الإنكليزية الوسيطة *our gingevir* *ginger* من *ζιγγίβερις* جاءت السريانية *ܣܢܓܒܝܪ* (أنطون) والصيغ الأخرى (Löw, *Aramäische Pflanzennamen*, p. 138).

اللغة العربية من اللغة السريانية ومن هناك تمت استعارتها من جديد إلى اللغة الفارسية في الحقب الإسلامية. ⁽¹⁾ إنما ترد في الشعر القديم ⁽²⁾ وهكذا فمن الواضح أنها كانت استعارة قديمة.

نَوْج

ترد مراراً في صيغ متعددة، قارن 2:33.

الكلمة تمت استعارتها في زمن قديم جداً إلى العربية من اليونانية ζεύγος (زيفغوس) من خلال الآرامية. إن الصيغ الفعلية زَوَّجَ، الحُجَّ، بهذا المعنى إنما هي كما هو واضح مشتقة عن اسم، والجذر البدني زاج يعني "يزرع الخلاف بين". في القرآن لدينا صيغ عديدة - زَوَّجَ، بمعنى يقتن ب، زَوَّجَ جمعها أزواج، زوجة أو زوج (بشر)؛ زَوَّجَ، نوع، فصيلة؛ زوجان اثنان؛ زَوَّجَ جنس.

ما من مرجع إسلامي، كما يلاحظ فراينكل، (107, Frawdy)، شك للحظة بأن الكلمة ليست غير عربية أصيلة، لكن ما من اشتقاق للكلمة ممكن من مادة سامية، وليس ثمة سبب معقول لأن نجد أصلها في ζεύγος. ⁽³⁾ ζεύγος هي في الأصل نير من ζεύγνμι (زيفغنيمي) بمعنى يربط، يوثق، ⁽⁴⁾ ومن ثم صارت تعني زوجين، وهكذا فإن ατάκ ζεύγη (كاتا زفغي) أو ατάκ εὐγος (كاتا زيفغوس) كانت تعني زوجين، ومن ثم فإن εὐγος (زيفغوس) = coniugium أطلقت على الزوجين المتزوجين. ومن اليونانية عبرت شرقاً وفي الكتابات الحاخامية لدينا ατά (زوج) التي تعني في آن زوجين اثنين وزوجة، ⁽⁵⁾ وατά (زوجاً) التي تعني زوجين اثنين، زوجاً، صاحباً، إضافة إلى الكلمة المشتقة من الاسم ατά (زوغ)، التي تعني يربط أو يقتن، وατά (زوغ) = ζεύγος (زوغلس) = ατά (زوغلس) + δός.

(1) Fraenkel, *Vocab*, 11; Pautz, *Offenbarung*, 213; Horowitz, *Paradies*, 11; Addai Sher, 80. 7

(2) Geyer, *Zwei Gedichte*, i, 57; ii, 83; Jacob, *Beduinenleben*, 258.

(3) Fraenkel, op. cit, 106; Vollers, *ZDMG*, I, 622; li, 298; *PSm*, 1094.

(4) قارن اللاتينية iungere والأفسيه جمع (477, *Elementarbuch*, Reichelt, 1228; *ANW*, Bartholomae).

and the Av

(5) أنظر: 240-242, Krauss, *Griechische Lehnwörter*, ii, 29; Meinhold's *Yoma* (1913), p. 29.

(ديس). وهكذا فإن السريانية ܐܝܪܐ (زوغا) هي النير، أما العبارة الشائعة للغاية ܐܝܪܐ (ير زوغا) = رفيق النير، فتطلق عموماً على الزوج أو الزوجة، مع الصيغ الفعلية التي بنيت منها. ومن هذه الكلمة السريانية غُصل على الإثيوبية ḥaww (زوغ) (Nöldeke, *Neue Beiträge*, 44) والأرمنية qnjq (زويك اي زوج)،⁽¹⁾ وعلى الأرجح أنه من المصدر ذاته عبرت الكلمة إلى اللغة العربية. ويمكن للمرء أن يتوقع أن تكون استعارة قديمة، ففي واقع الأمر فالكلمة ترد في الشعر القديم.⁽²⁾

نور

2:25، 5؛ 31:22، 2:58.

في الآية 31:22 ترتبط زور بعبادة الأوثان، لكن في المقاطع الأخرى تبدو بلا لون على الإطلاق.

تقول النظرية الاعتيادية لفقهاء اللغة إن الكلمة مشتقة من زور مع أنه من الواضح أن هذه مشتقة من اسم، لكن من لسان العرب، 426:5، يتبين لنا أن المراجع شعرت بنوع من الصعوبة في التعامل مع الكلمة.

قد اقترح فراينكل، 27، *Frewdw*، أنها جاءت من ܐܝܪܐ (زر).⁽³⁾ هنالك كلمة عبرية هي ܐܝܪܐ (زرا) وتعني شيئاً كريهاً من ܐܝܪܐ (زور) وتعني أن يكون كريهاً، لكن يبدو لي من الصعب أن يحتفل اشتقاق الكلمة العربية منها. ويبدو على الأرجح أن تكون من أصل إيراني. فالفارسية زور التي تعني كذبة، زوراً، التي يقدمها فولر، 158، *Lex*، هي في الحقيقة كلمة مستعارة من العربية. مع ذلك، فهو مخطئ تماماً لأنه ليس فقط أن

(1) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 302; *ZDMG*, xlv, 235.

(2) قارن: 46، *Antara*, xci, 31، in Ahlwardt's *Divans*.

(3) أنظر أيضاً: 67، *Beit. Ass*، iii، حيث يقول:

"Das Koranische زور habe ich in dringendem Verdacht aus der Fremde entlehnt zu sein. Schon die verschiedenartigen Erklärungen der Araber sind auffallend."

"إن اللفظ القرآني زور جعلني في شك ضابطاً بأنها مستعارة من لفظة أجنبية. وحتى التفسير العربية ملفنة للنظر."

الكلمة ترد في البهلوية سواء بشكل بسيط كما في **كڤ** زور، التي تعني كذبة، زوراً، خيالاً،⁽¹⁾ أو في كلمات مركبة مثل **كڤروروسون** زور-غوكاسيه = دليل كاذب، شهادة زور،⁽²⁾ وفي البازندية نجد زور بمعنى كذبة،⁽³⁾ بل أيضاً في الفارسية القديمة التي نجدها على نقش بيهستون (حيث نقراً (4: 63 - 64) naiy drauṣjana āham, naiy zūrakara āham, "لست كاذباً، ولا فاعلاً للشر"، ومن ثم نقراً، (4: 65) naiy zūra akunavam "لا أفعل الخطأ")،⁽⁴⁾ وفي الأستية **كڤروروسون** زوروجاتا.⁽⁵⁾ ومن الفارسية الوسيطة استعيرت الكلمة إلى الأرمنية، حيث نجد **զոր** (زور) مزور، خاطئ،⁽⁶⁾ التي تدخل ضمن تركيبات معقدة عديدة، مثل **զորաբան** (زرابان) مفتري، **զորական** (زركانك) مزور، خاطئ،⁽⁷⁾ ظلم، الخ. وهكذا يبدو من المحتمل أنها دخلت العربية على نحو مباشر من الفارسية الوسيطة.

زيت

35:24 وكذلك زيتون؛ 6: 99، 142؛ 11:16؛ 35:24؛ 29:80؛ 1:95.

ليس للكلمة جذر فعلي باللغة العربية، وزات التي تعني يعطي زيتاً فإنه من الواضح أنها مشتقة من اسم، كما كان جلياً حتى بالنسبة لواضعي المعاجم المحليين (لسان العرب، 2: 340، الخ.).

لقد لاحظ غويدي، 600، *Della Sede*، أن الكلمة هي استعارة أجنبية، كما يشير فراينكل، 147، *Fremdw*، إلى أن الزيتون لم يكن من ضمن الأشجار المنتشرة بين

(1) مثلاً: 29، iii، Fryñāḍ، Gosht-i-.

(2) مثلاً: 5، xlv، 6، iv، *Andi Vind*.

(3) *Shikand*, Glossary, p. 275; Salemann, *Manichaeische Studien*, i, 80.

(4) شيفل Spiegel في ملحقه لعمله *Altperischen Keilinschriften*, p. 243، يترجم زورا *zūra* إلى "Gewalt" [قوة أو عنف]، لكن هوبشمان 329، *ZDMG*, xlv، Hübschmann، يصححه بحق.

(5) Bartholomae, *AIW*, 1698; Horn, *Grundriss*, 149, § 674.

(6) Hübschmann, *Arm. Gram*, i, 151.

(7) Hübschmann, *Arm. Gram*, i, 151.

العرب.⁽¹⁾ ويمكن لنا الارتياح بأن الكلمة تنتمي إلى الطبقة القديمة ما قبل السامية من المنطقة السورية. في العبرية نجد أن זית (زيت) تعني في آن شجرة زيتون وزيتون،⁽²⁾ لكن لاغراده، *Mittheilungen*, iii, 215، أظهر أن الكلمة كانت تعني بدياً الزيت. باللغة الآرامية، لدينا זית (زيتا) وبالسرانية זית (زيتا) (إضافة إلى العبرية)، التي حاول غسنيوس Gesenius دون نجاح اشتقاقها من זית (زهم) بمعنى يكون منيراً، طازجاً متروفاً. الكلمة موجودة أيضاً في اللغة القبطية *zwt*، بجانب *zoeit*، *zeet*، حيث من الواضح أنها كلمة مستعارة، وفي اللغة البهلوية *zōt*⁽³⁾ والآرمية *zōt* (تسيط) بمعنى زيت و *zōt* (تسيطيني) بمعنى شجرة زيتون، والتي تعتبر عادة على أنها استعارات من الآرامية،⁽⁴⁾ لكن التي وجودها في اللغة الأوستية زيتي، واللغة الجورجية *zōt* كان سيوحي على الأقل باحتمالية أن تكون استعارات مستقلة من السكان الأصليين.⁽⁵⁾

الكلمة العبرية ربما جاءت مباشرة من هذا المصدر البدئي، لكن الأكثر احتمالاً أنها من السرانية זית (زيتا)، التي هي أيضاً المصدر للأثيوبية *zēt* (زيت) (Nöldeke, *Neue Beiträge*, 42).⁽⁶⁾ إنها استعارة قديمة بأية حال، لأنها ترد في الشعر القديم، كما على سبيل المثال ديوان هذيل، 6:72؛ الأغاني، 49:8، الخ.

(1) إنه يشهد بسترابو، xvi, 781، الذي دليبه في صالح جنوب جزيرة العرب على الأرجح. مع ذلك، يقول بكري، معجم، 425، إن الزيتون موجود في سوريا فحسب، ويمكن لنا أن نلاحظ أنه في الآية 20:23، الشجرة على جبل سيناء تقل دهناً لا زيت.

(2) هكذا الفونية זית (زيت) (قارن: (Harris, *Glossary*, 99)، وזית (زيت) في نصوص رأس شجرة. (3) PPGI, 242.

(4) Lagarde, *Mith*, 243، xlvii, 309؛ Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 309؛ ZDMG, xlvii, 243 (4) 21، iii، يعتقد أن *zōt* كانت أصل الصيغ السامية (لكن أنظر عمله *Arm. Stud.*, No. 1347, and *Übersicht*, 219, n.

(5) مع ذلك، فإن لاوفر Laufer, *Sino-Iranica*, 411، ما يزال يعتقد بالأصل السامي لكل الصيغ.

(6) لكن الإثيوبية *zēt* (زيتا) هي من العبرية زيتون. قارن: Nöldeke, op. cit.

ساعة

ترد على نحو كثير للغاية، قارن: 31:6؛ 32:7؛ 107:12، الخ.
الكلمة تستخدم في القرآن لفترة عادية من الزمن - ساعة (قارن: 55:30؛ 32:7؛ 63:16)، لكن بشكل خاص تطلق على "ساعة" يوم الدينونة (46:54؛ 17:42؛ 31:6، الخ.). وهي ترد بأكثر ما يمكن في مقاطع من نهاية الحقبة المكية.
من الصعب اشتقاق الكلمة من الكلمة العربية ساع، بمعنى "يتحرك الجبال تجري بحرية في المرعى"، مع أنها قد تكون مفاهيمياً تطوّراً من معنى فعلي "يعبر على طول"، أي، يمر. مع ذلك، فالقواميس (قارن: لسان العرب، 33:10)، على ما يبدو لم تقم بأية محاولة لاشتقاقها من جذر فعلي.

الاحتماليات تصب في صالح أنها من أصل آرامي. שעתא (شعنا) ترد في الآرامية التوراتية، أما שעה (شعه)، שעה (شعا)، ושעתא (شعنا) فهي شائعة في الترغومات وفي الكتابات الحاخامية والتي تعني في آن زمناً قصيراً⁽¹⁾ وساعة، والتي نجد معانيها أيضاً في السريانية المستخدمة عموماً ܫܥܬܐ (شعنا). في السريانية ܫܥܬܐ (شعنا) تُستخدم على نحو متكرر للغاية في المقاطع الأخروية بمعنى "الساعة"، قارن مرقس، 32:13؛ يوحنا، 28:5، الخ؛ وإفرام السرياني (تحرير لامي)، 583:3، يستخدمها على نحو دقيق مثلما تستخدمها المقاطع القرآنية الأخروية. لكن كما أن الإثيوبية ሰዓት (سعتس) أو ሰዓት (ساوتس)، التي تستخدم أيضاً بمعنى أخروي، هي اشتقاق من السريانية (Nöldeke, *Neue Beiträge*, 4)، نحن متأكدون إلى حد ما، كما أشرنا للتو (supra, p. 40)، أنها كمصطلح أخروي الكلمة العربية جاءت من السريانية، والشيء ذاته يصح على الأرجح في كلامنا عن الكلمة بمعناها الاعتيادي. فهي ترد في الشعر القديم، ومن ثم فإنها استعارة قديمة.

(1) من الحقيقة أن الكلمة يمكن أن تعني فترة قصيرة مبالغاً بها اعتقد بعضهم أن معناها الأصلي كان "Augenblinz"، "the blink of an eye"، [لحظة] الكلمة مكتوبة خطأ بالألمانية وصححها هو Augenblick، ولغتي الحرفي، رفة عين، المرتبطة بالأكادية šeu، العبرية 777 (شعه) بمعنى يحدّق.

السامري

20: 87, 90, 96.

يطلق هذا الاسم في القرآن على الرجل الذي صنع العجل الذهبي لبني إسرائيل. لقد اعتقد غايغر، 166،⁽¹⁾ أن الكلم مردها سوء الفهم لكلمة *אמל* (سحال)، ملاك الموت الذي كان محتبماً، وفقاً للقصة في بريقه رابي إليعيزر، 3:45،⁽²⁾ داخل العجل الذهبي وخار لخداع بني إسرائيل. مع ذلك، هذا مستبعد جداً، وما من شك أن المراجع الإسلامية على حق في القول إنها تعني "السامري". وربما أن عبادة العجل عند السامريين كان لها علاقة ما بالقصة القرآنية.⁽³⁾ لكن كما يقترح فراينكل، *ZDMG*, lvi, 73، فمن المحتمل أن الأمر إنما مرده مدراش يهودي والذي قادت فيه العداوة المتأخرة حيال السامريين اليهود الأنقياء لأن يجدوا كل مصائب الدين وسقطاته إنما ترجع إلى التأثير السامري.⁽⁴⁾

إن مقارنة السريانية *ܫܡܪܝܐ* (شمرياً) مع العبرية *שַׁמְרִי* (شمروني) كانت ستوحي بأصل سرياني للعربية سامري، لكن كما يلاحظ هوروفيتس، *KU*, 115، هنالك كلمة عبرية متأخرة هي *שַׁמְרִי* (شمري) أو *שַׁמְרִי* (شمري) التي يمكن أن تكون تماماً مصدر الصيغة القرآنية.

(1) أعقبه تيسال 113 *Sources*، Tisdall، لكن أنظر: Heller in *EI*, sub voc.

(2) في ترجمة فريدلاندر. Friedlander (London, 1916), p. 355.

(3) قارن: لاغل *שַׁמְרִי* (عقل شمرون) في هوشع 8: 5,6.

(4) إن تأكيداً لهذا نجده في كلمات الآية 96:5 [الشاهد هنا خطأ، فالآية هي 95:20]، التي تقدّم عقاب السامري، حيث "لا مأس" تشير دون شك إلى التطهيرات الطقوسية للسامريين. قارن: Goldziher's article *La Revue Africaine*, No. 268, Alger, 1908. Halévy, *Revue Sémitique*, xvi, 419 ff. التي تشير إلى صرخة المجموعين، لكن هوروفيتس *KU*, 115، Horovitz، يُلخّ بحق أن هذا غير كاف لتفسير الآية.

ساهرة

14:79

المقطع قديم وهو يشير إلى اليوم الأخير، "فَأَمَّا هِيَ زَجْرًا وَاجِدَةً، فَوَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ"، حيث ينقسم المفسرون في الرأي فيما إذا كانت الساهرة أحد أسماء جهنم، أو موضع في سوريا التي ستكون مقر الدينونة الأخيرة، أو أنها تعني وجه الأرض. أنظر تفسير الطبري، البيضاوي، والبقوي للآية.

يلاحظ شيرنغر، 514، ii، *leben* أنه "لا يمكن تفسيرها من العربية"، ويقترح أنها مشتقة من בית הסדר (بيت هسهر) التي وفق استخدامها في سفر التكوين، 39 و40 تعني سجنًا. مع ذلك، يبدو هنالك أنه ما من دليل بأن סדר (سهر) هذه كانت يوماً مرتبطة مع مقرّ الأشرار، كما أن شولتهس، 118، *Umayya*، في تعليقه على بيت شعر لأمية - عندنا صيد بحر وصيد ساهرة، كان سيفسرها من الآرامية סחרתא (سحرثا) = السريانية صحرثا⁽¹⁾ (سحرثا) بمعنى ضواحي المدينة. وهو يشير إلى أن ه = ח ليست غير معروفة في الكلمات التي جاءت من خلال القنوات النبطية.⁽²⁾

مع ذلك، ليس مستحيلًا اعتبارها كلمة عربية عادية بمعنى صحوة.

سبأ

22:27، 14:34

اسم للمدينة في اليمن دمرها طوفان كبير. ولدينا أدلة كثيرة نوعاً ما بأن اسم المدينة هو من مصادر غير عربية. إنها سبأ (سبأ) نقوش جنوب جزيرة العرب (CIS, ii, 375; Mordtmann, *Sab. Denkm*, 18; Glaser, *Zwei Inschriften*, 68; Rossini, 192; Ryckmans, (*Noms propres*, i, 353 *Glossarium*، التي ترد في النقوش المسماة مثل سبأ وسبأ،⁽³⁾ التي نجدها في اليونانية عبر لفظة Σαβᾶ (سافا)⁽¹⁾،

(1) أنظر في ذلك عمله 41 ff. *Homonyme Wurzeln*.

(2) أصله هي دهل = دهل (دحلا)؛ دحق = دحق (دحق)؛ وهرف = حرق (حرف).

(3) Delitzsch, *Paradies*, 303.

بالعبرية عبر שָׁבַח (سبا)، التي تأتي منها السريانية ܫܒܚܐ (شبا)، والإثيوبية ስባስ (تسبا).

وكون العبارات القرآنية حول سبا مرتبطة بأسطورة سليمان، من المحتمل أنه على الأرجح أن الاسم سليمان جاء إليه من مصادر مسيحية، مع أننا لا نستطيع أن ننكر بالمطلق اشتقاقها من مادة حاخامية (157; *JPN*, 115; *KU*, Horovitz)، وبالفعل يمكن أن يكون الاسم مشتقاً مباشرة من جنوب جزيرة العرب.

سَبَّ

61:2؛ 4: 50، 153؛ 7: 163؛ 125:16.

(كان شرنغر وآخرون غيره سيضيفون إلى ما سبق الكلمة سبَّ التي نجدها في (49:25، 78).⁽²⁾)

نحن نجد سبَّ فقط في مقاطع من زمن متأخر نسبياً ودائماً تتعلق بالسبب اليهودي. وتعامل المراجع الإسلامية معها ككلمة عربية أصيلة من سبت بمعنى قطع، ويفسرون أنها دُعيت كذلك لأن الله قطع عمله في اليوم السابع⁽³⁾ (قارن تفسير البياضوي للآية 2: 61؛ والمسعودي، مروج، 3: 423).

ليس ثمة شك بأن الكلمة دخلت العربية من الآرامية،⁽⁴⁾ وربما من اليهودية שָׁבַח (شبتا) أكثر من السريانية ܫܒܚܐ (شبتا). ومن ثم فإن الفعل سَبَّتَ في الآية 7: 163 مشتق عن اسم، كما لاحظ فراينكل، 21 *Vocab*. ومن المشكوك به ما إذا كانت هذه الكلمة قد وردت بهذا المعنى قبل القرآن.

(1) *Seḇā* في السبعينية، لكن *Seḇarav* عند سترابو.

(2) *Leben*, ii, 430; Grünbaum, *ZDMG*, xcix, 584, but see Horovitz, *KU*, 96.

(3) من اللفت للنظر أن للمسلمين يعترضون على اشتقاقها من معنى يستريح (شبت) على أسس من الآية 38:50. انظر: Grünbaum, *ZDMG*, xcix, 585.

(4) Geiger, 54; von Kremer, *Ideen*, 226 n.; Hirschfeld, *New Researches*, 104; Horovitz, *KU*, 96; *JPN*, 186; Fischer, *Glossar*, 52.

ترد على نحو متكرر للغاية؛ قارن 28:2.

إضافة إلى الفعل سَبَّحَ لدينا سَبَّحَانُ؛⁽¹⁾ تَسْبِيح؛ مَسْبِيح؛ وكلها كما هو واضح صياغات لاحقة من سَبَّحَ.

إن المعنى البدني للجذر هو ينسل أو ينزل، وبهذا المعنى نجد سَبَّحَ، سَبَّحُ، وسابح في القرآن، وهكذا بحيث أن بعض فقهاء اللغة حاولوا اشتقاق سَبَّحَ من هذا (قارن تفسير البضاوي للآية 28:2). مع ذلك، فقد أشير مراراً إلى أن معنى المديح هو تطور آرامي للجذر. والكلمة ترد في العبرية بهذا المعنى فقط كنوع متأخر من التأثير بالآرامية (BDB, 086) وفي السامية الجنوبية فقط بعد الاحتكاك بالشعوب الناطقة بالآرامية.

ܣܒܚܐ (سبح) موجودة أيضاً في الآرامية القديمة،⁽²⁾ بمعنى عَجَّد، بمدح، وكانت تستعمل على نطاق واسع بالسريانية. يميل كلٌّ من فراينكل، 20، *Vocab*، وهيرشفيلد، 45، *Beiträge*، إلى الاعتقاد أن علينا أن نبحث عن مصدر يهودي لها، لكن ثمة أرجحية أكثر أيضاً أن تكون سريانية، لأنه ليس فقط أن عَصَص (سبح) كانت تستخدم على نطاق واسع في اللغة الكلاسيكية، بل إننا نجد عَصَص (شوبخنا) = سَبَّحَان، وفي اللهجة المسيحية الفلسطينية عَصَص (تشيخا) = تَسْبِيح.⁽³⁾ من الواضح أن الكلمة كانت معروفة بين العرب في الأزمنة ما قبل الإسلامية، لأننا نجد ܣܒܚܐ (سبح) كاسم علم في اللغة السبئية (قارن: Ryckmans, *Noms propres*, i, 146)، وهكذا فإن هوروفيتس، *JPN*، 185، يدرجها ضمن قائمة تلك الكلمات التي هي، في حين أنه من الواضح أنها استعارة من ديانات أقدم، فإنه لا يمكن أن تعزا على نحو قاطع لمصدر يهودي أو مسيحي بعينه.

(1) Sprenger, *Leben*, i, 107 ff.

(2) Lidzbarski, *Handbuch*, 372; Cook, *Glossary*, 111.

(3) Schwally, *Idioticon*, 91. Mingana, *Syriac Influence*, 86; Bell, *Origin*, 51, and Nöldeke, (3)

Neue Beiträge, 36. يظهر نولده أن الإثيوبية ܣܒܚܐ (سبح) هي من الأصل ذاته.

سبيل

ترد كثيراً. قارن 2:102.

طريقة، طريق - ومن ثم مجازياً، علة، سبب.

في القرآن تطلق الكلمة على الطريق، وبالمعنى التقني الديني لسبيل (قارن سفر الأعمال، 2:9)، أي، سبيل الله. من جهتها فالمراجع الإسلامية تعتبر الكلمة عربية أصيلة، ويوافقهم الرأي في ذلك شيرنغر، 66، ii، *Leben*. مع ذلك، من الصعب نوعاً ما اشتقاقها من سبيل، كما يبدو أنه حتى راغب، مفردات، 221، كان يشعر بذلك، فالكلمة كما هو واضح مشتقة من السريانية *ܫܒܝܠܐ* (شبيلا).⁽¹⁾ في واقع الأمر فإن العربية *ܫܒܝܠܐ* (شبيلا) والآرامية *ܫܒܝܠܐ* (شبيلا) تعنيان في آن طريقاً وسبيل حياة، وهو بدقة ما تعنيه السريانية *ܫܒܝܠܐ* (شبيلا)، لكن الكلمة السريانية هي التي حظيت بأوسع استخدام وقد استعيرت إلى الأرمنية من خلال المصطلح *շուխ* (شافيغ: طريق)،⁽²⁾ وهكذا فهي الأصل الأكثر ترجيحاً. الكلمة ترد أيضاً في الشعر القديم، كما على سبيل المثال عند النابغة 5:18، (6، *Ahlwardt, Divans*) ومن ثم لا بد أنها استعارة قديمة.

سجد

ترد على نحو متواتر للغاية. قارن: 2:32.

مع الصيغ الفعلية يجب أن تؤخذ سجود، كما على سبيل المثال 2:119؛ الخ. 27:22.

(1) يقول شغالي 197، *ZDMG*، liii: "Schwally in

"Bei der Annahme, dass 'Weg' echt arabisch ist, scheint es mir auffallend zu sein, dass unter den verschiedenen Synonymen gerade dieses dem Aramäischen und Hebräischen gleiche Wort für den religiösen Sprachgebrauch ausgesucht ist. Ich kann mir diese Erscheinung nur aus Entlehnung erklären."

¹ على افتراض أن سبيل هي عربية بالفعل، يبدو إلي ملفتاً أنه بين المرادفات العديدة فقط الكلمة الآرامية والعربية ذاتها تختار للاستعمال الديني. ولا أستطيع تفسير هذه الظاهرة إلا بالاستعارة.

(2) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 313; *ZDMG*, xlvii, 246.

هذا الجذر **גלג** (سغد) هو صياغة آرامية. وحتى في الآرامية القديمة فإنه كان يعني "سجود التمجيد"، كما هو واضح من الـ **גלג** (سفيدا) من نقش زاخاو في الرها الرقم 3 (*ZDMG*, xxxvi, 158؛ قارن سفر دانيال، 6:3). في الآرامية المتأخرة **ܓܠܓ** (سغد) تعني ينحني، **ܓܠܓܐ** (سغودا) تعني عبادة، تأليه، و**ܒܝܬ ܓܠܓܐ** (بيت سغودا) التي تعني معبدًا لوثن. على نحو مشابه فالسريانية **ܥܠܝܐ** (سغد)، من معنى بدني هو "يحيي بنوع من التمجيد" (قارن سفر صموئيل الثاني، 6:9)، صارت تعني يحب أو يوقر، والتي هي ترجمة لكل من **σέβω** (سيفو) **προσκυνέω** (بروسكينيو)، لتعطي **ܥܠܝܐ ܓܠܓܐ** (سغودتا) و**ܥܠܝܐ ܓܠܓܐ** (سغرتا) بمعنى عبادة، و**ܥܠܝܐ ܓܠܓܐ** (سغودتا) بمعنى عابد، الخ.

إنه من الآرامية وصلتنا العربية **גלג** (سغد) (*Nöldeke, ZDMG*, xl, 719) والإثيوبية **ገለገል** (سغد) (*Nöldeke, Neue Beiträge*, 36) ومن الآرامية دخلت الكلمة إلى العربية،⁽¹⁾ ربما في حقبة قديمة، كما نرى من معلقة عمرو بن كلثوم، 112:1.

سجل

104:21

لم يكن معنى سجل في هذا المقطع الأخروي معروفاً للمفسرين الأوائل للقرآن. فبعضهم اعتبر الكلمة اسماً لأحد الملائكة، أو احد مساعدي النبي الأديين، لكن الغالبية كانت في صالح أن معناها هو نوع من الكتابة أو مادة كتابة. (تفسير الطبري والبغوي للمقطع، وراغب، مفردات، 223).

ثمّة اختلاف في الرأي أيضاً بالنسبة لأصلها، فبعضهم مثل البغوي اعتبر أنها كلمة عربية مشتقة من مساجلة، وآخرون اعترفوا أنها كانت كلمة أجنبية، من أصل إثيوبي أو

(1) Nöldeke, op. cit.; Hirschfeld, *Beiträge*, 41; Schwally, *ZDMG*, lii, 134; Von Kremer, *Streifzüge*, p. ix, n.

فارسي.⁽¹⁾ مع ذلك، فهي ليست فارسية⁽²⁾ ولا إثيوبية، لكنها الكلمة اليونانية σιγῖλον (سيغيلون) = اللاتينية sigillum [سيجيلوم]، التي تطلق في اليونانية البيزنطية على المرسوم الصادر عن الإمبراطور.⁽³⁾ وصارت الكلمة تستعمل على نحو معمم للغاية في الجزء الشرقي من الإمبراطورية، وهكذا لدينا السريانية **ܣܝܓܝܠܐ** (سيغيلون) (PSm, 2607)⁽⁴⁾ التي تعني دبلوم والأرمنية uḡqat (سيغل) التي تعني ختماً.⁽⁵⁾ وربما أنها جاءت من خلال السريانية إلى العربية كما يزعم منغنا، Syriac Influence, 90، لكن يبدو أن الكلمة لا ترد في العربية قبل القرآن، وربما تكون إحدى الكلمات التي التقطها محمد ذاته حيث كانت مستعملة بين سكان شمال جزيرة العرب في صيغتها اليونانية. وعلى أية حال، كما يصرّ نولدكه،⁽⁶⁾ فمن الواضح أنه أساء تماماً فهم معناها الحقيقي.

سجيل

4:105؛ 74:15؛ 84:11

تعني سجيل كلاً من طين مشوي.

يشير آخر هذه المقاطع إلى دمار جيش الفيل، أما المقطعان الباقيان فيشيران إلى دمار سدوم وعمورة. في الحالتين على حدّ سواء السجيل هو شيء هطل من السماء،

(1) W. Y. Bell يبل al-Jawālīqī, Muarrab, 87; al-Khaḡḡī, 104; as-Suyūṭī, Itq, 321; Mutaw, 41 في ترجمته للمؤكلى بخطى تماماً في اعتباره أن الكلمة رجل تعني جزءاً، قسماً، ضفة، ورقة، لأنها تعني رجلاً كما يتضح من لسان العرب، 347:13.

(2) سجلّ الفارسية التي تعني syngrapha iudicis [السندات القضائية] هي استعارة من العربية. Vullers, Lex, ii, 231.

(3) Vollers, ZDMG, I, 611; li, 314; Bell, Origin, 74; Vacca, El, sub voc.; Fraenkel, Vocab, 17; Fremdw, 251.

(4) Nöldeke, Neue Beiträge, 27.

(5) Hübschmann, Arm. Gramm, i, 378.

(6) Neue Beiträge, 27.

وكما يُشار في الحدث الأخير في الآية 33:51، نصل إلى معادل لسجل = طين، وهو ما يعطي المفسرين مفتاحهم من أجل تفسيرها.⁽¹⁾

لقد أقر منذ القدم أنها كلمة أجنبية، فهي تعتبر بأنها من أصل فارسي،⁽²⁾ بل إن الطيري يمضي بعيداً ليخبرنا "وهو بالفارسية سنك وكل"، والذي هو تمثيل عادل للغاية للكلمتين الفارسيتين سنك وكل (Fraenkel, *Vocab*, 25 ; Siddiqi, *Studien*, 73). سنك التي تعني حجراً هي البهلوية **سَنَك** سانغ من الأفستية **سَنَك** أسان،⁽³⁾ وكل التي تعني طيناً هي البهلوية **كَدَل** جيل،⁽⁴⁾ التي هي على علاقة بالأرمنية **կալ** (كير: شمس) (Hom, *Grundriss*, 207).⁽⁵⁾ ومن الفارسية الوسيطة عبرت مباشرة إلى العربية. يقترح غرّمة، *ZA*, xxvi, 164, 165، تأثيراً من جنوب جزيرة العرب، لكن ليس ثمة ما يدعم هذا الرأي.

سَجِين

83 : 7 . 8

اختلفت المراجع الأولى على نحو شاسع حول مسألة ما يمكن أن تكون سجين في هذا المقطع الأخروي. وقد اتفق عموماً أنها كانت مكاناً، لكن بعضهم قال إن المعنى بما هو الأرض الدنيا – الأرض السابعة، أو أنها اسم للمحيم، أو أنها صخرة يُحتفظ تحتها بسجلات أعمال البشر، أو أنها سجن.⁽⁶⁾ يبدو أن القرآن ذاته إنما يشير إلى أنها

(1) لكن آخرين لا يعرفون بهذا التماثل، ونحن نعرف من الطيري أن بعضهم اعتبر أنها تعني السماء الدنيا، في حين ربطها آخرون بكتاب، وجعلها بعضهم صيغة فاعل من اسجل بمعنى ارسل. أخيراً، يخبرنا البيضاوي أن بعضهم اعتقد أنها تنويع على سجين وتعني المحيم.

(2) al-Jawālīqī, *Muarrab*, 81; Ibn Qutaiba, *Adab al-Kātib*, 527; al-Khaṣṣī, 103; Rāghib, *Mufradāt*, 223; Baid on xi, 83; as-Suyūṭī, *Itq*, 321; *Mutaw*, 35, and see Horowitz, *KU*, 11; Siddiqi, 8, n., 2.

(3) Bartholomae, *AIW*, 207.

(4) *PPG*, 120.

(5) Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 172.

(6) انظر Vacca, *Et*, sub voc. الذي يقترح أنها كانت الفكرة التي ربطت بسجن التي أوجدت النظرة القائلة إنه في مكان ما في أدنى الأرض حيث تم وضع الكعب، وليس الكعب ذاتها.

تعني وثيقة كتاب مرقوم، كما يخبرنا السيوطي، متوكلي، 2:46،⁽¹⁾ أن بعضهم اعتقد أنها كانت كلمة فارسية تعني فخاراً (لوحاً). ويعتقد غريغ، ZA, xxvi, 163، أنها تشير إلى المادة التي تُكتب عليها السجلات، ويقارنها بالإثيوبية ማገገ (دنانون) التي تعني ألواح الفخار المستخدمة للكتابة. مع ذلك، فمن المحتمل للغاية، كما يقترح نولدكه، Sketches, 38، قبل زمن طويل، أن الكلمة ببساطة هي اختراع مُجد ذاته. إذا كان الأمر كذلك، فإن الكلمة الإثيوبية ማገገ (دنانون) عندئذٍ، هي حاشية تفسيرية زحفت إلى داخل النص.

سَحَتَ

5: 46، 67، 68.

غير شرعي.

الإشارة هي إلى الربا والأطعمة المحرمة. سَحَتَ كما يتضح لنا هي مصطلح تقني، والمقطع، كما سنلاحظ لاحقاً، هو من المجموعة التي تنتمي إلى آخر أيام حقبة المدينة. لقد اقترح شيرنغر، Leben, iii, 40, n، أنها استعيرت من اليهود، وهناك حتماً مواز هام من التلمود، رسالة الشباب، 1406، حيث تستخدم סחט (سحت) بهذا المعنى التقني. مع ذلك، فالكلمة السريانية ܫܚܬܐ (سوحتا) التي تعني فسوق، فساد، الخ، هي الشكل الاسمي الذي ربما اشتقت منه الكلمة سحت.

سَحَرَ

7: 113، 129؛ 91:23.

إضافة إلى الفعل تستخدم في القرآن الأسماء ساحر، جمعها سحرة وساحرون، 109، 110، الخ؛ سَحَار 36:23؛ سَحَر، 5: 110؛ 7: 6، الخ؛ مَسْحُور، 50، 103، الخ؛ مُسَحَّر، 26: 153، 185.

(1) انظر أيضاً: الإيفان، 321.

الفعل مشتق من اسم، وهو مُصاغ إما من الاسم ساحر أو سحر، الذي كان المصطلح المستعار.

سوف يبدو لنا أَنَّ الكلمة وصلت إلى العرب من بلاد ما بين النهرين، والتي كانت أجد الدهر بالنسبة لهم وطن الشعوذة والسحر (أنظر المعاجم، فقرة سحر). نتيجة لذلك، فإن تسميتهم⁽¹⁾ كان سيشتقها من الأكادية ساحرو، بمعنى مشعوذ، ساحر. إذا كان الأمر كذلك فالكلمة يمكن أن تكون استعارة قديمة للغاية من بلاد ما بين النهرين مباشرة، مع أن استعارة من خلال الآرامية هي أكثر احتمالاً.⁽²⁾

سراج

13:78؛ 15:71؛ 45:33؛ 62:25

لقد اعتبرت المراجع الإسلامية الكلمة على أنها عربية صرفة، غير مدركين أن الفعل الذي يشتقونها منه إنما هو مشتق من اسم.

لقد أشار فراينكل، 7، *Vocab*، إلى أنها كانت من الآرامية ܣܪܝܓ (شرغا) = السريانية ܣܪܝܓ (شرغا). لكن هاتين الصيغتين مستعارتان من الفارسية چراغ كما يقترح، 95، *Fremdw*، أنها ربما جاءت مباشرة إلى العربية من مصدر إيراني، نظرية قدمها أيضاً زخاو في ملاحظاته على المعرب، ص. 21. وبطبيعة الحال فهذا ممكن، كون الأرمينية Զրայ (جراك) هي من الإيرانية، كما أيضاً الأوستية سيراى،⁽³⁾ لكن السريانية ܣܪܝܓ (شرغا) كانت كلمة مستخدمة بطريقة شائعة للغاية مع مشتقات عديدة (4325، *PSm*)، أما فولر، 1، 613، *ZDMG*، فهو محق دون شك في اشتقاقه الكلمة العربية من السريانية.

(1) *Akkadische Fremdwörter*, 67.

(2) ܣܪܝܓ (سحرا) كما تستخدم في طاسات التعاويذ هامة؛ قارن: *Montgomery, Aramaic Incantation Texts, Glossary*, 297.

(3) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 190 (3) يربط أدي شر أن يشتق الفارسية چراغ من السريانية، لكن هذا يعيد أشياء الخلفية إلى المقدمة. من أجل الصيغة البهلوية، أنظر: *Salemann, Manichaeische Studien*, i, 121; *Telegdi, in JA*, cccxvi (1935), p. 255

المقطع أخروي، وهو يصف عذابات الظالمين، الذين تُعدّ لهم نار "أحاط بهم سرادقها". لقد توصل المفسّرون إلى المعنى العام للكلمة من المقطع، لكنهم لم يكونوا واثقين للغاية من معناها الدقيق كما سنرى من تفسير البيضاوي للآية.

لقد تم الإقرار على نحو معمم للغاية أنّها كلمة أجنبية، ويلاحظ راغب، مفردات، 229، أن صيغة الكلمة ليست عربية، أما الجواليقي، معرّب، 90، فيصنفها على أنّها كلمة فارسية،⁽¹⁾ لكنه غير واثق للغاية بالنسبة لما كانت عليه الصيغة الأصلية. فقد اشتقها بعضهم من سرادر، التي تعني حجرة الانتظار، واشتقها آخرون من سرارده، التي تعني ستائر، كما اشتقها غيرهم من سراطاق،⁽²⁾ واشتقها غيرهم أيضاً من سراجة.⁽³⁾

إن الكلمة الفارسية سرارده هي الصيغة التي يجب أن نعمل منها. إنّها معرفة من قبل فولرز Vullers على أنّها "velum magnum s. auleum, quod parietis loco circum tentorium expandunt" [جملة لاتينية تعني تقريباً: الحجاب كبير والستائر التي توضع حول الخيمة تتمدد - مترجم عربي]،⁽⁴⁾ وهي مصاغة من پرده التي تعني حجاباً أو ستارة، (Vullers, i, 340)، ومن كلمة فارسية قديمة هي سرادا *Varāda*،⁽⁵⁾ التي جاءت منها الكلمة الأرمنية *urwah* (سراه)⁽⁶⁾ واليهودية-الفارسية *וֶרָדָה* (سراه)،⁽⁷⁾ وكلتاها تعني مقدمة الساحة (*ἀνλή* (أفلي) أو *στοά* (ستوا)).

(1) So as-Suyūṭī, Itq, 321, and Siddiqi, *Studien*, 64, 3.

(2) al-Khaṭībī, 105. من أجل الصيغة سرارده؛ أنظر: 3, n. 3. Nöldeke, *Mand. Gramm*, xcci.

(3) Lagarde, *Übersicht*, 176 n.

(4) *Lex*, ii, 257.

(5) Horn, *Grundriss*, Hübschmann, *Persische Studien*, 199. قارن الهولوية *هولويه* والفارسية *سراه*.

.161

(6) Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 241, Lagarde, *Arm. Stud*, § 2071.

(7) Lagarde, *Persische Studien*, 72, 3.

من صيغة فارسية وسيطة من هذه السرادا *vršda* مع اللاحقة *š* استعيرت الأرمنية *vršhask* (سراهك) التي تعني ستارة،⁽¹⁾ والمندائية *ṣṣṣṣṣṣ* (سرادقا) بمعنى سقف خيمة أو سرادق.⁽²⁾ ترد الكلمة في الشعر القديم، كما على سبيل المثال عند لييد (تحرير الخالدي، ص. 27)، وكانت من ثم استعارة قديمة، لكن يستحيل علينا القول الآن ما إذا كانت قد استعيرت مباشرة من الفارسية أو عبر الآرامية.

سريال

83:16؛ 51:14

توب.

من استخدام الكلمة في الشعر القديم، كما على سبيل المثال عند امرؤ القيس، 14:52؛ عنزة، 18:20؛ الحماسة، ص. 349، يتضح لنا أن الكلمة تعني قميصاً وبالخصوص قميص يغطي حتى منتصف الفخذ، أما راغب، مفردات، 228، فيقدم المعنى القرآني على أنه قميص من أي جنس.

لقد اقترح فريتاغ *Freytag, Lex*, ii, 305، بأنها كانت الفارسية شلوار التي تعتبر أنها أصل سرواله ومن ثم أصل سريال. لقد فضّلت مراجع عديدة هذا الرأي، لكن كما يشير دوزي *Dozy, Vêtements*, 202، فإن شلوار تعني بنطالاً خشياً وليس قميصاً أو وشاحاً، وهي مصاغة من شل بمعنى عظم الفخذ + وار (*Vollers, ZDMG*, 1, 324). مع ذلك، فباللغة الآرامية نجد *ṣṣṣṣṣṣ* (سريلا)، التي تعني في الكتابات الحاخامية عباءة أو معطفاً،⁽³⁾ والصيغتين الفعليتين *ṣṣṣṣṣṣ* (سريلا) و *ṣṣṣṣṣṣ* (سريلا)، بمعنى

(1) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 241.

(2) Nöldeke, *Mand. Gram.*, xxxi; Lagarde, *Übersicht*, 176 n.; Fraenkel, *Fremdw.*, 29 (2)

ذلك، يمكن المناقشة بأن الصيغة المندائية إنما هي من العربية.

(3) هكذا *ṣṣṣṣṣṣ* (سريلا) في سفر دانيال 3:21، 27. أنظر أندرياس *Andreas* في ملحق كلماته على عمل ماري *Marti's Grammatik d. bibl. aram. Sprache*, 1896، وللقترحات الأخرى التي ناقشها كوك *S. Cook* في *the Journal of Philology*, xcvi, 306 ff، في مقالة تحمل عنوان، "أشياء اللبس في دانيال 21:3".

"التف بعباءة". وهذه الصيغة الفعلية ترد في الشعر العربي القديم، كما على سبيل المثال، حتى تسربل بالدم، في معلقة عنتره، 1:73، وقد تكون سربال صيغت من هذه الصيغة الفعلية. مع ذلك، يبدو أن السريانية ܣܪܒܠ (سربل)، مثل اليونانية ασαράβαλλ (سارابال)، كانت تطلق بشكل خاص على البنطال الحيشي.⁽¹⁾ وبطبيعة الحال، فإن كل هذه الكلمات مشتقة عن الإيرانية، لكن على ما يبدو فإن كل الاحتمالات تصب في صالح أن الكلمة كانت كلمة مستعارة قديمة في العربية من الآرامية.

سرد.

10:34

درع من سلاسل، أي، مصنوع من حلقات محاكة الواحدة مع الأخرى. الكلمة ترد فقط في مقطع يحكي عن مهارة داود كصانع للدروع. والمراجع الإسلامية تشتقها من سَرَد، بمعنى يدرز أو يخيط (قارن، راغب، مفردات، 229)، مع أنه من الملفت للنظر أنهم يعرفون أن صانع الدروع يجب أن تكون زرداً أكثر منه سراًداً (السجستاني، 177).

في واقع الأمر تبدو سرد وكأنها ليست غير صيغة من زرد التي هي، مثل مزرد، كانت تستخدم على نحو معمم بين العرب.⁽²⁾ زرد هذه هي استعارة من مصاد إيرانية كما لاحظ فراينكل، 13. Vocab. (3) أما الأستية 𐭠𐭣𐭥𐭥𐭥 [زردا] (AIW، 1703) فتعني معطفاً يصل إلى الفخذ، وتصبح في البهلوية 𐭠𐭣𐭥𐭥𐭥 زريه، التي تأتي منها الكلمة الفارسية الحديثة الأرمنية արաւ (زراه بمعنى درع الصدر)،⁽⁴⁾ وكذلك استعيرت

(1) Horn, *Grundriss*, § 789

(2) Ibn Duraid, 174.

(3) أنظر أيضاً عمله، 241 ff. و Fremdw. 241. و Teleghi in JA, ccxcvi (1935), p. 243.

(4) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 152; Jackson, *Researches in Manichaeism*, 1932, p. 66; Salemann, *Manichäische Studien*, i, 80.

إلى السريانية من خلال الكلمة **ܣܬܪܐ** (زرذا).⁽¹⁾ الكلمة كانت استعارة ما قبل إسلامية، ربما بشكل مباشر من فارس، أو ربما من خلال السريانية.

سَطَرٌ

يسطرون 1:68؛ مسطور 60:17؛ 6:33؛ 2:52؛ مستطر 53:54 [أيضاً الصيغتان مصيطر 22:88؛ ومصيطرون، 37:52].

هذه المقاطع كلها هي مقاطع قديمة عدا 6:33، وربما أنها جميعاً تشير إلى الشيء ذاته، أي الكتابات في المدرجات السماوية.

منذ زمن مبكر هو العام 1860⁽²⁾ لفت تولدكه الانتباه إلى حقيقة أن الاسم سطر بدا وكأنه استعارة من **ܣܬܪܐ** (سطرا)،⁽³⁾ وهكذا فإن الفعل، كما يلاحظ فراينكل، 25، *Fremdw*، كان سيبدو مشتقاً من الاسم. أما الآرامية **ܣܬܪܐ** (سطرا) = **ܣܬܪܐ** (سطرا) فتعني وثيقة، وهي من جذر مرتبط مع الأكادية **šāṭru** شَطَارو، بمعنى يكتب. وهي ترد على شكل **šāṭru** (سطر) في النقوش النبطية والتدمرية،⁽⁴⁾ وفي نقوش جنوب جزيرة العرب لدينا **šāṭru** (سطر) بمعنى يكتب، و**šāṭru** (أسطر) بمعنى نقوش.⁽⁵⁾ ويعتقد د. ه. مولر، D. H. Müller, *WZKM*, i, 29، أن العربية ربما تكون تأثرت بكلّ من آراميي الشمال، وسبأئي الجنوب، وفي واقع الأمر فإن السيوطي، *إتقان*، 311، يخبرنا أن جوير في تعليقه على الآية 60:17، استشهد براوية منقولة عن ابن عباس مفادها أن مسطور كانت الكلمة المستخدمة في اللهجة الحميرية بمعنى مكتوب.⁽⁶⁾

(1) Nyberg, *Glossar*, 257; Horn, *Grundriss*, 146.

(2) *Geschichte des Qorans*, p. 13.

(3) Horowitz, *KU*, 70.

(4) Lidzbarski, *Handbuch*, 374.

(5) Lidzbarski, *Ephemeris*, ii, 381; Hommel, *Chrest*, 124; Müller, *Epigr. Denkm. aus Arabien*, lii, 2; liv, 2; Glaser, *Algemeinische Nachrichten*, 67 ff.; Rossini, *Glossarium*, 194

(6) Sprenger, *Leben*, ii, 395.

مع ذلك، فإن حضور البهلوية **stūrē** [ستوري]، كما على سبيل المثال في العبارة **stūrē** في سطور (PPGI, 205)، يجعلنا نعتقد إنه ربما كان تأثيراً آرامياً هو الذي أوصل الكلمة إلى جنوب جزيرة العرب.⁽¹⁾ بآية حال فإن ورود الكلمة في الشعر القديم يظهر أنها كانت استعارة قديمة.

سفر

5:62

ترد فقط في حالة الجمع أسفار في المثل القائل "كمثل الحمار يحمل أسفارا". معنى أسفار هذا إما هو غير طبيعي تماماً في العربية، وبعض من المراجع القديمة التي يستشهد بها السيوطي، **الإتقان**، 319،⁽²⁾ لاحظوا أنها استعارة من النبطية أو السريانية. وعلى ما يبدو فإن الكلمة أطلقت بين العرب على الأسفار المقدسة لليهود والمسيحيين، لأنه عند البكري، معجم، 18:369، نقرأ كيف أنَّ الضحّاك دخل ديراً مسيحياً بينما كان الراهب يقرأ سفرّاً من أسفارهم، أما ابن دريد، 103، فيقول إنّ سفرّاً تعني "كتاب التوراة أو الإنجيل أو ما يشبههما".⁽³⁾ من الواضح أنها استعارة من الآرامية.⁽⁴⁾ والكلمة العبرية العامة **ספר** (سفر) تظهر في الآرامية بصيغة **ספרא** (سفرا)؛ بالسريانية **ܣܦܪܐ** (سفرا). ومن الآرامية، انتقلت من ناحية إلى الإثيوبية بالصيغة **ṣṣṣ** (سقيري) ومن ناحية أخرى إلى الأرمنية بالصيغة **ս֊֊֊** (سوفير أي كتاب). وحيث أن الكلمة الأرمنية على ما يبدو جاءت من السريانية،⁽⁵⁾ يمكن لنا أن نفترض أنه من المصدر ذاته حصل العرب على الكلمة.

(1) يحتر تسيرن Zimmern, *Akkad. Fremdw.* 29، أن الصيغة العربية مشتقة من الآرامية.

(2) *Mutaw*, 54, 59.

(3) Goldziher in *ZDMG*, xcii, 347 n

(4) Fraenkel, *Fremdw.* 247; Schwally, *Idioicon*, 64.

Littman, *Semitic Inscriptions*, 113, 124, 127. قال: بالصغالية تعني نقشاً؛ قارن:

(5) Hübschmann, *Arm. Gramm.* i, 317, Müller, in *WZKM*, viii, 284

سَفَرَة

15:80

كبة؛ جمع سافر (تطلق على الكبة السماوين).

يخبرنا السيوطي، إتيان، 321 (متوكلي، 60)، أن بعضاً من المراجع القديمة قالوا إنها كانت كلمة نبطية تعني قُرَاء. أما الآرامية ספר (سفر) فكانت تعني كتاباً أو سكرتيراً والذي كان يرافق حاكم الإقليم (سفر عزرا، 4: 8 الخ.: רחום בעל-טעם ושמשי ספרא קמבו אנגרה חנה על-ירושלם לארמחששתא מלכא קמא: - إضافة من المترجم العربي)، ومن ثم صارت تعني γραμματεὺς [كاتب - مترجم عربي] بشكل عام (قارن: سفر عزرا، 7: 12، 21: 2). ארמחששתא מלך מלכא לעזרא קמא ספר דתא ד-אלה שמנא גמיר וכענת; זמני אלה ארמחששתא מלכא שים טעם לכל אנבריא די בעבר נהרה די כל-די: שאלנכון עזרא קנה ספר דתא ד-אלה שמנא אספרנא יחעבר. - إضافة من المترجم; وكولي، Cowley, 301 (Aramaic Papyri, Index). وهكذا فالسريانية ܣܦܪܐ (سفر) هي في آن γραμματεὺς (غراماتفس) وνομικός (نوميكوس) [محام]، وكما أن المصطلحات العربية المتعلقة بالحرفة الأدبية هي عموماً من أصل سرياني يمكننا الافتراض مع منغنا⁽¹⁾ أن هذه الكلمة هي من أصل آرامي مسيحي أكثر منها من أصل آرامي يهودي، مع أن ورود ספרא (سفر) التدمرية⁽²⁾ يمكن أن يشير إلى استعارة قديمة من شمال جزيرة العرب.

(1) Syriac Influence, 85; يشك هوروفيتس، Horovitz, KU, 68, n. ما إذا كانت من أصل يهودي أم سرياني. والحقيقة أن الكبة السماوين إنما يردون بالتردد ذاته تماماً الذي يردون فيه في الأسفار للمسيحية، لذلك فإن قراراً حول استعمال الكلمة مستحيل.

(2) RES, iii, No. 1739.

سفينة

18: 70، 78؛ 14: 24.

الإشارة في السورة 18 هي للسفينة التي استخدمها موسى والخضر، أما في السورة 24 فالإشارة لسفينة نوح.

يشتق أصحاب المعاجم الكلمة متوهمين من سَفَنَ، بمعنى يَجْرَدُ أو يَقْشَرُ (قارن: لسان العرب، 17: 72). مع ذلك، فهذه الكلمة مشتقة من اسم من سَفَنَ، بمعنى بلطة، والتي هي ذاتها ليست كلمة عربية بل هي الفارسية إيسان التي دخلت العربية عبر السريانية ܣܦܢܐ (فسنا).⁽¹⁾ لقد لفت غويدي، 601 *Delia Sede*، الانتباه إلى أن سفينة هي كلمة مستعارة في العربية، أما الجذر السامي فهو دون شك ספן (سفن)، بمعنى يتغطى في، التي نجدتها في الأكادية، سبانو sapannu = تغطية، الفونية מספנות (مسفنت)، بمعنى سقف،⁽²⁾ والآرامية ספן (سفن)؛ العربية ספר (سفر)، بمعنى يغطي.

ترد الصيغة ספינה (سفينة) بالعبرية في قصة يونان (سفر يونان، 1: 5. נִירָאזוּ הַמַּלְאָכִים וַיִּזְעַקוּ אִישׁ אֶל-אֱלֹהֵיוֹ וַיִּסְלְלוּ אֶת-הַכּוֹלִים אֲשֶׁר בָּאֵנִיהָ אֱלֹהִים לְהַקֵּל מֵעֲלֵיהֶם וַיּוֹדָה יְרֵד אֶל-יַרְדֵּנִי הַסְפִּינָה וַיִּשְׁקַב נִירָדָם: - إضافة من المترجم العربي)،⁽³⁾ وفي التلمود والترغومات ספינא (سفينا) و ספינתא (سفينة) تستخدمان عموماً. بل إن السريانية ܣܦܢܐ (سفينا) تستخدم على نحو أكثر عمومية، وكما يبدو أن قصتي الخضر ونوح في القرآن تطورتا تحت تأثير مسيحي، يمكن لنا أن نشك أن الكلمة هناك هي استعارة من السريانية. مع ذلك، فهي ترد في الشعر القديم، كما على سبيل المثال عند امرؤ القيس، 4: 20 *Ahlwardt, Divans* (128؛ ديوان الهذيل، 3: 18، الخ، وهكذا لا يمكننا المغامرة بالقول أكثر من أنها جاءت من مصدر آرامي، كاستعارة قديمة إلى اللغة العربية.

(1) Vullers, *Lex*, i, 68; Fraenkel, *Fremdw*, 216, 217. 2

(2) Lidzbarski, *Handbuch*, 330; Harris, *Glossary*, 127.

(3) قارن: ספינה (سفينة) و ספינתא (سفينة) من برديات الفيلة. (26) *Cowley, Aramaic Papyri*.

سَكَنَ

69:16

مشروب مسكر

ب هذه الكلمة يجب أن نربط كل الصيغ الأخرى المشتقة منها والمترافقة مع السكر، كما على سبيل المثال، 46:4؛ 15:15؛ 72؛ 2:22. ويخبرنا السيوطي، *إتقان*، 321 (متوكلي، 40)، أن بعض المراجع القديمة اعتبرها كلمة إثيوبية. ومن الممكن أن الإثيوبية *aniz* (سكر) هي أصل الكلمة العربية، لكن الكلمة مستعملة على نطاق واسع في اللغات السامية، كما على سبيل المثال الأكادية *sikaru* شكارو (قارن: *šakar* (شكر)؛ *šak* (شكر))، بمعنى بيرة⁽¹⁾؛ والعربية *šakar* (شكر)؛ الآرامية *šakar* (شكر)؛ *šakar* (شكر)، خمر البلح، وقد استعيرت إلى اللغة المصرية، كما على سبيل المثال، *škr*⁽²⁾، واليونانية *σίκερα* (سيكرا).⁽³⁾ وهكذا بينما يمكن أن تكون هذه الكلمة قد دخلت اللغة العربية من السريانية مثلما دخلتها أيضاً معظم المصطلحات المتعلقة بالخمير، من ناحية أخرى يمكن أن تكون اشتقاقاً غامماً من السامية القديمة (Guidi, *Della Sede*, 603).

سَكَنَ

ترد مراراً.

إضافة إلى الفعل البسيط نجد اسكن، اسم الفاعل ساكن واسم المفعول مسكون، والصيغتين الاسميتين سَكَنَ ومسَكَنَ.

يعتقد تسيقرن، 30، *Akkad. Fremdw.*، أن الأصل إنما هو من بلاد ما بين النهرين. فالأكادية *šakānu* شكانو، كانت تعني يستقر في مكان ما (*niederlegen*).

(1) Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 39.

(2) M. Müller, *Asien und Europa*, 1893, p. 102. Cf. *Erman-Grapow*, v, 410, 2.

(3) Levy, *Fremdw.*, 81, and Lagarde, *Mittheilunge*, ii, 357.

(*niedersetzen*)، وكانت تطلق بشكل خاص على الاستيطان في مكان بعينه. وهذه، كما يعتقد، كانت الأصل من ناحية لصيغ سامية أخرى، كما على سبيل المثال العربية **سَكَنَ** (سكن)، الفونية **שָׁכַן** (سكن)؛ والعربية **سَكَنَ**؛ ومن ناحية أخرى، ربما من اليونانية **σκηνη** (سكني)، بمعنى خيمة (مع أنه من خلال دليل بواساك Boissacq، 87، هذا مشكوك به).

سَكَنَ

31:12

لقد لاحظ تولدكه، *Mand. Gramm*, 125 n.، أنها كانت كلمة مستعارة، حيث يقارننا مع العربية **سَكَنَ** (سكن)؛ السريانية **ܣܚܝܢܐ** (سكن)؛ المندائية **ܣܚܝܢܐ** (سكن) و **ܣܚܝܢܐ** (سكن).⁽¹⁾ إن العربية **سَكَنَ** (سكن) هي كلمة مستعارة من الآرامية، والكلمة الآرامية هي أيضاً مصدر اليونانية **σκηνη** (سكني).⁽²⁾ والأيدوغرام البهلوية **𐭮𐭩𐭮𐭩**، سَكِنَا⁽³⁾ وهكذا فإن أصلاً آرامياً للكلمة العربية إنما هو شبه مؤكد، مع أنه يصعب التحديد ما إذا كانت من السريانية أو الآرامية القديمة (قارن: Guidi, *Delia*, 581). (Sede, 581).

سَكِنَةُ

لقد تمت مناقشة مسألة السكينة في القرآن بالتفصيل الممل من قبل كل من دي ساسي⁽⁴⁾ وغولدتسيهر⁽¹⁾، ولا نحتاج هنا لأكثر من أن نلخص باختصار النتائج.

(1) Fraenkel, *Fremdw*, 84: "سَكِنَ: ist seiner ganzen Bildung nach als Lehnwort deutlich, es hat ferner im Arabischen keine Ableitung und ausserdem ist die Lautverschiebungsregel darin gegenüber **שָׁכַן** deutlich verletzt."

"سَكِنَ من الواضح أن صياغتها بالكامل هي ككلمة مستعارة، وعلاوة على ذلك لا تمتلك اشتقاقاً في العربية ومن الواضح أن قاعدة الانتقال الصوتي على علاقة بالعربية **سَكَنَ** (سكن)."

(2) Levy, *Fremdw*, 176.

(3) PPGI, 201.

(4) JA, 1829, p. 177 ff

ترد الكلمة فقط في المقاطع التي تنتمي إلى حقبة المدينة المتأخرة ويبدو أنها كانت مصطلحاً تقنياً تعلمه نوح في حقبة متأخرة نسبياً. وفي الآية 2:249، الكلمة تشير إلى العلامة التي كان سيتعرف بها الإسرائيليون على شاؤول كملك لهم، أما في الآيات الأخرى كلها فهي نوع من العون أنزل على المؤمنين من السماء.

نقول الآن إن ثمة كلمة عربية أصيلة هي سَكينة، من سَكَنَ، بمعنى يستريح، أو يكون هادئاً، والنظرية العامة التي يتبناها المفسرون هي أنه هذه الكلمة هي المستخدمة هنا. مع ذلك، من الصعب أن تتناسب مع هذه الآية 2:249،⁽²⁾ وحتى في المقاطع الأخرى فإنه من الواضح أن شيئاً أكثر من مجرد السكينة كان المعنى بالكلمة، وهكذا بحيث أن كثيرين اعتقدوا أنه كان لها المعنى الخاص لنصر.⁽³⁾ كان هنالك ثمة شك بالنسبة لتهجئة الكلمة، لأننا نجد سَكِينَة، سَكِينَة، وسَكِينَة، بجانب الكلمة الاعتيادية سَكِينَة (تاج العروس، 9:238؛ لسان العرب، 17:76). مع ذلك، لا شك أنه لدينا هنا العبرية שָׁכִינָה (شكينة)،⁽⁴⁾ مع أنه من المحتمل أنها من خلال السريانية ܫܚܝܢܐ (شكيتا).⁽⁵⁾ كان نوح سيتعلم الكلمة من أهل الكتاب، وغير متفهم تماماً لمعناها، فقد ربطها بكلمة عربية أصيلة تعني الهدوء، وهذا ما يعطينا المعنى المختلط بنوع من الفضول للكلمة في القرآن.

(1) Abhandlungen, i, 177–204, and RHR, xxviii, 1–13.

(2) وهكذا يعترف المفسرون أنها تعني السكينة في كل المقاطع خلا 2:248.

(3) قارن: لسان العرب، 17:76.

(4) Geiger, 54; Weil, *Mohammed*, 181; Pautz, *Offenbarung*, 251; Horowitz, *JPN*, 208; von Kremer, *Ideen*, 226, n.; Fraenkel, *Vocab*, 23; Joel, *El*, sub voc.; Grünbaum, *ZDMG*, xodix, 581, 582.

(5) Nöldeke, *Neue Beiträge*, 24. لقد كانت دون شك من خلال السريانية أننا حصلنا على للمنادية שְׁכִינָתָא (شكيتا). أنظر: Register, s.v.; Lidzbarski, *Mand. Liturgien* (1920), Register, s.v.; Montgomery, *Aramaic Incantation Texts*, Glossary, p. 304.

سلام

ترد على نحو متواتر للغاية؛ قارن: 96:4؛ 18:5؛ 54:6؛ الخ.

العلان المشتقان من اسم سَلَمَ وأَسْلَمَ مع الاشتقاقات منهما يُستخدمان أيضاً ليس بشكل غير شائع في القرآن، مع أن الفعل البدئي سَلِمَ لا يرد هناك.

الجذر هو سامي عام، وهو مستخدم على نطاق واسع في كلِّ الألسن السامية. مع ذلك، فإن معنى السلم إنما يبدو وكأنه تطوّر خاص بالعبرية والآرامية، ومن هناك عبر إلى اللغات السامية الجنوبية. فالعبرية שָׁלַם (شلوم) تعني سلامة ومن ثم سلام⁽¹⁾؛ الآرامية ܫܠܡ (شلما) تعني أمن؛ والسريانية ܫܠܡܐ (شلما) تعني، أمن، سلام. مع ذلك، فالإثيوبية ሰላም (تسايلغمه) مشتقة من اسم⁽²⁾، وهكذا فمما لا شك فيه أن ሰላም (سلام) إنما جاءت من ديانات أقدم. على نحو مشابه، فإن 𐤱 (سلم)⁽³⁾ يجب اعتبارها على أنها تعود إلى تأثير شمالي، فالحرف 𐤱 س مثل الحرف الإثيوبي ሰ (بدلاً من 𐤱 ش و 𐤱 س)، هو موازٍ للحرف 𐤱 س في النقوش الصفائية.

في المنطقة الآرامية استخدمت الكلمة على نطاق واسع كمصطلح للتحية، وبهذا المعنى نجد على نحو متكرر للغاية שָׁלַם (سلم) في النقوش النبطية والسينائية،⁽⁴⁾ و𐤱 (سلم) في النقوش الصفائية.⁽⁵⁾ ودون أدنى شك فإنها من هذه المنطقة دخلت إلى العربية⁽⁶⁾ كونهما استخدمت قبل الإسلام، كما أظهر غولدتسيهر (ZDMG, xlvii, 22 (ff.)) ليس ثمة شك بأن أن تحيي، الخ، هي اشتقاق من اسم من هذا، مع أن توراي، Foundation، كان سيعتبر التطور يرمته عربياً صرفاً.

(1) كذلك أيضاً שָׁלַם (سلم) من رأس شمرة.

(2) Dillman, *Lex*, 322.

(3) Hommel, *Südarab. Chrest*, 124; Rossini, *Glossarium*, 196.

(4) Euting, *Nab. Inschr*, 19, 20; *Sin. Inschr*, 61 ff. أنظر على سبيل المثال،

(5) Littman, *Semitic Inscriptions*, pp. 131, 132, 134, etc.

(6) Künstlinger in *Rocznik Orientalistyczny*, xi, 1–10. أنظر Nöldeke-Schwally, i, 33, n (6)

سلسلة

73:40؛ 32:69؛ 4:76.

تستخدم الكلمة فقط في سياق الحديث عن وصف العذابات في جهنم، وربما أنها مصطلح تقني في معجم نَجْد الأخرى، مستعار في كل الاحتمالات من أحد كتب الأدبان.

بأية حال لا يمكن تفسير الكلمة بسهولة من جذر عربي، وقد شك غويدي، *Della Sede*, 581، بأنها غير عربية. من ناحيته، يربطها فراينكل، *Fremdw*, 290،⁽¹⁾ بالأرامية *ܫܠܫܠܬܐ* (شِلشلتا)؛ السريانية *ܫܠܫܠܬܐ* (شِلشلتا)؛⁽²⁾ التي هي أصل الإثيوبية *ሥላሴ* (سلسل) (Nöldeke, *Neue Beiträge*, 42)، وربما العبرية المتأخرة *שְׁלִשְׁלִית* (شِلشلت).⁽³⁾ ومن دون شك أن الاستعارة من الآرامية كانت قديمة، ومن المحتمل أن نجد الكلمة في الصفائية (قارن: 151: *Ryckmans, Noms propres*).

سلطان.

ترد على نحو كثير للغاية. قارن: 144:3؛ 93:4؛ 81:6.

قوة، سلطان (*ἐξουσία* (إيكسوزيا)).

يرد الفعل المشتق من اسم سَلَط في الآيتين 92:4؛ 6:54.

يرد الفعل البدئي سَلَطَ، بمعنى يكون قاسياً أو قوياً، على نحو متواتر في الشعر القديم⁽⁴⁾ لكن ليس في القرآن. إنه من أصل واحد مع الإثيوبية *ሠለጠ* (سغطا)، بمعنى يمارس القوة⁽⁵⁾، ومجموعة من الكلمات السامية الشمالية، لكن معنى الجذر في السامية

(1) انظر أيضاً ص 76 و 209. *Schwally, Idioticon*, 94; *Schulthess, Lex*, 209.

(2) يبعد تسميتن *Zimmer, Akkad. Fremdw*, 35 هذه بالذات إلى الأكادية شرشرتو *šaršarratu*.

(3) كذلك أيضاً الأرمينية *շղթա* (شغثا: سلة). *Hübschmann, Arm. Gramm*, i, 314.

(4) *Ashā in Geyer, Zwei Gedichte*, i, 163; *Dřwān*, iv, 41; v, 60; *Asmajē*, vi, 17.

(5) قارن أيضاً *ሠለጠ* (سَلَطَ) وملاحظة نولكه في *Neue Beiträge*, 39, n. 3.

الشمالية تطوّر بشكل عام ليعني يفرض إرادته على الآخرين، تكون له سلطة على، كما على سبيل المثال الأكادية شلاطو. *šalātu*، لديه سلطة⁽¹⁾؛ العبرية *שָׁלַט* (شلط)، يفرض إرادته على الآخرين، يمتلك السيادة على⁽²⁾؛ الآرامية *שָׁלַט* (شلط)؛ السريانية *ܫܠܬܐ* (شلط)، يمتلك السيادة على. وتحت تأثير هذه الآرامية صارت الإثيوبية *ሠለጠ* تعني لاحقاً *potestatem habere* [باللاتينية تعني بلا قوة أو سلطة - مترجم عربي].

كان فقهاء اللغة المسلمون مختارين بالكامل بشأن سلطان القرآنية التي أرادوا اشتقاقها من سليط (قارن: لسان العرب، 9: 193)، أما شيرنفر، *Leben*, i, 108، فقد اعتبرها بحق استعارة من الآرامية.⁽³⁾ في الكتاب المقدس ترد *שָׁלַט* (شلطن) مرات عديدة، بمعنى سيطرة، سلطة، مثل الكلمة الحاخامية *שולטנא* (شولطنا) و *שולטנות* (شولطنوت). نجد أيضاً في النقوش النبطية *שלטון* (شلطون)، حكم، أو سيطرة (قارن: ليدزبارسكي *Lidzbarski, Handbuch*, 376)، لكننا في السريانية نجد الكلمة في أوسع نطاق استخدام لها. وبشكل خاص فإن الكلمة السريانية *ܫܠܬܐ* (شولطنا) تُستخدم على وجه الدقة بالمعنى ذاته الذي تستخدم فيه سلطان في القرآن، ولا شك أنه من هذا المصدر اشتقت العربية سلطان والإثيوبية *ሠለጠ* (سلطاؤن) على حدّ سواء.⁽⁴⁾

(1) Zimmer, *Akkad. Fremdw.*, 7.

(2) إنها مجرد كلمة متأخرة في العبرية، وربما تكون استعارة من الآرامية.

(3) Nöldeke, *Neue Beiträge*, 39, n. 3; Wellhausen, *ZDMG*, lxxvii, 633; Massignou, *Lexique technique*, 52.

(4) لكن فيشر *Fischer, Glossar*, 56، يقدّمها على أنها من الآرامية.

سَلَمَ

35:6؛ 38:52.

من الواضح أن الكلمة مستعارة من الآرامية، لأنها لا تمتلك جذراً في العبرية ولا يمكن تفسيرها إلا من الآرامية סלמא (سولما)، كما لاحظ شغالي (ZDMG, liii, 197). لا ترد الكلمة في اللغة السريانية، لكن تداولها في شمال جزيرة العرب إنما يستدل عليه من نقش تدمري يقول، $\text{ועבד בסלמא דנה לעמודין שבعا}$ (وعبد بسلما دنه عمودين شعباً): "وصنع على طول هذا السلم أعمدة سبعة" (De Vogüé, No. 3, line 11).⁽¹⁾ لقد كانت على الأرجح استعارة قديمة إلى حد ما، ولأن الكلمة على ما يبدو أكادية أصلاً،⁽²⁾ لا يمكن للمرء أن يشيح البصر عن احتمالية أن الكلمة العبرية كانت استعارة قديمة من بلاد ما بين النهرين.

سلوى.

54:2؛ 160:7؛ 82:20.

لا نجد الكلمة إلا في سياق الحديث عن المن والسلوى المنزلين كقطعان لبني إسرائيل في تيههم في الصحراء.

لقد حاولت بعض المراجع الإسلامية اشتقاق الكلمة من سلا (قارن تفسير الزنجشيري للآية 54:2)، لكن ليس ثمة شك معقول بأنها من العبرية סלל (سلا) من خلال الآرامية.⁽³⁾ الآرامية اليهودية סלל (سليو)، סלל (سليو) أقل استعمالاً، وهكذا فإن كل الاحتماليات تصب في صالح كونها جاءت عبر السريانية סלל .

(1) مع ذلك، ليس هنالك شك فيما إذا القراءة סלל (سلا) أو סלל (صلما)، مع أنها في النسخة طبق الأصل فإنها حتماً تشبه $\text{ס} = \text{D}$ (س) وليس $\text{ס} = \text{F}$ (ص).

(2) أنظر: 4, 210, *JPN*; Horovitz, 197; Schwally, ZDMG, liii, 197.

(3) *KU*, 17, n (Horovitz). لكن لاغرده. 190, n, *Übersicht*, Lagarde, يلاحظ بفضل أن סלל (سلوى) مستعارة من العبرية.

(سلوي)،⁽¹⁾ مع أنه يمكن أن تكون قد أتت من الترغومات (Ahrens, *Christliches*)، (25).

سُلَيْمَانُ.

29:38؛ 11:34؛ 45-15:27؛ 81-78:21؛ 84:6؛ 161:4؛ 96:2؛

33.

كلّ الإشارات هذه إنما هي إلى سليمان الكتاب المقدّس، مع أن المعلومات حوله في القرآن مشتقة في معظمها من أسطورة متأخرة. لقد أقر منذ زمن قديم أن الاسم هو استعارة أجنبية إلى اللغة العربية وهو يقدّم على هذا النحو من قبل الجواليقي، معرّب، 85، مع أنّ بعضهم مال إلى اعتبارها كلمة عربية أصيلة وعلى أنه صيغة تصغير لسلمان من الجذر سلم (قارن: لسان العرب، 15:192). وقد اعتقد لاغراده، *Übersicht*, 86، أن فقهاء اللغة كانوا على حق في اعتبارها صيغة تصغير من سلمان، مستشهداً بمواز لها هو زعفران من زعفران، ويوافق ليدزراسكي، 1، n. 74، *Johannesbuch* على هذا. مع ذلك، فالحقيقة على ما يبدو أنّها السريانية **ܣܠܡܢܐ** (سليمون)، كما جادل نولدكه.⁽²⁾ وقد قال الجواليقي في المرجع السابق إنّها كانت عبرية، لكن اليونانية **Σαλῶμν** (سالومن)؛ السريانية **ܣܠܡܢܐ** (سليمون)؛ الإثيوبية **ሰላሞን** (سلومون)؛ بجانب العبرية **שְׁלֹמֹה** (شلمه)، إنّما هي أدلة حاسمة على أصل مسيحي. التسمية كانت معروفة جيداً في الحقبة ما قبل الإسلام، كاسم لملك إسرائيل، وكاسم شخصي على حدّ سواء،⁽³⁾ وهكذا لا بدّ أنّها كانت مألوفة تماماً لمعاصري مُحمّد.

(1) Fraenkel, *Vocab*, 24; Hirschfeld, *Beiträge*, 41; Mingana, *Syriac Influence*, 86

(2) *ZDMG*, xv, 806; *ZA*, xxx, 158, and cf. Brockelmann, *Grundriss*, i, 256; Mingana, *Syriac Influence*, 82; Horovitz, *JPN*, 167-9

(3) يشمر هوروفيتس *KU*, 118، إلى أنه بين أيدينا دليل على ذلك كاسم شخصي فقط بين يهود المدينة. قارن أيضاً: Sprenger, *Leben*, ii, 335.

سنبيل.

263:2، 12:46، 47.

إن صيغة الجمع الثنائية، سنبيل وسنبلات، توحى بأنها استعارة أجنبية.
تقول النظرية الاعتيادية إنها مشتقة من سبل (راغب، مفردات، 222، والمعاجم)،
لكنها لا تدرك أن الفعل اسبل إنما هو ذاته مشتق من اسم من سَبَلَة، سَبُولَة، سُبُولَة،
والتي توازي العبرية שָׁבַל (شبلت)؛ الأكادية *subullu* شوبولتو؛ الآرامية שְׁבַלְתָא
(شبلتا)؛ السريانية سَبَل (شبلتا) (قارن الإثيوبية ሰበሉ (سبل)).

في واقع الأمر فإن سنبيل، سنبلة، إنما هي استعارة مستقلة من الآرامية، ويمكن
مقارنتها مع المندائية שומבילתא (شومبيلتا) (Nöldeke, *Mand. Gram.*, 19). إن
الحرف ن الذي يتم إقحامه ليس بالأمر غير الشائع في الكلمات المستعارة في اللغة
العربية، كما يشير غاير Geyer.⁽¹⁾ قارن: منجل من מַגֵּל (مغل)؛ السريانية حجل
(مغل)؛ أو كنف من כַּנֵּף (غفا)، أو قنفذ من קַנְפֻד (قفود)، السريانية صهفد
(قوفدا)؛ أو خنزير من חֲזִיר (حزير)، السريانية صامه (حزيرا)، الخ.

سندس

18:30، 54:53، 76:21.

ترد سندس بالترابط فقط مع استرق في وصف الثياب الأنيقة لسكان الفردوس،
وهكذا يمكن الارتباط مباشرة بأنها كلمة إيرانية. لقد أُقر منذ القدم بأنها كلمة أجنبية،
فهي تقدّم على أنها فارسية من قبل الكندي، رسالة، 85؛ الثعالبي، فقه، 317؛
الجواليقي، معرب، 79؛ الخفاجي، 104؛ السيوطي، إتيقان، 322. مع ذلك، فقد
اعتبرها غيرهم كلمة عربية، كما يلاحظ المحيط، أما غيرهم، كما يخبرنا تاج العروس،
168:4، فقد اعتقدوا أنها واحدة من الحالات التي تستخدم فيها اللغتان الكلمة ذاتها.

(1) *Zwei Gedichte*, i, 118, n.

من ناحيته، فإن فرايتاغ في معجمه *Lexicon* فيقدمها على أنها من اللغة الفارسية *e persica lingua*، مع أن فراينكل، 4 *Vocab*، أثار نوعاً من الشك، لأنه ما من صيغة مثل سندس ترد في الفارسية، قديمة كانت أم حديثة.⁽¹⁾ لكن دفوراك، 72 *Fremdw*، يقترح أنها تحريف للكلمة الفارسية سندوقس، التي هي مثل السريانية ܣܢܕܘܩܫ (سانديكس) مشتقة من اليونانية σάνδυς (سانديكس)،⁽²⁾ وهي كلمة أطلقها الليديون، كما يقول سترابو، 9 *xiv*، 9 *xI*، على الأنواب النسائية الكتانية الجميلة، الشفافة، التي هي بلون الجسد.

يجري فراينكل مقارنة، 41 *fremdw*، مع اليونانية σινδών (سيندون)، الثوب المستخدم في الأسرار الباكيفية، ويميل فولرز 298 *li*، 298 *Vollers, ZDMG*، إلى الموافقة على هذا، مثله مثل تسيترن، 37 *Akkad. Fremdw*. الكلمة اليونانية σινδών ذاتها مشتقة من الأكادية سودينو، سادينو، التي جاءت منها العبرية סִנְדִּין (سدين)؛ الآرامية ܣܢܕܝܢ (سدينا). على أية حال، لقد كانت استعارة قديمة لأنها ترد في الشعر القديم، كما على سبيل المثال عند المتلمس، 14:3، الخ.

سوار

فقط في صيغ الجمع أسورة، 43:53، وأساور، 18:30؛ 22:23؛ 35:30؛ 76:21.

ترد الصيغة أسورة في قصة فرعون، لكن أساور نجدها فقط في المقاطع الأخرية التي تصف زينة سكان الفردوس.

يشير تسيترن، 38 *Akkad. Fremdw*، إلى أن الأصل المطلق هو البابلية القديمة *šawiru* شاورو، *šawiru* شويرو، التي تعني حلقة أو سوار الذراع، التي اشتق منها

(1) أنظر الآن: 87 *Henning in BSOS, ix*.

(2) *Vullers, Lex, ii*, 331.

العریة ʾāḡḡ (شوره) والآرامیة ʾāḡḡ (شیرا)؛ السریانیة ܐܪܡܝܐ (شارا)، بمعنى سوار. وكان تسمیترن سیششق العریة سوار من الآرامیة.⁽¹⁾

الكلمة السریانیة ܐܪܡܝܐ (شارا) هي كلمة عامة إلى حدّ ما، وهي تستخدم لترجمة الكلمة ʾāḡḡ (صمید) في سفر التكوين، 22:24، الخ، والكلمة ܐܪܡܝܐ (حج) في سفر الخروج، 22:35، لكن من الصیغة التي للكلمة العریة كان سیدلو على الأرجح أنّها استعارة مباشرة من الأكادیة، أكثر منها استعارة عبر الآرامیة.

يعتقد فراينكل، 56، *Fremdw*، أن سوار كلمة عریة أصیلة، لكن المراجع الإسلامیة تشكك بالأمر، فبعضهم یقدّمها على أنّها من أصل فارسی (Lane, *Lex*) 1465. الصیغة المستعارة كانت حتماً سوار التي منها تم تطوير صیغ الجمع.

سورة

21:2، 9: 65، 87، 125، 128؛ 39:10؛ 16:11؛ 1:24؛ 22:47.

إنّ المقاطع التي ترد فيها هذه الكلمة هي كلّها متأخرة، وربما أن كلّها من حقبة المدينة. وهي تعني دائماً مقطوعاً من الوحي، ومن ثم فقد استخدمت من قبل محمد كمصطلح تقني.

تبدو المراجع الإسلامیة جاهلة تماماً بأصل الكلمة.⁽²⁾ فبعضهم اعتبر أنّها مرتبطة بكلمة سور، التي تعني جدار المدينة (قارن: غالب، *مفردات*، 248)، أما غيرهم فجعلها تعني منزلة، الوضع الفلكي (قارن: محيط، *فقرة منزلة*)، في حين أنّ آخرين، وهم یقرأون الكلمة سورة، كانوا سیششقوها من أسار، بمعنى يترك شيئاً (راغب، *مفردات*، *فقرة سورة*؛ قارن أيضاً: *الإتقان*، 121).

كان الرأي الأوروبي القديم هو أنّها كانت كلمة يهودیة مشتقة من ʾāḡḡ (شوره)، التي تطلق في المشناه على الصف، الرتبة، الملف. وقد اقترح بوكستروف

(1) كذلك مايشتر. Meissner, in *GGA*, 1904, p. 756.

(2) [العرب لا یفقهون الاشتقاق] —cuius derivationem Arabes ignorant (2) Fraenkel, *Vocab*, 22.

Buxtorf في معجمه هذا المكافئ، وقد تم قبوله من قبل تولدكه عام 1860 في كتابه تاريخ القرآن، *Geschichte des Qorans*, p. 24؛ وقد تبعه في ذلك كَتَابٌ لاحقون كثيرون.⁽¹⁾ مع ذلك، فإن لاغراه، *Mittheilungen*, iii, 205، أشار إلى صعوبات في هذه النظرية، واعتقد أن أصل الكلمة كان يجب أن نبحث عنه في العبرية **שורה** (شرة) (التي كان سيقراها في سفر إشعياء، 25:28: نص إشعياء: **הָלֹא אִם-שְׂוֵהָ פִלִּיָּה וְהַפִּיץ קֶצֶחַ וְכָפֹן יִזְרַק וְשֵׁם חֲסִיָּה שֹׁרֵה וְשַׁלְחָה נִסְמָן וְכַסְמָת זָבֻלָּהּ**) - مترجم عربي، وبالإشارة إلى تعبير بوكستروف **שורת** (سرة) **הדין** (هدين) *lineae quas transilire impune possumus*، يقترح أن المعنى هو **καυών** (كانون) [معيار]. مع ذلك، **שורה** (سره) هي كلمة مثيرة للشكوك لا يمكن لواحدنا أن يركن إليها كثيراً في هذا الاشتقاق.

صعوبة أخرى في نظرية تولدكه مفادها أن **שורה** (شوره) لا تبدو أنها مستخدمة في سياق النص المقدس، في حين أن سورة القرآنية إنما هي مرتبطة بذلك حصرياً، حقيقة قادت هيرشفيلد (*Hirschfeld, New Researches*, 2, n. 6) إلى الاعتقاد أن ما هو معني بالكلمة هو أنها تمثل **סדרה** (سدره)، المصطلح التقني المعروف الذي يعني علامات المقطع في الأسفار المقدسة العبرية. وهذا مرتبط بنظريته التي تقول إنَّ المعني بفرقان هو تمثيل علامات الأقسام المسماة **פרקים** (فرقيم)، التي هي بالتأكيد ليست الحالة، ومع أن اقتراحه أن سورة إنما مردها سوء قراءة لـ **סדרה** (سدره) بأنها **שורה** (سوره) لا يخلو من حدة الذهن، لا يمكننا الاعتراف أنه من المرجح جداً أن نُحْدَأْ نَعْلَمَ مثل هذا المصطلح التقني بالطريقة التي يقترحها.⁽²⁾

(1) أنظر أيضاً عمله *Neue Beiträge*, 26, and Fraenkel, *Vocab*, 22; *Fremdw*, 237, 238; Pautz, *Offenbarung*, 89; von Kremer, *Ideen*, 226; Vollers, *ZDMG*, li, 324; Klein, *Religion of Islam*, 3; Cheikh, *Nasrāniya*, 182; Fischer, *Glossar*, 60a; Horovitz, *JPN*, 211; Ahrens, *Christliches*, 19.

(2) كذلك يرى بول. Buhl in *El*, sub voc. لكن اقتراحه باشتقاق من سار معنى يصعد، ليس أكثر سعادة. أنظر *Künstlinger in BSOS*, vii, 599, 600.

الحل الأكثر احتمالاً هو أنها من السريانية *ܣܘܬܐ* (سوطا)، بمعنى كتابة،⁽¹⁾ وهي كلمة ترد كثيراً بمعنى يشبه كثيراً للغاية سطور Lines في لغتنا الإنكليزية (*PSm*, 2738)، ومن ثم فهي مواز وثيق الصلة للغاية باستعمال مُجَدِّ لقرآن وكتاب، وكلاهما على حدّ سواء من أصل سرياني.

سوط.

12:89.

يفسّر المفسّرون الكلمة على أنها سوط، مع أن بعضهم (قارن: الزغخشري في تفسير الآية)⁽²⁾ كانوا سيعتبرون أنها تعني مصائباً، في حين أن آخرين، في محاولة للحفاظ عليها ككلمة عربية من سَاط = خَلَطَ، يريدون أن يجعلوها تعني "طاسة للخلط"، أي، كوب سخط مثل *φύλαξ* (فيالي: زجاجة) في سفر الرؤيا، 16. [ترد كوب ثمان مرّات في هذا الإصحاح من سفر الرؤيا - مترجم عربي].

ليس ثمة شك أن سوط هي التفسير الصحيح، وسوط بهذا المعنى كانت ستبدو على أنها استعارة من الآرامية. في العبرية *שוט* (شوط) هي سوط تستخدم للخيول وللشعر، أما الآرامية *ܣܘܬܐ* (شوطا)؛ السريانية *ܣܘܬܐ* (شوطا)، فتمتلك المعنى ذاته، لكنها تستخدم أيضاً في إطار الحديث عن الكوارث التي يرسلها الله مثل سوط على الناس.⁽³⁾ ومن الآرامية عبرت الكلمة أيضاً إلى الإثيوبية عبر مصطلح *ሰወጥ* (سوط)، جمعها *ሰወጥ* (أسوط) *ḥagellum* = *μῶστιξ* = (ماستيكس: سوط = فلاجلوم)، [باللاتينية: سوط - مترجم عربي]، ومع أن منغانا، *Syriac Influence*, 90، يعتقد أن الأصل كان مسيحياً أكثر منه يهودياً. إلا أنه يستحيل فعلياً أن نقرّر. من ناحيته يفضل

(1) Bell, *Origin*, 52; إن الاقتراح الذي يقّمه مارغوليوت 539 *ERE*, x, Margoliouth بالاشتقاق من

السريانية *ܣܘܬܐ* (سوطا) ليس قريباً جداً. قارن Horovitz, *JPN*, 212.

(2) قارن أيضاً: Baid and Bagh. and *LA*, ix, 199, 4.

(3) يرغب بارث *ZATW*, xxxiii and *Barth, Etymol. Stud*, 14, 306، أن تعني فيضاً، لكن أنظر

Horovitz, *KU*, 13.

هوروفيتس، JPN، 211، أصلاً إثيوبياً، في حين يعتقد توراي، Foundation، 51، أنها مزيج عربي يهودي.

سوق.

22: 25، 8

ترد الكلمة فقط في حالة الجمع أسواق، التي تشير إلى أسواق المدينة. في العربية المتأخرة فإن سوق تعني نظامياً موضع السوق، لكنها في القرآن تستخدم مثل سوق (سوق) في العهد القديم والترغومات بمعنى شارع، في نوع من التناقض الضدي مع المعنى التلمودي الذي هو مكان واسع أو سوق.⁽¹⁾

يشترك فقهاء اللغة الكلمة من ساق (لسان العرب، 33: 12)، لكن فراينكل، Fremdw، 187، كان على حق دونما شك في الاعتقاد أنها كلمة أخذها العرب من شعوب أكثر استقراراً.⁽²⁾ إن الآرامية سوق (شوقا)؛ السريانية سوق (شوقا)، التي تعني عموماً δδος (أودوس) [شارع، طريق - مترجم عربي]؛ إضافة على شكل ἀγορά (أغورا) [جمعية، سوق - مترجم عربي]، وفي نقش تدمري (De Vogüé، xv، 5)، نقراً 𐤒𐤕𐤔𐤐 (وهو رب شوق)، وهو ما يظهر أن الكلمة كانت معروفة في شمال جزيرة العرب.

من مرجع قديم من بلاد ما بين النهرين⁽³⁾ عبرت الكلمة إلى اللغة الإيرانية، لأننا نجد الإيديوغرام البهلوية 𐭮𐭲𐭮𐭲، شوكا، التي تعني سوقاً، ساحة عامة، منتدًى، ومنها تأتي الفارسية اليهودية 𐬒𐬌 (سوخ).⁽⁴⁾ من السريانية عبرت أيضاً إلى الأرمنية عبر

(1) Cooke, NSI, 280; Cowley, Aramaic Papyri, No. 5.

(2) Müller, WZKM, i, 27. 3. لكن أنظر: .

(3) في النقوش الأكادية نجد سوکو - suqu - شارع؛ قارن: . Zimmern, Akkad. Fremdw, 43

(4) PPGI, 214; Frahang, Glossary, p(82. إنها ترد في النسخة اليهودية-الفارسية من سفر إرميا، 1: 17؛

أنظر: Horn, Grundriss, p. 84.

المصطلح *synagogue* (شوكاي: سوق) التي تعني سوقاً،⁽¹⁾ وربما أنه من الآرامية المسيحية عبرت الكلمة إلى اللغة العربية.

سید

.41:55 ;29:48 ;32:47 ;46 ;44:7 ;274:2

تعتبر غالبية المراجع الإسلامية الكلمة على أنها مأخوذة من سام، التي منها الصيغة الثانية سَمَوٌ، التي تعني يضع علامة أو يوسم حيواناً، والصيغة الرابعة تَسَمَوْ، التي تعني يضع وصفاً على. مع ذلك، فهذه الصيغ مشتقة من أسماء والمعنى البدئي للجذر هو يعبر على طول (راغب، مفردات، 251).

الصفيفة القرآنية هي سيماء، لكننا في الأدب نجد سيماء وسيمياء بالمعنى ذاته،⁽²⁾ وتبدو أنهما جميعها وكأنها اشتقاقا من اليونانية σημα (سيما)، بمعنى علامة، إشارة، أو رمز، خاصة ما يأتي من السماء (298، Vollers, ZDMG, li)، أي، ال σημειον (سيميون) [علامة، إشارة - مترجم عربي] في العهد الجديد: [راجع إنجيل يوحنا، 18:2: απεκριθησαν ουν οι ιουδαιοι και ειπαν αυτω τι σημειον δεικνυεις ημιν οτι ταυτα ποιεις]. في نسخة الفشيطة ترجم σημειον بالتعبير כחשך כחשך (أنا) [راجع إنجيل يوحنا: حش 2: 18] - مترجم عربي.]، (أي، العربية أَوْت (أوت)؛ الآرامية אַחַך (أنا))، لكننا في الأدب الكنسي نجد صيغة جمع هي כחשכח (سيمياء) التي تعطينا على نحو دقيق الصيغة التي نحتاج،⁽³⁾ وربما أنه من إحدى الصيغ العامة لهذه، والتي تمثل σημα (سيما)، اشتقت الكلمة العربية سيماء.

Hübschmann, *ZDMG*, xlv, 247; *Arm. Gramm.*, i, 314.(1)

(2) كامل، 14، 17. المحمل كان سيشتق سيميا من $\lambda\sigma\mu\eta$ (شم به)، لكنها كما يتضح لنا ليست إلا اليونانية $\sigma\mu\mu\epsilon\iota\alpha$ (سيميا) عم السرمانية $\sigma\mu\mu\epsilon\iota\sigma\tau\alpha$ (سيميا).

(3). *PSm*: 2613 ترد أيضاً باللهجة المسيحية-الفلسطينية. قارن: Schulthess, *Lex*, 135. 3

سيناء.

20:23

كان الاسم القرآني الاعتيادي لسيناء هو الطور (2: 60، 87؛ 4: 153، الخ.)، وسيناء كانت قد ميّزت على نحو عام تماماً بأنها استعارة أجنبية.

يقول السيوطي، إتيقان، 322، إنها اعتبرت بأنها نبطية،⁽¹⁾ مع أن بعضهم اعتبر بأنها سريانية أو حبشية،⁽²⁾ بينما زعم آخرون أنها كانت عربية أصيلة، أي صيغة فيعال من السناء والتي تعني الارتفاع. من الملفت للنظر أن المفسرين كانوا غير واثقين ما إذا كانت سيناء تعني الجبل ذاته أو المنطقة التي كان فيها الجبل.⁽³⁾

سواء أكانت الإثيوبية (تسيناغ) ⁽⁴⁾ أو الفلسطينية المسيحية ⁽⁵⁾ (سينا) التي تمثل اليونانية ⁽⁶⁾ (سينا) [سيناء - مترجم عربي] فقد كانت ستعطينا معادلاً أقرب من العبرية ⁽⁷⁾ (سيني) أو السريانية الاعتيادية ⁽⁸⁾ (سيني)، لكن المسيحية الفلسطينية ⁽⁹⁾ (طور سينين)،⁽⁵⁾ التي هي على وجه الدقة العربية طور سيناء، تجعل الأصل السرياني مؤكّداً.⁽⁶⁾

من الواضح أنّ سنين في الآية 2:95 إنما هي تعديل لسيناء من أجل الإيقاع،⁽⁷⁾ مع أن بعض المراجع الإسلامية تريد أن تجعلها كلمة إثيوبية (السيوطي،

(1) كذلك يقول التركلي، 59، والبغوي في تفسيره للآية 20:23، مستشهداً بالمقاتل.

(2) تفسير البغوي للآية 20:23، مستشهداً بالكلي وعكرمة.

(3) أنظر تفسير البغوي للنص السابق - هو اسم للكان الذي فيه هذا الجبل، التي ربما تكون انعكاساً ل ⁽⁴⁾ ⁽⁵⁾ ⁽⁶⁾ ⁽⁷⁾ ⁽⁸⁾ ⁽⁹⁾ ⁽¹⁰⁾ ⁽¹¹⁾ ⁽¹²⁾ ⁽¹³⁾ ⁽¹⁴⁾ ⁽¹⁵⁾ ⁽¹⁶⁾ ⁽¹⁷⁾ ⁽¹⁸⁾ ⁽¹⁹⁾ ⁽²⁰⁾ ⁽²¹⁾ ⁽²²⁾ ⁽²³⁾ ⁽²⁴⁾ ⁽²⁵⁾ ⁽²⁶⁾ ⁽²⁷⁾ ⁽²⁸⁾ ⁽²⁹⁾ ⁽³⁰⁾ ⁽³¹⁾ ⁽³²⁾ ⁽³³⁾ ⁽³⁴⁾ ⁽³⁵⁾ ⁽³⁶⁾ ⁽³⁷⁾ ⁽³⁸⁾ ⁽³⁹⁾ ⁽⁴⁰⁾ ⁽⁴¹⁾ ⁽⁴²⁾ ⁽⁴³⁾ ⁽⁴⁴⁾ ⁽⁴⁵⁾ ⁽⁴⁶⁾ ⁽⁴⁷⁾ ⁽⁴⁸⁾ ⁽⁴⁹⁾ ⁽⁵⁰⁾ ⁽⁵¹⁾ ⁽⁵²⁾ ⁽⁵³⁾ ⁽⁵⁴⁾ ⁽⁵⁵⁾ ⁽⁵⁶⁾ ⁽⁵⁷⁾ ⁽⁵⁸⁾ ⁽⁵⁹⁾ ⁽⁶⁰⁾ ⁽⁶¹⁾ ⁽⁶²⁾ ⁽⁶³⁾ ⁽⁶⁴⁾ ⁽⁶⁵⁾ ⁽⁶⁶⁾ ⁽⁶⁷⁾ ⁽⁶⁸⁾ ⁽⁶⁹⁾ ⁽⁷⁰⁾ ⁽⁷¹⁾ ⁽⁷²⁾ ⁽⁷³⁾ ⁽⁷⁴⁾ ⁽⁷⁵⁾ ⁽⁷⁶⁾ ⁽⁷⁷⁾ ⁽⁷⁸⁾ ⁽⁷⁹⁾ ⁽⁸⁰⁾ ⁽⁸¹⁾ ⁽⁸²⁾ ⁽⁸³⁾ ⁽⁸⁴⁾ ⁽⁸⁵⁾ ⁽⁸⁶⁾ ⁽⁸⁷⁾ ⁽⁸⁸⁾ ⁽⁸⁹⁾ ⁽⁹⁰⁾ ⁽⁹¹⁾ ⁽⁹²⁾ ⁽⁹³⁾ ⁽⁹⁴⁾ ⁽⁹⁵⁾ ⁽⁹⁶⁾ ⁽⁹⁷⁾ ⁽⁹⁸⁾ ⁽⁹⁹⁾ ⁽¹⁰⁰⁾ ⁽¹⁰¹⁾ ⁽¹⁰²⁾ ⁽¹⁰³⁾ ⁽¹⁰⁴⁾ ⁽¹⁰⁵⁾ ⁽¹⁰⁶⁾ ⁽¹⁰⁷⁾ ⁽¹⁰⁸⁾ ⁽¹⁰⁹⁾ ⁽¹¹⁰⁾ ⁽¹¹¹⁾ ⁽¹¹²⁾ ⁽¹¹³⁾ ⁽¹¹⁴⁾ ⁽¹¹⁵⁾ ⁽¹¹⁶⁾ ⁽¹¹⁷⁾ ⁽¹¹⁸⁾ ⁽¹¹⁹⁾ ⁽¹²⁰⁾ ⁽¹²¹⁾ ⁽¹²²⁾ ⁽¹²³⁾ ⁽¹²⁴⁾ ⁽¹²⁵⁾ ⁽¹²⁶⁾ ⁽¹²⁷⁾ ⁽¹²⁸⁾ ⁽¹²⁹⁾ ⁽¹³⁰⁾ ⁽¹³¹⁾ ⁽¹³²⁾ ⁽¹³³⁾ ⁽¹³⁴⁾ ⁽¹³⁵⁾ ⁽¹³⁶⁾ ⁽¹³⁷⁾ ⁽¹³⁸⁾ ⁽¹³⁹⁾ ⁽¹⁴⁰⁾ ⁽¹⁴¹⁾ ⁽¹⁴²⁾ ⁽¹⁴³⁾ ⁽¹⁴⁴⁾ ⁽¹⁴⁵⁾ ⁽¹⁴⁶⁾ ⁽¹⁴⁷⁾ ⁽¹⁴⁸⁾ ⁽¹⁴⁹⁾ ⁽¹⁵⁰⁾ ⁽¹⁵¹⁾ ⁽¹⁵²⁾ ⁽¹⁵³⁾ ⁽¹⁵⁴⁾ ⁽¹⁵⁵⁾ ⁽¹⁵⁶⁾ ⁽¹⁵⁷⁾ ⁽¹⁵⁸⁾ ⁽¹⁵⁹⁾ ⁽¹⁶⁰⁾ ⁽¹⁶¹⁾ ⁽¹⁶²⁾ ⁽¹⁶³⁾ ⁽¹⁶⁴⁾ ⁽¹⁶⁵⁾ ⁽¹⁶⁶⁾ ⁽¹⁶⁷⁾ ⁽¹⁶⁸⁾ ⁽¹⁶⁹⁾ ⁽¹⁷⁰⁾ ⁽¹⁷¹⁾ ⁽¹⁷²⁾ ⁽¹⁷³⁾ ⁽¹⁷⁴⁾ ⁽¹⁷⁵⁾ ⁽¹⁷⁶⁾ ⁽¹⁷⁷⁾ ⁽¹⁷⁸⁾ ⁽¹⁷⁹⁾ ⁽¹⁸⁰⁾ ⁽¹⁸¹⁾ ⁽¹⁸²⁾ ⁽¹⁸³⁾ ⁽¹⁸⁴⁾ ⁽¹⁸⁵⁾ ⁽¹⁸⁶⁾ ⁽¹⁸⁷⁾ ⁽¹⁸⁸⁾ ⁽¹⁸⁹⁾ ⁽¹⁹⁰⁾ ⁽¹⁹¹⁾ ⁽¹⁹²⁾ ⁽¹⁹³⁾ ⁽¹⁹⁴⁾ ⁽¹⁹⁵⁾ ⁽¹⁹⁶⁾ ⁽¹⁹⁷⁾ ⁽¹⁹⁸⁾ ⁽¹⁹⁹⁾ ⁽²⁰⁰⁾ ⁽²⁰¹⁾ ⁽²⁰²⁾ ⁽²⁰³⁾ ⁽²⁰⁴⁾ ⁽²⁰⁵⁾ ⁽²⁰⁶⁾ ⁽²⁰⁷⁾ ⁽²⁰⁸⁾ ⁽²⁰⁹⁾ ⁽²¹⁰⁾ ⁽²¹¹⁾ ⁽²¹²⁾ ⁽²¹³⁾ ⁽²¹⁴⁾ ⁽²¹⁵⁾ ⁽²¹⁶⁾ ⁽²¹⁷⁾ ⁽²¹⁸⁾ ⁽²¹⁹⁾ ⁽²²⁰⁾ ⁽²²¹⁾ ⁽²²²⁾ ⁽²²³⁾ ⁽²²⁴⁾ ⁽²²⁵⁾ ⁽²²⁶⁾ ⁽²²⁷⁾ ⁽²²⁸⁾ ⁽²²⁹⁾ ⁽²³⁰⁾ ⁽²³¹⁾ ⁽²³²⁾ ⁽²³³⁾ ⁽²³⁴⁾ ⁽²³⁵⁾ ⁽²³⁶⁾ ⁽²³⁷⁾ ⁽²³⁸⁾ ⁽²³⁹⁾ ⁽²⁴⁰⁾ ⁽²⁴¹⁾ ⁽²⁴²⁾ ⁽²⁴³⁾ ⁽²⁴⁴⁾ ⁽²⁴⁵⁾ ⁽²⁴⁶⁾ ⁽²⁴⁷⁾ ⁽²⁴⁸⁾ ⁽²⁴⁹⁾ ⁽²⁵⁰⁾ ⁽²⁵¹⁾ ⁽²⁵²⁾ ⁽²⁵³⁾ ⁽²⁵⁴⁾ ⁽²⁵⁵⁾ ⁽²⁵⁶⁾ ⁽²⁵⁷⁾ ⁽²⁵⁸⁾ ⁽²⁵⁹⁾ ⁽²⁶⁰⁾ ⁽²⁶¹⁾ ⁽²⁶²⁾ ⁽²⁶³⁾ ⁽²⁶⁴⁾ ⁽²⁶⁵⁾ ⁽²⁶⁶⁾ ⁽²⁶⁷⁾ ⁽²⁶⁸⁾ ⁽²⁶⁹⁾ ⁽²⁷⁰⁾ ⁽²⁷¹⁾ ⁽²⁷²⁾ ⁽²⁷³⁾ ⁽²⁷⁴⁾ ⁽²⁷⁵⁾ ⁽²⁷⁶⁾ ⁽²⁷⁷⁾ ⁽²⁷⁸⁾ ⁽²⁷⁹⁾ ⁽²⁸⁰⁾ ⁽²⁸¹⁾ ⁽²⁸²⁾ ⁽²⁸³⁾ ⁽²⁸⁴⁾ ⁽²⁸⁵⁾ ⁽²⁸⁶⁾ ⁽²⁸⁷⁾ ⁽²⁸⁸⁾ ⁽²⁸⁹⁾ ⁽²⁹⁰⁾ ⁽²⁹¹⁾ ⁽²⁹²⁾ ⁽²⁹³⁾ ⁽²⁹⁴⁾ ⁽²⁹⁵⁾ ⁽²⁹⁶⁾ ⁽²⁹⁷⁾ ⁽²⁹⁸⁾ ⁽²⁹⁹⁾ ⁽³⁰⁰⁾ ⁽³⁰¹⁾ ⁽³⁰²⁾ ⁽³⁰³⁾ ⁽³⁰⁴⁾ ⁽³⁰⁵⁾ ⁽³⁰⁶⁾ ⁽³⁰⁷⁾ ⁽³⁰⁸⁾ ⁽³⁰⁹⁾ ⁽³¹⁰⁾ ⁽³¹¹⁾ ⁽³¹²⁾ ⁽³¹³⁾ ⁽³¹⁴⁾ ⁽³¹⁵⁾ ⁽³¹⁶⁾ ⁽³¹⁷⁾ ⁽³¹⁸⁾ ⁽³¹⁹⁾ ⁽³²⁰⁾ ⁽³²¹⁾ ⁽³²²⁾ ⁽³²³⁾ ⁽³²⁴⁾ ⁽³²⁵⁾ ⁽³²⁶⁾ ⁽³²⁷⁾ ⁽³²⁸⁾ ⁽³²⁹⁾ ⁽³³⁰⁾ ⁽³³¹⁾ ⁽³³²⁾ ⁽³³³⁾ ⁽³³⁴⁾ ⁽³³⁵⁾ ⁽³³⁶⁾ ⁽³³⁷⁾ ⁽³³⁸⁾ ⁽³³⁹⁾ ⁽³⁴⁰⁾ ⁽³⁴¹⁾ ⁽³⁴²⁾ ⁽³⁴³⁾ ⁽³⁴⁴⁾ ⁽³⁴⁵⁾ ⁽³⁴⁶⁾ ⁽³⁴⁷⁾ ⁽³⁴⁸⁾ ⁽³⁴⁹⁾ ⁽³⁵⁰⁾ ⁽³⁵¹⁾ ⁽³⁵²⁾ ⁽³⁵³⁾ ⁽³⁵⁴⁾ ⁽³⁵⁵⁾ ⁽³⁵⁶⁾ ⁽³⁵⁷⁾ ⁽³⁵⁸⁾ ⁽³⁵⁹⁾ ⁽³⁶⁰⁾ ⁽³⁶¹⁾ ⁽³⁶²⁾ ⁽³⁶³⁾ ⁽³⁶⁴⁾ ⁽³⁶⁵⁾ ⁽³⁶⁶⁾ ⁽³⁶⁷⁾ ⁽³⁶⁸⁾ ⁽³⁶⁹⁾ ⁽³⁷⁰⁾ ⁽³⁷¹⁾ ⁽³⁷²⁾ ⁽³⁷³⁾ ⁽³⁷⁴⁾ ⁽³⁷⁵⁾ ⁽³⁷⁶⁾ ⁽³⁷⁷⁾ ⁽³⁷⁸⁾ ⁽³⁷⁹⁾ ⁽³⁸⁰⁾ ⁽³⁸¹⁾ ⁽³⁸²⁾ ⁽³⁸³⁾ ⁽³⁸⁴⁾ ⁽³⁸⁵⁾ ⁽³⁸⁶⁾ ⁽³⁸⁷⁾ ⁽³⁸⁸⁾ ⁽³⁸⁹⁾ ⁽³⁹⁰⁾ ⁽³⁹¹⁾ ⁽³⁹²⁾ ⁽³⁹³⁾ ⁽³⁹⁴⁾ ⁽³⁹⁵⁾ ⁽³⁹⁶⁾ ⁽³⁹⁷⁾ ⁽³⁹⁸⁾ ⁽³⁹⁹⁾ ⁽⁴⁰⁰⁾ ⁽⁴⁰¹⁾ ⁽⁴⁰²⁾ ⁽⁴⁰³⁾ ⁽⁴⁰⁴⁾ ⁽⁴⁰⁵⁾ ⁽⁴⁰⁶⁾ ⁽⁴⁰⁷⁾ ⁽⁴⁰⁸⁾ ⁽⁴⁰⁹⁾ ⁽⁴¹⁰⁾ ⁽⁴¹¹⁾ ⁽⁴¹²⁾ ⁽⁴¹³⁾ ⁽⁴¹⁴⁾ ⁽⁴¹⁵⁾ ⁽⁴¹⁶⁾ ⁽⁴¹⁷⁾ ⁽⁴¹⁸⁾ ⁽⁴¹⁹⁾ ⁽⁴²⁰⁾ ⁽⁴²¹⁾ ⁽⁴²²⁾ ⁽⁴²³⁾ ⁽⁴²⁴⁾ ⁽⁴²⁵⁾ ⁽⁴²⁶⁾ ⁽⁴²⁷⁾ ⁽⁴²⁸⁾ ⁽⁴²⁹⁾ ⁽⁴³⁰⁾ ⁽⁴³¹⁾ ⁽⁴³²⁾ ⁽⁴³³⁾ ⁽⁴³⁴⁾ ⁽⁴³⁵⁾ ⁽⁴³⁶⁾ ⁽⁴³⁷⁾ ⁽⁴³⁸⁾ ⁽⁴³⁹⁾ ⁽⁴⁴⁰⁾ ⁽⁴⁴¹⁾ ⁽⁴⁴²⁾ ⁽⁴⁴³⁾ ⁽⁴⁴⁴⁾ ⁽⁴⁴⁵⁾ ⁽⁴⁴⁶⁾ ⁽⁴⁴⁷⁾ ⁽⁴⁴⁸⁾ ⁽⁴⁴⁹⁾ ⁽⁴⁵⁰⁾ ⁽⁴⁵¹⁾ ⁽⁴⁵²⁾ ⁽⁴⁵³⁾ ⁽⁴⁵⁴⁾ ⁽⁴⁵⁵⁾ ⁽⁴⁵⁶⁾ ⁽⁴⁵⁷⁾ ⁽⁴⁵⁸⁾ ⁽⁴⁵⁹⁾ ⁽⁴⁶⁰⁾ ⁽⁴⁶¹⁾ ⁽⁴⁶²⁾ ⁽⁴⁶³⁾ ⁽⁴⁶⁴⁾ ⁽⁴⁶⁵⁾ ⁽⁴⁶⁶⁾ ⁽⁴⁶⁷⁾ ⁽⁴⁶⁸⁾ ⁽⁴⁶⁹⁾ ⁽⁴⁷⁰⁾ ⁽⁴⁷¹⁾ ⁽⁴⁷²⁾ ⁽⁴⁷³⁾ ⁽⁴⁷⁴⁾ ⁽⁴⁷⁵⁾ ⁽⁴⁷⁶⁾ ⁽⁴⁷⁷⁾ ⁽⁴⁷⁸⁾ ⁽⁴⁷⁹⁾ ⁽⁴⁸⁰⁾ ⁽⁴⁸¹⁾ ⁽⁴⁸²⁾ ⁽⁴⁸³⁾ ⁽⁴⁸⁴⁾ ⁽⁴⁸⁵⁾ ⁽⁴⁸⁶⁾ ⁽⁴⁸⁷⁾ ⁽⁴⁸⁸⁾ ⁽⁴⁸⁹⁾ ⁽⁴⁹⁰⁾ ⁽⁴⁹¹⁾ ⁽⁴⁹²⁾ ⁽⁴⁹³⁾ ⁽⁴⁹⁴⁾ ⁽⁴⁹⁵⁾ ⁽⁴⁹⁶⁾ ⁽⁴⁹⁷⁾ ⁽⁴⁹⁸⁾ ⁽⁴⁹⁹⁾ ⁽⁵⁰⁰⁾ ⁽⁵⁰¹⁾ ⁽⁵⁰²⁾ ⁽⁵⁰³⁾ ⁽⁵⁰⁴⁾ ⁽⁵⁰⁵⁾ ⁽⁵⁰⁶⁾ ⁽⁵⁰⁷⁾ ⁽⁵⁰⁸⁾ ⁽⁵⁰⁹⁾ ⁽⁵¹⁰⁾ ⁽⁵¹¹⁾ ⁽⁵¹²⁾ ⁽⁵¹³⁾ ⁽⁵¹⁴⁾ ⁽⁵¹⁵⁾ ⁽⁵¹⁶⁾ ⁽⁵¹⁷⁾ ⁽⁵¹⁸⁾ ⁽⁵¹⁹⁾ ⁽⁵²⁰⁾ ⁽⁵²¹⁾ ⁽⁵²²⁾ ⁽⁵²³⁾ ⁽⁵²⁴⁾ ⁽⁵²⁵⁾ ⁽⁵²⁶⁾ ⁽⁵²⁷⁾ ⁽⁵²⁸⁾ ⁽⁵²⁹⁾ ⁽⁵³⁰⁾ ⁽⁵³¹⁾ ⁽⁵³²⁾ ⁽⁵³³⁾ ⁽⁵³⁴⁾ ⁽⁵³⁵⁾ ⁽⁵³⁶⁾ ⁽⁵³⁷⁾ ⁽⁵³⁸⁾ ⁽⁵³⁹⁾ ⁽⁵⁴⁰⁾ ⁽⁵⁴¹⁾ ⁽⁵⁴²⁾ ⁽⁵⁴³⁾ ⁽⁵⁴⁴⁾ ⁽⁵⁴⁵⁾ ⁽⁵⁴⁶⁾ ⁽⁵⁴⁷⁾ ⁽⁵⁴⁸⁾ ⁽⁵⁴⁹⁾ ⁽⁵⁵⁰⁾ ⁽⁵⁵¹⁾ ⁽⁵⁵²⁾ ⁽⁵⁵³⁾ ⁽⁵⁵⁴⁾ ⁽⁵⁵⁵⁾ ⁽⁵⁵⁶⁾ ⁽⁵⁵⁷⁾ ⁽⁵⁵⁸⁾ ⁽⁵⁵⁹⁾ ⁽⁵⁶⁰⁾ ⁽⁵⁶¹⁾ ⁽⁵⁶²⁾ ⁽⁵⁶³⁾ ⁽⁵⁶⁴⁾ ⁽⁵⁶⁵⁾ ⁽⁵⁶⁶⁾ ⁽⁵⁶⁷⁾ ⁽⁵⁶⁸⁾ ⁽⁵⁶⁹⁾ ⁽⁵⁷⁰⁾ ⁽⁵⁷¹⁾ ⁽⁵⁷²⁾ ⁽⁵⁷³⁾ ⁽⁵⁷⁴⁾ ⁽⁵⁷⁵⁾ ⁽⁵⁷⁶⁾ ⁽⁵⁷⁷⁾ ⁽⁵⁷⁸⁾ ⁽⁵⁷⁹⁾ ⁽⁵⁸⁰⁾ ⁽⁵⁸¹⁾ ⁽⁵⁸²⁾ ⁽⁵⁸³⁾ ⁽⁵⁸⁴⁾ ⁽⁵⁸⁵⁾ ⁽⁵⁸⁶⁾ ⁽⁵⁸⁷⁾ ⁽⁵⁸⁸⁾ ⁽⁵⁸⁹⁾ ⁽⁵⁹⁰⁾ ⁽⁵⁹¹⁾ ⁽⁵⁹²⁾ ⁽⁵⁹³⁾ ⁽⁵⁹⁴⁾ ⁽⁵⁹⁵⁾ ⁽⁵⁹⁶⁾ ⁽⁵⁹⁷⁾ ⁽⁵⁹⁸⁾ ⁽⁵⁹⁹⁾ ⁽⁶⁰⁰⁾ ⁽⁶⁰¹⁾ ⁽⁶⁰²⁾ ⁽⁶⁰³⁾ ⁽⁶⁰⁴⁾ ⁽⁶⁰⁵⁾ ⁽⁶⁰⁶⁾ ⁽⁶⁰⁷⁾ ⁽⁶⁰⁸⁾ ⁽⁶⁰⁹⁾ ⁽⁶¹⁰⁾ ⁽⁶¹¹⁾ ⁽⁶¹²⁾ ⁽⁶¹³⁾ ⁽⁶¹⁴⁾ ⁽⁶¹⁵⁾ ⁽⁶¹⁶⁾ ⁽⁶¹⁷⁾ ⁽⁶¹⁸⁾ ⁽⁶¹⁹⁾ ⁽⁶²⁰⁾ ⁽⁶²¹⁾ ⁽⁶²²⁾ ⁽⁶²³⁾ ⁽⁶²⁴⁾ ⁽⁶²⁵⁾ ⁽⁶²⁶⁾ ⁽⁶²⁷⁾ ⁽⁶²⁸⁾ ⁽⁶²⁹⁾ ⁽⁶³⁰⁾ ⁽⁶³¹⁾ ⁽⁶³²⁾ ⁽⁶³³⁾ ⁽⁶³⁴⁾ ⁽⁶³⁵⁾ ⁽⁶³⁶⁾ ⁽⁶³⁷⁾ ⁽⁶³⁸⁾ ⁽⁶³⁹⁾ ⁽⁶⁴⁰⁾ ⁽⁶⁴¹⁾ ⁽⁶⁴²⁾ ⁽⁶⁴³⁾ ⁽⁶⁴⁴⁾ ⁽⁶⁴⁵⁾ ⁽⁶⁴⁶⁾ ⁽⁶⁴⁷⁾ ⁽⁶⁴⁸⁾ ⁽⁶⁴⁹⁾ ⁽⁶⁵⁰⁾ ⁽⁶⁵¹⁾ ⁽⁶⁵²⁾ ⁽⁶⁵³⁾ ⁽⁶⁵⁴⁾ ⁽⁶⁵⁵⁾ ⁽⁶⁵⁶⁾ ⁽⁶⁵⁷⁾ ⁽⁶⁵⁸⁾ ⁽⁶⁵⁹⁾ ⁽⁶⁶⁰⁾ ⁽⁶⁶¹⁾ ⁽⁶⁶²⁾ ⁽⁶⁶³⁾ ⁽⁶⁶⁴⁾ ⁽⁶⁶⁵⁾ ⁽⁶⁶⁶⁾ ⁽⁶⁶⁷⁾ ⁽⁶⁶⁸⁾ ⁽⁶⁶⁹⁾ ⁽⁶⁷⁰⁾ ⁽⁶⁷¹⁾ ⁽⁶⁷²⁾ ⁽⁶⁷³⁾ ⁽⁶⁷⁴⁾ ⁽⁶⁷⁵⁾ ⁽⁶⁷⁶⁾ ⁽⁶⁷⁷⁾ ⁽⁶⁷⁸⁾ ⁽⁶⁷⁹⁾ ⁽⁶⁸⁰⁾ ⁽⁶⁸¹⁾ ⁽⁶⁸²⁾ ⁽⁶⁸³⁾ ⁽⁶⁸⁴⁾ ⁽⁶⁸⁵⁾ ⁽⁶⁸⁶⁾ ⁽⁶⁸⁷⁾ ⁽⁶⁸⁸⁾ ⁽⁶⁸⁹⁾ ⁽⁶⁹⁰⁾ ⁽⁶⁹¹⁾ ⁽⁶⁹²⁾ ⁽⁶⁹³⁾ ⁽⁶⁹⁴⁾ ⁽⁶⁹⁵⁾ ⁽⁶⁹⁶⁾ ⁽⁶⁹⁷⁾ ⁽⁶⁹⁸⁾ ⁽⁶⁹⁹⁾ ⁽⁷⁰⁰⁾ ⁽⁷⁰¹⁾ ⁽⁷⁰²⁾ ⁽⁷⁰³⁾ ⁽⁷⁰⁴⁾ ⁽⁷⁰⁵⁾ ⁽⁷⁰⁶⁾ ⁽⁷⁰⁷⁾ ⁽⁷⁰⁸⁾ ⁽⁷⁰⁹⁾ ⁽⁷¹⁰⁾ ⁽⁷¹¹⁾ ⁽⁷¹²⁾ ⁽⁷¹³⁾ ⁽⁷¹⁴⁾ ⁽⁷¹⁵⁾ ⁽⁷¹⁶⁾ ⁽⁷¹⁷⁾ ⁽⁷¹⁸⁾ ⁽⁷¹⁹⁾ ⁽⁷²⁰⁾ ⁽⁷²¹⁾ ⁽⁷²²⁾ ⁽⁷²³⁾ ⁽⁷²⁴⁾ ⁽⁷²⁵⁾ ⁽⁷²⁶⁾ ⁽⁷²⁷⁾ ⁽⁷²⁸⁾ ⁽⁷²⁹⁾ ⁽⁷³⁰⁾ ⁽⁷³¹⁾ ⁽⁷³²⁾ ⁽⁷³³⁾ ⁽⁷³⁴⁾ ⁽⁷³⁵⁾ ⁽⁷³⁶⁾ ⁽⁷³⁷⁾ ⁽⁷³⁸⁾ ⁽⁷³⁹⁾ ⁽⁷⁴⁰⁾ ⁽⁷⁴¹⁾ ⁽⁷⁴²⁾ ⁽⁷⁴³⁾ ⁽⁷⁴⁴⁾ ⁽⁷⁴⁵⁾ ⁽⁷⁴⁶⁾ ⁽⁷⁴⁷⁾ ⁽⁷⁴⁸⁾ ⁽⁷⁴⁹⁾ ⁽⁷⁵⁰⁾ ⁽⁷⁵¹⁾ ⁽⁷⁵²⁾ ⁽⁷⁵³⁾ ⁽⁷⁵⁴⁾ ⁽⁷⁵⁵⁾ ⁽⁷⁵⁶⁾ ⁽⁷⁵⁷⁾ ⁽⁷⁵⁸⁾ ⁽⁷⁵⁹⁾ ⁽⁷⁶⁰⁾ ⁽⁷⁶¹⁾ ⁽⁷⁶²⁾ ⁽⁷⁶³⁾ ⁽⁷⁶⁴⁾ ⁽⁷⁶⁵⁾ ⁽⁷⁶⁶⁾ ⁽⁷⁶⁷⁾ ⁽⁷⁶⁸⁾ ⁽⁷⁶⁹⁾ ⁽⁷⁷⁰⁾ ⁽⁷⁷¹⁾ ⁽⁷⁷²⁾ ⁽⁷⁷³⁾ ⁽⁷⁷⁴⁾ ⁽⁷⁷⁵⁾ ⁽⁷⁷⁶⁾ ⁽⁷⁷⁷⁾ ⁽⁷⁷⁸⁾ ⁽⁷⁷⁹⁾ ⁽⁷⁸⁰⁾ ⁽⁷⁸¹⁾ ⁽⁷⁸²⁾ ⁽⁷⁸³⁾ ⁽⁷⁸⁴⁾ ⁽⁷⁸⁵⁾ ⁽⁷⁸⁶⁾ ⁽⁷⁸⁷⁾ ⁽⁷⁸⁸⁾ ⁽⁷⁸⁹⁾ ⁽⁷⁹⁰⁾ ⁽⁷⁹¹⁾ ⁽⁷⁹²⁾ ⁽⁷⁹³⁾ ⁽⁷⁹⁴⁾ ⁽⁷⁹⁵⁾ ⁽⁷⁹⁶⁾ ⁽⁷⁹⁷⁾ ⁽⁷⁹⁸⁾ ⁽⁷⁹⁹⁾ ⁽⁸⁰⁰⁾ ⁽⁸⁰¹⁾ ⁽⁸⁰²⁾ ⁽⁸⁰³⁾ ⁽⁸⁰⁴⁾ ⁽⁸⁰⁵⁾ ⁽⁸⁰⁶⁾ ⁽⁸⁰⁷⁾ ⁽⁸⁰⁸⁾ ⁽⁸⁰⁹⁾ ⁽⁸¹⁰⁾ ⁽⁸¹¹⁾ ⁽⁸¹²⁾ ⁽⁸¹³⁾ ⁽⁸¹⁴⁾ ⁽⁸¹⁵⁾ ⁽⁸¹⁶⁾ ⁽⁸¹⁷⁾ ⁽⁸¹⁸⁾ ⁽⁸¹⁹⁾ ⁽⁸²⁰⁾ ⁽⁸²¹⁾ ⁽⁸²²⁾ ⁽⁸²³⁾ ⁽⁸²⁴⁾ ⁽⁸²⁵⁾ ⁽⁸²⁶⁾ ⁽⁸²⁷⁾ ⁽⁸²⁸⁾ ⁽⁸²⁹⁾ ⁽⁸³⁰⁾ ⁽⁸³¹⁾ ⁽⁸³²⁾ ⁽⁸³³⁾ ⁽⁸³⁴⁾ ⁽⁸³⁵⁾ ⁽⁸³⁶⁾ ⁽⁸³⁷⁾ ⁽⁸³⁸⁾ ⁽⁸³⁹⁾ ⁽⁸⁴⁰⁾ ⁽⁸⁴¹⁾ ⁽⁸⁴²⁾ ⁽⁸⁴³⁾ ⁽⁸⁴⁴⁾ ⁽⁸⁴⁵⁾ ⁽⁸⁴⁶⁾ ⁽⁸⁴⁷⁾ ⁽⁸⁴⁸⁾ ⁽⁸⁴⁹⁾ ⁽⁸⁵⁰⁾ ⁽⁸⁵¹⁾ ⁽⁸⁵²⁾ ⁽⁸⁵³⁾ ⁽⁸⁵⁴⁾ ⁽⁸⁵⁵⁾ ⁽⁸⁵⁶⁾ ⁽⁸⁵⁷⁾ ⁽⁸⁵⁸⁾ ⁽⁸⁵⁹⁾ ⁽⁸⁶⁰⁾ ⁽⁸⁶¹⁾ ⁽⁸⁶²⁾ ⁽⁸⁶³⁾ ⁽⁸⁶⁴⁾ ⁽⁸⁶⁵⁾ ⁽⁸⁶⁶⁾ ⁽⁸⁶⁷⁾ ⁽⁸⁶⁸⁾ ⁽⁸⁶⁹⁾ ⁽⁸⁷⁰⁾ ⁽⁸⁷¹⁾ ⁽⁸⁷²⁾ ⁽⁸⁷³⁾ ⁽⁸⁷⁴⁾ ⁽⁸⁷⁵⁾ ⁽⁸⁷⁶⁾ ⁽⁸⁷⁷⁾ ⁽⁸⁷⁸⁾ ⁽⁸⁷⁹⁾ ⁽⁸⁸⁰⁾ ⁽⁸⁸¹⁾ ⁽⁸⁸²⁾ ⁽⁸⁸³⁾ ⁽⁸⁸⁴⁾ ⁽⁸⁸⁵⁾ ⁽⁸⁸⁶⁾ ⁽⁸⁸⁷⁾ ⁽⁸⁸⁸⁾ ⁽⁸⁸⁹⁾ ⁽⁸⁹⁰⁾ ⁽⁸⁹¹⁾ ⁽⁸⁹²⁾ ⁽⁸⁹³⁾ ⁽⁸⁹⁴⁾ ⁽⁸⁹⁵⁾ ⁽⁸⁹⁶⁾ ⁽⁸⁹⁷⁾ ⁽⁸⁹⁸⁾ ⁽⁸⁹⁹⁾ ⁽⁹⁰⁰⁾ ⁽⁹⁰¹⁾ ⁽⁹⁰²⁾ ⁽⁹⁰³⁾ ⁽⁹⁰⁴⁾ ⁽⁹⁰⁵⁾ ⁽⁹⁰⁶⁾ ⁽⁹⁰⁷⁾ ⁽⁹⁰⁸⁾ ⁽⁹⁰⁹⁾ ⁽⁹¹⁰⁾ ⁽⁹¹¹⁾ ⁽⁹¹²⁾ ⁽⁹¹³⁾ ⁽⁹¹⁴⁾ ⁽⁹¹⁵⁾ ⁽⁹¹⁶⁾ ⁽⁹¹⁷⁾ ⁽⁹¹⁸⁾ ⁽⁹¹⁹⁾ ⁽⁹²⁰⁾ ⁽⁹²¹⁾ ⁽⁹²²⁾ ⁽⁹²³⁾ ⁽⁹²⁴⁾ ⁽⁹²⁵⁾ ⁽⁹²⁶⁾ ⁽⁹²⁷⁾ ⁽⁹²⁸⁾ ⁽⁹²⁹⁾ ⁽⁹³⁰⁾ ⁽⁹³¹⁾ ⁽⁹³²⁾ ⁽⁹³³⁾ ⁽⁹³⁴⁾ ⁽⁹³⁵⁾ ⁽⁹³⁶⁾ ⁽⁹³⁷⁾ ⁽⁹³⁸⁾ ⁽⁹³⁹⁾ ⁽⁹⁴⁰⁾ ⁽⁹⁴¹⁾ ⁽⁹⁴²⁾ ⁽⁹⁴³⁾ ⁽⁹⁴⁴⁾ ⁽⁹⁴⁵⁾ ⁽⁹⁴⁶⁾ ⁽⁹⁴⁷⁾ ⁽⁹⁴⁸⁾ ⁽⁹⁴⁹⁾ ⁽⁹⁵⁰⁾ ⁽⁹⁵¹⁾ ⁽⁹⁵²⁾ ⁽⁹⁵³⁾ ⁽⁹⁵⁴⁾ ⁽⁹⁵⁵⁾ ⁽⁹⁵⁶⁾ ⁽⁹⁵⁷⁾ ⁽⁹⁵⁸⁾ ⁽⁹⁵⁹⁾ ⁽⁹⁶⁰⁾ ⁽⁹⁶¹⁾ ⁽⁹⁶²⁾ ⁽⁹⁶³⁾ ⁽⁹⁶⁴⁾ ⁽⁹⁶⁵⁾ ⁽⁹⁶⁶⁾ ⁽⁹⁶⁷⁾ ⁽⁹⁶⁸⁾ ⁽⁹⁶⁹⁾ ⁽⁹⁷⁰⁾ ⁽⁹⁷¹⁾ ⁽⁹⁷²⁾ ⁽⁹⁷³⁾ ⁽⁹⁷⁴⁾ ⁽⁹⁷⁵⁾ ⁽⁹⁷⁶⁾ ⁽⁹⁷⁷⁾ ⁽⁹⁷⁸⁾ ⁽⁹⁷⁹⁾ ⁽⁹⁸⁰⁾ ⁽⁹⁸¹⁾ ⁽⁹⁸²⁾ ⁽⁹⁸³⁾ ⁽⁹⁸⁴⁾ ⁽⁹⁸⁵⁾ ⁽⁹⁸⁶⁾ ⁽⁹⁸⁷⁾ ⁽⁹⁸⁸⁾ ⁽⁹⁸⁹⁾ ⁽⁹⁹⁰⁾ ⁽⁹⁹¹⁾ ⁽⁹⁹²⁾ ⁽⁹⁹³⁾ ⁽⁹⁹⁴⁾ ⁽⁹⁹⁵⁾ ⁽⁹⁹⁶⁾ ⁽⁹⁹⁷⁾ ⁽⁹⁹⁸⁾ ⁽⁹⁹⁹⁾ ⁽¹⁰⁰⁰⁾

(4) ⁽⁵⁾ ⁽⁶⁾ ⁽⁷⁾ ⁽⁸⁾ ⁽⁹⁾ ⁽¹⁰⁾ ⁽¹¹⁾ ⁽¹²⁾ ⁽¹³⁾ ⁽¹⁴⁾ ⁽¹⁵⁾ ⁽¹⁶⁾ ⁽¹⁷⁾ ⁽¹⁸⁾ ⁽¹⁹⁾ ⁽²⁰⁾ ⁽²¹⁾ ⁽²²⁾ ⁽²³⁾ ⁽²⁴⁾ ⁽²⁵⁾ ⁽²⁶⁾ ⁽²⁷⁾ ⁽²⁸⁾ ⁽²⁹⁾ ⁽³⁰⁾ ⁽³¹⁾ ⁽³²⁾ ⁽³³⁾ ⁽³⁴⁾ ⁽³⁵⁾ ⁽³⁶⁾ ⁽³⁷⁾ ⁽³⁸⁾ ⁽³⁹⁾ ⁽⁴⁰⁾ ⁽⁴¹⁾ ⁽⁴²⁾ ⁽⁴³⁾ ⁽⁴⁴⁾ ⁽⁴⁵⁾ ⁽⁴⁶⁾ ⁽⁴⁷⁾ ⁽⁴⁸⁾ ⁽⁴⁹⁾ ⁽⁵⁰⁾ ⁽⁵¹⁾ ⁽⁵²⁾ ⁽⁵³⁾ ⁽⁵⁴⁾ ⁽⁵⁵⁾ ⁽⁵⁶⁾ ⁽⁵⁷⁾ ⁽⁵⁸⁾ ⁽⁵⁹⁾ ⁽⁶⁰⁾ ⁽⁶¹⁾ ⁽⁶²⁾ ⁽⁶³⁾ ⁽⁶⁴⁾ ⁽⁶⁵⁾ ⁽⁶⁶⁾ ⁽⁶⁷⁾ ⁽⁶⁸⁾ ⁽⁶⁹⁾ ⁽⁷⁰⁾ ⁽⁷¹⁾ ⁽⁷²⁾ ⁽⁷³⁾ ⁽⁷⁴⁾ ⁽⁷⁵⁾ ⁽⁷⁶⁾ ⁽⁷⁷⁾ ⁽⁷⁸⁾ ⁽⁷⁹⁾ ⁽⁸⁰⁾ ⁽⁸¹⁾ ⁽⁸²⁾ ⁽⁸³⁾ ⁽⁸⁴⁾ ⁽⁸⁵⁾ ⁽⁸⁶⁾ ⁽⁸⁷⁾ ⁽⁸⁸⁾ ⁽⁸⁹⁾ ⁽⁹⁰⁾ ⁽⁹¹⁾ ⁽⁹²⁾ ⁽⁹³⁾ ⁽⁹⁴⁾ ⁽⁹⁵⁾ ⁽⁹⁶⁾ ⁽⁹⁷⁾ ⁽⁹⁸⁾ ⁽⁹⁹⁾ ⁽¹⁰⁰⁾ ⁽¹⁰¹⁾ ⁽¹⁰²⁾ ⁽¹⁰³⁾ ⁽¹⁰⁴⁾ ⁽¹⁰⁵⁾ ⁽¹⁰⁶⁾ ⁽¹⁰⁷⁾ ⁽¹⁰⁸⁾ ⁽¹⁰⁹⁾ ⁽¹¹⁰⁾ ⁽¹¹¹⁾ ⁽¹¹²⁾ ⁽¹¹³⁾ ⁽¹¹⁴⁾ ⁽¹¹⁵⁾ ⁽¹¹⁶⁾ ⁽¹¹⁷⁾ ⁽¹¹⁸⁾ ⁽¹¹⁹⁾ ⁽¹²⁰⁾ ⁽¹²¹⁾ ⁽¹²²⁾ ⁽¹²³⁾ ⁽¹²⁴⁾ ⁽¹²⁵⁾ ⁽¹²⁶⁾ ⁽¹²⁷⁾ ⁽¹²⁸⁾ ⁽¹²⁹⁾ ⁽¹³⁰⁾ ⁽¹³¹⁾ ⁽¹³²⁾ ⁽¹³³⁾ ⁽¹³⁴⁾ ⁽¹³⁵⁾ ⁽¹³⁶⁾ ⁽¹³⁷⁾ ⁽¹³⁸⁾ ⁽¹³⁹⁾ ⁽¹⁴⁰⁾ ⁽¹⁴¹⁾ ⁽¹⁴²⁾ ⁽¹⁴³⁾ ⁽¹⁴⁴⁾ ⁽¹⁴⁵⁾ ⁽¹⁴⁶⁾ ⁽¹⁴⁷⁾ ⁽¹⁴⁸⁾ ⁽¹⁴⁹⁾ ⁽¹⁵⁰⁾ ⁽¹⁵¹⁾ ⁽¹⁵²⁾ ⁽¹⁵³⁾ ⁽¹⁵⁴⁾ ⁽¹⁵⁵⁾ ⁽¹⁵⁶⁾ ⁽¹⁵⁷⁾ ⁽¹⁵⁸⁾ ⁽¹⁵⁹⁾ ⁽¹⁶⁰⁾ ⁽¹⁶¹⁾ ⁽¹⁶²⁾ ⁽¹⁶³⁾ ⁽¹⁶⁴⁾ ⁽¹⁶⁵⁾ ⁽¹⁶⁶⁾ ⁽¹⁶⁷⁾ ⁽¹⁶⁸⁾ ⁽¹⁶⁹⁾ ⁽¹⁷⁰⁾ ⁽¹⁷¹⁾ ⁽¹⁷²⁾ ⁽¹⁷³⁾ ⁽¹⁷⁴⁾ ⁽¹⁷⁵⁾ ⁽¹⁷⁶⁾ ⁽¹⁷⁷⁾ ⁽¹⁷⁸⁾ ⁽¹⁷⁹⁾ ⁽¹⁸⁰⁾ ⁽¹⁸¹⁾ ⁽¹⁸²⁾ ⁽¹⁸³⁾ ⁽¹⁸⁴⁾ ⁽¹⁸⁵⁾ ⁽¹⁸⁶⁾ ⁽¹⁸⁷⁾ ⁽¹⁸⁸⁾ ⁽¹⁸⁹⁾ ⁽¹⁹⁰⁾ ⁽¹⁹¹⁾ ⁽¹⁹²⁾ ⁽¹⁹³⁾ ⁽¹⁹⁴⁾ ⁽¹⁹⁵⁾ ⁽¹⁹⁶⁾ ⁽¹⁹⁷⁾ ⁽¹⁹⁸⁾ ⁽¹⁹⁹⁾ ⁽²⁰⁰⁾ ⁽²⁰¹⁾ ⁽²⁰²⁾ ⁽²⁰³⁾ ⁽²⁰⁴⁾ ⁽²⁰⁵⁾ ⁽²⁰⁶⁾ ⁽²⁰⁷⁾ ⁽²⁰⁸⁾ ⁽²⁰⁹⁾ ⁽²¹⁰⁾ ⁽²¹¹⁾ ⁽²¹²⁾ ⁽²¹³⁾ ⁽²¹⁴⁾ ⁽²¹⁵⁾ ⁽²¹⁶⁾ ⁽²¹⁷⁾ ⁽²¹⁸⁾ ⁽²¹⁹⁾ ⁽²²⁰⁾ ⁽²²¹⁾ ⁽²²²⁾ ⁽²²³⁾ ⁽²²⁴⁾ ⁽²²⁵⁾ ⁽²²⁶⁾ ⁽²²⁷⁾ ⁽²²⁸⁾ ⁽²²⁹⁾ ⁽²³⁰⁾ ⁽²³¹⁾ ⁽²³²⁾ ⁽²³³⁾ ⁽²³⁴⁾ ⁽²³⁵⁾ ⁽²³⁶⁾ ⁽²³⁷⁾ ⁽²³⁸⁾ ⁽²³⁹⁾ ⁽²⁴⁰⁾ ⁽²⁴¹⁾ ⁽²⁴²⁾ ⁽²⁴³⁾ ⁽²⁴⁴⁾ ⁽²⁴⁵⁾ ⁽²⁴⁶⁾ ⁽²⁴⁷⁾ ⁽²⁴⁸⁾ ⁽²⁴⁹⁾ ⁽²⁵⁰⁾ ⁽²⁵¹⁾ ⁽²⁵²⁾ ⁽²⁵³⁾ ⁽²⁵⁴⁾ ⁽²⁵⁵⁾ ⁽²⁵⁶⁾ ⁽²⁵⁷⁾ ⁽²⁵⁸⁾ ⁽²⁵⁹⁾ ⁽²⁶⁰⁾ ⁽²⁶¹⁾ ⁽²⁶²⁾ ⁽²⁶³⁾ ⁽²⁶⁴⁾ ⁽²⁶⁵⁾ ⁽²⁶⁶⁾ ⁽²⁶⁷⁾ ⁽²⁶⁸⁾ ⁽²⁶⁹⁾ ⁽²⁷⁰⁾ ⁽²⁷¹⁾ ⁽²⁷²⁾ ⁽²⁷³⁾ ⁽²⁷⁴⁾ ⁽²⁷⁵⁾ ⁽²⁷⁶⁾ ⁽²⁷⁷⁾ ⁽²⁷⁸⁾ ⁽²⁷⁹⁾ ⁽²⁸⁰⁾ ⁽²⁸¹⁾ ⁽²⁸²⁾ ⁽²⁸³⁾ ⁽²⁸⁴⁾ ⁽²⁸⁵⁾ ⁽²⁸⁶⁾ ⁽²⁸⁷⁾ ⁽²⁸⁸⁾ ⁽²⁸⁹⁾ ⁽²⁹⁰⁾ ⁽²⁹¹⁾ ⁽²⁹²⁾ ⁽²⁹³⁾ ⁽²⁹⁴⁾ ⁽²⁹⁵⁾ ⁽²⁹⁶⁾ ⁽²⁹⁷⁾ ⁽²⁹⁸⁾ ⁽²⁹⁹⁾ ⁽³⁰⁰⁾ ⁽³⁰¹⁾ ⁽³⁰²⁾ ⁽³⁰³⁾ ⁽³⁰⁴⁾ ⁽³⁰⁵⁾ ⁽³⁰⁶⁾ ⁽³⁰⁷⁾ ⁽³⁰⁸⁾ <

إِثْقَان، 332؛ متوكلي، 44)، كما يبحث كلٌّ من غايغر، 155، الذي يسير في أعقاب ديريلو d'Herbelot⁽¹⁾، وغرمه، 167، Z.A. xxvi، عن أصل مستقل لها.

شرك

تُستخدم على نحو متواتر للغاية، 38:35؛ 12:31.

أن يشرك أحداً مع الله؛ أن يجعل مع الله شريكاً.

الكلمة في القرآن تمتلك معنى تقنياً وذلك بالإشارة إلى ما يتعارض مع مفهوم مُجَدِّ للوحدانية. وهكذا فنحن نجد أشرك، أي يجعل شركاء مع الله، أي أن يكون يعتقد بتعددية الآلهة، مشرك، الذي يجعل مع الله شريكاً، أي، معتقد بتعددية الآلهة؛ شركاء، أي أولئك الذين يجلّهم الذين يعتقدون بتعددية الآلهة وذلك بوصفهم شركاء لله، وهي تعابير، كما يمكننا أن نلاحظ، ليست موجودة في أقدم السور.

إن الجذر شَرِكْ يعني "تقطع أربطة الحذاء"، وهكذا فإن شَرَاكَ تعني أربطة الصندل؛ وأشرك، التي تعني يضع أشرطة جلدية في الصنادل؛ التي يمكن مقارنتها مع الكلمة العبرية שָׂרַק (سرخ)، بمعنى يضع بالعرض، يحيك؛ السريانية ܫܪܝܩ (سرخ)، بمعنى يجدل. من هذه تُشتق بسهولة الكلمتان شَرِكْ بمعنى شبكة وشركة بمعنى شراكة، أي، تضافر المصالح. مع ذلك، فالكلمة بالمعنى التقني الذي مفاده جعل شركاء مع الله، كانت ستبدو على أنها استعارة من جنوب جزيرة العرب. ففي نقش نشره مورتدمان Mordtmann ومويلر في 28، WZKM، يرد السطر الذي يقول، 𐎎𐎗𐎛 𐎎𐎗𐎛 𐎎𐎗𐎛 𐎎𐎗𐎛 𐎎𐎗𐎛 (وبن شرك لمرام مباسم ومرضيم)، "ويتجنبوا جعل شريك لله، الذي هو في آن يسبب المصائب، وهو مبتدع الرفاه". وهنا يستخدم

(1) أنظر أيضاً: Sycz، 57، الذي يكتب، مع ذلك، على نحو خطاطي سنين بدل سينين.

الجزر 𐤎𐤍 (شرك) بالمعنى القرآني التقني لشرك⁽¹⁾ وليس ثمة شك بأن الكلمة وصلت إلى نجد، إن بشكل مباشر أو غير مباشر، من مصدر ما من جنوب جزيرة العرب.

شعري

50:53.

كوكب الشعري.

يعرف المفترسون أنها نجمة الكلب، التي كانت تُعبَد قديماً من قبل بني خزاعة (تفسير البغوي والزحشر للمقطع، وقارن لسان العرب 84:6).

إن التفسير العام الذي يقدمه فقهاء اللغة إنما يقول إن الكلمة جاءت من شعر التي تعني "الشخص المشعر"، لكن لا يمكن أن نشك بأنها مشتقة من اليونانية Σείριος (سيوريوس)،⁽²⁾ التي يتم تبديل حرف الراء p فيها حين تُترجم إلى العربية، كما يظهر هس Hess، بالحرف عين العربي على نحو قياسي. الكلمة ترد في الشعر القديم⁽³⁾ وكانت دون شك معروفة للعرب قبل الإسلام بزمان طويل.

شهر

2: 181، 190، الخ؛ 4: 94؛ 5: 2، 98؛ 9: 2، 5، 36؛ 34؛ 11؛ الخ.

إضافة إلى صيغة المفرد، لدينا على حدّ سواء صيغتنا الجمع أشهر وشهور في القرآن.

(1) يدرك محرو النقش هنا، أما مارغوليوت Margoliouth، *Schweich Lectures*, p. 68، فيقول: "الكلمة التقنية شرك، بمعنى إشراك كائنات أخرى مع الله، الذي استعصى علينا مصدره من قبل، يتبع هنا أثر موطنه". لكن هوروفيتس Horovitz، *KU*، 60، 61، ليس متأكداً من ذلك ويقترح تأثيراً يهودياً مرتبطاً بالاستعمال المحاسمي للكلمة שִׁירָה (شيف).

(2) يعتقد هس Hess، *ZS*، ii، 221، أننا نمتلك الدليل الشكلي حول الأصل الأجني للكلمة في حقيقة أن البدو لا يعرفون غير الاسم مرزم كاسم للنجم. يقدم لسان العرب، 2: 116 و84:6 مرزم كمرادفة لشعري وهذه الكلمة نجدها ثانية في مردم البشاري.

(3) Hommel، *ZDMG*، xlv، 597، and Horovitz، *KU*، 119.

لا ترد الكلمة إلا في مقاطع متأخرة نسبياً، ومعظمها من حقبة المدينة، ودائماً بمعنى شهر، حيث لا نجد لها على الإطلاق تحمل المعنى الأقدم الذي هو قمر. المعنى البدئي لشَهَر هو ينشر خارجاً، وقد كان معروفاً لبعض من فقهاء اللغة القدامى أن شَهَر كانت استعارة، كما نعرف من السيوطي، *إتقان*، 322، والجواليقي، معرَّب، 93. الاستعارة كانت دون أدنى شك من الآرامية، حيث نجد هناك فقط أي تطوُّر للجذر بهذا المعنى. ففي الآرامية القديمة שָׁהַר (سهر) كاسم للإله-القمر إنما يرد في نقوش النيرب Nerab من القرن السابع ق.م.⁽¹⁾، وفي اسم العلم גַּרְמָא לְשָׁהַר (غرمالسهري) الذي نجده على نقش في سيناء.⁽²⁾ في الترغومات סִיְהָרָא (سيهرا) هو القمر، ومثل السريانية ܡܫܚܐ (سهر) والآرامية ܫܗܪܐ (سهر)، فهي ذات استخدام عام للغاية. ومن الآرامية اشتقت الإثيوبية ማር (سهر)، وفي كل الاحتماليات العربية أيضاً، مع أن الكلمة التي من جنوب جزيرة العرب ٣٤٣ (شحر) (Rossini, *Glossarium* (شحر)، 247) يمكن أن تشير إلى تطور قديم في العربية ذاتها.

شَهَادُ

71:4؛ 134:3؛ 69:39؛ 18:57.

يشير غولدتسيهر في عمله، *دراسات مُحمّدية*, ii, *Muhammedanische Studien*, 387 ff، إلى العلاقة بين هذه الكلمة واللفظة السريانية ܫܗܕܐ (شهدا)، التي هي في الفشيطة ترجمة لليونانية μάρτυρ (ماتير)⁽³⁾ [شاهد؛ قارن إنجيل متى، 16:18: εαν δε μη ακουση παραλαβε μετα σου ετι ενα η δυο ινα επι στοματος δυο μαρτυρων η τριων σταθη παν ρημα معناها تأثر باستخدام الطوائف المسيحية في ذلك الزمن.

(1) النص موجود عند Lidzbarski, *Handbuch*, 445.

(2) Lidzbarski, op. cit., 252.

(3) Horovitz, *KU*, 50; Schwally, *Idioticon*, 60.

شيطان

كلمة تتكرر للغاية؛ قارن: 2: 34، 271؛ 4: 85؛ الخ.

ترد الكلمة (١) كاسم شخصي للشَّيْطَان (أو ساتاناس) [الشيطان - مترجم عربي]؛ قارن: 2: 34؛ 4: 42؛ الخ.

(ب) في صيغة الجمع شياطين لجموع الأشرار؛ قارن: 2: 96؛ 6: 121؛ الخ.

(ج) مجازياً للقادة الأشرار بين البشر؛ قارن: 2: 13؛ 3: 169؛ 6: 112؛ الخ.

(د) أحياناً ربما تطلق فقط على الأرواح الموزنية؛ قارن: 6: 70؛ 21: 82؛ 99: 23.

لم تكن المراجع الإسلامية متيقنة ما إذا عليها أن تشتق الكلمة من شَطَنَ بمعنى يكون بعيداً عن، أو من شاط بمعنى يحترق غضباً (قارن: راغب، مفردات، 261؛ ولسان العرب، 9: 253). مع ذلك، فالصيغة فيعال صعبة نوعاً ما. والحقيقة، كما يقول فقهاء اللغة، أننا نستطيع الحصول على صيغ مثل حيران حيث لا يشكّل حرف النون جزءاً من الجذر، ومثل هيمان، غيمان، المستشهد بهما كموازيين في لسان العرب، فإنها فعلياً صيغة فعّالان لا فعال، وهي ممنوعة من الصرف، بينما شيطان هي قابلة للصرف. إن التشابه الفعلي كان سيبدو مع صيغ مثل هيدار، هيصام، وهيدام، والتي استشهد بها بروكلمان i Grundriss، Brockelmann، 344، لكن هذه كلها هي حالات لصيغ نعتية نادرة ويصعب أن تكون موازياً لشيطان القرآنية.

نحن نعرف الآن من المعاجم أن للشيطان معنى الحية - حية لها عرف (لسان العرب، 17: 104، 105)، ونحن نجد هذا المعنى في الشعر القديم، كما على سبيل المثال عند شاعر الرجز:

عنجرّد تحف حين أحلف كمثّل شيطان الحمّاط أعرف

وفي بيت شعر لطرفة:

تلاعب متني حضرمي كأنه تعمّج شيطان بذّي خروع قفر

علاوة على ذلك، نجد الشيطان يستخدم كاسم شخصي في جزيرة العرب القديمة.⁽¹⁾ والأغاني، 53:15، يذكر الشيطان بن بكر بن عوف بين أسلاف علقمة، وابن دريد يذكر عاهاز بن الشيطان (240، 1. 4) وشيطان بن الحارث (243، 1. 3).⁽²⁾ كاسم لقبيلة نجد فخذاً من بني كندة يدعى بنو شيطان في الأغاني، 97:20، وعند ياقوت، معجم، 356:3، نجد فخذاً من بني تميم يحمل الاسم ذاته. وهذا الاستخدام للاسم شيطان ربما يكون طوطمياً في الأصل، لأننا نجد قبائل طوطمية عديدة بين العرب القدماء، مثل بنو حية، الذين كانوا في البدايات الأولى للإسلام الطبقة الحاكمة في طي (أغاني، 50، 1. 7)، بنو أفعى (المعداني، 91، 1. 16)، بنو حنش وهم فخذ من أوس (ابن دريد، 2:260)، الخ.⁽³⁾

كانت الأفعى على ما يبدو طوطماً سامياً قديماً،⁽⁴⁾ وكاسم لقبيلة ارتبطت مع أحد الفروع العديدة لطوطم الأفعى. ويعتبر فان فولتن van Vloten وغولدتسيهر شيطان على أنها كلمة عربية قديمة.⁽⁵⁾

لقد أشار نولدكه في *Zeitschrift für Völkerpsychologie*, i, 412 ff، إلى أن العرب اعتقدوا بأن الأفاعي لها علاقة بالقوى ما فوق الطبيعية، أما فان فولتن فقد أظهر

(1) Goldziher, *ZDMG*, xlv, 685, and *Abhandlungen*, i, 106; van Vloten in *Feestbundel aan de Goeje*, 37 ff.; Horovitz, *KU*, 120.

(2) وهكذا فنحن نجد شيطان بن مدالج من قبيلة جشم (ثاج العروس، 29:4) وفي *أسد الغابة*، 1:343 نجد رجلاً هو فروة بن الشيطان، بينما في ديوان طفيل (iii, ed. Krenkow), 37، هناك ذكر لشخص اسمه شيطان بن الحكيم.

(3) أنظر النقاش عند روبرتسون سميت *Kinship*, 229 f.

(4) Robertson Smith in *Journal of Philology*, ix, 99 ff.; G. B. Gray, *Hebrew Proper Names*, p. 91, and Baudissin, *Studien zur semitischen Religionsgeschichte*, i, pp. 257-292.

(5) Goldziher, *Abhandlungen*, i, 10; van Vloten, *Feestbundel aan de Goeje*, 38 ff, Sprenger, (5) *Leben*, ii, 42, n. 2. لكن فلهاوزن n, 157, *Reste*, Wellhausen,، يعتقد أن هذه تم استبدالها باسم أقدم وأنها هي ذاتها ليست اسماً عربياً قديماً.

أما كانت مرتبطة بالأبالسة والشياطين،⁽¹⁾ نوهكذا فإن إطلاق الاسم شيطان على الشرير يمكن أن يؤخذ كطور عن هذا. إن استخدام شيطان في القرآن بمعنى الأرواح الملوذية، حيث يكون معادلاً عملياً للجن، يمكن أن نجد له موازياً من الشعر القديم، وكان سيناسب هذا السياق القدم المتعلق بالأفعى، لكن الدلالات اللاهوتية للشيطان كقائد لحشود الشر، إنما هي مشتقة بوضوح من بيعات مُجد اليهودية أو المسيحية. في الكتابات الحاخامية تستخدم **שטן** (سطن) بهذا المعنى، مثل اليونانية **ὁ δαίμων** (ساتان) [شيطان - مترجم عربي] والسريانية **ܫܬܢܐ** (سطننا).⁽²⁾ ومن السريانية تأتي الأرمية **ܫܬܢܐ**،⁽³⁾ وكذلك أيضاً الأيدوغرام البهلوية (PPGL, 209) **𐭮𐭲𐭮𐭩**، أو شيدان كسرة بايكولي Paikuli،⁽⁴⁾ iii 3، لكنه من الإثيوبية **ሠጽጥ** (سغطاؤن)، التي ترد بجانب **ሠጽጥ** (سغطاؤن) بمعنى اليونانية **δαίμων** (أو ديافولوسو) [إبليس - مترجم عربي]، يحاول باحثون كثيرون اشتقاق العربية شيطان.⁽⁵⁾ إنما من المستحيل علينا الآن ربما أن نقرر ما إذا كان الأمر كذلك، مع أنه يمكننا أن نعتبر أنه من المؤكد أن الكلمة كانت قيد الاستعمال قبل أيام مُجد بزمان طويل،⁽⁶⁾ وهو في استخدامه للكلمة كان دون شك متأثراً بالاستعمال المسيحي، وربما الاستعمال المسيحي الحبشي، للكلمة. (يعتقد فيشر، *Glossar*, 165، أنها من **שטן** (سطن) لكنها متأثرة بالعربية الأصلية شيطان).

(1) أنظر مقالته "الشياطين، الأرواح والسحر عند العرب القدماء" in *WZKM*, vii Goldziher, خاصة ص.ص. 174 – 178؛ وانظر أيضاً: *Abhandlungen*, i, 6 ff.

Montgomery, *Aramaic Incantation* (2) KJ00 (سكنا) هي الصيغة على طاسة التعويذات؛ فارن: Texts Glossary, 296

(3) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 316.

(4) Herzfeld, *Paikuli*, Glossary, 243. s't'nh (Henning, *Manichäisches Beibuch*, 1937, p. 142).

(5) Nöldeke, *Neue Beiträge*, 47; Pautz, *Offenbarung*, 48; Ahrens, *Muhammed*, 92; Rudolf, *Abhängigkeit*, 34; Margoliouth, *ERE*, x. يعتقد براتونوس 540. Praetorius, *ZDMG*, lxi, 619-620 أن الإثنية مشتقة من العربية، إك. أنظر نلديكه. كمعاضد لذلك. Nöldeke, op. cit.

(6) Wellhausen, *Reste*, 157, Horowitz, *KU*, 121.

شيعة

6: 65، 160؛ 10: 15؛ 70: 19؛ 28: 3، 14؛ 31: 30؛ 54: 34؛ 81: 37؛ 51: 54.

في القرآن يتم استخدام صيغتي الجمع شيعٌ وأشياءٌ على حدٍ سواء. يرد الفعل شاع بمعنى يُعرف خارجاً في الآية 18: 24، ومن الاعتيادي بالنسبة للمراجع الإسلامية اشتقاق شيعة من هذه الكلمة (قارن: راغب، مفردات، 272). لكن شغالي، *Idioticon*، 61، يشير إلى أن الكلمة شيعة بمعنى طائفة إنما هي تطور بتأثير مسيحي سرياني، فالسريانية ~~ܫܝܥܝܬܐ~~ (سيعا) تعني شيعة إضافة إلى جماعة (agmen [جماعة باللاتينية - مترجم عربي]، *πληθος* [بليثوس] [حشد باليونانية - مترجم عربي])، *Psm*, 2576.

الصابئون

(1) 17: 22؛ 73: 5؛ 59: 2

مثل أهل الكتاب والمجوس، الصابئون يمثلون جماعة تُكرم على نحو خاص في القرآن عبر وصفها بأنهم الذين آمنوا، لكن من يمثلون، فهذا لغز ما يزال دون حل. لم يكن لدى المفسرين أدنى فكرة حول الشعب المعني بالصابئون، وهو ما يتضح من القائمة الطويلة بالآراء المتعارضة التي يقدمها الطبري في تفسيره للآية 59: 2. كذلك فقد اختلفوا في مسألة اشتقاق الكلمة، فبعضهم يعتبر أنها من صَبَا (Shahrastani, ed.)، في حين اعتبرها غيرهم أنها من صَبَأ، التي يقولون إنما تعني تبديل المرء لديانته (تفسير الطبري للكلمة).

(1) يعتقد شيرنغر *Leben*, ii, 184، أن علينا قراءة صايا في الآية 12: 19، بالإشارة إلى يوحنا المعمدان.

صِبْغَةٌ

132:2

تعميد.

يرجع هذا المقطع إلى حقبة المدينة وهو جدلي ضد اليهود والمسيحيين، وهكذا فإن صبغة كانت ستبدو وكأنها تشير إلى العماد المسيحي.⁽¹⁾

صَبَّغَ هي ربما تعني أن يصبغ بلون ما، أما صَبَّغَ بمعنى صبغة، مادة مَغْيَرَة للون (قارن السريانية ܣܝܠܠܐ (صبغاً))، فتزد في الآية 20:23، التي تعني عصيراً. من المحتمل أن صبغ بكل معانيها هي كلمة مستعارة، مع أنه في هذه الحالة فإن حرف الغين غ كان سيُظهر أنه لا بد أنه كان قد تم تطبيعه في زمن قديم للغاية.

من السريانية ܣܝܠܠܐ (صبغ) = الآرامية ܠܠܠܐ (صبغ) بمعنى يغمس، كان الانتقال سهلاً للغاية إلى يعمد، وبشكل خاص في اللهجة المسيحية-الفلسطينية لدينا ܣܝܠܠܐ (أصبغ) بمعنى يعمد، ܣܝܠܠܐ (أصبغ) (أصبغ) بمعنى يُعمد، ܣܝܠܠܐ (مصبوغيتا) بمعنى عمادة، ܣܝܠܠܐ (مصبغنا) بمعنى معمدان (Schulthess, Lex, 16G ; PSm) 3358). والمرجعية المسيحية لصبغة إنما تتوضح من تفسير الزخشمري للمقطع، والتأثير كان ربما سريانياً.

صُفْءٌ

133:20؛ 37:53؛ 52:74؛ 13:80؛ 18:10؛ 19:2؛ 2:98.

جمع صحيفة بمعنى صفحة للكتابة.

إنه واحد من المصطلحات التقنية المرتبطة بمفهوم نُجْد للكتب السماوية. وكل المقاطع عدا 2:98، قديمة، وبعضها قديم للغاية.

(1) هذا ما يراه Rudolf, *Abhängigkeit*, 75, and Lane, *Lex*, sub voc ما يراه Ullmann, *Koran*, 14، كان سيعتبر أنها تشير إلى الختان.

يدو هوروفيتس، *KU*، 69، محققاً في الاعتقاد أن نجداً استخدمه كمصطلح عام لتسمية مثل تلك الكتابات المقدسة وفق ما كانت معروفة على الأقل من القيل والقال للعرب، وكان ممكناً أن يتم تطبيقه لاحقاً بمجد ذاته على وحيه الخاص. لا ترد الكلمة على نحو غير متكرر في الشعر القديم بمعنى صفحات الكتابة، كما على سبيل عند عنزة، 2:27 (Ahlwardt, *Divans*, p. 52).

كوشي صحائف من عهد فاهداها لأعجمي طوطمي

أو بيت الشعر في الأغاني، 24:20

كتاب في الصحيفة من لقيط إلى من بالجزيرة من إباد⁽¹⁾

لا يمتلك فقهاء اللغة تفسيراً وافياً للكلمة من مواد عربية، لأن صحف كما هو واضح مشتقة من اسم.⁽²⁾ وفي جنوب جزيرة العرب نجد أصل الاسم. فغريته، *ZA*, xxvi، 161، يستشهد بكلمة *Xṣṣṣ* (صحفت) مع صيغة الجمع منها *ṣṣṣ* (صحف) من نقوش جنوب جزيرة العرب،⁽³⁾ وبالإثيوبية *ṣṣṣ* (صحفي) بمعنى يكتب هي ذات استخدام شائع للغاية،⁽⁴⁾ في حين أن *ṣṣṣ* (مليهف) بمعنى التي تعني في آن *liber* و *scriptura* [كتابة وكتاباً - مترجم عربي] هي بوضوح مصدر الكلمة العربية مصحف التي تستخدم على نحو شائع للغاية في الأزمنة اللاحقة على القرآن.⁽⁵⁾ واستخدام الكلمة في الأدب القديم يُظهر أنها كانت كلمة مستعارة للتو من

(1) كذلك للثلث (171, ed. Vollers, *Beitr. Ass.*, v)، ومراجع أخرى من قبل غولدتسيهر Goldziher in *ZDMG*, xlvii، 19. يلاحظ نولدكه-شفالي، 11، أنه في الشعر لم تكن قط مجموعة كتابات في كتاب، كما يستخدم نجد ذلك.

(2) Fraenkel, *Fremdw*, 248.

(3) Glaser, 424, 8, 11; Halévy, 199, 8; and cf. Rossini, *Glossarium*, 223, 4.

(4) يميل كل من *Dillman, Lex*, 1266 ff. Pautz, *Offenbarung*, 123, n إلى اشتقاق الكلمة القرآنية من الإثيوبية.

244. هذا ما كان أيضاً في جزيرة العرب قبل الإسلام، كما لاحظ *Grohmann, WZKM*, xxvii. أندراي (مصحف تور) *Andrae, Ursprung* (36)، وقد استعارها اليهود، قارن: *מצחף חוררה* (مصحف تور) *Andrae* أندراي. يوضح *الإتقان*, 120، أن مصحف اعتبرت أنها من أصل حبشي. *Nöldeke, Neue Beiträge*, 50, n.

جنوب جزيرة العرب في الأزمنة ما قبل الإسلام⁽¹⁾ ومن ثم فهي جاهزة لأن تكون في متناول يد محمد من أجل استخدامه التقني أو في سياق الكتابات المقدسة.

صدقة

2: 192، 265، 266، 273، 2277؛ 4: 114؛ 9: 58، 60، 80، 104، 105؛ 58: 13، 14.

زكاة، عشور.

الفعل المشتق من اسم تصدّق، يرد في 2: 280؛ 5: 49؛ 12: 88؛ أُصدّق في 4: 94؛ 63: 10؛ أما اسم الفاعل مصدّق ومتصدّق فيستخدمان مرات عديدة، كما على سبيل المثال في 2: 38، 85؛ 33: 35. المقاطع كلّها متأخرة، والكلمة تستخدم فقط كمصطلح ديني تقني، تماماً مثل العربية لا تصدّق (صدقة)، الفونية لا تصدّق (صدق)، والسريانية ܠܬܕܝܩܐ (زدقا). تشتق المراجع الإسلامية الكلمة من صدّق، ويقولون إن الصدقة دعيت كذلك لأنها تثبت صدق المرء. إن علاقة الجذر بالكلمة لا تصدّق (صدق) عميقة بما يكفي، لكن كسمية تقنية للصدقات فإنه ليس هنالك شك بأنها جاءت من مصدر يهودي أو مسيحي. يقول هيرشفيلد، *Beiträge*, 89، بأنها من أصل يهودي،⁽²⁾ والذي هو أمر محتمل للغاية. أما السريانية ܠܬܕܝܩܐ (زدقا) حيث يحل حرف الزين ܐ محل حرف الصاد لا فقد كانت ستبدو مهلكة كاشتقاق من مصدر مسيحي، لكننا نجد في اللهجة المسيحية الفلسطينية ܠܬܕܝܩܐ (صدقا) التي هي ترجمة للكلمة اليونانية ἐλεημοσύνη (إيليموسيني) [صدقة - مترجم عربي] وهما تستخدمان على نحو مشترك في صيغ عديدة،⁽³⁾ وهو ما يجعلها على الأقل ممكنة لأن تكون المصدر للكلمة العربية التي يمكن أن نجدها هناك.

(1) Fraenkel, in *Beitr. Ass.*, iii, 69; Nöldeke, *Neue Beiträge*, 50; Cheikh, *Nasrāniya*, 181, 222; Horowitz, *KU*, 69; Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 19.

(2) Fraenkel, *Vocab.*, 20; Sprenger, *Leben*, ii, 195 n.; Rudolph, *Abhängigkeit*, 61; Ahrens, *Mohammed*, 180; von Kremer, *Streifzüge*, p. ix.

(3) Schulthess, *Lex.*, 167; Schwally, *Idioticon*, 79; and cf. Horowitz, *JPN*, 212.

صديق

71:4؛ 46:12؛ 19:42؛ 57؛ 18:57؛ وصديقة، 79:5.

من الواضح أنه يمكن اعتبارها صياغة عربية أصيلة من صدق على معيار فقيل، مع أن هذه الصيغة ليست شائعة كثيراً.

مع ذلك، فوفق استخدامها في القرآن، يبدو أن الكلمة تمتلك معنى تقنياً، لأنها تُستخدم في صيغة المفرد فقط مع الشخصيات الكتابية، وفي صيغة الجمع بمعنى "الأخيار"، ولهذا السبب اعتقد أننا نستطيع الكشف عن تأثير للكلمة العبرية-الآرامية לצדיק (صديق). وهكذا، فإن فلايشر 594، Fleischer, *Kleinere Schriften*, ii يقول: "هذه الكلمة مستعارة من كلمة לצדיק (صديق) العبرية-الآرامية، مع تبديل في الأحرف الصوتية في المقطع الأول إلى ي وفق اتباع العبرية الصرفة المعروفة" [النص هنا بالألمانية - مترجم عربي].

في العهد القديم فإن לצדיק (صديق) تعني مستقيماً، صالحاً، وهي تترجم عموماً إلى اللغة اليونانية باللفظ δίκιος (ديكيوس) [مستقيم - مترجم عربي] في النسخة السبعينية من التوراة. في לצדיק (صديقاً) الحاخامية نجد أن معنى الرحمة يصبح أكثر بروزاً ويطلق بمعنى تقني على الأتقياء، كما في رسالة سوكاه التلمودية، 45، ب. وبهذا المعنى على وجه الدقة يطلق على كل من يوسف، إبراهيم، وإدريس صديق، ومريم العذراء صديقة في القرآن، وليس ثمة شك بأن كلاً من العبرية صديق والإثيوبية ጸድቅ (صدك) إنما يرجع أصلهما إلى الكلمة الآرامية هذه.⁽¹⁾

(1) قارن: Horowitz, *KU*, 49؛ 19، Vacca, *El*, iv, 402؛ Ahrens, *Christliches* (162، Grimme, *ZA*, xcvi، أما من أصل من جنوب جزيرة العرب، وربما عزز اعتقاده هذا ورود الكلمة = صديق (?) كاسم علم في النقش 287، Glaser, 265 (- *CIS*, iv, No 269)، مع أن نطقها هنا ربما يكون صاديق (i) *Noms propres*, 222؛ cf. Ryckmans, *Glossarium*, 269، 182، Rossini, *Glossarium*, 269، 182، الاسم الفوني Σουδικ (سيدك) ربما يمثل أيضاً לצדיק (صديق) (Harris, *Glossary*, 141).

صراط

ترد الكلمة نحواً من خمس وأربعين مرة، مثلاً، 1: 5، 6؛ 2: 136، 209، الخ.

طريق

تستخدم الكلمة فقط بمعنى ديني، وعادة مع الصفة مستقيم، ومع أنها تستخدم من قبل محمد للإشارة إلى تعاليمه الخاصة، فإنها تطلق أيضاً على تعاليم موسى (118:37) ويسوع (44:3)، وأحياناً تعني طريقة الحياة الدينية عموماً (قارن: 15:7).

لم تكن المراجع العربية تعرف ماذا تفعل بالكلمة. فهم لم يكونوا واثقين ما إذا كانت ستُهجى صراط، سراط، أو زراط،⁽¹⁾ كما لم يكونوا على ثقة أيضاً بالنسبة لجنسها، فالأخفش يطرح نظرية تقول إنه في لهجة الحجاز الكلمة كانت مؤنثة، أما في لهجة تميم فالكلمة كانت مذكرة. والعديد من فقهاء اللغة القدامى اعتبروها كلمة اجنبية، كما يعلمنا السيوطي، *إتقان*، 322؛ متوكلي، 50؛ مزهر، 1: 130. فقد قالوا إنها كانت يونانية، وهم على حق بقدر ما كانت صيغة مهلينة من اللاتينية *strata* [طريق معبدة - مترجم عربي] هي التي عبرت إلى الآرامية، ومنها إلى العربية.

دون أدنى شك فالكلمة أدخلت أولاً من قبل الإدارة الرومانية إلى سوريا والإقليم المحيط، بحيث أن *strata* صارت *στράτα* (ستراتا) (قارن: بروكوبيوس ii، Procopius، 1)، ومنها جاءت الآرامية *סטרתא* (أسطرتها)؛ *איסרתא* (أيسرطيا)؛ *אסרתא* (أسرطيا)؛ *סרתא* (سرطيا)؛⁽²⁾ *סרתא* (أسرطيا).⁽³⁾ من الآرامية كانت استعارة قديمة إلى العربية، لأنها وجدت في الشعر القديم.⁽⁴⁾

(1) أنظر: ..Bagh. on i, 7, and Jawharī, sub voc.

(2) قارن: Krauss, *Griechische und lateinische Lehnwörter im Talmud*, 82، 413. قمة صيغة

موازنة هي *סרדיוט* (سرديوط) (= *סטרתיוט* (سطرطيوط)) = *סרדיוט* (ستراديوطيس).

(3) مما يحظى بأهمية خاصة هو حقيقة أنها بمعنى أخروي عبرت من الآرامية إلى الهلوية، سرات. قارن: Bailey in *JRAS*, 1934, p. 505

(4) Fraenkel, *Vocab*, 25; von Kremer, *Ideen*, 226, n.; Dvořák, *Fremdw*, 26, 31, 76; Vollers, *ZDMG*, I, 614; li, 314.

صريح

38:28؛ 44:27؛ 38:40.

لم يكن واضعو المعاجم القدامى واثقين للغاية من معناها. فهم اعتبروا عموماً أنها تعني قصرأ أو بناء فخماً (جواهري)، أو أنها اسم لقلعة (لسان العرب، 2: 179)، في حين قال بعضهم إنها تعني بلاط من قواريير. لكن كل هذه التفاسير تبدو وكأنها مستمدة من المادة القرآنية، وهي لا تفسر كيف يمكن اشتقاق الكلمة من صريح.

لقد أشار نولدكه، *Neue Beiträge*، 51، إلى أن كل الاحتماليات تنصب في صالح أن الكلمة هي من الإثيوبية ጽርሕ (صريح)، بمعنى غرفة أو مكان أو حيز، فأحياناً تطلق على المعبد *templum*، وأحياناً على القصر *palatium*، لكن كما يلحظ ديلمان *Dillmann, Lex*، 1273، فهي تطلق دائماً على الأبنية العالية المربعة *aedes altiores conspicuac*. وهذا مرجح أكثر أن يكون اصلاً للكلمة من الآرامية ܠܥܪܝܚ (صريح)، التي هي في التروم على سفر القضاة 9: 49 تعني قلعة أو مكاناً محصناً، فإنها عادة ما تعني حفرة عميقة في صخرة، وهي المعادل للعربية ضريح وليس صريح.⁽¹⁾ من المشكوك به ما إذا كانت الكلمة ترد في الشعر القديم الأصيل، لكنها موجودة في نقوش جنوب جزيرة العرب، حيث تطالعنا 𐩣𐩢𐩨𐩣، 𐩣𐩢𐩨𐩣 (صرحت) بمعنى موجة بناء *aedificium* *elatum* (Rossini, *Glossarium*, 225).

صلباً

156:4؛ 37:5؛ 121:7؛ 41:12؛ 74:20؛ 49:26.

كل هذه المقاطع هي من مرحلة متأخرة نسبياً. مرة تشير إلى صلب يسوع المسيح [في نص جفري: صلب ربنا] (156:4)، ومرة إلى صلب رفيق يوسف في السجن (41:12)، وفي كل المقاطع الأخرى إلى شكل من العقاب والذي يبدو أن يُجُذأ اعتبره

(1) Hoffman, ZA, xi(1)، 322. ما يعنيه فراينكل *Fraenkel*، 23، بكلمة ܠܥܪܝܚ (صرحت) لا أعرف.

أنه كان تسليمة مفضلة لفرعون، لكن في 37:5، يقدمه كتهديد ضد أولئك الذين يرفضون رسالته.

لا يمكن تفسير الكلمة من العربية، كون الفعل مشتقاً من الاسم صليب. هذا الصليب يرد في الشعر القديم، كما على سبيل المثال عند النابغة، 10:2 (Ahlwardt, Divans, p. 4)، وعدي بن زيد (أغاني، 24:2)، الخ.، وهي دون شك مشتقة من الآرامية ܠܠܝܬܐ (صليباً)؛ السريانية ܠܠܝܬܐ (صليباً)؛ كما يزعم فراينكل (Fremdw, 276). مع ذلك، فهذه الكلمة ليست أصلية في الآرامية، وربما أنها جاءت أصلاً من مصدر إيراني من جذر ممثّل بالفارسية چلّیا (Vollers, ZDMG, 1, 614). يزعم متغانا، Syriac Influence, 86، أن الكلمة دخلت العربية من السريانية أكثر من كونها دخلتها من الآرامية اليهودية، وبما أنّ الإثيوبية ተጸልፎ (تصلبه) على ما يبدو هي من هذا الأصل،⁽¹⁾ يمكن أن يكون الأمر كذلك.⁽²⁾

صلوات

41:22

مواضع العبادة.

مع أنّ المفسرين غير مجمعين بالنسبة لمعنى الكلمة فقد اتفقوا عموماً أنها تعني كنيس اليهود، والكلمة بمجد ذاتها كما يعترف كثير منهم استعارة من العربية (تفسير البيضاوي والزمخشري للمقطع؛⁽³⁾ الجواليقي، معرب، 95؛ السيوطي، إتيقان، 322؛ الحفاجي، 123؛ السجستاني، 201). هذه الفكرة بأن الكلمة عبرية إنما هي مشتقة، بطبيعة الحال، من المفهوم بأن الكلمة تعني كنساً. لقد أمكن أن تكون من الآرامية ܠܠܝܬܐ (صلوات) التي تعني صلاة، لكن نظرية ابن جني في عمله المحتسب، التي

(1) الصيغة متأخرة ومشتقة من العربية (Nöldeke, Neue Beiträge, 35).

(2) كذلك يقول Ahrens, Christliches, 40.

(3) من المجموعة الكبيرة من القراءات المخالفة للكلمة التي لاحظها المكري، إملاء، 89:2، يتضح أنها مستعارة.

استشهد بها السيوطي، متوكلي، 55، بأنها سريانية، هي الأكثر احتمالاً،⁽¹⁾ لأنه رغم أن *ܡܠܚܐ* (صلوتا) تعني صلاة، فإن *ܡܠܚܐ* (بيت صلوتا) المستخدمة عموماً والتي تعني مكان الصلاة، أي، *προσευχή* (بروسيفشي) [صلاة - مترجم عربي]، التي كان أودولف،⁽²⁾ Eudolph, *Abhängigkeit*, 7, n., سيعتبرها مرجعاً في المقطع القرآني. لكن كما نجد *ܡܠܚܐ* (صلوت) = كنيسة في نقش من جنوب جزيرة العرب،⁽³⁾ من الممكن أن الكلمة دخلت إلى جنوب جزيرة العرب ومنها إلى اللغة الشمالية.

صلّى

ترد على نحو متواتر للغاية.

إضافة إلى الفعل نجد في القرآن صلوة، مصلّ، مصلّى. مع ذلك، فإن صلّى مشتقة من اسم من صلوة، كما لاحظ⁽⁴⁾ شيرنغر،⁽⁴⁾ *Leben* iii, 527, n2. ويبدو أن صلوة ذاتها كانت قد تمت استعارتها من مصدر آرامي. (Nöldeke, *Qorans*, 255, 281).

الأصل، بطبيعة الحال، هو من *ܡܠܚܐ* (صلوتا) = *ܡܠܚܐ* (صلوتا)، كما تم الاعتراف بذلك عموماً،⁽⁵⁾ لأن الإثيوبية *ጸሎት* (صلوس) هي من المصدر ذاته (36, Nöldeke, *Neue Beiträge*). قد تكون من الآرامية اليهودية لكن الأكثر احتمالاً أنها من السريانية،⁽⁶⁾ لأن العبارة العامة أقم الصلاة، كما يلاحظ فينسنيك Horowitz, Wensinck, *Joden*, 105، هي سريانية حسنة. إنها استعارة قديمة (Horowitz,

(1) Fraenkel, *Vocab*, 21; Dvořák, *Fremdw*, 31; Schwally, *Idioticon*, 80, 125.

(2) هكذا يرى أيضاً Pautz, *Offenbarung*, 149.

(3) Hommel, *Südarab. Chrest.*, 125; Rossini, *Glossarium*, 224.

(4) للمعنى البدئي لكلمة صلي هو يشوي، قارن العربية *لاّلا* (صله)؛ الإثيوبية *ጸሎ* (صلادل). يبدو أن الحفاجي، 124، يشعر أن صلي صيغة مستعارة.

(5) Fraenkel, *Vocab*, 21; Wensinck, *El*, Art. "Salat"; Bell, *Origin*, 51, 91, 142; Pautz, *Offenbarung*, 149; Rudolph, *Abhängigkeit*, 56; Grünbaum, *ZDMG*, xl, 275; Mittwoch, *Entstehungsgeschichte des islamischen Gebets*, pp. 6, 7 ff.; Zimmern, *Akkad. Fremdw*, 65; Ahrens, *Muhammed*, 117.

(6) Mingana, *Syriac Influence*, 86; Schwally, *Idioticon*, 80, 125.

(JPN, 185)، استخدمها الشعراء القدامى ومن ثم فهي مألوفة تماماً في الأيام ما قبل الإسلام،⁽¹⁾ والاسم **𐤁𐤏𐤍** (صلو)، Preces [صلاة باللاتينية - مترجم عربي] إنما نجدها في نقوش جنوب جزيرة العرب. (Rossini, *Glossarium*, 224).

صَنَمٌ

74:6؛ 134:7؛ 38:14؛ 58:21؛ 71:26.

توجد فقط في صيغة الجمع أصنام، وفي مقاطع متأخرة نسبياً فحسب. من الملفت للنظر أنها ترد فقط في سياق أسطورة إبراهيم، خلا في مقطع واحد (134:7)، حيث تشير إلى الكنعانيين.

ولأننا نجد **𐤁𐤏𐤍** (صلم) في نقوش جنوب جزيرة العرب،⁽²⁾ فقد كان د. ه. مويلر، WZKM, i, 30، سينظر إلى صنم على أنها كلمة عربية أصيلة. مع ذلك، فالكلمة لا تمتلك تفسيراً من مادة عربية، وفقهاء اللغة مدفوعون لاشتقاقها من شمن التي تعني وثن (لسان العرب، 241:15؛ الحفاجي، 124).

كانت الكلمة دون أدنى شك استعارة قديمة من الآرامية. ويظهر أن الجذر **ללם** (صلم) سامي مشترك،⁽³⁾ قارن الأكادية صلمو،⁽⁴⁾ والعربية صَلَمَ، بمعنى قطع، وكذلك العبرية **ללם** (صلم)؛ الفونية **ללם** (صلم)؛ الآرامية **ללמא** (صلما)؛ السريانية **ܠܠܡܥ** (صلما)، بمعنى صورة، والتي كانت ستعني شيئاً مقطوعاً من خشب أو حجارة. **ללמא** (صلما) أو **ללמתא** (صلمتا) ترد ليس بشكل غير متواتر في النقوش النبطية (Cook, *Glossary*, 101)؛ RES, ii, 467, 477،⁽⁵⁾ ومن مثل تلك الصيغة الآرامية دخلت الكلمة إلى نطاق الاستعمال في شمال جزيرة العرب،⁽⁶⁾ معطية إيانا

(1) Nöldeke, *Neue Beiträge*, 29, and cf. Geyer, *Zwei Gedichte*, i, 203 - *Ḍīwān*, iv, 11.

(2) CIS, iv, No. ii, l. 4, and see Gildemeister, *ZDMG*, xxiv, 180; RES, ii, 485. 3.

(3) Nöldeke, *ZDMG*, xl, 733. لكن انظر: (3)

(4) Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 8.

(5) كذلك هي الكلمة من جنوب جزيرة العرب ٤ (Rossini, *Glossarium*, 224; RES, ii, 485).

(6) Fraenkel, *Fremdw.*, 273; Pautz, *Offenbarung*, 175, n. 2; Robertson Smith, *Kinship*, 300.

الآنمات (صنمت) التي نجدها في نقش صفائي،⁽¹⁾ صنم الشعر العربي القديم والقرآن، وربما لآله (صنم) نبطي في نقش من مدائن صالح.⁽²⁾

صَوَاعُ

72:12

كأس للشرب.

ترد الكلمة فقط في قصة يوسف لصواع الملك التي وضعت في كيس يوسف. الكلمة كان لغزاً محيراً للمفسرين فنحن نجد كمية لا بأس بها من القراءات المغايرة - صاع، صوع، صاغ، صوغ، إضافة إلى صَوَاع المقبولة. صاع أو صوع كانت ستجعلها تعني مكيالاً لقياس الحبوب، أما صاغ أو صوغ فكانت ستعني ربما شيئاً مصنوعاً أو مصبوباً، كما على سبيل المثال، حلبة ذهبية.

تعتبر المراجع الإسلامية أن الكلمة عربية، لكن نولدكه أظهر أنها الإثيوبية ፳፱፻ (صواع)، التي هي فعلياً الكلمة التي تطلق على كأس فرعون في قصة يوسف في سفر التكوين، الإصحاح 40،⁽³⁾ في التوراة الإثيوبية.

صَوَاعُ.

41:22.

جمع صومعة.

يختلف المفسرون بين بعضهم في ما إذا كانت الكلمة تعني مكاناً للعبادة يهودياً، مسيحياً، أو صابئياً. مع ذلك، فهم يتفقون في اشتقاقها من صمع (قارن ابن دريد، 166)، وهو ما يوافق عليه فراينكل،⁽⁴⁾ معتقداً أنها في الأصل لا بد أنها كانت تعني بناءً

(1) Halévy, in *JA*, vii^e série, xvii, 222

(2) *RES*, ii, No. 1128.

(3) *Neue Beiträge*, 55.

(4) *Fremdw*, 269.

عالياً مستند الطرف.⁽¹⁾ لكن صعوبة اشتقاقها من صمع واضحة، والخفاجي، 123، يوردها ضمن قوائم الكلمات المستعارة.

على ما يبدو أنه تم البحث عن أصلها في جنوب جزيرة العرب من الكلمة التي هي خلف الإثيوبية ጸግላት (سمعاتس)، بمعنى حجرة راهب، (Nöldeke, *Beiträge*, 52)،⁽²⁾ مع أنه ليس بين أيدينا حتى الآن كلمة من جنوب جزيرة العرب يمكن مقارنتها معها.

صورة

66:40؛ 3:64؛ 8:82.

نجد أيضاً الفعل المشتق من اسم صَوَّرَ في الآيات 4:3؛ 10:7؛ 66:40؛ 3:64.

يتضح من القواميس، قارن لسان العرب، 6:143، 144، أن فقهاء اللغة وجدوا بعض صعوبات مع الكلمة. فالكلمة لا جذر لها باللغة العربية، لأنه لا يبدو ممكناً تفسيرها من صور التي تعني يحيل شيئاً نحو (قارن العبرية 710 (صور)، بمعنى يستدير جانباً، والصورو، بمعنى يثور في ألواح العمارنة).

نتيجة لذلك يقترح فراينكل، *Fremdw*، 272، أنها مشتقة من السريانية ܣܚܝܐ (صورتا)، بمعنى صيغة، صورة، شكل، من جذر هو ܣܝܐ (صور)، بمعنى يصف، يصور، يصوغ (قارن العبرية 710 (صور)، بمعنى يخطط). في الآرامية لدينا أيضاً ܣܘܪܐ (صورا) و ܣܘܪܬܐ (صورتا) بمعنى صورة، صيغة، وفي نقوش جنوب جزيرة

(1) إما تملك حتماً معنى للذئبة أو النارة في تلك المقاطع مثل *Aghārā*, xx, 85; *Amāli*, ii, 79; *Jahīz*, 845. وهكذا فإن الكلمة التونسية-اليهودية ܣܘܪܐ (صمه) التي تعني برج اجرس (Nöldeke, *Neue Beiträge*, 52). يفتح لامس *ROC*, ix (1904), pp 33, 35. أن صومعة كانت تعني في الأصل عموداً لئاسك عمودي.

(2) Rudolf, *Abhängigkeit*, 7 n.

العرب نجد 𐤀𐤁𐤁 (صور) التي ترد ليس على نحو غير متكرر وتعني صورة.⁽¹⁾ ومن المحتمل للغاية أنه من جنوب جزيرة العرب دخلت الكلمة قيد الاستعمال في الشمال،⁽²⁾ ومن دون شك في مرحلة قديمة، حيث ترد في الشعر القديم.

صوم وصيام.

2: 179، 183، 192؛ 4: 94؛ 5: 91، 96؛ 19: 27؛ 58: 5.

يرد الفعل في 2: 180، 181، واسم الفاعل في 33: 35، وكما هو واضح فإن صام هي مشتقة من الاسم صوم.

يجب أن نلاحظ أن المقاطع كلها متأخرة، وأن الكلمة هي مصطلح ديني تقني، والتي استعيرت دون شك من مصدر خارجي. لقد أشار فينسينك Wensinck, Joden, 120 ff.⁽³⁾ أن هنالك تأثيرات يهودية على التعاليم القرآنية المتعلقة بالصوم، في حين أكد شيرنغر، 55 ff, iii, .Leben،، على التأثير المسيحي عليه. بالمقابل، يتم لفت الانتباه عند نولدكه-شفالي Nöldeke-Schwally, i, 179-180، إلى تشابه التعاليم القرآنية مع الصيام كما كان يمارس بين المانويين، كما يعتقد مارغوليوت، Early Development, 149، أنه يجب البحث عن أصل الكلمة في منظومة غير يهودية أو مسيحية، مع أنها متأثرة بالطرفين دون أدنى شك، وهكذا ليس من السهل تحديد أصل الكلمة حتى نتأكد من أصل الممارسة أو العرف.

كان فراينكل، Vocab, 20، سيشتق الكلمة من العبرية צום (صوم)،⁽⁴⁾ لكن من المرجح أكثر أنها جاءت من الآرامية צום (صوم)؛ السريانية ܥܡܐ (صوما)، التي

(1) Hommel, *Chrestomath*, 125; Mordtmann, *Himyar*. Insch., 14, 15; Rossini, *Glossarium*, 223.

(2) هكنا يرى Zimmern, *Akkad. Fremdw*, 27

(3) قارن: Schwally, *Idioticon*, 74.

(4) لا يبدو غرينباوم Grünbaum, *ZDMG*, xl, 275، متأكداً ما إذا كانت من العبرية أو العربية؛ قارن أيضاً:

Pautz, *Offenbarung*, 150, n. 3

هي أيضاً مصدر الإثيوبية (36) (Nöldeke, *Neue Beiträge*, 86) (صما)، والأرمنية *On* (تزوم بمعنى صوم). ⁽¹⁾ إن الصيغة السريانية هي الأقرب فونولوجياً إلى العربية ويمكن من ثم أن تكون المصدر المباشر، كما يدافع منغنا، *Syriac Influence*, 86. يبدو أن الكلمة كانت قيد الاستعمال في جزيرة العرب قبل أيام محمد، ⁽²⁾ لكن من غير المؤكد ما إذا كان الصوم معروفاً عند الجماعات العربية الأخرى غير تلك المكونة من يهود ومسيحيين. ⁽³⁾

طاغوت.

2: 259، 4: 54، 63، 78، 5: 65، 16: 38، 19: 39.

يستعمل محمد هذه الكلمة المثيرة للفضول في إشارة منه إلى بديل لعبادة الله، كما يقول راغب، *مفردات*، 307. يُحذّر البشر بأن "اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت" (19: 39؛ 38: 16)؛ أما أولئك الذين كفروا فيقال عنهم إنهم يقتاتون في سبيل الطاغوت أوليائهم الطاغوت (4: 78؛ 2: 259)؛ بل إن بعضهم يلتزم أن يحتكم إلى الطاغوت (4: 63)، وأهل الكتاب يوبخون لأن بعضهم، رغم أنهم يمتلكون وحياً، إلا أنهم يؤمنون مع ذلك بالطاغوت (4: 54؛ 5: 65).

وهكذا من الواضح أن طاغوت هي مصطلح ديني تقني، لكن المفسرين لا يعرفون شيئاً عنه. ومن تفسير الطبري والبغوي للآية 2: 259، يمكننا أن نعرف أن بعضهم اعتقد أنها كانت تعني الشيطان، في حين اعتقد غيرهم أنها كانت تعني الساحر أو الكاهن، وغيرهم أصنام أو أوثان، كما اعتقد بعضهم أنها اسم للآلات والعزى. مع ذلك، فالرأي العام هو أنها كلمة عربية أصيلة، صيغة فعلوت من طغى، بمعنى يتجاوز الحد

(1) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 306.

(2) Cheikho, *Nasrāniya*, 179.

(3) Schwally, *Idioticon*, 74 n: "Natürlich müssen auch die heidnischen Araber das Fasten als religiöse Übung gehabt haben, aber das vom Islam eingeführte Fasten empfanden sie als ein Novum. [بطبيعة الحال لا بدّ أن الوثنيين العرب كان لهم صيامهم كممارسة دينية، لكنهم أحسوا أن Novum] الصيام الذي أدخله الإسلام أمر حديث".

(لسان العرب، 232:19؛ تاج العروس، 225:10؛ وراغب، فقرة طاغوت). هذا معقول، لكنه يصعب أن يرضينا، ونحن نعرف من السيوطي، إتيان، 322؛ متوكلي، 37، أن بعضاً من المراجع الأولى اعتبرها كلمة مستعارة من الحبشية.

لقد حاول غايغر، 56، البحث عن أصلها في מלכות (مصوت) الماخامية، التي تعني خطأ، وتطلق أحياناً على الأوثان، كما نجد في التلمود الأورشليمي، رسالة السهدين، 28:10 د، אורי לכם ולטעותכם (أوري لكم ولطעותكم)، "الويل لكم ولأوثانكم"، والتي قرينتها מלכותא (معوتا) تُستخدم مراراً في الترغومات بمعنى عبادة الأوثان،⁽¹⁾ معنى تطوّر بسهولة من المعنى الفعلي الأولي لكلمة טלעה (طعا)، بمعنى يضل (قارن العبرية טלעה (طعه)؛ السريانية طلع (طعا)؛ العربية طغى).

كان لغايغر أتباع كثر في هذه النظرية التي تحكي عن أصل يهودي لطاغوت،⁽²⁾ لكن بعضهم اعتقد أن أصلاً مسيحياً هو أكثر معقولة. ويشير شفالي، Idioticon، 38، إلى أنه في حين أن الصيغة العامة في السريانية الرهاوية هي طلع (طعيوتا)، التي تعني خطأ، فإننا نجد في اللهجة الفلسطينية-المسيحية الصيغة طلع (طعيوتا)⁽³⁾ التي تمدّنا بمزاد قريب للغاية مثل טלעותא (طعوتا) الترغومية. لكن الموازي الأقرب هو اللفظة الإثيوبية ጥጥሮ (أغوت)، من جذر فعلي غير مستخدم هو ጠጠሮ (تاغوت) (المعادل لكلمة טלעה (طعه)، طغى)، الذي يعني بدتياً انشقاقاً عن الدين الحقيقي، ومن ثم يُستخدم لتسمية أية اعتقادات خرافية، وكذلك فهو كلمة عامة تطلق على الأوثان، وهو ترجمة لكلمة εἰδωλῶν (إيدوليا) [أوثان — مترجم عربي] في كل من التوراة السبعينية والعهد الجديد. ومن المحتمل، كما يلحظ

(1) Geiger, *Levy*, TW, i, 312, 203، وانظر أمثلة عند ليفي.

(2) Von Kremer, *Ideen*, 226, n.; Fraenkel, *Vocab*, 23; Pautz, *Offenbarung*, 175; Eickmann, *Angelologie*, 48; Margoliouth, *ERE*, vi, 249; Hirschfeld, *Jüdische Elemente*, 65.

(3) Schulthess, *Lex*, 76.

أيضاً بأصل سرياني للكلمة. Mingana, *Syriac Influence*, 85، اعتقد منفا

نولذلكه، *Neue Beiträge*، 35، أن هذه الكلمة بالذات إنما هي مشتقة في نهاية الأمر من الآرامية، لكن يمكننا أن نكون واثقين على نحو معقول أن مراجع السيوطي كانت محقة في إعطاء الكلمة العربية أصل حبشي.⁽¹⁾

طالوت

250، 2: 248

شاول

تعرف بعض المراجع القديمة أنها كانت كلمة أجنبية. فالبيضاوي يخبرنا أنها اسم عبري، أما الجواليقي، معرب، 103؛ الخفاجي، 128، فيقدمها على أنها غير عربية. الكلمة العبرية هي *שאול* (شاول)،⁽²⁾ وما من صيغة مسيحية مشتقة منها تعطينا أي مواز لطالوت. يشتق فقهاء اللغة اسمه من طال، بمعنى يغدو طويلاً، والأمر كما يتضح متأثر بالقصة التوراتية، كما نرى عند البغوي في تفسيره للآية 2: 248. لكن غايغر، 182، اقترح أن طالوت كانت صيغة إيقاعية من طال وذلك كي توازي جالوت. الكلمة غير معروفة قبل القرآن،⁽³⁾ وعلى ما يبدو فإنها كانت صياغة تمجّد ذاته من *שאול* (شاول)، اسم ربما لم يسمعه أو يتذكره بشكل صحيح، وتمت صياغته ربما تحت تأثير طال ليتناغم مع جالوت.⁽⁴⁾

٤٨. مع ذلك، يجب أن نلاحظ أنه في النصوص التعويذية *לאלותא* (طعوتا) تعني آلهة (1) Nöldeke, op. cit. Montgomery, *Aramaic Incantation Texts*, p. 290. وهو قريب للغاية من الاستعمال القرآني. قارن:

(2) كان هذا معروفاً للمفسرين، ومنهم على سبيل المثال الثعالبي، تقصص، 185، الذي يقول إن اسمه بالعبرية هو شاول بن قيس الذي هو تمثيل واضح للغاية للاسم *שאול בן קיש* (شاول بن قيس).

(3) من الواضح أن ورود اللفظ عند السموال هو غير أصيل؛ قارن: 3. Nöldeke, ZA, xxvii, 178. (4) Horovitz, KU, 123; JPN, 163.

طَبَعَ

154:4، 7: 98، 99؛ 9: 88، 94؛ 10: 75، 110:16؛ 59:30؛ 37:40؛ 18:47؛ 3:63.

لا نجد هذه الكلمة إلا في مقاطع ترجع إلى الحقة المكية المتأخرة وحقة المدينة، و دائماً بالمعنى التقني الديني بأن الله "يطبع على قلوب" الكفار.

يبدو أن المعنى البدئي للجزر السامي هو أنه يفوص في، قارن الأكادية طيبو، بمعنى يفوص في، طابيعو، بمعنى غواص؛ العربية **طَبَعَ** (طبع)؛ الآرامية **ܬܒܥܐ** (طبع)؛ السريانية **ܬܒܥܐ** (طبع)، بمعنى يفوص؛ الإثيوبية **ጠፎ** (تبا)، بمعنى يغمس، يغمر.⁽¹⁾ من هذه جاء الاستخدام الأكثر تقنية للنرد، مثلاً الفونية **ܬܒܥܐ** (طبع)، بمعنى مسكوكة؛⁽²⁾ الأكادية طومبوعو، بمعنى الخاتم الذي يستخدم ختماً؛ العربية **طَبَعَ** (طبع)، بمعنى طابع ختم؛ السريانية **ܬܒܥܐ** (طبع)، بمعنى ختم **ܫܦܪܝܕܐ** (سفراغيدا)، ومسكوكة **ܐܘܡܝܫܡܐ** (نوميسما)).

لقد أشار فراينكل، *Frenidw*، 193، إلى أنه في معنى الختم هذا فإن الفعل العربي مشتق من اسم من طابع الذي هو مشتق من السريانية **ܬܒܥܐ** (طبع).⁽³⁾ ونحن فعلياً نجد **ܬܒܥܐ** (طبع) المستخدمة بمعنى مشدود في السريانية عند أفرام السرياني، تحرير أوفرييك Overbeck، 95، 1. 26 - **ܬܒܥܐ** **ܬܒܥܐ** (هو قل دنعير ترعينا طبعينا ديهوديا)، وترد **ܬܒܥܐ** (طبع) في نصوص التعويذات (Montgomery, *Aramaic Incantation Texts*, Glossary, p. 105).

(1) ربما أن العربية طبع تمثل هذا المعنى البدئي.

(2) في دوائر مدينة صور منذ زمن بعيد يرجع إلى القرن الثالث ق.م. قارن: Harris, *Glossary*, 105.

(3) كما يلاحظ فراينكل، فالصيغة غير العربية طابع هي نجد دائماً دليل كاتب على أنها صيغة مستعارة.

طَبَقَ

3:67، 14:71، 19:84.

إن الصيغة طباق المستخدمة في الآيتين 3:67؛ 14:71، هي بالفعل جمع طبقة. الكلمة تطلق على طبقات السموات، إن بالمعنى المادي أو بالمعنى الروحاني، ولهذا السبب، يشتقها تيسمرن، Akkad. Fremdw، 46، من بلاد ما بين النهرين مباشرة، الأكادية توبوكسو، جمعها توبوكاتي، بمعنى Welträume [مساحات العالم - مترجم عربي] wohl in 7 Stufen übereinander gedacht [يعتقد ربما أنها من سبع طبقات الواحدة فوق الأخرى - مترجم عربي].

طَهَّرَ

ترد على نحو متكرر للغاية، كما على سبيل المثال، 37:3، 45:5.

الجزر ذاته عربي أصيل، ويمكن مقارنته بالأرامية طָהַר (طهر)، يكون نظيفاً؛ טָהַר (طهرا)؛ السريانية طܚܪ (طهرا) بمعنى لمعان؛ العبرية طָהַר (طهر) بمعنى يكون نظيفاً، نقياً؛ اللفظة من جنوب جزيرة العرب طَهِّرَ (طهر) عند هال، Hal، (Rossini, Glossarium, 682)، واللفظة طָהַر (طهر) من رأس شمرا.

مع ذلك، ففي معناها التقني الذي هو "يجعله نقياً دينياً"، لا يمكن أن يكون ثمة شك بأنها، مثل الإثيوبية ለጥረ (أتهر) و (Nöldeke, Neue Beiträge, 36)، تأثرت بالاستخدام اليهودي. ويجب أن نتذكر أن طָהַر (طهر) تستخدم كثيراً في سفر اللاويين لوصف النظافة الطقسية، وبشكل خاص في سفر حزقيال لوصف النظافة الأخلاقية. على نحو مشابه استعمالها في الكتابات الحاخامية، وفي المقاطع المتأخرة، فإن استخدام تُهَدِّد للكلمة يشبه على نحو ملفت أحياناً الاستخدام الحاخامي.

طَوَى

28:13

كانت النظرية المفضلة بين فقهاء اللغة هو أنها جاءت من طيب (راغب، مفردات، 312)، مع أنه لم يكونوا كلهم سعداء بهذا الحل كما نرى من تفسير الطبري

للمقطع، كما أن السيوطي، *إتقان*، 322، والجواليقي، *معرب*، 103، يستشهدان بأحد المراجع على كونها كلمة أجنبية.⁽¹⁾

من الواضح أن السريانية ܡܠܚܥܐ (طوبا) = μακάριος (مكاربوس) [هنا - مترجم عربي] أو μακαρισμός (مكاريسموس) [غبطة - مترجم عربي]، كما رأى فراينكل، *Vocab*, 24،⁽²⁾ إنما هي مرتبطة بالجذر السامي العام ܡܠܬ (طوب)، والذي يظهر في العربية من خلال المصطلح طيب⁽³⁾ وفي جنوب جزيرة العرب من خلال المصطلح طيبخ.⁽⁴⁾

طور

2: 60، 87؛ 4: 153؛ 19: 53؛ 20: 82؛ 23: 20؛ 28: 29، 46؛ 52: 1؛ 95: 2.

تقرن هذه الكلمة مرتين على نحو صريح مع سيناء، وباستثناء الآية 1: 52، حيث يمكن أن تعني جبلاً بشكل عام، فهي تستخدم في سياق الحديث عن تجارب بني إسرائيل في سيناء ليس إلا.⁽⁴⁾

لقد تم الاعتراف من القدم من قبل فقهاء اللغة بالكلمة على أنها كلمة غريبة. فقد قدمها كل من الجواليقي، *معرب*، 100؛ ابن قتيبة، *أدب الكاتب*، 527؛ السيوطي، *مزمهر*، 1: 130؛ والبيضاوي في تفسيره للآية 1: 52، على أنها كلمة سريانية، مع أن آخرين، كما يعلمنا السيوطي، *إتقان*، 322، يعتقدون أنها كانت كلمة نبطية.

العربية لاو (صور) = πέτρα (بترا)، من معنى صخرة واحدة أو جلمود، صارت تحمل المعنى جرف صخري، والآرامية ܬܪܬܐ (طورا) هي جبل. وهكذا ففي الترغوم نجد

(1) لكنهم كانوا غو متيقنين ما إذا كانت ستعتبر حبشية أو هندية - *Mutaw*, 39, 51.

(2) Mingana, *Syriac Influence*, 86; Dvořák, *Fremdw*, 18.

(3) Lagarde, *Übersicht*, 26, 69. 4

(4) أنظر: Künstlinger, "Tūr and Gabal im Kurān," in *Rocznik Orientalistyczny*, v (1927), pp.

أن טורא דסיני (طورا دسيني) هي جبل سيناء،⁽¹⁾ لكن من الواضح أن طور سينين
القرآنية هي טורא דסיני (طورا دسينين) السريانية، التي ترد إلى جانب טורא
דסיני (طورا دسيني).⁽²⁾

طوفان.

13:29، 130:7

لم يعرف المفترسون ما الذي يفعلونه بالكلمة. فالطيري يجيزنا أن بعضهم اعتبر أنها
تعني ماء، بينما اعتبر آخرون أنها تعني الموت، أما غيرهم فقال إنها تعني وابل مطر،
وطرف رابع قال إنها عاصفة عظيمة،⁽³⁾ وما إلى ذلك، لكننا نعرف من الزمخشري أن
آخرين اعتقدوا أيضاً أنها كانت تعني المجدي، أو طاعون الماشية أو طاعون الدمامل.
لقد أدرك فراينكل، Vocab، 22، أنها كانت المفردة الحاخامية נאפאנא (طوفنا)،
التي تستخدم على سبيل المثال في ترغوم أونقلوس على سفر التكوين 7، والتي ترد في
التلمود في سياق الحديث عن قصة نوح (سنهدين، 96 أ). تحظى نظرية فراينكل
بقبول عام،⁽⁴⁾ لكننا نجد נאפאנא (طوفانيا) تعني طوفاناً بشكل عام (Nöldeke،
Mand. Gramm., 22، 136،)⁽⁵⁾ والسريانية טורא (طوفنا) تطلق على طوفان نوح
في سفر التكوين 5:6 وهي ترجمة للفظ اليونانية κατακλυσμός (كاناكليسوموس:
طوفان) في العهد الجديد، وهكذا فإن منغنا، Syriac Influence، 86، كان سيشتق
الكلمة العربية من مصدر مسيحي.

(1) أنظر: Onkelos on Ex. xix، 18.

(2) Fraenkel، Vocab، 21؛ Mingana، Syriac Influence، 88؛ and see Horovitz، JPN، 170؛ KU،
123 ff.؛ Guidi، Della Sede، 571.

(3) لكن يصعب ربطها مع اليونانية τυφών (تيفون: إعصار).

(4) Hirschfeld، Beiträge، 45؛ Horovitz؛ KU، 23؛ Massignon، Lexique، 52؛ Wellhausen،
ZDMG، lxxvii، 633.

(5) كذلك على طاسات التعاويذ؛ قارن: Montgomery، Aramaic Incantation Texts، Glossary، p. 290.

كان قصة الطوفان معروفة قبل زمن نوح، ونحن نجد الكلمة طوفان مستخدمة في سياق الحديث عن ذلك في أبيات شعر للأعشى وأمية بن أبي الصلت،⁽¹⁾ لكن من الصعب أن نقدر ما إذا جاءت إلى العربية من مصدر يهودي أو من مصدر مسيحي.

طين

43:3، 110:5، 2:6، 11:7، 63:17، 12:23، 38:28، 6:32، 11:37، 33:51، 71، 77، 38.

يستخدم القرآن هذه الكلمة على نحو خاص للحديث عن الطين الذي خلق منه الإنسان.

يعتبر الجوهري وغيره أن الكلمة مأخوذة من طان، لكن هذا الفعل كما هو واضح مشتق عن اسم، مع ذلك، يبدو فراينكل، *Fremdw*، 8، محقاً في اعتقاده أنها كلمة مستعارة من السامية الشمالية.

نجد טינא (طينا) بمعنى طين في الآرامية اليهودية، لكن الكلمة غير مستعملة عموماً. أما السريانية ܬܝܢܐ (طينا) فقد كان استعمالها أكثر انتشاراً من السابقة بكثير. ومن أحد المصادر في منطقة بلاد ما بين النهرين عبرت الكلمة إلى اللغة الإيرانية، حيث نجد الإيدوغرام البهلوية 𐭮𐭥𐭩، تينا، التي تعني طيناً أو وحلاً (*PPGJ*, *Frahang, Glossary*, p. 219، 119)، وربما أنه من المصدر ذاته دخلت الكلمة كاستعارة قديمة إلى اللغة العربية، حيث نجدها مستخدمة بمعنى عام في الشعر القديم، كما على سبيل المثال الحماسة، 712، 14.

Al-Ashā in Geyer, *Zwei Gedichte*, i, 145 = *Dīwān*, xiii, 59; Umayya, xxvi, 1; xxx, 10 (1) (ed. Schulthess).

عَالَمٌ

ترد على نحو متواتر للغاية (لكن فقط بصيغة الجمع، عالمين)⁽¹⁾.
 الصيغة ليست عربية كما يشير فراينكل، *Vocab*، 21، أما محاولات المراجع الإسلامية لإثبات أنها عربية أصيلة فهي غير ناجحة للغاية.⁽²⁾ يورد راغب، *مفردات*، 349، موازين هما طابع وخاتم، لكن هاتين الكلمتين هما استعارتان من **لحاح** (طبعاً) و**ملاح** (حتماً) على الترتيب (Fraenkel, *Fremdw*، 252، 193). إشارة أخرى إلى أن الكلمة أجنبية هي صيغة الجمع عالمين (Fraenkel, *Vocab*، 21).
 مع ذلك، يصعب أن نقرر فيما إذا كانت الكلمة قد استعيرت من مصادر يهودية أو مسيحية.⁽³⁾ لقد دافع هيرشفيلد *Beiträge*، 37، عن أصل يهودي،⁽⁴⁾ وهناك الكثير مما يمكن قوله لصالح هذا الزعم. فالعبرية **לולם** (عولم) تعني أية مدة من الزمن، وفي الكتابات الحاخامية، مثل الآرامية **ללמא** (علما)، صارت تعني عصراً أو عالماً، كما على سبيل المثال **העולם הזה** (هعولم هزه) (هذا العالم) وذلك باعتباره مقابلاً للعالم الآخر **העולם הבא** (هعولم هبا) (Levy, iii، 655). يقول غرينباوم أيضاً *ZDMG*، 571، إن التعبير القرآني الشائع رب العالمين هو على وجه الدقة **רבון העולמים** (ربون هعولم) التي تطالعنا في الليتورجيا العبرية. من ناحية أخرى فإن **ללמא** (علما) التي ترد في التدمرية و**لالم** (علم) التي ترد في النقوش النبطية،⁽⁵⁾ والسريانية **ܠܠܡܐ** (علما) التي اقترح فراينكل، *Vocab*، 2، أنها أصلها، إنما تعني كلاً من **αἰών** (أيون) [عصر، فترة زمنية - مترجم عربي] و **κόσμος** (كوسموس).

(1) يظهر Fischer، *Glossar*، 86 أن هذه صيغة جمع في القرآن وتعني "الجنس البشري".

(2) مع ذلك، ففي جنوب جزيرة العرب لدينا **𐩇𐩣𐩪** (علم) = mundum [عالم] (Rossini، *Glossarium*، 207).

(3) أن الكلمة استعارة قديمة إنما يتضح من حقيقة أن **𐩇𐩣𐩪** (علمن) ترد في نقش توحيدى نشره كل من Mordtmann and Müller in *WZKM*، x، 287؛ cf. p. 289.

(4) هكذا يرى كل من de Sacy، *JA*، 1829، p. 161 ff. Pautz، *Offenbarung*، 105، n، 5؛ أنظر Sacco، *Credenze*، 28؛ Ahrens، *Muhammed*، 41، 129؛ Horowitz، *JPN*، 215.

(5) ترد بمعنى عصر أو زمن في النقش الزنجيري.

[عالم - مترجم عربي]، في حين ان التعبير **لحلمهم** (لعلمين) في اللهجة الفلسطينية- المسيحية، كما يلحظ شغالي،⁽¹⁾ إنما هو مواز قريب إلى درجة ملفتة في الصيغة من التعبير القرآني للعلمين.

عبد

ترد على نحو متواتر للغاية (صيغ أخرى أيضاً، كما على سبيل المثال، عبادة).
الجذر سامي عام، قارن: الأكادية **أبدو**⁽²⁾؛ العبرية **לָבַד** (عبد)؛ الآرامية القديمة **לָבַד** (عبد)؛ السريانية **ܠܒܕܐ** (عبدا)؛ الفونية **لَابَد** (عبد)؛ السبائية **𐩌𐩣𐩪** (عبد) وربما الإثيوبية **ገለገለ** (أبت)، (Dillmann, Lex, 988).

تعتمد مسألة كونها كلمة مستعارة في العبرية على مسألة أكثر أصولية حول معنى الجذر. وإذا كان معناها البدئي هو يعبد، فالكلمة من ثم تحتفظ بهذا المعنى البدئي في العبرية، وكل الأخريات إنما هي معان مشتقة. مع ذلك، ثمة سبب لأن نشك فيما إذا كانت العبادة هي المعنى البدئي. ففي الآرامية القديمة **لَابَد** (عبد) تعني يصنع أو يفعل، والمعنى ذاته شائع للغاية في الآرامية اليهودية والسريانية. في العبرية **לָבַד** (عبد) تعني يعمل،⁽³⁾ وكذلك فإن **לָבַד** (عبد) تعني أولاً عاملاً، كما أشار نولدكه،⁽⁴⁾ والمعنى يُخدم إنما هو مشتق من هذا.⁽⁵⁾ ومع **لَابَد** (عبد) التي تعني يُخدم، نحصل على العبرية **לָבַד** (عبد)؛ الآرامية **ܠܒܕܐ** (عبدا)؛ السريانية **ܠܒܕܐ** (عبدا)؛ الفونية **لَابَد** (عبد)؛ والآكادية **أبدو**، وكلها تعني عبداً أو خادماً، مثل العبرية **عَبْدٌ** والسبائية **𐩌𐩣𐩪** (عبد). من هذا تبدو مسألة بسيطة لأن نفهم كيف أنه في العبادات المتطورة صارت **لَابَد** (عبد) تعني عابداً، و**عَبَدَ** تعني يعبد، أي، يُخدم الله.

(1) *Idioticon*, 67, 68 - *ἐἰς τοὺς αὐτοὺς* (في رأيي).

(2) Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 47.

(3) لاحظ بشكل خاص النيف، **לָבַד** بمعنى يكون ممثلاً، والتي تطلق على الأرض.

(4) ZDMG, xl, 74. إنه يقارن الإثيوبية بعمل ب عامل.

(5) Gerber, *Verba Denominativa*, p. 14.

تحتوي النقوش من شمال جزيرة العرب أمثلة عديدة حول **لعبد** (عبد) مرتبطة باسم إله؛ مثلاً **لعبدوשרا** (عبددوشرا) = عبد ذي شرى؛ **لعبدمنت** (عبدمنت) = عبد مناة؛ **لعبدلت** (عبدلت) = عبد اللات؛ **لعبدالها** (عبدالها) = عبد الله؛ **لعبدالعوذا** (عبدالعا) = عبد العزى؛ هذا إذا استشهدنا فقط بالنقوش السينائية.⁽¹⁾ كذلك ففي نقوش جنوب جزيرة العرب نجد **ⲕⲁⲃⲉⲛⲧⲉⲣ** (عبدعثر) عبد عثار؛ **ⲕⲁⲃⲉⲛⲧⲉⲣ** (عبدكلال) عبد كآل؛ **ⲕⲁⲃⲉⲛⲧⲉⲣ** (عبدشمس) عبد شمس، الخ.⁽²⁾ وهكذا يبدو واضحاً أن معنى يعبد، عابد جاء إلى العرب من جيرانهم في الأزمنة ما قبل الإسلام،⁽³⁾ مع أنه ثمة شك ضعيف فيما إذا باستطاعتنا أن نكون حاسمين كما يقول فيشر، *Glossar*، 77، في الزعم أنها من **لعبد** (عبد) اليهودية.

عبقري

76:4.

نوع من سجاد غال.

الكلمة ترد فقط في سورة مكية قديمة في مقطع يصف ملذات الفردوس. لقد احتار المفسرون تماماً في شرح الكلمة. فالرخشري يقول إنها تشير إلى عبقر، بلدة الجن، التي هي موطن كل الأمور المذهلة، في حين أن الطبري، وهو يخبرنا أن عبقري هي ذاتها زراي أو ديباج، يقول إن العرب دعوا كل ما هو مذهل عبقري. يبدو أنها كلمة إيرانية. فأدي شير، 114، يقترح أنها الفارسية آبكار، أي، آب كار، والتي تعني "شيئاً رائعاً، من آب، بمعنى رائع، وكار، بمعنى شيء جعل". ذلك كان

87، 88. من أجل الصفاية، أنظر: **لعبداه** (عبداه) **لعبداه** (عبداه)، الخ، في *Cook, Glossary*، (1) *Littman, Semitic Inscriptions*, 1904; Ryckmans, *Noms propres*, i, 241, 240, 155، *Harris' Glossary*, 128, 129. وقارن النماذج الفونية في

(2) من أجل مراجع، أنظر: *Piliter, Index of South Arabian Names*, and *Rossini, Glossarium*, 201. *Cheikho, Nasāniya*، أنظر: 172. كان آرنس، *Ahrens*،

Christliches, 20، سيشتق عبادة مباشرة من **لعبد** (عبد)، قارن: *Horowitz, JPN*, 213.

سيبدو أنه البهلوية **עקב** = بريق، روعة،⁽¹⁾ (قارن السنسكريتية **आभा**) و**وسد** كار = عمل، مسألة⁽²⁾ من الأفستية و**وسد** كار (قارن السنسكريتية **वस**)، وهكذا فإن البهلوية **سوسد** كانت ستعني قطعة عمل مذهلة أو رائعة. مع ذلك، لا بد من الاعتراف أن هذا الاشتقاق يبدو مصطنعاً للغاية.

عتيق

30: 2، 34.

ترد الكلمة فقط في سورة من حقبة المدينة في إشارة إلى الكعبة البيت العتيق. واجه المفترسون بعض صعوبات مع الكلمة، رغم أنهم يحاولون عادة اشتقاقها من عَتَقَ، التي يبدو أن معناها، كما تستخدم عموماً في الشعر القديم، يعتق. الفعل يرد في اللغة الأكادية إتيكو؛ العبرية **לחק** (عتق)، بمعنى يتحرك، يتقدم، لكن هذا المعنى الذي مفاده أن يكون متقدماً في السن يبدو أنه تطور آرامي صرف، وهو يرد كلفظ آرامي في العبرية.⁽⁴⁾

تستخدم الكلمتين الآراميتين **לחיק** (عتق)، **לחיקא** (عتيقا)؛ السريانية **ܠܚܝܩܐ** (عتيقا) على نحو عام للغاية، أما **לחק** (عتق) بمعنى قديم، فترد في نقش تدمري من العام 193 للميلاد،⁽⁵⁾ لكن فولرز، 315، li، 354؛ ZDMG، xlv، فيزعم أن الجذر يدين بهذا المعنى للآتينية antiquus [أنتيكوس]، وهي الحالة التي جاءت منها الكلمة على الأرجح إلى العبرية منذ القدم من مصدر آرامي.⁽⁶⁾

(1) PPGI, 87, and cf. Horn, *Grundriss*, § 3. 2

(2) West, *Glossary*, 194, and Horn, *Grundriss*, § 831.

(3) Bartholomae, *AIW*, 444 ff.

(4) BDB, 801.

(5) de Vogüé, *Inscriptions*, No. 6, l. 4, and cf. Lidzbarski, *Handbuch*, 348; Ryckmans, *Noms propres*, i, 172

(6) لقد استخدمت في الشعر القديم، كما على سبيل المثال الأعشى (18، Geyer, *Zwei Gedichte*, i) والفضليات، 34، xxvi.

عدن

73:4؛ 23:13؛ 33:16؛ 30:18؛ 62:19؛ 78:20؛ 30:35؛ 50:38؛ 8:40؛ 12:51؛ 7:98.

نجدها دائماً في التركيبة جنة عدن، وتستعمل دائماً من منظور أخروي، ليس أبداً بمعنى الوطن الأرضي لآدم وحواء. الكلمة غير موجودة في السور الأقدم، وهي الأكثر شيوعاً في المقاطع المتأخرة تماماً. وعلى ما يبدو فإن نَجْدًا تعلم العبارة فقط بمعناها المتأخر الذي هو فردوس، وفي الآية 85:26، فإنه يشار إليها بأنها جنة النعيم.

تقول النظرية العامة للعلماء المسلمين إنها كلمة عربية أصيلة من عَدَن بمعنى يلتزم أو يمحك في مكان (لسان العرب، 150:17؛ تاج العروس، 274:9)، أما راغب، مفردات، 328، فيقول إن عدن تعني استقرار. مع ذلك، فقد أقر بعضهم أنها كلمة مستعارة، كما يعلمنا السيوطي، إتيقان، 323، رغم أن المراجع كانت منقسمة على ذواتها فيما إذا كانت الكلمة سريانية أم يونانية.

من الواضح أن جَنَاتِ عدن إنما تَمَثَّلُ العربية لآ لآ (غن عدن)، وكون لآ (عدن) تعني على وجه الدقة مسرة، سعادة (اليونانية ἡδονή (إيدوني) [متعة - مترجم عربي])،⁽¹⁾ فإن جَنَّةُ النعيم في الآية 85:26 هي ترجمة صحيحة تماماً. مع ذلك فإن المكافئ العربي للكلمة لآ (عدن) هو عَدَن، مع الاشتقاقين منه عَدَنٌ وعَدْنَةٌ بمعنى رقة، طراوة، الذي يتخلى بوضوح عن نظرية أصحاب المعاجم حول عدن.

لقد زعم ماراتشي Marracci، 315، أن اشتقاق الكلمة العربية كان مباشرة من العربية، وقد قبل بهذا كتاب لاحقون كثر،⁽²⁾ مع أن غايغر، 47،

(1) قارن: لآ (عدن)، بمعنى أن يكون طرياً، والحيفل، يعيش بدقة، بحسبة، مع ذلك، يرغب ستنش Sycz، Eigennamen، 14، باشقاقها من إدينو البابلية، التي تعني حقلًا أو سهلاً.

(2) De Sacy in JA, 1829, vol. iv, pp. 175, 176; Pautz, Offenbarung, 215 n.; Sacco, Credenze, 163.

يعترف أنه فقط في الكتابات الحاخامية المتأخرة كانت לא (عدن) تعني مسكناً سماوياً. مع ذلك، من المحتمل أنها جاءت من السريانية حדר (عدن)، التي تطلق ليس فقط على عدن سفر التكوين الأرضية بل أيضاً على الفردوس، وعلى تلك الحالة المباركة التي يجعل فيها المسيح الناس خلال وجودهم الأرضي الموقت.⁽¹⁾ ومن السريانية تم اشتقاق الأرمنية աղիւն (جنة أدين)، لكن علينا الاعتراف مع هوروفيتس، Paradies، 7، أن الكلمة السريانية لم تكن مستعملة على نحو شائع مثلما كانت الكلمة الحاخامية לא (عدن)، ونتيجة لذلك فلاحتماليات تصب في صالح اشتقاق يهودي.

عَرُوبٌ

36:56

الكلمة موجودة فقط في مقطع مكّي قديم يصف ملذات الفردوس، حيث الزوجات العذراوات دائماً هم عُرُوباً أتراباً، والتي يقال إنها تعني أنهن سيسعدن سادحن تماماً وسيكن من عمر معادل لعمرهم.

المعضلة، بطبيعة الحال، هو أن نشق الكلمة من الجذر عرب العربي، الذي لا يمتلك نظامياً أي معنى والذي يمكننا ربطه مع عروب بهذا المعنى. لهذا السبب، اقترح شيرنفر، 508، n، ii، Leben، أنه كان علينا تفسيرها من العبرية לא (عرب)، التي أحد معانيها هو أن تكون حلواً، مبهجاً، كما تستخدم على سبيل المثال في سفر حزقيال، 37:16؛ نشيد الأنشاد، 14:2، وهو ما يشبه كثيراً جداً استخدامها في المقطع القرآني. وهكذا ففي الترغومات לא (عريب) كان المعنى بها حلواً، مبهجاً

(1) Andrae, *Ursprung*, 151.

(2) Hübschmann, *ZDMG*, xvi, 231; *Arm. Gramm*, i, 300.

مع ذلك، ففي النسخة القديمة من سفر التكوين، فإن الكلمة المستعملة هي ، والتي هي كما هو واضح من اليونانية Εἶδεν.

(Levy, TW, ii, 240)، لكن الكلمة ليست عامة، وليس من السهل أن نقترح كيف دخلت اللغة العربية. إنما تستخدم على نحو معمم في الشعر القديم، والذي كان سيشير إلى استعارة قديمة.

عُذِّرَ

15:5؛ 156:7؛ 9:48.

الكلمة تستخدم فقط في مقاطع متأخرة بالمعنى التقني الذي هو تقديم العون في قضايا دينية.

من الواضح أنها لا تستخدم بالمعنى العادي الذي يعني يصحح أو يعاقب كما لا يمكن أن تكون تطوراً عادياً للفعل عَزَّرَ بمعنى يوبخ، يلوم. والمعاجم مجبرة على توضيح الاستخدام القرآني للكلمة من الحديث الذي استخدامه يعتمد بوضوح على القرآن ذاته (لسان العرب، 6: 237).

وهكذا يبدو على الأرجح أن الفعل مشتق من اسم، مُصَاغ من لَازِ (عزر) أو لَازِ (عززه) مستعارة، بمعنى يساعد، يعين، التي كانت ستصل إلى مُجَدِّ من احتكاكه مع الجماعات اليهودية.⁽¹⁾ وكون العربية والفونية لَازِ (عزر)؛ الآرامية لَازِ (عذر)؛ السريانية لَازِ (عذر) من أصل واحد مع العربية عَزَّرَ بمعنى يساعد، يمكن لنا اعتبار عزر صيغة فرعية من عذر، تماماً كما ترد لَازِ (عزر)، وإن بطريقة غير متواترة، بجانب لَازِ (عذر) في النقوش التدمرية،⁽²⁾ لكن حقيقة أن عَزَّرَ وليس عَزَّرَ هي التي تعني يساعد إنما تقف ضد هذا، وفي صالح كونها مشتقة من اسم.

(1) هذا ما يقوله هوروفيتس. Horovitz, JPN, 214.

(2) Lidzbanski, Handbuch, 338.

عُزَيْرٌ.

30:9

الإشارة هي إلى عزرا التوراتي،⁽¹⁾ وقد اعترف فقهاء اللغة أن الاسم كان أجيباً. فالجوليقي، معرب، 105، على سبيل المثال، يقرّ بأنه عبري. يصعب تفسير صيغة الاسم. الاسم بالعبرية هو *עזריא* (عزرا) وما من صيغة مسيحية مأخوذة عن هذا يمكن أن تساعدنا في تفسير عُزَيْر. يقترح فنكل، Finkel, MW, xvi, 306، أنها سوء قراءة لعزير من سفر المزامير، 7:2، لكن هذا لا يبدو محتملاً. أما مجدي بيه Majdi Bey في *the Bulletin de la Soc. Khédiviale de* (1908), p. 3, No. 3, *Geographic*, vii^e sér., 8. فيزعم أن الاسم يمثل أورسيس، لكن هذا غير معقول. كان كازانوف، Casanova, JA, ccv, 360 (1924)، سيشتق الاسم من *עזרא* (عززال) أو *עזריאל* (عوزيال)، لكن كل الاحتمالات تقول إنها تمثل *עזריא* (عزرا)، ويمكن أن الصيغة ترجع إلى مُجَدّ ذاته الذي لم يفهم الاسم كما ينبغي،⁽²⁾ أو ربما أنه يعطيها عمداً الصيغة التصغيرية الإزدرائية. إن مقارنة مع إيلزار المندائية⁽³⁾ تبدو بعيدة جداً كي تكون مثمرة.

عَفْرِيتُ.

39:27.

كان فقهاء اللغة سيشتقون الكلمة من عَفَرَ التي تعني يفرك بالغبار، ويخبروننا أن الكلمة تطلق على الجن أو البشر بمعنى الذي يدحرج عدوه في الغبار (قارن لسان العرب، 6:263). ومن عدد الصيغ المحتملة التي يقدّمها ابن خالويه، 109، يتضح لنا أن فقهاء اللغة واجهوا صعوبات مع الكلمة.

(1) يخبرنا البيضاوي في تفسيره للمقطع أن اليهود استكروا مع بعض الحدة عبارة القرآن أنهم دعوا عزرا ابن الله.

(2) أنظر أيضاً: Horowitz, KU, 127, 167; JPN, 169; *Künstlinger*, OLZ, xxxv (1932), 381-3.

(3) يظهر إيلزار كريس لكل الكهنة؛ قارن: Lidzbarski, *Johannesbuch*, ii, 78 ff.

يقترح غريته، 1G, xxvi, 7ZA, 168، أن الكلمة قد تمت صياغتها تحت تأثير من جنوب جزيرة العرب، لكن لا يبدو أن ثمة شيئاً في هذا، أما بارت ZDMG, xlviii, 17، فكان سيعتبرها كلمة عربية أصيلة.⁽¹⁾ مع ذلك، فإن هس Hess, ZS, ii, 220، وفولرز Vollers, ZDMG, 1, 646 أظهرها أنها فارسية، مشتقة من البهلوية **𐭮𐭥𐭩𐭥𐭥** أفريتان⁽²⁾ **āfrītan** (قارن الأفستية **𐭮𐭥𐭩𐭥𐭥** أفريئات **āfrīnāt**⁽³⁾)، التي هي في الفارسية القديمة آفريد، اسم الفاعل من آفريدن، بمعنى يخلق، البازندية أفريدان **āfrīdan**، البهلوية (Shikand, Glossary, 226) **𐭮𐭥𐭩𐭥𐭥**، وتستخدم مثل العربية مخلوق.

عليون.

19, 83: 18

يفترض أن الكلمة تسمية لمكان في القسم الأعلى من السماوات (أو اسم للقسم الأعلى من السماوات بالذات)، حيث يتم الحفاظ على مدون أفعال البشر الخيرة. قال بعضهم إنه كان بلاط الملائكة (اسم ديوان الملائكة)، لسان العرب، 327:19؛ في حين قال آخرون إن الاسم يعني المرتفعات (الطيري في تفسير المقطع)، كما قال غيرهم، في محاولتهم البرهنة على أن كتاب مرقوم في الآية 20:5 تُفسر بأنها عليون، إنما كانت تعني كتاب (البغوي).

كان فراينكل، Vocab, 23، محقاً دون شك في اعتباره الكلمة على أنها العبرية **עליון** (عليون)، التي تستخدم كتسمية لله بين العبرانيين والفنيقيين،⁽⁴⁾ ومعنى أعلا أو فوقي تُطلق على حجرات أحد البيوت (حز، 7:41؛ 5:42)، أما في الكتابات

(1) أنظر أيضاً عمله 250 § Nominalbildung.

(2) Horn, Grundriss, §39, and cf. Vullers, Lex, i, 44.

(3) Reichelt, Awestisches Elementarbuch, Glossary, 428.

(4) Hoffmann, Phönizische Inschriften, pp. 48, 50, and Philo Byblius in Eusebius, Prep. (4) Evang., i, 80 (ed. Gainsford), κατὰ τούτους γίνεταί τις Ἐλίουν καλούμενος Ὑψιστος. (يصبحون ما يسمى بالأعلى).

الحاخامية فتشير إلى أشياء سماوية باعتبارها مناقضة للأشياء الأرضية (Levy, Wörterbuch, iii, 653⁽¹⁾).

يرغب غريغ ZA, xxvi, 163 بربطها مع الإثيوبية 𐩢𐩣𐩪 (آلايه)، التي اسم الفاعل منها، كما يقول، يعني *bunt gefärbte* [مصبوغ بطرية ملونة]، وهو كان يشير إلى صفحات الكتاب المرقطة. مع ذلك، ثمة قليل من الشك أن علينا النظر إليها بوصفها استعارة من اليهود.

عماد

2:13؛ 9:31؛ 9:104 (مفردها عَمَد)؛ 6:89.

يصعب اشتقاق الكلمة من الجذر العربي عَمَدَ، بمعنى يتلي، وعلى ما يبدو فإنها مشتقة من الآرامية.

يرجع تسيمرن، 31، *Akkad. Fremdw*، إلى الأكادية إميدو، التي تعني داعمًا لبيت أو لحائط، من الجذر إميدو، عمد، بمعنى يقف، والذي يعتبر أنها أثرت في المناطق الكنعانية والآرامية، التي نجد أنه قد جاء منها العبرية לאמך (عمود)؛ الفونية לאמך (عمد)، عمود؛ الآرامية לאמך (عمود)؛ التدمرية לאמך (عمود)؛ والسريانية ܐܡܕܐ (عمود)، بمعنى عمود. إذا كان الأمر كذلك فلا بد أن الكلمة أثرت أيضاً بمنطقة جنوب جزيرة العرب، لأننا نجد السبأية 𐌂𐌌𐌔 (عمد) (D. H. Müller, Epigraphische Denkmäler aus Abessinien, 80)⁽²⁾ والإثيوبية 𐌌𐌌𐌔 (عمس)، التي تعني عموداً أيضاً.

من الآرامية، وفقاً لهذه النظرية، كانت ستأتي العبرية عمود، ومنها الفعل المشتق عن اسم، عَمَدَ، الذي كانت تستشق منه اللفظة القرآنية عماد. وفي هذه الحالة كانت ستبدو استعارة قديمة.

(1) يتفق كل من نولدكه، Nöldeke, *Neue Beiträge*, 28 وهوروفيتس Horovitz, *JPN*, 215، أن الأصل كان يهودياً.

(2) Rossini, *Glossarium*, 209; Ryckmans, *Noms propres*, i, 166.

عمران

3: 30، 31، 12:66.

عمران، والد موسى، هارون، ومريم.

في هذه المقاطع لدينا خلط معروف بين مريم أخت موسى وهارون، ومريم أم يسوع المسيح [في النص أم ربنا - مترجم عربي]، وعلى الرغم من محاولات الدفاع التي قام بها غيروك Gerock،⁽¹⁾ سيل Sale،⁽²⁾ وفابل Weil،⁽³⁾ لسنا بحاجة للنظر إلى مكان آخر غير لا مَر (عمر) المذكور في العهد القديم على أنه المصدر المطلق للاسم، مع أن الاستعارة المباشرة كانت ستبدو أنها من السريانية **ܥܡܪܢܐ** (عمران).

اعتبر سيتش Eigennamen Sycz، 6، الكلمة بأنها اسم عربي أصيل يطلق على لا مَر (عمرم)، لأن الاسم على ما يبدو هو صياغة من عمر، وقد استخدم في الأزمنة ما قبل الإسلام. وابن دريد، اشتقاق، 314، يخبرنا عن شخص اسمه عمران بين رجال قضاة، أما ابن قتيبة، معارف، 223، فيتحدث عن عمران بن مخزوم في مكة. يقول د. هـ. مويلر، WZKM، i، 25، إن الاسم كان معروفاً في جنوب جزيرة العرب، والدليل على وجوده في شمال جزيرة العرب إنما نجده في نقش يوناني من حوران والذي قدمه ليدزيارسكي، Ephemeris، ii، 331، الذي نقرأ فيه Αἰθίου Σαλέμου καὶ Εὐράνου Βασιίου (أئثو سليمو كي إمرانو فاسو)، إضافة إلى أبو عمران المذكور عند الأعشى.⁽⁴⁾ ويستشهد هوروفيتس، KU، 128، أيضاً بالجزء الثاني من عمل ليتمان Littmann غير المنشور، الرقم 270، على ورود الاسم في نقوش صفائية (قارن: Ryckmans، Noms propres، i، 167).

(1) Christologie، pp. 35، 36. Sayous، Jésus-Christ d'après Mahomet، Paris، 1880، pp. 35، 36.

(2) Koran، p. 46، n. 3.

(3) Muhammad der Prophet، 1843، p. 195، n.

(4) Dīwān (ed. Geyer)، xxvii، 18.

لكن هذه إنما يصعب أن تؤثر بالاسم القرآني، لأنه على الرغم من أنه يمكننا أن نوافق أنه كان ثمة اسم عربي قديم بهذه الصيغة، فمن الواضح حتماً، كما يلحظ كل من ليلدزبارسكي وهوروفيتس، أن الاسم القرآني جاء إلى نجد من مصادره اليهودية أو المسيحية، مع أنه في الصيغة التي يأخذها ربما يكون تأثر بالاسم العربي (Horovitz, JPN, 159).

عنكبوت

40:29.

الحرفان النهائيان ووت كانا سيقترحان أنهما من أصل آرامي (غايفر، 45)، وهذا يؤكد أنه واقعة أن الكلمة العبرية، هي **לַקְבִּיטָא** (عكبيش)، حيث الحرف العبري **ש** كان سيقودنا إلى توقع ث بالعربية، كما على سبيل المثال **פֶּרַעַש** (فرعش) برغوث؛ **שֶׁלַג** (شलग) ثلج، الخ.

الصيغة في الترغومات هي **לַקְבִּיטָא** (عكبيتا) أو **לַקְבִּיטָא** (عكوبيتا)، كما في **קִיין לַקְבִּיטָא** (قيين عكوبيتا)، أي شبكة العنكبوت، وربما من صيغة آرامية دخلت الكلمة إلى العربية.⁽¹⁾ الكلمة ترد مع حرف النون في نقوش شمال جزيرة العرب (Jaussen and Savignac, Mission, 25).⁽²⁾

عيد

114:5.

ترد هذه الكلمة مرة وحيدة في آخر سورة من حقبة المدينة في سياق خلط نجد الملفت للنظر حول مسألة العشاء الأخير.

تحاول المعاجم اشتقاق الكلمة من عاد، مع أنه كما نرى من نقاش الأزهرى في لسان العرب، 314:4، فقد وقعوا في مشاكل حولها. فقد أشار فراينكل، *Fremdw*،

(1) BDB, 747.

(2) Hess, *Die Entzifferung der thamudischen Inschriften*, No. 153.

276، إلى أنه لا يوجد اشتقاق لها في العربية، وإنما كانت دون شك مستعارة من السريانية *ܡܥܕܐ* (عادا)،⁽¹⁾ والترغومية *ܡܥܕܐ* (عيدا) ليست مستحيلة كمصدر. لقد كانت استعارة قديمة، لأنه في النقوش المعينية فإن *ܡܥܕܐ* (سعيد) تعني *festum* instituit، العيد الموطدة أركانه. (Rossini, *Glossarium*, 205).

عيسى.

2: 81، 130، 254؛ 3: 40 - 48، 52، 78؛ 4: 156 - 169؛ 5: 50، 82، 109 - 116؛ 6: 85؛ 19: 35؛ 33: 7؛ 42: 11؛ 43: 63؛ 57: 27؛ 61: 6، 14.

معظم المقاطع متأخرة. والاسم عموماً هو عيسى بن مريم، وهو يرق مراراً باللقاب مميزة من العهد الجديد، مثل المسيح؛ كلمة الله؛ روح الله.

تعتبر مراجع إسلامية عديدة أن الكلمة عربية وتشققها من عيس، بمعنى أن يكون أبيض داكن، والتي يأتي منها عَيْس بمعنى أبيض محمر (Lane, sub voc)، أو من عَيْس بمعنى بول فحل الخيل؛ هكذا يقول راغب، مفردات، 359 (قارن: لسان العرب، 31: 8). مع ذلك، فالزنجشري في تفسيره للآية 3: 40، يرفض هذه الاقتراحات بنوع من الازدراء،⁽²⁾ وهنالك كثيرون ممن اعترفوا أنها كلمة أجنبية.⁽³⁾ فالجواليقي، معرب، 105؛ الخفاجي، 134، يقدمان الكلمة على أنها أجنبية، وفي لسان العرب، 8: 30 وما بعد، نقرأ أن سيويه، ابن سيده، الجوهري، والزجاج صنفوا اللفظ على أنه معرب. أما الجوهري، صحاح، فقرة عيسى، فيقدّم اللفظ على أنه سرياني، في حين أن البيضاوي في تفسيره للآية 2: 81، يقول إنه عبري.

(1) Cheiko, *Nasrāniya*, 173; Fischer, *Glossar*, 90.

(2) البيضاوي يتبع الزنجشري في هذا. لقد أساء زوهر *Moslem Christ*، 34، فهم البيضاوي تماماً. لم يدافع البيضاوي عن اشتقاق من أعيس، بل ينكره قطعاً. يقول المكري، علماء، 1: 164، بشكل واضح: لا يعرف له اشتقاق.

(3) أنظر النقاش عند أبو حيان، بحر، 297: 1.

الاسم ما يزال لغزاً بالنسبة لعالم الباحثين. فبعضهم اقترح أنه هو عيسو لا ʿĪsā (عسو) فعلياً، وقد تعلمه نَجْد من اليهود الذين كانوا يسمون يسوع هكذا بدافع الكراهية.⁽¹⁾ لكن ليس ثمة دليل بأن اليهود أشاروا إلى يسوع بهذا الاسم يوماً. اعتبر آخرون أن الاسم هو صيغة مقفلة تناسب مع موسى ويحیی على القياس بين هارون وقارون؛ هاروت وماروت؛ ياجوج ومأجوج، الخ. قد يكون بعض الحقيقة في هذا.⁽²⁾ من ناحيته، يقترح ديرنبورغ 128, Derenbourg, *REJ*, xviii، بعدما أشار إلى كيفية صيرورة الاسم الرباعي الأحرف للإله عند اليهود יהוה (يهوه) في اليونانية ΠΙΠΙ، أنه ربما ʿĪsā (يسوع) وقد "قرء في النمط الغربي Lu à la manière occidentale" أنتج عيسى لكن من الصعب أن يكون هذا محتملاً.

يقترح فراينكل، 334، 335، *WZKM*, iv، أن الاسم عسى ربما تمت صياغته على هذا النحو من معص (يشوع) من قبل المسيحيين في جزيرة العرب قبل نَجْد. يبدو أنه ليس غير عادي أن نجد كلمة عربية تستخدم حرفاً أولياً هو ع لا في كلمات مستعارة من الآرامية،⁽³⁾ أما إسقاط الحرف الأخير لا فهو مدلل عليه من خلال الصيغة يشو في كسرات "كوكتوركش" köktürkisch⁽⁴⁾ المانوية من تورفان⁽⁵⁾ و ʿĪsā (يشو) اليهودية المتأخرة بدل ʿĪsā (يشوع) (272, Levy, *Wörterbuch*, ii). مع

(1) هذا ما افترحه Roediger (Fraenkel, *WZKM*, iv, 334, n) و Landauer (Nöldeke, *ZDMG*, xli، و 191, Pautz, *Offenbarung*، أما الحالة للمضادة فقد توسع

بما كل من 127, Derenbourg, *REJ*, xviii، and Rudolf, *Abhängigkeit*, 66..

(2) تم التوسع بهذه النظرية من قبل كل من 267-282, Ahrens, و Lowenthal in 1861, cf. *MW*, i، و 25.. *Christliches*,

(3) أمثلة عند 352.. xlv, Vollers, *ZDMG*,

(4) هكذا أحياناً في الكسرات الإيرانية والسوغدية المانوية؛ أنظر: 70, and 142. *Manichaisches Beichtbuch*, Henning, *Manichaica*, ii،

(5) Le Coq in *SBAW*, Berlin, 1909, p. 1053.

قارن أيضاً الأرمينية ٩٤٤.

ذلك، فالصيغة عيسى لا تظهر قبل القرآن،⁽¹⁾ في حين أن يسوع كان يستخدم على ما يبدو في أسماء شخصية في حقبة قديمة، راجع الأغاني، 128:20.

حتى تصلنا معلومة إضافية علينا أن نقنع أنفسنا في يخص اللفظ بأنه صيغة "تغيير في حرف ساكن konsonanten permutation"⁽²⁾ "ترجع، ربما، إلى تخذ ذاته، وكانت متأثرة ربما، كما يقترح هوروفيتس، KU، 128، باللفظ النسطوري.

فأجّر.

28:71؛ جمعها فَجْرَة، 42:80؛ وفَجّار، 27:38؛ 14:82؛ 7:83.

مع هذا يجب أن نأخذ الفعل فَجَّرَ، بمعنى يتصرف بشكل شرير، 5:75، وفجور، 8:91.

هذه المجموعة من الكلمات، كما يلحظ آرينز، Christliches، 31، لا علاقة لها بالجذر فَجَّرَ، بمعنى يظهر ومشتقاته. بالمقابل فنحن نمتلك شكلاً متطوراً لكلمة مستعارة من السريانية **ܚܝܬܐ** (فغرا) التي تعني حرفياً جسداً أو جثة، لكن التي منها صيغت الكلمات التقنية في اللاهوت المسيحي، أي **ܚܝܬܐ** (فغرا) **corporalis** [باللاتينية جسدي أو مادي - مترجم عربي]، و**ܚܝܬܐ** (فغرونات) **corporalitas** [باللاتينية مادية - مترجم عربي]، التي تشير إلى الجسد الآثم، الجسد الذي يحارب الروح. وهكذا ففي رسالة بطرس الثانية، 13:1، **ܚܝܬܐ** (بفغرا هنا) = **ἐν τούτῳ τῷ σκηνωματι** (إن توتو تو سكينوماتي)، وفي كورنثوس الأولى، 3:3، **ܚܝܬܐ** (فغرا) = **σωματικὸς** (سوماتيكوس)، وبهذا المعنى التقني فإنها ربما كانت قيد الاستعمال بين المسيحيين العرب قبل زمن الإسلام بحقبة طويلة.

(1) لكن لاحظ الغير في جنوب سوريا، الذي يذكّر منفناً، Syriac Influence، 84، الذي يبدو أنه حمل الاسم إيسانيا Isāniya منذ العام 571 م.

(2) Bittner, WZKM, xv, 395.

فاطرٌ

14:6؛ 102:12؛ 11:14؛ 1:35؛ 47:39؛ 9:42.

خالق.

ترد الكلمة في العبارة النمطية فاطر السموات والأرض فحسب.

الجذر فَطَرَ يعني ينقسم أو ينصدع، ومن هذا الجذر دينا صيغ عديدة في القرآن، مثل، فُطِّرَ، بمعنى صدع، تَفَطَّرَ، بمعنى يجعل منصعداً، الخ. من ناحية أخرى، فإن فُطِّرَ بمعنى يخلق (قارن فطرّة، 29:30)، إنما هو مشتق من اسم هو فاطرٌ.

المعنى البدئي هو كلمة سامية مشتركة، قارن: الأكادية باراتو، بمعنى يشق، العبرية פָּטַח (فطر)، الفونية פָּטַח (فطر)، بمعنى ينزع، السريانية هَلَا (فطر) بمعنى يطلق، الخ. مع ذلك، فالمعنى يخلق هو خاص بالإثيوبية، وكما يظهر نولدكه، *Neue Beiträge*، 49، فإن العربية فاطر مشتقة من פָּטַח (فطائر) رغم أنها معربة في صيغتها.⁽¹⁾

فَتَحَ.

28:32؛ 118:26.

حكم، قرار.

إن الفعل فَتَحَ، مع اشتقاقاته، مستخدم عموماً وهو عربي أصيل، لكن في المقطعين⁽²⁾ حيث يمتلك معنى تقنياً خاصاً، يبدو أن مُجْدًا كان يستخدم، كما لاحظ هوروفيتس، *KU*, 18, n.، كلمة إثيوبية هي פָּתַח (فتح)، والتي صارت متخصصة بهذا المعنى والتي تُستخدم حصرياً في ما يتعلق بالأمور التشريعية تقريباً، كما على سبيل المثال פָּתַח (فتح)، يطلق حكماً؛ פָּתַח (تفتح)، iudicari ثواب؛ פָּתַח (تفتح)، litigare

(1) كون المراجع القديمة شعرت أن الكلمة كانت أجنبية إنما يتضح من التقليد حول ابن عباس في لسان العرب، 362:6، المشار إليه في مقدمتنا.

(2) كان هوروفيتس سيضيف 1:110 إذا جاء نصر الله والفتح، لكن هذا على ما يبدو يشير إلى غزو مكة (i, Nöldeke-Schwally, 219)، كان يبدو أنه يعني نصراً أكثر منه حكماً بالمعنى الشرعي التقني للمقاطع الأخرى.

يطعن؛ פתח (فتحت)، iudicium محاكمة، ופתח (فتح) التي تعني في آن محاكمة iudicium ورأي القاضي sententia iudicis. هذا المعنى أضحي أحياناً في جنوب جزيرة العرب، كما نرى من استخدام פתח (فتح) في النقوش. (Rossini, *Glossarium*, 221).

فَقَارَ

13:4.

يشير المقطع إلى خلق الإنسان، وأنه إنما يعني الصلصال يشكّل توافقاً عاماً بين المراجع (قارن السجستاني، 245؛ غالب، مفردات، 380).

من الواضح انه لا يمكن اشتقاق الكلمة من الجذر الفعلي فخر،⁽¹⁾ وقد قارنها فراينكل، *Vocab*، 22، مع فخر (فخر)، وعاء من الصلصال، التي ترد ككلمة مستعارة في اليهودية פחך (فخر).⁽²⁾ الكلمة السريانية فخر (فخر)⁽³⁾ هي كلمة كانت تستخدم على نحو معمم نوعاً ما وهي تترجم إلى اليونانية باللفظ κεραμικός (كيراميفس) [فخار - مترجم عربي] (قارن فخر فخر مدرا دفخر) = פחך (كيراميك) (غي كيراميك) [أدوات مصنوعة من الفخار - مترجم عربي]، وليس غير ثمة قليل من الشك بأنها أصل الكلمة العربية،⁽⁴⁾ مع أن هوروفيتس، *JPN*، 216، يمسك عن الحكم ما إذا كانت من أصل يهودي أم مسيحي.

فَرَاةٌ

27:77، 13:35، 55:25

ماء نحر عذب.

المقاطع كلها مكبة وهي تشير إلى ماء النهر العذب كتنقيض لماء البحر المالخ، وفي المقطعين الأخيرين الإشارة على ما يبدو هي لإحدى الميثاث الكوزمولوجية.

(1) Nöldeke, *Mand. Gramm.*, 120, n. 2.

(2) Fraenkel, *Fremdw.* 41:2، في سفر دانيال، 70؛ لكن قارن פחך (فخر) في سفر دانيال، 41:2.

(3) Zimmern, *Akkad. Fremdw.* 26. هذه ذاتها يمكن أن تكون من أصل أكادي؛ أنظر: Nöldeke, *Neue Beiträge*, 45, n. 2; Vollers, *ZDMG*, li, 324; Fraenkel, *Fremdw.* 257. (4)

بأية حال فإن الكلمة فرات مشتقة من نهر الفرات (Horovitz, *KU*، 130)، التي هي من السومرية بورا-نون، "مياه عظيمة"، التي تظهر في الأكادية من خلال اللفظ بوراتو، أو بورات،⁽¹⁾ وفي الفارسية القديمة من خلال اللفظ أوفراتو،⁽²⁾ التي تأتي منها اليونانية Ευφράτης (إفرايس) [الفرات - مترجم عربي]. من الأكادية تأتي العبرية פרת (فرت) والسريانية ܦܪܬ (فرت)، التي تأتي منها في كل الاحتمالات العبرية فرات، إذا لم تكن هذه فعلياً استعارة قديمة من بلاد ما بين النهرين.

فردوس.

11:23؛ 107:18

المراجع متوافقة بأنها تعني بستان (جواهري، صحاح، 467:1؛ لسان العرب، 43:8)، لكنهم اختلفوا كثيراً حول مسألة أي نوع من البساتين تعنيه فردوس.⁽³⁾ هنالك أيضاً آراء متباينة حول مسألة موقعها الدقيق ومعناها بوصفها تشير إلى الفردوس السماوي.

لقد اعترف بما منذ القدم بأنها أجنبية (Siddiqi, *Studien*، 13)، لاحظ ملاحظة فراينكل (Fremdw، 149)، مع أن بعضهم زعم أنها كانت عربية أصيلة مشتقة من فردسة بمعنى عرض أو سعة.⁽⁴⁾

قال بعضهم إنها كانت نبطية،⁽⁵⁾ حيث الإشارة ربما إنما هي إلى 𐤓𐤕𐤕 (فردس) التي نجدها في أسطورة يهودية متأخرة. اعتقد عكرمة إنها كانت إثيوبية،⁽⁶⁾ وقال كثيرون

(1) Delitzsch, *Paradies*, 169 ff.

(2) Spiegel, *Die altpersischen Keilinschriften*, p. 211, and cf. Meillet, *Grammaire du vieux Perse*, p. 164.

(3) Lane, *Lex*, 2365; and Tab. on xviii, 107.

(4) 205. كانت هذه نظرية الغراء والتي افترض أنها تعززت بواقعة (Qānās, sub voc.: LA, viii, 44; TA, iv الواقعة)، أما بيت الشعر الذي لجرير الذي أورده بكري، معجم، ص. 368، فهو ما بعد إسلامي، ووقع دون شك تحت تأثير القرآن.

(5) as-Suddī in al-Jawāliqī, *Muarrab*, 110.

(6) Bagh. on xviii, 107.

إنما كانت سريانية،⁽¹⁾ لكن النظرية المفضلة بين فقهاء اللغة أنها كانت من أصل يوناني. يقَدِّم السيوطي، *إتقان*، 323؛ مزمر، 1: 130، 134، هذه على أنها النظرية السائدة، وهي مقدمة من الجواليقي، 110؛ الثعالبي، *فقه*، 318؛ الخفاجي، 148، ونحن نعرف من المعاجم (قارن *لسان العرب*، 8: 44) أنها دُعِمت من قبل تلك المراجع مثل الزجاج، مجاهد، ابن سيده، والكلبي.

من الواضح أن فردوس تمثل اليونانية *παράδεισος* (باراديس)، واعتماداً على الدافع المتعلق بصيغة الجمع فراديس كان غ. هوفمان G. Hoffmann⁽²⁾ سيشتقها من اليونانية مباشرة. مع ذلك، يبدو أنها مجرد صدفة بحيث أن صيغة الجمع هذه (التي هي غير معمرة في الكلمات المستعارة، مثل صناديق؛ تلاميذ؛ خنازير، الخ.) هي قريبة جداً في الصوت للكلمة اليونانية، ومن غير المرجح أنها جاءت مباشرة إلى العربية من اليونانية.

الكلمة الأصلية إيرانية، الأفستية *𐬨𐬀𐬯𐬭𐬀𐬎𐬌𐬌𐬀*، بيريدايزا، التي تعني في حالة الجمع مكاناً دائرياً مسيحياً.⁽³⁾ لقد أدخل كسينوفون Xenophon الكلمة إلى اليونانية، وراح يطلقها على المنتزهات وعلى حدائق ملوك الفرس،⁽⁴⁾ مثل أناب *Anab*، 7:ii، الخ. بعد هذا التاريخ استخدمت الكلمة مراراً وتكراراً نوعاً ما، وفي التوراة السبعينية استخدمت أحياناً لترجمة *גן* (غن) أو *גן לא* (غن عدن). لكنها استعيرت أيضاً إلى لغات أخرى.⁽⁵⁾ ففي الأكادية المتأخرة نجد بارديسو،⁽⁶⁾ وفي العربية *ڤرديس* (فردس)، بمعنى منتزه أو حديقة؛ وكذلك في الآرامية، فاللفظة *ܦܪܕܝܣܐ* (فرديسا) في الترغومات،

(1) *Qāmīs*, sub voc. *TA*, iv, 105, and al-Jawālīqī.

ZDMG, xciii, 761, n.; Lagarde, *GA*, 76 and 210; Pautz, *Offenbarung*, 215, n.; but see A. (2) Müller in Bezzenberger's *Beiträge*, 280, n.

(3) Bartholomae, *AIW*, 865; Haug, *Parsis* حديقة *Parsis* (279) §، *cf. Justi, Die kurd. Spiranten*, 29). والكردية *ههز* (Horn, *Grundriss*, 5).

(4) هذا يجعل الأمر أكثر غرابة بأن ليدل Liddell وسكوت Scott كان عليهما اعتبار الكلمة سامية. (5) Telegdi, in *JA*, ccxxvi (1935), p. 250.

(6) *ZA*, vi: 290. حول الأصل السامي المقترح للكلمة الأفستية، أنظر: Delitzsch, *Paradies*, 95, 96, and Nöldeke thereon in *ZDMG*, xcvi, 182.

والسريانية *ܡܠܟܐ* (فرديسا) إنما تعنيان عموماً حديقة وهما من أصل إيراني،⁽¹⁾ مثل الأرمنية *արքայ*⁽²⁾ (بارتيز: حديقة).

لقد اعتقد تيسدال Tisdall, Sources, 126، أن فردوس كانت مستعارة من العبرية المتأخرة، لكن الكلمة بمعنى فردوس يندر استعمالها للغاية في العبرية.⁽³⁾ فأصلها على نحو شبه مؤكد مسيحي، وربما سرياني، لأن *ܡܠܟܐ* (فرديسا) كانت تستخدم على نحو معمم للغاية بمعنى مأوى المباركين، وكان من السهل تعلمها من قبل العرب من المسيحيين الناطقين بالأرامية أو شمال جزيرة العرب.⁽⁴⁾ ويقترح فولرز Volders, 1، 646، أنه من الممكن أن صيغة الجمع فرديس كانت الصيغة التي استعيرت أما فردوس فقد صيغت منها لاحقاً.

إنما استعارة ما قبل-إسلامية، وربما أنها ترد في نقوش ثمودية.⁽⁵⁾

فرعون

ترد نحواً من أربع وسبعين مرة، مثل 46:2.

يخبرنا المفترضون أن فرعون كان لقب ملوك العماليق،⁽⁶⁾ تماماً مثلما أن كسرى وقصر كانا لقبى ملوك فارس والروم (تفسير الطبري والبيضاوي للآية 46:2). وهكذا فقد تم الاعتراف بأنها كلمة أجنبية أدخلت في العربية (سيويه عند صديقي، *Studien*, 20، والجواليقي، معزب، 112).

(1) السريانية بجانب الأرمنية والفارسية بالزبان التي تعني بستانياً هي الدليل الحاسم على أصل إيراني، بان، هي البهلوية، باناك، بمعنى حام أو حائط. (Horn, *Grundriss*, § 176; Nyberg, *Glossar*, 169).

(2) Hübschmann, *Arm. Granum*, i, 229; Lagarde, *Armenische Studien*, § 1878.

(3) مثل هوروفيتس As Horowitz, *Paradies*, 7, notes. قارن أيضاً: 8. 326. Schaefer in *Der Islam*, xii.

(4) Horowitz, *Paradies*, 7; Grünbaum, *ZDMG*, xxxix, 581; Geiger, 48; Fraenkel, *Vocab*, 25; (4) Sacco, *Credenze*, 163, n.

(5) Litman, *Entzifferung*, 43. قارن: (فردس).

(6) كما أظهر تولدكه في مقالاته *Über die Amalekiter*, Göttingen 1864، فهذه التسمية مستخدمة من قبل الكتاب العرب بطريقة فضفاضة للغاية لتغطية كل أصناف الشعوب في لشرق الأوسط الذين لم تكن لديهم معرفة دقيقة بقراباتهم العرقية. التسمية تطلق دون تفريق على الفلسطينيين، الكنعانيين، والمصريين، والبنوي، في تفسيره للآية 49:2، يخبرنا أن فرعون كان ملك القبط العماليق.

يعتقد هيرشفيلد، *New Researches*، 13، أن الكلمة جاءت إلى العربية من العبرية، والصيغة العربية إنما ترجع إلى سوء قراءة للعبرية פֶּרַעֲוֹן (فرعه) على أنها פֶּרַעֲוֹן (فرعون)، لكن ليس ثمة حاجة لهذه الحذقات حين نلاحظ أن الصيغ المسيحية تعطينا الحرف النهائي نون. في اليونانية هي Φαραὼν (فاراون: فرعون)؛ في السريانية هَـرَـعُـو (فرعون)؛ في الإثيوبية ረዕሴ (فرثون). من هنا فإن كل الاحتمالات تصب في صالح أنها استعيرت من السريانية (Mingana, *Syriac* Influence, 81; Sprenger, *Leben*, i, 66; Horovitz, *JPN*, 169).

لا يبدو أن هنالك مثلاً مدعوماً بالوثائق حول الكلمة في الأزمنة ما قبل الإسلامية، لأن الأمثلة المستشهد بها غالباً من زهير وأمية زائفة.⁽¹⁾ لقد لاحظ شيرنغر الحقيقة الملفتة للنظر أن الاسم لا يرد في سورة يوسف حيث كان علينا أن نتظرها بشكل طبيعي، والذي يمكن أن يشير إلى أن الاسم لم يكن معروفاً لمحمد زمن تأليف تلك القصة، أو ربما أنه لم يكن مستعملاً في المصادر التي أخذ منها المواد للقصة.

فَرَقَانٌ

2: 50، 181، 2: 3؛ 29: 8، 42؛ 49: 21؛ 1: 25.

في كل المقاطع عدا 42: 8، تستعمل الكلمة كما لو أنها تعني نوعاً من كتاب مقدس مرسل من الله. وهكذا "ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء" (49: 2)، و"وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان" (50: 2)، حيث كانت تبدو المعادل للتوراة. في الآية 2: 3، ترتبط الكلمة بتوراة وإنجيل، أما الآيتان 1: 25 و 181: 2، فتجعلان الكلمة عملياً مكافئ القرآن، في حين نقرأ في 29: 8: "يا أيها الذين آمنوا إن تنقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم". مع ذلك، ففي 42: 8، حيث الإشارة إلى معركة بدر، "يوم الفرقان يوم التقى الجمعان"، يبدو المعنى مختلفاً تماماً.

(1) مع ذلك، فإن هوروفيتس Horovitz, *KU*، 130، دافع عن أصالة أحد المقاطع عند أمية.

بدت صيغة الكلمة ستقترح أنها كانت عربية أصيلة، صيغة فعلان من فَرَّقَ، وعلى هذا النحو اعتمدتها المراجع العربية. فالطبري في تفسيره للآية 50:2 يقول إن النص المقدس يدعي فرقان لأنه الله فرق به بين الحق والباطل، وحين يشير إلى بدر فهو يعني حين فرق الله بين الطرف الخير والطرف الشرير (راغب، مفردات، 385). في الحالة الأخيرة فنحن نفوى أن تفكر بتأثير يهودي، لأنه في قصة انتصار شاول على العمونيين في سفر صموئيل الأول، 13:11، حيث نقرأ في النص العبري، היום עשה יהוה תשועה בישראל (هيوام عشه يهوه تشوعه بيسرال: لأنَّ الرَّبَّ قد أَجْرَى الْيَوْمَ نَصْرًا في إِسْرَائِيلَ)، حيث יום פורקנא (يوم فورقنا) هي بدقة يوم الفرقان.⁽¹⁾

مع ذلك، ففقهاء اللغة ليسوا مجتمعين على معناها. فالبعض أخذها على أنها تعني نصر؛ ويقول البيضاوي في تفسيره للآية 49:21، إن بعضهم قال إنها تعني فلق البحر؛ أما الزمخشري في تفسيره للآية 29:8، فجمع عدداً من معان أخرى. ويصعب تفسير هذا الارتباك والارتباك إذا كنا نتعامل مع كلمة عربية أصيلة، وهو كاف بمحد ذاته لأن يقترح أنها مصطلح مستعار.⁽²⁾

انطلاقاً في برهانه من حقيقة أنها في معظم الحالات ترتبط الكلمة مع الأسفار المقدسة، فإن هيرشفيد، *New Researches*، 68، كان سيشتقها من פָּרָקִים (فرقيم)، التي واحد من مصطلحاتها التقنية يطلق على أقسام الكتاب المقدس

(1) يلاحظ ليدزبارسكي i, Lidzbarski, ZS, 92، مرادفاً فعلياً أكثر قرأ لنص إشعيا 8:49، حيث بدل וביום ישועה עזרתך (ويوم يشوع عزرتك). نجد في الفشيطא געזענעם אהערעם חזק (ويوما دفورقنا عذرتا).

(2) هذا ما تميزه حقيقة أنه لا توجد هنالك على ما يبدو أمثلة حول استعمالها قبل القرآن. أما فلايسر (Fleischer, *Kleinere Schriften*, ii, 125 ff)، الذي عارض النظرية بأنها كلمة أجنبية، يُجبر على الاعتراف بأنها ربما كانت من صك مُجَد ذاته. أنظر: Ahrens, *Christliches*, 31, 32.

العبراني.⁽¹⁾ لكن هذا صعب نوعاً ما، فمارغليوث، Mohammed، 145، (لكن أنظر: x ; 481، ix، ERE، 538)، في حين يميل إلى التفسير من פֶּרֶקִים (فرقيم)، فإنه يعزوها، ليس إلى أسفار التوراة الخمسة الأولى، بل إلى كتاب أقوال الآباء اليهود، الذي سمع به مُجَدُّ من اليهود، والذي ربما اعتقد أنه مشابه للتوراة والإنجيل. هذه النظرية أكثر احتمالاً من نظرية هيرشفيلد، وهي تصب في صالح الحقيقة التي تقول إن التشابهات لوحظت بين العبارات والأفكار في القرآن والمصطلح الشهير פֶּרֶקִי אַבֹּת (فرقي أبوت).⁽²⁾ مع ذلك، فالأمر له صعوباته أيضاً، وعلى أية حال لا يفسر استخدام الكلمة في الآية 42:8.

السبباً Linguistically ثمة مكافئ أقرب في الآرامية פֶּרֶקִין (فرقن)، פֶּרֶקִי (فورقي)، بمعنى خلاص أو فداء، أما غايغر، 56،⁽³⁾ وما بعد، فيقترح هذا كمصدر للكلمة العربية. وكان سيرى المعنى الأولي في 29:8 "يجعل لكم فرقناً ويكثر عنكم سيئاتكم"، في حين أن الترغومية פֶּרֶקִין (فورقنا) كانت ستتناسب على نحو دقيق (قارن المزمر 9:3، الخ.). مع ذلك، ما من موضع تُطلق فيه פֶּרֶקִין (فورقنا) على الآيات الموحاة، وغايغر يُجبر على تفسير الفرقان في المقاطع الأخرى، من خلال الافتراض أن مُجَدُّ نظر إلى الوحي باعتباره وسيلة للخلاص من الخطأ.

أودع تفسير غايغر ذاته للعديد من الباحثين،⁽⁴⁾ لكن فراينكل Vocab، 23، في ذكره لنظرية غايغر، اقترح امكانية اشتقاق من السريانية ܦܪܩܝܬܐ (فورقنا)، اقترح

(1) وهكذا فإن غريمه، Grimme، Mohammed، 73، يعتقد أنها تعني مقاطع من كتاب سماوي ويقارنها

باللفظتين الحاخاميتين פֶּרֶקִי (فرقنا)؛ لكن أنظر: Rudolph، Abhängigkeit، 39.

(2) Rudolf، Abhängigkeit، 11؛ Hirschfeld، Beiträge، 58.

(3) وكذلك توراي Torrey، Foundation، 48.

(4) Ullman، Der Koran (Bielefeld، 1872)، p. 5؛ von Kremer، Ideen، 225؛ Sprenger، Leben، ii، 337 ff.؛ Pautz، Offenbarung، 81.

سرت أغواره على نحو مثير للغاية من قبل الباحثين اللاحقين.⁽¹⁾ ليس فقط أن **ܡܫܚܐ** (فورقا) هي الكلمة العمومية التي تعني الخلاص في الفشيطة وعند الكتاب الكنسيين (*PSM*، 3295)، لكنها الصيغة الاعتيادية في اللهجة المسيحية-الفلسطينية، وقد عبرت إلى المعجم الديني الإثيوبي عبر اللفظ **ፍርዖን** (فرقان) (Nöldeke) (Schwally, i, 34)، وإلى الأرمني عبر اللفظ **փրկան**⁽²⁾ (يوركان). إنه ذو استخدام أوسع كثيراً من **ܡܫܚܐ** (فورقا) الهاخامية، لكنه قليلاً ما يشير إلى الوحي، وهكذا فحتى حين نوافق أن الاستعارة كانت من السريانية، لا نزال نمتلك مشكلة المعنى الثنائي، وربما الثلاثي، للكلمة في القرآن.

لقد اعتقد شيرنغر أنه يمكننا تفسير هذا من خلال افتراض تأثير الجذر العربي فرق على الكلمة المستعارة.⁽³⁾ لكن شفالي اقترح أن هذا ليس ضرورياً، لأن الكلمة ربما امتلكت هذا المعنى الثنائي قبل زمن محمد، تحت تأثير الفكر المسياني المسيحي أو اليهودي،⁽⁴⁾ أما ليدزبارسكي، *ZS*، 91، فيشير إلى أنه في الدوائر الغنوصية "Erlosung und Heil besonders durch Offenbarung vermittelt werden: الفداء والخلاص يمكن التوسط فيهما بشكل خاص من خلال الوحي".⁽⁵⁾ مع ذلك، هنالك المشكلة

(1) Schwally, *ZDMG*, lii, 135; Knieschke, *Erlösungslehre des Koran* (Berlin, 1910), p. 11 ff. Wellhausen *ZDMG*, lxxvii, 633; Massignon, *Lexique*, 52; Mingana, *Syriac Influence*, 85.

(2) Merx, *Chrestomathia Targumica*, 264; Hübschmann, *ZDMG*, xlvii, 267; *Arm. Gramm.*, i, 318.

(3) *Leben*, ii, 339, "Wenn Mohammed Forkan auch aus dem Aramäischen entnommen hat, so schwebte ihm doch die arabische Etymologie vor". إذا كان محمد استعار أيضاً فرقان من الآرامية أيضاً، هذا ما كانت عليه الإيتمولوجيا العربية كذلك. أنظر أيضاً:

Rudolf, *Abhängigkeit*, 39; Bell, *Origin*, 118; Nöldeke, *Sketches*, 38.

(4) Nöldeke-Schwally, i, 34: "in erster Linie und am wahrscheinlichsten unter Christen, in zweiter Linie in messianisch gerichteten jüdischen Kreisen". أولاً وعلى الأرجح بين المسيحيين، في الدرجة الثانية في الدوائر المسيانية اليهودية التشريعية.

(5) إنه يشير، على سبيل المثال، إلى عمل ليشتنهان المسمى *Die Offenbarung im Gnosticismus*, p. 123 ff. لكن كما يشير رودولف *Abhängigkeit*, 92، فإن هذه الفكرة معدلة بالدوائر الغنوصية.

التي تقول إنه ليس ثمة دليل على ما يبدو حول استخدام الكلمة باللغة العربية قبل استخدامها في القرآن، كما يلح بيل Bell بحق، *Origin*, 118ff، أنه علينا الربط بين استخدام الكلمة بمعنى الوحي بمحمد ذاته. فهو يربط استخدام الكلمة في القرآن مع قصة يوسف، ويعتقد أنه كما في قصة موسى فإن الانعتاق كان مرتبطاً بإعطاء الشريعة، وهكذا فإن مُجَّدًا تَحْتَلُّ فرقانه على أنه مرتبط بإنزال القرآن. كان فينسينك *El*, ii 120، سيعزو أيضاً استخدام الكلمة بمعنى الوحي إلى مُجَّد ذاته، لكنه يعتقد أن لدينا كلمتين متميزتين تستخدمان في القرآن، إحداها السريانية ܡܝܚܝܬܐ (فورقنا) التي تعني خلاصاً أو فداءً، والأخرى عربية أصيلة وتعني التمايز أو التفريق، والتي استخدمها مُجَّد بمعنى وحى لأنها ذلك الذي يجعل فرقاً بين الحقيقي والزائف.⁽¹⁾ أخيراً فلان هوروفيتس *KU*, 7، سيخلق نوعاً من الجمع بين هذه النظريات الثلاث كلها، معتبراً الكلمة من أصل سرياني، لكنها تأثرت بالجذر فرق وباللفظ العبري פָּרַק (فرقيم). أنظر أيضاً (*JPN*, 216-18).

على أية حال يبدو واضحاً أن فرقان هي كلمة استعارها مُجَّد ذاته لاستخدامها كمصطلح تقني، والتي أعطى لمعناها تفسيره الخاص. كان مصدر الاستعارة دون شك معجم المسيحيين الناطقين بالآرامية، سواء تأثرت الكلمة أيضاً باليهودية أم لا. فُلُق.

95:6؛ 63:26؛ 1:113.

ثلاث صيغ ترد في القرآن: (1) فَالِقْ؛ (2) إِنْفَلَقْ؛ (3) فُلُقْ، 1:113.

يلاحظ تسيترن، *Akkad. Fremdw*, 12، أن الفعل العربي مشتق من اسم، وكان سيشتقه من مصدر آرامي. الأكادية بالاكو *palāqu*، بمعنى يقتل أو يذبح، إنما هي مشتقة من اسم من بالاكو *pilaquq*، بمعنى فأس صغيرة، والتي يمكن أن تكون بجد ذاتها مشتقة من السومرية بالاغ *balag*. من هذه السومرية بالاكو نشقت من ناحية السريانية ܠܡܥܟܐ (فلقا) والمندائية ܦܝܠܩܝܐ (فيلقا)، والانتان تعنيان فأساً صغيرة، ومن ناحية

(1) يبدو أن فينسينك Wensinck تأثر زيادة عن اللزوم بنظريات المفسرين المحليين.

أخرى السنسكريتية ५२४، بمعنى فأس صغيرة؛⁽¹⁾ اليونانية πέλεκυς (بليكيس: فأس)،⁽²⁾

تُستخدم السريانية ܠܡܫܐ (لفلح) لترجمة العبرية ִלְחָל (كشيل) في المزمور 6:74، وكانت ربما أصل الصيغة التي استعملت أولاً والتي تطوّرت كل الصيغ الأخرى.⁽³⁾

فُلُكٌ

ترد نحواً من ثلاث وعشرين مرة، أنظر 62:7.

تستخدم في الإشارة إلى الشحن بالسفن عموماً (45:30؛ 11:45)، إلى سفينة نوح (62:7؛ 74:10)، وإلى السفينة التي رمي منها يونان (140:37).

إن الجذر فُلُكٌ يعني أن تملك صدرأ مستديراً (Lane, Lex, 2443)، ومن الجذر السامي البدئي ذاته لدينا اللفظة الأكادية بيكالو؛ العبرية ִלְחָל (فلخ)؛ العربية فُلُكَةٌ، وكلها تعني دوامة المغزل، ومن خلال خط آخر من الاشتقاق تُطلق العربية فُلُكٌ والإثيوبية ፈላፍ (فلك) على العالم السماوي. وهكذا فإن فقهاء اللغة يحاولون كقاعدة اشتقاق فُلُكٌ من هذا الجذر، متخيلين أنها سميت على هذا النحو من شكلها المدور.⁽⁴⁾

مع ذلك، فإن فقهاء اللغة أزعجوا بحقيقة أنه كان يمكن أن تكون مذكراً، مؤنثاً، وجمعاً، دون تغيير في الصيغة (لسان العرب، 367:12)، ولا يحتاجنا غير قليل من

(1) من أجل ؛ أنظر: Delitzsch, *Prolegomena*, 147, and Ipsen in *Indog. Forschungen*, xli, 177 (Alt-Sumerisch-akkadische Lehnwörter im Indogermanischen).

(2) من أجل πέλεκυς (بليكيس: فأس) ؛ أنظر: ZDMG, ix, 874; Kretschmer, *Einleitung*, 105 ff.; Levy, *Fremdwörter*, 178.

(3) مع ذلك، فنحن نجد في جنوب جزيرة العرب للمصطلح (Rossini, *Glossarium*, 218)، مع أن هذا ربما يكون جاء من الآرامية.

(4) مع ذلك، فإن راغب، مفردات، 393، يعكس الوضع، فهو يعتقد أن العالم السماوي دعي فُلُكٌ لأنه يشبه قاراً.

الشك بأنها كانت مستعارة. يزعم فولرز ؛ li 620 ، Volders ، ZDMG ، 1 ، 300 ، أنها اليونانية ἐφὸλκον [إيفولكسون] ، التي تعني عادة مركباً صغيراً مسحوباً خلف سفينة،⁽¹⁾ لكن من §16 ، *Periplus Maris Erythraei* ،⁽²⁾ نصل إلى نتيجة أنه كما استخدمت حول البحر الأحمر لا بد أن المفردة كانت تعني وعاءً بحجم كبير. وربما كانت الاستعارة مباشرة من اليونانية، مع أن هنالك احتمالية أنها جاءت عبر وسيط آرامي.⁽³⁾

فِيل

1:105.

ترد الكلمة لمرة واحدة في سورة قديمة تذكر الحملة الإثيوبية بقيادة أبرهة ضد مكة. كان جيش أبرهة يعرف بجيش الفيل، لأنه لأول مرة في التجربة العربية، تُستخدم الفيلة الإفريقية في هجوم ما. وكان عُجْد دون شك يستخدم مصطلحاً معروفاً حين أشار إلى جيش أبرهة باسم أصحاب الفيل.

يبدو أن الكلمة من أصل إيراني.⁽⁴⁾ ففي البهلوية نجد **𐭠𐭣𐭥𐭥𐭥** ؛⁽⁵⁾ البازندية بيل pīl ، وتُقل صيغة إيرانية قديمة والتي استعيرت من ناحية إلى السنسكريتية **पिल** ⁽⁶⁾ والأرمنية **փիլ** ⁽⁷⁾ (بيغ: فيل)، ومن ناحية أخرى إلى الأكادية بيرو pīru ، بولو pllu ؛⁽⁸⁾ الآرامية **פילא** (فيلأ)؛ السريانية **ܦܝܠܐ** (فيلأ).

(1) Athenaeus, 208 F.

(2) C. Müller, *Geographi Graeci Minores*, i, 271.

(3) ينكر كل من فراينكل *Fremdw* ، Fraenkel ، 212 ومايلي . ii ، Halévy ، 40 الاشتقاق من ἐφὸλκον ، حيث يزعم أن في تلك الحالة فالكلمة العربية كان لا بد أن تكون فلق.

(4) Hommel, *Säugethiere*, 24.

(5) PPGI, 187; West, *Glossary*, 112; Shikand, *Glossary*, 264; Nyberg, *Glossar* ، التي نجدها 186 ، في الفارسية الحديثة باسم فيل.

(6) 402 ، باعتباره ضد هوميل ؛ Vullers, Lex, [صوت بربارا المنود] - فولرز - *Vox apud Indos barbara* ، Hommel, 324 ff . وانظر : Monier Williams, *Sanskrit Dictionary*, p. 630.

(7) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 255.

(8) يعتقد كل من فولرز ؛ 652 ، Volders ، ZDMG ، 1 و Zimmern, *Akkad. Fremdw* ، 50 ، أن الصيغتين الآرامية والعربية اشتقتا من الأكادية.

لقد حاول بعض فقهاء اللغة أن يجدوا اشتقاقاً عربياً للكلمة،⁽¹⁾ لكن كان واضحاً أنها كانت استعارة إما بشكل مباشر من الفارسية الوسيطة، أو من خلال الآرامية (Horovitz, *KU*، 98). الكلمة ترد في الشعر القديمة ومن ثم لا بد أنها كانت استعارة قديمة.

من ناحيته فإن روسيني (Rossini, *JA*, xi^e ser.. vol. xviii، 31، بعد أن أشار إلى صعوبة تصديق أن هذه الأفيال كان باستطاعتها القيام بالرحلة بين اليمن ومكة، يعتقد أن التقليد الشفوي المتداول بين العرب خلط بين حملة أبرهة وحملة أقدم بقيادة الزعيم أفيلاس الذي اسمه ΑΑΦΙΑΣ (سفيلاً) يرد على نقوش من نهاية القرن الثالث الميلادي بوصفه الفاتح الإثيوبي لجنوب جزيرة العرب. وفقاً لهذه النظرية فإن فيل في القرآن كانت ستبدو تمثيلاً منحرفاً لأفيل.

قارون؛

25:40، 38:29، 79، 76:28

قويح.

كما أظهر غايغر، 155، فإن الرواية القرآنية إنما تعتمد على الأساطير الماخامية، ويمكن لنا الافتراض أن الكلمة مشتقة من العربية قوٲٲ (قوج). مع ذلك، فإن إسقاط الحرف الحلقي الساكن الأخير يجعل هذا صعباً قليلاً. فالحرف الحلقي الساكن الأخير، من منظور واقعي، مفقود أيضاً في اليونانية Κορε [كوريه] والإثيوبية ቀ (كريه)، لكن لا يمكن لأي منهما مساعدتنا في الصيغة العربية. لقد قدّم هيرشفيلد، *New Researches*, 13, n، اقتراحاً مفاده أن قارون مرده سوء قراءة للكلمة قوٲٲ (قوج) حيث قرئت قوٲٲ (قرون)، غلطة والتي تبدو ممكنة للغاية في الخط العربي. مع ذلك،

(1) مثلاً: سيبويه في الصحاح، الفقرة فيل.

من المؤكد نوعاً ما، أن معلومة نجد جاءت من مصادر شفهية، ومن الصعب تصديق أن أي شخص مطلع كفاية على العبرية أو الآرامية، أن يكون قادراً على أن يقرأ له القصة كان سيصنع مثل هذا الخطأ. هنالك صيغة مندائية هي 𐤍𐤒𐤓 (قرون)⁽¹⁾ Lidzbarski, (1925, Göttingen, *Ginza*, p. 157)، لكن ليس ثمة ما يؤكد أن هذه الصيغة مرتبطة بقارون، وما إذا كانت متأثرة ربما بالصيغة القرآنية. وهكذا يبدو أن أفضل ما يمكن هو النظر إلى الكلمة على أنها صياغة مقفاة لموازة هارون (: 43, *Eiegnennamen*, Sycz, *JPN* ; 131, Horovitz, *KU*, 163)، مع أنه يستحيل القول⁽²⁾ ما إذا كانت من العبرية 𐤍𐤒𐤓 (قرح) أو من صيغة مسيحية دون الحرف الحلقي الساكن.

قُدس

2: 81، 254؛ 5: 109؛ 16: 104.

نقاء، قداسة.

نجد أيضاً القدوس وهو لقب لله، 23: 95؛ 1: 62؛ قُدس، 28: 2؛ مَقْدَس ومَقْدَسَة، 24: 5؛ 12: 20؛ 16: 79.

الجذر سامي عام وهو يبدو وكأنه كان يعني بدئياً ينسحب، ينفصل،⁽³⁾ وكان بعض فقهاء اللغة سيشتقون معنى الكلمات القرآنية من هذا المعنى (قارن تفسير البضاوي للآية 28: 2). مع ذلك، فقد تم الاعتراف منذ زمن طويل أنه مصطلح ديني تقني، وهذا المعنى تطور سامي شمالي، ويرد فقط كمعنى مستعار للجذر في السامية الجنوبية.⁽⁴⁾ وهكذا فإن الإثيوبية ቀደስ (كَدَس) بمعنى مَقْدَس (أي 𐤍𐤒𐤓 (كدوس)) إنما

(1) اقترح براندت *Mandäische Schriften*, Brandt, 149، المعادل مع قارون.

(2) لقد أثر بالأصل الأجنبي للكلمة بعض المراجع الإسلامية؛ قارن: سيويه عند صديقي، 20.

(3) Baudissin, *Studien*, ii, 19 ff., and Robertson Smith, *Religion of the Semites*, 150.

(4) الذي هو قاتل بالنسبة لنظرية غريته حول الأصل العربي في *ZA*, xxvi, 166.

هي مستعارة من الآرامية، كما يظهر نولدكه، *Neue Beiträge*، 35، ولا يمكن أن يكون ثمة شك في أن فراينكل، *Friedw*، 20، *Vocab*، 57، محق في ملاحظة أثر الكلمة العربية في مصدر مشابه. من ناحيته، يعتقد هيرشفيلد، *Beiträge*، 39 ff، أن الاستخدام العربي تطوّر بتأثير يهودي، لكن الاستخدام القرآني يجري تفسيره على نحو مرض أكثر من الآرامية المسيحية،⁽¹⁾ بشكل خاص الروح القدس من *ܡܠܟܐ ܕܩܕܝܫܐ* (روحاً قدودشاً)؛ في حين أن الصيغة قدّوس ربما تكون أتت من الإثيوبية *ḥorovitz, JPN*، 218⁽²⁾).

قرآن.

ترد الكلمة نحواً من سبعين مرة، على سبيل المثال، 181:2؛ 101:5؛ 19:6. تعني قراءة من نصّ مقدّس.

لا يرد الجذر *קרא* (قرا) بمعنى يعلن، يدعو، يتلو، في الأكادية ولا في السامية الجنوبية كما يمثل من قبل العربية الجنوبية والإثيوبية، التي تقود المرء إلى الارتياب بأن قرأ هي استعارة من المنطقة الآرامية-الكنعانية.⁽³⁾ الجذر موجود في العبرية والفونية، لكنه كان الأوسع استخداماً في اللهجات الآرامية، لأنه موجود في كلّ من الآرامية القديمة والآرامية المصرية، وفي النقوش النبطية والتدمرية، إضافة إلى وجودها في الآرامية اليهودية وفي السريانية.

يُستخدم الفعل قرأ كثيراً تقريباً في القرآن، وباستثناءات أربعة، يشير الفعل دائماً إلى وحى مُنْجَد بالذات. ومن بين هذه الاستثناءات في حالتين (94:10؛ 95:17)، يُستخدم لأسفار مقدّسة أخرى، وفي حالتين (73:17؛ 19:69)، يُستخدم لأجل

(1) Fraenkel, *Vocab*، 24؛ Pautz, *Offenbarung*، 36؛ Mingana, *Syriac Influence*، 85، 86. 6

(2) مع ذلك، يجب ملاحظة *ܩܪܐ* (قدّوس)، أي القدّوس، في النصوص التوحيديّة. قارن: . Montgomery, *Aramaic Incantation Texts*, Glossary, p. 300.

(3) Nöldeke-Schwally, i, 33؛ Wellhausen, *ZDMG*، lxvii، 634؛ Fischer, *Glossar*، 104 b. 2

كتب القدر التي ستعطى للبشر يوم القيامة. وهكذا يتضح لنا أن الكلمة تُستخدم تقنياً في سياق الحديث عن الكتب السماوية.⁽¹⁾ إن معنى يقرأ هو أيضاً يتلو أو يعلن، أما بمعنى قراءة فهو لم يأت إلا لاحقاً.⁽²⁾

النظرية الاعتيادية هي أن قرآن اسم فعلي من قرأ هذا. والكلمة لا نجد لها قبل القرآن، لذلك كانت مجموعة أكثر قدماً من الباحثين الغربيين تميل إلى الاعتقاد أن مُجْهَدَ ذاته صاغ الكلمة من الجذر المستعار.⁽³⁾ مع ذلك، هنالك نوع من الصعوبات في هذا. ففي الموضوع الأول، الصيغة مثيرة للفضول، وبعض من فقهاء اللغة القدامى، مثل قتادة وأبو عبيدة، اشتقوها من قَرَنَ، بمعنى يقرنهم ببعض، معتمدين في برهانهم على الآية 17:75.⁽⁴⁾ آخرون، كما يخرننا السيوطي، لم يكونوا راضين بمذين الاشتقاقين على حدّ سواء، وقالوا إنه لم يكن له جذر، لأنه اسم خاص لكتاب المسلمين المقدّس، مثل التوراة لليهود والإنجيل للمسيحيين.⁽⁵⁾ وهكذا يبدو الأمر كما لو أن الكلمة ليست أصيلة، بل استيراد إلى اللغة.

لقد بحث ماراتشي Marracci، 53 عن أصل يهودي، مقترحاً أنها صيغت بتأثير من العبرية קִרָא (مقرا) في معنى لها متأخر هو قراءة، كما في سفر نحميا، 8:8، ومراراً وتكراراً في الكتابات الحاخامية. من ناحيته، فإن غايغر، 59، يدعم هذا الرأي، أما نولدكه عام 1860، ورغم ميله إلى الرأي أن الكلمة صياغة من قرأ، فقد اعتقد مع ذلك أنها تأثرت باستخدام קִרָא (مقرا).⁽⁶⁾ مع ذلك، فإن ميل التيار البحثي الأكثر

(1) Nöldeke-Schwally, I, 82: Vielmehr wird قرأ im Qorane überall vom murmelnden oder leiernden Hersagen heiliger Texte gebrauch

"نستخدم قرأ في القرآن أينما كان من القراءات المنمنمة إلى للتكاسلة للنصوص المقدّسة"

(2) Hurgronje, RHR, xxx, 62, 155; Dyroff, in MVAG, xcxi, 178 ff.; Nöldeke-Schwally, i, 81; and Pedersen, Der Islam, v, 113.

(3) Von Kremer, Ideen, 224, 225.

(4) Jawharī, sub voc.; as-Suyūṭī, Itq, 118, 119.

(5) 12. لاحظ أيضاً أن ابن كثير يقرأها قرآن وليس قرآن. as-Suyūṭī, Itq, 118, and LA, i.

(6) 48, קִרָא (قراي)، لكن صيغة كهذه تبدو افتراضية. Torrey, Foundation. يقترح توراي (6)

حدائثه كان يتمثل في اشتقاقها من السريانية **ܡܕܢܐ** (قرينا)، التي تعني "القراءة" بالمعنى الخاص المتعلقة بدرس النص المقدس. وفي الكتابات السريانية تستخدم الكلمة في عناوين للدروس الكنسية، والـ *Lectionary* [أقسام من الكتاب المقدس تعين كي تقرأ في الخدمة الكنسية - مترجم عربي] ذاته يُدعى **ܡܕܢܐ** (كتباً دقرياً). وهذا على وجه الدقة المعنى الذي نحتاج من أجل توضيح الاستخدام القرآني للكلمة بإطلاقها على أقسام من النص المقدس، وهكذا ليس ثمة شك أن الكلمة جاءت إلى نجد من مصادر مسيحية.⁽¹⁾

قربان.

30.5.⁽²⁾ 179:3

المقطعان على حد سواء إنما يشيران إلى حوادث من العهد القديم، فالأول يتحدث عن التنافس بين إيليا وكهنة بعل، أما الثاني فيحكى عن قرابين قابيل وهابيل. والمقطعان على حدّ سواء ينتميان إلى حقبة المدينة.

تعتبر المراجع الإسلامية الكلمة على أنها عربية أصيلة، صيغة فعّالان من قرب (راغب، مفردات، 408). دون أدنى شكى الكلمة مشتقة من **ܩܪܒܐ** (قرب)، بمعنى يقترب، يقارب، أما بمعنى ذبيحة قربان فالأمر تطور آرامي، والكلمة مستعارة من هناك إلى اللغات الأخرى. ففي الآرامية القديمة، نجد **ܩܪܒܐ** (قرين) بهذا المعنى، أما الترغومية **ܩܪܒܐ** (قرينا)، السريانية **ܩܪܒܐ** (قورينا) فلهما استخدام مشترك للغاية. ومن الآرامية، استعيرت الكلمة إلى الإثيوبية عبر الصيغة **ቅርብ** (كوريان) للغة. (Nöldeke, *Neue Beiträge*, 37) أما **ܩܪܒܐ** (قرين) في نقوش جنوب جزيرة العرب فهو دون شك من الأصل ذاته.⁽³⁾

Horovitz, *Der Islam*, xiii, 66 ff., and *KU*, 74; Buhl, *El*, ii, 1063; Wellhausen, *ZDMG*, (1) lcvii, 634; Nöldeke-Schwally, i, 33, 34; Mingana, *Syriac Influence*, 88; Massignon, *Lexique*, 52; Ahrens, *Muhammed*, 133.

(2) في الآية 28:46 ، نجد تعني "مفضلات أمر ما" وليس قريناً.

(3) الفعل يعني أن يقترب من امرأة جنسياً. *ZDMG*, xxx, 672, 23; Rossini, *Glossarium*.

كان هيرشفيلد، *Beiträge*، 88، سيشتق الكلمة العربية من العبرية،⁽¹⁾ لكن شيرنغر، *Leben*، i، 108، كان قد أشار لنوه أنه من الأكثر ترجيحاً أن الكلمة اشتقت من الآرامية، ويبدو أن كل الاحتماليات تشير إلى أنها من السريانية.⁽²⁾ لا بد أنها كانت استعارة قديمة كونها ترد في الأدب القديم.

قِرطاس

91، 6: 7

ورق نفيس، أو بردية.⁽³⁾

في المقطعين على حدّ سواء الإشارة هي إلى المواد التي تُكتب عليها الآيات المنزلّة من الله.

لا تبذل المراجع الإسلامية غير القليل من الجهد من أجل تفسير الكلمة. فقد اعترف بعضهم بأنها كلمة أجنبية،⁽⁴⁾ واقعة تتضح فعلياً من عدم اليقين الذي تواجد فيما يتعلق بتهجتها.⁽⁵⁾ وكان جلياً أنها استعارة قديمة، لأنها ترد في الشعر القديم، وربما أنها جاءت إلى العرب من جيرانهم الأكثر تحضراً. وقد اقترح فون كريمر Von Kremer أنها كانت من اليونانية *χάρτι* (شارتي)،⁽⁶⁾ لكن زاخاو Sachau،⁽⁷⁾ وفرانكل⁽⁸⁾ أكثر دقة في الاعتقاد أن *χάρτις* (شارتيس) هي الصيغة التي تقف خلف قرطاس، خاصة وأن هذه

(1) هكذا يقول فرانكل *Vocab*، Fraenkel، 20. لكن آرنس *Ahrens*، *Christliches*، 32، يفضل أصلاً يهودياً.

(2) Schwally، *Idioticon*، 84؛ Mingana، *Syriac Influence*، 85؛ Wensinck، *El*، ii، 1129، 1129. من أجل أمثلة قديمة عن استعمال الكلمة، أنظر شيخو:

Cheikho، *Nasāniya*، 209. .

(3) Mingana، *Woodbrooke Studies*، ii، 21.

(4) al-Jawālīqī، *Muarrab*، 125؛ as-Suyūṭī، *Itq*، 323؛ al-Khaṭībī، 159.

(5) لسان العرب، 54:8. الملاحظات قرطاس، قرطاس، قرطاس؛ قرطاس وقرطاس.

(6) *Kultugeschichte des Orients*، ii، 305.

(7) ملاحظات على المغرب، ص. 57.

(8) *Fremdwörterbuch*، 245، Vollers، *ZDMG*، l، 617، 624؛ li، 301. قارن أيضاً (8)

الصيغة توجد أيضاً في الأرمنية *pawpuntu* (كارتيس: خريطة)،⁽¹⁾ والآرامية *קרטטיסא* (قرطيسا)⁽²⁾.

إنه ليس مرجحاً أن الكلمة جاءت مباشرة من اليونانية، أما فراينكل، *Fremdw*، 245، فقد اعتقد أنها جاءت من خلال الآرامية *קרטטיסא* (قرطيسا)⁽³⁾ التي تعني ورقة أو وثيقة، كما في سفر اللاويين ربابه 34§. من ناحيته، يفضل منغنا، *Syriac Influence*، 89، اشتقاقها عبر السريانية *ܩܪܬܝܬܐ* (قرطيسا)، التي ترد بجانب *ܩܪܬܝܬܐ* (برطيسا)، مصدر الإثيوبية *ክርተስ* (كرتاس). من المستحيل أن نقرر فعلياً، رغم حقيقة أن طرفه في معلقته، 1. 31، يبدو أنه ينظر إلى قرطاس كشيء سرياني على نحو خاص، يمكن أن يصبّ في صالح زعم منغنا.

قرية.

ترد نحواً من سبع وخمسين مرة في صيغتي المفرد والجمع على حدّ سواء. في العربية *قريّة* (قرية) هي مرادف شعري لكلمة *لاير* (عير)، بمعنى بلدة أو مدينة، وإنه سؤال حول ما إذا كانت هي وما يرتبط بها من مفردات هي *قريّة* (قرت)؛ الفونية *قريّة* (قرت) (قارن: قرطاج)؛ *قر* (قر)، *قريّة* (قرت) من رأس شجرة؛ والموازية *قر* (قر) (نقش يشا، 11، 12، 24) ليست على علاقة فعلياً بالعربية *لاير* (عير)، وهي مشتقة من السومرية أورو، بمعنى دولة. على أية حال فالعربية *قريّة* (قرية) موازية للسريانية *ܩܪܬܝܬܐ* (قرتيا)، بمعنى بلدة أو قرية، ومن السريانية جاءت العربية قرية، كما يلحظ تسيغرن، *Akk. Fremdw*، 9. (قارن: Nöldeke, *Beiträge*, 131 ff., and *Neue Beiträge*, 61).

(1) Hübschmann, *ZDMG*, xlv, 253; Brockelmann, *ZDMG*, xlvii, 11.

(2) Krauss, *Griechische Lehnwörter*, ii، السابق، في (قرطيسا) أيضاً *كرتيسا* (قرطيسا)، 567، ii، 297).

(3) Levy, *Wörterbuch*, ii، 398. أنظر لأجل ذلك: *Vocab*، 17، يقترح *كرتيسا*، أنظر لأجل ذلك: Levy, *Wörterbuch*, ii، 398.

قریش

1:106.

يختلف فقهاء اللغة بشكل كبير بين بعضهم حول أصل اسم القبيلة. وكانت الإيتمولوجيا الشعبية هي أنهم دعوا كذلك من التجارة والتقریش (قارن: تفسير الزمخشري للآية وابن هشام، 60). اشتقها آخرون من الفعل تَقَرَّش، بمعنى يتجمعون معاً، في اعتقاد منهم أنهم دعوا على هذا النحو لأنهم تجمعوا أو احتشدوا في مكة (قارن: لسان العرب، 226:8؛ ياقوت، معجم، 4:79). نظرية ثالثة اشتقت الاسم من سلف للقبيلة، هو قریش بن مخلد، لكن كونها لا تفسر هذا الاسم فهي لا تساعدنا كثيراً.⁽¹⁾

النظرية التي تبدو مرضية بأعظم ما يمكن هي التي تشتق الكلمة من قرش، بمعنى سمكة القرش،⁽²⁾ قارن تفسير الزمخشري للآية ولسان العرب، 226:8. كان هذا محط سخرية ياقوت، وإن قبل به كل من البري والدميري،⁽³⁾ وربما أنه كان اسماً قليلاً طوطمياً. يقبل نولدكه، *Beiträge*, 87، بهذا، ويربط الكلمة باللفظة الآرامية כרשא (كرشا)، التي ترد في التلمود، بابا بتر، 74 آ، كاسم لنوع من السمك، التي يعتقد ليفيزون Lewysohn أنها تعني سمكة الشمس،⁽⁴⁾ وهي مشتقة من الفارسية خورشيد. والحقيقة أن خورس الفارسية تعني "شيئاً قابلاً للأكل"، لكن خورشيد هي من الأُفستية «خورشيد» - «خورشيد»، هفارا-خشتايم، التي تعني sol-splendidus⁽⁵⁾ [باللاتينية، لمعان

(1) من عبارة في حوليات مكة، (ed. Wüstenfeld, *the Chronicles of Mecca*, ii, 133) يمكننا أن نصل إلى أن بعضهم اعتقد أن الاسم تحت صياغته على نحو اعتباطي تماماً من أحرف ثلاثة من الأبجدية.

(2) أو سمكة السيف (Margoliouth, *Mohammed*, 9). يصفها ابن الفقيه (p. 290 ed. de Goeje) على أنها سمكة أعظم من التين.

(3) Tabarī, *Annales*, i, 1104; Damīrī, *Hayawān*, ii, 291 ff.; vide also *Khizāna*, i, 98.

(4) *Zoologie der Talmud*, Frankfurt, 1858, p. 271. Levy, *Wörterbuch*, ii, 1136، مع أن باسٲرو Goldschmidt, *Der Babylonische Talmud*, vi, 416 وغلدشٲٲ Dict. *Talmud*, i, 667، يقدِّمها على أنها تعني سمكة القرش.

(5) Bartholomae, *ATW*, 1848; cf. Yasht, x, 118; v, 90. 5

الشمس - مترجم عربي]، وعلى ما يبدو أنه لا علاقة لها بأي نوع من السمك. يقترح نولدكه باحتمالية أكثر رجحاناً أنها صيغة مختصرة من اليونانية *καρχαρίας* (كارشارياس)،⁽¹⁾ وهي كلمة تطلق على نوع من سمك القرش الصغير ذي الأسنان المدببة، والذي قال نيكاندر الذي من كولوفون Nicander the Colophonian⁽²⁾ إنها أطلقت أيضاً على سمك اللاميا *lamia* أو بصل الفارللنس *squill*.

قسط

3: 16، 20؛ 4: 126، 134؛ 5: 11، 46؛ 6: 153؛ 7: 28؛ 10: 4، 48، 55؛ 11: 86؛ 21: 48؛ 55: 8؛ 57: 25.
عدالة، إنصاف.

كانت ستبدو سطحياً أنها اشتقاق من قَسَطَ، التي ترد في 3: 4؛ 8: 60؛ 9: 49، والتي نجد اشتقاقاً أخرى لها في 2: 282؛ 5: 33؛ 7: 14، 15. مع ذلك، فإن قسط هذه يمكن أن تكون مشتقة من اسم كما يخبرنا السيوطي، *إِثْقَان*، 32، متوكلي، 49، بأن بعض المراجع القديمة اعتقدت أن قَسَطَ كانت استعارة من اليونانية.⁽³⁾

إن الجذر *קשט* (قشط) واسع الاستعمال في الآرامية لكنه يرد في موضع آخر على ما يبدو ككلمة مستعارة. وهكذا فإن *קשטא* (قشوط)؛ *קושטא* (قوشطا)، مثل السريانية *ܩܫܬܐ* (قوشطا)، تعني حقيقة، حقاً⁽⁴⁾؛ المندائية *קשט* (قشط)، يكون حقيقياً؛ والتدمرية *קשט* (قشط)، ينجح، في حين نجد في اللهجة المسيحية الفلسطينية

(1) قارن أيضاً: 6. 220. ii, ZS, Hess in.

(2) في كتابه حول اللهجات الذي استشهد به أثيناوس، vii, 76.

(3) قد تكون هذه ذكرى للآرامية *iusticia*، مع أن شيرنفر، ii, *Leben*, 219، يعتقد أنها يمكن أن تكون اللاتينية *sextarius*.

(4) لاحظ أيضاً *ܩܫܬܐ* (كوشطا) = نزاعة (مع الحرف *ܩ*)، في النصوص التوحيذية؛ قارن: Montgomery, *Aramaic Incantation Texts*, Glossary, p. 292.

صعبله (قشطا)، حقيقي.⁽¹⁾ أما العربية قشط (قشط) فهي مؤرمة [من آرامية]، كما أشار توي Toy في تفسيره لسفر الأمثال. من ناحيته فإن فراينكل محق دون شك في اعتباره العربية قِشْطَ على أنها من أصل آرامي، ربما من أصل مسيحي آرامي.⁽²⁾

قِشْطاس

182:26؛ 37:17

كان ثمة اتفاق عملي بين المراجع القدامى بأن الكلمة تعني بادئ ذي بدء توازنًا، ومن ثم عدالة مجازياً (قارن: راغب، مفردات، 413؛ لسان العرب، 59:8). لقد تم الاعتراف بما على نحو معمم للغاية أيضاً على أنها كلمة مستعارة. وقد اعتبرها بعضهم كلمة عربية أصيلة، تنويعاً على قسط،⁽³⁾ لكن ثقل المراجع كما نرى من السيوطي، إرتسان، 323؛ مزمر، 130:1؛ الجواليقي، معرّب، 114؛ الثعالبي، فقه، 318، والسجستاني، 257، كان في صالح كونها مأخوذة كاستعارة من اليونانية.⁽⁴⁾ ويشار إلى طبيعتها الأجنبية فعلياً عبر مجموعة التهجئات التي تطالعنا.⁽⁵⁾ من الواضح أنها كانت استعارة قديمة، لأنها ترد في آيات شعر لعدي بن زيد، النابغة،⁽⁶⁾ وآخرين. مع ذلك، فإن أصل الكلمة ليس من السهل الفصل فيه. فمن ناحيته، فإن زاخاو في ملاحظاته على المعرّب، ص 51، يستشهد بفلايشر Fleischer الذي يقترح أنها ترجع إلى اللاتينية

(1) Schwally, *Idioticon*, 86; Schulthess, *Lex*, 185.

(2) أن الاسم تعريب لمصهل (قسطا)؛ ، 5 liv، *SBAW*, Berlin (1882)، يعتقد نولذك، 205؛ *Fremdw*، كان اعتبرها كلمة عربية اعتبرت على أنها أجنبية عبر تشابهها في، 76، 78، *Dvořák*، *Fremdw*، لكن دفورك الصوت مع قسطاس.

(3) أنظر تفسير الزعزعي للآية 182:26، والملاحظات في تاج العروس، 4:218.

(4) أنظر أيضاً: 156؛ *al-Khaṭībī*، 527؛ *Ibn Qutaiba (Adab al-Kātib)*، 137؛ *Muzhir*، *as-Suyūfī*، 49؛ *as-Suyūfī*، *Mutaw*، 49.

(5) يلاحظ الجواليقي قسطاس، قسطاس، قسطار؛ التي يمكن الإضافة إليها من تاج العروس، قسطاس وقسطاس.

(6) مع ذلك فإن فراينكل، 258، *WZKM*، vi، يعتقد أن بيت الشعر الذي يمز إلى النابغة هو تحت التأثر القرآني.

constans ثابتة بوصفها تستخدم للتوازن libra⁽¹⁾. يقترح فراينكل، Fremdw, 282،
 κούστως (كوستوس) [مناسب] افتراضية كأصل محتمل، وفي WZKM, vi، 261،
 كان سيفسرها من ζυγοστασία (زيفوستاسيا) [توازن]. من ناحيته، فقد اعتقد فولرز
 725، Vullors, Lex, ii، أنه من الممكن أنها كانت تشويهاً لليونانية ζεύγος
 (زيفغوس) بمعنى زوجان، وكان دفوراك، Fremdw, 77 ff، سيشتقها من ξέστος
 (كسيتيس) [وعاء لقياس السوائل - مترجم عربي] من اللاتينية sextarius [ليتر -
 مترجم عربي] المستخدم كمقياس للمواد السائلة والجافة.

تبدو هذه الاقتراحات كلها وكأنها تحت تأثير نظرية فقهاء اللغة بأن الكلمة من
 أصل يوناني. وكان يبدو أن الأمر سيكون أكثر تفاؤلاً بكثير لو أننا بدأنا من الآرامية
 כּוּסְטָא (قسطا)؛ כּוּסְטָא (قيسطا)؛ כּוּסְטָא (قوسطا)، بمعنى مكبال، أو السريانية
 ܡܥܬܐ (قسطا). مع ذلك، فالحرف الأخير س يخلق مشكلة، حيث يقترح فولرز
 633، Vollers, ZDMG, 1، (2) أنها من اليونانية δικαστής (ديكاستيس)، بمعنى قاض،
 التي هي في السريانية ܡܥܬܐ (ديقسطوس) (BB, in PSm, 891)، ومع د
 التي تعتبر أداة إضافة كان سيعطينا ܡܥܬܐ (قسطوس). وهذا، المتأثر باللفظة
 ܡܥܬܐ (دقسطا) المشابهة، أيضاً = δικαστής (ديكاستيس)، سوف يعطينا
 قسطاس. هذا عبقرى للغاية وقد يكون صحيحاً، لكن منغنا، Syriac Influence،
 89، يعتقد أنه من الأبسط أن نأخذها من ܡܥܬܐ (قسطا) التي تمثل ξέστος
 (أكستيس) في صيغة ما والتي تتم المحافظة فيها على الحرف النهائي س ܥ.

(1) من أجل ذلك أنظر: Fraenkel, Fremdw, 198. لقد رفض تولدكه الأمر، لكن غنبرغ Ginzburg دافع

عنه، Zapiski, viii, 145 ff.

(2) لكن أنظر أيضاً: 620:50، 301، 323.

قَيْسُون.

85:5.

من المقطع يتضح أن الكلمة تشير إلى معلّمين مسيحيين، ومع أن واحداً لن يهتم بإعادة الفكرة، فإن ورودها بجانب رهبان يمكن أن يشير بأنها تعزاً إلى الإكليروس العادي بوصفه متميزاً عن الرهبان.

لقد اعتبر فقهاء اللغة عموماً الكلمة على أنها كلمة عربية أصيلة⁽¹⁾ مشتقة من قَس، بمعنى يبحث عن أو يتابع شيئاً ما، بحيث أن القسيس يدعى كذلك "لأنه يتبع الكتاب وتوصياته"، السجستاني، 259. من الواضح أن الكلمة هي السريانية ܩܝܣܝܐ (قشيشا) = πρεσβύτερος (برسيفيتيوس) [شيخ]، كما أقر بذلك عموماً الباحثون الغربيون.⁽²⁾ لم يبد صعباً أن تكون هذه الكلمة معروفة للقبائل العربية التي احتكت مع مسيحيي الشمال والجنوب، وفي واقع الأمر، فإن صيغتي الكلمة على حدّ سواء تمت استعارتهما إلى اللغة العربية، ܩܝܣܝܐ (قشا) (قارن الآرامية ܩܝܣܝܐ (قشا)) كقس، وܩܝܣܝܐ (قشيشا) كقسيس، في حين أن الحديث القائل لا يغيّر قسيس من قيسية يظهر أنهم لم يكونوا على عدم اطلاع بالاسم المجرّد ܩܝܣܝܐ (قشيشوتا).

الكلمة تطالعنا في الشعر القديم،⁽³⁾ والذي يظهر أنها لا بد كانت استعارة قديمة، وفي واقع الأمر ترد الكلمة كاستعارة في كل من الإثيوبية ቀረብ⁽⁴⁾ (كاسيسا)، وفي نقوش من جنوب جزيرة العرب (مثلاً، غليزر 67، 618، Glaser، ܩܝܠܝܐ ܩܝܠܝܐ ܩܝܠܝܐ: كيهو قسمم ذمستله)،⁽⁵⁾ وعلى هذا الأساس كان

(1) لكن أنظر الجواليقي، معرب، 39.

Geiger, 51; Fleischer, *Kleinere Schriften*, ii, 118; Freytag, *Lex*, sub voc.; Fraenkel, *Vocab*, (2) 24; Fremdw, 275; Rudolph, *Abhängigkeit*, 7; Horovitz, KU, 64; Mingana, *Syriac Influence*, 85.

(3) قارن: *Aghārā*, xiii, 47, 170; xvi, 45.

(4) Nöldeke, *Neue Beiträge*, 37; Pautz, *Offenbarung*, 136, n. 5

(5) قارن في المسألة: Praetorius in *ZDMG*, liii, 21; Rossini, *Glossarium*, 233.

غريمه، ZA, xxvi، 162، سيعتبر أن الكلمة جاءت من مصدر من جنوب جزيرة العرب، مع أن أرجحية هذا قليلة.

قصر

72:7؛ 44:22؛ 11:25؛ 32:77.

ليس للكلمة جذر فعلي في اللغة العربية، وقد اعتبرها غويدي، *Della Sede*، 579، أنها مستعارة. من ناحيته فإن فراينكل، *Vocab*، 14، على حق دون شك في اشتقاقها من اللاتينية *castrum* [قصر]، عبر اليونانية *κάστρον* (كاسترون) والآرامية *קסר* (قصر).⁽¹⁾ ترد الكلمة ليس بشكل غير متكرر في الشعر القديم، وربما يمكن اعتبارها واحدة من الكلمات التي دخلت سوريا وفلسطين مع جيوش الاحتلال الروماني.⁽²⁾

قط

15:38.

حكم قاض.

بشكل عام فإن رأي المفسرين يقول إن *قط* تعني نوعاً من الكتابة (قارن: البغوي، تفسير الكلمة، وراغب، *مفردات*، 417). مع ذلك، فإن بعضهم اعترف بأنها كلمة أجنبية، لأن السيوطي، *إتقان*، 323، يستشهد بمرجع من أجل كون معناها كتاب باللغة النبطية.

لقد اقترح هافلي أنها كانت كلمة مستعارة من الأكادية كيثو، لكن يصعب ترجيح هذا. من ناحيته، يتفق فراينكل، *Fremdw*، 249، مع مراجع السيوطي في اعتبارها

(1) كون *קסר* (قصر) كما تستخدم في المشناه والتلمود الأورشليمي ليس غير صيغة من *קסר* (قسطرا)، التي هي مثل *קסר* (قسطرا) اشتقت مباشرة من *κάστρον*، إنما أظهره تولدكه *ZDMG*، 423. قارن أيضاً: Guidi, *op. cit.*, and Krauss, *Griechische Lehnwörter*, ii, 562. (2) Fraenkel, *Fremdw*, 234; Vollers, *ZDMG*, i, 614; li, 316.

كلمة مستعارة من الآرامية.⁽¹⁾ في المشناه **גז** (غط) تعني وثيقة رسمية، مع أنه تم تخصيصها لاحقاً لتعني "وثيقة الطلاق". وهكذا فإن كلا من **גז** (غط) و **גזי** (غيطا) تعنيان كتابة ووثيقة، ويقترح ليفي، *Wörterbuch*, i, 322، أنهما ربما يرجعان أصلاً إلى اليونانية **χαρτης** (شارتيس). صارت السريانية **ܡܚܬܐ** (غطا) مختصة بمعنى *haereditas* [تراث]، وهي من ثم غير مرجحة كأصل. إذا كانت الكلمة استعارة، لا بد أنه تمت استعارتها في وقت قديم، لأن أمثلة عديدة تطالعنا في الشعر القديم.⁽²⁾

قَطْرَانٌ

51:14.

ترد هذه الكلمة الغريبة فقط في مقطع يصف عذابات الأشرار في اليوم الأخير، حيث اختلف لفظ القراء بين قَطْرَانٌ، قَطْرَانٌ، وقَطْرَانٌ. وهذه القراءة الأخيرة إنما يدعمها الشعر القديم وهي دون شك الأكثر بدئية.⁽³⁾

يخبرنا الزمخشري أن القطران هو تحلب من شجرة الأوبال *Ubhal* المستخدم لدهن الجمال التي تعاني من الجرب، لكن من نقاش في *لسان العرب*، 6: 417، نعرف أن فقهاء اللغة كانوا مرتبكين نوعاً ما بشأن الكلمة، ولدينا رواية هامة تقول إن ابن عباس لم يعرف ما الذي سيفعله بها، وأراد أن يقرأها قَطْرٌ آنٍ،⁽⁴⁾ والتي ستجعلها تعني "نحاساً ساخناً أحمر"، ويربطها بكلمة قَطْرُ الواردة في الآيتين 95:18، و 11:34.

تبدو الحقيقة أنهما الآرامية **ܩܬܪܢܐ** (عطران)؛ السريانية **ܡܚܬܐ** (عطرنا)، بمعنى قطران، والتي مع أنها ليست كلمة شائعة للغاية إلا أنها قديمة. لقد حصل خلط بين

(1) على ما يبدو فإن الأصل المطلق هو غيدا *gida* السومرية، التي تأتي منها غيَّو *gittu* الأكادية والصغ الآرامية؛ قارن: Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 19.

(2) قارن بيت شعر الأعشى عند الجوهري، فقرة ققط (حيث يعتقد شيخو، *Nasrāniya*، 222، أن الأعشى يعني بقط الإنجيل)؛ والتلمس عند ياقوت، معجم، 4: 228.

(3) قارن تفسير الطبري للآية.

(4) يقدم هذه البياضوي على أنها قراءة يعقوب.

حرف العين لا وحرف القاف ٣ حين تمت استعارة الكلمة، لكن من المهم أن الصيغة البدئية قِطران الخاصة بالشعراء حافظت على ترتيب الأحرف الصوتية الذي للأرامية.⁽¹⁾

قُفِّلَ.

26:47.

ترد فقط في صيغة الجمع أقفال، التي يقول الجواليقي، معرّب، 125، إنها استعارة من الفارسية.⁽²⁾

الفعل قُفِّلَ مشتق من اسم⁽³⁾ والكلمة لا يمكن اشتقاقها من جذر عربي. إنما على الأرجح الآرامية קופלא (قوفلا)، بمعنى قيد، أو السريانية ܩܘܦܠܐ (قوفلا)، التي تترجم اليونانية κλειθρον (كليثرون) [مزالج]، وكانت تبدو استعارة قديمة.⁽⁴⁾

قَلَمٌ.

39:3؛ 26:31؛ 1:68؛ 4:96.

قلم، أو القصة التي صُنِعَ منها الأقلام.

إنما تعني قلماً في كل المقاطع خلا الآية 39:3، حيث تشير إلى القصبات التي كانت ستلقى لتحديد من سيكفل العذراء مريم، حيث أقلام، بطبيعة الحال، تعني ράβδοι (رافدوي) [قضبان] في إنجيل يعقوب الأول *Protevangelium Jacobi*، 9.⁽⁵⁾

تأخذ المراجع المحلية الكلمة من قَلَمٌ، بمعنى يقطع، (قارن: لسان العرب، 392:15)، لكن هذه مجرد إيتمولوجيا-شعبية، لأن الكلمة هي اليونانية κάλαμος (كالاموس)، بمعنى قصبة ومن ثم قلم،⁽⁶⁾ رغم دخولها عبر إحدى الصيغ السامية. لقد

(1) Fraenkel, *Fremdw*, 150; Zimmern, *Akkad. Fremdw*, 60.

(2) هكنا يقول السيوطي، إفتان، 323؛ ربما أن الجواليقي يشير إلى الفارسية كويال.

(3) Fraenkel, *Fremdw*, 16؛ يقدّمها تسيرن؛ Zimmern, *Akkad. Fremdw*, 35، من الآرامية.

(4) Krauss, *Griechische Lehnwörter*, ii, 517, and *ZDMG*, xcvi, 623.

(5) Tischendorf, *Evangelia Apocrypha*, 1876, p. 18.

(6) κάλαμος هي كلمة هندو-أوروبية حقيقية، كما يتضح من السنسكريتية.

कलमः

استعيرت κάλαμος (كالاموس) إلى الآرامية، حيث نجد קלמוס (قولسوس)،
السريانية صلح (قلم)، لكنه من الإثيوبية ቀለም (قلم)، كما أظهر نولدكه،
Beiträge, 5، أتت الكلمة إلى العربية. إنها استعارة قديمة، لأنها موجودة على حدّ
سواء في الشعر القديم وفي نقوش جنوب جزيرة العرب. (Rossini, Glossarium,
232)، لأن 141 قلم) هي calamus odoratus [رائحة القصب].

قميص.

93. 12: 18 - 28

من الملفت للنظر أن الكلمة لا ترد إلا في قصة يوسف. وعادة ما تعتبرها المراجع
كلمة عربية، مع أن السيوطي، مزهر، 135:1، يستشهد بالأصمعي بما يفيد أن
بعضهم اعتقد أنها كانت من أصل فارسي.

من الواضح أنها لا تستطيع امتلاك اشتقاق عربي، والكلمة القابعة تحتها هي دون
شك اليونانية καμίσιον (كاميسيون). و καμίσιον (كاميسيون) هذه أخذت
كاستعارة من السامية، لكن بواساك، 403، يظهر في ملاحظته على κάμματος
(كاماروس)، أنها هندو-أوروبية أصيلة. لقد عبرت اليونانية καμίσιον (كاميسيون) إلى
السريانية عبر الكلمة ܕܡܫܟܐ (قوميستا)،⁽¹⁾ وإلى الإثيوبية عبر الكلمة ቀለም
(قميص)، التي تستخدم في سفر يوسفون، 343، بمعنى قميص أو سترة، وفي كل
الاحتماليات تبدو مصدر الكلمة العربية.⁽²⁾ لا بد أن الكلمة كانت استعارة قديمة لأننا
نجدها ليس بشكل غير متكرر في الشعر القديم.

فانن: 397 Boissacq [قصة]: slama ؛ بالسانية thalmr بالترجيحية

(1) Fraenkel, Fremdw, 45.

(2) يعتقد فولرز ZDMG, li, 311، أن العربية جاءت من اللاتينية كاميسيا camisia، لكن يصعب
ترجيح هذا.

قنطار.

3: 12، 68؛ 24: 4.

لقد اعترف فقهاء اللغة بأنها من أصل أجنبي، ومع أن بعضهم، مثل سيبويه، رأى أنها من أصل عربي، فإن أبو عبيدة (لسان العرب، 432: 6) يقول بوضوح إن العرب لم يعرفوا معنى الكلمة.⁽¹⁾ قال بعضهم إنها كانت كلمة بربرية (السيوطي، إتيقان، 323)، وقال آخرون إنها كانت سريانية (السودي في المختصر، 266: 12)، لكن الغالبية وقفت في صالح كونها يونانية (الثعلبي، فقه، 312؛ السيوطي، مزهر، 134: 1).

لا شك في أنها اليونانية κεντηνάριον (كنتناريون)، التي تمثل اللاتينية centenarium [سنتناريوم]، وقد عبرت إلى الآرامية، عبر الكلمة ܩܢܬܝܪܝܢ (قنطينر)؛ السريانية ܩܢܬܝܪܝܢ (قنطينرا).⁽²⁾ كما يظهر فراينكل، *Vocab*, 13 ; *Fremdw*, 203، فمن الآرامية دخلت الكلمة إلى العربية، وكل الاحتماليات تصب في صالح أن الكلمة العربية مأخوذة من الصيغة السريانية المختصرة ܩܢܬܝܪܝܢ (قنتر).⁽³⁾

قيامة.

ترد نحواً من سبعين مرة؛ قارن: 79: 2.

الكلمة لا ترد إلا في التعبير يوم القيامة، الذي هو مصطلح تقني أخروي يطلق على اليوم الأخير.

بطبيعة الحال فالمراجع الإسلامية تربط الكلمة بالجذر قام الذي يعني وقف أو نحض، لكن تمت الإشارة في مرّات عديدة، إلى أنه كمصطلح أخروي إنما استعير من

(1) هذا واضح من مجموعة الآراء المختلفة حول معناها والتي جمعها ابن سيدة في المختصر، 266: 12، وابن الأثير في النهاية، 3: 113.

(2) Krauss, *Griechische Lehnwörter*, ii, 553;

Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 553. من هذه الصيغة اشتقت الأرمنية Կենդիւնք (كندينار). (356).

(3) Mingana, *Syriac Influence*, 89; Vollers, *ZDMG*, li, 316. 4

الآرامية المسيحية.⁽¹⁾ وفي سريانية الرها نجد **ܘܩܝܡܐ** (قيما) مستعملة عموماً، لكن في اللهجة المسيحية-السريانية، حيث تترجم الكلمة **ἀνάστασις** [وقوف، أي قيامة] (Schwally, *Idioticon*, 82)، بحيث أننا نجد **ܘܩܝܡܐ** (قيامتا) التي تُمَدُّ على نحو الدقة بالصيغة التي نرغب.

قِيَوْمٌ

256:2؛ 1:3؛ 110:20.

لا ترد الكلمة إلا في التعبير الحي القيوم الذي يطلق على الله. المفسرون يجمعون على أن المعنى هو القائم الدائم (الطيري، البيضاوي، والسجستاني، 250)، لكن ثمة صعوبات واجهتهم بشأن الصيغة، وهناك تنويعات هي قيام، قيم، قائم. وقد أوضح العكبري، *إملاء*، 70:1، صعوبتهم في تفسير الصيغة، لأن الاحتمالية الوحيدة هي أن نعتبرها على المعيار فيقول وليس لدينا سبب لأن نرتاب بكل الكلمات من هذه الصيغة. نتيجة لذلك ليس غريباً، على الرغم من علاقتها الواضحة مع قام، أن نجد أن بعض المراجع نظرت إليها على أنها كلمة مستعارة من السريانية.⁽²⁾

كان هيرشفيلد، *Beiträge*, 38، كان سيشتقها من العبرية، ومن المؤكد أن **קיום** (قيم) تستعمل في ترابط مع **חיים** (حي) في النصوص اليهودية من أقدم حقبة،⁽³⁾ لكن **ܘܩܝܡܐ** (قيما) هي أيضاً تستعمل عموماً بالمعنى ذاته ولا نستطيع إطلاقاً نفي الأصل السرياني للكلمة.

(1) فارن: Mingana, *op. cit.* 165, n. 1؛ Pautz, *Offenbarung*, 85... يلاحظ هوروفيتس Horovitz, *JPN*, 186، أن العبارة ليست يهودية.

(2) as-Suyūṭī, *Itq*, 324؛ Mutaw, 54.

(3) . . . Fraenkel, *Vocab*, 23؛ Nöldeke-Schwally, i, 184, n.; and see Sprenger, *Leben*, ii, 204, n(3) من الملفت للنظر أن القراءة المختلفة التي تمتلك الشاهد الأنضل قِيَام تنفق على نحو وثيق في الصيغة مع **קיום** (قيم). أنظر أيضاً هوروفيتس, Horovitz, *JPN*, 219، الذي يشتق الكلمة حي في واقع الأمر من اليهودية **חיים** (حي) أيضاً.

كاس.

34:78؛ 44:37؛ 23:52؛ 18:56؛ 76:5؛ 17:34.

الكلمة موجودة فقط في مقاطع قديمة تصف مباحج الجنة.

هذه ليست كلمة سامية، وهي مفقودة بالكامل في الإثيوبية، وهي دون جذر وبصيغة جمع غير مؤكدة في العربية. وهكذا ثمة نوع من الشك حول أصلها الآرامي.⁽¹⁾ الكلمة العبرية هي כוס (كوس)، بينما في نصوص رأس شجرة لدينا כו (كو)، وبالآرامية כוס (كوسا)، כוס (كسا)، و כוס (كوزا) (قارن: كوز العربية)، والسريانية כוס (كسا).⁽²⁾ وحيث يبدو أن السريانية כוס (كسا) هي مصدر الفارسية كاسه،⁽³⁾ يمكن لنا اعتبار أن الأكثر احتمالية هي أن العربية استعيرت أيضاً في حقبة مبكرة⁽⁴⁾ من المصدر ذاته.

كافور.

5:76.

الآية قديمة وهي تصف متع الفردوس، حيث كان المفسرون غير واثقين ما إذا كان كافور اسماً للنافورة التي يأتي منها الشراب المبارك، أو المادة المستخدمة لتلطيف الشراب (قارن تفسير الطبري والبيضاوي للآية).

عادة ما تؤخذ الكلمة على أنها عربية (لسان العرب، 6:465)، لكن تنوع التهجئة - كافور، قافور، قُفُور، وقُفُور - كان سيوحي بشيء آخر، وقد لاحظ العديد من المراجع القديمة أن كافور كلمة مستعارة من الفارسية.⁽⁵⁾

(1) Fraenkel, *Fremdw*, 171; Zimmer, *Akkad. Fremdw*, 34. لكن مولر Müller, D. H. Müller, *WZKM*, 1, 27. يعتقد أن المعزة الوسيطة تثبت بأنها عربية أصيلة.

(2) قارن أيضاً כוס (كس) من برديات الفيلة. (Cowley, *Aramaic Papyri*, No. 61).

(3) أدب شر، 131. تعتبر للمعاجم الفارسية أن هذه الكلمة هي مصدر الكلمة العربية؛ قارن: Vullers, *Lex*, 769، كس معرب كاسه است.

(4) ترد عند الشعراء القدامى مثل الأعشى وعلمقة.

(5) as-Suyūṭī, *Itq*, 324; al-Jawālibī, *Muarrab*, 129; al-Khaṭībī, 170; ath-Thaḥṣībī, *Fiqh*, 318. 4(5)

المصدر المطلق للكلمة ربما نجده في لهجات الموندا Munda في الهند، ومنها عبرت إلى الدارفيدية، كما على سبيل المثال التاميلية *ஹந்த*، و الماليلامية *ஹந்த*، وإلى السنسكريتية *हन्त*⁽¹⁾ لقد عبرت أيضاً إلى الإيرانية، حيث نجد البهلوية *hant*، كابور،⁽²⁾ التي تعطينا الكلمة الفارسية الحديثة كافور، والأرمنية *քափոր*⁽³⁾ (كابور) وإلى الآرامية حيث نجد السريانية *ܚܐܦܘܪ* (قفورا)⁽⁴⁾ والمندائية *ܚܦܘܪܐ* (غوفارا).⁽⁵⁾ من المحتمل للغاية أن السريانية مثل اليونانية *καφουρά* (كافورا) هي من الإيرانية، وكان أدي شير، 136، سيجعل العربية أيضاً استعارة من الفرس. مع ذلك، فلاحتماليات تشير إلى أن الكلمة، مثل الإثيوبية *ከፋር* (كفر)، يجب أن تؤخذ على أنها مشتقة من السريانية.⁽⁶⁾ ونحن نجد الكلمة في الشعر القديم (مثلاً، الأعشى)،⁽⁷⁾ لكن يبدو من القصة التي يخبرها البلاذري (تحرير دي غوجيه، 264)، والتي تقول إن الجنود العرب الذين غزوا المدائن وجدوا هناك مخازن كافور واعتقدوا أنه ملح، أن المادة لم تكن معروفة على نطاق واسع في جزيرة العرب.

كَاهِنٌ.

42:69؛ 29:52.

ترد فقط في بداية الحقة المكية ومعنى استخفائي، لأن نجد يرفض مع بعض الحدة الفكرة القائلة أنه في تقديمه آياته المنزلة كان على سوية واحدة مع الكهنة. هذا يظهر

(1) من أجل أمثلة إضافية، انظر: Laufer, *Sino Iranica*, 591.

(2) Justi, Glossary to *Bundahesh*, 201.

تلاحظ للمعاجم الفارسية، مثلاً، BQ, 691 أن كافور جاءت إليهم من الهند.

(3) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 257.

(4) وأيضاً *ܚܐܦܘܪܐ* (تافنوتا)، *ܚܐܦܘܪܐ* (قوفرون)، و *ܚܐܦܘܪܐ* (كافورا). *PSm*, 3688, 3689.

(5) Nöldeke, *Mand. Gramm.*, 112.

(6) Fraenkel, *Vocab*, 11; *Fremdw*, 147.

(7) Geyer, *Zwei Gedichte*, i, 61.

أن الكلمة كانت ما قبل إسلامية، ويبدو أن العربية كاهن كانت المعادل اللبنيانية $\mu\alpha\tau\tau\iota\varsigma$ (ماتيس) [عزاف] أو اللاتينية $vates$ [نبي أو شاعر]، أي، الذي كان عزافاً أكثر منه نبياً.⁽¹⁾

بطبيعة الحال تعتبر المراجع الإسلامية أن الكلمة مأخوذة من كهن، لكن هذا الفعل يبدو مشتقاً من اسم. الكلمة العربية هي كهن (كهن) وتعني كاهناً، ومن العربية جاءت الآرامية ܟܗܢܐ (كهنا)؛ السريانية ܟܗܢܐ (كهنا).⁽²⁾ من غير المرجح أن الكلمة العربية كانت استعيرت أيضاً على نحو مباشر من العربية. من ناحيته، يمتلك باوتس *Pautz, Offenbarung*, 175, n 2، نظرية تقول إن الكلمة جاءت عبر الإثيوبية ከነ (كهنون)، لكن مثل هذه الكلمة ذاتها، والأرمنية քահանայ (كاهاني: كاهن)،⁽³⁾ فإنه من الأكثر ترجيحاً أنها جاءت من الآرامية⁽⁴⁾. وفي واقع الأمر ترد الكلمة ليس على نحو غير متكرر في النقوش السينائية من شمال جزيرة العرب،⁽⁵⁾ حيث نجد ܟܗܢܐ (كهنا) وصيغة المثنى ܟܗܢܬܐ (كهنتا)،⁽⁶⁾ والواقع أنه في الرقم 550 نجد التعبير ܟܗܢ (كهن) ܠܐܝܐ (عزيا)، أي، كاهن العزى، وهكذا فإن نولدكه، *Neue Beiträge*, 36, n، يلح على أن لدينا دليلاً واضحاً بأنها دخلت قيد الاستعمال من شمال جزيرة العرب، من مصدر آرامي قبل الإسلام بزمان طويل.

يقودنا تشابه النقوش إلى الاستنتاج أن المعنى البدئي بالعربية كان كاهناً وأن المعنى عزافاً هو تطوّر لاحق، رغم زعم فيشر أن عزافاً هو المعنى الأصلي.⁽⁷⁾

LA, xvii, 244; Wellhausen, *Reste*, 134; Goldziher, *Abhandlungen*, i, 18 ff., 107 ff.; (1) Sprenger, *Leben*, i, 255.

(2) G. B. Gray, *Sacrifice in the Old Testament*, p. 183.

(3) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 318; ZDMG, xlv, 252.

(4) Cheikho, *Nasāniya*, 200; Mingana, *Syriac Influence*, 85.

(5) Euting, *Sinaitische Inschriften*, Nos. 550, 249, 348, and 223.

(6) Ryckmans, *Nomen proprium*, i, 113. قارن أيضاً: ܟܗܢܬܐ الصغائية.

(7) *El*, sub voc فيشر ... Fischer يقول نيلسن: كما يقول نيلسن في *HAA*, i, 245.

كبرياء.

36:55، 79:10

إنما مرتبطة بالصيغة لكن ليس بالمعنى مع الجذر العربي كبر. الجذر سامي مشترك، قارن: الأكادية كبارو، بمعنى يصبح كبيراً، العربية **كبر** (كبر) (in Hiph)، بمعنى يصنع كثيرين؛ الآرامية **כָּבַר** (كبر)؛ السريانية **ܟܚܐ** (كبر)؛ الإثيوبية **ክረ** (كدر)، بمعنى يبجل؛ وقارن السبأية **አሳላ** (كبر)، بمعنى كبير وأمير (Hommel, *Südarab. Chrest.*), (127; Rossini, *Glossarium*, 167).

تقول النظرية الاعتيادية إن الكلمة القرآنية هي تطوّر عن العربية كبر، لكن كما هو الحال في الإثيوبية فإن الجذر طوّر على نحو بارز معنى يكون مجيداً، نقياً، يمكن لنا أن نرى في الإثيوبية **ክረ** (كبر) المستخدمة عموماً على أنها تعني المجد، الشرف (= ልዩ ልዩ (دوكسا) [مجد])، ومن ثم عظمة، مشرق (Dillmann, *Lex*), (846)، مصدر الكلمة. (قارن: Ahrens, *Christliches*, 23; Muhammad, 78).

كُتِبَ.

ذات ورود متكرر.

إلى جانب الفعل علينا أن نلاحظ الصيغ المشتقة في القرآن - كتاب (جمعها كتب)، كاتب، مكتوب، إكتب، كاتّب.

تظهر الكلمة وكأنها تطوّر سامي شمالي وتوجد فقط كمصطلح مستعار في السامية الجنوبية. العربية **كُتِبَ** (كتب)؛ الآرامية **ܟܬܒ** (كتب)؛ السريانية **ܟܬܒܬ** (كتب)؛ النبطية **ܟܬܒ** (كتب)؛ والفونية **ܟܬܒ** (كتب)، وكلها تعني يكتب، ومعها يقارن بول Buhl العربية كتب، بمعنى يسحب أو يخط معاً.⁽¹⁾

(1) أنظر: n: 427, xxvii, in *ZDMG*, Fleischer... من هذه لدينا كنية.

الاستعارة دون شك من الآرامية،⁽¹⁾ ويعتقد فراينكل، *Fremdw*، 249، أن الكلمة المستعارة كانت كتاب، التي هي مثل الإثيوبية *ḥḥn* (كتاب)، جاءت من الآرامية *ḥḥn* (كتاب)؛ السريانية *ḥḥn* (كتاب)، ومن ثم تطوّرت عن هذه الفعل والصيغ الأخرى. قد تكون الاستعارة حدثت في الحيرة، التي انتشر منها فن الكتابة بين العرب،⁽²⁾ لكن كون الصيغتان الاسمية والفعلية شائعتين في النبطية (قارن: *RES*, ii, 464، iii؛ 443)، يمكن أن تكون استعارة قديمة من شمال جزيرة العرب.

كُرسِيّ

256:2، 33:38.

عرش. ليس للكلمة جذر فعلي، مع أن بعضهم حاول ربطها باللفظ كرس (قارن: راغب، مفردات، 441)، رباط تصعب إمكانيته.

من ناحيته، فقد لاحظ فراينكل، *Vocab*، 22، أنها كانت استعارة من الآرامية. وفي نقش زنجيري *Zenjirli* نجد *כרסא* (كرسا)⁽³⁾، التي هي مرتبطة بالأكادية كوسو، العبرية *כרסא* (كسا)؛ الكلمة من رأس شجرة *כרסא* (كسا)، لكن الصيغة الأكثر شيوعاً هي *כורסא* (كورسيا)،⁽⁴⁾ السريانية *ܟܪܫܐ* (كورسيا)، أو *ܟܪܫܐ* (كورسيا). وهذا يعطينا على وجه الدقة الصيغة التي نريد، لكن من المستحيل تماماً⁽⁵⁾ أن نقرر ما إذا كانت الكلمة من مصادر يهودية كما يزعم هيرشفيلد، *Beiträge*، 88، أو من مصادر مسيحية كما يعتقد شفالي، *ZDMG*, liii, 197.

(1) *BDB*, 507; D. H. Müller, *WZKM*, i, 29; Horowitz, *KU*, 67; Fischer, *Glossar*, 112; Künstlinger in *Rocznik Orientalistyczny*, iv, 238 ff.

(2) Krenkow in *El*, ii, 1044.

(3) D. H. Müller, *Inschriften von Sendschirli*, 58, 44; cf. Cook, *Glossary*, 66.

(4) موجودة أيضاً على طاسة تعويذات؛ قارن: Montgomery, *Aramaic Incantation Texts*, Glossary, p. 292.

(5) قارن: Nöldeke, *Mand. Gramm.*, 128; Rudolph, *Abhängigkeit*, 12. الكلمة تأتي بالطلق من السومرية غوزالغوز، التي تأتي منها الأكادية كوسو *kussu*، Zimmern, *Akkad. Fremdw*, 8.

كَفَرَ.

ترد على نحو متواتر للغاية.

إنكار نعمة الله أو وجوده: ثم - أن يكون غير مؤمن. في صيغها المختلفة تبدو ذات استخدام شائع في القرآن، والجذر دون ريب عربي، لكن كمصطلح ديني تعني فالكلمة تأثرت بالاستخدام الخارجي.

المعنى البدئي لكفر بمعنى يغطي أو يحجب، يتناسب مع الكلمة الآرامية ܕܟܪ (كفر)؛ السريانية ܕܟܪ (كفر)، واشتقاق من هذا المعنى البدئي في القرآن في الآية 19:57، في الكلمة ܕܟܪ، أي الأزواج، أي، "الذين يغطون البذور". مع ذلك، فالصيغة ܕܟܪ تتناسب مع العبرية ܕܟܪ (كفر)؛ الآرامية ܕܟܪ (كفر)، وتعني يغطي بمعنى التكفير عن.⁽¹⁾ بهذا المعنى تستخدم مع عن، ويخبرنا السيوطي، إتيان، 324؛ متوكلي، 56، أن بعض المراجع الأولى لاحظت هذه كفر عن باعتبارها مشتقة من العبرية أو النبطية. مع ذلك، فالاستخدام الأكثر شيوعاً هو مع حرف الباء ب؛ بمعنى إنكار وجود الله أو صلاحه، وهذا الاستخدام مع ب إنما يميز السريانية. أما الصيغة كافر بمعنى غير مؤمن وكُفر بمعنى عدم الإيمان، يمكن أن تكونا بالفعل استعارتين مستقلتين من العبرية ܕܟܪ (كفر)، السريانية ܕܟܪ (كفر) وܕܟܪ (كفوراً) وܕܟܪ (كفوروتا) (Ahrens, Christliches, 41)، مع أن ܕܟܪ (كفر) كاسم علم يبدو أنه يرد في النقوش الثمودية (i, Ryckmans, Noms propres, 115). لكن يمكن أن الصيغة كفارة هي استعارة مباشرة من اليهود، قارن: هوروفيتس، JPN, 220.

كان كل من هيرشفيلد، Beiträge، 90؛ هوروفيتس، KU، 59، وتوراي، Foundation، 48، 144، سيمتلكون أثراً مهيماً على العربية في هذا السياق من

(1) تبدو كلمة ܕܟܪ (كفر) التي من جنوب جزيرة العرب أيضاً أنها تملك هذا المعنى؛ قارن: Rossini, Glossarium, 170.

والمندائية אֲרַגְרָנְיָ (غيزرا)،⁽¹⁾ وكلها تعني كنزاً. تبدو واضحة الاستعارة المباشرة لكل هذه الألفاظ من الفارسية الوسيطة من حقيقة أن البهلوية arǰranjā قران [غرانجبار]⁽²⁾ التي تعني صاحب الكنز إنما هي مشتركة عندهم جميعاً؛ قارن: السنسكريتية गजवर ؛ الأرمنية գաջաւոր (زانزور: صاحب الكنز) (اليونانية γαζοφύλαξ (غازوفيلاكس))؛ العبرية גזר (غزير)؛ السريانية ܕܥܝܪܐ (غزيرا)، ܕܥܝܪܐ (غزيرا)، والآرامية ܕܥܝܪܐ (غزيرا) (قارن تلغدي Telegdi في JA ، BSOS , ix, 83 في Henning (1935), p. 237).

إن الأكثر ترجيحاً هو أن الكلمة جاءت مباشرة من الفارسية الوسيطة إلى العربية،⁽³⁾ مع أن وجود ز مكان ر يمكن أن يشير إلى تأثير آرامي على الكلمة. ولا بد أن الكلمة استعيرت قبل أيام محمد بزمان طويل، لأنها ترد وإن بشكل نادر في الشعر القديم.

كُوبٍ.

14:88، 15:76، 18:56، 71:43

لا ترد الكلمة إلا في السور الأولى في وصف مباهج الفردوس، حيث اعترفت بعض المراجع القديمة بأنها كلمة نبطية (قارن: السيوطي، إتقان ، 319؛ متوكلي، 60).⁽⁴⁾ وبطبيعة الحال، فقد حاول بعضهم اشتقاقها من كَاب، لكن هذا الفعل كما هو واضح مشتق من اسم (تاج العروس، 1: 464؛ لسان العرب، 2: 225).

(1) Nöldeke, *Mand. Gramm*, 51.

(2) PPGI, 119; Frahang, *Glossary*, 79. إنما الفارسية گنجوار ، والبازندية غازووار. (Shikand, *Glossary*, 245).

(3) Šāyast, *Glossary*, 161. قارن أيضاً البهلوية غانجيناك = ganjēnak مخزن حبوب أو مخزن.

(4) Vollers, *ZDMG*, I, 613, 647.

(4) Sprenger, *Leben*, II, 507, n.

الكلمة مستخدمة عموماً في الشعر القديم، قارن: عدي بن زيد، الأعشى (1) الخ.، عدي بن الطيب، (21، Geyer, *Zwei Gedichte*, i, 56 - *Diwan*, ii) ويبدو أنها كانت كلمة مستعارة من الآرامية، كما لاحظ هوروفيتس، 11، *Paradies*، مع أن الآرامية כובא (كوبا)؛ السريانية ܟܘܒܐ (كوبا) تيدوان كلاهما وكأنهما من البيزنطية ڪουπα (كوبا) (باللاتينية *cupa* [كوبا]؛ راجع: 25، Fraenkel, *Vocal*)، من اليونانية القديمة κύμβη (كيمفي).⁽²⁾

كَيْلٌ.

153:6، 83:7، 59:12، 65، 88، 37:17، 181:26.

يلح فقهاء اللغة أنها تعني معياراً لمواد غذائية (راغب، مفردات، 460)، لكنها تستخدم في القرآن بمعنى عام تماماً.

لقد أشار فراينكل، 204، *Fremdw*، إلى أنها السريانية ܟܝܠܐ (كيل)، والتي هي، مثل الآرامية ܟܝܠܐ (كيل)، تعني مكيالاً. ܟܝܠܐ (كيل) استخداماً نادر، لكن ܟܝܠܐ (كيل) تستخدم بشكل معمم للغاية ولها اشتقاقات عديدة، وقد استعيرت إلى الإيرانية،⁽³⁾ وهكذا فإن الكلمة السريانية هي التي دخلت في حقبة مبكرة في اللغة العربية.

(1) في الفضليات، تحرير لبال، 76:26.

(2) يشو ليفي، 151، Levy, *Fremdw*، إلى أصل سامي محتمل للغاية لكلمة κύμβη (كيمفي) بمعنى سفينة، لكن في ظل النقاش تبدو الاستعارة تؤدي إلى طريق آخر، لأنه كما يشير بواساك Boissacq, sub voc.، إنما كلمة هندو-أوروبية حقيقية. من ناحيته، يشتق فولرز ZDMG, li 316، كوب من الإيطالية، لكن أنظر نالينو Nallino هناك، ص. 534.

(3) Nöldeke, GGA, 1868, ii, 44.

لَا تَ.

2:38.

لقد أحسن فقهاء اللغة ببعض الصعوبات في تفسير الكلمة كما يمكن أن نرى من قراءة العمودين اللذين يكرسهما لين Lane, 2683, للمخلص آرائهم. كانت النظريات الثلاث الأكثر شيوعاً هي (1) أنها كانت لا بمعنى ليس، التي أضيف لها تاء التانيث⁽¹⁾؛ (2) أنها كانت السلبية لا مع نهاية أنثوية⁽²⁾؛ (3) أنها كانت طريقة أخرى لكتابة ليس.⁽³⁾ لقد حاول بعضهم التغلب على المعضلة بقراءة لا تحين بدلاً من لات حين، كما أن بعضهم، كما نعرف من السيوطي، إتقان، 275؛ متوكلي، 54، اعترفوا أنها كانت كلمة مستعارة من أصل سرياني.

الآرامية לֵית (ليت) والسريانية لَعَط (ليت)، وهي كلمة مدمجة من لَا أَيْت (لا أيت) وتُغْتَلّ بالكلمة العربية ليس، شائعاً الاستخدام للغاية، ومن المصدر الآرامي استعيرت الكلمة ذاتها على شكل أيدوغرام إلى الفارسية الوسيطة حيث نجد لَوِيت،⁽⁴⁾ التي كانت تستخدم أيضاً بشكل عمومي والتي أخرجت لنا لَوِيتيه، بمعنى لا وجود، لا حقيقة.⁽⁵⁾ وهكذا فمن المحتمل أنها استعيرت في تاريخ قديم إلى العربية،⁽⁶⁾ مع أن بارت برهن، كونها ترد في الشعر القديم⁽⁷⁾، أنها عربية أصيلة.⁽⁸⁾

(1) كلن هذا رأي سيويه والخليل كما يقدمه الزنجشيري في تفسيره للآية.

(2) هكذا الأخفش في الزنجشيري.

(3) أنظر تفسير الطبري للآية، ولسان العرب، 2: 391. يقول البغوي إنها كانت بمعنى.

(4) West, Glossary, 141; PPG, 149.

(5) West, Glossary, 142.

(6) Mingana, Syriac Influence, 93.

(7) Geyer, Zwei Gedichte, i, 18 - Dīwān, i, 3.

في ZDMG, lxvii, 494, and Reckendorf, Syntax. أنظر أمثلة

(8) ZDMG, lxvii, 494 ff.; lxviii . وانظر: 363, 362, Bergsträsser, Negationen im Kuṣṣān.

نوح.

7: 142، 149، 153، 13: 54، 22: 85.

هنالك استخدامان متميزان للكلمة في القرآن. ففي الآية 13: 54، تطلق الكلمة على ألواح سفينة نوح، وفي موضع آخر على ألواح الوحي، في السورة 7، على ألواح موسى، وفي الآية 22: 85، على النموذج البدني من القرآن.

في اللغات التي هي على علاقة قرى بالعربية نجد للمعنيين لهما. فالعبرية לוח (لوح) تعني ألواح سفينة (كما في سفر حزقيال 5: 27)، وألواح الوصايا العشر الحجرية (خر. 12: 24). على نحو مشابه، فالآرامية ܠܘܚܐ (لوحا) يمكن أن تعني طاولة للطعام، أو، كما هو الحال دائماً في الترجمات، ألواح العهد، كذلك فالسريانية ܠܘܚܐ (لوحا) تطلق على لوح خشبي، كما على سبيل المثال titlos (تيتلوس: لقب) للمصقة بالصليب، وعلى ألواح العهد. أيضاً فالإثيوبية ለውጽ (لوح)، مع أنها ليست كلمة شائعة، فهي تطلق على الألواح المكسورة التي نجا عليها بولس وأصحابه من حطام السفينة (44: 27)، وكذلك على ألواح الكتابة المصنوعة من الخشب، المعدن، أو الحجر.

في الشعر العربي القديم نجد الكلمة مستخدمة بمعنى لوح، قارن: طرفه 12: 4؛ أمرؤ القيس، 13: 10؛ وزهير 23: 1 في (Ahlwardt's Divans)⁽¹⁾. أما المعاجم فتعتبر هذا بأنه المعنى البدني. يمكن أن تكون الكلمة مستعارة في المعنيين، لكن حتى لو أمكن تقديم برهان على أنها كلمة عربية أصيلة بمعنى اللوح الخشبي، لا يمكن أن يكون هنالك شك أنها حين تطلق على ألواح الوحي فإنها استعارة من الأديان الأقدم. كان هيرشفيلد، *Beiträge*, 36، سيجعلها مشتقة من العبرية، لكن هوروفيتس، *U*, 66، *JPN*, 220، 221، هو الأكثر احتمالاً لأن يكون صحيحاً⁽²⁾ في اعتبارها من الآرامية، مع أنه يصعب القول ما إذا كانت من مصدر يهودي أم مسيحي.

(1) ash-Shammākh, xvii, 13, in Geyer, *Zwei Gedichte*, i, 136.

(2) Fraenkel, *Vocab*, 21; Cheikho, *Nasrāniya*, 221.

إذا استطعنا أن نثق بأصالة بيت شعر لسراقة بن عوف في الأغاني، 138:15، الذي يشير إلى الآيات المنزلّة على محمد باعتبارها ألواح، يمكن لنا أن نحكم بأن الكلمة كانت تستخدم بهذا المعنى التقني بين معاصري محمد.

لوط.

يرد نحواً من سبع وعشرين مرة؛ قارن: 86:6.

دائماً لوط التوراتي، الذي تشتق اسمه بعض المراجع من لاط (قارن: راغب، مفردات، 472؛ الثعلبي، قصص، 72)، لكن الذي يقرّ الجوهرى بأنه اسم أجنبي.⁽¹⁾ الاسم على ما يبدو لم يكن معروفاً في الأدب ما قبل الإسلامي، مع أنه لا بد أنه كان معروفاً في دائرة جمهور محمد.⁽²⁾ على واحدنا الاستنتاج من صيغته أنه جاء من السريانية لوط (لوط) أكثر منها من العبرية לוֹט (لوط)،⁽³⁾ نتيجة يعزّزها التلوين المسيحي لقصة لوط.⁽⁴⁾

مائدة.

112، 5: 114.

كلمة متأخرة لا نجدّها إلا في آية متأخرة من حقبة المدينة، حيث الإشارة إلى مائدة أنزلها يسوع لحواريه.

تعتبر المراجع الإسلامية أن الكلمة هي صيغة فاعلة من ماذ (قارن: لسان العرب، 420:4)، مع أن عدم احتمالية تفسيراتها واضحة. لقد تمت البرهنة مرات عديدة أن المقطع 5: 112 – 115 هو خلط من القصة الإنجيلية حول إطعام كثيرين مع قصة

(1) al-Jawāliqī, *Muarrab*, 134; al-Khaḍḍijī, 175.

(2) Horowitz, *KU*, 136.

(3) Sycz, *Eigennamen*, 37.

(4) Künstlinger, "Christliche Herkunft der Kuranischen Lötlegende," in *Rocznik Orientalistyczny* (1931), vii, 281-295.

العشاء الرباني⁽¹⁾. وقد أشار فراينكل، *Vocab*, 24،⁽²⁾ إلى أنه في كل الأحوال الكلمة هي الإثيوبية 𐩣𐩬𐩪𐩰 (ماد)، التي تُطلق بين المسيحيين الأحباش على طاولة الرب، كما على سبيل المثال 𐩣𐩬𐩪𐩰 𐩠𐩢𐩣𐩬𐩪𐩰، في حين أن فحص نولدكه للكلمة في عمله، *Neue Beiträge*, 54، وضع المسألة عملياً فوق كل الشكوك.⁽³⁾

مع ذلك، فقد برهن أدي شير، 148، لصالح أن تعتبر كلمة فارسية. واعتماداً على حقيقة أنه يقال في المعاجم إن مائدة تعني طعاماً إضافة إلى طاولة، فهو يرغب باشتقاقها من الفارسية ميّده، التي تعني *farina triticea* [طحين أو وجبة قمح باللاتينية - مترجم عربي].⁽⁴⁾ من ناحيته فإن براتوريوس *Praetorius* أيضاً، الذي في *ZDMG*, 622 ff، يحاول أن يثبت أنّ الإثيوبية 𐩣𐩬𐩪𐩰 والأهمرية 𐩣𐩬𐩪𐩰 (مَد) مأخوذتان عن العربية، يعود بمائدة إلى الفارسية ميز⁽⁵⁾ (قبلها كانت تلفظ ماز)، عبر الصيغ ميذ، ميد، وميْده. لدينا الآن كلمة مملوية هي 𐩣𐩬𐩪𐩰 ميْزِد،⁽⁶⁾ التي تعني مأدبة مقدسة عند الزرادشتيين *Parsis*، حيث يشارك الشعب فيها باحتفالات بعينها بعد تلاوة الصلوات والبركات من أجل تكريس الخبز، الفاكهة، والخمر هناك. مع ذلك، يبدو من الصعب للغاية اشتقاق مائدة من هذه، كما يبدو أن الصيغ التي يقدّمها براتوريوس هي أكثر صعوبة. يعترض نولدكه بحق على أن الصيغتين ميز وماز اللتين يستشهد بهما براتوريوس من اللهجتين المهرية والعمانية لصالح نظريته، لا تساعدان في دعم مقولته، لأن هاتين اللهجتين مليتان بالعناصر الفارسية التي استوردت في زمن متأخر. لم يقدّم براتوريوس

(1) Nöldeke, *ZDMG*, xii, 700; Bell, *Origin*, 136.

(2) Jacob, *Beduinenleben*, 235، و 83 *Fremdw* أنظر أيضاً عمله.

(3) Wellhausen, *Reste*, 232, n.; Pautz, *Offenbarung*, 255, n.; Vollers, *ZDMG*, li, 294; Cheikho, *Nasāniya*, 210.

(4) Vollers, *Lex*, ii, 1252.

(5) Vollers, *Lex*, ii, 1254.

(6) West, *Glossary*, 222.

تفسيراً لاستبدال حرف الزين بحرف الدال، بينما من ناحية أخرى يمكن الاستشهاد بمجد البلينية Bilin (لغة البوغوس الكوشيين - مترجم عربي) والميس البيجائية Beja (لغة شعب كوشي يستوطن جنوب السودان والحبشة وإرتيريا وغيرها - مترجم عربي) اللتين هما صياغتان صحيحتان من جذر يعطي ٩٨٥ في الإثيوبية، ويرهن نتيجة لذلك على أصالته في ذلك الأصل.

مَاعُونٌ.

7:107.

معونة.

لا ترد هذه الكلمة الغربية إلا في سورة من بداية الحقة المكية، مع أنه من المحتمل أن الآية 7:107 [في نص جفري يقال الآية 7:5] من حقة المدينة (قارن: نولدكه- شفالي، 93:1)، ولم يستطع المفسرون أن يفعلوا شيئاً أمام هذا. والنظرية الاعتيادية تقول إنها صيغة فاعول من مَعَنَ، مع أن بعضهم اشتقها من عَانَ.

يظهر نولدكه، *Neue Beiträge*, 28، أنه لا يمكن تفسيرها من مادة عربية⁽¹⁾، وعلينا البحث عن أصلها في مصدر أجنبي. من ناحيته، يقول غايغر، 58،⁽²⁾ اشتقها من العبرية ١١٧٧ (معون)، بمعنى ملجأ، والذي هو ممكن لكن ليس دون صعوباته الخاصة. ويوافق رودوكاناكيس Rhodokanakis, *WZKM*, xxv, p. 67، بأنها

(1) لقد اعتبرها فلايشر *Fleischer, Kleinere Schriften*, ii, 128 ff.، على أنها كلمة عربية أصيلة، لكن نولدكه يقول: "aus dem Arabischen lässt sich nicht erklären, wie denn schon die Form auf ein Fremdwort deutet". [لا يمكن تفسيرها من العربية، مثلما لو كانت صيغة تشر إلى كلمة أجنبية].

(2) هكذا يرى فون كرهمر *von Kremer, Ideen*, 226. الكلمة يستخدمها الأعشى، أما هوروفيتس *Horovitz, JPN*, 221 ff.، فيعتقد أن مُجْعاً تعلّم الكلمة من هذا الشاعر.

من العبرية لكنها في ظل خضوعها لتأثير معونة (قارن: الآرامية **ܐܢܢܐ** مانا)؛ السريانية **ܡܢܐܢܐ** (مانا))، طورت المعنيين فائدة، معونة.⁽¹⁾

مالك.

77:43.

مالك هو الملك التي يتولى مهمة جهنم.

اشتقت المراجع المحلية الاسم من **مَلِك**، بمعنى يملك، يحكم. وربما أن هذا الجذر ترك أثره على الصيغة، لكن المصدر دون شك هو مولك التوراتي. الصيغة العبرية هي **מלך** (ملك)، وربما أنها جاءت بشكل مباشر من العبرية،⁽²⁾ لكن السريانية **ܡܠܟܐ** (مالخ) (Psm، 1989)، هي أكثر ترجيحاً بكثير.

مثنائي.

24:39؛ 87:15

من الواضح أن الكلمة إنما تشير إلى الوحي، لأننا نقرأ في الآية 87:15: "وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ"، في حين نقرأ في الآية 24:39: "اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْخَبَرِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَنفَسِعُ مِنْهُ خُلُوذُ الَّذِينَ يَحْشَوْنَ رَبَّهُمْ".

توضح رواية الطبري أن المفسرين لم يفهموا معنى الكلمة. وكلّ التفاسير الإسلامية ترجع إلى نوع من التطور على الجذر ثنائي، لكن اصطناعيتهم المفرطة تخلق شعوراً بالارتباك بأن الكلمة هي مصطلح تقني مستعار.

لقد اعتقد غايغر، 58، أن مثنائي كانت محاولة لإعادة إنتاج الكلمة العبرية **מַשְׁנָה** (مشنه)، وهي مجموعة التقاليد الشفوية التي تأخذ مكانها عند اليهود بجانب

(1) Torrey, *Foundation*, 51.

(2) Tisdall, *Sources*, 123.

التوراة. وقد قبل بهذا التفسير كثير من الكتاب اللاحقين،⁽¹⁾ لكن كيف لنا أن نفسر الكلمة سبعة المرتبطة بكلمة مثاني في الآية؟ لقد اعتقد شيرنغر، *Leben*, i, 462, ff.، أن مُجْدَأ كان يشير هنا إلى "أساطير العقاب السبعة"، التي تتناسب بشكل جيد مع العبارة الواردة في الآية 23:39، لكن، كما يشير هوروفيتس، *KU*, 26 (قارن: *JPN*, 194، 195)، فالأمر لا يقوم على أي أساس من استعمال فعلي للكلمة بأي من معنى كهذا. يقوم نولدكه، *Neue Beiträge*, 26، بنوع من التحسين على نظرية غايغر من خلال الاقتراح بأن الاشتقاق كان من الآرامية *מַתְנִיחַ* (متنيتا)،⁽²⁾ التي تمتلك المعنى ذاته الذي للكلمة *מַתְנִיחַ* (مشنه)، لكنها أكثر قرباً إلى العربية. مع ذلك، يظل لغز ما الذي عناه مُجْد بالكلمة سبعة على حاله.⁽⁴⁾

مُثَقَّلٌ

44:4؛ 62:10؛ 48:21؛ 15:31؛ 34:3، 21؛ 99:7، 8.

معيار للوزن - مثقال.

من الطبيعي أن المراجع الإسلامية تعتبرها صيغة مُفْعَل من ثَقُلَ، بمعنى يوزن (قارن: تفسير البياضوي للآية 44:4، ولسان العرب، 91:13)، لكن كما يلاحظ فرائنكل، *Fremdw*, 202، فالمعنى البدئي لفعل ثَقُلَ هو أن يكون قاسياً، وعلى ما

(1) von Kremer, *Ideen*, 226, 300; Pautz, *Offenbarung*, 87, n.; Mingana, *Syriac Influence*, 87.(1)

(2) يقدّم مويلر D. H. Müller في عمله *Propheten*, i, 43, 46, n. 2، هذه النظرية أيضاً؛ أما رودوكاناكيس Rhodokanakis, *WZKM*, xcv، 66، فيقول إن مويلر وصل إلى هذه النتيجة بشكل مستقل عن

شيرنغر. كذلك فقد قبل بها غريمه Grimme, *Mohammed*, ii, 77.

(3) Nöldeke-Schwally, i, 114; Margoliouth, *ERE*, x, 538.

(4) يعتقد كازانوف Casanova, *Mohammed et la fin du monde*، 37، أن الآية 87:15، لا تشير إلى

القرآن، بل تعني الفوائد، مع أنما مشتقة من ثنى بمعنى يجعله مزدوجاً. يقترح مينس Mainz in *Der Islam*, 300، الجذر السرياني *ܬܬܝܢܐ* + *ܬܬܝܢܐ* (أنا + سبما) = *satietas*, *abundantia*. [مغذّي، وفرة].

انظر أيضاً: Küntlinger in *OLZ*, 1937, 596 ff.

يبدو فالكلمة متقال هي من السريانية **ܡܬܩܠܐ** (متقلا)؛⁽¹⁾ الآرامية **ܡܬܩܠܐ** (متقلا)، للمعادلة للعبرية **מִשְׁקָל** (مشقل).⁽²⁾ مع ذلك، فالكلمة ترد في الشعر القديم، ومن ثم فلا بد أنها كانت استعارة قديمة.

مَثَلٌ.

ترد كثيراً، قارن: 210:2؛ 113:3؛ 175:7.

الجنر سامي عام، والصيغتان العربيتان الأصلتان مثل **مِثْلٌ**؛ **مَثَلٌ**، مستخدمتان في القرآن. مع ذلك، فالصيغتان **مَثَلٌ** وجمعها أمثال، حيث المعنى هو معنى الكلمة **מִשְׁקָל** (مثل) في العهد القديم و**παράβολή** (بارافولي) في العهد الجديد، التي تترجمها نسخة البشيطا بالكلمة **ܡܬܩܠܐ** (متلا)، كانتا ستبدوان أنهما خضعتا لتأثير الاستعمال السرياني.⁽³⁾

من ناحيته، فإن هيرشفيد، *New Researches*, 83 ff.، كان سيتبع الأثر إلى مصادر يهودية، لكن منغنا، *Syriac Influence*, 85، كان على حق ربما في اعتقاده أنها كانت آرامية مسيحية.⁽⁴⁾

المجوس.

17:22.

المجوس مذكورون في آية ترجع إلى نهاية حقبة المدينة مع اليهود، النصارى، والصابئة.

(1) والتي تأتي منها الأرمنية، مع أن هذه يمكن أن تكون استعارة متأخرة من العربية. قارن: Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 271.

(2) يفتح نيسترن، *Akkad. Fremdw.*, 23، أصلاً غالياً من بلاد ما بين النهرين. (3) لاحظ المخفاجي، 192.

(4) حول مسألة للتلل القرآني ككل؛ اقرأ: Buhl in *Acta Or.*, ii, 1-11.

تعرف المراجع القديمة أن عبدة الشمس هم المعنيون، وكان من المسلّم به في وقت مبكر أنها كلمة أجنبية.⁽¹⁾ لقد اشتق ابن سيده وآخرون غيره الكلمة من منج التي قيل إنها تعني قصير وكوش التي قيل إنها تعني الأذن، ويخبرونا أنها كانت تشير إلى رجل منج كوش، الذي يدعى كذلك بسبب صغر أذنيه، والذي كان أول من بشر بالدين المجوسي.⁽²⁾

من الواضح أنها الفارسية القديمة ماغوش،⁽³⁾ التي يمكن لنا أن نقارن مع صيغة النصب منها، ماغوم، الأستية «*magom*» ماغاف أو «*magaf*» مويو،⁽⁴⁾ والبهلوية «*magod*» مايوي.⁽⁵⁾ من الأستية «*mag*» تأتي الأرمنية «*mag*» (موغ: مجوسي) والعبرية «*mag*» (مغ)، إضافة إلى الفارسية الحديثة مغ.⁽⁷⁾ في البهلوية نجد أيضاً الصيغة «*mag*»، مغوشتا،⁽⁸⁾ المشتقة مباشرة من الفارسية القديمة، وهذه تظهر في الآرامية «*mag*» (أمغوشا)، اليونانية «*magos*» (ماغوس)،⁽⁹⁾ السريانية «*mag*» (مغوشا)، و«*mag*» (مغوش) الآرامية في نقش بمستون.⁽¹⁰⁾

كان لاغراده، GA، 159، سيشتق مجوس من اليونانية «*magos*» (ماغوس)، ومع

(1) al-Jawāliqī, *Muarrab*, 141; as-Suyūfī, *Itq*, 324; *Mutaw*, 47; al-Khaṭībī, 182. (1)

(2) TA, iv, 245; LA, viii, 99.

(3) Meillet, *Grammaire Du Vieux Perse*, p. 148; and note Haug. *Parsis*, 169

(4) Bartholomae, *AIW*, 1111; Horn, *Grundriss*, 221; Frahang, *Glossary*, 94; Herzfeld, *Paikuli*, *Glossary*, 213.

(5) West, *Glossary*, 223; *PPG*, 152 and , 160; Frahang, *Glossary* أيضاً ZDMG, 114. ؛ أنظر أيضاً xlv من أجل ورودها على حجر ساساني.

(6) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 195.

(7) Vullers, *Lex*, ii, 1197; BQ, 863.

(8) *PPG*, 152; Frahang, *Glossary*, p لاحظ أيضاً 113.. في نقش بمستون الآشوري نجد مكتوباً مغوش. (9) *PPG*, 152; Frahang, *Glossary*, p لاحظ أيضاً 113.. في نقش بمستون الآشوري نجد مكتوباً مغوش. (10) *PPG*, 152; Frahang, *Glossary*, p لاحظ أيضاً 113.. في نقش بمستون الآشوري نجد مكتوباً مغوش. (11) *PPG*, 152; Frahang, *Glossary*, p لاحظ أيضاً 113.. في نقش بمستون الآشوري نجد مكتوباً مغوش.

(9) فحة نظرية بديلة تقول إن اليونانية بحالة المفرد مصاغة من «*magos*» (ماغوي : مجوس)، اسم لقبيلة مديانية قديمة، لكننا نجد «*magos*» (ماغوسايوي: سحرة) عند أوسابيوس.

(10) Cowley, *Aramaic Papyri*, p. 254.

أن فولرز ZDMG, li 303، يتبعه في هذا، هنالك القليل مما يمكن قوله في صالح ذلك. الكلمة كانت معروفة جيداً في الأيام ما قبل الإسلامية كما ترد في الشعر القديم⁽¹⁾ وهنالك كثير تماماً مما أتى مباشرة من الفارسية الوسيطة، مع أنه هنالك أيضاً احتمالية أن تكون أنت من خلال السريانية **ܡܥܬܝܢܐ** (مغوشا)⁽²⁾.

ملئق.
83:7؛ 71:9؛ 85:11؛ 98؛ 42:20؛ 43:22؛ 21:28؛ 22؛ 45؛ 35:29

الإشارات هي كلها إلى قصص موسى وشعيب، والمكان هو بوضوح ١٢:٦٧ التوراتية، لكنها مشتقة عبر قناة مسيحية (Nöldeke, *Ency. Bibl.*, iii, 3081).
حاول بعض من المراجع الأولى اشتقاقها من مَدَن (لسان العرب، 17:289)، لكن الجواليقي، معرب، 143، يميل إلى اعتبارها استعارة أجنبية.
الافتراض أنها دخلت العربية عبر السريانية **ܡܥܬܝܢܐ** (مدين)⁽³⁾.
مَينَ.

7؛ 111؛ 123؛ 9؛ 101؛ 120؛ 30:12؛ 67:15؛ 18؛ 19؛ 82؛ 26؛ 36؛ 53؛ 48:27؛ 28؛ 15؛ 18؛ 20؛ 60:33؛ 20:36؛ 8:63

الاشتقاق الشعبي في القواميس هو أنها صيغة فعيلة من مَدَن، بمعنى يستقر، مع أن آخرين اعتبروا أنها كانت من دان بمعنى يمتلك (لسان العرب، 17:288، 289).
البرهان الكبير لصالح اشتقاق من مَدَن هو صيغة الجمع مُدَن، إلى جانب مدائن، لأنه،

(1) Horovitz, *KU*, 137

(2) Mingana, *Syriac Influence*, 95; Ahrens, *Muhammad*, 9.

(3) انظر النقاش عند هوروفيتس، *KU*, 138؛ 153، 154، حيث كان سيمير بين مدين التي كانت ترد في سور القرآن الأولى والتي تعني مدين، ومدين للقطاع المتأخرة حيث الإشارة إلى مدين العربية التي تقع مقابل شبه جزيرة سيناء، Mošlava (موديانا) بليموس.

كما يقول فقهاء اللغة (قارن: ابن بري في لسان العرب)، كيف أمكن له امتلاك صيغة الجمع هذه إن لم يكن حرف النون جزءاً من الجذر؟

الحقيقة أنها من جذر على علاقة بـدان، لكنها ليست صياغة عربية البتة، كونها مثل العبرية מדינה (مدينه)، استعارة من الآرامية מדינתא (مدينتا)، السريانية ܡܕܝܢܬܐ (مدينتا).⁽¹⁾ مדינתא (مدينتا) الآرامية تعني إقليمًا، ومن ثم مدينة⁽²⁾، أما السريانية ܡܡܕܝܢܬܐ (مدينتا) فتعني مدينة.⁽³⁾ ومن الآرامية استعيرت إلى الفارسية الوسيطة حيث نجد أليدوغرام 𐭠𐭣𐭥𐭥𐭥𐭥، مدينه، والتي تعني مدينة ضخمة محصنة (PPG, 150).

مُرجان.

58, 60, 22

لا ترد الكلمة إلا في وصف الفردوس، ومنذ القدم تم الاعتراف أنها استعارة من فارس،⁽⁴⁾ لكن من المؤكد أنها لم تأت مباشرة من الإيرانية إلى العربية.⁽⁵⁾

في البهلوية نجد 𐭠𐭣𐭥𐭥𐭥𐭥، مورفارت،⁽⁶⁾ بمعنى لؤلؤة وتستخدم على سبيل المثال في الغوشت-ي-فريانو، 13:2، في وصف التيجان المقدمة لبنات سييتاما بعد الموت. ومن الفارسية الوسيطة تمت استعارة الكلمة على نطاق واسع، كما على سبيل المثال اليونانية μαργαρίτης (مارغريتيس)،⁽⁷⁾ الآرامية ܡܪܓܪܝܬܐ (مرغيتشا)؛ السريانية

(1) Fraenkel, *Fremdw*, 280; Horovitz, *KU*, 137.

(2) الكلمة تتخذ هنا المعنى بالعربية منذ زمن قديم كزمن نقش تمرا؛ قارن: . 3 . 483. i, No. RES,

(3) ثمة نقاش لمعنى الكلمة عند توراي . 230 ff. Torrey in JACOS, xliii,

(4) al-Jawāliqī, *Muarrab*, 144; as-Suyūṭī, *Inq*, 324; *Muhīt*, sub voc.,

ونظر ملاحظة زاخاو على المغرب، ص. 65.

(5) على الرغم من أدي شير، 144 واشتقاقه المحاول من مز + جان . 6 .

(6) West, *Glossary*, 213; Šāyast, *Glossary*, 163; Horn, *Grundriss*, 218, n.

(7) كذلك أيضاً μαργαρίτ-ἰδος (مارغارس-إيديوس: غط اللؤلؤة) التي تأتي منها الأرمنية والصينغ الأوروبية.

حَتَّى جَعَلَهُمْ (مرغنيثا)؛ ومن إحدى الصيغ⁽¹⁾ الآرامية دخلت إلى العربية. لا بد أنها دخلت في تاريخ مبكر لأنها تستخدم في الشعر القديم وكانت دون شك معروفة في الحقبة ما قبل الإسلام.

مَوْضَى.

41:11.

تستخدم الكلمة بهذا المعنى فقط في قصة نوح، مع أن الكلمة ذاتها ترد في الآيتين 187:79؛ 42:79، بمعنى وقت محدد. وبهذا المعنى الأخير من الواضح أنه من رسا، ويريد فقهاء اللغة أن يشتقوا مُرسى الواردة في الآية 41:11، من الجذر ذاته.⁽²⁾

مع ذلك، يبدو أنه لدينا هنا كلمة مستعارة من الإثيوبية ሙርሳ (مرسا)، بمعنى ملاذ (Nöldeke, *Neue Beiträge*, 61; Bell, *Origin*, 29).

مَوْفِيم.

ترد الكلمة نحواً من أربع وثلاثين مرة، قارن: 87:2.

الاسم يشير دائماً إلى أم يسوع، مع أنه في 28:19؛ 35:3؛ 12:66، يتم الخلط بينها وبين مريم، أخت موسى وهارون. (*infra*, p. 217).

لقد اعتبر بعض فقهاء اللغة أن الاسم عربي، صيغة مفعول من رام، التي تعني يغادر من مكان ما.⁽³⁾ مع ذلك، فإن بعضهم لاحظ أنها كلمة أجنبية،⁽⁴⁾ بل ذهب البيضاوي في تفسيره للآية 36:3 إلى درجة القول إنها عبرية. دون أدنى شك أنها ترجع إلى

يبدو أن المندائية מַרְגָּאנִיאוּתָא (مار غانياتا) كانت من المصدر ذاته. أنظر: Fraenkel, *Fremdw*, 59؛ Nöldeke, *Mundart*, 53؛ Mingana, *Syriac Influence*, 90؛ Vollers, *ZDMG*, 1, 611؛ li, 303.

(2) هنالك نوع من الريبة بشأن قراءة هذا للقطع؛ أنظر تفسير الزعزوري والطبري له، ولسان العرب، 35: 19، 36. 35، 36.

(3) Jawharī, sub voc., LA, xv, 152.

(4) al-Jawālīqī, *Muarrab*, 140؛ TA, viii, 132؛ al-Khaffājī, 183.

العربية ܡܙܝܓ (مرم)، لكن ترتيب أدوات التحريك في العربية مرم كان سيشير إلى أنها جاءت من مصدر مسيحي أكثر من كونها جاءت مباشرة من العربية. واليونانية *Μαρίαμ* (ماريام)؛ السريانية ܡܙܝܓ (مرم)؛ الإثيوبية ጠጥጥ (مارم) هي مصادر ممكنة على نحو متعادل، لكن الاحتماليات كلها تصب في صالح كونها جاءت من السريانية.⁽¹⁾

يبدو أن هنالك دليلاً على ورود هذه الصيغة في الأزمنة ما قبل الإسلام،⁽²⁾ مع أن الصيغة مارية، وهو اسم الجارية القبطية التي أرسلت من مصر إلى محمد،⁽³⁾ موجودة في بيت شعر للحارث بن حلزة، 10:3 (تحرير. كرنكوف Krenkow، بيروت، 1922).

مَزَاجٌ.

27:83، 17، 5، 76.

يشير للمقطعان كلاهما إلى مزاج شراب الأبرار في الفردوس.

تعتبر المراجع الإسلامية أنها من مَزَج، لكن فراينكل، *Fremdwörter*, 172، يشير إلى أن مزاج ليست صياغة عربية، بل هي السريانية ܡܙܝܓ (مزغا)، *potus mixtus* [باللاتينية: شراب مختلط - مترجم عربي]، التي صارت لاحقاً تطلق تقنياً على كأس الإفخارستيا المكوّن من ماء مخلوط بالخمر. وفي الواقع فإن السريانية ܡܙܝܓ (مزغا) (قارن: العربية ܡܙܝܓ (مزغ)؛ الآرامية ܡܙܝܓ (مزغ))، بينما تطلق على المزج بشكل عام، فقد أضحت مختصة بمزج المشروبات. وهكذا ليس ثمة شك بأن الكلمة استعيرت في الأزمنة ما قبل الإسلامية كمصطلح متعلق بالشرب.⁽⁴⁾ أنظر أيضاً ما ورد في فقرة أمشاج (*infra*, p. 70).

(1) Mingana, *Syriac Influence*, 82.

(2) أنظر النقاش عند هوروفيتس، *KU*, 138-140; *JPN*, 154.

(3) Ibn Hishām, 121; *Uṣd al-Ghāba*, v, 543, 544; Caetani, *Annali*, iii, 828.

(4) Horowitz, *Paradies*, 11; Geyer, *Zwei Gedichte*, i, 87 ff.; Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 40.

مُسَجَّد.

تُرد نحواً من ثمان وعشرين مرة؛ مثلاً، 2: 144، 149، 150، 191، 196، الخ.

كما رأينا للتو (p. *infra* 163)، فالفعل سجد بمعنى العبادة التقني وقع تحت تأثير الاستخدام الآرامي. أما الصيغة مسجد فيبدو أنها لم تكن صياغة من هذه بالعربية، بل كانت استعارة مستقلة من الشمال.

لقد لفت نولدكه الانتباه، *ERE*, i 666، 667، إلى هذه الحقيقة حول الأصل الآرامي للكلمة. في النقوش النبطية لدينا *מסגדא* (مسغدا) التي تعني ليس على نحو غير متكرر "مكان العبادة"،⁽¹⁾ كما على سبيل المثال على أحد النقوش من بصرى *de Vogüé*, p. 106:3: "דה מסגדא דיעבד תימו בר ולד-אל-בעל: هذا مكان العبادة الذي بناه تيمو، ابن وليد-البعل". مع ذلك، يبدو أن السريانية *ܡܫܝܚܐ* (مسغدا) هي استعارة متأخرة من العربية، لكننا نجد *מסגדא* (مسغدا) في برديات الفيلة.⁽³⁾

في القرآن تُطلق الكلمة على المزار في الكعبة (9: 108)، على الهيكل في القدس (17: 1)، على الكنيسة التي بنيت على النائمين السبعة (18: 21)، ومواضع عبادة أخرى، وهكذا بحيث يتوضح أنها كانت تعني لمحمد أي موضع للعبادة. بالمعنى العمومي ذاته تستخدم في الشعر ما قبل الإسلام،⁽⁴⁾ وهكذا لا بد أنها جاءت في تاريخ قديم من الجماعات الأكثر استقراراً في الشمال.⁽⁵⁾

(1) Cook, *Glossary*, 75; Duval in *JA*, viii Ser., vol. xv, 482.

(2) *ZDMG*, xcii, 268.

(3) Cowley, *Aramaic Papyri*, p. 148.

(4) Horowitz, *KU*, 140. 2.

(5) Schwally, *ZDMG*, lii, 134; Iammens, *Sanctuaires, passim*; Von Kremer, *Streifzüge*, ix, n.

مُشْك.

26:83.

الورود الوحيد هذا إنما يرجع إلى وصف للفردوس من بدايات الحقبة المكية. كانت الكلمة تستخدم على نطاق واسع بين العرب في الحقبة ما قبل الإسلامية،⁽¹⁾ وقد اعتُرف على نحو عام تماماً بأنها كلمة مستعارة من الفارسية.⁽²⁾ يبدو أن البهلوية **𐭮𐭲𐭮𐭲**، **𐭮𐭲𐭮𐭲**، **𐭮𐭲𐭮𐭲** (3) جاءت في نهاية الأمر من السنسكريتية **मुष्क**،⁽⁴⁾ لكن الحقيقة أنه من الصيغة الإيرانية، وليس الهندية، تمت استعارة الأرمينية **մուշկ** (موشك)؛⁽⁵⁾ اليونانية **μόσχος** (موسخوس)؛ الآرامية **ܡܫܟܐ** (موشق)؛ السريانية **ܡܫܟܐ** (موشكا)؛ الإثيوبية **ሙሽክ** (مُشْك). ويبدو احتمال أنها جاءت من الفارسية الوسيطة إلى العربية⁽⁶⁾ أكثر من كونها جاءت عبر السريانية، كما يزعم منغنا، *Syriac Influence*, 88.

مُسْكِينٌ.

ترد على نحو متكرر للغاية، مثلاً، 2: 83، 177؛ 9: 60. لاحظ من ذلك الصياغة مُسْكِنَةٌ، 2: 61؛ 3: 112. لقد أشار فراينكل، *Vocab*، 24، إلى أن الكلمة العربية هي من السريانية **ܡܫܟܝܢܐ** (مُسْكِينَا)، مع أن هذه ذاتها تأتي في نهاية الأمر من الأكادية. لقد فُيِّرتَ الموسكينو في النقوش المسمارية من قبل ليتمان Littmann في *ZA*, xvii, 262 ff، على

(1) Siddiqi, *Studien*, 85; Geyer, *Zwei Gedichte*, i, 90 ff.; ii, 79.

(2) al-Jawālīqī, *Muarrab*, 143; ath-Thaʿlībī, *Fiqh*, 318; as-Suyūṭī, *Itq*, 324; *Muzhir*, i, 136; al-Khaṣṣī, 182; *LA*, xii, 376.

(3) Justi, *Glossary to the Bundahesh*, p. 241.

(4) Vullers, *Lex*, ii, 1185.

(5) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 196. 8.

(6) Vullers, *ZDMG*, i, 649, 652.

أما جذام، لكن كومب iii، Combe, *Babyloniaca*, 73، 74، أظهر أنها كانت تعني الطبقات المتواضعة،⁽¹⁾ ومن ثم الفقيرة. وقد عبرت إلى العبرية عبر اللفظ מְסֻכִּין (مسكن)، واللفظ מְסֻכִּין (مسكين)، بمعنى مسكين؛ وإلى الآرامية عبر اللفظ ܡܫܟܝܢܐ (مسكين)؛ وإلى السريانية عبر اللفظ ܡܫܟܝܢܐ (مسكين)، بالمعنى ذاته، ومن الآرامية تم اشتقاق العربية مسكين والإثيوبية ጠላይ ⁽²⁾ (مسكن).

مسيح.

31، 30، 75، 72، 17، 5؛ 172، 171، 158، 4؛ 45:3

المسيا (اليونانية Μεσσίας أو (أومسياس: المسيح)).

يُستخدم فقط قلب يسوع، وفقط في المقاطع المتأخرة حين صارت معرفة مُجد بتعاليم أهل الكتاب أكثر تقدماً.

تعتبر المراجع الإسلامية الكلمة عادة على أنها كلمة عربية من مَسَح (تفسير الطبري للآية 21:3). بينما قال آخرون إنها كانت من مَسَح بمعنى يدهن أو يمسح بالزيت (راغب، مفردات، 484)، واشتقها غيرهم من ساح بمعنى يسافر (لسان العرب، 431:3)، لكن بعضهم، مثل الزمخشري والبيضاوي، رفض هذه النظريات واعترف بأنها كانت كلمة مستعارة.

من ناحيتهم فإن فقهاء اللغة المسلمين الذين لاحظوا أنها أجنبية، اعترفوا أنها كانت عبرية، وقد قبل بهذا كثير من الباحثين الغربيين،⁽³⁾ مع أن اشتقاقاً كهذا يبدو غير محتمل

(1) لقد اشتقها جونز، *Schweich Lectures*, 1912، p. 8، من كانو *kanu* بمعنى "ينحي"، وهكذا فإنها كانت ستعني أصلاً "منوسل". لكن أنظر: Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 47.

(2) Nöldeke, *Neue Beiträge* (مسكن) ܡܫܟܝܢܐ (مسكن). لاحظ أيضاً الفونية ܡܫܟܝܢܐ (مسكن) Harris, *Glossary*, 45.

(3) 3 Sayous, *Jesus Christ d'après Mahomet* (Paris, 1880), p. 21; Pautz, *Offenbarung*, 193, n. 3.

إلى حد بعيد. كان هيرشفيلد، *Beiträge*، 89، سيشتقها من الآرامية מלשון (مشيحا)، والذي هو أمر ممكن، مع أنه كونها تستخدم في العربية القديمة خاصة فيما يتعلق بيسوع، ونجد أنفسنا في موقع أسلم حين نعتقد مع فراينكل، *Vocab*، 24⁽¹⁾، أنها من السريانية ܡܫܝܚܐ (مشيحا) خاصة كون هذه المصدر للأرمينية Մեսիայ (مسيي: مسيح)،⁽²⁾ الإليوبية ܡܫܝܚܐ (مسيح)،⁽³⁾ المانوية ܡܫܝܚܐ (مشيحا) من كسرات "كورتوركيش" köktürkisch؛⁽⁴⁾ البازندية ماشيائي mashyāe؛ البهلوية 𐭌𐭎𐭐𐭕 (Shikand, *Glossary*، 258)، والمشح mšyh السوغادي المانوي (Henning, *Manichäisches, Beichtbuch*، 142).

كانت الكلمة معروفة جيداً في شمال جزيرة العرب وجنوبها على حد سواء في الأزمنة ما قبل الإسلام.⁽⁵⁾

مشكاة

35:24.

لقد اعتبرت الكلمة على أنها أجنبية منذ القدم (Siddiqi، 13). والسيوطي، *إتقان*، 324، يقدمها على أنها حبشية اعتماداً على مرجعية مجاهد،⁽⁶⁾ أما الجواليقي، *معرب*، 135،⁽⁷⁾ والكندي، رسالة، 85، فيعرفان كلاهما أنها استعارة من الحبشية. وبطبيعة الحال، فقد حاول بعضهم تفسيرها على أنها كلمة عربية من شكّا (لسان

(1) Lagarde, *Übersicht*, 94; Margoliouth, *Chrestomathia Baidawiana*, 163; Cheikho, *Naswāniya*, 186; Mingana, *Syriac Influence*, 85.

(2) Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 364. لكن هذه يمكن اشتقاقها من اليونانية؛ قارن:

(3) Nöldeke, *Neue Beiträge*, 34, 7.

(4) Le Coq in *SBAW*, Berlin, 1909, p. 1204; Salemann, *Manichaeische Studien*, i, 97.

(5) Horovitz, *KU*, 129, 130; Ryckmans, *Noms propres*, i, 19; Rossini, *Glossarium*, 179, 2.(5)

(6) أنظر أيضاً: موتاو، 41؛ مزهر، 130:1، من أجل مراجع أخرى.

(7) الذي يستشهد بآين قتيبة، أنظر أدب الكاتب، 527، والأبباري، كتاب الأضداد، 272.

العرب، 171:19، مستشهداً بابن جني، لكن ما واجهوه من صعوبات مع الكلمة يجعل من الواضح أنها كلمة مستعارة.

كان فقهاء اللغة على حق في عزوهم لأصلها، لأنها الإثيوبية ḥḥḥ (مسكوت) ḥḥḥ (مسكوت))، التي هي كلمة قديمة مصاغة من ḥḥḥ (سكدول) (فارن: KDO (سكا)؛ ḥḥḥ (سكي))، وقد استخدمت على نحو شائع تماماً.⁽¹⁾

مصر.

61:2؛ 87:10؛ 21:12؛ 99؛ 51:43.

ترد الكلمة فقط سياق قصص موسى ويوسف فحسب. إن الحقيقة القائلة إنها تُعامل على أنها ممنوعة من الصرف في القرآن كانت ستشير إلى أنها كانت كلمة أجنبية، وهذا ما اعترف به بعض المفسرين، كما فعلنا بذلك البيضاوي، في تفسيره للآية 61:2، الذي يشتقها من مصرائيم، التي المقصود منها بوضوح هو أن تمثل العبرية מִצְרַיִם (مصرم).

أما الإثيوبية ḥḥḥ (متر) = المعنية ḥḥḥ (مصر)⁽²⁾ فهي الصيغة فقط دون الحرف النهائي، وهكذا فجنوب جزيرة العرب كان دونما شك مصدر الصيغة القرآنية (لكن أنظر أيضاً: (Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 91).

مصور.

24:59.

أحد أسماء الله، وصيغته دون شك عريّة. لكن ليدزبارسكي، *SBAW*, Berlin, 1916, p. 1218، يزعم أنه بهذا المعنى التقني فإنه صياغة من الآرامية المستعارة לִבְרָא

(1) Nöldeke, *Neue Beiträge*, 51; Vollers, *ZDMG*, li, 293.

(2) e Ryckmans, *Noms propres*, i, 348; Rossini, *Glossarium*, 180.

(صور)⁽¹⁾ الذي يرد مراراً وتكراراً في الكتابات الحاخامية كاسم لله، وهو موجود أيضاً في النقوش التدمرية في التركيب לַבָּד (صبَد) לַיִרָא (صورا) (Lidzbarski, *Ephemeris*, ii, 267).

معين.

30:67؛ 18:56؛ 45:37؛ 50:23

لا ترد الكلمة إلا في مقاطع من الحقبة الملكية القديمة والحقبة الملكية الوسطى. لم يكن فقهاء اللغة واثقين فيما إذا كانت صيغة فعيل من معن بمعنى يتدفق، أو أنها مرتبطة مع ماعون، أو من عان، التي تُدعى كذلك بسبب نقالتها - قارن: تفسير الزمخشري للآية 52:23، ولسان العرب، 17: 179، 298.

إن الكلمة לַיִן (عين)، التي تعني نبع ماء، هي بطبيعة الحال سامية عامة، لكن فراينكل، *Fremdw*، 281، لاحظ أنَّ القرآنية معين هي العبرية לַיִן (معين)؛ السريانية ܠܝܢܐ (معينا) = ܠܝܢܐ (يغني)، التي تطلق عموماً على النبع أو النافورة المبققة. ومن أحد هذه المصادر، ربما من السريانية، جاءت إلى العربية.

مقلاد.

12:42؛ 62:39

مفتاح.

فقط في صيغة الجمع مقاليد نجد الكلمة في العبارة "له مقاليد السموات والأرض"، حيث استخدام مفاتيح في عبارة مشابهة في الآية 59:6، يثبت أنها تعني مفاتيحاً، مع أنه في هذين المقطعين يرغب كثير من المفسرين أن تعني الكلمة خزان.⁽²⁾

(1) Hirschfeld, *Beiträge*, 87.

(2) راغب، مفردات، 422؛ وتفسير البضاوي للآية 59:6.

لقد تمّ التسليم منذ وقت مبكر بأنها كلمة أجنبية، بل قال فقهاء اللغة إنها من أصل فارسي.⁽¹⁾ الفارسية كلید التي يرجعونها إليها هي ذاتها استعارة من اليونانية *κλεις*, *κλειδα* (Vullers, *Lex*, ii, 876) (كلید، كليس) التي استعيرت أيضاً إلى الآرامية *קלדא* (أقلید)؛ السريانية *ܟܠܝܕܐ* (قلیدا)، *ܟܠܝܕܐ* (قولیدا)، أو *ܟܠܝܕܐ* (أقلید). وعلى الرغم من دفاع دفوراك Dvořák القوي عن النظرية التي تقول إنها عبرت مباشرة من الفارسية إلى العربية،⁽²⁾ فإننا نشعر أنه من الآمن بالنسبة لنا أن نستنتج أن العربية أقلید هي من السريانية *ܟܠܝܕܐ* (أقلید)،⁽³⁾ أما الصيغة مقلاد فقد صيغت من أقلید بناء على نوع من التشابه مع مفتاح، الخ.⁽⁴⁾

ملّة.

2: 120، 130، 135؛ 3: 95؛ 4: 125؛ 6: 161؛ 7: 88، 89؛ 12: 37، 38؛ 13: 14، 16؛ 18: 20، 22؛ 78: 38.

الكلمة موجودة على نحو هو الأكثر شيوعاً في العبارة ملّة إبراهيم، لكنها تطلق على ديني اليهود والمسيحيين (مثلاً: 2: 120)، وعلى معتقدات الوثنيين القديمة (مثلاً: 12: 37؛ 13: 14).⁽⁵⁾ للمراجع الإسلامية تعتبرها كلمة عربية لكنها تواجه بعض الصعوبات في تفسيرها.⁽⁶⁾

(1) al-Jawālīqī, *Muarrab*, 139; as-Suyūṭī, *Itq*, 324; *Mutaw*, 46; al-Khaṭībī, 181.

(2) *Fremdw*, 79 ff., *Muḥīt*, sub voc. يرغب باشتقاقها من اليونانية مباشرة.

(3) Fraenkel, *Fremdw*, 15, 16; Mingana, *Syriac Influence*, 88.

(4) يعتقد فراينكل، *Fremdw*, 16، أن صيغة مع ܟܠܐ يمكن أن تكون مأخوذة من الآرامية التي استعيرت منها الكلمة العربية.

(5) يقول واغب، *Muḥradāt*, 488، إن ملّة يمكن أن تُطلق فقط على دين أعلن عنه نبي؛ قارن: *لسان العرب*، 154: 14..

(6) Sprenger, *Leben*, ii, 276, n.

منذ زمن طويل اعتبرت واحداً من تلك المصطلحات الدينية التي يدين بها مجّد للأديان الأقدم. وقد اعتقد شيرنغر أنها كانت كلمة آرامية والتي جاء بها اليهود معهم إلى الحجاز، وهو ما يوافق⁽¹⁾ عليه هيرشفيلد، *Beiträge*، 44، مثله مثل توراي، Torrey Foundation، 48. فالآرامية מלכ (ملا)، مثل العبرية מלך (مله)، تعني كلمة، لكن كان بالإمكان إطلاقها رمزياً على الاعتقادات الدينية لشخص بعينه. مع ذلك، فالسريانية מלכ (ملتا)، حلال (ملل)، هي مصدر أكثر إمكانية، لأنه بجانب كونها تعني كلمة، רמא (ريما)، فهي تُستخدم أيضاً لترجمة λόγος (لوجوس)، وتستخدم تقنياً لأجل الدين.⁽²⁾ وكما اقترح هوروفيتس، *KU*، 62، 63، فمن المستحيل أن المعنى تم التأثير به أيضاً بمعنى طريق، الذي يمكن اشتقاقه من الجذر العربي ذاته (قارن: Ahrens, *Christliches*, 33).

يبدو هنالك أنه ليس ثمة دليل على استخدام ملة بمعناها القرآني في الحقبة ما قبل الإسلامية،⁽³⁾ وهكذا ربما تكون استعارة قام بها مجّد ذاته، لكنها كانت دون شك مفهومة من قبل مستمعيه الذين كانوا على معرفة بشكل أو بآخر باليهود والمسيحيين.

مَلَكٌ.

ترد الكلمة على نحو متكرر للغاية. قارن: 30:2.

ترد الكلمة أيضاً في الصيغة مَلَاك، مع الجمع ملائكة.

(1) في عمله، *New Researches*، يقول هيرشفيلد إنه في ذهن مجّد ربما اختلطت מלך (مله) = מלأ (ملا) مع מללה (ميلة) بمعنى ختان، وهكذا فإن מלأ (ملا) التي تنقل من مذهب إبراهيم، و מללה (ميلة) التي تنقل العلامة الخارجية لعهد إبراهيم، اختلطتا معاً، لتنتجا ملة كدين لإبراهيم. مع ذلك، يبدو أن هذا يتجاوز الواقع كثيراً.

(2) Nöldeke, *Neue Beiträge*, 25, 26; *Sketches*, 38; Vollers, *ZDMG*, li, 293, 325; Nöldeke-Schwally, i, 20, 146.

(3) Nöldeke-Schwally, i, 146, n., Horovitz, *KU*, 62, 3.

تعتبر المراجع الإسلامية بالإجماع الكلمة بأنها عربية، مع أنهم يتنازعون فيما بينهم فيما إذا يجب اشتقاقها من ملك أو ألك (راغب، مفردات، 490:14؛ لسان العرب، 274:12؛ وتفسير الطبري للآية 2:30).

مع ذلك، لا يمكن أن يكون هنالك شك بأن مصدر الكلمة هو الإثيوبية መለአ (ملاك)، مع صيغة الجمع المميزة لها መለአት (ملاكات)⁽¹⁾ التي هي الكلمة الإثيوبية الشائعة التي تعني ἄγγελος (أغيلوس)، سواء بمعنى angelus [ملاك باللاتينية] أو nuntius [رسائل باللاتينية]، ومن ثم فهي تتوافق على نحو دقيق مع العبرية מלאך (ملاخ)؛ الفونية מלאך (ملاخ)؛ السريانية ܡܠܚܝܬܐ (ملاكا).⁽²⁾ مع ذلك، فمن المحتمل للغاية أن التأثيرات اليهودية كانت تفعل فعلها أيضاً على الكلمة، لأن هيرشفيلد، *Beiträge*, 46، يشير إلى التماثل الوثيق لعبارات مثل ملك الموت (11:32) مع מלאך המות (ملاخ هوت)،⁽³⁾ وملك الملك (26:3) مع מלכא מלך מלכיא (ملكا ملاخ ملكيا). يبدو أن الكلمة كانت قد استعيرت إلى العربية قبل زمن محمد بوقت طويل، لأن القرآن يفترض أن المستمعين كانوا على معرفة جيدة بالملائكة وقواهم،⁽⁴⁾ فالصيغة، في واقع الأمر، ترد في نقوش شمال جزيرة العرب.⁽⁵⁾

(1) Nöldeke, *Neue Beiträge*, Hirschfeld, *Beiträge*, 45; Bell, *Origin*, 52; Dvorkák, *Fremdw*, 64; Rhodokanakis, *WZKM*, xxv, 71; Ahrens, *Muhammad*, 92; Pautz, *Offenbarung*, 69; Bittner, *WZKM*, xv, 395.

(2) Fischer, *Glossar*, قارن، الصيغة العربية من الصيغة السريانية؛ (*Syriac Influence*, 85) لقد اشتق معناها، 118.

(3) هذا ما يقوله غايغر، 60؛ لكننا نجد هذا في الإثيوبية؛ قارن: መለአ : ጌዳ.

(4) Sprenger, *Leben*, ii, 18; Eickmann, *Angelologie*, 12; Bell, *Origin*, 52.

(5) Huber, *Journal d'un Voyage en Arabie*, Paris, 1891, No. 89, l. 13.

مَلَكٌ.

12: 72، 76، الخ.

مع هذه الكلمة يجب أن نأخذ مَلِك، ملك (55:54)، ومَلَكٌ.

الجذر البدئي مَلَكٌ، بمعنى يتملّك، مع اشتقاقته، هو سامي مشترك، والعلماء المسلمون اعتبروا بطبيعة الحال المعنى ملك، مَلَكٌ، الخ، مشتقة من هذا الجذر.

مع ذلك، فإن تسترن، *Akkad. Fremdw*، 7، أشار إلى أن هذا المعنى التقني ملكية إنما ظهر للمرة الأولى في الأكادية، ومن ثم أخذته العربية، الفينقية، واللهجات الآرامية، وكذلك أيضاً السامية الجنوبية من خلال التعبير السبائي 414 (ملك) والعربي مَلِكٌ. وربما أن الكلمة عبرت من بلاد ما بين النهرين إلى الفارسية الوسيطة من خلال

المصطلح (Frahang, Glossary, 116; Herzfeld, Paikuli, Glossary, 216). **مَلُوكٌ**

مَلُوكٌ.

75:6؛ 185:7؛ 88:23؛ 83:36.

تقول النظرية الاعتيادية لفقهاء اللغة المسلمين إن ملكوت كلمة عربية من الجذر مَلَكٌ، مع أنهم يدون ضبايين قليلاً في تفسير الحرف النهائي ت. (1) فبعضهم، كما يعلمنا السيوطي، إقمان، 324، أقرّوا أنها كانت أجنبية واشتقوها من النبطية.

بالنسبة للحرفين النهائيين في الكلمة وت فهما دليل حاسم تقريباً على أنها جاءت من الآرامية. (2) أما غايغر، 60، وتسنال، 126، 2، Sources، (3) فقد كانا سيعتبران أنها من العربية مَلُوكٌ (ملكوت)، التي تستخدم عموماً في الكتابات الحاخامية، لكن

489.. من الجدير بالذكر أن هنالك قراءة مختلفة هي ملكوت. Rāghib, Mufradāt.

(2) Geiger, 44; Sprenger, Leben, ii, 256, n.

(3) Kremer, Ideen, 226; Sacco, Credenze, 51.

الآرامية מלכותא (ملكوتا)؛ السريانية ܡܠܟܘܬܐ (ملكوتا)، هي أكثر احتمالية، كما لاحظ⁽¹⁾ فراينكل، Vocab، 22، لأن هذه الكلمات تمتلك المعنى الثنائي للكلمتين اليونانيتين βασιλεία (فازيليا) [ملكية - مترجم عربي] و ἡγεμονία (يغيمونيا) [سيطرة - مترجم عربي]، كما في القرآن على وجه الدقة، وعلاوة على ذلك فإن صيغة آرامية كانت مصدر الإثيوبية መለኮት (ملكوت) (Nöldeke، Neue Beiträge.33)، والإيدوغرام البهلوية، ملكوتا PPGI، 153; Frahang, Glossary, (p. 116)..

كان منغنا Syriac Influence، 85، سيحدد أصلاً سريانياً للكلمة، لكن من المستحيل لنا أن نقرر، مع أنها في بعض الملامح تبدو الآرامية מלכותא (ملكوتا) وكأنها تقدم موازياً أقرب من الذي تقدمه السريانية ܡܠܟܘܬܐ (ملكوتا). من ناحيته، يشير آرنس، Muhammad، 78، إلى أن مُحمَّد لم يدرك فكرة التعبير βασιλεία τῶν οὐρανῶν (فازيليا تون أورانون) [ملكوت السماوات - مترجم عربي]، وتناول الكلمة على أنها تعني بالمقابل "Herrschaft über den Himmel [السيطرة على السماء - مترجم عربي]"، أي، نوعاً ما بمعنى مُلك⁽²⁾.

من.

57:2؛ 160:7؛ 80:20.

يملك المفسرون فكرة ضعيلة حول ما تعنيه هذه الكلمة. فهم يماثلونها مع ترنجبين، المن الفارسي، أو صمغ، وهو صمغ موجود على الأشجار والذي طعمه يشبه العسل، أو الخبز الرقاق، أو العسل أو الشراب، الخ. كقاعدة فإنهم يعتبرون أنها مشتقة من مَرَّ

(1) Dvořák, Fremdw, 31; Massignon, Lexique technique, 52; Horovitz, JPN, 222.

(2) قارن: מלכותא (ملكوتا) في النصوص التعريبية؛ Montgomery, Aramaic Incantation Texts, Glossary, p. 294.

بمعنى يفيد، ويقولون إنه سُمِّيَ كذلك لأنه أرسل كنوع من المتونة لبني إسرائيل (لسان العرب، 306:17).

لا تستخدم الكلمة إلا بالارتباط مع السلوى، ومن ثم لا يمكن أن يكون ثمة شك بأن الكلمة جاءت إلى نجد مع كلمة سلوى وذلك حين سمع القصة التوراتية. الكلمة العبرية هي מָלַח التي هي مصدر اليونانية μάνα (مانا) والسريانية مَلَح (منا). ومن الواضح أن الصيغ المسيحية أقرب إلى العربية من العبرية، وكما رأينا للتو أن الاحتماليات تقول إن سلوى جاءت من السريانية، يمكن لنا الاستنتاج أن مرَّ هي من المصدر ذاته،⁽¹⁾ خاصة كون السريانية هي المصدر للأرمنية Երևան (ماناناي).⁽²⁾ على ما يبدو فإنه ليس ثمة دليل على استخدام ما قبل إسلامي للكلمة،⁽³⁾ مع أنه ربما تكون القصة معروفة جيداً لجمهور نجد.

مُنافقون.

تردُّ نحواً من ثلاث وثلاثين مرّة بصيغتي المذكر والمؤنث. تحاول المعاجم بطبيعة الحال اشتقاق الكلمة من نَفَقَ بمعنى نفذ، وهكذا فالمنافقون هم أولئك الذين هجروا الشريعة (راغب، مفردات، 522). مع ذلك، فقد تم الاعتراف بأن الكلمة هي استعارة من الإثيوبية.⁽⁴⁾ فالصيغة 𐤏𐤋𐤏 (نافك) 𐤏𐤋𐤏 ((تمتلك المعنى hypocritam agree [ينافق باللاتينية - مترجم عربي]، الذي لا تمتلكه نفق أصلاً باللغة العربية، مثل صيغة نافق، كما على سبيل المثال

(1) Fraenkel, *Vocab*, 21; Mingana, *Syriac Influence*, 86; Horovitz, *KU*, 17; *JPN*, 222.

(2) Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 310.

(3) تستشهد التفاسير والمعاجم بيت شعر للأعشى، لكن كما يلاحظ ليال في في شروحه للمفضليات، ص.

709، فإنها لا ترد في القصيدة التي يستشهد بها الطبري، حواشي، 1: 987 وما بعد، ولا في الديوان،

وهكذا فإن حكم هوروفيتس في النص السابق صحيح من أنما إقحام بالاعتماد على القرآن.

(4) Wellhausen, *Reste*, 232; Nöldeke, *Neue Beiträge*, 48, 49; Ahrens, *Muhammad*, 165. 5

في عبارة، نافق في الدين، لأنها متأخرة، إذا لم تكن كما يعتقد نولكه، *Neue Beiträge*, 48، استعارة مباشرة من ٩٤٩ (نافك). أما الصيغة = ٩٩٩ *ἀπειτικός* (منافك) [مهرق أو كافر - مترجم عربي] فتد مراراً وتكراراً في الديسقولية *Didascalia*،⁽¹⁾ ومن الواضح أنها مصدر منافق، التي ربما استعارها عُجْد ذاته، حيث لا يظهر هناك أثر للكلمة بهذا المعنى التقني في الأدب القديم.⁽²⁾

مَنْفُوشٌ.

5:101.

يعتبر تسيرون، *Akkad. Fremdw.*, 28، أن الأكادية نباشو، بمعنى يمشط أو يندف الصوف، على أنها الأصل للآرامية ܢܒܫܐ، بمعنى يندف الصوف، والتي جاءت منها العربية نفش. قارن أيضاً: Haupt, in *Beit. Ass*, v, 471, n..

منهاجٌ.

48:5.

فقط في آية من المدينة حيث الإشارة إلى "شرعة" و"منهاجاً"، كما رآها المفسرون بوضوح.

لقد اعتبرها فقهاء اللغة على أنها صياغة عادية من نَحَج، وهذا مستحيل؛ لكن هيرشفيلد، *Beiträge*, 89 (قارن أيضاً: هوروفيتس، JPN, 225)، أشار إلى أنها في معناها الديني التقني إنما تتطابق بدقة مع ܢܢܗܝܓ (منها) الحاخامية التي تطلق على عرف ديني أو طريق حياة، ويقترح أنه بحسب استخدامها في القرآن، فهي استعارة من اليهود. من ناحيته، يوافق شفالي *ZDMG*, lxxx, 197-8، ونحن نعتز أن هنالك على ما يبدو أثر يهودي على استخدام الكلمة على الأقل.

(1) Dillmann, *Lex*, 712. 6

(2) Nöldeke-Schwally, i, 88, n. 5; Ahrens, *Christliches*, 41.

مُهَيِّمٌ.

48:5، 23:59. ذلك الذي يحفظ أي شيء آمناً.

في الآية 48:5، تطلق على ذلك الذي يحفظ الكتاب آمناً من التحريف، أما في الآية 23:59، فهي اسم لله، المهيمن. هنالك قراءة مختلفة في المقطعين هي مُهَيِّمٌ.

يعتبر فقهاء اللغة الكلمة على أنها عربية أصيلة، لكن كما يشير نولدكه، *Neue Beiträge*، 27، يصعب عينا الوصول إلى المعنى الذي نريده من الفعل هَمَنَ. وقد لاحظ فراينكل، *Vocab*، 23، أن الكلمة كانت استعارة من الآرامية מְהִימָא (مهيمننا) أو السريانية ܡܗܝܡܢܐ (مهيمننا).⁽¹⁾ لكن من الصعب أن نحدد ما إذا كانت قد جاءت من مصدر يهودي أو مسيحي، وإن كانت الموازيات مع السريانية أقرب.⁽²⁾

مَوَاجِرُ.

14:16، 12:35.

جمع ماخرة، تلك التي تشق عباب الموج بضجة ناجمة عن الصدام، أي، سفينة. يقترح تسيمرن، *Akkad. Fremdw*، 45، أنها اشتقت من الأكادية إيليسو ماخريتو، أي سفينة تشق طريقها في عاصفة. إذا كان الأمر كذلك فهي كانت استعارة قديمة مباشرة من بلاد ما بين النهرين.

(1) Nöldeke, *Neue Beiträge*, 27; Hirschfeld, *Beiträge*, 87; Horowitz, *JPN*, 225.

(2) Nöldeke, *op. cit.*, and Mingana, *Syriac Influence*, 88.

مؤتكة.

70:9؛ 53:53؛ 9:69.

تلك التي يُطاح بها أو تُقلب رأساً على عقب.

المقاطع الثلاثة كلها إنما تشير إلى دمار سدوم وعمورة.

تعتبر المراجع الإسلامية أنها من أَلَك كما نرى عند راغب، مفردات، 18،
فالكلمة حتماً عربية في صيغتها. مع ذلك، فقد زعم شيرنغر، *Leben*, i, 492، أن
هذه الصياغة الخاصة إنما ترجع إلى الحاخامية 757 (هفخ) المستخدمة في قصة سدوم
وعمورة. هذه النظرية صعبة قليلاً، وإن قبل بها هيرشفيلد، *Beiträge*, 37، ويوافق
عليها هوروفيتس، *JPN*, 13, 14؛ *KU*, 187، وأرنس، *Christiches*, 41.

موسى.

الكلمة ترد على نحو متكرر للغاية؛ مثلاً: 2: 54، 60؛ 17:11.

لقد أقرّ على نحو عمومي للغاية أنه اسم أجنبي،⁽¹⁾ والنظرية الاعتيادية كانت أن
الكلمة كانت من صيغة أصلية هي موسى، والتي يقول بعضهم إنها تعني الماء والشجر
باللغة العربية،⁽²⁾ ويقول بعضهم باللغة القبطية،⁽³⁾ فهذا الاسم أطلق على موسى بسبب
المكان الذي أُخذ منه.

(1) al-Jawālīqī, *Muarrab*, 135; al-Khaḍīrī, 182; Bagh. on ii, 51, Rāghib, *Mufradāt*, 484.

(2) يقدم راغب الصيغة على أنها مشوحد.

(3) هكذا فإن الطبري في تفسيره للآية 2: 51؛ والعمالي، قصص، 118، اللذين يقولان إنه في القبطية فإن مو
تعني ماءً وشاً تعني أشجاراً. وهذا كما يتضح لنا إنما يقوم على نظرية يهودية يقدمها لنا يوسفوس في عاداته،
Josephus, *Antiq.* ii, ix, 6: τὸ γὰρ ὕδωρ μὲν οἱ Αἰγύπτιοι καλοῦσιν, ὑστὶς δὲ τοὺς ἐξ ὕδατος
σοῦθέντας [ماء مصر مع تعاطف مصر، وأنت توفر المياه]، وهو ما يمثل جيداً الكلمتين القبطيتين بمعنى
ماء و بمعنى منقذ.

من الممكن أن الاسم جاء مباشرة من العربية ܡܫܗܐ (مشه)، أو، كما يقترح ديرنبورغ *Derenbourg* في *REJ*, xviii, 127، عبر الصيغة ܡܫܝ (موسي) المستخدمة بين اليهود العرب. مع ذلك، فإنه من الأكثر ترجيحاً أنها جاءت إلى العرب عبر السريانية ܡܫܝܐ (موشا)⁽¹⁾ أو الإثيوبية መሠላ (موسي)، خاصة أنه من السريانية تمت استعارة البازندية موشيهي *Mushāē*، البهلوية 𐭮𐭥𐭥𐭥 ، والأرمنية *Մուշե* (موشيه).

لا يبدو أن هنالك مثال جيد التوثيق حول استخدام للكلمة قبل القرآن،⁽²⁾ لذلك قد تكون الكلمة استيراد من قبل محمد ذاته، مع أنها كانت دون شك معروفة جيداً كفاية لجمهوره من احتكاكهم مع اليهود والمسيحيين.

مِيكَالْ.

98:2.

كملاك يُذكر مع جبريل في مقطع حيث يزعم أن الاثنين متناقضين، فجبريل هو عدو لليهود وميكال هو حاميههم. ومن ثم فهو يحتل في القرآن المكانة التي أعطيت له في سفر دانيال، 10: 13، 21، الخ، كراع لإسرائيل.

كانت المراجع الإسلامية غير واثقة قليلاً بالنسبة لتهجئة الكلمة، فالجواليقي، 143، يلاحظ الصيغ ميكائيل؛ ميكال؛ ميكائيل؛ ميكيل؛ وميكل. وكان هذا سيوحي بأنها كانت كلمة أجنبية، وقد تم تقديمها على هذا النحو من قبل ابن قتيبة، *أدب الكاتب*، 78، والجواليقي، المرجع السابق.

(1) قارن الصيغة ܡܫܝܐ (موسي) على طاسة تعاويذ مسيحية من نيور

..(Montgomery, *Aramaic Incantation Texts*, p. 231).

(2) Horovitz, *KU*, 143; *JPN*, 156.

ربما أنَّ الكلمة جاءت مباشرة من מִיכָאֵל (ميكال)، أو أنها جاءت على نحو أكثر ترجيحاً من السريانية مِخְכַּמֵּל (ميكايل) أو مِخְכַּמֵּל (ميكيل)، حيث أنه من السريانية تم اشتقاق الصيغة في الكسرات المانوية الفارسية التي وجدت في تورفان.⁽¹⁾ من الصعب القول كم كان الاسم معروفاً جيداً في الأزمنة ما قبل الإسلام.⁽²⁾ فَيُوبِي.

كلمة ترد على نحو متكرر للغاية؛ مثلاً: 246:2؛ 68:3؛ 64:8. عادة ما تعتبر الكلمة أنها من نَبَأ بمعنى يحضرُ أنباءً (السجستاني، 312)، مع أن بعضهم اعتقد أنها كانت من معنى لهذا الجذر الذي هو أن يكون عالياً.⁽³⁾ لقد أشار فراينكل، Vocab، 20، إلى أن صيغة الجمع نبيون، بجانب الصيغة الأكثر اعتيادية أنبياء، كانت ستوحي أن الكلمة كانت استعارة أجنبية، وأنها أخذت من الأديان الأقدم وهو ما قبل به عالم البحث المعاصر عموماً.⁽⁴⁾ كان شيرنغر، 251، *Leben*، ii، سيشتقها من العبرية נְבִיא (نبي)، وهو رأي أعجب العديد من الباحثين.⁽⁵⁾ مع ذلك، ثمة اعتراضات جدية على ذلك، على أساس من الصيغة، وكما أشار رايت Wright،⁽⁶⁾ إنها الآرامية נְבִיאָ (نبي)، التي من خلال علامة حالة التوكيد، تمدّنا بالصيغة التي نحتاجها. وهكذا لا يمكن أن يكون ثمة شك أن نبي، مثل الإثيوبية

(1) Müller in *SBAW*, Berlin, 1904, p. 351; Salemann, *Manichaeische Studien*, i, 95.

(2) Horowitz, *KU*, 143, Rhodokanakis, *WZKM*, xvii, 282.

(3) Ibn Duraid, *Ishṭiqāq*, 273; Fraenkel, *Fremdw*, 232, n.

(4) لكن مارغوليوت *Schweich Lectures*, 22، يعتقد أن العبرية يجب أن تقتصر من العبرية، أما كازاتوفا 39، *Mohammed et la Fin du Monde*, n. 39، فيقول إن نبي هي اشتقاق صحيح من نَبَأ، والذي هو أمر سخي، مع أن فيشر *Glossar*, 131، يعتقد أنه هذا الجذر كان له تأثير على الكلمة. وهذا ما يقوله آرنس. Ahrens, *Muhammad*, 128.

(5) Von Kremer, *Ideen*, 224; Hirschfeld, *Beiträge*, 42; Rudolph, *Abhängigkeit*, 45; Grimme, *Mohammed*, ii, 75, n. 2; Sacco, *Credenze*, 116.

(6) *Comparative Grammar*, 46.

נבואה (نبي) (Nöldeke, *Neue Beiträge*, 34)، هي من الآرامية،⁽¹⁾ وربما من الآرامية اليهودية أكثر منها من السريانية **ܢܒܝܐ** (نبي). لقد كانت الكلمة على ما يبدو معروفة للعرب قبل أيام محمد بزمان طويل،⁽²⁾ وترد، ربما لوصف ماني بالذات، في الكسرات المانوية (Salemman, *Manichaeische Studien*, i, 97).

نُبُوَّة

26:57، 16:45، 27:29، 89:6، 79:3

ترد الكلمة فقط في المقاطع المكية (لكن أنظر (Ahrens, *Christliches*, 34)، ودائماً في سياق ذكر الكتب المقدسة السابقة التي كان العرب يعرفونها. وهكذا فهي بوضوح كلمة تقنية، ومع أنها يمكن أن تكون تطوّراً أصيلاً من نبي، هنالك بعض الشك بأنها استعارة مباشرة من اليهود.

في العبرية المتأخرة **נְבוֹאָה** (نبوءة) تُطلق على النبوة (قارن: نحemia، 12:6؛ وأخبار الأيام الثاني، 8:15)، وفي مقطع هام (أخبار الأيام الثاني، 29:9) الكلمة تعني وثيقة نبوية. في اليهودية الآرامية **ܢܒܝܐܬܐ** (نبواتا) الكلمة تعني أيضاً نبوءة، لكن على ما يبدو لا تمتلك معنى "الوثيقة النبوية"،⁽³⁾ ولا السريانية **ܢܒܝܐܬܐ** (نبواتا) قريبة إلى العبرية مثل العبرية، التي كانت ستبدو أنها تركنا نستنتج أن الكلمة العبرية هي التي كانت ستوجد الكلمة العبرية، أو على الأقل أثرت في تطوّر الصيغة (Horovitz, *JPN*, 224)

(1) هكذا يقول غويدى (Guidi, Della Sede، 599؛ يبدو أن هوروفيتس (Horovitz, *KU*, 47؛ *JPN*، 223 كان مرتباً فيما إذا كانت عبرية أم آرامية.

(2) Hirschfeld, *Beiträge*, 42.

(3) يقول هوروفيتس (Horovitz, *KU*، 73، إنما نمتلك، ويشير إلى كتاب باخر علم المصطلحات التفسيرية في أدب التقليد اليهودي. Bacher's *Die exegetische Terminologie der jüdischen Traditionsliteratur*، ii، 123؛ لكن باخر يعطي هذا المعنى "بالقسم النبوي" فقط لمصطلح **נְבוֹאָה** (نبوءة) ولم يشهد بأي مثال منها للمصطلح **נְבוֹאָה** (نبوءة).

نُحاس.

35:55.

لا نجد الكلمة إلا في سورة مكية قديمة عبر وصف للعقاب المستقبلي.

كان هنالك قدر كبير من عدم اليقين فيما يخص قراءة الكلمة، لأننا نجد مراجع مختلفة تدعم نحاس؛ نحس؛ ونحس⁽¹⁾ وحتى أولئك الذين قبلوا بكلمة نحاس الاعتيادية فهم لم يكونوا واثقين ما إذا كانت تعني دخاناً أو نحاساً. كذلك فإن فقهاء اللغة واجهوا بعض الصعوبات في إيجاد اشتقاق للكلمة، ونحن نعرف من لسان العرب، 112:8، أن ابن دريد قال، "إنها أصلاً عربية لكني لا أعرف جذرها".

إنما استعارة، كما أشار فراينكل، *Fremdw*، 152، وهي تعني النحاس. ففي العبرية نجد أن נחשת (نحشت) وנחשה (نحوشه)، ترد ليس بشكل غير متكرر بمعنى نحاس أو برونز، وנחשת (نحشت) التي تحمل معنى مماثلاً وتورد في النقوش الفونية.⁽²⁾ وهكذا فالأرامية נחשא (نحشا) التي تطالعنا في الترغومات؛⁽³⁾ السريانية ܢܚܫܐ (نحشا)؛ والتدمرية ܢܚܫܐ (نحشا)⁽⁴⁾ تستخدم بشكل عام، ومثلها الإثيوبية ስሐስ (نفس)، *aes, cuprum* [نحاس باللاتينية - مترجم عربي]، التي كان المرء سيحكم عليها من ديلمان *Dillmann, Lex*، 633، على أنها كلمة متأخرة، لكنها تلك التي ترد في النقوش الإثيوبية القديمة.⁽⁵⁾ من الممكن أيضاً أن الكلمة المصرية القديمة *ḥḥ* طحشت (تطلق على النحاس)،⁽⁶⁾ التي على ما يبدو أنها كلمة مستعارة في اللغة المصرية، ربما تكون من الأصل ذاته.

(1) أنظر تفسير الزمخشري للمقطع.

(2) Lidzbarski, *Handbuch*, 322; Harris, *Glossary*, 123.

(3) والנחש (نحش) في برديات الفيلة. (Cowley, *Aramaic Papyri*, p. 299).

(4) de Vogüé, *Inscriptions*, No. xi, l. 4, and in the Fiscal inscription, *ZDMG*, xlii, 383;

قارن أيضاً في نقش نواب في Lidzbarski, *Handbuch*, 445..

(5) D. H Müller, *Epigraphische Denkmäler aus Abessinien*, 1894, p. 52.

(6) W. M. Müller, *Asien und Europa*, 1893, p. 127. Erman-Grapow, v, 396.

يبدو أن لا أصل للكلمة في السامية،⁽¹⁾ وهكذا يمكن للمرء أن يحكم بأنها كلمة مستعارة من طور اللغة ما قبل السامية. ومن ثم فالكلمة العبرية يمكن أن تكون قد جاءت مباشرة من هذا المصدر، لكن بسبب الصعوبات التي واجهها فقهاء اللغة مع الكلمة، علينا أن نحكم أنها كانت على الأرجح استعارة من الآرامية.

نَذَرُ.

271:2؛ 7:76؛ الجمع نذور، 29:22.

مع هذه يجب أن نأخذ الفعل المشتق من اسم نَذَرُ 271:2؛ 36:3؛ 26:19. لا علاقة لهذه المجموعة من الكلمات بالصيغ من نَذَرُ، التي تُستخدم بشكل معمم للغاية في القرآن، والتي هي عربية أصيلة.

أما بمعنى نذر فهي استعارة من الدائرة اليهودية-المتنصرة؛⁽²⁾ فآرون: العبرية נָזַר (نذر)؛ الفونية נָזַר (نذر)؛ السريانية נָזַר (نذر)، التي كلها من الجذر נָזַר (نذر) التي هي صيغة موازية للكلمة נָזַר (نذر)، بمعنى يكرس، يقدس (فآرون: الأكادية نازارو nazāru، بمعنى لعنة)، والسبئية נָזַר (نذر) (Hommel, *Südarab. Chrest.* 128).⁽³⁾ لا بد أنها كانت استعارة قديمة.

نُسِفَ.

145:7.

الكلمة لا ترد إلا في سورة متأخرة بالإشارة إلى الألواح الحجرية التي أعطيت لموسى، لكن الفعل المصاغ منها استنسخ، يُستخدم في مقطع أقدم، 29:45، مع أن الإشارة هي أيضاً لكتاب سماوي.

(1) يقترح ليفي *Levy, Wörterbuch*, iii, 374، اشتقاقاً من نَحَسَ بمعنى يكون قاسياً، لكن يصعب أن يكون هذا ممكناً.

(2) Ahrens, *Christliches*, 34.

(3) أنظر أيضاً: Rossini, *Glossarium*, 184.

تعتبر المراجع الإسلامية الكلمة بأنها صيغة فُعلة مع معنى مفعولة من نسخ بمعنى ينسخ، كما أن بعضهم (قارن: لسان العرب، 4: 28) كان سيجعل من نَسَخَ المعنى البدئي للجذر. مع ذلك، فإن مقارنة مع لغات شقيقة تظهر أن نَسَخَ هي معنى ثانوي للجذر، قارن: الأكادية *nashu* نسخو = خلاصة، والسريانية *ܢܫܚܐ* (نسخ)، بمعنى ينسخ، إلى جانب الأكادية *nashu*، نساخو، العبرية *נָסַח* (نسخ)؛ الآرامية القديمة *ܢܫܚܐ* (نسخ)؛ والترغومية *ܢܫܚܐ* (نسخ)، حيث يبدو أن المعنى الأصلي هو بوضوح يزيل، يفكك دون قصد (*evellere* [يقتلع باللاتينية - مترجم عربي])، التي نجد معناها الأصلي في القرآن في الآيتين 2: 106؛ 22: 52، حيث تُستعمل الكلمة، كما يشير هيرشفيلد، 36، *Beiträge*، تماماً كما تستعمل *ܢܫܚܐ* (نسخ) في سفر التثنية 28: 63؛ وسفر عزرا، 6: 11.

لقد اقترح هوفمان، 760، *ZDMG*, xxxii، أن الكلمة العربية كانت من الآرامية *ܢܫܚܐ* (نوسحا)، لكن هذه لا تستعمل إلا في الكتابات الحاخامية المتأخرة واكتسبت المعنى التقني "لقراءة مختلفة"، كما على سبيل المثال، *ܢܫܚܐ ܐܚܪܝܢܐ* (نوسحا احرينا). ومن جديد ففي السريانية، الصيغة الوحيدة هي *ܢܫܚܐ* (نوسكا)، التي هي أيضاً متأخرة (*PSm*, 2400). وكما يشير لاغراده، 196، *GA*، ⁽¹⁾ فهي تأتي من الإيرانية، حيث البهلوية *𐭮𐭩𐭭*، نَسَك؛ ⁽²⁾ الأفستية *𐬨𐬀𐬎𐬌*، نَسكا، تعنيان كتاب الأفستا. مع ذلك، فالكلمة الإيرانية، كما أظهر شبيغل *Spiegel* في عمله *دراسات في الزندافستا*، *Studien über das Zendavesta*، ⁽³⁾ لا يمكن أن تُفسّر من مادة هندو-أوروبية، ومثل

(1) أنظر أيضاً: Vollers, *ZDMG*, I, 649.

(2) *PPGI*, 165, 166; *Śāyast, Glossary*, 163; *West, Glossary*, 243; *Haug, Parsis*, 181.

(3) *ZDMG*, ix, 191, and *JA* for 1846.

الأرمنية *h*h⁽¹⁾ فهي على كل الاحتمالات كلمة قديمة مستعارة من مصدر سامي في بلاد ما بين النهرين.

بطبيعة الحال، يبدو من الممكن أنها دخلت العربية أيضاً من بلاد ما بين النهرين، لكننا نجد *ḥḥ* (نسحت) في نقش نبطي من شمال جزيرة العرب من العام 31 بعد الميلاد،⁽²⁾ حيث تمتلك الكلمة على وجه الدقة معنى النسخ الذي نجده في الأكادية *nuṣṣu*، ومن هذا الاستعمال التقني للكلمة في شمال جزيرة العرب دخلت الكلمة دون شك قيد الاستعمال في اللغة العربية (Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 29).

نَصَارَى.

2: 62، 111، 113، 120، 135، 140؛ 3: 67؛ 5: 14، 18، 51، 69، 82؛ 9: 30؛ 17: 22.

لا يرد هذا الاسم إلا في مقاطع ترجع إلى حقبة المدينة، وباستثناء الآية 3: 57، فالكلمة لا ترد إلا بصيغة الجمع.

لقد اعتبرت المراجع الإسلامية الكلمة على أنها صياغة عربية أصيلة من نَصَرَ، مشتقة إما من اسم القرية الناصرة⁽³⁾، التي كانت القرية الأصلية ليسوع، أو من أنصار، وهي التسمية التي أطلقت على حواريه (قارن الآية 3: 52)⁽⁴⁾.

(1) لكن هوبشمان Hübischmann, *Arm. Gramm.*, i, 204، يقارن *h*h (نيش) بالسريانية *ḥḥ* (نيشا)، مع أن الاثنين مشتقان من أصل إيراني. أنظر: Lagarde, *GA*, 66, and Zimmern, *Akkad. Fremdw.*, 13، الذي يربطها بالأكادية *niṣu*. مع ذلك، فالأرمنية *nuṣṣu* هي استعارة متأخرة من العربية؛ أنظر: ZDMG, xlv, 264.

(2) CIS, ii, 209, l. 9; Lidzbarski, *Handbuch*, 453; Euting, *Nab. Inschr.*, No. 12; Cook, *Glossary*, 82, and cf. Horowitz, *JPN*, 224

(3) Yāqūt, *Mujam*, iv, 729; Rāghib, *Mufradāt*, 514; ath-Thalabī, *Qisas*, 272

(4) تفاسير الآية 2: 62. أنظر: Hirschfeld, *Beiträge*, 17, and Sprenger, *Leben*, ii, 533.

تبدو الآية 82:5، دليلاً حاصرياً بأن الكلمة كانت قيد الاستعمال في الأزمنة ما قبل الإسلام، فالكلمة ترد بالفعل بشكل ليس غير شائع في الشعر القديم. مع ذلك، فإن مسألة أصل الاسم هي غير قابلة للحل على نحو متطرف.

كان الاسم التلمودي للمسيحيين هو נַסְרָאִי (نوصرم)، تسمية ربما اشتقت من بلدة الناصرة، مع أن بعضهم كان سيشتقها من اسم طائفة الناسارايوي Nasarāi. ⁽¹⁾ ومن المحتمل أنه العرب تعلموا هذه الكلمة من اليهود، مع أنه كون اليهود استخدموها بشكل أو بآخر كمصطلح تحقير فإن هذا يصعب ترجيحه. كذلك فإننا نجد أن المندائيين يدعون أنفسهم נַסְרָאִי (نوصوراي)، ⁽²⁾ التي يمكن أن تكون من نازورايوي Nasarāi الواردة في العهد الجديد، ومع أنه، كما يبدو من الصعب علينا أن نتخيل أن المندائيين يرغبون بأن يُعرفوا كمسيحيين، ⁽³⁾ فإن هذه الكلمة تمثل ناسارايوي Nasarāi كل من إيفانيوس وإيرنيموس، ⁽⁴⁾ الذين كانوا طائفة يهودية متصرة على علاقة بالكسائيين، وربما يكون الاسم قد وصل إلى العرب من هذا المصدر ⁽⁵⁾.

مع ذلك، فالأصل الأكثر احتمالاً هو السريانية في نصري، التي تمثل اللفظة اليونانية نازورايوي Nasarāi في سفر الأعمال، 5:25، وقد كانت تستخدم

(1) Kraus in JE, ix, 194.

(2) Lidzbarski, *Mandäische Liturgien*, xvi ff.; Brandt, *ERE*, viii, 384

(3) Lidzbarski, *ZS*, i, 233؛ يقول تولدكه، 7, xociii, ZA : لكن ما إذا كان المندائيون قد نالوا التسمية ناسوراي، يظل هذا الأمر غامضاً: aber wie die Mandäer zu dem Namen Nasoraye gekommen sind, bleibt doch dunkel. يقترح باليس، 161, p. 1926, *Mandaean Studies*, Pallis, أن الكلمة المندائية נַסְרָאִי (نوصوراي) هي بيساطة العربية نصاري، والذي هو الاسم الذي انتحله المندائيون في الأزمنة الإسلامية كي يهربوا من الاضطهاد الإسلامي، وهذا مرجح جداً أن يكون الحقيقة.

(4) Epiphanius, *Panarion*, xxix, and Jerome, *Comment. on Matt.* xii.

(5) Bell, *Origin*, 149.

يعتقد مارغوليوت، 540, x, ERE ; أنها كانت عبرية.

عموماً كلقب للمسيحيين الذين عاشوا في ظل السيادة الفارسية.⁽¹⁾ وبما أنه من هذه المنطقة استعارت الأرمنية القديمة *ḥawṛawg*،⁽²⁾ فإن الحالة تنطبق على نحو قوي للغاية بالنسبة للعربية نصارى بأنها جاءت من المصدر ذاته.

فَمَارِقُ.

15:88.

وسائد.

ترد فقط في سورة قديمة في وصف لمباحج الفردوس.

لقد لاحظ الكندي، رسالة، 85، أنها كلمة مستعارة من الفارسية،⁽³⁾ مع أنها لا تقدّم على هذا النحو من قبل الجواليقي أو السيوطي. إنها ترد ليس بشكل غير متواتر في الشعر القديم كتسمية للوسادة على ظهر الجمل، ولا بد من ثم أنها كانت استعارة عتيقة.

لقد أشار لاغراه، *Symmicta*, i, 60، إلى أنها من الإيرانية نمر *namr* التي تعني طرباً. وفي الإيرانية القديمة نجد نمر *namrā*،⁽⁵⁾ التي تعطي الأفتسية *سَمَلْد*، نمر *namra* (Bartholomae, *AIW*, 1042) قارن السنسكريتية *नमरा* (نمر) والبهلوية *𐭌𐭎𐭐*، نمر *namr* (West, *Glossary*, 240; Salemann, *Manichaeische Studien*, i, 101) ومن إحدى صيغ الفارسية الوسيطة نمر + اللاحقة *𐭌𐭎𐭐*، أك *ak*، عبرت إلى الآرامية *ܐܟܪܩܝܢ* (نمرقين) والعربية نمرق، والتي اشتق منها لاحقاً صيغة الجمع نمارق.

(1) Horovitz, *KU*, 145, 146. Mingana, *Syriac Influence*, 96; Fischer, *Glossar*, 135.

(2) Hübschmann, *ZDMG*, xlvii, 245; *Arm. Gramm.*, i, 312.

(3) Sprenger, *Leben*, ii, 504, n.

(4) نيمه فراينكل، *Vocab*, 8.

(5) ترد هذه الصيغة في نمر في لهجة الظاظا حتى اليوم. (Horn, *Grundriss*, No. 1028).

نُوحٌ.

تُرد الكلمة نحواً من ثلاث وثلاثين مرة؛ على سبيل المثال، 33:3، 163:4؛ 32:11.

كانت بعض المراجع الإسلامية تستشق الكلمة من ناح،⁽¹⁾ مع أنه كما يظهر الجواليقي، معرّب، 144، فقد تم الاعتراف عموماً بأنها من أصل غير عربي.⁽²⁾ كانت قصة نوح معروفة جيداً في الأيام ما قبل الإسلام، وغالباً ما أُشير إليها من قبل الشعراء، مع أنه كاسم شخصي فإنه على ما يبدو لم يكن مستخدماً بين العرب قبل الإسلام.⁽³⁾

أما الصيغة العربية نوح فهي تصب في صالح كونها جاءت من السريانية ܢܚܕ (نوح) أكثر من كونها مشتقة مباشرة من العبرية ִנֹּחַ (نح).⁽⁴⁾

نُونٌ

87:21

فقط في اللقب ذو النون الذي يُطلق على يونس، وهكذا فهو المعادل للقب صاحب الحوت في الآية 48:68، اللذين جاء منهما النظرية القائلة النون الحوت العظيم (راغب، مفردات، 531؛ لسان العرب، 320:17).

إنها كلمة سامية شمالية، قارن: الأكادية نونو nunu؛ الآرامية ܢܢܐ (نونو)؛ السريانية ܢܢܐ (نوننا)؛ والفونية والعبرية المتأخرة ִנֹּחַ (نون). لقد أدرك غويدي، Della Sede، 591، أنها كانت كلمة مستعارة من السريانية، وأنه لا يمكن أن يكون ثمة شك

(1) Goldziher, *ZDMG*, xciv, 209.

(2) أنظر أيضاً؛ الجوهري، فقرة لوط.

(3) Horovitz, *KU*, 146.

(4) Margoliouth, *ERE*, x, 540; Mingana, *Syriac Influence*, 82.

بأنها دخلت العربية من السريانية، مع أن كون الكلمة تُستخدم في الشعر القديم فهي لا بد أنها كانت استعارة عتيقة.⁽¹⁾

هاروت وماروت.

102:2.

هاروت وماروت هما الملاكات الساقطان في بابل اللذان يعلمان البشر السحر. لقد أدرك فقهاء اللغة أن الاسمين غير عربيين، كما يتضح من الجواليقي، معرب، 140.⁽²⁾

من ناحيته، فإن لاغرده، GA, 15, 19، مائلهما مع الماورفانات Haurvatāt والأمرتات Amardāt المذكورين في الأستا،⁽³⁾ واللذين أضحيا معروفين في الفارسية المتأخرة بالاسمين خورداد Khurdād ومورداد Mordād،⁽⁴⁾ ومن كونهما أرواحاً طبيعية صارا اسمين لرئيسي ملائكة وتم تبجيلهما من قبل الأرمن القدامى بوصفهما إلهين. لقد تم القبول عموماً بهذه المماثلة،⁽⁵⁾ مع أن نستله، Nestle, ZDMG, Iv, 692، يرغب بمقارنتهما مع خليت Khillit ومليت Millit،⁽⁶⁾ أما هاليقي، JA, ix^{ser.}, vol. xix, 148 ff., فيزعم أن ماروت هو Ἀρμαρος (أرماروس) الذي نقابله في سفر أثنوخ

(1) إما ترد ربما كاسم علم في النقوش الصفائية؛ قارن: Ryckmans, *Noms propres*, i, 138.

(2) أنظر: Sachau's notes, p. 63. و al-Khaffājī, 183.

(3) لقد كان الأمر معروفاً من قبل؛ قارن: Boetticher, *Horae aramaicae*, Berlin, 1847, p. 9.

(4) Litmaning يقول إن أندرياس Andreas باستقلالية عن لاغرده وصل إلى النتيجة ذاتها. من أجل الروحين؛

أنظر: Darmesteter, *Haurvatat et Ameretat*, 1875.

(5) من أجل هذه الصيغة للاسم، أنظر: Marquart, *Untersuchungen zur Geschichte von Eran*, ii, 214, n. 6.

(6) Littmann, Andreas Festschrift, 84; Tisdall, Sources, 99; Rudolph, Abhängigkeit, 67, 75; Fr. Müller, in WZKM, viii, 278. Marquart, *Untersuchungen zur Geschichte von Eran*,

Philol. Suppl. x, i, 1905, p. 214, n. 6، يقترحون أن الهلوية 𐭠𐭣𐭥 هاروت، و 𐭠𐭣𐭥 أمورت، اللتين

كان سيشتقهما من الفارسية القديمة، هروفات وأمرتات. أنظر: Herzfeld, *Paikuli*, Glossary, 144.

(7) لقد زعم بورتون Burton, *Nights*, x, 130 أن هذين زرادشتيان، لكن برغمان Bergmann, *MGWJ*,

xlvi, 531، قارنهما مع الكلمتين التموديتين 𐭠𐭣𐭥 (حليق ويليقي). يصر هوروفيتس بحق، KU,

148، أنه لم يكن لهما تأثير على الصيغ القرآنية.

7:6، والذي يعتقد أنه يمكن قراءته في النص الأصلي הרמרוס (هرمروس). مع ذلك، فهذا غير محتمل بحد ذاته وهو يضعنا عملياً خارج المسألة بسبب الواقعة التي تقول إن القراءة الأفضل في ذلك المقطع في أخنوخ هي פארמרוס (فارماروس). لكن من الملفت للنظر أنه في سفر أخنوخ السلافي (11:33، ب)، نجد ظهوراً لملاكين يدعوان أوريوخ وماريوخ.⁽¹⁾

لقد اعتقد مارغوليوت، 252، *ERE*, viii، أن صيغة الاسمين أشارت إلى أصل آرامي وعلينا النظر إليهما كشخصيات آرامية للأذى والتمرد، أما فنسينك، *EI*, ii، 273، فيلاحظ أن ܡܪܝܚܐ (مرونا) هي كلمة سريانية عامة تُطلق على القوة أو السيطرة، وهكذا فربما يكون ثمة تأثير آرامي على نقل الكلمات إلى عُجْد.

هرون.

يرد الاسم نحواً من عشرين مرة، مثلاً، 248:2؛ 163:4؛ 114:37. تشير الكلمة على الدوام إلى هارون العهد القديم، مع أنه في الآية 28:19، حيث يصنع عُجْد خلطه الشهير بين مريم أخت موسى ومريم أم يسوع، يحاول بعض المفسرين أن المعني بذلك هو هارون آخر.

لقد تم الإقرار عموماً بأن الاسم أجنبي (لسان العرب، 326:17؛ الجواليقي، معرب، 151؛ تاج العروس، 9:367)، لكن أصله ليس واضحاً للحال. الصيغة العبرية هي אַהֲרֹן (أهرون)، والتي عبر تبديل الحرف الأول بالثاني، يجب أن نحصل على هارون، كما اقترح بعضهم.⁽²⁾ مع ذلك، فهذا التبديل ليس ضرورياً لتفسير الأمر، لأنه في اللهجة المسيحية-الفرسوية نجد أن אהרן (أهرون) الاعتيادية أصبحت אהרן (هرون) عن طريق إسقاط الحرف الأول خفيف اللفظ،⁽³⁾ ودون أدنى شك

(1) Littmann, *op. cit.*, 83; Horovitz, *KU*, 147; JPN, 164, 165.

(2) Sycz, *Eigennamen*, 43;

Horovitz, *JPN*, 161. 2. لكن أنظر:

(3) Schulthess, *Lex*, 3 (3)؛ قارن: الكتاب المقدس السرياني الفلسطيني، ص. 51.

دخلت العربية الكلمة من هذا المصدر. ويبدو أنها كانت معروفة ومستخدمة من قبل العرب قبل الإسلام بزمان طويل.⁽¹⁾

هَامَانُ.

28: 6، 8، 38؛ 29: 39؛ 40: 24، 36.

في القرآن، بدلاً من أن يبرز كشخصية هامة في قصة إستر، فإنه يصوّر كشخصية بارزة في بلاط فرعون في مصر في زمن موسى.

لقد أقر كثير من المراجع الإسلامية بأن هامان اسم أجنبي (الجواليقي، معرّب، 153؛ الحفاجي، 207). وكان ثمة محاولة من قبل بعض المفسرين لإظهار أنّ هامان هذا هو شخص يختلف عن هامان الذي يذكر في قصة إستر، الذي يدعونه هيمون كما يلاحظ غايغر، 156. مع ذلك، ليس هنالك شك أنه المعني بهامان هو 777 (همن) المذكور في سفر إستر 3،⁽²⁾ ويمكن لنا أن نجد مصدر التشويش في الآية 29: 39؛ 40: 24، حيث يُربط مع قورح، لأنه في الأساطير الحاخامية يوضع هامان وقورح بين قوسين معاً.

الاحتماليات تصب في صالح أنّ الكلمة جاءت إلى العرب من مصادر يهودية.

هَآوِيَّةٌ.

101: 8.

الآية مكيّة مبكرة، وعلى ما يبدو أن هآوية هي أحد أسماء الجحيم.

في المقطع نقراً: "وأما من خفت موازينه، فأمه هآوية، وما أدراك ما هيه، نازّ حامية".

(1) Horovitz, *KU*, 149; JPN, 162.

(2) Sycz, *Eigennamen*, 41; Horovitz, *KU*, 149; Eisenberg, *El*, ii, 245.

التفسير العام هو أن هاوية اسم النار، لكن هذا يعتمد بوضوح على نار حامية، في نهاية الآية، ويجعل الكلمة أم صعبة،⁽¹⁾ وهكذا فقد قال بعض المفسرين إن أم تعني جمجمة وإن هاوية هي اسم الفاعل من هوى، والآية تعني أنه كان سيرمي في الهاوية (الزخشري والرازي في تفسيريهما للآية).⁽²⁾ مع ذلك، فقد ألح آخرون على أن أم يجب أن تأخذ معناها الطبيعي أي الوالدة، أما هاوية فيجب أن تعني المرأة البتراء، مثلما تعني هوت أمه في الشعر القديم "أمة ثكلت به" (الطبري ولسان العرب، 20: 250).

يزعم شيرنغر، 503، ii، *Leben*، أن هذه الأخيرة هي التفسير الطبيعي الوحيد للكلمة، أما فيشر Fischer في عمله *Nöldeke Festschrift*, i, 33, ff. فيقدم دفاعاً مفصلاً عنه.⁽³⁾ وحين يكون هذا صحيحاً، فإن القضيتين الأخيرتين لا معنى لهما، وفيشر يعتبرهما إقحاماً لاحقاً من قبل أحد لم يكن يمتلك مفتاح المعنى.⁽⁴⁾ هذا حل مغو، لكنه صعب قليلاً، لأنّ القضايا الختامية مميزة للغاية، وكما يشير توراي (*Browne Festschrift*, 467)، فإن الصيغة المطوّلة الغريبة للضمير في هيه التي يمكن موازاتها بصيغ مثل كتابيه وسلطانيه في السورة 69، ليس من المحتمل أن تكون عملاً لشخص أقحم مواداً في النص لاحقاً.

إن اقتراح توراي الخاص هو أنها العبرية ַהַוְיָ (هوه)، كارثة، التي ترد في سفر إشعياء، 11: 47، وسفر حزقيال، 26: 7. ويعتقد توراي أن هذه الكلمة لا بد أنها كانت تتردد للغاية على ألسنة اليهود الذين كان يلتقيهم مُجد، "فكل متعلّم يهودي كان

(1) الطريقة الاعتيادية لجعل أنه تعني مأواه. قارن: Shaikh Zade's super-commentary to Baid. in loc.

(2) بمائل BDB, 217 بين هاوية التي تعني حفرة جهنم وַהַوְיָ (هوه) بمعنى هوة؛ قارن: السريانية ܠܗܘܝܬܐ (هوتا) بمعنى خليج أو هوة.

(3) لقد قبل إبراهيم كل من Goldziher, *Vorlesungen*, 33 و Casanova, *Mohammed et la Fin du Monde*, 153.

(4) إنه يعتقد أن نار هاوية كانت قد استعمرت من 4: 88.

يضعها في نهاية لسانه. والمقطع الرائع بمجمله في سفر إشعياء يمكن أن يكون قد تلى محمد مرآت عديدة مع إعادة صياغة للنص أو تعليق مناسبين بلسانه الخاص، لتثقيفه. إن المقاطع القليلة التي تحدثت عن نار الجحيم في الأسفار العبرية المقدسة لا بد أنها كانت تحظى باهتمام خاص من قبله، وسيكون من الغريب إن لم يوجد معلّم بعينه يرضيه في هذا الصدد" - ص. 471.

مع ذلك، ثمة اعتراضات على هذه النظرية. فإن أياً من مقطعي العهد القديم المذكورة آنفاً، مع أنهما يتبنآن بالدمار، يمكن أن يدعى "نار-الجحيم" على وجه الدقة، والكلمة لا في التوراة ولا في الكتابات الماخامية يبدو أنهما تمتلك أدنى علاقة "نار-الجحيم"، كما يعتقد القرآن حتماً أنه كان لديها، إذا كان علينا الاعتراف بصدقية المقطع ككل. علاوة على ذلك فإن هذه السورة قديمة للغاية، بل هي قبل ذلك الزمن الذي احتك فيه باليهود كثيراً، حتى إذا كان باستطاعتنا الاعتراف أن الكلمة كانت باستمرار على شفاه اليهود كما يفترض توراي. كان الأمر سيبدو على الأرجح أن الكلمة كانت واحدة من تلك الكلمات الغريبة التي التقطها مجّد في تماسه مع الأغراب في مكة في سنواته الأولى، ومن ثم فالأرجح أنهما كانت من أصل مسيحي وليس يهودياً. ويمكن لواحداً أن يغامر بتقديم اقتراح يقول إنهما كانت مرتبطتان بالكلمة الإثيوبية ሐወ (هايوهيه)،⁽¹⁾ التي تعني في الصيغة ሐዋ (هاوي) التوهج الأحمر الناري لسماء المساء (قارن: إنجيل متى، 2:16)، وكما أن ሐወ (هاؤو) تعني النار أو الفحم المشتعل. وهذا يعطينا على الأقل علاقة مع نار حامية، وتبديل الأحرف الحلقية ليس صعباً في اللغة الإثيوبية حيث تبدو شائعة مثل هذه التبديلات.

(1) پتھر مان بنی Mainz ۾ *Der Islam*، xciii، 300، (دشبحا ھوہ)۔

وَلَقَدْ.

اقتراح يقول إنما كانت مرتبطة بالكلمة الإثيوبية ሐወዳ (هابوفيه)،⁽¹⁾ التي تعني في الصيغة ሐዋደ (هوايي) التوهج الأحمر الناري لسماء المساء (قارن: إنجيل متى، 2:16)، وكما أن ሐወ (هاؤو) تعني النار أو الفحم المشتعل. وهذا يعطينا على الأقل علاقة مع نار حامية، وتبدل الأحرف الحلقية ليس صعباً في اللغة الإثيوبية حيث تبدو شائعة مثل هذه التبديلات.

وَلَقَدْ.

30:22، 29:17، 25.

تستخدم الكلمة فقط في صيغة الجمع أوثنان، وفي مقاطع متأخرة نوعاً ما ليس إلا. ترد الكلمة ሐወ (وثن) في نقوش جزيرة العرب الجنوبية،⁽²⁾ وبما أن هذه تتناسب مع الإثيوبية ሐዋ (وترن) (جمعها ሐዋው (أوتان))⁽³⁾ التي تعني وثناً، يمكن أن تتفق مع فراينكل، 273، Fremdw، بأن الكلمة جاءت من جنوب جزيرة العرب. مع ذلك، يعتقد مارغوليوت، 249، ERE، vi، إنما ربما تكون مرتبطة مع العبرية "לח" (يشن)، بمعنى قديم، التي ربما استخدمت كمصطلح يفيد بمعنى السباب.

وَرْدَةٌ.

37:55.

المقطع أخروي ووردة تعني وردة-حراء، بإشارة إلى لون السماء، معنى مشتق، بطبيعة الحال، من المعنى الأصلي للوردة.

(1) يقترح مانينس Mainz في Der Islam، xodiii، 300، (መወዳ ሐወዳ).

(2) JA, vii ser., vol. xix, p. 374; Rossini, Glossarium, 142.

(3) يقدمها شيخو، 2، Nasrānīya، على نحو خاطئ على أنها ሐዋ.

لقد اعترف على نحو شائع للغاية أنها كانت كلمة مستعارة،⁽¹⁾ مع أنه من الملفت للنظر أن فقهاء اللغة لا يقدمون أي اقتراح حول أصلها، لأنه من الواضح أنها كانت استعارة من فارس. إن الجذر البدئي الهندو-أوروبي أوردهو *urđho*، الذي يعني شجرة شوكية، الذي تأتي منه اليونانية *ρῶδον* (رودون) = *Ῥόδον* (فردودن)، والأفستية «رود» ، فارادا *varḍa*، (Bartholomae, *AIW*, 1369)، التي تأتي منها الأرمنية *վարդ*، وردة،⁽²⁾ والبهلوية «رود»، فارثا (PPGI, 228).⁽³⁾ ومن الإيرانية استعيرت إلى السامية،⁽⁴⁾ حيث نجد الآرامية *רודא* (وردا)؛ السريانية *ܪܕܐ* (وردا)،⁽⁵⁾ ومن الآرامية، كما رُحِظَ فرانكل، 1، *Vocab*، عبرت إلى اللغة العربية. وكاسم علم، *Οὐάρδα* (أورادا)، *Οὐάρδης* (أوراديس)، فإننا نجده في نقوش شمال جزيرة العرب.⁽⁶⁾

وَزِيرٌ

29:20، 35:25.

يشير المقطعان على حدّ سواء إلى هارون الذي يُعطى لموسى كوزير له، حيث المرجع كما هو واضح هو سفر الخروج، 16:4.

إن التفسير الاعتيادي للكلمة هو أنها صيغة فاعل من وَزَرَ، بمعنى يتحمّل أو يحمل، ومن ثم فهي تعني الشخص الذي يحمل أعباء الأمير (قارن: راغب، *مفردات*،

(1) as-Suyūṭī, *Itq*, 325; Muzhir, i, 137; al-Jawāliqī, *Muʿarrab*, 151; *TA*, ii, 531. 2

(2) Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 244. So Sogd. *wrd* (Henning, *Manichäisches Beichtbuch*, 1937, p. 137) and Parthian *wr* (Henning, *BSOS*, ix, 88).

(3) مع أن بعضهم يشكّ أن الصيغة البهلوية هي إعادة استعارة من السامية؛ أنظر: vide Horn, *Grundriss*, 207; Frahang, *Glossary*, 77.

أعادت الفارسية الحديثة استعارة ورد من العربية في الأزمنة الإسلامية.

(4) Telegdi in *JA*, ccxxvi (1935), p. 241.

(5) قارن أيضاً للندائية *רודא* (ورادا)، 56، Nöldeke, *Mand. Gramm.*, و Zimmern, *Akkad.* 55 *Fremdw.* من أجل استعارة أقدم.

(6) Wuthnow, *Die semitischen Menschnamen in griechischen Inschriften und Papyri des worderen Orients*, 1930, p. 92; Ryckmans, *Noms propres*, i, 81.

542). مع ذلك، فقد أشار لاغراده، *Übersicht*, 177, n.، إلى أنها كلمة إيرانية، وفي عمله 2155 §، *Arm. Stud.*، يشتقها من البهلوية *مهد* فيسير، التي عنت في الأصل مرسوماً، انتداباً، أمراً، لكن التي صارت تعني لاحقاً، كما في الدينكارد Dinkard، قاضياً أو حاكماً.⁽¹⁾ وبطبيعة الحال، هذه الكلمة إيرانية جيدة كونها من الأستية *مهد*، فيتسيرا، بمعنى قرار،⁽²⁾ والتي استعيرت إلى الأرمنية من خلال المصطلح *qāh* (فيشر)،⁽³⁾ وهي على علاقة بالصيغة التي تكمن خلف التعابير الفارسية الحديثة ومجر، أو وجر، بمعنى قاض⁽⁴⁾؛ كزير أو تام،⁽⁵⁾ ووزير، التي نظر إليها عموماً على أنها كلمة مستعارة من العربية لكنها التي يعثرها بارتولوماي Bartholomae, *AIW*, 1438، بحق اشتقاقاً أصيلاً من الكلمة الإيرانية الأقدم.

كانت الاستعارة دون شك من الفارسية الوسيطة، لأنه كما يتبدى لنا فالسريانية *ܡܚܕܐ* (وزير) متأخرة وهي استعارة من العربية (*PSm*, 1061).

يَا جُوجُ وَيَا جُوجُ.

96:21؛ 94:18

المقطعان على حد سواء هما انعكاسان للأساطير السريانية المتعلقة بالإسكندر الكبير.

لقد تم الإقرار على نحو شائع للغاية أن الاسمين كانا غير عربيين (قارن: الجواليقي، معرب، 140، 156؛ الخفاجي، 215؛ لسان العرب، 3:28)، وكان ثمة بعض الشك ما إذا كان يجب قراءتهما بمهمزة أو دونها.

(1) West, *Glossary*, 237. لقد كانت كلمة شائعة نوعاً ما، وهي تدخل في عدد من التراكيب؛ أنظر:

Nyberg, *Glossar*, 242.

(2) Bartholomae, *AIW*, 1438; Reichelt, *Awestisches Elementarbuch*, 490.

(3) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 248; Spiegel, *Huzvāresh Grammatik*, Wien, 1856, p. 188.

(4) Vullers, *Lex*, ii, 1411.

(5) Vullers, *Lex*, ii, 1000; Horn, *Grundriss*, 242; Hübschmann, *Pers. Studien*, 94.

على ما يبدو فالاسمان كانا معروفين جيداً في جزيرة العرب قبل الإسلام، ونحن نجد إشارات إليهما في الشعر القديم، حيث العبارات حولهما كانت ستوشي أن المعرفة بهما جاءت إلى جزيرة العرب من الكتابات المسيحية الأخروية.⁽¹⁾ الاسمان، بطبيعة الحال، كانا في الأصل عبريين 𐤀𐤍𐤔𐤍 (غوغ) و𐤀𐤍𐤔𐤍 (مغوغ)، اللذين هما في السريانية ܐܡܢܐ (غوغ) وܐܡܢܐ (مغوغ). في أسطورة الإسكندر السريانية ܐܡܢܐ (غوغ) تُحمى عموماً ܐܡܢܐ (اغوغ)،⁽²⁾ والتي هي قراءة مختلفة للكلمة في القرآن هوروفيتس، 163، *JPN*، فهما على الأكثر ترجيحاً مشتقان من القرآن أكثر من كون الاسمان القرآنيان مشتقين منهما.⁽³⁾

يَاقُوتٌ.

58:55

لقد أقرّ عموماً أنها كلمة مستعارة من الفارسية.⁽⁴⁾ وقد قبل بعض الباحثين الغربيين مثل فرايتاغ⁽⁵⁾ بهذا من ناحية القيمة الاسمية، لكن المسألة ليست بهذه البساطة، لأن الفارسية الحديثة ياقوت هي من العربية (Vullers, *Lex*, ii, 1507)، والصيغة البديلة ياكند، مثل الأرمنية Եակունդ (ياكوند)، هي من السريانية ܝܥܢܕܐ (يقوتنا).⁽⁶⁾

(1) Nöldeke, *Alexanderroman, passim*; Mingana, *Syriac Influence*, 95 مع ذلك، فإن غامبر،

74، كان سيشتق الأسماء من أسطورة حاخامية. أنظر: Horovitz, *KU*, 150.

(2) قارن تمهر بودج لحوار يعقوب السروجي الموزون في 357 ff. *ZA*, vi.

(3) Lidzbarski, *Ginza*, p. 154; Brandt, *Mandäische Schriften*, p. 144

(4) al-Jawālīqī, *Muarrab*, 156; ath-Thalībī, *Fiqh*, 317; as-Suyūṭī, *Itq*, 325; Mutaw, 47, 48; al-Khaṣṣī, 216; *TA*, i, 598.

(5) *Lexicon*, sub voc.

(6) Nöldeke, in Bessenberger's *Beiträge*, iv, 63; Brockelmann, *ZDMG*, xlvii, 7

المصدر النهائي للكلمة هو اليونانية ὀκτινθος (ياكتنوس)، التي تستخدم كاسم لزهرة منذ أيام الإلياذة القديمة،⁽¹⁾ والتي عبرت إلى اللغات السامية، قارن: الآرامية ܐܩܬܝܢܬܐ (يقينطون)⁽²⁾؛ السريانية ܡܫܬܬܐ (يقونتا)؛ وإلى الأرمنية على شكل օկտինթ (ياكتد).⁽³⁾ ومن السريانية ܡܫܬܬܐ (يقونتا) عبرت الكلمة إلى الإثيوبية على شكل ፬፻፳፭ (ياكدتس)،⁽⁴⁾ ومع إسقاط الحرف الضعيف نون ܢ دخلت إلى العربية.⁽⁵⁾

ترد الكلمة في الشعر القديم (قارن: Geyer, *Zwei Gedichte*, i, 119)، ومن ثم فهي لا بد كانت استعارة عتيقة.

يهيئ.

39:3، 85:6، 19:7، 12:90.

عادة ما تشتق المراجع الإسلامية الاسم من الفعل العربي ذي الصيغة المشابهة، ويقولون إن يوحنا كان قد دعي على هذا النحو بسبب فضيلته في التحريض، سواء في التحريض على إغناء عقم والدته، أو في تحريض الإيمان عند شعبه.⁽⁶⁾ لقد شعر بعضهم أنهم ملزمون بأصل عربي للاسم من خلال الآية 8:19 - لم نجعل له من قبل سمياً، التي هي، مع ذلك، كما أشار مارتشسي،⁽⁷⁾ مجرد سوء فهم الآية 1:61 من إنجيل لوقا،

(1) يشر بواساك 996 Boissacq, 348. Il, xiv, إلى أن الكلمة ما قبل هليية.

(2) من أجل صيغ أخرى أنظر: Krauss, *Griechische Lehnwörter*, ii, 212.

(3) Hübschmann, *Arm. Gramm*, i, 366.

(4) Nöldeke, *Neue Beiträge*, 40.

(5) 1 Fraenkel, *Vocab*, 6; *Fremdw*, 61; Mingana, *Syriac Influence*, 90; Vollers, *ZDMG*, li 305.

Henning, *BSOS*, ix, 89). لاحظ أيضاً الكلمة البارزية ܝܬܝܬܝܢܕܝܢ (ykwnd).

(6) Tab. on iii, 39, and ath-Tha ḡlibī, *Qisas*, 262

(7) *Refutationes*, 435. So Sayous, 27, n.; Palmer, *Qoraz*, ii, 27, n.; Pautz, *Offenbarung*, 254.

وكان هنالك بعضهم (مثلاً، تفسير البضاوي للآية 39:3 و7:19)⁽¹⁾ الذي كان يعرف أنه اسم أجنبي ويعترف بذلك.

يمكن لنا التأكد من أن الاسم جاء إلى العربية من أحد المصادر المسيحية أو المنتصرة.

لقد اعتقد شيرنغر، *Leben*, ii, 335، أنه ربما يكون جاء من الصابئة، لأنه في أسفار المندائيين نجد الاسم في الصيغة *ܠܝܒܢܐ* (ياهيا) (Lidzbarski, *Johannesbuch*, ii, 73)، لكن الاحتمالية هي أن هذه الصيغة إنما ترجع إلى أثر إسلامي.⁽²⁾

تقول نظرية أكثر دقة إن الاسم هو إساءة قراءة ليخني الذي لا بد أنه اشتق من السريانية *ܠܝܚܢܐ* (يوحنن).⁽³⁾ النص البدئي لم يكن يمتلك حركات صوتية، ويمكن ليحيى أن تُقرأ ليخني بالسهولة ذاتها التي تقرأ بها يحيى.⁽⁴⁾ ثمة أمور كثيرة تصب في صالح هذا الحل، ويمكن القبول به إذا لم يكن لأجل الحقيقة التي تقول إنه بين أيدينا دليل إبيغرافي من شمال جزيرة العرب يظهر مسيحيين من الأزمنة ما قبل الإسلام يستخدمون صيغة *ܠܝܚܢܐ* (يحيى)، المشتقة ربما من السريانية.⁽⁵⁾ لقد وجد جوسين Jaussen وسافنيك

(1) al-Khaṭībī, 215; al-Ukbarī, *Imkī*, i, 88.

الزعرشري يقف بين الرايين.

(2) Nöldeke, *ZA*, xxx, 159.

(3) لقد لاحظ نولده أن *ܠܝܚܢܐ* (يوحنن)، التي صيغت منها *ܠܝܚܢܐ* (يوحنن)، يمكن أن ترد في صيغة تصغوية هي *ܠܝܚܢܐ* (ينحاي)، وفي واقع الأمر فإن *ܠܝܚܢܐ* (ينحاي) أو *ܠܝܚܢܐ* (ينحي) ترد في الأسماء اليهودية المتأخرة، وقد اعتقد كل من Grimme, *Mohammed*, ii, 96, n. 8 و Fraenkel, *WZKM*, iv, 337، أن يحيى كان من الممكن اشتقاقه من هذه الكلمة. مع ذلك، فقد ألح Barth, *Der Islam*, vi, 126, n. 1، Mingana, *Syriac Influence*, 84، بحق، أن الاسم من أصل مسيحي وليس يهودياً.

(4) Barth, *op. cit.*; Casanova, *JA*, 1924, p. 357; Margoliouth, *ERE*, x, 547; Cheikh, *Nasāniya*, 189; Torrey, *Foundation*, pp. 50, 51.

(5) Lidzbarski, *Johannesbuch*, ii, 73, and Rhodokanakis, *WZKM*, xvii, 283، لكن أنظر: (5)

Savignac هذه الصيغة في كتابة جدارية في العلاء،⁽¹⁾ وربما وجد الاسم في نقش آخر من المنطقة ذاتها.⁽²⁾ وهكذا فعلى ما يبدو فإن مُجْدًا كان يستخدم صيغة لاسم تم تطعيه للتو بين عرب الشمال، مع أنه لا يظهر أن هنالك أثراً للاسم في الأدب القديم.

يَعْقُوبُ

2: 132 – 140؛ 84: 3؛ 163: 4؛ 84: 6؛ 71: 11؛ 12: 6؛ 38، 68؛ 19: 6؛ 49، 27: 29؛ 45: 38.

لا يُذكر يعقوب على الإطلاق عدا في سياق مع أحد أعضاء مجموعة الآباء في التوراة.

كان ثمة بعضهم والذي اعتبر الاسم على أنه عربي مشتق من عقب، لكن بصورة عامة فقد أُقِرَّ بأنه كلمة أجنبية؛ قارن: الجواليقي، 155؛ تفسير الزمخشري للآية 56: 19؛ تفسير البيضاوي للآية 31: 2؛ السيوطي، مزمر، 1: 138، 140؛ الخفاجي، 215. وعلى ما يبدو فإن الاسم كان معروفاً بين العرب في أيام ما قبل الإسلام.⁽³⁾

ربما أنها جاءت من العبرية יַעֲקֹב (يعقوب)، مع أن حقيقة أن مُجْدًا جعل علاقته مختلطة إلى حد ما⁽⁴⁾ يمكن أن توهن أنه حصل على الاسم من مصادر مسيحية، وربما

(1) *Mission archéologique*, ii, 228. من أجل الصيغة יַעֲקֹב، انظر: Euting, *Sin. Inschr.*, No. 585; CIS, ii, 1026.

(2) Lidzbarski, *Ephemeris*, iii, 296.

قارن: Horovitz, *KU*, 151، من أجل نفس من حزان. ربما أنها صيغة يهودية من יַעֲקֹב (يعقوب) ترد في بردات القيلة (قارن: Cowley, *Aramaic Papyri*, No. 81, l. 28)، لكن القراءة غير مؤكدة.

(3) Cheikho, *Nasrāniya*, 234; Horovitz, *KU*, 153.

(4) *JPN*, 152. يلعب هوروفيتس بفكرة أنها يمكن أن تكون كلمة عربية أصيلة. قارن:

(4) xi, 71, on.

انظر لأجل هذا: 24: 5. Hungronje, *Verspreide Geschriften*, i.

من السريانية محصاة (يعقوب)،⁽¹⁾ التي كانت مصدر الاسم في الكسرات المانوية (Salemann, *Manichäische Studien*, i, 86).

يَفُوثُ.

23:71

يقال إنه وثن على شكل أسد، وقد كان يُعبد من قبل أهل جَرَش وبنو مذحج.⁽²⁾ وهكذا كان سيظهر أنه من أصل من جنوب جزيرة العرب، وهذا ما تؤكدُه حقيقة أننا نجد ܡܡܝܠܐ (تم-يعت) في النقوش السامودية،⁽³⁾ ܝܘܬܘܬܘܫ (ياثوس) في الصفاية⁽⁴⁾ والشمودية.⁽⁵⁾

كان الاسم يبدو وكأنه يعني معاوناً (ياقوت، معجم، 1022:4)، والكلمة ܝܘܬܘܬܘܫ (غوث) من جنوب جزيرة العرب تعني يعاون (قارن: العربية غاث؛ العربية لاثا (عوش)؛ (Rossini, *Glossarium*, 215).

يَقْطِين.

146:37

ترد الكلمة في قصّة يونس حيث تطلق على شجرة اليقطين التي أنبتها الله على النبي. من الواضح أن الإشارة هي إلى القصة التوراتية في سفر يونا، 4: 6 - 11،

(1) Mingana, *Syriac Influence*, 82. 6

(2) Ibn al-Kalbī, *Kitāb al-Asnām*, p. 10; Wellhausen, *Reste*, 19 ff.; Ryckmans, *Noms propres*, i, 16.

(3) D. H. Müller, *Epigraphische Denkmäler aus Arabien*, p. 19; Littmann, *Entzifferung*, 27. (3)

يمكن أننا نجد هنا موازياً للاسم في اسم العلم الأدومي ܝܘܬܘܬܘܫ (يعوش)، في سفر التكوين، 18:34.

(4) Dussaud et Macler, *Voyage archéol. au Sūd*, p. 77; Wuthnow, *Die semitischen Menschnennamen*, p. 56.

(5) Ryckmans, *Noms propres*, i, 174; Hess, *Entzifferung*, Nos. 46, 67. 4

أما يقطين فيبدو أنها محاولة لإعادة إنتاج קִיָּץ (قيقبون) في القصة العبرية.⁽¹⁾ وعلى ما يبدو فإن الكلمة كانت قد سُمعت من خلال تلاوة شفوية للقصة، ومن ثم كانت إعادة نتاجها من الذاكرة بهذه الصيغة المشوهة.

يَقِينُ.

158:4، 99:15، 22:27، 95:56، 51:69، 47:74، 102:5، 7.

لا يرد الفعل البسيط يَقْنُ في القرآن، لكننا نجد أَيْقَنْ، 4:2، 50:5، الخ؛ إَيْتَقَنْ، 14:27، 31:74، وأسماء المفعول موقن ومستيقن إضافة إلى يقين.

للوهلة الأولى يبدو بوضوح أنها استعارة، لأنه لا يوجد קִיָּץ (يقن) سامية، ومع ذلك فنحن نجد كلاً من يقين والصيغ الفعلية هناك من المستخدمة في الشعر الأقدم، ومن ثم فلا بد أنها دخلت اللغة في تاريخ قديم. أما النظرية السائدة فتقول إنها مشتقة من اليونانية εἰκόν (إيكون) عبر الآرامية.⁽²⁾ εἰκόν تعني صورة، تشابهاً، تماثلاً، ومن εἰκόνα (إيكونا) استعيرت الآرامية קִיָּץ (يقونا)،⁽³⁾ السريانية ܩܝܢܐ (يقونا)، بمعنى صورة، لوحة. ومن ܩܝܢܐ (يقونا) تمت صياغة فعل هو ܩܝܢܐ (يقن)، بمعنى يصف، يصور، والذي جاء منه ܩܝܢܐ (ميقننا) وܩܝܢܐ (ميقنينا)، بمعنى صفة مميزة. ومن صيغة لمجوية بعينها من ܩܝܢܐ (يقونا) لا بد أن الكلمة دخلت إلى العربية.

(1) هكذا يعتقد توراي، Torrey, *Foundation*, 52.

(2) 305، li، 617، *ZDMG*، 1، Vollers، *Fremdw*، 273؛ Fränkel، الذي يعتمد مع ذلك على اقتراح لولده.

(3) إضافة إلى الكلمة الأكثر شيوعاً קִיָּץ (ايقونين) من εἰκότιον.

يَم.

136:7؛ 20:39، 78، 97؛ 28:7، 40؛ 40:51.

الكلمة لا تستخدم إلا في قصة موسى، وتشير أحياناً إلى غمر النيل، وأحياناً أخرى إلى البحر. لقد أقر من القدم أنها أجنبية (Siddiqi, *Studien*, 13)،⁽¹⁾ مع أن المراجع القديمة لم تكن على ثقة بالنسبة لأصلها. فالجواليقي، معرب، 156، يقول إنها سريانية، والذي هو أيضاً رأي ابن قتيبة،⁽²⁾ وفقاً للسيوطي، *إتقان*، 326. مع ذلك، يخبرنا السيوطي أيضاً أن ابن الجوزي قال إنها كانت عبرية أما شيدلة فقال إنها كانت قبطية.⁽³⁾

من الواضح أن الكلمة دخلت اللغة العربية من السريانية *ܡܝܡܐ* (مما)، كما رأى فراينكل، *Vocab*, 21،⁽⁴⁾ مع أنه من الممكن أن تكون الكلمة دخلت العربية من مصدر بدئي غير سامي. من الواضح أن الكلمة ليست سامية، لأن العبرية *יָם* (يم)؛ الفونية *יָם* (يم)؛ الآرامية *ܝܡܐ* (يما)؛ والكلمة من رأس شجرة *יָם* (يم) لا يمكن تفسيرها من مادة سامية، والكلمة هي كلمة مستعارة في المصرية جم *jim*؛ القبطية *ⲓⲙⲁ*، أو *ⲓⲙⲁ*، وفي الأكادية إيامو *iamu*. وكون الكلمة ترد في الشعر القديم وقد كانت استعارة قديمة فنحن لا نستطيع أن نكون واثقين بالمطلق أنها لم تكن بدئية، لأنها دخلت إلى العربية، مثلما دخلت اللغات السامية الأخرى، من مصدر أصيل.

(1) قارن: as-Suyūṭī, *Muzhir*, i, 130, and *LA*, xvi, 134.

(2) *Adab al-Kātib*, 527.

(3) *Mutaw*, 55, 57.

(4) أنظر: Fraenkel, *Fremdw*, 231، مستشهداً بتولدكه؛ وقارن: Guidi, *Della Sede*, 573.

يهود.

2: 113، 120؛ 3: 67؛ 5: 18، 51، 64، 82؛ 9: 30.

نجد أيضاً الصيغة هود في الآيات 2: 111، 135، 140، والفعل المشتق من اسم هاد في الآيتين، 2: 62؛ 4: 46، الخ.

لقد أقرّ فقهاء اللغة بأنها كلمة أجنبية، مع أنهم كانوا غير متيقنين ما إذا كانت مشتقة من العبرية⁽¹⁾ أو الفارسية⁽²⁾. ومن الغريب أن كل واحد كان عليه البحث عن أصل فارسي، ومع ذلك فإن أدي شير، 158، يقبل بالنظرية، التي تزعم أن هاد، يهود، هوداً، بمعنى رجع إلى الحق، إنما هي من الفارسية هوده. والحقيقة أنه في شايست نه شايست 7، *šāyast-ne-šāyast*، نجد البهلوية 𐭮𐭥𐭥𐭥، يهوت Yahūt،⁽³⁾ وبالأنستية الصيغة 𐭮𐭥𐭥𐭥، يهود، لكن هاتين الصيغتين، مثل كاشود 𐭮𐭥𐭥𐭥 Jansen's "Wörterverzeichnis" (قارن: (to F. W. K. Müller's *Soghdische Texte*, p. 93، مشتقة كما هو واضح من الآرامية.

يعتقد هيرشفيلد، 27، *New Researches*، من استخدام نَحْد للفعل هاد أنه حصل على الكلمة من مصادر يهودية آرامية،⁽⁴⁾ ولأنه لم يفهمها بالتمام، فقد أعطاها إيتيمولوجيا عربية عن طريق ربطا بالجذر هاد بمعنى يتوب، والذي هو السبب للصيغة هود إضافة إلى يهود. مع ذلك، فالاعتراض القاتل على هذه النظرية إنما يكمن في أننا

(1) al-Jawālīqī, *Muarrab*, 157; as-Suyūṭī, *Itq*, 326; al-Khaṣṣī, 216. 2

(2) as-Suyūṭī, *Mutaw*, 47. 3.

(3) Salemann, *Manichäische Studien*, i, 87, and the Paz. *Zuhud* in Shikand, *Glossary*.

قارن أيضاً: 66، iii، *Henning, Manichaica*.

(4) أنظر أيضاً: 285، xi، *ZDMG*; Grünbaum, 121؛ *Offenbarung*, Pautz, 15 ff.; *Beiträge*, p. 104.

.Horovitz, *KU*, 154; Geiger, 113

نستطيع أن نجد الصيغة يهودي في الشعر القديم،⁽¹⁾ ومن هنا فلا بد أنها كانت معروفة في جزيرة العرب قبل أيام محمد. ويشير هوروفيتس إلى أن يهود في القرآن إنما تعني دائماً اليهود في أيام محمد، فيهود الأزمنة القديمة يُشار إليهم ببني إسرائيل.

ترد الكلمة ٨٩٩ (يهد) في نقوش جنوب جزيرة العرب (Glaser, 394/5)،⁽²⁾ أما غريمه، 161, xxvi, ZA، فيقترح أنها جاءت إلى الحجاز من الجنوب، وهو أمر ممكن للغاية، مع أن الأصل النهائي، بطبيعة الحال، سوف يكون اليهودية ٦٦٦٦ (يهودي).
يُوسَفُ.

ترد الكلمة اثنتين وعشرين مرة في السورة 12، أما خارجها فنجدها في الآيتين 84:6 و34:40.

لقد افترقت المراجع القديمة فيما إذا كانت كلمة عربية مشتقة من أسف أو استعارة من العبرية (الثعالبي، قصص، 75). من جانبه، فإن الزمخشري، بأسلوبه القوي المعتاد، يكافح النظرية التي تقول بأصل عربي. أما الجواليقي، معرب، 155، فيلاحظ هو أيضاً أنها أجنبية.⁽³⁾

لقد اعتبرها كل من غايغر، 141، وسيتش Sycz، 26، 27، *Eigennamen*، استعارة مباشرة من العبرية ٦٥٩٦، لكن السريانية ܡܝܫܬܐ (يوسف) والإثيوبية ጳጳፍ (يوسف) يمكن أن تكونا أيضاً المصدر. من ناحيته، فإن غريمه، 166, xxvi, ZA، على أساس أنه في شمال جزيرة العرب علينا أن نتوقع الصيغة يوسف أكثر من يوسف، كان عليه أن يشتق الاسم من جنوب جزيرة العرب. وإذا أمكن لنا الوثوق بالأساطير الإسلامية حول ذو النواس، فالاسم يوسف كان لا بد أنه معروف في جنوب جزيرة

(1) Imrul-Qais, xl, 7 (Ahlwardt, *Divans*, p. 141)، انظر، Margoliouth, *Schweich Lectures*, 79..

(2) انظر: Ryckmans, *Noms propres*, i, 231, 299.

(3) هكذا يقول الخفاجي، 214، انظر: Sprenger, *Leben*, ii, 336.

العرب، لأنهم يخبروننا أنه اسمه كان يوسف بن شرحبيل. مع ذلك، يظهر أن الاسم كان معروفاً في الشمال أيضاً، لأننا نجد يوسف بن عبد الله بن سلام في /أسد الغابة/، 132:5.⁽¹⁾ والمرء يرتاب بأن الاسم جاء من مصادر يهودية أكثر منه من مصادر مسيحية.

يُؤنُسُ.

163:4؛ 86:6؛ 98:10؛ 139:37.

يُشار إليه أيضاً بأنه صاحب الحوت في الآية 48:68، وذو النون في الآية 87:21.

لقد حاولت بعض المراجع القديمة اشتقاقها من آنس، لكن الزنجشري، في تفسيره للآية 4:12، يقاوم بشدة الرأي القائل إن القراءتين المختلفتين يُونُسُ ويُونِسُ اللتين يقدمهما الجوهري، فقرة آنس، تقدّمان أرضية لمثل هذا الاشتقاق، أما الجواليقي، معرب، 155؛ الخفاجي، فيعتراهما أجنبية.

إن صيغة الكلمة هي دليل حصري بأنها جاءت إلى نُجْد من مصادر مسيحية.⁽²⁾ والعربية יוֹנָס (يونه) تصبح יוֹנָס (أيوناس) في التوراة السبعينية والعهد الجديد، ومن جانبه فإن شيرنفر كان سيشتق الصيغة العربية من اليونانية مباشرة.⁽³⁾ مع ذلك، يصعب أن يكون هذا محتملاً مما نعرفه عن المقطع بالأسماء التوراتية في العربية، وفي واقع الأمر فنحن نجد الحرف النهائي س في كل من الإثيوبية ስጥስ (يونس) وفي الفلسطينية-المسيحية ܝܘܢܝܫ (يونس)،⁽⁴⁾ التي ترد على نحو نظامي بدل الرهاوية ܝܘܢܝܫ.

(1) Horovitz, *KU*, 154.

(2) لقد اعترف بهذا حتى هرشفيلد، 56. *Beiträge*. أنظر أيضاً: Horovitz, *KU*, 155; Mingana, *Syriac Influence*, 83; Rudolph, *Abhängigkeit*, 47.

(3) 2 *Leben*, ii, 34, and Margoliouth, *ERE*, x, 540.

(4) Schulthess, *Lex*, 82; Christ. *Palast. Fragments* (1905), p. 122. 4

(يونان) أو مصحح (يونان). ويعتقد غريته، ZA, xxvi, 166، أنه في شمال جزيرة العرب كان علينا أن نتوقع صيغة يونس أما يونس فترجع إلى تأثير جنوب جزيرة العرب، لكن لا يوجد غير القليل مما يدعم قوله هذا وذلك مثله مثل نظريته المشابه حول يوسف ويوسف. والحقيقة أن الأرمنية Յովնան (يوفنان) هي من السريانية،⁽¹⁾ مع أنه من اللهجة الفصحى، فإننا سنجد أنفسنا في طريقنا إلى الاستنتاج أن الصيغة القرآنية جاءت أيضاً من السريانية.

كان الاسم معروفاً ربما بين العرب ما قبل الإسلام، مع أن الأمثلة التي تم جمعها من الأدب مشكوك بها.⁽²⁾

(1) Hübschmann, *Arm. Gramm.*, i, 295. 5

(2) Passages in Cheikho, *Nasāniya*, 234, 275. 276; and see Horovitz, *KU*, 155; JPN, 170.

قليل من الأعمال البحثية حول القرآن كان لها التأثير المستدام كمثل هذا الكتاب المتعلق بالتحليل المعجمي الذي قدّمه عالم اللغات الأسترالي آرثر جفري في عام 1938 حيث نشر عمله العظيم معجم الألفاظ الغربية في القرآن في المعهد الشرقي في بارودا، الهند، وفي العام ذاته انتقل من القاهرة إلى منصب في مدرسة اللاهوت الاتحادية وجامعة كولومبيا. وترأس هناك قسم لغات الشرق الأوسط والشرق الأدنى، ليصبح معروفاً على نحو أوسع بسبب اطلاعه، وإن إسهاماته في مجال الدراسات القرآنية بدّل على ذكائه الخارق وافتقاره المطلق للترويج لذاته. أنها تصوّر الشخص الذي كانت حياته مكرّسة للتعلّم الألسني العميق والتحقيق المستدام اللذين يجب أن يقوم عليهما أي تحليل موضوعي للنص القرآني.

تغزّز الحافز لإعادة نشر هذا العمل الهام بالتقدم المعاصر في مجال دراسات القرآن. وفي السنوات الأخيرة، عاد الاهتمام لموضوع مفردات القرآن ومدى إمكانية بناء أجزاء من النص القانوني على طبقات لغوية من أصل غير عربي. وكتمرين في علم الآثار اللغوي، فإن عملاً من هذا النوع يوازي، ويساهم في التقصّيات التاريخية الأوسع لأصول الإسلام. إن الرغبة في ربط تاريخية أقدم العصور الإسلامية على نحو أكثر إحكاماً مع بيناتها العامة والسياقات الثقافية تقود بعض التيارات البحثية الأكثر أهمية وإثارة للجدل في الساحة الحالية للدراسات الإسلامية. وبوصفه مأسوراً لأعمال حديثة، ملخصة، من الواضح أن البحث في القرآن يركّز بحماسة جديدة على كل من أبعاده النصية والسياقية. فكلما البعدين يتطلب إدراكاً قوياً للقرآن لمفرداته الفريدة من نوعها وذات الأوجه المتعددة. تربط القوة الموجهة تلك المفردات مع المجال الغني والمعقد للساميات المقارنة بينما تتوجه القوة الموجهة السياقية إلى التشابك الثقافي للقرآن مع التيارات الدينية اليهودية، المسيحية، الغنوصية، المانوية والإيرانية.

يوفر لنا معجم الألفاظ الغربية في القرآن لجفري أداة لا غنى عنها من أجل مساهمة بحثية ببناء في كلا الاتجاهين. وكما يلاحظ مؤلفه، من الناحية المثالية ينبغي أن يكون الأساس لوضع قاموس إتمولوجي وتاريخي للقرآن. بالتأكيد، فقد دفع بالبحث إلى الأمام في هذا الاتجاه وأثار شكلاً معقداً من التحليل الدلالي. لقد وضع مدى التجربة اللغوية التي قادها جفري نفسه - ست وخمسون لغة أو لهجة يتم الاستشهاد بها في فهرسه - معياراً لتلك الدراسات التي سعت للبناء على العناصر الفردية لإنجازه. في أكثر من ستة عقود منذ نشره، فإن تأثير عمل جفري معجم الألفاظ الغربية في القرآن يمكن تتبع آثاره في عدد لا يحصى من الشواهد حول هذه الدراسة الأساسية التي تطفو على سطح جميع النقاشات اللاحقة تقريباً المتعلقة بالمصطلحات القرآنية، على الأقل تلك المصطلحات ذات الطبيعة الجدية والجوهرية.

